بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم (رباعي) : محمد سعيد إبراهيم سيد أحمد . كلية : الدعوة وأصول الدين . قسم : العقيدة .

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : (الدكتوراه) في تخصص : العقيدة .

عنوان الأطروحة : " **كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية دراسة وتحقيق** " .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه – والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٥/ ١١/ ١٤٢٣هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: أ. د. أحمد عبدالرحيم السايح	الاسم : أ. د. محمود محمد مزروعة	الاسم : أ. د. عبد الله بن محمد الغنيمان
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د. عبدالعزيز بن أحمد الحميدي

التوقيع : ....

- **يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة**

٣٠١٠٢٠٠٠٠٤٤٥٣

المملكة العربيـة السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيـدة
الدراسات العليـا

٦٨١٥٠٠

كتاب الإيمان الكبير

لشيخ الإسـلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السـلام ابن تيمية النميري الحراني

رحمه الله (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

دراسة وتحقيق

محمد سعيد إبراهيم سيد أحمد

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيـدة

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الرحيـم السايـح

المجلـد الثانـي

١٤٢٢هـ - ١٤٢٣هـ

فصل

احتجاج الباقلاني [٥٥/ب] بمعنى الإسلام على أن الإيمان هو التصديق

قال الذين نصروا مذهب جهم في الإيمان[(١)] من المتأخرين - كالقاضي أبي بكر وهذا لفظه[(٢)] : « فإن قال قائل : [(٣)]وما الإسلام عندكم ؟ قيل له: الإسلام: الانقياد/ والاستسلام ، فكل[(٤)] طاعة انقاد العبد بها لربه واستسلم فيها لأمره ، فهي إسلام ، والإيمان : خصلة من خصال الإسلام ، وكل[(٥)] ايمان إسلام ، وليس كل إسلام إيمانا .

فإن قال : فلِمَ قلتم : إن معنى الإسلام ما وصفتم ؟ قيل : لأجل قوله [تعالى][(٦)] ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَا قل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] فنفى عنهم الإيمان وأثبت لهم الإسلام ، وإنما أراد بما أثبته الانقياد والاستسلام ، ومنه : ﴿ وَأَلْقَوا [إِلَيكُمُ[(٧)]] السَّلَمَ ﴾ [النساء : ٩٠] وكل[(٨)] من استسلم لشيء فقد أسلم ، وإن كان أكثر ما يستعمل ذلك في المستسلم لله ولنبيه »[(٩)] .

بطلان قول الباقلاني

قلت : وهذاالذي ذكروه مع بطلانه ومخالفته للكتاب والسنة ، هو تناقض ، فإنهم جعلوا [الإيمان][(١٠)] خصلة من خصال [الإسلام][(١١)] فالطاعات كلها إسلام ، وليس فيها

---

(١) « في الايمان » مكررة في (ف) مرتين .

(٢) المقابلة هنا بين التمهيد ط عماد حيدر (ص :٣٩٠) وباقي النسخ المخطوطة .

(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٤) في (س) والتمهيد « وكل » بالواو .

(٥) في (س ، ف ، ق) « فكل » .

(٦) المثبت من (م) والتمهيد ، وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « اليكم » ساقطة من (أ ، مح ، ح ، ف ، ق ، س) ومثبتة من بقية النسخ والتمهيد .

(٨) في (ح ، م ، ق) « فكل » .

(٩) انظر التمهيد (ص : ٣٩٢) .

(١٠) في (أ) « الإسلام » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في(أ) « الإيمان » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

إيمان إلا التصديق ، والمرجئة وإن قالوا : إن[١] الإيمان [يتضمن][٢] الإسلام ، فهم يقولون : الإيمان : [هو][٣] تصديق القلب واللسان ، وأما الجهمية ، فيجعلونه[٤] تصديق القلب ، فلا تكون[٥] [الشهادتان][٦] ، ولا الصلاة ، ولا الزكاة ، ولا غيرهن[٧] من الإيمان ، وقد تقدم[٨] [فيما][٩] بيّنه الله ورسوله ، من أن الإسلام داخل في الإيمان ، فلا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون مسلما ، كما أن الإيمان[١٠] داخل في الإحسان، فلا يكون محسنا حتى يكون مؤمنا .

تناقض قول الباقلاني

وأما التناقض ، فإنهم إذا قالوا : الإيمان خصلة من خصال الإسلام ، كان من أتى بالإيمان إنما أتى بخصلة من خصال الإسلام ، لا بالإسلام الواجب جميعه ، فلا يكون مسلما حتى يأتي بالإسلام كله ، كما لا يكون عندهم مؤمنا [١١]// حتى يأتي[١٢] بالإيمان كله ، وإلا فمن أتى ببعض الإيمان عندهم لا يكون مؤمنا // [وليس][١٣] فيه شيء من الإيمان ، فكذلك[١٤] يجب أن يقولا في الإسلام ، وقد قالوا : كل إيمان إسلام ، وليس كل إسلام إيمانا[١٥] ، وهذا إن أرادوا به أن كل إيمان هو الإسلام الذي أمر الله به ، ناقض قولهم : إن

---

(١) « أن » توجد بهامش (س) .

(٢) في (أ ، مح) « يضمن » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) « هو » مثبتة من (م ، هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) في (ح ، م ، ق) « فيقولون هو تصديق القلب » .

(٥) في (س ، ح) « يكون » .

(٦) في (أ ، س) » الشهادتين » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (ف) « غيرهم » .

(٨) انظر (ص :٧) من هذه الرسالة .

(٩) المثبت من (ف ، ح) وفي بقية النسخ « ما » .

(١٠) في (ف ، ح) « الاحسان داخل في الايمان » .

(١١) ما بين العلامتين // ــــ // يوجد بهامش (أ) .

(١٢) « يأتي » يوجد بهامش (س) .

(١٣) « وليس » مثبتة من (ف) وفي بقية النسخ « ولا » .

(١٤) في(ف) « وكذلك » بالواو .

(١٥) في (ف) بدون تنوين .

الإيمان خصلة من خصاله ، فجعلوا الإيمان بعضه ولم يجعلوه إياه ، وإن قالوا : كل إيمان / [٥٦/أ] فهو إسلام ، أي هو طاعة لله[(١)] ، وهو جزء من الإسلام الواجب ، وهذا مرادهم . قيل لهم : فعلى هذا يكون الإسلام متعددا بتعدد الطاعات ، وتكون الشهادتان أو احدهما[(٢)] إسلاما ، والصلاة وحدها إسلاما ، والزكاة إسلاما ، بل كل درهم [تعطيه][(٣)] للفقير إسلاما ، وكل سجدة إسلاماً ، وكل يوم[(٤)] تصومه إسلاماً ، وكل تسبيحة تسبحها[(٥)] في الصلاة أو غيرها إسلاما .

ثم المسلم إن كان لا يكون مسلماً إلا بفعل كل ما سميتموه إسلاما ، لزم أن يكون الفسّاق ليسوا مسلمين //[(٦)] مع كونهم مؤمنين [فقد جعلتم[(٧)]] المؤمنين [الكاملي][(٨)] الإيمان عندكم ليسوا مسلمين[(٦)] // وهذا شر من قول الكرامية[(٩)] ، ويلزم أن الفساق من أهل القبلة[(١٠)] ليسوا مسلمين ، وهذا شر من قول الخوارج والمعتزلة وغيرهم ، بل وأن يكون من ترك التطوعات ليس مسلما ، إذ كانت التطوعات طاعة لله ، إن[(١١)] جعلتم كل طاعة فرضا أو نفلاً إسلاماً .

---

(١) في (ح ، وهامش ف) « الله » بالألف .

(٢) في (ف) « أو أحدهما الاسلام » .

(٣) في (أ ، ق) « يعطيه » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (م) « وكل صوم يوم » ، وفي (ق) « وكل يوم يصومه » .

(٥) في (ح ، ق ، ف) « يسبحها » .

(٦) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقطة من (ف) ، وفي (ق) « مع كونهم مؤمنين » ، ولعله هوالصواب .

(٧) « فقد جعلتم » مثبتة من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « فجعلتم » .

(٨) في (أ ، ح ، س ، مح ، ق) « الكاملين » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) انظر قول الكرامية في المقالات (ص :١٤١) ط ريتر ، الفصل لابن حزم (٢٠٤/٤) .

(١٠) « أهل القبلة » ساقطة من (ف) .

(١١) في (أ) توجد « ثم » والصواب بدونها .

ثم هذا خلاف ما احتججتم به من قوله للأعراب: ﴿ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] فأثبت لهم الإسلام دون الإيمان ، وأيضا فإخراجكم الفساق من اسم الإسلام إن أخرجتموهم ، أعظم شناعة من إخراجهم من اسم الإيمان ، فوقعتم في أعظم مما[(١)] عبتموه على المعتزلة ، فإن الكتاب والسنة [ينفيان][(٢)] عنهم اسم الإيمان[(٣)] أعظم مما [ينفيان[(٢)]] [عنهم][(٤)] اسم الاسلام ، واسم الإيمان في الكتاب والسنة أعظم .

وإن قلتم : بل كل مَنْ فعل طاعة سُمِّيَ مسلماً لزم أن يكون من فعل طاعة من الطاعات ولم يتكلم بالشهادتين مسلماً ، ومن صدق بقلبه ولم يتكلم بلسانه أن يكون مسلماً عندكم [لأن][(٥)] الإيمان عندكم إسلام ، فمن أتى به فقد أتى [بالإسلام[(٦)]] فيكون مسلماً عندكم[(٧)] من تكلم بالشهادتين ولا[(٨)] أتى بشيء من الأعمال .

واحتجاجكم بقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤] قلتم : نفي عنهم الإيمان وأثبت لهم[(٩)] الإسلام . فيقال : هذه الآية حجة عليكم ، لأنه لما أثبت [لهم][(١٠)] الإسلام مع انتفاء الإيمان ، دل ذلك على أن الإيمان ليس بجزء من الإسلام إذ[(١١)] لو كان بعضه لما كانوا مسلمين إن لم يأتوا به / وإن قلتم : أردنا [٥٦/ب]

(١) في (هـ ، مح ، س) « ما » .
(٢) المثبت من (ق ، ح) وفي (هـ ، مح) « تنفي » وفي بقية النسخ « ينفي » .
(٣) في (ح) « الاسلام » .
(٤) « عنهم » مثبتة من (م) ، فقط .
(٥) في (أ) « أن » ، وما أثبت من بقية النسخ .
(٦) في (أ ، مح ، س) « باسلام » والمثبت من بقية النسخ .
(٧) في (س) عندكم وهن لم يتكلم » وفي « يتكلم » .
(٨) في (ح ، م) « وكل » وفي (هـ) « وما » ، وفي (ق) « ولم يأت بشئ من الإيمان » .
(٩) « لهم » ساقطة من (مح) .
(١٠) « لهم » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .
(١١) « إذ » توجد بهامش (ح) .

بقولنا : أثبت لهم الإسلام أي : إسلاما تاما[١] فإن كل طاعة من الإسلام إسلام عندنا ، لزمكم ماتقدم من أن يكون صوم يوم[٢] إسلاما، وصدقة درهم إسلاما، وامثال ذلك. وهم[٣] يقولون : كل مؤمن مسلم[٤] ، وليس كل مسلم مؤمنا ، قالوا : هذا من حيث الإطلاق ، وإلا فالتفصيل ما ذكرناه من أن الإيمان خصلة من خصال الإسلام والدين ، وليس هو جميع الإسلام والدين ، فإن الإسلام هو الاستسلام لله بفعل كل طاعة وقعت موافقة للأمر ، والإيمان أعظم خصلة من خصال الإسلام ، واسم الإسلام شامل لكل طاعة انقاد بها العبد لله [تعالى][٥] من إيمان وتصديق وفرض[٦] ونفل ، غير أنه لا يصح[٧] التقرب[٨] بفعل ما عدا الإيمان من الطاعات دون تقديم فعل الإيمان . قالوا : والدين مأخوذ من التدين ، وهو قريب من الإسلام في المعنى[٩] .

فيقال لهم : إذا كان هذا [قولكم][١٠] ، فقولكم : كل مؤمن [مسلم][١١] وليس كل مسلم مؤمنا[١٢] يناقض هذا ، فإن المسلم هو المطيع لله [تعالى[٥]] ولا تصح الطاعة من أحد إلا مع الإيمان ، فيمتنع أن يكون أحدٌ فَعَلَ شيئا من الإسلام إلا وهو مؤمن ، ولو كان ذلك أدنى الطاعات ، فيجب أن يكون كل مسلم[١٣] مؤمنا[١٤] ، سواء أريد بالإسلام فعل جميع

---

(١) المثبت من (أ ، هـ) وساقطة من (ح ، س) وفي بقية النسخ « ما » .

(٢) في (ف) « هوالاسلام » .

(٣) في (ح ، ف) وهامش (س) « ولزمهم » .

(٤) في (م) « مسلما » .

(٥) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٦) في (ف ، ح ، س ، ق) زيادة كلمة « سواه » ، والصواب بدونها .

(٧) في (مح ، م) « لا يصلح » .

(٨) في (ح) « التصرف » .

(٩) الدين في اللغة : مصدر دان ديناً وديانة ، أي خضع وذل وأطاع ، ودان بكذا اتخذه دينا وتقيد به فهو دين . انظر المعجم الوسيط مادة دان (ص : ٣٠٧) .

(١٠) في (أ ، مح ، س) « قولهم » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (أ ، ف ، س) « مسلماً » والمثبت من بقية النسخ وفي (ق) « كل مؤمن » بالهامش .

(١٢) في (ح) العبارة كالآتي : « فقولكم كل مسلم مؤمن وليس كل مسلم مؤمناً » .

(١٣) في (ف) « مسلما » .

(١٤) في (س) « كل مؤمن مسلما » .

الطاعـات ، أوفعل واحـدةً منهـا ، وذلك كله لا يصح إلا مع الإيمان ، وحـينئذ فـالآية حجـة عليكم لا لكم .

ثم قـولكم : كل مؤمن [مـسلم](١) [إن كنـتم](٢) تريدون(٣) بالإيمان تصـديق القلب فـقط؟ فيلزم أن يكـون الرجل مسلمـا [وإن](٤) لم يتكلم بالشـهـادتين ولا أتى(٥) بشـيء من الأعـمال المأمـور بهـا ، وهذا مما يعلم بطلانه بـالضرورة من دين الإسـلام ، بل عـامـة اليهـود والنصارى يعلمون أن الرجل(٦) لا يكون مسلما حتى يأتي بالشهادتين أو ما (٧) يقوم مقامهما ، وقولكم: كل مؤمن [مسلم](٨) [لايريدون](٩) أنه أتى(١٠)بالشهادتين ولا بشي(١١) من المباني الخمس، بل أتى بما هو طاعـة ، وتلك طاعـة(١٢) باطنة ، ولـيس هذا هو المسلم المعـروف في الكتاب والسـنة ، ولا عند الأئمة الأولين والآخريـن ، ثم استدللتم بالآيـة ، والأعراب إنما أتوا بإسلام(١٣) / ظاهر نطقوا فيه بالشهادتين ، سواء كانوا صادقين أوكاذبين ، فأثبت الله(١٤) لهم الإسلام دون الإيمان ، فـيظن من لا يعرف حـقيـقة الأمر ، أن هذا هو قـول السلف الذي دل [٥٧/أ]

---

(١) في (هـ) « مسلما » وفي (أ) « مؤمن منكم » وفي (ف ، ح) « مؤمن » .

(٢) في (أ) « إنكم » وفي (هـ ، مح) « وانكم » والمثبت من (أ ، ح ، ق) .

(٣) في (س) « أتريدون ؟ » .

(٤) المثبت من (س) ، وفي بقية النسخ « لو » ، وساقطة من (ق) .

(٥) المثبت من (أ ، ح) وفي بقية النسخ « وما » .

(٦) في (ح ، م ، ق) « أنه لا يكون الرجل مسلما » .

(٧) « ما » ساقطة من (ف) .

(٨) في (أ) « منكم » بدل « مسلم » وما اثبت من بقية النسخ .

(٩) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « تريدون » .

(١٠) في (ح ، م) « يأتي » .

(١١) في (ف) « شيء » بدون الباء .

(١٢) « وتلك طاعة » توجد بهامش (أ) .

(١٣) في (ح ، م ، ف ، ق) « اتوا بالاسلام الظاهر ونطقوا » .

(١٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ق) .

عليه الكتاب والسنة من //[1] أن كل مؤمن مسلم ، وليس // كل مسلم مؤمنا، [فإن][2] بينهما من التباين ، أعظم مما بين قول السلف [وقول المعتزلة في الإيمان والإسلام ، فإن[3]] قول[4] المعتزلة في الإيمان والإسلام أقرب من قول الجهمية بكثير ، ولكن قولهم[5] في تخليد أهل القبلة أبعد عن قول السلف من قول الجهمية ، فالمتأخرون[6] الذين نصروا قول جهم في مسألة الإيمان يظهرون قول السلف في هذا وفي الاستثناء ، وفي انتفاء الإيمان الذي في القلب حيث نفاه القرآن ونحو ذلك .

وذلك كله موافق للسلف في مجرد اللفظ ، وإلا فقولهم في غاية المباينة لقول السلف ، ليس في الأقوال أبعد عن السلف منه ، وقول المعتزلة والخوارج والكرامية في اسم الإيمان والإسلام أقرب إلى قول السلف من قول الجهمية ، لكن المعتزلة والخوارج يقولون بتخليد العصاة ، وهذا أبعد عن قول السلف من كل قول ، فهم أقرب في الاسم وأبعد في الحكم //[7] والجهمية وان كانوا في قولهم: بأن الفساق لا يخلدون أقرب // في الحكم إلى السلف، فأقوالهم[8] في مسمى الإسلام والإيمان[9] وحقيقتهما ، أبعد من كل[10] قول عن الكتاب والسنة ، وفيه من [مخالفة][11] العقل والشرع واللغة ما لا يوجد مثله لغيرهم .

---

(١) ما بين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ) .

(٢) « فإن » مثبتة من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « وبينهما » بالواو .

(٣) مابين المعكوفتين مثبتة من (هـ ، س ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) « قول » ساقطة من (م) .

(٥) في (ف) « قولكم » .

(٦) لعله يشير إلى الباقلاني والجويني وابن فورك الذين سبق نقل كلامهم قريبا .

(٧) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (ف) .

(٨) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « فقولهم » .

(٩) توجد كلمة « متناقضة » بهامش (أ) .

(١٠) « كل » توجد بهامش (س) .

(١١) في(أ) « مخالفته » وفي (هـ) « مناقضة » والمثبت من بقية النسخ .

فصل

الإيمان المطلق في القرآن مستلزم للأعمال

ومما يدل من القرآن على أن الإيمان المطلق مستلزم للأعمال قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥] فنفى الإيمان عن غير هؤلاء، فمن كان اذا ذُكِّرَ بالقرآن لا يفعل ما فرضه الله عليه من السجود[١] لم يكن من المؤمنين، وسجود الصلوات الخمس فرض باتفاق المسلمين، وأما سجود التلاوة، ففيه نزاع[٢]، وقد يحتج بهذه الآية من يوجبه[٣]، لكن ليس هذا موضع بسط هذه المسألة[٤] فهذه[٥] الاية مثل قوله / [٥٧/ب] ﴿ //[٦] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٧] أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات: ١٥]، وقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢] [٦]// وقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَئْذِنُوهُ ﴾ [النور: ٦٢]، ومن ذلك قوله

---

(١) في (ح) زيادة «واو» والصواب بدونها.

(٢) في حكم سجود التلاوة وأنه سنة عند الجمهور، وواجب عند الأحناف، انظر: فتح القدير لابن الهمام (٣٨٠/١) بدائع الصنائع للكاساني (٧٩/١) القوانين الفقهية لابن جزي (ص: ٩٠) المهذب للرافعي (٨٥/١) المغني لابن قدامة (٦١٦/١).

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص (٣٥٣/٣).

(٤) انظر كلام المؤلف حول أحكام سجود التلاوة، في مجموع الفتاوى (٢٧٧/٢١ - ٢٧٩، ٢٩٣) ٢٣ / ١٣٤ - ١٥٠) وهي من أواخر ما ألّفه - رحمه الله - وهو بقلعة دمشق.

(٥) في (ح) «في هذه الآية».

(٦) ما بين العلامتين //ـــــ// توجد بهامش (أ) وفي (م، ق) تقديم الآية الأولى على الثانية وليس هناك فرق في التقديم والتأخير.

(٧) «في سبيل الله» ساقطة من جميع النسخ ماعدا (أ، س) وفي (س) زيادة «أولئك هم الصادقون».

تعالى(١) : ﴿ عفَا اللهُ عنكَ لمَ أذنت لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذين صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذبين لا يَسْتَئْذنُكَ الَّذين يُؤْمنُونَ باللهِ والْيَوْمِ الآخر أَن يُجَاهدُوا بأَمْوالِهم وَأَنفسهمْ وَاللهُ عَليمٌ بالْمُتَّقين إنَّمَا يَسْتَئْذنُكَ الَّذينَ لا يُؤْمنُونَ باللهِ والْيَوْمِ الآخرِ وارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ في رَيْبهم يَتَرَدَّدُون ﴾ [التوبة : ٤٣ - ٤٥] .

وهذه الآية مثل قوله(٢) [تعالى] ﴿ لا تَجدُ قَوْمًا يُؤْمنُونَ باللهِ والْيَوْمِ الآخرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ(٣) ﴾ [المجادلة : ٢٢] . وقوله ﴿ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمنُونَ باللهِ وَالنَّبي وَمَا أُنزلَ إليه ما اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٨١ [فبين](٤) سبحانه أن الإيمان له لوازم ، وله أضداد موجودة [تستلزم](٥) ثبوت لوازمه وانتفاء أضداده ومن أضداده موادة من حاد الله ورسوله ، ومن أضداده استئذانه في ترك الجهاد، ثم صرّح بأن إستئذانه إنما(٦) يصدر من الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر . ودل قوله : ﴿ وَاللهُ(٧)عَليم بالمتقين ﴾ [آل عمران: ١١٥] على أن المتقين هم المؤمنون .

ومن هذا الباب قوله - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »(٨) وقوله : « لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه »(٩) //(١٠) وقوله: « لا تؤمنوا حتى تحابوا(١١) » ، وقوله : «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»(١٢) // وقوله: « لا

---

(١) في (ح) « عز وجل » .
(٢) « تعالى » مثبتة من (م) .
(٣) في (م ، ح ، س ، ق) بزيادة : « ولو كانوا ابائهم ... » الآية .
(٤) « فبين » مثبتة من (ف) وفي (ح) « يبين » وفي باقي النسخ « بين » .
(٥) في (أ) « مستلزم » والمثبت من بقية النسخ .
(٦) « إنما » ساقطة من (ح) .
(٧) في (م ، س) « إنه » بدل من « لفظ الجلالة » ، وفي (ق) « ودل بقوله والله عليم بالمتقين » .
(٨) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .
(٩) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .
(١٠) ما بين العلامتين //ــــــ// يوجد بهامش (أ) .
(١١) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .
(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه »[١] ، وقوله : « **من غشنا فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا** »[٢] .

فصل

يراد بالإيمان ما في القلب إذا قيد بالإسلام أو بالعمل الصالح

وأما إذا قُيِّدَ الإيمان ، فقرن بالإسلام أو بالعمل الصالح ، فإنه قد يراد به ما في القلب من الإيمان باتفاق الناس ،وهل يراد به أيضا المعطوف عليه ، ويكون من باب عطف الخاص على العام ، أو لا يكون حين الاقتران داخلا في مسماه ؟ بل يكون لازما له على مذهب أهل السنة ، أولا يكون بعضا ولا لازما ، هذا فيه ثلاثة أقوال للناس ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى[٣] وهذا موجود في عامة الأسماء ، يتنوع مسماها بالإطلاق والتقييد، مثال ذلك / [٥٨/أ] اسم المعروف والمنكر [إذا][٤] أطلق كما في قوله تعالى[٥] : ﴿ **يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنَاهُهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ [الأعراف : ١٥٦] . وقوله [تعالى][٦] : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ [آل عمران : ١١٠] . وقوله[٧]// ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾[٧]// [التوبة: ٧١] يدخل في المعروف كل خير ،وفي المنكر كل شر ، ثم قد[٨] يقرن بما هو أخص منه ، كقوله[٩] : ﴿ **لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحِ**

---

(١) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥٩) من هذه الرسالة .

(٣) « تعالى » مثبتة في (أ ، م ، ق) وساقطة في باقي النسخ .

(٤) في (أ ، م ، ف ، س ، هـ) « فذا » وما اثبت من (ح ، ط) ، وفي (ق) « فإذا » .

(٥) « تعالى » ساقطة من (ف) .

(٦) « تعالى » مثبتة من (ح) .

(٧) مابين العلامتين // ــــ // ساقطة من (ح) .

(٨) « قد » توجد بهامش (س) .

(٩) في (م) « كما في قوله » .

﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء ١١٤] . فغاير بين المعروف[١] وبين الصدقة، والإصلاح بين الناس ، كما غاير بين اسم[٢] الإيمان والعمل ،واسم الإيمان والاسلام ،وكذلك قوله تعالى[٣] : ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت : ٤٥] غاير بينهما وقد دخلت الفحشاء في المنكر في قوله : ﴿[وَيَنْهَوْنَ][٤] عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة : ٧١] ثم ذكر مع المنكر اثنين[٥] في قوله : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل : ٩٠] جعل البغي ها[٦]هنا مغايراً لهما ، وقد دخل في المنكر في ذينيك الموضعين .

ما يراد باسم العبادة

ومن هذا الباب لفظ« العبادة » ، فإذا أُمِرَ بعبادة الله مطلقاً ، دخل في عبادته كل ما أمر الله[٧] به، [فالتوكل][٨] عليه مما أمر به ، والاستعانة به مما أمر به ، فيدخل ذلك في مثل[٩] قوله [تعالى[١٠]] ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والانس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات :٥٦] وفي قوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ [النساء : ٣٥] وفي[١١] قوله : ﴿يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[١٢] [البقرة : ٢١] ، وقوله : ﴿إِنَّا أنزلنا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ[١٣] مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ﴾[١٤] [الزمر : ٢] وقوله[١٥] ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ

---

(١) « المعروف » يوجد بهامش (ح) .

(٢) « اسم » ساقطة من (ح) .

(٣) « تعالى » ساقطة من (ح ، ق) .

(٤) المثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « وينهى » .

(٥) في (ف) « آيتين » ، وفي (ق) « اثنتين » .

(٦) « ها » مثبتة من (أ) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ف ، هـ ، س ، ح) ومثبت في باقي النسخ .

(٨) في (أ ، س ، ق ، ح) « والتوكل » بالواو .

(٩) في (م ، ح ، ف) لعل « معنى » هو الصواب .

(١٠) « تعالى » مثبتة من (م ، ح ، ف) .

(١١) « في » مثبتة في (أ) وساقطة في بقية النسخ .

(١٢) في (ح ، ق) تكملة الآية : « والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (البقرة : ٢١) .

(١٣) في (م) « ولا تشركوا به شيئا مخلصاً له الدين » وهذا خطأ .

(١٤) في (ح ، م) تكملة الآية « ألا لله الدين الخاص » .

(١٥) « قوله » مثبتة من (أ ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

٠٠٥١٧٩
جامعة أم القرى مكتبة ... عمادة شؤون المكتبات قسم المخطوطات UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾ [الزمر : ١٤] وقوله : [قل][١] أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤] [ثم][٢] قد يقرن بها اسم آخر كما في قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] . وقوله : ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [هود : ١٢٣] وقول نوح : ﴿ [أَنِ][٣] اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ [نوح : ٣] .

وكذلك إذا أفرد اسم طاعة الله ، دخل في طاعته[٤] كل[٥] ما أمر به وكانت طاعة الرسول داخلة في طاعته .

وكذلك[٦] اسم التقوى إذا أفرد[٧] ، دخل فيه ، فعلُ كل مأمور به، وتركُ كلِ محظور / [٥٨/ب] قال طلق ابن حبيب[٨] : « التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة[٩] الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عذاب[١٠] الله[١١] » ، وهذا كما في قوله [تعالى[١٢]]

ما يُراد باسم التقوى

---

(١) « قل » مثبتة من (هـ ، ف ، س) وساقطة في باقي النسخ .

(٢) « ثم » مثبتة من (هـ ، ف ، س) .

(٣) « أن » مثبتة من (ف ، هـ ، س) وساقطة في باقي النسخ ، وفي (ق) « وقول نوح عليه السلام » .

(٤) في (م ، ح) « طاعة الله » .

(٥) في (ف ، س) « كلما » .

(٦) في (أ) « وكذلك » كما هو مثبت ، وفي (ف) « كذلك » بدون الواو ، وفي بقية النسخ « وكذا » .

(٧) في (أ ، مح ، س) « اسم التقوى » مكرر بعد كلمة « اذا افرد » ولعلها زيادة مقحمة .

(٨) هو طلق بن حبيب العنزي البصري ، حدث عن ابن عباس وابن الزبير ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك وغيرهم ، وروى عنه : منصور والأعمش وسليمان التيمي ،كان طيب الصوت بالقرآن براً بوالديه تابعي حسن الحديث، وكان يرى الارجاء قال أبو زرعة : طلق سمع من بن عباس وهو ثقة مرجيء ، وقال أبوحاتم طلق صدوق يرى الارجاء . انظر : طبقات ابن سعد (٢٢٧/٧) سير أعلام النبلاء (٤ / ٦٠١) تهذيب التهذيب (٢٧/٥) .

(٩) في (ق) « ثواب الله » بدل « رحمته » وهو مطابق لكتاب الزهد لهنّاد بن السرى .

(١٠) في (م ، ق) « عقاب الله » .

(١١) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٤٨٨/١٣) من طريق يحيى بن آدم عن سفيان عن عاصم قال : قلنا لطلق بن حبيب : صف لنا التقوى .. قال ... فذكره ، واسناده صحيح ورجاله موثقون كلهم ، وأخرجه من طرق عن سفيان الثوري به ... كل من ابن المبارك في الزهد (ص : ٤٧٣) ، هناد بن السري في الزهد (٢٩٦/١) وأبو نعيم في الحلية (٦٤/٣) وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤ / ٦٠١) .

(١٢) « تعالى » مثبتة من (ف) .

﴿ إنَّ الْمتقين في جنَّات ونَهر * في مَقْعَد صدْق عنْدَ مَليك مُقْتَدرٍ ﴾ [القمر : ٥٤ - ٥٥] وقد يقرن به إسم آخر كقوله : ﴿ وَمَن يتّق اللهَ يجْعَل لَّهُ مَخْرجا * ويَرزقْه منْ حَيْثُ لا يَحْتَسب وَمَن يتوكَّل على الله فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق ٢ - ٣] وقوله : ﴿ إنَّه مَن يتَّق ويصبر فإنَّ الله لاَ يُضيعُ أجْرَ المُحْسنينَ ﴾ [يوسف : ٩٠] . وقوله : ﴿ واتَّقُواْ اللهَ الَّذي تَسَآءلُونَ به والأَرْحَامَ ﴾ [النســاء : ١] وقوله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَقولُوا قَولاً سَديدا ﴾[1] [الأحزاب : ٧٠] وقوله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادقينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] . وقوله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ حقَّ تُقَاته وَلا تَموتُنّ إلا وَأَنتم مُّسْلمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] وأمثال ذلك .

فقوله : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَديداً ﴾ (الأحزاب : ٧٠] مثل قوله : ﴿ ءَامنُوا بالله وَرَسُوله وَأَنفقُوا ممَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفينَ فيه ﴾ [الحديد : ٧] وقوله : ﴿ آمن الرَّسُولُ بمَا أُنزلَ إلَيْه من رَّبّه وَالْمُؤْمنونَ كُلّ آمَنَ بالله ومَلائكته وكُتُبه وَرُسُله لا نُفرّقُ بَيْنَ أَحَد من رُّسُله وَقالُوا سَمعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرانَكَ رَبَّنَا وَإلَيكَ الْمَصيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] فعطف قولهم على الإيمان، كما عطف القول السديد على التقوى، //[2] ومعلوم أن التقوى // إذا أطلقت[3] دخل فيها القول السديد ، [و][4] كذلك الإيمان إذا أطلق دخل فيه السمع والطاعة لله وللرسول ، وكذلك قوله : ﴿ آمنوا[5] بالله وَرَسُوله ﴾ [الحديد : ٧] ، وإذا أطلق الإيمان بالله في حق أمة محمد - ﷺ[6] - دخل فيه الإيمان بالرسول ، وكذلك قوله : ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بالله وَمَلائكته وكُتُبه وَرُسُله ﴾ [البقرة : ٢٨٥] وإذا أطلق الإيمان بالله دخل فيه

---

(١) في (م ، ح ، ق) تكملة الآية « ويصلح لكم أعمالكم » .

(٢) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (ح) .

(٣) في (ف ، س) « أطلق » .

(٤) الواو مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٥) في (ف) « آمنا » .

(٦) « صلى الله عليه وسلم » مثبتة في (أ) وساقطة في بقية النسخ .

الإيمان بهذه التوابع ، وكذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة : ٤] [وكذلك][(١)] قوله ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إبراهيم[(٢)] ﴾ [البقرة : ١٣٦] الآية وإذا قيل في[(٣)] قوله : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] دخل في الإيمان برسوله، الإيمان بجميع الكتب[(٤)] والنبيين ، وكذلك إذا قيل : ﴿ [اتَّقُوا اللَّهَ] [(٥)]وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ [الحديد : ٢٨] وإذا قيل: ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد:٧] دخل في الإيمان بالله ورسوله الإيمان بذلك كله، والأنفاق[(٦)] يدخل [في قوله[(٧)]] في الآية الآخرى/﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحديد:٧] كما يدخل القول السديد في مثل[(٨)] قوله:﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ[(٩)] مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١]. [٥٩/أ]

ما يراد باسم البر

وكذلك لفظ « البر » إذا أطلق ، تناول جميع ما أمر الله به كما في قوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ[(١٠)] لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار : ١٣ - ١٤] . وقوله : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

---

(١) « وكذلك » مثبتة من (م ، ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .
(٢) في (م ، ح ، ف ، ق) بزيادة : « واسماعيل » الآية .
(٣) « في » ساقطة من (ح ، م) .
(٤) في (ح ، هـ ، س ، ق) زيادة « والرسل » .
(٥) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، س) ، وما أثبت من (ق) فقط .
(٦) في (ف) « الاتفاق » .
(٧) « في قوله » مثبتة من (ح ، ق ، ف ، س) وساقطة في بقية النسخ .
(٨) « مثل » ساقطة من (ف ، ح ، م) .
(٩) تكملة الآية من قوله « من قبلكم » حتى نهاية الآية مثبتة في (أ ، ح) وساقطة في بقية النسخ .
(١٠) قوله تعالى : « وإن الفجار لفي جحيم » ساقطة من (م ، ح) .

وقوله : ﴿ وَلَكِنَ الْبِرَ مَنْ إتقَى ﴾ [البقرة : ١٨٩][١] .

فالبر إذا أطلق كان مسماه مسمى[٢] التقوى ، واذا اطلقت التقوى[٣] كان مسماها مسمى البر ، ثم[٤] قد يجمع بينهما كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا على الْبِرِ والتَّقْوَى ﴾ [المائدة : ٢] .

ما يُراد باسم الإثم

وكذلك لفظ « الإثم » إذا أطلق ، دخل فيه كل ذنب، وقد يقرن[٥] بالعدوان [كما][٦] في قوله تعالى[٧] : ﴿ وَلا تَعاوَنُّوا عَلَى الإِثم والْعُدوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] .

ما يُراد باسم الذنوب

وكذلك لفظ « الذنوب » إذا أطلق ، دخل فيه ترك كل واجب ، وفِعْلُ كل محرم ، كما في قول تعالى[٨] : ﴿ [قُل[٩]] يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾[١٠] [الزمر : ٥٣] ثم قد يقرن بغيره ، كما في قوله: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنا فِى أَمْرِنا ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٧] .

ما يُراد باسم الهدى

وكذلك لفظ « الهدى » إذا أطلق ، تناول العلم الذي بعث الله[١١] به رسوله ، والعمل به جميعاً ، فيدخل فيه كل ما أمر الله به [كما[١٢] في] قوله:﴿ اهْدِنَا الصِراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

---

(١) المثبت من (أ ، م) وفي بقية النسخ تقديم الآية الأخيرة على التي قبلها .

(٢) « مسمى » ساقطة من (هـ) .

(٣) المثبت من (أ ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « والتقوى إذا اطلقت » .

(٤) « ثم » ساقطة من (ح) .

(٥) في (ف ، ح) « يقترن » .

(٦) « كما » ساقطة في (أ ، ح ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(٧) « تعالى » ساقطة من (ح ، ف ، س) .

(٨) « تعالى » مثبتة من (أ ، هـ ، ح ، مح) وساقطة في بقية النسخ .

(٩) « قل » مثبتة من (م ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) في (س) تكملة الآية إلى قوله : « إن الله غفور رحيم » (الزمر : ٥٣) .

(١١) « لفظ الجلالة » ساقط من (هـ) .

(١٢) في (أ ، ق) « كلما » والمثبت من بقية النسخ .

[الفاتحة:٦][(١)] والمراد طلب العلم بالحق والعمل به جميعا ، وكذلك قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٣] المراد به : أنهم يعلمون ما فيه ويعملون به ، ولهذا صاروا مفلحين ، وكذلك قول أهل الجنة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وإنما هداهم ، بأن ألهمهم العلم النافع والعمل الصالح . ثم قد يقرن الهدى بالاجتباء[(٢)] كما في قوله : ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٧] ، وكما[(٣)] في قوله : ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴾[(٤)] [النحل : ١٢١] [وقوله][(٥)] : ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى : ١٣] وكذلك قوله تعالى[(٦)] : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ [الفتح:٢٨] [فالهدى][(٧)] هنا : هو الإيمان، / ودين [٥٩/ب]
الحق [هو][(٨)] الإسلام، وإذا أطلق الهدى، كان كالإيمان المطلق يدخل فيه هذا وهذا .

ما يُراد باسم الضلال

ولفظ « الضلال » إذا أطلق تناول من ضل عن الهدى ، سواء كان عمدا أو جهلا ، ولزم أن يكون معذبا كقوله : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصافات : ٦٩ - ٧٠) وقوله : ﴿ وقالوا[(٩)] رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا [كَبِيرًا][(١٠)]﴾ [الأحزاب:٦٧-٦٨] وقوله : ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه : ١٢٣] ، ثم قد يقرن

---

(١) « الواو » ساقطة من (مح) .

(٢) في جميع النسخ « إما » زيادة وساقطة من (م) ولعله هو الصواب .

(٣) « كما » ساقطة من (ف ، ق) .

(٤) في (م ، ح) تكملة الآية : « إلى صراط مستقيم » [النحل : ١٢١] .

(٥) « وقوله » مثبتة من (ح) .

(٦) « تعالى » ساقطة من (س ، ق ، هـ ، ح) .

(٧) « فالهدى » مثبتة من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « والهدى » .

(٨) « هو » مثبتة من (هـ ، مح) وساقطة من باقي النسخ .

(٩) « قالوا » مثبتة من (أ) وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في (أ) « كثيرا » وما أثبت من بقية النسخ وهو الصواب .

بالغي(١) أو الغضب(٢) كما في قوله ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢] وفي قوله: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر : ٤٧] .

ما يُراد باسم الغي

وكذلك لفظ « الغي » إذا أطلق تناول كل معصية لله كما في(٣) قوله عن(٤) الشيطان : ﴿[و](٥) لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر : ٣٩ - ٤٠] وقد يقرن بالضلال كما في قوله : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم : ٢] .

ما يُراد باسم الفقير

وكذلك اسم « الفقير » إذا أطلق ، دخل فيه المسكين ، وإذا أطلق لفظ « المسكين » ، [يتناول](٦) الفقير ، وإذا قرن بينهما ، فأحدهما غير الآخر ، فالأول كقوله : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١] . وقوله : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة : ٨٩] ، والثاني كقوله : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

الأسماء تختلف في دلالتها من حيث الإطلاق والتقييد والعموم والخصوص

وهذه الأسماء التي تختلف دلالاتها بالإطلاق والتقييد والتجريد والاقتران ، تارة يكونان(٧) إذا أفرد(٨) أحدهما ، [كان](٩) أعم من الآخر ، كاسم الإيمان والمعروف مع(١٠) العمل [ومع](١١) الصدقة(١٢) ، وكالمنكر مع الفحشاء ومع البغي ونحو ذلك ، وتارة يكونان متساويين في العموم والخصوص ، كلفظ الإيمان والبر والتقوى ، ولفظ الفقير والمسكين ،

---

(١) في (ح ، ق) « بالبغي » .
(٢) في (ف) « أو بالغضب » .
(٣) في (م) « كما قال عن الشيطان » .
(٤) « عن » توجد بهامش (ح) .
(٥) (الواو) ساقطة من (أ ، ح ، س ، ف ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .
(٦) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « تناول » .
(٧) في (ح) « يكون » .
(٨) في (مح) « افردا » بالتثنية .
(٩) « كان » زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .
(١٠) في (س) « من » .
(١١) « مع » مثبتة من (ح ، ف ، ق ، س) وساقطة في بقية النسخ .
(١٢) في (م ، ح مح ، ف) « الصدقة » .

فأيهما أطلق تناول ما يتناوله الآخر، وكذلك لفظ «التلاوة»، فإنها إذا أطلقت في مثل قوله: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١] ، تناولت العمل به كما فسره بذلك الصحابة والتابعون مثل ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وغيرهم قالوا : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ / « يتبعونه حق اتباعه ، فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ، ويعملون بمحكمه ، ويؤمنون بمتشابهه[1] ». وقيل : هو من التلاوة بمعنى الاتباع كقوله : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا

ما يُراد باسم التلاوة

[٦٠/أ]

(١) قول ابن مسعود: أخرجه ابن جرير في التفسير (٤١١/١) فقال: حدثنا عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفرعن أبيه عن الربيع عن ابي العالية قال: قال عبدالله بن مسعود: « والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرمه .. » واسناده ضعيف لضعف ابن أبي جعفر وهو عبد الله بن عيسى بن ماهان الرازي ، ضعيف قال ابن حبان : يعتبرحديثه من غير روايته عن أبيه ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ ، وكذلك ضَعْفُ أبيه وهو أبوجعفر عيسى بن ماهان الرازي فانه صدوق سيء الحفظ . وكذلك الاسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن جرير وشيخ شيخه . انظر الثقات لابن حبان (٣٣٥/٨) ، التقريب (٤٠٧/١) ، وكذلك الميزان (٣١٩/٢) المجروحين لابن حبان (١٢٠/٢) ، التقريب (٤٠٦/١) . وأخرجه ايضا من طريق الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ومنصور بن المعتمر عن ابن مسعود ... فذكره .

وهذا الاسناد رجاله ثقات ، لكنه متقطع فإن قتادة وهو ابن دُعَامه السدوسي ثقة ، ومنظور بن المعتمر السلمي ثقة أيضا لكن لم يسمعا من ابن مسعود . انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٧٩) ، التهذيب (٢٧٧/١٠) وأخرجه أيضا محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٧/١) من طريق حميد بن مسعده حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة قال : ذكر لنا أن ابن مسعود كان يقول : والله ان حق تلاوته ان تحل حلاله وتحرم حرامه ... واسناده صحيح ورجاله موثقون كلهم لكنه منقطع فيما بين قتادة وابن مسعود .

- واما قول ابن عباس فأخرجه : محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٦/١) من طريق إسحاق أخبرنا عمرو بن محمد حدثنا اسباط بن نصر الهمزاني عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ... فذكره . واسناده فيه: اسباط بن نصر الهمداني ، ضعيف قال عنه النسائي :ليس بالقوي ، وضعّفه أبو نُعيم ، ووثقه ابن معين ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ كثيرا ويغرب . انظر الميزان (١٧٥/١) ، التقريب (٥٣/١) .
- وقول مجاهد أخرجه من طرق عنه : ابن جرير في التفسير (٤١٢/١) من طريق المثنى قال حدثنا عمر و بن عون قال : أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قال : يتبعونه حق اتباعه ... فذكره . وهذاالاسناد فيه المثنى لم أعرفه ، وأخرجه أيضا من طريق محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد.. فذكره ، وهذا الاسناد ضعيف فيه محمد بن عمرو وهو أبو العباس الباهلي مجهول ، وقد تابعه أبو سلمه يحيى بن خلف عن أبي عاصم النبيل ، وذلك فيما أخرجه محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدرالصلاة (٣٩٧/١) وأبو سلمه ثقة فصح الاسناد والحمد لله .

تَلاهَا ﴾ [الشمس : ٢] وهذا يدخل فيه من لم يقرأه(١) ، وقيل : بل من تمام قراءته أن يفهم معناه ويعمل به، كما قال أبو عبد الرحمن السلمي(٢)، « حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن: عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود(٣) وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا(٤) » .

(٥)وقوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١] قد(٦) فسر بالقرآن وفسر بالتوراة(٧) ، وقد روى محمد بن نصر [المرزوي](٨) بإسناده الثابت عن ابن عباس: ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ . قال //« يتبعون حق اتباعه(٩) » وروى(١٠) أيضا عن ابن

---

(١) قال أبو حيان في تفسير البحر المحيط : « قال الحسن والفراء تلاها : أي تبعها دأبا في كل وقت ، لأنه يستضيء منها فهو تلاها لذلك .. وقال ابن سلام : في النصف الأول من الشهروذلك لأنه يأخذ موضعها ويسير خلفها اذا غابت يتبعها القمر طالعا . وقال الزجاج : تلاها معناه امتلأ واستدار وكان تابعا للمنزل من الضياء والقدر ، لأنه ليس في الكواكب شيء يتلو الشمس في هذا المعنى غير القمر » . (٤٧٨/٨) وقال في الدر المنثور « عن ابن عباس: القمر اذا تلاها قال : تبعها ، وكذلك عن جابر عن قتادة ومجاهد وأبي العاليه وعكرمة » (٥٢٨/٨) .

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي أبو عبد الرحمن السلمي ، من أولاد الصحابة ، ولد في حياة النبي ﷺ ، مقري الكوفة ، أخذ القراءة عن عثمان وعلى وزيد وابي وابن مسعود - رضي الله عنهم -، وأخذ عنه القرآن عاصم ابن أبي النجود ويحيى بن وثّاب، تابعي ثقة كثيرُ الحديث . توفى سنة ٧٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٧٢/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٤) ، غاية النهاية في طبقات القراء (رقم : ١٧٥٥) التقريب (٤٠٨/١).

(٣) في (ف) تقديم عبد الله بن مسعود علي عثمان بن عفان .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٦٠) من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن... فذكره وهذا إسناد صحيح ورجاله موثقون كلهم ، وأخرجه من طريق عطاء ايضا ابن جرير في التفسير (٨٠/١) .

(٥) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٦) في (ف) زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٧) انظر تفسيرالطبري (١/ ٤١١) . وتفسير ابن الجوزي (١٣٩/١) .

(٨) « المرزوي » مثبتة من (ح ، ق ، ف ، س) .

(٩) انظر تعظيم قدر الصلاة حيث أخرجه ابن نصر (٣٩٥/١)من طريق اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الأعلى اخبرنا ابن ابي هند عن عكرمه عن ابن عباس فذكره ، وأخرجه الطبري في التفسير (٤١١/١) من طريق محمد بن المثنى قال حدثني ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن عمرو بن علي حدثنا ابن ابي عدي جميعا ، عن داود بن أبي هند واسناده صحيح .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ح) .

عباس : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾//[١] قال : « يحلون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ولا يحرفونه عن مواضعه[٢] ، وعن قتادة : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١] قال : «أولئك أصحاب محمد آمنوا بكتاب الله وصدقوا به ، أحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وعملوا بما فيه[٣] ، ذكر لنا أن ابن مسعود كان يقول : إن حق تلاوته : أن يحل[٤] حلاله ويحرم[٥] حرامه ، وأن نقرأه[٦] كما أنزل الله ، ولا نحرفه[٧] عن مواضعه[٢] » . وعن الحسن: ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ قال : « يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ، ويكلون ما أشكل عليهم إلى [٨]عالمهم» . وعن مجاهد : « يتبعونه حق اتباعه ، وفي رواية : يعملون به حق عمله[٩] » .

---

(١) مابين العلامتين //ـــــ// ساقط من (ف) .

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٦/١) من طريق اسحاق أخبرنا عمرو بن محمد حدثنا اسباط بن نصرالهمداني عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ... فذكره . ورجاله ثقات واسناده صحيح، وأخرجه الطبري في التفسير (٤١١/١) عن موسى عن عمرو بن محمد ... به . كما أخرجه عن الحسن بن عمرو العبقري ، حدثني أبي عن اسباط ... به (٤١١/١) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢/١) لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه .

(٣) في (ف ، م ، مح ، ح) زيادة « واو » .

(٤) في (ح) « تحل » . وفي (ف) « يحلل » .

(٥) في (ح) « تحرم » .

(٦) في (ح) « يقرأه » .

(٧) في (ح) « تحرفه » .

(٨) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٨/١) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا وكيع عن المبارك عن الحسن فذكره واسناده صحيح لولا عنعنه المبارك وهو ابن فضاله البصري ، كان يرسل ويدلس وقد عنعنه هنا . انظر: تاريخ بغداد (٢١٦/١٣) التهذيب (٢٨/١٠) التقريب (٢٢٧/٢) . وأخرجه ابن جرير في التفسير (٤١٢/١) بسنده من طريق وكيع ... به .

(٩) أخرجه : محمد بن نصر بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٦/١) من طريق اسحاق أخبرنا عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد .. فذكره واسناده صحيح ، رجاله موثوقون كلهم ، وأخرجه الطبري ي تفسيره (٤١٢/١) عن محمد بن عمرو عن ابي عاصم به ، وعن المثنى حدثنا أبوحذيفه حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح ... به .

ثم قد يقرن بالتلاوة[(١)] ، غيرها كقولها : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت ٤٥] ، قال أحمد بن حنبل وغيره : تلاوة الكتاب العمل بطاعة الله كلها ، ثم خص الصلاة بالذكر كما في قوله : ﴿[(٢)] وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠] . وقوله : ﴿ فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤] .

ما يُراد باتباع ما أنزل الله [٦٠/ب]

وكذلك لفظ « اتباع » / ما أنزل الله، يتناول جميع الطاعات ، كقوله : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الأعراف : ٢] وقوله ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣] . وقوله: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقد يقرن به غيره[(٣)] ، كقوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٥]، وقوله : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ[(٤)] إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٠٦] وقوله: ﴿ اتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [يونس : ١٠٩] .

ما يُراد باسم الأبرار

وكذلك لفظ « الأبرار »[(٥)] إذا أطلق ، دخل فيه كل تقي[(٦)] من السابقين والمقتصدين ، وإذا قرن بالمقربين كان أخص ، قال تعالى في الأول : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار : ١٣ - ١٤] ، وقال في الثاني : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين : ١٨ - ٢١] وهذا باب واسع يطول استقصاؤه [وهو][(٧)] من أنفع الأمور في معرفة دلالة الألفاظ مطلقاً .

---

(١) في(ف ، مح ، م هـ) « واو » والصواب بدونها كما في (أ) وبقية النسخ .

(٢) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٣) أي لفظ الاتباع .

(٤) في (ح) « يوحى » وهوخطأ واضح .

(٥) « الأبرار » بهامش (ح) .

(٦) في (ف) « نقي » .

(٧) « وهو » مثبتة من (مح ، ح) وساقطة في بقية النسخ .

وخصوصا ألفاظ الكتاب والسنة ، وبه تزول شبهات كثيرة كَثُرَ فيها نزاع الناس ، من جملتها مسألة الإيمان والإسلام ، فإن النزاع في [مسماهما][١] أول اختلاف وقع ، افترقت الأمة لأجله ، وصاروا مختلفين في الكتاب [والسنة][٢] وكفّر بعضهم بعضا ، وقاتل بعضهم بعضا كما قد بسطنا هذا في مواضع أخر[٣]، إذ المقصود هنا ، بيان شرح كلام الله ورسوله على وجه يبين[٤] أن الهدى كله مأخوذ من كلام الله ورسوله بإقامة الدلائل[٥] الدالة ، لا [بذكر[٦]] الأقوال التي تقبل بلا دليل وترد بلا دليل ، أو يكون المقصود بها نصر غير الله [ورسوله][٧] فإن الواجب أن يقصد معرفة ما جاء به الرسول وإتّباعه بالأدلة الدالة على ما بيّنه الله ورسوله .

أول نزاع حدث في الأمة حصل في مسألة الإسلام والايمان

ومن هذا الباب، أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان ، فتارة يقولون : هو « قول وعمل »[٨] [وتارة[٩] يقولون : « هو قول وعمل ونية [١٠]] » وتارة يقولون : « قول وعمل ونية واتباع السنة » وتارة يقولون : « قول باللسان واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح » وكل هذا صحيح. فإذا قالوا / قول وعمل ، فإنه يدخل في القول، قول القلب[١١] واللسان جميعاً ، وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام ، ونحو ذلك إذا أطلق ، و[١٢] الناس لهم في مسمى

أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان

[٦١/أ]

---

(١) في (أ ، س ، مح ، ف) « مسماها » والمثبت من بقية النسخ .
(٢) « والسنة » مثبتة من (م ، هـ) وساقطة في بقية النسخ .
(٣) انظر (ص : ٢) من هذه الرسالة ، وانظر منهاج السنة النبوية (١/٣٠٦) ، ومجموع الفتاوى (١٣/٣٠ ، ٦٨).
(٤) في (س) « بين » .
(٥) في (ح) « الدليل » .
(٦) في (أ ، ق ، ح) « نذكر » وما أثبت من بقية النسخ .
(٧) « ورسوله » مثبتة من (ف) وفي بقية النسخ « والرسول » .
(٨) في (م) تأخير هذا القول على الذي بعده .
(٩) مابين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .
(١٠) « نية » ساقطة من (ف) وفي (س) زيادة « هو » .
(١١) في هامش (هـ) « وقول القلب ، هو اقراره ومعرفته وتصديقه ، وعمله ، هو انقياده لما صدق به .. » .
(١٢) « الواو » ساقطة من (س) .

أقوال الناس في مسمى الكلام والقول

الكلام والقول عند الإطلاق أربعة أقوال : فالذي عليه السلف والفقهاء والجمهور أنه يتناول اللفظ والمعنى جميعا ، كما يتناول لفظ الإنسان للروح والبدن جميعا . وقيل : بل مسماه[١] هو اللفظ ، والمعنى ليس جزء مسماه ، بل هو مدلول مسماه ، وهذا قول كثيرمن أهل الكلام من المعتزلة[٢] وغيرهم . وطائفة من المنتسبن إلى السنة ، وهو قول النحاة ، لأن صناعتهم متعلقة بالألفاظ . وقيل : بل مسماه هو المعنى ، وإطلاق[٣] الكلام على اللفظ مجاز ، لأنه دال عليه، وهذا قول ابن كلاب ومن اتبعه . وقيل : بل هو مشترك بين اللفظ والمعنى ، وهو قول بعض المتأخرين من الكلابية ، ولهم قول ثالث يروى عن[٤] أبي الحسن أنه [مجاز][٥] في كلام الله ، حقيقة في كلام الآدميين ، لأن حروف الآدميين تقوم بهم ، فلا يكون الكلام قائما بغير المتكلم ، بخلاف الكلام العربي[٦] ، فإنه لا يقوم عنده[٧] بالله ، فيمتنع أن يكون كلامه ، ولبسط هذا موضع آخر[٨] .

تفسير الأقوال في الإيمان

والمقصود هنا أن من قال من السلف : « الإيمان قول وعمل » ، أراد[٩] قول القلب //[١٠] واللسان وعمل القلب // والجوارح، ومن[١١] زاد « الاعتقاد »، رأى[١٢] أن لفظ

---

(١) المثبت من (أ ، ح ، س) وفي بقية النسخ « هو مسماه » .

(٢) انظر قول المعتزلة في المقصود بالكلام في شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص : ٧٠١ - ٧٠٧) .

(٣) في (ح) « وأطلق » .

(٤) « عن » ساقطة من (ح) .

(٥) « مجاز » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٦) في (ط) « القرآني » والمثبت في جميع النسخ « العربي » .

(٧) في (ف) « عندهم » .

(٨) انظر كلام شيخ الإسلام حول الأقوال في مسمى الكلام وكلام الناس فيها في درء تعارض العقل والنقل (٣٢٩/٢، ٢٢٢/١٠) ، الاستقامة (٢١١/١) ، مجموع الفتاوى (٥٣٣/٦، ٦٧/١٢) وانظر تقريره لأهم الأقوال في بيان معنى المتكلم في منهاج السنة النبوية ط العروبة (٤٩٤/٢) ودرء التعارض (٢٢٢/١٠) الرسالة التسعينية (ص:١٤٦) شرح العقيدة الأصفهانية (٦٧ - ٦٩) ط مخلوف ، وكلامه في بيان الأقوال في كلام الله مجموع الفتاوى (٤٢/١٢ - ٥ ، ١٦٣/١٢ - ١٧٣) منهاج السنة (٢٧٨/٢ - ٢٧٨٦) .

(٩) في (ف) « إذ » .

(١٠) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقطة من (ح) .

(١١) في (هـ ، ط) « أراد » .

(١٢) في (ف) « أى » .

القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر ، أوخاف ذلك ، فزاد « الاعتقاد بالقلب » ، ومن قال : « قول وعمل ونية » ، قال : القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان ، وأما العمل فقد لا يفهم منه النية ، فزاد ذلك ، ومن زاد اتباع السنة ، فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً لله إلا باتباع السنة ، وأولئك لم يريدوا كل قول وعمل ، إنما أرادوا ما كان مشروعا من الأقوال والأعمال ، ولكن كان مقصودهم الرد على المرجئة الذين جعلوه(١) قولا(٢) فقط ، فقالوا : بل هو قول وعمل ، والذين جعلوه أربعة [أقسام](٣) فسروا مرادهم ، كما سئل سهل بن عبد الله التستري / عن [٦١/ب] الإيمان : ماهو ؟ فقال : قول وعمل ونية وسنة ، لأن الإيمان إذاكان قولا بلا عمل ، فهو كفر، وإذاكان قولا وعملا(٤) بلا نية ، فهونفاق ، وإذاكان قولا وعملا ونية(٥) بلا سنة فهو بدعة(٦).

فصل

بعض أحكام العطف في القرآن

وعطف الشيء على الشيء في القرآن وسائر الكلام ، يقتضي مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي[ذُكِرَ لهما (٧)] والمغايرة على مراتب :

أعلاها : أن يكونا متباينين [ليس](٨) أحدهما هو الاخر ولا جزؤه ، ولا يعرف لزومه له ، كقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الفرقان:٥٩] ونحو

---

(١) في (ف) « جعلوا » .

(٢) في (ح) « قول » .

(٣) « أقسام » مثبتة من (ح ، ف) وساقطة من (أ) وبقية النسخ .

(٤) في (ح) « قول وعمل » .

(٥) « نية » توجد بهامش (أ) .

(٦) انظر : مجموع الفتاوى (٧ / ٥٠٦، ٥٤٣ ـ ٥٥٠ ، ٥٨٣ ، ٦٧٢) الصارم المسلول ط شودري والحلواني (٧٠١/٣) .

(٧) في (أ) « ذكرتهما » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) في (أ) « لا » والمثبت من بقية النسخ ، وانظر الوجه الثالث والرابع من أوجه المغايرة (ص : ٢٧٨ ، ٢٧٩) من هذه الرسالة .

ذلك ، وقوله : ﴿ وَجبْريلَ وميكال ﴾ [البقرة : ٩٨] وقوله : ﴿وأَنزَلَ التَّوْرَاة وَالإنجيل // (١) * من قَبْلُ هُدًى للنَّاس وأَنزَلَ الْفُرقَان // ﴾ [آل عمران: ٣ - ٤]، وهذا هو الغالب .

ويليه أن يكون بينهما لزوم كقوله : ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾(٢) [البقرة : ٤٢] ، وقوله : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١١٥] ، وقوله : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء : ١٣٦] ، فإن من كفر بالله ، فقد كفر بهذا كله، فالمعطوف لازم للمعطوف عليه ، وفي الآية التي قبلها المعطوف عليه لازم ، فإنه من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، فقد اتبع غير سبيل المؤمنين ، وفي الثاني نزاع ، (٣)وقوله : ﴿ (٤) وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ [البقرة : ٤٢] ، هما [متلازمان](٥) فإن من لَبَّس الحق بالباطل(٦) فجعله ملبوسا به ، خفي(٧) من الحق بقدر ما ظهر من الباطل، فصار ملبوساً، ومن كتم الحق ، إحتاج أن يقيم موضعه باطلاً ، [فيلبس](٨) الحق بالباطل ، ولهذا كان كل من كتم(٩) من أهل الكتاب ما أنزل الله فلا بد أن يظهر باطلاً .

وهكذا(١٠) أهل البدع ، لا تجد أحداً ترك(١١) بعض السنة التي يجب التصديق بها والعمل(١٢) ، إلاوقع في بدعة ، ولا تجد(١٣) صاحب بدعة إلاترك(١٤) شيئا من السنة ، كما

---

(١) //___// ما بين العلامتين ساقط من (هـ ، مح ، ح ، ف) وتوجد بهامش (أ) وفي (س) بزيادة « والقرآن » .
(٢) في (س) زيادة « وأنتم تعلمون » .
(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .
(٤) « الواو » ساقطة من (مح) .
(٥) في (أ) « متلازمين » والمثبت من بقية النسخ .
(٦) « بالباطل » توجد بهامش (أ) .
(٧) في (ف) « اخفى » .
(٨) في (أ) « فتلبس » والمثبت من بقية النسخ .
(٩) في (س) « من كتم شيئا من أهل الكتاب مما أنزل الله » .
(١٠) في (س) « وهذا » .
(١١) في (س) « يترك » .
(١٢) لعل الصواب « التي يجب التصديق والعمل بها » .
(١٣) المثبت من (أ ، س ، ح) وبقية النسخ « نجد » بالنون .
(١٤) في (م ، ح ، ق) « تاركا » .

جاء في الحديث: « ما ابتدع قوم بدعة[(١)] إلاتركوا من السنة مثلها » رواه الإمام أحمد[(٢)] ، وقد قال تعالى : ﴿ فنسوا حظًا ممَّا ذُكِروا به فأغرينا بينهمُ العداوةَ والبغضاء ﴾ [المائدة:١٤]، فلما تركوا حظا مما ذكروا به ، اعتاضوا بغيره [عنه][(٣)] فوقعت بينهم العداوة والبغضاء ، وقال تعالى : ﴿ ومن يَعْشُ عن ذكرِ الرَّحمن نُقيض له شيطانا فهو له قرينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] أي : عن الذكر / الذي أنزله الرحمن ، وقال تعالى : ﴿ فمن اتَّبعَ هُدَايَ [٦٢/أ]
فلا يضلُّ ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعْمى ﴾ [طه :١٢٣ـ ١٢٤] وقال تعالى[(٤)] ﴿ اتَّبعوا ما أُنزلَ إليكم من ربِّكم ولا تتبعوا من دُونه أوْلياءَ قليلا مَّا تذكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] فأمر باتباع ما أنزل ، ونهى عما يضاد ذلك ، وهو اتباع أولياء من دونه ، فمن لم يتبع أحدهما اتبع الآخر ، ولهذا قال : ﴿ ويَتَّبعْ غيرَ سبيلِ الْمُؤْمنينَ ﴾ [النساء : ١١٥] ، قال[(٥)] العلماء : « من لم يكن متبعا سبيلهم ، كان متبعا غير سبيلهم » فاستدلوا بذلك على أن اتباع سبيلهم واجب ، فليس لأحد أن يخرج عما أجمعوا عليه .

---

(١) « بدعة » توجد بهامش (أ) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٥/٤) من طريق شريح بن النعمان قال حدثنا بقية عن أبي بكر بن عبد الله عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غطيف بن الحارث الثمالي قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « ما أحدث قوم بدعه إلاَّ رفع مثلها من السنة » واسناده فيه بقية ، وهو ابن الوليد أبومحمد الكلاعي ، ثقة فيما صرح فيه بالتحديث ، مدلس اذا عنعن ، وقد عنعن هنا . انظر : الميزان (٣٣١/١) ، والتهذيب (٤٧٣/١) ؛ وفيه شيخه أبوبكر بن عبد الله وهو ابن أبي مريم ضعيف ت١٥٦ . انظر : التهذيب (٣٣/١٢) ، التقريب (٣٩٨/٢).
وأخرجه ابن نصر في كتاب تعظيم قدرالصلاة (٢٢/١) بسنده من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم .. فذكره. وأخرجه ابن وضاح في كتاب البدع والنهى عنها (ص: ٣٨) من طريق أخرى فقال : أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سلمه بن علي عن سعيد بن المسيب عن قتادة عن خَلاَّس بن عمرو يرفعه : « لا يحدث رجل في الإسلام بدعه ، إلا ترك من السنة ما هو خير منها » . واسناده ضعيف فيه سلمه بن علي ، لم أعرفه ، وفيه ايضا خلاّس بن عمرو الهجري ، ثقة ، لكنه كثير الارسال . انظر : الميزان (٢٥٨/١) ، التقريب (٢٣٠/١) . وأخرجه أيضا بسنده من طريق : ابن وهب قال : أخبرني من سمع الأوزاعي يحدث حسان بن عطيه قال : « ما أحدث قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لم يعدها اليهم إلى يوم القيامة » . واسناده ضعيف لجهاله من سمع الأوزاعي فالحديث لا يصح لا مرفوعاً ولا موقوفاً ـ والله أعلم ـ .

(٣) ما أثبت من (ح ، م ، ف ، ق) وساقط في باقي النسخ .

(٤) « تعالى » ساقطة من (هـ) فقط .

(٥) في (س) « قالت » .

وكذلك من لم يفعل المأمور ، فعل بعض المحظور ، ومن فعل المحظور ، لم يفعل جميع المأمور ، فلا يمكن الإنسان أن يفعل جميع ما أمر [به][(1)] مع فعله لبعض ما حُظِر ، ولا يمكنه تَرْكُ كل ما حُظِرَ مع تركه لبعضِ ما أُمِرَ ، فإن ترك ما حُظِرَ من جملة ما أُمِرَ به ، فهو مأمور ، ومن المحظور ترك المأمور ، [فكل[(2)] ما] شغله[(3)] عن الواجب، فهو محرم ، [وكل[(4)] ما] لا يمكن فعل الواجب إلا به ، فعليه فعله ، ولهذا كان لفظ الأمر إذا أطلق يتناول[(5)] النهي، وإذا قُيِّدَ بالنهي كان النهي[(6)] نظير ما تقدم ، فإذا قال تعالى عن الملائكة : ﴿ لَاّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾[(7)] [التحريم : ٦] دخل في ذلك أنه إذا نهاهم عن شيء اجتنبوه ، وأما قوله : ﴿وَيَفْعَلُون مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] فقد قيل : « لا يتعدون ما أمروا به ، وقيل : يفعلونه في وقته لا يقدمونه[(8)] ولا يؤخرونه »[(9)] .

وقد يقال[(10)] : « هو لم يقل : [و][(11)] لا يفعلون إلاما يؤمرون ، بل هذا دل عليه قوله [تعالى][(12)] ﴿ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٧] وقد قيل : « لا يعصون ما أمرهم [به [(13)]] في الماضي ، ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل » وقد يقال :

---

(١) « به » ساقطة من (أ ، م ، مح) ومثبتة في بقية النسخ .

(٢) في (أ ، ف ،س) « فكلما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (ح) « اشغله » .

(٤) في (أ ، س ، ف) « وكلما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ح ، ق) « تناول » .

(٦) في (مح ، س) « النفي » .

(٧) في « ف » زيادة : « ويفعلون ما يؤمرون » .

(٨) في (ف) « ولا يتقدمونه » .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٨ / ١٠٧) .

(١٠) في (س) « قيل » وفي هامش (س) « يقال » .

(١١) « الواو » مثبتة من (ف ، هـ) وساقطة من (أ) وبقية السخ .

(١٢) « تعالى » مثبتة من (س) وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) « به » مثبتة من (هـ ، ح) وساقطة في بقية النسخ .

« هذه الآية خبر عما سيكون [ليس][١] ما أمروا به هنا ماضيا بل الجميع[٢] مستقبل » ، فإنه قال : ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُم نَاراً ﴾ [التحريم : ٦] وما يتقى به[٣] إنما يكون مستقبلا ، وقد يقال : « ترك المأمور[٤] تارة يكون لمعصية [المأمور الآمر][٥] وتارة يكون لعجزه ، فإذاكان قادرا مريداً ، لزم وجود المأمور[٦] المقدور ، فقول : ﴿ لا يَعْصُونَ ﴾ [أيّ][٧] : لا يمتنعون عن الطاعة ، وقوله : ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] ، أي : هم قادرون على ذلك لا يعجزون عن شيء منه ، بل يفعلونه كله ، فيلزم وجود كل ما[٨] أمروا به ، وقد يكون في ضمن ذلك أنهم لا يفعلون إلا المأمور به ، كما يقول القائل : أنا أفعل ما أمرت به ، أي : أفعله ، ولا أتعداه [إلى زيادة[٩] ولا نقصان] .

وأيضا فقوله : ﴿ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ [التحريم : ٦] إن كان نهاهم[١٠] عن فعل آخر، كان[١١] ذلك من أمره، وإن كان لم ينههم لم يكونوا مذمومين بفعل لم يُنْهَوا عنه . والمقصود هنا[١٢] أن لفظ الأمر إذا أطلق تناول النهي ، ومنه قوله : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ ﴾[١٣] [النساء : ٥٩] ، أي أصحاب الأمر ، ومن كان صاحب الأمر

---

(١) « ليس » مثبتة من (ف ، ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) في (ح) « الجمع » ، وفي (ق) « ليس ما امروا به هناك » .

(٣) « به » ساقطة من (م ، ق ، ف ، ح ، س) .

(٤) في (ح ، ق) زيادة « به » بعد المأمور، وفي (ق) « تارة تكون » .

(٥) في (ح ، هـ) « المأمور » ، وما أثبت من (ق) .

(٦) « المأمور » ساقطة من (س) .

(٧) « أي » مثبتة من (هـ ، مح ، م) وساقطة من (أ) وبقية النسخ .

(٨) في (ح) « كلما » .

(٩) مابين المعكوفتين ساقط من (أ ، ف ، س ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م) « نهيهم » .

(١١) في (س) زيادة « إن » قبل « كان » .

(١٢) « هنا » مثبتة من (أ) فقط وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) في (ف) زيادة (منكم) .

كان[١] صاحب النهي ، ووجبت طاعته في هذا وهذا ، فالنهي داخل[٢] في الأمر ، وقال موسى للخضر : ﴿ ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمراً * قال فإن اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ﴾ [الكهف : ٦٩ - ٧٠] .

[[٣] وهذا نهي له عن السؤال حتى يحدث له منه ذكراً] ولما خرق السفينة قال له موسى : ﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً ﴾ [الكهف : ٧١] ، فسأله قبل إحداث الذكر / وقال في الغلام : ﴿ أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً ﴾ [الكهف : ٧٤] ، فسأله [قبل][٤] إحداث الذكر ، وقال عن[٥] الجدار : ﴿ لو شئت لتخذت عليه أجراً ﴾ [الكهف : ٧٨] ، وهذا سؤال من جهة المعنى ، فإن السؤال والطلب قد [يكونان[٦]] بصيغة الشرط كما تقول : لو نزلت عندنا لأكرمناك ، وإن[٧] بت الليلة عندنا أحسنا[٨] إليك ، ومنه قول آدم : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ [الأعراف : ٢٣] . وقول نوح : ﴿ رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ﴾ [هود : ٤٧] . ومثله كثير ، ولهذا قال موسى: ﴿ إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴾ [الكهف: ٧٧] ، فدل على أنه سأله الثلاث[٩] قبل أن يحدث له[١٠] الذكر[١١] ، وهذا معصية لنهيه وقد دخل ٦٢/ب]

---

(١) « الأمر كان صاحب » توجد بهامش (س) .

(٢) « داخل » ساقطة من (س) .

(٣) مابين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٤) في (أ) « عن » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ق) « في » بدل « عن » .

(٦) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « يكون » .

(٧) المثبت من (أ ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « فإن » .

(٨) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « أحسنت إلينا » ، لعله هو الصواب .

(٩) في (ف ، ق) « الثالثة » .

(١٠) « له » توجد بهامش (ح) وساقطة من (س) .

(١١) في (ح ، ف ، ق) توجد زيادة « منها » بعد الذكر .

في قوله(١): ﴿ وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ [الكهف : ٧١] ، فدل على أن عاصي النهي ، عاصي الأمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] [فقد](٢) دخل النهي في الأمر ، ومنه قوله : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِين يُخَالِفُون عَنْ أَمْرِه ﴾ [النور:٦٣] . وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِم ﴾ [الأحزاب : ٣٦] فإن نهييه داخل في ذلك .

وقد تنازع الفقهاء في [قول(٣) الرجل] لامرأته / : إذا عصيت أمري فأنت طالق ، إذا نهاها فعصته هل يكون ذلك(٤) داخلا في [أمره(٥)] على قولين : قيل : لا يدخل ، لأن حقيقة النهي غير حقيقة الأمر ، وقيل : يدخل ، لأن ذلك يفهم منه في العرف //(٦) معصية الأمر والنهي ، وهذا هو الصواب ، لأن ما ذكر في العرف(٦) // هو حقيقة في اللغة(٧) والشرع ، فإن الأمر المطلق في (٨) كل متكلم إذا قيل : أطع أمر فلان ، أو فلان //(٩) يطيع أمر فلان // أو لا يعصي(١٠) أمره ، فإنه يدخل فيه النهي ، لأن(١١) الناهي آمر بترك المنهي عنه ، فلهذا قال سبحانه: ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَق بالباطل وَتَكْتُموا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٤٢] ولم يقل [و](١٢) لا تكتموا الحق ، فلم ينه عن كل منهما لتلازمهما ، وليست هذه « واو »(١٣) [٦٣/أ]

---

(١) في (ف) زيادة « تعالى » .
(٢) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « وقد » .
(٣) في (أ ، مح ، س) « قوله لأمرأته » والمثبت من بقية النسخ .
(٤) « ذلك » توجد بهامش (أ) ومكررة في (ف) .
(٥) المثبت من (ف ، ح ، هامش ق) وفي (أ) وبقية النسخ « قوله » .
(٦) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (س) .
(٧) في (س) « الشرع واللغة » .
(٨) في (مح ، هـ ، س ، م) « من » بدل « في » .
(٩) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (أ) .
(١٠) في (ق) « أو لا تعصى أمره » .
(١١) في (ح) « لا » .
(١٢) « الواو » مثبتة من (م ، ق) وساقطة في بقية النسخ .
(١٣) انظر كتاب التبصرة والتذكرة للصيمري ١٣١/١ .

الجمع التي يسميها الكوفيون واو الصرف ، كما قد[(١)] يظنه بعضهم ، فإن كان يكون المعنى: لا تجمعوا بينهما فيكون[(٢)] أحدهما وحده[(٣)] غير منهي عنه .

وأيضا فتلك إنما تجيء إذا ظهر الفرق كقوله [تعالى][(٤)]: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران :١٤٢] وقوله: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ * وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [الشورى:٣٤-٣٥] .

ومن عطف الملزوم قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] فإنهم إذا أطاعوا الرسول[(٥)] فقد أطاعوا الله ، كما قال [تعالى][(٦)] : ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] ، وإذا أطاع الله //[(٧)]من بلغته رسالة محمد [صلى الله[(٨)] عليه وسلم][(٧)] //[فإنه][(٩)] لا بد أن يطيع الرسول ، فإنه لا طاعة لله إلا بطاعته .

والثالث[(١٠)] عطف بعض الشيء عليه ،كقوله : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب : ٧] ، وقوله : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ

(١) (قد) ساقطة من (ف) .

(٢) في (ح) « فتكون » .

(٣) في (ح) « واحده » .

(٤) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٥) « الرسول » يوجد بهامش (أ) .

(٦) مابين المعكوفتين ساقط من (أ ، ح ، ف ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) مابين العلامتين // ــــ // ساقط من (مح) .

(٨) « ﷺ » مثبتة من (ح ، م ، ق ، س ، ف) .

(٩) ما أثبت من (ق) .

(١٠) انظر الوجه الأول والثاني (ص : ٢٧١ ، ٢٧٢) من هذه الرسالة .

وَمَلائكته وَرُسُله وَجبريلَ وَميكائيلَ ﴾ [البقرة : ٩٨] ، وقوله : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ﴾ [الأحزاب : ٢٧] .

والرابع[١]: عطف الشيء[٢] على الشيء لاختلاف الصفتين[٣]، كقوله : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ [الأعلى: ١ - ٤] .

وقوله : ﴿ الَّذِين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٣- ٤] .

وقد جاء / في الشعر ما ذكر أنه عطف لاختلاف اللفظ فقط[٤] كقوله : [٦٣/ ب]

وألفى قولَها كذباً وميْنًا[٥]

ومن الناس من يدّعي أن مثل هذا جاء في كتاب الله[٦] ، كما يذكرونه[٧] في قوله : ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة : ٤٨] ، وهذا غلط [و][٨] مثل هذا لا يجيء في القرآن ، ولا في كلام فصيح ، وغاية ما يذكر [الناس[٩] منها اختلاف معنى اللفظ] كما ادّعى بعضهم أن من هذا قوله :

---

(١) « الواو » ساقطة من (هـ) .

(٢) « الشيء » توجد بهامش (س) .

(٣) في (ف) « الصنفين » .

(٤) « فقط » ساقطة من (ح ، ف) .

(٥) عجز هذا البيت لعدي بن زيد العبادي في قصة الزبّاء وغدرها بجزيمة وأخذ قصير التأثر منها وصدره : فقدمت الهشيم لراهشيه . انظر معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧) ، لسان العرب ، مادة مبين (١٣/٤٣٥) ، مغني اللبيب لابن هشام (ص : ٥٧٨) والمين هو الكذب .

(٦) في (س) توجد زيادة « تعالى » .

(٧) « يذكرونه » توجد بهامش (أ) .

(٨) « الواو » مثبتة من (ح ، س ، ق) .

(٩) المثبت من (مح ، ح) وفي بقية النسخ « وغاية ما يذكر منها يذكر الناس اختلاف معنى اللفظ » .

ألا حَبَّذَا هِنْدٌ وأَرْضٌ بِهَا هِنْد ... وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ[١] دُونِها النَّأْيُ والبُعْدُ[٢]

فزعموا[٣] [أنهما][٤] بمعنى واحد ، واستشهدوا بذلك على ما ادعوه من أن الشرعة : هي المنهاج ، فقال [٥]المخالفون لهم : [النأي][٦] أعم من [البعد][٧] فإن النأي كلما [قلَّ][٨] بُعْدُه أو كَثُر كأنه مثل المفارقة ، والبعد إنما يستعمل[٩] فيماكثرت مسافة مفارقته ، وقد قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام : ٢٦] وهم [مذمومون][١٠] على مجانبته[١١] والتنحي عنه سواء كانوا قريبين أو بعيدين ، وليس كلهم كان بعيداً عنه،، و[١٢] لا سيما عند من يقول : نزلت في أبي طالب[١٣] ، وقد قال النابغة :

والنُّؤْيُ[١٤] كالحوض بالمظلومة الجلد[١٥]

والمراد به : ما يحفر حول الخيمة لينزل[١٦] فيه الماء ولا يدخل الخيمة ، أي صار كالحوض فهو مجانب للخيمة ليس بعيداً منها .

---

(١) « وهند من دونها » ساقطة من (س) ، وتوجد بهامش (ح) .
(٢) هذا البيت للحطيئة جرول بن أوس الشاعر المخضرم . انظر : ديوانه (ص : ١٩) وانظر ايضا لسان العرب مادة « نأى » .
(٣) في (ف) « وزعموا » .
(٤) في (أ ، ح ، س ، ف) « أنها » والمثبت من بقية النسخ .
(٥) في (ح ، م ، ف ، مح ، هـ) زيادة « لهم » والمثبت هو الصواب ، وفي (ق) « فقال لهم المخالفون » .
(٦) في (أ) « الثاني » والصواب من بقية النسخ .
(٧) في (أ ، ف) « البعيد » والمثبت من بقية النسخ .
(٨) في (أ) « قبل » والصواب من بقية النسخ .
(٩) في (ح) « استعمل » .
(١٠) في (أ) « مذمون » والمثبت من بقية النسخ وفي (ف) « مذمومين » .
(١١) مكررة في (ف) .
(١٢) « الواو » ساقطة من (ف ، ق) .
(١٣) انظر أسباب النزول للواحدي (ص : ١٧٥) .
(١٤) في (أ ، مح ، ح) « والنأى » والمثبت من بقية النسخ ، وديوان النابغة (ص : ٣٠) .
(١٥) هذا عجز بيت للنابغة الذبياني وصدره : إلا الأوارى لأياً ما ابينها » انظر ديوان النابغة (ص : ٣٠) . وفي (ف) « النأى والبعد بالحواض بالمظلومة الجلد » البعد زيادة .
(١٦) في (ف) « ينزل » بدون « اللام » .

فصل

لفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن والسنة يُراد به ما يُراد بلفظ البر والتقوى والدين

فإذا تبين هذا فلفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن والسنة . يراد به ما يراد بلفظ البر ، وبلفظ التقوى ، وبلفظ الدين - كما تقدم -[1] ، فإن النبي ﷺ بيّن أن « **الإيمان بضع وسبعون شعبة . أفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق** »[2] فكان كل[3] ما يحبه الله يدخل في اسم الايمان ، وكذلك لفظ البر [إذا أطلق ، دخل فيه جميع ذلك[4]] وكذلك لفظ التقوى ، وكذلك[لفظ[5]] الدين ، أود ين الإسلام ، وكذلك روي أنهم سألوا النبي[6] - ﷺ - عن الإيمان ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ** ﴾[البقرة: ١٧٧] [الآية[7]] وقد فسر البر بالإيمان، وفسر بالتقوى، وفسر بالعمل الذي يقرب إلى الله ، والجميع حق ، وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه فسر البر[8] بالإيمان[9] .

قال محمد بن نصر / « حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبدالله بن يزيد [المقري][10] والملائي[11] ، قالا : حدثنا المسعودي عن القاسم قال : **جاء رجل إلى أبي ذر ، فسأله عن** [٦٤/أ]

---

(١) انظر (ص : ١٤ - ٤٦) من هذه الرسالة .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح) « كلما » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « يدخل فيه جميع ذلك إذا اطلق » .

(٥) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٦) (النبي ﷺ) مثبتة في (أ ، م ، ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) مابين المعكوفتين مثبت من (ح) وفي بقية النسخ « الآيات » ، وفي (م) تكملة الآية إلى قوله : ﴿ **قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ... إلى قوله والنبيين** ﴾ .

(٨) لفظ « البر » يوجد بهامش (أ) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٣ / ٣٣٨) ، أسباب النزول للواحدي (ص : ٨٣) الدر المنثور للسيوطي (١٦٩/١) .

(١٠) في (أ) « المنقري » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (ف) « الملاني » بالنون .

الإيمان فقرأ: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُم ﴾[١] [البقرة: ١٧٧]، فقال[٢] الرجل: ليس عن البر سألتك، فقال: جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فسأله عن الذي سألتني عنه[٣]، فقرأ عليه الذي قرأت عليك، فقال له الذي قلت لي، فلما أبى أن يرضى قال له: «إن المؤمن الذي إذا عمل الحسنة سرته ورجا ثوابها، وإذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابها»[٤].

وقال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عبدالكريم الجزري، عن مجاهد أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقرأ عليه: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُم[٥] [قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾][٦] [البقرة: ١٧٧].

---

(١) هكذا في (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ تكملة الآية إلى آخرها .

(٢) في تعظيم قدر الصلاة « قال » بدون الفاء .

(٣) « عنه » ساقطة من (هـ) .

(٤) أخرجه محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤١٦) من طريق اسحاق بن إبراهيم أنا عبد الله بن يزيد المقري والملائي قالا حدثنا المسعودي عن القاسم قال: جاء رجل ... وهذا الإسناد مرسل، لأن القاسم لم يسمع من أبي ذر » . انظر التهذيب (٨/٢٨٨)، وفيه المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن مسعود المسعودي الكوفي، حسن الحديث، لكنه اختلط قبل موته وقد سمع منه وكيع قديما . انظر: التهذيب (٦/١٩٠) التقريب (١/٤٨٧)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٤١١) وعزا إخراجه لعبد بن حميد، وابن مردويه عن القاسم .

(٥) الى هنا في (أ ، ق)، وفي بقية النسخ ما عدا (م) فإن الآية فيها كاملة، وفي تعظيم قدر الصلاة إلى قوله: « وجوهكم » إلى آخر الآية .

(٦) ما أثبت ليس في (أ ، م) ومثبت من بقية النسخ . والحديث أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١٧) بالاسناد المذكور واسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع فإن مجاهد لم يدرك أبا ذر ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١ / ٤١٠) وعزا إخراجه أيضا لابن أبي حاتم .

وروى بإسناده[(١)] عن عكرمة قال: سئل الحسن بن علي بن أبي طالب مقبله من الشام عن الإيمان فقرأ: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾[(٢)]. وروى ابن بطه[(٣)] بإسناده عن مبارك بن حسان[(٤)] قال: قلت لسالم الأفطس[(٥)]: «رجل أطاع الله فلم يعصه، ورجل عصى الله فلم يطعه فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنة وصار العاصي إلى الله فأدخله النار، هل يتفاضلان في الإيمان؟ قال: لا، قال: فذكرت ذلك لعطاء فقال: سلهم: الإيمان طيب أوخبيث؟ فإن الله قال: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٧]. فسألتهم فلم [يجيبوني[(٦)]] فقال بعضهم[(٧)]: إن الإيمان يبطن[(٨)] ليس معه عمل، فذكرت ذلك لعطاء فقال سبحان الله أما [يقرؤون][(٩)] الآية التي[(١٠)] في البقرة: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ

---

(١) الذي روى باسناده هو محمد بن نصر المرزوي كما في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١٧).

(٢) أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١٧) عن طريق اسحاق انا يزيد بن هارون انا سفيان بن الحسين عن أبي علي الرحبي حسين بن قيس عن عكرمة فذكره. واسناده ضعيف، فيه أبو علي الرحبي، قال أحمد: متروك الحديث، ضعيف الحديث، وفي رواية: ليس بشيء وقال أبو زرعه وابن معين: ضعيف وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث جدا، لا يكتب حديثه، وقال النسائي: متروك وقال الحافظ: متروك انظر التهذيب (٢ / ٣١٣)، الجرح والتعديل (٦٣/٣) التاريخ الكبير (٣٩٣/٢/١)، الضعفاء والمتروكين (ص: ٨٦).

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي أبو عبد الله المعروف بابن بطه اشتغل بالفقه والحديث والرد على المخالفين لأهل السنة وله في ذلك مصنفات جليلة، له الابانة الصغرى والكبرى والسنن ومع فضله له أوهام، ضعّفه الذهبي. توفى سنة ٣٨٧. انظر شذرات الذهب (٣ / ١٢٢) طبقات الحنابلة (١٤٤/٢) تاريخ الذهبي حوادث سنة (٣٨٨ - ٤٠٠ ص ١٤٤).

(٤) مبارك بن حسان السلمي أبو عبد الله البصري وقيل أبا يونس وثقّه ابن معين، وقال فيه أبو داود: منكر الحديث، وقال فيه النسائي: ليس بالقوي. انظر: التهذيب (٢٧/١) التقريب (١ / ٥١٨)، ميزان الاعتدال (٥١٨).

(٥) هو سالم بن عجلان الأفطس، صدوق ثقة روى عن سعيد بن جبير رمى بالارجاء وكان يتناظر فيه واتهم بأمر سوء فقتل صبرا سنة ١٣٢هـ. انظر: التهذيب (٤٢٢/٣)، التقريب (١/ ٢٨١)، ميزان الاعتدال (١ / ٢٦٨/١).

(٦) في (أ، س، ف، مح) «يجيبون» وفي بقية النسخ والابانة «يجيبوني» وهو الصواب لوجود نون الوقاية للفصل بين حرفي العلة.

(٧) في الابانة «فقال سالم انما الايمان».

(٨) في الابانة «منطق».

(٩) في (أ، ف) «تقرأون» والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) «التي» ساقطة من (ف).

أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] قال[١] : ثم وصف الله[٢] على هذا الاسم ما[٣] لزمه من العمل فقال[٤] : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾[٥] [البقرة : ١٧٧] .فقال : سلهم هل دخل هذا العمل / في هذا الاسم ، [٦٤/ب] وقال[٦] : ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [الإسراء: ١٩] ، فألزم الاسم العمل والعمل الاسم »[٧] .

ومقصود عطاء [هنا][٨] : أنه لم يثبت المدح إلا على إيمان معه العمل ، لا على إيمان خال عن[٩] عمل ، فإذا عُرِفَ أن الذم والعقاب واقع في ترك العمل ، كان بعد ذلك نزاعهم لا فائدة فيه ، بل يكون نزاعا[١٠] لفظيا ، مع أنهم مخطئون في اللفظ ، مخالفون للكتاب[١١] والسنة، وإن قالوا : إنه لا يضره ترك العمل ، فهذا كفر صريح ، وبعض الناس يحكي هذا عنهم وأنهم يقولون : إن الله فرض على العباد فرائض ولم يرد منهم أن يعملوها ولا[١٢] يضرهم تركها ، وهذا قد يكون قول الغالية[١٣] الذين يقولون : لا يدخل النار من أهل

---

(١) « قال » ليست في الابانة .

(٢) توجد في (م) زيادة « تعالى » .

(٣) في الابانة « العمل فألزمه فقال » .

(٤) في (ح) زيادة « تعالى » .

(٥) إلى « ابن السبيل » في (أ ، ف) وفي (ح ، ق) إلى قوله « أولئك هم المتقون » ، وفي (م) تكملة الآية إلى آخرها .

(٦) في (م ، ح ، ق) زيادة « تعالى » وفي الإبانة فقال فقط .

(٧) انظر الإبانة (٢ / ٢٩٧) .

(٨) (هنا) ليست في (أ ، س ، ح ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (ح ، ق) « من » .

(١٠) في (س) « نزاعيا » .

(١١) في (ح ، ق) « الكتاب » .

(١٢) في (م ، ج ، ق) « فلا » .

(١٣) هكذا في (أ ، س ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « الغالبية » .

التوحيد أحد ، لكن ما عَلِمتُ معيّناً أحكي[١] عنه هذا القول ، وإنما الناس يحكونه في الكتب ولا يُعَيِّنون قائله ،وقد يكون [قول[٢] بعض] من لا خلاق له [فإن[٣] كثيرا من الفساق] والمنافقين يقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب أو مع التوحيد ، وبعض كلام الرادين على المرجئة وصفهم بهذا ، ويدل على ذلك قوله [تعالى][٤] في آخر الآية[٥] : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

فقوله : صدقوا ، أي : في قولهم : آمنا[٦] ، كقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي [[٧] قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[٧]] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٨] أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات: ١٤-١٥] .

أي : هم الصادقون في قولهم : آمنا بالله ، بخلاف الكاذبين[٩] الذين قال الله فيهم : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ

---

(١) في (م) « يحكي » وهامشها « نحكي » . وفي (ف) « حكى » وفي بقية النسخ « أحكى » كما هو مثبت .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، هـ ، مح ، س) والمثبت من بقية النسخ .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « أكثر الفساق » وفي (أ ، هـ ، مح) ، « وقد يكون قول من لا خلاف له من الفساق والمنافقين يقولون » والصواب ما أثبت . وفي هامش (ح) توجد زيادة « قال رجل لعبد الله بن عمر : هل يضر مع قول لا إله إلا الله ذنب ، كما لا ينفع مع تركها حسن فقال ابن عمر : اعمل ولا تفسر » .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ مح ، ف ، ح) ومثبت في باقي النسخ .

(٥) في (ف) « الأية الأخرى » .

(٦) في (ط) « آمنوا » .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، ف ، س ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(٨) « في سبيل الله » ساقطة من (هـ) .

(٩) في (ح) « الكذابين » .

الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُون ﴾ [المنافقون : ١] وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يَخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِين آمنوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُون ﴾ [البقرة : ٨ - ١٠] وفي[(١)] « يكذبون » قراءتان مشهورتان[(٢)] فإنهم كذبوا في قولهم : آمنا بالله واليوم الاخر، وكذبوا الرسول في الباطن، وإن صدقوه في الظاهر، وقال تعالى: ﴿ آلم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ / الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت : ١ - ٣] فبين [تعالى][(٣)] [٦٥/أ] أنه لا بد أن يفتن الناس ، أي : يمتحنهم ويبتليهم ويختبرهم ، يقال : فتنت الذهب : إذا أدخلته النار لتميزه[(٤)] مما اختلط به ، ومنه قول موسى[(٥)] : ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴾ [الأعراف : ١٥٥] أي محنتك [واختبارك][(٦)] وابتلاؤك كما ابتليت عبادك بالحسنات والسيئات ليتبين[(٧)] الصابر الشكور من غيره ، وابتليتهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليتبين المؤمن من الكافر [[(٨)]والصادق من الكاذب والمنافق من المخلص] فتجعل[(٩)] ذلك سبباً لضلالة قوم وهدي آخرين .

---

(١) « في » ساقطة من (ح ، ق) .

(٢) قرأ الجمهور بالتخفيف ، والمراد به الاسكان أو التسكين ، وقرأ الكوفيون بالتشديد أو بالتثقيل ، ومعنى التثقيل التحريك قال صاحب الشاطبية : وخفَّف كوف يكذبون وياؤه بفتح والباقين وثقلاً » انظر : الاقناع في القراءات لابن الباذش (٥٩٧/٢) ، سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح العذري(ص : ١٤٧) زاد المسير لابن الجوزي (٣٠/١) .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ق) وساقط من باقي النسخ .

(٤) في (س) « ليميزه » . قال ابن فارس : الفاء والتاء والنون ، أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار ، من ذلك الفتنة يقال : فتنت افتن فتنة ، وفتنت الذهب بالنار اذا امتحنته وهو مفتون وفتين ، والفتان الشيطان ، وقال الخليل الفَتْنُ الاحراق وشيء فتين أي محرق ويقال للحرة فتين كأن حجارتها محرقة . مقاييس اللغة (٤٧٢/٤) مادة فتن .

(٥) في (س ، ف) زيادة « عليه السلام » .

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، مح) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ح) « لتبين » .

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، مح) ومثبت في باقي النسخ .

(٩) ما أثبت من (أ ، ق) ، وفي بقية النسخ « فيجعل » .

والقرآن فيه كثيرمن هذا ، يصف المؤمنين بالصدق ، والمنافقين بالكذب ، لأن الطائفتين [قالتا[١] بألسنتهما] : آمنا ، فمن حقق قوله بعمله فهو مؤمن صادق ، ومن قال بلسانه ما ليس في قلبه ، فهوكاذب [منافق][٢] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَأَتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٦-١٦٧] فلما قال في آية البر : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، دل على أن المراد صدقوا في قولهم : آمنا ، فإن هذا هو القول الذي أمروا به وكانوا يقولونه ، ولم يؤمروا أن [يتلفظوا][٣] بألسنتهم [و][٤] يقولوا[٥] : نحن أبرار[٦] أو[٧] بررة ، بل إذا قال الرجل : أنا برٌّ فهذا [مزك][٨] لنفسه ، ولهذا كانت زينب بنت جحش اسمها برة ، فقيل : « تزكي نفسها فسماها النبي - ﷺ - زينب »[٩] بخلاف إنشاء[١٠] الإيمان بقولهم : آمنا ، فإن هذا قد فُرِض عليهم أن يقولوه ، قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[١١] [البقرة : ١٣٦] ،

---

(١) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، مح ، ق) وفي (أ) وبقية النسخ « قالت بألسنتهم » .

(٢) مابين المعكوفتين مثبت في (ح ، ف ، ق) وساقط في باقي النسخ .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف ، ق) وفي بقية النسخ « يلفظوا » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٥) في (هـ ، ف ، ق) « يقولون » .

(٦) في (ح) « برر » .

(٧) في (ح ، م) « بالواو » بدل « أو » .

(٨) في (أ ، ح ، ف ، ق) « مزكى » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) قصة تغير اسم أم المؤمنين رضي الله عنها زينب بنت جحش لم أجدها مسنده ولكنها عند ابن كثير في السيرة النبوية (٢٨٢/٣) .

(١٠) في (ح) « انتسابهم » ، وفي (ف) « استثناء الايمان » .

(١١) في (ح ، ق) تكملة الآية إلى قوله « مسلمون » .

وقال(١) في آل عمران ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ(٢) عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ / / (٣) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ [وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ] ﴾ [آل عمران : ٨٤](٣)// وقال تعالى(٤): ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، فقوله : لانفرق دليل على أنهم قالوا : آمنا ولا نفرق ، / ولهذا قال(٥) : وقالوا سمعنا وأطعنا ، فجمعوا بين قولهم : آمنا وبين قولهم : سمعنا وأطعنا ، وقد قال في آية البر : ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، فجعل الأبرار هم المتقين عند الإطلاق والتجريد ، وقد ميّز بينهما عند الاقتران والتقييد في قوله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾(٦) [المائدة : ٢] ، ودلت هذه(٧) الآية على أن مسمى(٨) الإيمان ومسمى البر ومسمى التقوى عند الإطلاق واحد ، فالمؤمنون هم المتقون وهم الأبرار . [٦٥/ب]

ولهذا جاء في أحاديث(٩) الشفاعة الصحيحة: « **يخرج من النار من في قلبه مثال ذرة من إيمان**»(١٠) ، وفي بعضها : [« **مثقال ذرة(١١) من خير**»]، وهذا مطابق(١٢) لقوله تعالى:

---

(١) في (مح) « وفي آل عمران » وف (أ ، هـ ،) « وكذلك في آل عمران » وما أثبت من (م ، وق ، ح) .

(٢) « وما أنزل علينا » ليست في (هـ) .

(٣) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م ، ح ، ق) ، وفي (ف) إلى قوله « ويعقوب الآية وفي (أ) إلى الأسباط وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) « تعالى » ليست في (ح) .

(٥) « قال » ليست في (ف) .

(٦) في (م ، ح ، ق) زيادة « ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

(٧) « هذه » ليست في (م) .

(٨) في (م) « أن مسمى البر ومسمى الايمان ومسمى التقوى واحد » .

(٩) في (هـ ، ح) « حديث » .

(١٠) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(١١) في (أ ، ف) « من في قلبه مثقال حبة » وفي هامش (ف) « ذرة » بدل « حبة » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) في (س) « مطلق ».

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ / /[١] وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ // ﴾ [الزلزلة : ٧ ـ ٨] وذلك الذي هو مثقال ذرة من خير هو مثقال ذرة من إيمان ، وهؤلاء[٢] المؤمنون الأبرار الأتقياء هم[٣] أهل السعادة المطلقة ، وهم أهل الجنة الذين وعدوا بدخولها بلاعذاب ، وهؤلاء الذين قال النبي ﷺ : « **من غشنا فليس منا ، ومن حمل علينا السلاح فليس منا** »[٤] فإنه ليس من هؤلاء ، بل من أهل الذنوب المعرضين [للوعيد][٥] أسوة أمثالهم[٦] .

فصل

دلالة اسم الايمان من نمط أسماء الله وأسماء كتابه وأسماء رسوله وأسماء دينه

وهذا النوع من نمط أسماء الله وأسماء كتابه وأسماء رسوله وأسماء دينه[٧] قال الله[٨] تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وقال[٩] تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤] فأسماؤه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة ،

---

(١) مابين العلامتين // ـــــ // ليست في (ف ، هـ) . وفي (ف) » سقطت جملة « وذلك الذي هو مثقال ذرة من خير هو مثقال ذرة » .

(٢) في (س) زيادة « هم » ، وفي (ق) « من الإيمان وهؤلاء » .

(٣) « هم » ليست في (ح) .

(٤) سبق تخريجه (ص : ٥٩) من هذه الرسالة .

(٥) المثبت من (س) وفي بقية النسخ « الوعد ».

(٦) في (ف) « أسوة أمثاله » .

(٧) « وأسماء دينه » بهامش (أ) .

(٨) « لفظ الجلالة » ليست في (ح) .

(٩) في (هـ) زيادة « لفظ الجلالة » .

ثم(١) كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر ، فالعزيز يدل على نفسه مع عزته ، والخالق يدل على نفسه مع خلقه ، والرحيم يدل على نفسه مع رحمته(٢)، ونفسه تستلزم جميع صفاته ، فصار كل اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة ،وعلي أحدهما بطريق التضمّن ، وعلى الصفة الأخرى بطريق اللزوم(٣) .

وهكذا أسماء كتابه : القرآن والفرقان / والكتاب والهدى والبيان والشفاء والنور ونحو [٦٦/أ] ذلك ، هي بهذه(٤) المنزلة ، وكذلك أسماء رسوله(٥) : محمد وأحمد والماحي والحاشر والمقفي ونبي الرحمة(٦)ونبي التوبة ونبي الملحمة ، كل اسم يدل على صفة من صفاته الممدوحة غير(٧) الصفة الأخرى ، وهكذا ما يثنى ذكره من القصص في القرآن ، كقصة موسى وغيرها ، ليس المقصود بها أن تكون(٨) سمرا(٩) ، بل المقصود بها أن تكون(٨) عِبراً ،

---

(١) « ثم » ليست في (ح) .

(٢) « مع رحمته » توجد بهامش (ف) .

(٣) هذه هي أنواع الدلالة ، وتعريفها عموماً هي : كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، وتسمى الدلالة اللفظية الوضعية هي : كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى دلالة المطابقة والتضمن والالتزام ، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام ، كالانسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن وعلى أنه قابل للعلم بالالتزام . انظر التعريفات للجرجاني (ص: ١٠٤) ، ومجموع الفتاوى (٥٩/٣) .

(٤) « بهذه » ليست في (ف) .

(٥) في (ح) « رسله » .

(٦) « نبي الرحمة » ليست في (ف) .

(٧) في (ف) زيادة « واو » .

(٨) في (ح) « يكون » في الموضعين .

(٩) السمر هو : الحديث بالليل ، والحكايات التي يسْمَرُ بها في ضوء القمر ، وكانوا يتحدثون فيه ، والمعنى أن القرآن ما نزل ليتحكي به ليلا وانما نزل ليعمل به ويعتبر به . انظر المعجم الوسيط (ص : ٤٤٨) ، والعبر : جمع عِبْرة وهي الاتعاظ والاعتبار بما مضى، والمقصود أن ما في القرآن من أوامر ونواه نزلت ليعمل بها ونتعظ ونعتبر بمن مضى ممن اطاع وعصى وكيف كان مصيرهم . انظر المعجم الوسيط (ص : ٥٨٠) .

كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبَابِ ﴾[(١)] [يوسف : ١١١] ، فالذي وقع شيء واحد و[(٢)]له صفات ، فيعبر عنه[(٣)] بعبارات متنوعة كل عبارة تدل على صفة من الصفات التي يعتبر بها[(٤)] المعتبرون ، وليس هذا من التكرار في شيء .

وهكذا أسماء دينه الذي أمر الله به و[(٥)]رسوله [يسمى][(٦)] إيمانا وبراً وتقوى وخيراً وديناً وعملاً صالحاً وصراطاً مستقيماً ونحو ذلك ، وهو في نفسه واحد ، لكن كل اسم يدل على صفة ليست هي الصفة التي [تدل][(٧)] عليها [الأخرى][(٨)] وتكون تلك الصفة هي الأصل في اللفظ ، والباقي تبع[(٩)] لها كان لازما لها ، ثم صارت دالة عليه بالتضمن ، فإن الإيمان أصله الإيمان الذي في القلب ، ولابد فيه[(١٠)] من شيئين : تصديق القلب[(١١)] ، وإقراره، ومعرفته ، ويقال لهذا : « قول القلب » قال الجنيد بن محمد : « التوحيد قول القلب، والتوكل : عمل القلب[(١٢)] » فلا بد فيه من قول القلب وعمله ، ثم قول البدن وعمله، ولا بد فيه من عمل القلب ،مثل حب الله ورسوله ، وخشية الله ، وحب ما يحبه الله

لا بد في الإيمان من تصديق القلب واقراره

---

(١) في « ف » تكملة الآية « ماكان حديثا يفترى » .

(٢) « الواو » ليست في (س) .

(٣) في (ح) « فعبر » .

(٤) في (م) « يعبر بها المعبرون » .

(٥) الواو ليست في (م ، ح ، ف) .

(٦) في (أ) « وتسمى » والمثبت من باقي النسخ .

(٧) في (أ ، مح ، س) « يدل » والمثبت في باقي النسخ .

(٨) المثبت من (م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « الآخر » .

(٩) هكذا في (أ ، مح ، س) وفي بقية النسخ « كان تابعا لها لازما لها » ، وفي (ق) « والباقي تبع كان لها لازم » .

(١٠) « فيه » توجد بهامش (س) .

(١١) هكذا في (أ ، س) وفي بقية النسخ « بالقلب » .

(١٢) انظر قول الجنيد في حلية الأولياء (١٠ / ٢٥٦) .

ورسوله //[١]وبغض ما يبغضه الله ورسوله // وإخلاص العمل لله وحده ، وتوكل القلب على الله وحده ،وغير ذلك من أعمال القلوب التي أوجبها الله ورسوله وجعلها من الايمان .

ثم القلب هو الأصل ، فإذا كان فيه معرفة وإرادة، سرى ذلك إلى البدن بالضرورة [٢] ، لا يمكن أن يتخلف[٣] البدن عما يريده القلب ، ولهذا قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح[٤] : « **ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد** ، **وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب** » / [٥] . [٦٦/ب]

وقال[٦] أبو هريرة : « القلب ملك والأعضاء جنوده ، فإذا طاب الملك طابت جنوده ، وإذا خبث الملك خبثت جنوده »[٧] . وقول أبي هريرة تقريب[٨] ، وقول النبي - ﷺ - أحسن بياناً ، فإن الملك وإن كان صالحاً فالجند لهم اختيار قد يعصون به[٩] ملكهم وبالعكس ، [قد يكون][١٠] فيهم صلاح[١١] مع فساده ، أو فساد[١٢] مع صلاحه ، بخلاف القلب فإن الجسد تابع له لا يخرج عن إرادته قط كما [١٣] قال النبي - ﷺ - : « **إذا صلحت صلح لها سائر الجسد** ، **وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد** »[١٤] .

---

(١) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ) .

(٢) توجد في (ح) زيادة « واو » .

(٣) في (ح) « تخلف » .

(٤) « الصحيح » ليست في (ف) .

(٥) سبق تخريجه (ص :٩) من هذه الرسالة .

(٦) « الواو » ليست في (ح) .

(٧) لم أجد قول أبي هريرة .

(٨) في (ف) « تقرير » .

(٩) « به » ساقطة في (س) .

(١٠) ما أثبت من (ق) وفي (أ) « فتكون » ، وفي بقية النسخ « فيكون » .

(١١) في (ح) « صالح » .

(١٢) في (ح) « فاسد » .

(١٣) « كما » ليست في (ح ، ق) .

(١٤) سبق تخريجه (ص :٩) من هذه الرسالة .

فإذا كان القلب صالحاً بما فيه من الإيمان علماً وعملاً قلبياً لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل . فالإيمان(١) المطلق ، كما قال [أئمة](٢) أهل الحديث : قول وعمل(٣) قول باطن وظاهر ، [وعمل باطن وظاهر](٤) والظاهر تابع للباطن لازم له ، متى صلح الباطن صلح الظاهر ، وإذا فسد فسد ، ولهذا قال من قال من الصحابة عن المصلى العابث : « **لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه** »(٥) ، فلا بد في إيمان القلب من حب الله ورسوله ، وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، قال [الله](٦) تعالى ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ** ﴾ [البقرة : ١٦٥] //(٧) فوصف ا لذين آمنوا بأنهم أشد حباً لله // من المشركين [لأندادهم](٨) .

وفي الآية قولان(٩) : قيل : يحبونهم كحب المؤمنين لله(١٠) ، والذين آمنوا أشد حبا [لله](١١) منهم لأوثانهم . وقيل : يحبونهم كما يحبون الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله منهم لله(١٢) ، وهذا هو الصواب . والأول قول متناقض(١٣) وهو باطل ، فإن المشركين لا يحبون الأنداد مثل محبة المؤمنين لله(١٤)، والمحبة تستلزم الإرادة، والإرادة التامة مع القدرة تستلزم

---

(١) في (هـ) « بالايمان » والمثبت من بقية النسخ .

(٢) مابن المعكوفتين مثبت من (س ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٣) في (ف) زيادة « واو » .

(٤) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، ح) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٧) من هذه الرسالة .

(٦) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) مابين العلامتين // ــــــ // يوجد بهامش (أ) .

(٨) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٩) انظر القولين عند الطبري في التفسير (٢/ ٤٠) ، وابن كثير (١/ ٢٠٢) .

(١٠) في (م ، ح ، مح ، ق) « الله » .

(١١) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، هـ) وليس في بقية النسخ .

(١٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ف ، ق) .

(١٣) في (ف) « مناقض » .

(١٤) في (ق) « الله » بالألف .

الفعل ، فيمتنع[(١)] أن يكون الإنسان محباً لله ورسوله ، مريداً لما يحبه الله ورسوله ، إرادةً جازمة مع قدرته على ذلك ، وهو لا يفعله ، فإذا لم يتكلم بالإيمان مع قدرته ، دل على أنه ليس في قلبه الإيمان الواجب ، الذي فرضه الله[(٢)] عليه .

معنى الإيمان والكفر عن الجهمية والمرجئة

ومن هنا يظهر خطأ[(٣)] قول جهم بن صفوان ومن اتبعه ، حيث ظنوا أن الإيمان مجرد تصديق القلب [وعلمه][(٤)] [ولم][(٥)] يجعلوا أعمال القلب / من الإيمان ، وظنوا أنه قد يكون [٦٧/أ] الإنسان مؤمنا كاملَ الإيمان بقلبه ، وهو مع هذا يسب الله ورسوله [[(٦)] ويعادي الله ورسوله] ويعادي أولياء الله ، ويوالي[(٧)] أعداء الله ، ويقتل الأنبياء ويهدم المساجد ، ويهين المصاحف ، ويُكْرِمُ الكفار غاية الكرامة ، ويُهِينُ المؤمنين غاية الإهانة ، قالوا : وهذه كلها [معاصٍ][(٨)] لا تنافي الإيمان الذي في قلبه ، بل يفعل هذا وهو في الباطن[(٩)] عند الله [تعالى[(١٠)]] مؤمن . قالوا : وإنما ثبت[(١١)] له في الدنيا أحكام الكفار ، لأن هذه الأقوال إمارة على الكفر ، فيحكم[(١٢)] بالظاهر كما يحكم بالإقرار والشهود ، وإن كان [في][(١٣)] الباطن قد يكون بخلاف ما أقر به وبخلاف ما شهد به الشهود ، فإذا أورد[(١٤)] عليهم الكتاب والسنة

---

(١) في (ح) « فيمنع » .

(٢) في (م) « فرضه الله ورسوله » .

(٣) « خطأ » توجد بهامش (ح ، هـ) .

(٤) في (أ ، س ، ح ، ف) « وعمله » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق ، م) ، وفي (أ) « ثم جعلوا » وفي بقية النسخ « لم يجعلوا » .

(٦) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ف) زيادة « الكفار » قبل « أعداء الله » والصواب بدونها .

(٨) ما أثبت من (س هـ م) وفي بقية النسخ « معاصي » .

(٩) « في الباطن » توجد بهامش (س) .

(١٠) ما أثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) في (م) « ثبتت » ، وفي (س ، ف) « يثبت » .

(١٢) في (ط) « ليحكم » .

(١٣) « في » ليست في (أ ، ح ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) في (ح ، ق) « ورد » .

والإجماع على أن الواحد من هؤلاء كافر في نفس الأمر ، معذب في الآخرة ، قالوا : فهذا دليل على انتفاء التصديق والعلم من قلبه ، فالكفر عندهم شيء واحد ، وهوالجهل ،والإيمان شيء واحد وهو العلم [أما][1] تكذيب القلب وتصديقه ، فإنهم متنازعون ، هل تصديق القلب شيء غير العلم أو هو هو ؟

وهذا القول[2] مع أنه أفسد قول قيل في الإيمان ، فقد ذهب إليه كثير من أهل الكلام[3] ـ المرجئة ـ وقد كفَّرَ السلفُ كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبي عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول[4] ، وقالوا : فأبليس[5] كافر بنص[6] القرآن وإنما [كان][7] كفره باستكباره وامتناعه عن السجود لادم[8]لا لكونه كذّب خبراً ، وكذلك فرعون وقومه، قال الله [تعالى][9] فيهم : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل : ١٤] ، وقال موسى عليه السلام[10] لفرعون: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ [الإسراء : ١٠٢] ، بعد قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ//[11] وَإِنِي لأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾//[11] [الإسراء : ١٠١ -١٠٢] // فموسى وهو الصادق المصدوق يقول : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ

---

(١) مابين المعكوفتين يقتضيه السياق وفي جميع النسخ « أو » .

(٢) في (ط ، هـ ، مح) « قول » بدون « ال » .

(٣) « الكلام » ساقطة من (ح) .

(٤) انظر تكفير وكيع ابن الجراح وأحمد وأبي عبيد لمن يقول بهذا القول في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١١٤/١ - ١١٧/١٢٣ - ١٣١) وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٦٤٤/٢ - ٦٤٥) ، وخلق أفعال العباد للإمام البخاري (ص : ٣٤) ، وكتاب الإبانة لابن بطة (٢/ ٩٠٣) والسنة للخلال (٣/ ٥٧٠ - ٥٧١) .

(٥) في (ح) « إبليس » .

(٦) في (ف) « ببعض » .

(٧) مابين المعكوفتين مثبت من (ف ، ح ق) وليس في بقية النسخ .

(٨) « لآدم » ساقطة في (ف) .

(٩) « تعالى » مثبتة من (ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٠) « عليه السلام » ليست في (م ، ح ، ق) .

(١١) ما بين العلامتين // ــــــ // بهامش (ق) .

﴿هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ [الإسراء : ١٠٢] فدل على أن فرعون كان(١) عالما بأن الله أنزل [هذه](٢) الآيات / وهو من (٣)أكثر خلق الله عناداً وبغياً لفساد إراداته وقصده، لا(٤) لعدم علمه ، قال تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص : ٤] وقال تعالى(٥) : ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل : ١٤] وكذلك اليهود الذين قال الله فيهم : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة : ١٤٦] وكذلك [كثير](٦) من المشركين الذين قال الله فيهم : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام:٣٣] . فهؤلاء غلطوا في أصلين : [٦٧/ب]

المرجئة غلطوا في أصلين

ظنهم أن الإيمان تصديق وعلم فقط

أحدهما : ظنهم أن الإيمان مجرد تصديق وعلم فقط ، ليس معه عمل ، وحال وحركة وإرادة ومحبة ، وخشية في القلب ، وهذا من أعظم غلط المرجئة مطلقاً ، فإن أعمال القلوب التي يسميها بعض الصوفية أحوالا(٧) ومقامات أو(٨) منازل السائرين إلى الله أو مقامات

---

(١) « كان » ليست في (هـ) .
(٢) مابين المعكوفتين مثبت من (هـ ، س ، م ، مح) وفي (ح) « هؤلاء » بدل (هذه) ، وساقطة من بقية النسخ .
(٣) في (مح ، م ، ق ، ف ، هـ) « أكبر » والمثبت من (أ ، ح ، س) .
(٤) « اللام » ليست في (ح) .
(٥) « تعالى » ساقطة في (ح ، ق) .
(٦) مابين المعكوفتين من (ف ، ح ، س) ، وهامش (ق) . وساقطة من بقية النسخ .
(٧) الأحوال جمع حال ، وهو : ما يَرِدُ على القلب من طرب أوحزم أو بسط أو قبض ، وتسمى الحال بالوارد أيضا ، ولذا قالوا : لا ورد لمن لا وارد له وقيل : الأحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه ، إما واردة عليه ميراثًا للعمل الصالح المزكى للنفس المصفي للقلب ، واما نازله من الحق - تعالى - امتنانا محضا ، وانما سميت الأحوال أحوالا ، لحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودرجات البعد ، إلى صفات الحقية ودرجات القرب وذلك هو معنى الترقي ، وقيل معنى الأحوال : هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الاذكار ، وقيل : الحال هو : الذكر الخفي، وقال الجنيد : الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم . انظر الرسالة القشيرية (ص :٣٢) ، عوارف المعارف (٥/٢٢٧) معجم مصطلحات الصوفة للحفني (ص : ٧٣) . والمقامات : جمع مقام وهو : مثل التوبة والورع والزهد والفقر وغير ذلك ، والمقام معناه : مقام العبد بين يدي الله - عز وجل - فيما يقام فيه من المجاهدات والرياضات والعبادات وشرطه - حسب كلامهم - ألا يرتقي من مقام إلى مقام ، ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإنه من لا قناعة له لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصلح له التسليم ، وهكذا . انظر : الرسالة القشيرية (ص : ٣٢) عوارف المعارف (٥/٢٢٨) معجم المصطلحات الصوفية (ص : ٢٤٨) .
(٨) في (م) « أو » بدل الواو .

العارفين أو غير ذلك ، كل(١) ما فيها مما فَرَضَه(٢) الله ورسوله ، فهو من الإيمان الواجب ، وفيها ما أحبه(٣) ولم يفرضه ، فهو من الإيمان المستحب ، فالأول لا بد لكل مؤمن منه ، ومن اقتصر عليه فهو من الأبرار أصحاب اليمين //(٤) ومن فعله وفعل الثاني [كان(٥) من(٦)] // المقربين السابقين وذلك مثل حب الله ورسوله والجهاد(٧) في سبيله أحب إليه من أهله وماله ، ومثل خشية الله وحده دون خشية المخلوقين ، ورجاء الله وحده دون رجاء المخلوقين ، والتوكل على الله وحده دون المخلوقين ، والإنابة إليه مع خشيته ، كما قال [تعالى](٨) : ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [سورة ق : ٣٢ - ٣٣] ، ومثل الحب في الله والبغض في الله والموالاة لله والمعاداة لله .

ظنهم أن ما في القلب يكون تاماً بدون شيء من الأعمال

والثاني : ظنهم(٩) أن كل(١٠) من حكم الشارع بأنه كافر مخلد في النار ، فإنما ذاك لأنه لم يكن في قلبه شيء من العلم والتصديق . وهذا أمرخالفوا به الحس والعقل والشرع ، وما أجمع عليه طوائف بني آدم السليمي الفطرة وجماهير النظّار ، فإن الإنسان قد يعرف أن(١١) الحق مع غيره ، ومع هذا يجحد ذلك لحسده إياه ، أو لطلب(١٢) علوه عليه ، أو لهوى

---

(١) في (ح) « كلما » .

(٢) في (ف) « فرض » .

(٣) في (م ، ح) « أحبه الله » بزيادة « لفظ الجلالة » وفي (ف) « ما أوجبه » بدل « أحبه » .

(٤) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط في (هـ) .

(٥) في (ف) « كان للمقربين » .

(٦) « كان من » ليست في (أ ، س ، مح) ومثبتة من باقي النسخ .

(٧) « والجهاد في » توجد بهامش (أ) .

(٨) « تعالى » مثبتة من (ح ، هـ) وليست في باقي النسخ .

(٩) في (ح) « جعلهم » .

(١٠) « أن كل » ليست في (س) .

(١١) « أن » ليست في (ف) .

(١٢) في (ف) « أو طلب » بدون اللام .

[النفس](1) ويحمله ذلك الهوى على أن [يتعدى](2) عليه وَيَرُدُّ ما يقول بكل طريق / وهو في [٦٨/أ]
قلبه يعلم أن الحق معه وعامة من كذب(3) الرسل علموا أن الحق معهم(4) وأنهم صادقون،
لكن(5) إما لحسدهم(6) ، وإما لإرادتهم العلو والرياسة(7) ، وإما لحبهم(8) دينهم الذي كانوا
عليه وما يحصل لهم به من الأغراض(9) كأموال(10) ورياسة وصداقة أقوام وغير ذلك ، فيرون
في إتّباع الرسل(11) ترك الأهواء المحبوبة إليهم أو حصول أمور مكروهة إليهم ، فَيُكذِّبُونَهُم
ويعادونهم ، فيكونون من أكفر الناس كإبليس وفرعون ، مع علمهم بأنهم على الباطل
والرسل على الحق ، ولهذا لا يذكر الكفار حجة صحيحة تقدح في صدق الرسل و(12)
انما يعتمدون على مخالفة أهوائهم ، كقولهم لنوح : ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾
[الشعراء : ١١١]، ومعلوم أن إتباع الأرذلين له(13) لا يقدح(14) في صدقه ، لكن كرهوا

---

(١) المثبت من (م ، هـ) وفي بقية النسخ « النفوس » .

(٢) ما أثبت من (ق) ، وفي (ح) « يعتد » وفي بقية النسخ « يعتدى » .

(٣) في (ف) « يكذب » .

(٤) اشارة إلى قوله تعالى عن فرعون : ﴿ **وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا** ﴾ [النمل : ١٤] وقوله تعالى : ﴿ **ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون** ﴾ [العنكبوت:٦١] .

(٥) لعل الصواب حذف « لكن » ليستقيم الكلام .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **ود كثيرمن أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم أنه الحق ...** ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

(٧) سبق في الحاشية رقم (٤) .

(٨) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آبائنا** ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

(٩) في (ف) « الأعراض كالأموال والرياسة وصداقات أقوام » .

(١٠) في (ح ، ق ، ف) كالأموال والرياسة » بزيادة الألف واللام .

(١١) في (ف) « الرسول » .

(١٢) « الواو » ليست في (ف ، ق) .

(١٣) « له » ليست في (ف) .

(١٤) في (ح) « تقدح » .

مشاركة أولئك ، كما طلب المشركون من النبي - ﷺ - ، إبعاد الضعفاء ، كسعد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وبلال ونحوهم[١]، وكان ذلك بمكة قبل أن يكون في الصحابة أهل صُفّة ، فأنزل الله تعالى[٢] : ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٢ - ٥٣] .

ومثل قول فرعون : [وقومه[٣] لموسى وهارون قالوا] : ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٤٧] ، [وقول[٤] فرعون]: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[٥] [الشعراء : ١٨ - ١٩] ومثل قول مشركي العرب : ﴿ إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ

---

(١) اشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل سعد بن أبي وقاص (٤/١٨٧٨) من حديث سعد بن ابي وقاص - رضي الله عنه - قال : فيَّ نزلت: ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ [الأنعام : ٥٢] قال : نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : تدنى هؤلاء ، وفي رواية أخرى - كنا مع النبي - ﷺ - في ستة نفر فقال المشركون للنبي - ﷺ - اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع في نفسه فأنزل الله - عز وجل - : ﴿ ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ [الأنعام:٥٢] وأخرج هذه الرواية الأخيرة ابن ماجة في كتاب الفتن : باب مجالسة الفقراء وفي الباب عن خباب - رضي الله عنه - باللفظ الأول من رواية سعد، وابن جرير في التفسير (٧/٢٠٢) والحاكم في المستدرك (٣/٣١٩) . وأبونعيم في الحلية (١/ ٣٤٥) ، والواقدي في أسباب النزول (ص : ٣٤) .

(٢) توجد في (هـ) « تبارك » زيادة .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ف) .

(٤) ما أثبت من (هـ) ، وفي بقية النسخ « وقوله قال » .

(٥) توجد زيادة بمقدار أربعة أسطر في (م ، ح ، ف ، ق) وهي : « ومثل قوله : ﴿ ونادى فرعون » في قومه : اليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون * أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يبين * فلولا ألقى عليه اسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين * فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين ﴾ [الزخرف : ٥٠ - ٥٤] .

أَرْضِنا ﴾ [القصص : ٥٧] ، قال الله [(١)] [تعالى][(٢)] ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِن لَّهُمْ حَرَمًا آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِ شَيْءٍ رِزْقًا من لَّدُنَّا ﴾ [القصص ٥٧] ، ومثل قول قوم شعيب [له][(٣)] : ﴿ أَصَلاتُك تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾[هود : ٨٧] ، ومثل قول[(٤)] عامة المشركين[(٥)] : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] وهذه الأمور وأمثالها ليست[(٦)] حججا تقدحُ في صدق [الرسل][(٧)] بل تبين أنها تخالف إراداتهم[(٨)] وأهوائهم وعاداتهم ، فلذلك لم [يتبعوهم][(٩)] وهؤلاء كلهم كفار ، بل أبو طالب وغيره كانوا يحبون النبي - ﷺ - ويحبون علو كلمته / وليس عندهم [٦٨/ب] حسد له وكانوا يعلمون صدقه ، ولكن [[(١٠)]كانوا يعلمون أن] في متابعته فِراقُ دين آبائهم وذم قريش لهم ، فما احتملت نفوسهم ترك تلك[(١١)] العادة واحتمال هذا الذم ، فلم يتركوا الإيمان لعدم [علمهم[(١٢)] بصدقه والايمان به] بل لهوى [نفوسهم[(١٣)]] فكيف يقال: إن[(١٤)] كل كافر إنما كفر لعدم علمه بالله ؟

---

(١) « لفظ الجلالة » ليست في (م) ، وفي (هـ) سقطت « قال الله تعالى » .

(٢) « تعالى » مثبتة من (ف ، س) .

(٣) « له » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ ، وفي (ف) « ومثل قول قوم شعيب لشعيب » .

(٤) « قول » ليست في (ح) .

(٥) في (م ، ح) زيادة « الذين قالوا : إنا وجدنا ... » . « والرسل والرسول » ساقطة من (ف) .

(٦) « ليست » ساقطة من (ف) .

(٧) في (أ ، هـ ، س ، مح) « الرسول » والمثبت من (ح ، م) .

(٨) في (م) « مخالفة لارادتهم » .

(٩) في (أ ، س ، هـ ، مح) « يتبعوه » وما اثبت من (م ، ح ، ف ، ق) .

(١٠) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س) والمثبت في بقية النسخ .

(١١) في (ف) « ذلك » .

(١٢) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، هـ ، مح ، س) ومثبت من بقية النسخ .

(١٣) ما بين المعكوفتين من (م) وفي بقية النسخ . « الأنفس » وفي (ط) « النفس » .

(١٤) « إن » توجد بهامش (س) .

ولم يكف[١] الجهمية أن [يجعلوا][٢] كل كافر جاهلاً بالحق، حتى قالوا : [هو لا[٣]] يعرف أن الله موجود حق ، والكفر عندهم ليس هو الجهل بأي حق كان ، بل الجهل بهذا الحق المعّين . ونحن والناس كلهم يرون خلقاً من الكفار يعرفون[٤] في الباطن أن دين الإسلام حق ، ويذكرون ما يمنعهم من الإيمان، إما معاداة أهلهم ، وإما مال يحصل لهم من جهتهم يقطعونه [عنهم][٥] وإما خوفهم إذا آمنوا أن لا يكون لهم حرمة عند المسلمين [كحرمتهم في دينهم[٦]] وأمثال ذلك من أغراضهم [التي][٧] يثبتون[٨] أنها هي[٩] المانعة لهم[١٠] من الإيمان مع علمهم[١١] بأن دين الإسلام حق ، ودينهم باطل . وهذا موجود في جميع الأمور التي هي حق [توجد][١٢] [ممن][١٣] يعرف بقلبه أنها حق ، وهو في الظاهر يجحد ذلك ، ويعادي أهله لظنه أن ذلك يجلب له منفعة ويدفع عنه مضرة ، قال[١٤] تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ

(١) في (ف) « يكن » .
(٢) في(أ) « جعلوا » وفي بقية النسخ « يجعلوا » كما هو مثبت .
(٣) في (أ ، ف) « هؤلاء » وفي بقية النسخ « هو لا » كما هو مثبت .
(٤) « يعرفون » ليست في (ف) .
(٥) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ .
(٦) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .
(٧) في (أ ، م ، مح) « الذي » والمثبت من بقية النسخ .
(٨) في (مح ، هـ) « يبينون » .
(٩) « هي » ليست في (مح) .
(١٠) « لهم » ليست في (م) .
(١١) « مع علمهم » توجد بهامش (ف) .
(١٢) مابين المعكوفتين من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يوجد » .
(١٣) ما بين المعكوفتين من (ح ، م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ (من) .
(١٤) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .

نَخْشى أَن تُصِيبَنَا دائِرَةٌ فَعَسى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِن عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى مَا أَسَرُّوا في أَنفُسِهِمْ نَادِمينَ * وَيَقُولُ الَّذينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذينَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرينَ ﴾ [المائدة : ٥١ - ٥٣] .

والمفسرون متفقون على أنها نزلت بسبب قوم ممن كان يظهر الإسلام وفي قلبه مرض ، خاف أن يغلب أهل الإسلام فيوالي الكفار من اليهود [والنصارى](١) وغيرهم للخوف الذي في قلوبهم ، لا لاعتقادهم أن محمدا [ﷺ](٢) كاذب واليهود والنصارى صادقون ، وأشهر المنقول(٣) في ذلك أن عبادة بن الصامت قال : يا رسول الله إن لي موالي من اليهود وإني أبرأ إلى الله من ولاية يهود ، فقال عبدالله ابن أُبي : لكني رجل أخاف الدوائر / ولا أبرأ [٦٩/أ] من(٤) ولاية يهود ، فنزلت هذه الاية(٥) .

والمرجئة الذين قالوا : الإيمان تصديق القلب ، وقول اللسان ، والأعمال ليست منه(٦)، كان منهم طائفة من فقهاء الكوفة وعبّادها ، ولم يكن قولهم مثل قول جهم، فعرفوا أن الانسان قد(٧) لا يكون مؤمنا إن لم يتكلم بالإيمان مع قدرته(٨) عليه ،وعرفوا أن إبليس(٩)

---

(١) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٢) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق) .

(٣) في (مح ، هـ ، س ، ق ، م) « النقول » .

(٤) في (ح) « ولا ابرأ إلى الله » بزيادة إلى الله » .

(٥) أخرجه ابن جرير في التفسير (٦ / ١٧٧) من طريق أبي كريب قال حدثنا ابن ادريس قال : سمعت أبي عن عطية بن سعد قال : جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله .. فذكره واسناده فيه عطيه بن سعد ابن جناده العوفي صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا . انظر التقريب (٢٤/٢) وانظر تفسيرابن كثير (٦٨/٢) ، وأسباب النزول للواحدي (ص : ١٦١ - ١٦٢) .

(٦) انظر عن المرجئة وقولهم : المقالات للأشعري (ص : ١٣٦) ط ريتر ، الفصل لابن حزم (٢٢٧/٣) حيث انتقدهم ابن حزم نقدا شديدا فيما ذهبوا اليه في هذا القول .

(٧) « قد » ليست في بقية النسخ وانما توجد في (أ) فقط .

(٨) في (ف) « قدرة » .

(٩) في (س) « فرعون وابليس » .

وفرعون وغيرهما كفار مع تصديق قلوبهم ، لكنهم إذا لم يدخلوا أعمال القلوب في الإيمان ، لزمهم قول جهم ، وإن أدخلوها في الإيمان[١] لزمهم دخول أعمال الجوارح أيضا[٢] فإنها لازمة لها ؛ ولكن هؤلاء لهم حجج شرعية بسببها اشتبه الأمرعليهم[٣] ، فإنهم رأوا أن الله قد فرّق في كتابه بين الإيمان والعمل ، فقال في غير موضع : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة : ٢٧٧] ، ورأوا أن الله خاطب الإنسان بالإيمان قبل وجود الأعمال[٤] فقال : ﴿ يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُم إِلَى المَرَافِقِ ﴾[٥] [المائدة : ٦] ، ﴿ يَاأيها الذين امنوا إذانودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾[٦] [الجمعة : ٩] ، وقالوا : لو أن رجلا آمن بالله ورسوله ضحوة ومات قبل أن يجب عليه شيء من الأعمال مات مؤمنا ، وكان من أهل الجنة، فدل على أن الأعمال ليست من الايمان. وقالوا : نحن[٧] نسلّم أن الايمان يزيد ، بمعنى أنه كان كلما أنزل[٨] الله آية وجب التصديق //[٩] بها ، فانضم هذا التصديق إلى التصديق // الذي كان قبله ، لكن بعد كمال ما أنزل[١٠] الله ، ما بقي الإيمان يتفاضل عندهم ، بل إيمان الناس كلهم سواء، إيمان السابقين

---

(١) « في الايمان » ليست في (ح) .

(٢) في (ح) زيادة « واو قبل أيضا » .

(٣) انظر حجج فقهاء الكوفة في شرح الطحاوية (١٦٣/١-١٦٤) بتحقيق خالد فوزي ، وتعظيم قدر الصلاة (٦٤١/١) .

(٤) في (ف) « العمل » .

(٥) « وجوهكم». ليست في (م) . وفي (م ، ح ، ق) تكملة الآية ﴿ **وامسحوا برؤسكم وارجلكم إلى الكعبين** ﴾ [المائدة : ٦] .

(٦) في (م ، ق) بزيادة : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ [الجمعة : ٩] .

(٧) وفي (م) بزيادة « واو » قبل « نحن » .

(٨) في (م) « نزل » .

(٩) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(١٠) في (م ، ح ، س) « أنزله » .

الأولين كأبي بكر وعمر ، وإيمان[١] أفجر الناس ، كالحجاج وأبي مسلم الخراساني وغيرهما .

والمرجئة المتكلمون منهم والفقهاء[٢] منهم يقولون: « إن الأعمال قد تسمى إيماناً مجازا، لأن العمل[٣] ثمرة الإيمان ومقتضاه ، ولأنها[٤] دليل عليه ويقولون : قوله : « الإيمان بضع[٥] وستون أو بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول[٦] : لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » مجاز .

أصناف المرجئة في الإيمان [٦٩/ب]

والمرجئة ثلاثة أصناف : الذين يقولون : الإيمان مجرد ما في القلب ، ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر فرق المرجئة كما قد ذكر أبو الحسن الأشعري أقوالهم في كتابه[٧] ، وذكر فرقا كثيرة يطول ذكرهم[٨] / لكن ذكرنا مجمل أقوالهم .

ومنهم من لا يدخلها[٩] في الإيمان[١٠] كجهم[١١] ومن اتبعه كالصالحي ، وهذا الذي نصره[١٢] هو وأكثر أصحابه .

---

(١) في (ف) « كإيمان » وفي (ح) « أمان » .

(٢) في (ف) « فالفقهاء » .

(٣) « العمل ، والواو» ليست في (ف) .

(٤) أي الأعمال .

(٥) « بضع وستون » ليست في (ح ، ف) .

(٦) « قول » ليست في (ف) .

(٧) انظر المقالات (١/ ١٣٢) ومجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٥١) ، وتعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٤٤) .

(٨) في هامش (ف) « ذكرها » .

(٩) لعل المؤلف رحمه الله يقصد أعمال القلوب .

(١٠) كلمة « في الايمان » مثبتة من (أ) وليست في بقية النسخ .

(١١) في (م ، س ، مح ، ح) « كالجهم » بالألف واللام . انظر قول جهم والصالحي في المقالات ١/١٣٢-١٣٣ ومجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٥١) .

(١٢) أي نصره أبو الحسن الأشعري وأكثر أصحابه كما سبق ان بيّن المؤلف ذلك (ص :١٩٥) من هذه الرسالة .

القول الثاني : [قول][1] من يقول : هو مجرد قول اللسان ، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية[2] .

و[3]**الثالث** : تصديق القلب وقول اللسان ، وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم . وهؤلاء غلطوا من وجوه :

ظنهم أن إيمان العباد متماثل

أحدها[4] : ظنهم أن الإيمان الذي فرضه الله على العباد[5] متماثل في حق العباد ، وأن الإيمان الذي يجب على شخص، يجب مثله على كل شخص ، وليس الأمر كذلك ، فإن أتباع الأنبياء المتقدمين أوجب الله عليهم من الإيمان مالم[6] يوجبه على أمة محمد ، وأوجب على أمة محمد[7] من الإيمان ما لم يوجبه[8] على غيرهم ، والإيمان الذي كان[9] يجب قبل نزول جميع القرآن ، ليس هو مثل[10] الإيمان الذي يجب[11] بعد نزول القرآن ، والإيمان الذي يجب على من عرف ما أخبر به الرسول[12] مفصلاً ، ليس مثل الإيمان الذي يجب على من عرف ما أخبر [الله[13]] به مجملا ، فإنه لا بد في الإيمان من تصديق الرسول في كل ما أخبر، لكن مَنْ صَدَّقَ الرسول، و[14] مات عقب ذلك لم [يجب][15] عليه من

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .
(٢) انظر المقالات ص (١/١٤١) الفصل لابن حزم (٣/٢٢٧) .
(٣) « الواو » ليست في (ح) .
(٤) الوجه الثاني (ص :٣١٦) من هذه الرسالة .
(٥) « العباد » توجد بهامش (أ) .
(٦) في (م) « مالا » وفي (س) « مالم يوجبه عليهم » .
(٧) « وأوجب على أمة محمد من الايمان » بهامش (س) .
(٨) في (ح) « يوجب عليهم » .
(٩) في (ح) « الايمان الذي يوجبه على غيرهم يجب قبل نزول » .
(١٠) في (ف) « قبل » بدل « مثل » .
(١١) في (م ، ح) « وجب » .
(١٢) في (هـ) زيادة « ﷺ » .لعله هذا هو الصواب .
(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق ، ف) وليس في بقية النسخ .
(١٤) في (مح ، هـ ، م) « أو » .
(١٥) المثبت من (مح ، هـ) وفي باقي النسخ « يوجب » .

الإيمان غير ذلك ، وأما من بلغه القرآن والأحاديث وما فيهما من الأخبار والأوامر المفصلة ، فيجب عليه من التصديق المفصل[(١)] بخبر خبر [(٢)] وأمر أمر ، ما لا يجب على من لم يجب عليه إلا الإيمان المجمل لموته قبل أن يبلغه شيء آخر .

وأيضا لو قُدِّرَ أنه عاش فلا يجب على كل واحد من العامة أن //[(٣)] يعرف كل ما أمر به الرسول ، وكل ما نهى عنه وكل ما أخبربه ، بل إنما عليه أن يعرف // ما يجب عليه هو وما يحرم عليه ، فمن لا مال له لا يجب عليه أن يعرف أمره المفصل في الزكاة //[(٣)] ومن لا استطاعة له على الحج ليس عليه أن يعرف أمره المفصل[(٣)] // بالمناسك ، ومن لم يتزوج ليس عليه أن يعرف ما وجب للزوجة ، فصار يجب من الإيمان تصديقا وعملا على أشخاص ما لا يجب على آخرين[(٤)] .

وبهذا يظهرالجواب / عن قولهم : خوطبو بالإيمان قبل الأعمال ، فنقول : إن قلتم : [٧٠/أ]
إنهم خوطبوا به قبل أن تجب تلك الأعمال ، فقبل[(٥)] وجوبها لم [تكن][(٦)] من الايمان، [فكانوا][(٧)] مؤمنين الإيمان الواجب عليهم قبل أن يفرض عليهم ما خوطبوا بفرضه، فلما نزل [عليهم ما][(٨)] إن لم يقروا بوجوبه، لم يكونوا مؤمنين، ولهذا قال [الله][(٩)] تعالى: ﴿ ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنْ إسْتَطَاعَ إليه سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴾. [آل عمران : ٩٧] ولهذا لم يجيء ذكر الحج في أكثر الأحاديث التي فيها ذكر الإسلام

---

(١) « المفصل » بهامش (س) .

(٢) لعل العبارة فيها اضطراب وتحتاج إلى تفسير .

(٣) مابين العلامتين // ـــــ // ليس في (ف) في الموضعين .

(٤) في (ف) « الاخرين » .

(٥) في (ف) « فقيل » .

(٦) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يكن » .

(٧) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « وكانوا » .

(٨) مابين المعكوفتين مثبت من (م) وليس في بقية النسخ .

(٩) « لفظ الجلالة مثبت من (ح ، ق) .

والإيمان[١] ، كحديث وفد عبد القيس ، وحديث الرجل النجدي الذي يقال له : ضمام بن ثعلبة[٢] وغيرهما ، وانما جاء ذكر الحج في حديث ابن عمر و[حديث][٣] جبريل ، وذلك لأن الحج آخرما فرض من الخمس ، فكان قبل فرضه لا يدخل في الإيمان والإسلام ، فلما فُرِضَ ، أدخله النبي - ﷺ - في الإيمان إذا أفرد ، وأدخله في الإسلام إذا قرن بالإيمان وإذا أفرد ، وسنذكر إن شاء الله [تعالى][٤] متى فرض [الحج][٥] .

وكذلك قولهم : من آمن ومات قبل وجوب العمل عليه مات مؤمنا . صحيح[٦] ، لأنه أتى بالإيمان الواجب عليه ، والعمل لم يكن وجب عليه[٧] بعد ، فهذا مما يجب أن يعرف ، فإنه تزول[٨] به شبهة حصلت للطائفتين .

فإذا قيل: الأعمال الواجبة من الإيمان، فالإيمان الواجب متنوع ليس [هو[٩]] شيئا واحدا في حق جميع الناس . وأهل السنة والحديث يقولون: جميع الأعمال الحسنة واجبها ومستحبها من الإيمان، أي من الإيمان الكامل ، [فالمستحبات][١٠] ليست من الإيمان الواجب، فيفرق[١١] بين الإيمان الواجب وبين الإيمان الكامل بالمستحبات،كما يقول الفقهاء:

---

(١) في (م ، ح ، ق) « الايمان والاسلام » .

(٢) هو ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر كان قدومه على النبي - ﷺ - سنة تسع من الهجرة ، وقيل سنة خمس والأول أرجح ، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول : « ما رأيت أحدا أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة » وكان ضمام يسكن الكوفة ، ولم تعرف سنة وفاته . انظر الإصابة (٣ / ٤٨٦) .

(٣) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح) وليس في باقي النسخ .

(٤) مابين المعكوفتين مثبت من (م) .

(٥) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ف) وقد اشار المؤلف - رحمه الله - متى فرض الحج وذلك في كتابه « العمدة في أحكام الحج والعمرة» (١ / ٢٢٢) وانه فرض سنة تسع أو عشر .

(٦) في(ح ، ق) « فصحيح » بالفاء .

(٧) « عليه » ليست في (ح) .

(٨) في (ف) « يزول » بالياء .

(٩) مابين المعكوفتين مثبت من (ف) .

(١٠) ما أثبت من (ق) ، وفي بقية النسخ « بالمستحبات » .

(١١) في (هـ) « ويفرق » وفي (س) « ففرق » .

الغسل[(١)] ينقسم إلى مجزئ وكامل ، فالمجزئ : ما أُتِيَ فيه بالواجبات فقط ، والكامل ما أُتِيَ فيه بالمستحبات ، ولفظ الكمال[(٢)] قد يراد به الكمال الواجب ، وقد يراد به الكمال المستحب .

وأما قولهم : إن[(٣)] الله فرّق بين الإيمان والعمل في مواضع ، فهذا صحيح ، وقد بيّنا أن الإيمان إذا أطلق أدخل الله ورسوله[(٤)] فيه الأعمال المأمور بها / وقد يقرن به الأعمال ، وذكرنا نظائر [لذلك][(٥)] كثيرة ، وذلك لأن أصل الإيمان هو ما في القلب ، والأعمال الظاهرة لازمة لذلك ، لايتصور وجود إيمان [القلب][(٦)] الواجب مع عدم جميع أعمال الجوارح، بل[(٧)] متى [[(٨)]نقصت الأعمال الظاهرة] كان لنقص[(٩)] الإيمان الذي في القلب ، فصار الإيمان متناولا للملزوم واللازم وإن كان أصله ما في القلب ، وحيث عطفت عليه الأعمال ، فإنه أريد أنه لا يكتفي بإيمان القلب بل لا بد معه من الأعمال الصالحة . [٧٠/ب]

ثم للناس في مثل هذا قولان : منهم من يقول : المعطوف دخل[(١٠)] في المعطوف عليه أولاً ، ثم ذكر باسمه الخاص تخصيصا له ، لئلا يُظَنَّ أنه لم يدخل في الأول ، وقالوا : هذا في كل ما عطف[(١١)] فيه خاص على عام ، كقوله : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ،

(١) في (ف) « العمل » .

(٢) في (ح) « الكلام » .

(٣) في (ف) « بأن » .

(٤) « ورسوله » ليست في (ح)

(٥) مابين المعكوفتين من (م ، ح ، هـ) وفي بقية النسخ « ذلك » ، وانظر (ص : ٢٨١) من هذه الرسالة .

(٦) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « للقلب » .

(٧) « بل » ليست في (ح ، ق) .

(٨) في (أ ، هـ ، مح ، م ، ق) « بل متى نقص من الأعمال الواجبة الظاهرة » وما اثبت من بقية النسخ .

(٩) في (ف ، ق ،ح) زيادة « كان ذلك » .

(١٠) في (ح) « داخل » .

(١١) في (س) « عطفت » .

وَجبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة : ٩٨] ، وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب : ٧] ، وقوله : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ[١] الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [محمد : ٢] . فخصَّ الإيمان بما نُزِّلَ[٢] على محمد بعد قوله :[و][٣] الذين آمنوا ، وهذه [الآية][٤] نزلت في الصحابة وغيرهم من المؤمنين ، وقوله : ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، وقوله : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البينة : ٥] //[٥] والصلاة والزكاة من العبادة ، فقوله : ﴿[٦] آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ كقوله : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾[البينة : ٥] [٥]// فإنه قصد أولاً أن تكون العبادة لله وحده لا لغيره ، ثم أمر بالصلاة والزكاة ليعلم[٧] أنهما عبادتان واجبتان ، فلا يكتفي بمطلق العبادة الخالصة دونهما[٨] ، وكذلك يُذْكَرُ الإيمان أولا ، لأنه الأصل الذي لا بد منه //[٩] ثم يذكر العمل الصالح فإنه ايضا من تمام الدين لا بد منه[٩] // ، فلا يظُنُّ الظان اكتفاءه [بمجرد][١٠] إيمانٍ ليس معه العمل الصالح ، وكذلك قوله: ﴿ آلم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ *

---

(١) « وهو الحق من ربهم » ليست في (م ، ح ، ف ، ق) .

(٢) في (م ، ح) « بما أنزل » .

(٣) « الواو » مثبتة من (مح ، ف ، س) .

(٤) « الآية » مثبتة من (ف) وليست في بقية النسخ .

(٥) مابين العلامتين // ـــــ // ليس في (ف) .

(٦) في (م) زيادة « الذين » قبل « آمنوا » .

(٧) في (هـ) « لنعلم » .

(٨) « دونهما » ليست في (م ، ح) .

(٩) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (م) .

(١٠) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « لمجرد » .

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ / مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ١ - ٥] . [٧١/أ]

وقد قيل [إن][1] هؤلاء هم أهل الكتاب الذين آمنوا بما أنزل عليه وما أنزل على من قبله، كابن سلام ونحوه[2]، وإن هؤلاء نوع غيرالنوع المتقدم الذين يؤمنون بالغيب، وقد قيل: هؤلاء جميع المتقين[3] الذين آمنوا بما أنزل إليه وما[4] أنزل من قبله ، وهؤلاء هم الذين يؤمنون بالغيب . وهم صنف واحد ، وإنما عطفوا لتغاير الصفتين[5] كقوله : [تعالى][6] ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى : ١- ٥]. فهو سبحانه واحد وعطف بعض صفاته على بعض ، و[7] كذلك قوله : ﴿ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، [وهي][8] صلاة العصر .

والصفات: إذا كانت معارف كانت للتوضيح وتضمنت المدح[9] أو[10] الذم ، تقول : هذا الرجل هو الذي فعل كذا وهو[11] الذي فعل كذا وهو الذي فعل كذا ، وتعدد[12]

(١) « إن » مثبتة من (م ، مح ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٢) انظر تفسير الطبري (١ / ١٨٩) ، تفسير ابن كثير (١ / ٤٣) .

(٣) في (ح) « المتقدمين » . لعل هذا هو الصواب .

(٤) في (ح ، ف) « وبما » .

(٥) في (ح ، ف) « الصنفين » .

(٦) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، س) وليست في باقي النسخ .

(٧) في (هـ ، مح ، م ، س) « وذلك » .

(٨) مابين المعكوفتين مثبت من (هـ) وليست في بقية النسخ .

(٩) في (ف) « للمدح » .

(١٠) في (م ، ح) « بالواو » .

(١١) في (ح ، ق ، ف) « كذا وكذا » .

(١٢) بدون « الواو » في (ف ، س) وفيهما أيضاً « يعدد » بالياء .

محاسنه، ولهذا مع الإتْباع قد يعطفونها ، وينصبون[١] أو يرفعون ، وهذا القول هو الصواب .

فإن المؤمنين بالغيب إن لم يؤمنوا بما أنـزل إليه ومـا أنزل من قـبله ، لم يـكونوا على هدى من ربهم ولا[٢] مـفلحين ولا متقين ، وكـذلك الذين آمنوا بما أنزل //[٣] إليه ومـا أنزل [٣]// من قبله إن لم يكـونوا من الذين يؤمنون بالغيب ويقـيمون الصـلاة ومما رزقهم الله[٤] ينفقون ، لم يكونوا على هدى من ربهم ، ولم يـكونوا مفلحين ولم يكونوا مـتقين ، فـدل على أن الجميع صفة المهتدين المتقين الذين اهتدوا بالكتاب المنزل [على][٥] محمد [ﷺ][٦] ، فقد عطفت هذه الصفة على تلك مع أنها داخلة فيها . لكن المقصود صفة إيمانهم ، وأنهم يؤمنون بجميع ما أنزل الله على أنبـيائه ، لا[٧] يفـرقـون بين أحـد منهم ، وإلا فـإذا لم يذكـر إلا [الإيمان][٨] بالغيب ، فقد يقول من يؤمن ببعض ويكفر ببعض : نحن نؤمن بالغيب .

ولما كانت سورة البقرة سنام القرآن ، ويقال : إنها أول سورة نزلت بالمدينة[٩] ، افتتحها الله بأربع آيات في صـفـة المؤمنين، وآيتين فـي صفـة الكافـرين ، وبضع عـشـرة آية في صـفـة المنافـقين ، فإنه من حين هاجـر النبي - ﷺ - صار الناس[١٠] ثلاثة أصناف : إما مـؤمن ، وإما

---

(١) « وينصبون » ليست في (ح) .

(٢) في (ح) « على هدى من ربهم ولم يكونا مفلحين ولا متقين » .

(٣) مابين العلامتين //ـــ// ليس في (ف) .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، ح ، ف) ويوجد بهامش (س) ، وفي (ف) « ومما رزقناهم ينفقون » .

(٥) في جميع النسخ « إلى » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٦) مابين المعكوفتين مثبت من (ف) وليس في باقية النسخ .

(٧) في (م) « ولا » .

(٨) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، مح ، م ، هـ ، ق) .

(٩) هو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وقتاده ومقاتل ، وذكر قوم انها مدنية سوى آية هي قوله عز وجل : ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾ [البقـرة : ٢٨١] بأنها نزلت يوم النحر بمنى في حـجة الوداع . انظر تفسيرالطبري (٧٩/١) ، زاد المسير (٢٠/١) ، تفسيرابن كثير (٤٣/١) ، أسباب النزول (ص : ٥٥٧) .

(١٠) في (ف) زيادة « واو » وهي مقحمة .

كافر مظهر للكفر ، وإما منافق،/ بخلاف ما كانوا و[1][هو] بمكة ، فإنه لم يكن هناك منافق ، [٧١/ب]
ولهذا قال أحمد بن حنبل وغيره : لم يكن في[2] المهاجرين منافق ، وإنما كان النفاق في قبائل الأنصار ، فإن[3] مكة [كان[4]] الكفار مستولين عليها ، فلا يؤمن ويهاجر إلا من هو مؤمن ، ليس هناك داع يدعو إلى النفاق ، والمدينة آمن بها أهل الشوكة ، فصار للمؤمنين بها عزٌّ ومنعةٌ بالأنصار ، فمن لم يظهر الإيمان آذوه ، فاحتاج المنافقون[5] إلى إظهار الإيمان ، مع أن قلوبهم لم تؤمن ، والله تعالى افتتح البقرة ووسط[6] البقرة وختم [البقرة][7] بالإيمان بجميع ما جاءت به الأنبياء ، فقال في أولها ما تقدم[8] ، وقال[9] في وسطها[10] : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ[11] وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٦ - ١٣٧] وقال في آخرها : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ [[12] وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ

(١) « الواو » ليست في (مح) ومابين المعكوفتين مثبت من (ح ،ف) .

(٢) في (م ، ح) « من » .

(٣) في (ف) « فإن مكة كان الكفار » في (هـ) « فإن مكة كانت للكفار » وفي (ح) زيادة « فإن الناس كان بمكة قبل الهجرة إما مؤمن وإما كافر لاغير وبعد الهجرة كانوا ثلاثة أصناف إما مؤمن وإما منافق فإن مكة كانت الكفار » .

(٤) مابين المعكوفتين من (ف) وفي بقية النسخ (كانت) .

(٥) « المنافقون » بهامش (أ) .

(٦) في (س ، ف) « افتتح البقرة وختم البقرة ووسط البقرة بالإيمان » .

(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) والمثبت في بقية النسخ .

(٨) لعل المؤلف ـ رحمه الله ـ يقصد ما سبق في الصفحة السابقة وفي (أ) « وختمها » .

(٩) « قال » ليست في (ح) .

(١٠) في (س) « أوسطها » .

(١١) قوله : ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ ليست في (م) .

(١٢) وتكملة الآيات من (س ، ف ، ق) وساقطة في (أ) وبقية النسخ .

بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] ﴾ [البقرة ٢٨٥ - ٢٨٦] .

وفي « الصحيحين » عن النبي ﷺ أنه قال : « الآيتان من آخر سورة البقرة : من [قرأ بهما][(١)] في ليلة كفتاه »[(٢)] والاية الوسطى قد[(٣)] ثبت في الصحيح[(٤)] أنه كان يقرأ بها في ركعتي الفجر تارة ، وبقوله[(٥)] : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ [[(٦)] وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] تارة[(٧)] ، وبـ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا

---

(١) في (أ) « قرأهما » وما أثبت من باقي النسخ .

(٢) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب حدثني خليفة (٥ / ١١٧) من حديث أبي مسعود البدري - رضي الله عنه - مرفوعا به . وأعاد إخراجه في كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (٦ / ١٠٤) ، وباب من لم يرى بأساً أن يقول سورة البقرة ، سورة كذا (١١١/٦) ، وفي باب في كم يقرأ القرآن (١١٣/٦) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٥٥٤/١) ، والترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة (١٥٩/٥) وابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة ، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفى من قيام الليل (٤٣٥/١) ، والدارمي في السنن كتاب فضائل القرآن ، باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرس (٢٢٣/٢) ، وأحمد في المسند (١١٨/٤ ، ١٢١، ١٢٢) .

(٣) في (ف) « فقد » .

(٤) في (ح) « الصحيحين » .

(٥) « تارة » مثبتة من (أ ، س) وليست في بقية النسخ ، و « بقوله » مثبتة من (أ ، س ، مح) وليست في بقية النسخ .

(٦) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ق) وتكملة الآية من بقية النسخ .

(٧) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (٥٠٢/١) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله- ﷺ - كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأول منهما ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ [البقرة : ١٣٦] والتي في آل عمران : ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾، [آية : ٦٤] . وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في تخفيف ركعتي الفجر (٢٠/٢) والنسائي في كتاب الافتتاح باب القراءة في ركعتي الفجر (١٥٥/٢) .

الْكَافِرُون ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ تارة(١) ، فيقرأ بما فيه ذكر الإيمان والإسلام ، أو بما فيه ذكر التوحيد والإخلاص .

فعلى قول هؤلاء يقال : الأعمال الصالحة المعطوفة على الإيمان دخلت في الإيمان ، وعطفت عليه عطف الخاص على العام ، إما لذكره خصوصا بعد عموم ، وإما لكونه إذا عطف كان دليلا على أنه لم يدخل في العام ، وقيل : بل الأعمال في الأصل ليست من الإيمان ، فإن أصل الإيمان(٢) هو ما في القلب ، ولكن هي لازمة له ، فمن لم يفعلها كان إيمانه منتفياً(٣) لأن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم ، لكن صارت بعرف الشارع / داخلة في [٧٢/أ]
اسم الإيمان إذا أطلق ، - كما تقدم - في كلام النبي - ﷺ - فإذا عطفت عليه ذكرت ، لئلا يظن الظان أن مجرد إيمانه بدون الأعمال الصالحة اللازمة للإيمان يوجب(٤) الوعد ، فكان ذكرها تخصيصاً وتنصيصاً ليعلم أن الثواب الموعود به في الآخرة ، وهو الجنة بلا عذاب لا يكون إلا لمن //(٥) آمن وعمل صالحا لا(٦) يكون لمن // ادعى الإيمان ولم يعمل ، وقد بيّن سبحانه في غير موضع أن الصادق في(٧) قوله : « آمنت » لا بد أن يقوم بالواجب ، وحَصْرُ الإيمان في هؤلاء يدل على انتفائه عمن سواهم .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (٥٠٤/١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قرأ في ركعتي الفجر ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ . وأخرجه أيضا من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أبوداود في كتاب الصلاة ، باب تخفيف ركعتي الفجر (١٩/٢) والنسائي في كتاب الافتتاح باب القراءة في ركعتي الفجر (١٥٥/٢) وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر . (٣٦٣/١) .

(٢) « فإن أصل الايمان » توجد بهامش (م) .

(٣) في (ح ، ق) « منفيا » .

(٤) في (ف) « توجب » .

(٥) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(٦) في (م) زيادة « واو » .

(٧) في (ف) « في قلبه في قوله » .

وللجهمية هنا سؤال ذكره أبو الحسن في كتاب « الموجز[١] » ، وهو : « أن القرآن نفى الإيمان عن غير هؤلاء ، كقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] ولم يقل : إن هذه الأعمال من الإيمان ، قالوا : فنحن نقول : من لم يعمل هذه الأعمال لم يكن مؤمنا ، لأن انتفاءها دليل على انتفاء العلم من قلبه » .

والجواب عن هذا من وجوه :

أحدها : أنكم سلمتم أن هذه الأعمال لازمة لإيمان القلب ، فإذا انتفت لم يبق في القلب إيمان ، وهذا هو المطلوب ، وبعد هذا فكونها لازمة أو جزءاً[٢] نزاع لفظي .

الثاني : أن [نصوصاً][٣] صرّحت بأنها جزء[٤]، كقوله : « **الإيمان** / /[٥] **بضع وستون أو**[٥] / / **بضع وسبعون شعبة** »[٦] .

الثالث : أنكم إن[٧] قلتم بأن من انتفى عنه هذه الأمور فهو كافر خال[٨] من كل إيمان[٩] ، كان قولكم قول الخوارج وأنتم في طرف //[١٠] والخوارج في طرف // ، فكيف توافقونهم [في هذه[١١] الأمور ؟] ومن هذه الأمور إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم

---

(١) كتاب الموجز للأشعري يشتمل على اثنى عشر كتابا على حسب تنوع مقالات المخالفين الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الامامة تكلم فيه على امامه الصديق وأبطل قول من قال بالنص - من الشيعة - وأنه لا بد من امام معصوم في كل عصر . انظر : تبيين كذب المفترى لابن عساكر (ص : ١٢٩) وما بعدها ، وهو من كتب الأشعري المفقودة .

(٢) في (ف) بدون تنوين .

(٣) في (أ ، س ، مح) « نصوصنا » والمثبت من (ح ، ف ، هـ ، ق) .

(٤) في (ف) « جزاء » .

(٥) مابين العلامتين ليس في (ف) .

(٦) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٧) « إن » ليست في (ح) .

(٨) في (ف ، س ، ق) « خالي » .

(٩) في (ف) « الايمان » .

(١٠) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط من (ق) .

(١١) مابين المعكوفتين من (ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

رمضان ، والحج ، والجهاد ، والإجابة إلى[١] حكم الله ورسوله ، وغير ذلك مما لا [تكفرون][٢] تاركه ، وإن كفرتموه كان قولكم قول الخوارج .

الرابع : أن قول القائل[٣] : إن انتفاء بعض هذه الأعمال ، يستلزم[٤] أن لا يكون في قلب[٥] الإنسان شيء من التصديق بأن الرب حق ، قول يعلم فساده بالاضطرار .

الخامس : أن هذا إذا ثبت في هذه ، ثبت في سائر الواجبات ، فيرتفع النزاع المعنوي .

فصل

[٧٢/ب] ظنهم أنَّ ما في القلب هو التصديق بدون أعمال القلوب

الوجه الثاني[٦] من غلط المرجئة / ظنهم أن ما في القلب من الإيمان ليس إلا التصديق فقط ، دون أعمال القلوب ، كما[٧] تقدم[٨] عن جهمية المرجئة .

الثالث : ظنهم أن الإيمان الذي في القلب يكون تاما بدون شيء من الأعمال ، ولهذا يجعلون الأعمال ثمرة الإيمان ومقتضاه ، بمنزلة السبب مع المسبب ، ولا يجعلونها لازمة له. والتحقيق :أن إيمان القلب التام يستلزم العمل الظاهر بحسبه لامحالة، ويمتنع أن يقوم بالقلب إيمان تام بدون عمل ظاهر، ولهذا صاروا يُقَدِّرُون مسائل يمتنع وقوعها، لعدم تحقق[٩] الارتباط الذي بين البدن والقلب، مثل أن يقولوا : رجل في قلبه من الإيمان مثل مافي قلب أبي بكر

---

(١) « إلى » بهامش (س) .

(٢) في (أ) « يكفرون » وفي بقية النسخ « تكفرون » كما هو مثبت .

(٣) « أن قول القائل » ليست في (م) .

(٤) في (ف ، ح ، ق) « تستلزم » .

(٥) « قلب » ليست في (ح) .

(٦) الوجه الأول سبق (ص : ٣٠٥) من هذه الرسالة .

(٧) « كما تقدم » ليست في (ح) وتوجد بهامش (م) .

(٨) سبق تقرير المؤلف كلام الجهمية (ص :٣٠٤) من هذه الرسالة .

(٩) في (ف) « تحقيق » .

وعمر ، وهو لا يسجد لله(١) سجدة [واحدة](٢) ولا يصوم رمضان ، ويزني بأمه وأخته ، ويشرب الخمر نهار رمضان(٣) يقولون : هذا مؤمن تام الإيمان ، فيبقى سائر المؤمنين ينكرون ذلك غاية الإنكار .

قال أحمد بن حنبل :« حدثنا [خالد](٤) بن حيان ، حدثنا معقل بن عبيد(٥) الله العبسي قال : قدم علينا سالم الأفطس(٦) بالإرجاء (٧) ، فنفر منه أصحابنا نفورا(٨)شديداً ، منهم ميمون بن مهران(٩) ، وعبدالكريم بن(١٠) مالك ،فأما عبد الكريم بن(١١) مالك فإنه عاهد الله

(١) « لفظ الجلالة » ليس في (مح) .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) وليس في بقية النسخ ، وفي (م) توجد زيادة « ويشرب الخمر » ولا يصوم رمضان ، ولعلها زيادة مقحمة يفسرها ما بعد ذلك بسطر واحد .

(٣) في (ف) « زيادة « واو » قبل « يقولون » ، لعله هو الصواب .

(٤) في جميع النسخ « خلف بن حبان » ولكن الصواب خالد بن حيان وهو أبو زيد الرقى الكندي مولاهم الخراز صدوق يخطىء روى عن معقل بن عبيد الله ، وعنه أحمد بن حنبل مات سنة ١٩١هـ انظر : تهذيب الكمال (٣٥١/١) التهذيب (١٤/٣) ، التقريب (٢١٢/١) . وانظر ايضا : السنة لعبد الله بن أحمد (٣٨٢/١) والمقابلة في هذا النص مع السنة لعبد الله بن أحمد مع بقية النسخ المخطوطة .

(٥) في (ف ، ح ، ق) « عبدالله » وهو معقل بن عبيدالله الجزري العبسي أبو عبدالله روى عن عطاء ونافع والزهري صالح الحديث توفى سنة ١٦٦ . انظر الجرح والتعديل (٢٨٦/٨) ، وسير أعلام النبلاء (٣١٨/٧) ، التهذيب (٢٣٤/١٠) .

(٦) سبقت ترجمته (ص : ٢٨٣) من هذه الرسالة .

(٧) في السنة [فعرضه قال :]

(٨) في السنة « نفاراً » .

(٩) هو ميمون بن مهران الجزري الرقى أبو أيوب نشأ بالكوفة واستوطن الرقة وولى قضاء الجزيرة لعمر بن عبد العزيز توفى سنة١١٧هـ ، ثقة صدوق انظر : الجرح والتعديل (٢٣٣/٨) ، سير أعلام النبلاء (٧/٥) ، التهذيب (٣٩٠/١٠) ، التقريب (٢٩٢/٢) .

(١٠) هو عبدالكريم بن مالك الجزري الخضري أبو سعيد ثقة روى عن ابن علاثه مات سنة ١٢٧ هـ انظر : التاريخ الكبير (٨٨/٦) ، التهذيب (٣٧٣/٦) ، التقريب (٥١٦/١) .

(١١) قوله : « فأما عبدالكريم بن مالك » ليست في (ط ، ح) وتوجد في كتاب السنة وبقية النسخ .

أن لا يؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد ، قال معقل : فحججت ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي[(١)] وهو يقرأ: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف : ١١٠] قلت : إن لنا حاجة [فأخل[(٢)] لنا] ففعل ، فأخبرته أن قوماً قبلنا[(٣)] قد أحدثوا ، وتكلموا وقالوا : إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين ، فقال[(٤)] : أو ليس الله [تعالى[(٥)]] يقول : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[(٦)] حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] فالصلاة والزكاة من الدين ، قال : فقلت[(٧)] : إنهم يقولون : ليس في الإيمان زيادة ، فقال[(٨)] : أو ليس قد قال الله[(٩)] فيما أنزل : ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ[(١٠)] ﴾ [الفتح: ٤] هذا الإيمان[(١١)] فقلت : إنهم انتحلوك[(١٢)] ، وبلغني أن [ذرا][(١٣)] دخل عليك في أصحاب له/ فعرضوا عليك قولهم فقبلته[(١٤)] [٧٣/أ]

(١) في السنة « فإذا هو يقرأ ، قال : فسمعته يقرأ هذا الحرف حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا » مخففة . فيكون معنى الآية : ظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوهم الموعد » ذكر ذلك الطبري وقال القراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال وذلك ايضا قراءة بعض قراء أهل المدينة دعامة قراء أهل الكوفة » . انظر : تفسير الطبري (١٣ / ٨٥) .

(٢) في (ف ، ح ، ق) « فادخلنا » وفي بقية النسخ « فأخلنا » والمثبت من السنة لعبدالله بن أحمد .

(٣) أي « جهتنا » .

(٤) في السنة : « قال فقال » ، وفي (ق) « قال » .

(٥) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، ح ، ف ، س) ومثبت من بقية النسخ وفي السنة : أو ليس يقول الله عز وجل » .

(٦) في (هـ ، مح ، ف) إلى قوله ﴿ مخلصين له الدين ﴾ وفي السنة إلى قوله ﴿ ويؤتوا الزكاة ﴾ والآية كاملة في بقية النسخ .

(٧) في السنة « فقلت له » . « له » زيادة عن بقية النسخ .

(٨) في (ف) « قال » بدون الفاء .

(٩) في السنة زيادة « عز وجل » .

(١٠) في السنة زيادة ﴿ فزادتهم ايمانا ﴾ [التوبة : ١٢٤] .

(١١) في السنة : « فما هذا الايمان الذي زادهم ؟ قال فقلت انهم قد انتحلوك » .

(١٢) انتحلوك من الانتحال وهو الادعاء لنفسه وهو لغيره ، ونحله القول كمنعه نسبه إليه والنحله بالكسر الدعوى . انظر القاموس المحيط مادة « نحل » (ص : ١٣٧) .

(١٣) في جميع النسخ « ابن ذر » وهو خطأ والصواب من كتاب السنة ، وذر : هو ذر بن عبد الله الهمداني تابعي ثقة عابد ، وهو أول من تكلم في الإرجاء قال مطيرة : سلّم ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه - يعني لقوله بالارجاء - وكذلك هجره سعيد بن جبير للإرجاء مات قبل المائة . انظر: الميزان (٢/٣٢) التهذيب (٣/٢١٣) التقريب (١/٢٣٨) .

(١٤) في (ح) « هل قبلته » .

فقلت[١] هذا الأمر ، فقال : لا والله الذي لا إله إلاهو [[٢] ما كان هذا] مرتين أو ثلاثة ثم قال[٣] : قدمت المدينة ، فجلست إلى نافع فقلت [له][٤] يا أبا عبد الله : إن لي إليك حاجة ، فقال : [أسر][٥] أم علانية ؟ فقلت : لا[٦] بل سر ، قال : رُب سر لا خير فيه ، فقلت [له[٤]] ليس من [ذاك][٧] فلما صلينا العصر قام وأخذ بثوبي[٨] ، ثم خرج من الخوخة[٩] ولم ينتظر[١٠] القاص ، فقال [ما][١١] حاجتك ؟ قال[١٢] : فقلت : أخلني [من][١٣] هذا ، فقال : تنح[١٤]، قال : فذكرت له قولهم[١٥] فقال : قال رسول الله [وعلى آله[١٦]] وسلّم : **«أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا**

---

(١) في السنة « وقلت » بالواو .

(٢) مابين المعكوفتين ليس في جميع النسخ وانما يوجد في كتاب السنة .

(٣) في السنة « قال ثم قدمت المدينة » بتقديم « ثم » .

(٤) مابين المعكوفتين مثبت من (س) وكتاب السنة وليس في بقية النسخ في الموضعين .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ ، وفي (ق) « سر أم علانية » .

(٦) « لا » ليست في (ح) .

(٧) مابين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وفي جميع النسخ « ذلك » .

(٨) في السنة « أخذ بيدي » .

(٩) الخوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب ومنه حديث : « لا يبقى في المسجد خوخة إلا سُدَّت إلا خوخة أبي بكر » . انظر : غريب الحديث (١٨٦/٢) .

(١٠) في (ح) « ينظر » .

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ .

(١٢) « قال » ليست في كتاب السنة .

(١٣) مابين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ .

(١٤) نحّاه فتنحى صرفه ، والناحية الجانب ونحّاه : مال على أحد شقيه وتنحى له ، اعتمد والانتحاء اعتماد الإبل في سيرها على أيسرها » .انظر القاموس المحيط مادة « نحا » (١٧/٤) .

(١٥) « قولهم » ليس في كتاب السنة .

(١٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (مح ، ف ، س ، وكتاب السنة) .

منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها[١] وحسابهم على الله »[٢] » ، قال : قلت[٣] : إنهم يقولون : نحن نقر بأن الصلاة فرض[٤] ولا نصلي ، وبأن[٥] الخمر حرام [ونحن[٦]] نشربها ، وأن[٧] نكاح الأمهات حرام ونحن ننكح [قال][٨] ، فنتر[٩] يده من يدي[ثم][١٠] قال : من فعل هذا فهو كافر .

قال معقل [ثم] فرأيت[١١] الزهري فأخبرته بقولهم ، فقال: سبحان الله، [أوقد][١٢] أخذ الناس في هذه الخصومات ؟ قال رسول الله - ﷺ -: « لا يزني الزاني حين يزني وهو

---

(١) في السنة « إلا بحقه » .

(٢) أخرج هذا الحديث بألفاظ متقاربة عن ابن عمر - رضي الله عنهما - كل من البخاري في كتاب الإيمان ، باب ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ [التوبة : ٥] (١١/١) .
وفي كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (١٠٩/٢)، وفي كتاب استتابة المرتدين باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوه إلى الردة (٥٠/٨)، وفي كتاب الاعتصام بالسنة ، باب قول النبي - ﷺ - بعثت بجوامع الكلم ، وفي باب قوله الله تعالى : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ [الشورى : ٣٨] (١٤٠/٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله (٥١/١) .
وأبوداود في أول كتاب الزكاة (٩٣/٢) والترمذي في كتاب الإيمان، باب : ما جاء في أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (٣/٥) ، والنسائي في كتاب الزكاة ، باب مانع الزكاة (١٤/٥) ، وفي كتاب الايمان وشرائعه باب على ما يقاتل الناس (١٠٩/٨) .

(٣) في (ح) « فقلت » .

(٤) في السنة « فريضة » .

(٥) في السنة « وأن » بالواو بدون الباء .

(٦) مابين المعكوفتين مثبت من السنة وفي بقية النسخ بدونها .

(٧) في (ح) « تنكحهن » وفي كتاب الستة « ونفعل » .

(٨) مابين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ .

(٩) في (ح) « فنشر » .

(١٠) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة في الموضعين .

(١١) في (ح) « فلقيت » وفي كتاب السنة « ثم لقيت » . لعل هو الصواب .

(١٢) في (أ ، ق) « وقد » وفي بقية النسخ « فقد » وفي كتاب السنة « أوقد » وهو الصواب كما أثبت .

مؤمن [[١]ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن] ولا يشرب[٢] الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن[٣] » . قال معقل فلقيت الحكم بن عتيبة[٤][قال][٥] فقلت له : إن عبدالكريم وميمونا[٦] بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا قولهم عليك فقبلت قولهم[٧] ، قال : [فتقل][٨] ذلك علي ميمون وعبد الكريم ؟ [[٩]قلت: لا] ثم[١٠] قال لقد دخل علي [ضمن][١١] اثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا : يا أبا محمد بلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء ، أو حبشية ، فقال : يا رسول[١٢] الله[١٣] عليّ[١٤] رقبة مؤمنة ، أفترى هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « أتشهدين أن لا إله إلا الله » فقالت[١٥] : نعم //[١٦] قال : « وتشهدين أن محمداً رسول الله ؟ » قالت : نعم ، قال : « وتشهدين أن الجنة حق / والنار[١٧] حق ؟ » قالت// نعم. قال : «وتشهدين أن الله يبعثك من بعد الموت؟ [٧٣/ب] «قالت : نعم ،[قال][١٨] : «فأعتقها فإنها مؤمنة[١٩]»: فخرجوا[٢٠] وهم [ينتحلون][٢١] .

---

(١) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح) وكتاب السنة .

(٢) « ولا يشرب الشارب » ليست في (ح ، هـ ، س) .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٤) هو الحكم بن عتيبه الكندي الكوفي أبو محمد ، وقيل أبو عمر ، وقيل أبو عبد الله ، حدّث عن شريح القاضي والأوزاعي وسعيد بن جبير ، وعنه : الأعمش والأوزاعي وحمزه بن حبيب الزيات ، ثقة فقيه ، إلا أنه ربما يدلس توفى سنة ١١٥ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٣١/٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٨/٥) ، التهذيب (٤٣٢/٢) ، التقريب (١٩٢/١) .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة .

(٦) في (أ) زيادة ابن مهران وليست في بقية النسخ والسنة .

(٧) في (هـ ، ط) « بقولهم » .

(٨) ما أثبت من (ف ، ق ، ح) وفي بقية النسخ « فقبل » .

(٩) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة .

(١٠) « ثم قال » ليست في الكتاب والسنة وتوجد في بقية النسخ .

(١١) مابين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة .

(١٢) « يا رسول الله » ليست في (ح) .

(١٣) في (أ) توجد : « ﷺ » والصواب حذفها .

(١٤) في كتاب السنة زيادة « إن » .

(١٥) في (ف ، ق) « قالت « بدون الفاء » .

(١٦) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (ح) .

(١٧) في كتاب السنة « وأن النار حق» .

(١٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٩) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة والنسخ ما كان من إباحة (٣٨١/١) ، وأحمد في المسند (٣ / ٤٥١) .

(٢٠) في كتاب السنة « قال : فخرجوا » زيادة « قال » .

(٢١) المثبت من كتاب السنة وفي بقية النسخ « ينتحلون ذلك » .

قال معقل : ثم جلست إلى ميمون بن مهران ، فقلت[1] : يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها[2] ، قال : فقرأ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] حتى إذا بلغ[3] : ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير : ٢١] قال : ذاكم[4] جبريل [والخيبة][5] لمن يقول[6] : إن إيمانه كإيمان جبريل[7] » ورواه[8] حنبل[9] عن أحمد ورواه أيضا عن ابن أبي مليكة[10] قال : «لقد أتى علي برهة من الدهر وما أراني أدرك قوما يقول أحدهم : إني مؤمن مستكمل الإيمان ، ثم مارضي[11] حتى قال : إيماني علي[12] إيمان جبريل وميكائيل ، وما زال بهم الشيطان ، حتى قال أحدهم : إني مؤمن وإن نكح أخته وأمه وبنته ، والله لقد أدركت كذا وكذا من أصحاب النبي ﷺ ، ما مات أحد منهم إلا وهو يخشى على نفسه النفاق[13] » وقد ذكر هذا المعنى

---

(١) في كتاب السنة « فقيل له » .

(٢) في (ف) « سورة من القرآن » .

(٣) « إذا » ليست في (ح ، ف) .

(٤) في كتاب السنة « ذاك جبريل صلوات الله عليه » .

(٥) في (أ ، ف) « والجنة » وفي بقية النسخ وكتاب السنة « والخيبة » .

(٦) في (ح) « قال » بدل يقول » .

(٧) هذا الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٣٨٢/١) عن أبيه بالاسناد المذكور هنا وإسناده فيه: خالد بن حيان أبو زيد الرقي، قال الحافظ : صدوق يخطىء ، وفيه شيخه معقل بن عبيد الله وهو العبسي مولاهم. صدوق يخطىء ، روى عن عطاء بن أبي رباح وعنه خالد بن حيان مات سنة ١٦٦هـ . انظر : تهذيب الكمال (١٣٥٣/٣) ، التهذيب (٢٣٤/١٠) ، التقريب (٢١٢/١ ، ٢٦٤/٢) .
وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٣٠/٣) بالاسناد المذكور هنا أيضا .

(٨) في (هـ) « وروى » .

(٩) لعل الصواب رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد بن حنبل لأنه بمراجعة كتاب السنة والإبانة وكتاب السنة للخلال يظهر التطابق بين ما حكاه الشيخ هنا وما ذكر هناك وان الذي رواه هو عبد الله بن أحمد .

(١٠) « أبي » توجد بهامش (س) .

(١١) في (ح) « مضى » بدل « رضى » .

(١٢) في (م) « ايماني كايمان جبريل » بدون « على » .

(١٣) المثبت من (أ ، ح) وفي بقية النسخ « النفاق على نفسه » . وأخرج هذا الأثر ، البغوي في شرح السنة (٤٠/١) .

عنه البخاري في صحيحه قال : « أدركت ثلاثين من أصحاب محمد[(١)] - ﷺ - كلهم يخاف النفاق على نفسه ، مامنهم[(٢)] أحد يقول : إيمانه كإيمان جبريل »[(٣)] .

وروى البغوي [عن][(٤)] عبدالله بن محمد عن [أبي[(٥)] مجاهد] قال : « كنت[(٦)] عند عطاء ابن أبي رباح ، فجاء ابنه يعقوب فقال : يا أبتاه إن أصحاباً لي يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل ، فقال : يا بني ليس إيمان من أطاع الله كإيمان من عصى الله »[(٧)(٨)] .

قلت : قوله عن المرجئة : إنهم يقولون : إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين ، قد يكون قول بعضهم[(٩)]، فإنهم كلهم يقولون : ليستا من الإيمان ، وأما من الدين فقد حكي عن بعضهم[(١٠)] أنه يقول : ليستا من الدين ، ولا [يفرّق][(١١)] بين الإيمان والدين ، ومنهم من يقول: بل هما من الدين ، ويفرق بين اسم الإيمان واسم الدين وهذا هو المعروف من أقوالهم التي يقولونها عن أنفسهم ، ولم أر أنا[(١٢)] في كتاب أحد منهم أنه قال / إن[(١٣)] الأعمال [٧٤/أ]
ليست من الدين ، بل يقولون: ليست من الإيمان، وكذلك حكي أبو عبيد عمن ناظره منهم،

---

(١) في (ف) « رسول الله - ﷺ - » .

(٢) في (ح) زيادة « من » .

(٣) أخرجها البخاري في كتاب الايمان تعليقاً باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (١٩/١) .

(٤) « عن » ليست في (أ ، ح ، هـ ، م ، مح ، ق) ومثبتة في (ف ، س) .

(٥) المثبت من (م وهامش هـ ، ح) وفي بقية النسخ « ابن مجاهد » .

(٦) « قال كنت » توجد بهامش (ح) .

(٧) في (م ، ح ، ق ، ف) زيادة « تعالى » .

(٨) أثر البغوي لم أجده في شرح السنة ولا في غير من كتب الآثار .

(٩) سوف يذكر المؤلف بعد قليل توثيق هذا الكلام وأنه من كلام أبي عبيد القاسم بين سلام فيما يحكيه من كلام المرجئة .

(١٠) في (ح ، ف) « ذلك عن بعضهم » زيادة « ذلك » .

(١١) ما أثبت من (ق) وفي (م ، ف ، ح) ، « ولا فرق » وفي بقية النسخ « ولا نفرق » .

(١٢) سقطت « أنا » من (ح) .

(١٣) « أن » ليست في (ف ، ق) .

فإن أبا عبيد وغيره يحتجون[١] بأن الأعمال من الدين [بقوله تعالى[٢]] : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٣] [المائدة : ٣] أنها نزلت في حجة الوداع ، قال أبو عبيد[٤]: « فأخبر أنه إنما أكمل[٥] الدين الآن في آخر الإسلام في حجة[٦] النبي - ﷺ - وزعم هؤلاء أنه كان كاملا قبل ذلك بعشرين سنة ، من أول ما نزل[٧] عليه الوحي بمكة حين دعا الناس إلى الإقرار قال:[٨] حتى لقد اضطر بعضهم حين أدخلت عليه هذه الحجَّة .. إلى أن قال : إن الإيمان ليس بجميع الدين ،ولكن الدين ثلاثة أجزاء : الإيمان[٩] جزء ، والفرائض جزء ، والنوافل جزء[١٠] .

قلت : هذا الذي قاله هذا هو مذهب القوم ، قال أبو عبيد : وهذا غير ما نطق به الكتاب ، ألا تسمع إلى قوله [تعالى][١١] : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ ﴾ [آل عمران:١٩] وقال : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقال : ﴿[و][١٢]رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] فأخبر أن الإسلام هو الدين برمته ، وزعم هؤلاء[١٣] أنه ثلث الدين .

---

(١) في (ف ، س) « احتجوا » .

(٢) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فذكرقوله » .

(٣) في (ف) تكملة الآية ﴿ واتممت عليكم نعمتي ﴾ .

(٤) المقابلة هنا من كتاب الايمان لأبي عبيد (ص : ١٥) ، وما بعدها مع النسخ المخطوطة .

(٥) في (مح ، ط ، هـ) وكتاب الايمان لأبي عبيد « كمل » .

(٦) في (م ، ح) « في حجة الوداع التي حجها النبي - ﷺ - » .

(٧) في (ف) « أنزل » .

(٨) « قال » ليست في (ف) وفي (هـ ، ط) « حتى قال » والمثبت من (أ) وبقية النسخ .

(٩) في (م ، س ، هـ ، ح) « فالإيمان » بالفاء .

(١٠) انظر كتاب الايمان (ص : ١٥) .

(١١) مابين المعكوفتين مثبت من (م) ، وليس في بقية النسخ .

(١٢) « الواو » مثبتة من (س ، هـ ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٣) في (ف) « بأنه » بالباء .

قلت : إنما قالوا : إن الإيمان ثلث ، [و][(١)] لم يقولوا : إن الإيمان ثلث الدين ، لكنهم فرقوا بين مسمى الإيمان ومسمى ا الدين ، وسنذكر إن شاء الله تعالى[(٢)] الكلام في مسمى هذاومسمى هذا[(٣)] ، فقد [حكى][(٤)] عن بعضهم أنه يقول[(٥)] : ليستا من الدين ولا يفرق بين اسم الإيمان والدين ، ومنهم من يقول : بل كلاهما من //[(٦)] الدين ويفرق بين اسم الايمان واسم الدين[(٦)] // والشافعي - رضي الله عنه[(٧)] - كان مُعَظِّماً لعطاء بن أبي رباح[[(٨)]و] يقول : «ليس في التابعين أتبع للحديث منه » ، وكذلك أبو حنيفة قال[(٩)] : « ما رأيت مثل عطاء » وقد أخذ الشافعي هذه الحجة[(١٠)] عن عطاء ، فروى ابن أبي حاتم[(١١)] في مناقب الشافعي : حدثنا [أبي] حدثنا [عبد الملك بن عبد الحميد[(١٢)]] الميموني ، حدثنا أبوعثمان [بن[(١٣)] محمد بن محمد] الشافعي ، سمعت أبي يقول ليلة للحميدي : ما [يحتج][(١٤)] عليهم - يعني أهل الإرجاء - بآية أحج[(١٥)] من قوله : ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِمَةِ** ﴾ [البينة : ٥] »[(١٦)] .

---

(١) « الواو » مثبتة من (ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٢) « إن شاء الله تعالى » ليست في (ف ، س) .

(٣) انظر : (ص :) من هذه الرسالة .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « يحكي » .

(٥) في (م ، ح) « قال » .

(٦) ما بين العلامتين // ـــــ // ليس في (هـ ، مح ، م) .

(٧) « رضي الله عنه » ليست في (م ، ح) .

(٨) « الواو » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (م) « يقول » .

(١٠) « الحجة » ليست في (س) .

(١١) هو عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو محمد المعروف بابن أبي حاتم الرازي ، ولد سنة ٢٤٠هـ ، وقيل ٢٤١هـ سمع من : أبي سعيد الإشج والحسن بن عرفه ويونس بن عبد الأعلى ، وروى عنه : ابن عدى وأبو أحمد الحاكم وعلي بن محمد القصار . أخذ علم أبيه وأبي زرعة الرازي . له كتاب التفسير والعلل والمسند توفي سنة ٣٢٧هـ . انظر : طبقات الحنابلة (٥٥/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٣/١٣) ، طبقات الحفاظ (ص:٣٤٥) .

(١٢) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ح) ومثبت من (م ، ح) .

(١٣) مابين المعكوفتين مثبت من (ف ، هـ) ومناقب الشافعي وليس في بقية النسخ .

(١٤) في (أ) « تحتج » وفي (ف) « نحتج » والمثبت من (ح) وبقية النسخ ومناقب الشافعي .

(١٥) في (ف) « بأنه احتج » .

(١٦) انظر مناقب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي (ص : ١٩١) .

وقال الشافعي - رضي الله عنه - / في كتاب « الأم »(١) في باب النية في الصلاة : [٧٤/أ]
يحتج بأن لا تجزئ صلاة إلا بنية بحديث عمر بن الخطاب - [(٢)رضي الله عنه] عن النبي - ﷺ - « إنما الأعمال بالنيات »(٣) ثم قال : وكان الإجماع من(٤) الصحابة ، والتابعين من بعدهم ، ومن أدركانهم(٥) يقولون(٦) : الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد(٧) من الثلاث إلا بالآخر » .

و(٨) قال حنبل : حدثنا الحميدي قال : « وأخبرت أن ناساً يقولون : من أقر بالصلاة والزكاة //(٩) والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت ويصلي(١٠) مستدبراً القبلة// حتى يموت ، فهو مؤمن ما لم يكن جاحداً إذا علم أن تركه ذلك فيه إيمانه إذا كان مقراً بالفرائض واستقبال القبلة . فقلت : هذا الكفر الصراح ، وخلاف كتاب الله(١١) وسنة

---

(١) النص المنقول هنا لا يوجد في كتاب الأم وانما نقله الشيخ من كتاب شرح أصول إعتقاد أهل السنة لأبي القاسم اللالكائي (٥ / ٨٨٦) .

(٢) « رضي الله عنه » مثبت من (م ، هـ) وليست في بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٣) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب بدأ الوحي ، باب كيفية بدء الوحي (١ / ٢) ، واعاد إخراجه في كتاب الايمان ، باب ما جاء في أن الأعمال بالنية (١ / ٢٠) وفي كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق وليس فيه انما (٣ / ١١٩) وفي كتاب الايمان والنذور ، باب النية في الأيمان (٧/ ٢٣١) ، ومسلم في كتاب الامارة ، باب قول النبي - ﷺ - إنما الأعمال بالنيات (٣ / ١٥١٥) ، وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب فيما عنى به الطلاق والنيات (٢/ ٢٦٢) ، والنسائي في كتابه الطهارة ، باب النية في الوضوء (١ / ٩٨) . وابن ماجه في كتاب الزهد باب النية (٢/ ١٤١٣) وأحمد في المسند (١/ ٢٥ ، ٤٣) .

(٤) في (ف) « بين » بدل « من » .

(٥) في (ف) « من ادركنا منهم » .

(٦) « يقولون » ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٧) في (ف) « لا تجزئ واحدة من الثلاث إلا بالأخرى » .

(٨) « الواو » ليست في (م) .

(٩) مابين العلامتين //ــــ// بهامش (س) .

(١٠) في (ف ، ق) « أو » بدل « الواو » .

(١١) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) ، وفي (ق) « وما روى عن النبي - ﷺ - وعن علماء المسلمين » .

رسوله - ﷺ - [وعلماء][(١)] المسلمين قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[(٢)] حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : من قال هذا ، فقد كفر بالله ورد على الله[(٣)] أمره وعلى الرسول ما جاء به [عن[(٤)] الله][(٥)] » .

قلت : وأما احتجاجهم بقوله للأمة السوداء[(٦)] : « **أعتقها فإنها مؤمنة** »[(٧)] فهو من حججهم المشهورة ، وبه احتج[(٨)]ابن كلاب و[(٩)] كان يقول « الإيمان هو[(١٠)] التصديق والقول جميعاً ، فكان قوله أقرب من قول جهم وأتباعه ، وهذا لا حجة فيه ، لأن الإيمان الظاهر الذي [تجرى][(١١)] عليه الأحكام في الدنيا ، لا يستلزم الإيمان في الباطن الذي يكون صاحبه من أهل السعادة في الآخرة ، فإن المنافقين الذين قالوا : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ [وبا][(١٢)] لْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [(١٣)]// [البقرة : ٨] [هم][(١٤)] في الظاهر [مؤمنون][(١٥)] يصلون مع الناس ، ويصومون[(١٣)] // ويحجون ، ويغزون ، والمسلمون يناكحونهم ويوارثونهم كما

---

(١) في (ف) « العلماء المسلمين » وفي (أ ، م) « وعن علماء المسلمين » وفي (هـ ، س) « ولعلماء المسلمين » وما أثبت من بقية النسخ، وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة « وسنة رسوله - ﷺ - وفعل المسلمين قال الله عز وجل ».

(٢) من قوله « مخلصين له الدين » إلى آخر الآية ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٣) « لفظ الجلالة » مثبت من (أ) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٥) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم اللالكائي (٥ / ٨٨٦ - ٨٨٧) .

(٦) « السوداء » مثبتة من (أ) فقط وليست في بقية النسخ .

(٧) سبق تخريج (ص : ٣٢١) من هذه الرسالة .

(٨) في (ف ، ح ، ق) « قال » بدل « احتج » .

(٩) « الواو » مثبتة من (أ ، ح) وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) « هو » ليست في (ح) .

(١١) ما أثبت من (ح ، س ، ق) وفي بقية النسخ « يجري » .

(١٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق ، ف ، هـ ، س) « والباء » ليست في بقية النسخ .

(١٣) ما بين العلامتين // ــــ // بهامش (س) .

(١٤) « هم » ليست في (أ) وتوجد بهامش (س) وبقية النسخ .

(١٥) في (أ ، ح ، ف ، ق) « مؤمنين » وهي خطأ وما أثبت من بقية النسخ وهامش (ف) .

كان المنافقون(١) على عهد رسول(٢) الله - ﷺ - ولم يحكم النبي(٣) - ﷺ - في المنافقين(٤) بحكم الكفار المظهرين للكفر ، لا في منكاحتهم ولاموارثتهم(٥) ولا(٦) نحو ذلك ، بل لما مات عبد الله بن أُبي ابن سلول - وهو من أشهر الناس بالنفاق - ورّثه / ابنه عبدالله وهو(٧) من خيار المؤمنين ، وكذلك سائر من كان يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون ، وإذا مات لأحدهم وارث ورثوه(٨) مع المسلمين . [٧٥/أ]

حكم ميراث الزنديق

وقد تنازع الفقهاء في المنافق الزنديق(٩) الذي يكتم زندقته ، هل يرث ويورث ؟ على قولين ، والصحيح أنه يرث ويورث [وإن علم في الباطن(١٠) أنه منافق] ، كما كان الصحابة على عهد النبي(١١) - ﷺ - ، لأن الميراث مبناه على الموالاة الظاهرة ، لا على المحبة التي في القلوب ، فإنه لو علّق بذلك لم تمكن(١٢) معرفته ، والحكمة إذا كانت خفية أو منتشرة علق

(١) في (ف) « المنافقين » وهو خطأ واضح .

(٢) في (ف ، ح) « النبي » .

(٣) « ولم يحكم النبي ﷺ » توجد بهامش (هـ) .

(٤) في (ح) « المنافقون » وهو خطأ واضح .

(٥) في (ح) « ولا في موارثتهم » بزيادة « في » .

(٦) في (ف) « ولا يجوز ذلك » .

(٧) في(ف ، ح) « وكان هو « بزيادة « كان » .

(٨) في (ف) « ورثه » .

(٩) الزنديق لغة : معرب « زنددين » أي دين المرأة . وقيل هو بالفارسية « زندكراي » أي من يقول بدوام الدهر ، والزندقة الضيق ، وقيل الزنديق منه لأنه ضيّق على نفسه وانما يقول العرب زندق زندقي اذا كان شديد البخل ، والجمع زنادقه او زنادق والاسم الزندقة .
وفي الاصطلاح : هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر - وكان يسمى في عصر النبي - ﷺ - منافقا ، ويسمى اليوم زنديقا قال الحافظ بن حجر: الزنديق من لا يعتقد ملة وينكر الشرائع ويطلق على المنافق . انظر : ترتيب القاموس المحيط للزاوي (٤٨١/٢) مادة « زندق » ، ولسان العرب مادة زندق (١٤٧/١٠) هدى الساري مقدمة فتح الباري (ص :١٢٨) المغني والشرح الكبير لآل قدامة (١٧٢/٧) .

(١٠) في (أ ، م ، س) « وان علم أنه في الباطن منافق » والمثبت من باقي النسخ وهامش (س) « وأنه » ليست في (ف) .

(١١) في (ف) « رسول الله ﷺ » .

(١٢) في (س ، ح ، ق) « يمكن » وفي (ف) « يكن » .

الحكم بمظنتها ، وهو ما أظهره من موالاة المسلمين ، فقول النبي ﷺ : « **لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم** »(١) لم يدخل(٢) فيه المنافقون ، وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار(٣) ، بل كانوا يورثون ويرثون ، وكذلك كانوا في الحقوق والحدود كسائر المسلمين ، وقد أخبر الله [تعالى](٤) عنهم أنهم [كانوا](٥) يصلون ويزكون ، ومع هذا لم يقبل(٦) ذلك منهم ، فقال(٧) : ﴿ **وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ** ﴾ [التوبة : ٥٤] وقال : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [النساء : ١٤٢] .

وفي « صحيح مسلم » عن النبي - ﷺ - قال(٨) : « **تلك صلاة المنافق ، تلك صلاة المنافق ، تلك صلاة المنافق ، يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً** »(٩) ، وكانوا يخرجون مع النبي ﷺ في المغازي ، كما

---

(١) متفق عليه أخرجه: البخاري في كتاب المغازي ، باب اين ركز النبي - ﷺ - الراية عام الفتح (٩٢/٤) من حديث اسامه بن زيد - رضي الله عنهما - وفي كتاب الفرائض ، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (١١/٧) ومسلم في أول كتاب الفرائض (١٢٣٣/٣) وأبو داود في كتاب الفرائض ، باب يرث المسلم الكافر ؟ (١٢٥/٣) والترمذي في كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ابطال الميراث بين المسلم والكافر (٤٢٣/٤) وابن ماجه في كتاب الفرائض ، باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك . (٩١٢/٢) .

(٢) « لم » ليست في (ف) .

(٣) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا** ﴾ [النساء : ١٤٥] .

(٤) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٥) « كانوا » مثبتة من (ف ، ق ، م ، ح) .

(٦) في (مح) « تقبل » .

(٧) في (س) « وقال » .

(٨) في (م ، ح ، ف) زيادة « انه قال » .

(٩) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب استحباب التبكير بالعصر (٤٣٤/١) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً..

خرج ابن أُبي في غزوة[١] بني [المصطلق[٢]] وقال فيـها : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] .

وفي « الصحيحين » عن زيد بن أرقم [[٣] قال : خرجنا مع النبي - ﷺ - في سفر أصاب الناس فيه[٤] شدة، فقال عبد الله بن أُبي لأصحابه: ﴿ لاَ تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾ [المنافقون: ٧] من[٥] حوله ، وقال : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨][٦] فأتيت[٧] النبي - ﷺ - فأخبرته ، فأرسل إلى عبدالله بن أُبي ، فسأله فاجتهد يمينه ما فعل [فقالوا][٨] : كذب زيد رسول الله[٩] فوقع في نفسي مما قالوه شدة ، حتى أنزل الله[١٠] تصديقي ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١] قال[١١] : ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم ، فلووا رؤوسهم[١٢]][١٣] وفي غزوة تبوك[١٤]

---

(١) بني المصطلق : قوم من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع ، مكان قريب من المدينة ، وكانت هذه الغزوة في شهر شعبان سنة خمس من الهجرة، وسببها : أنه بلغ النبي - ﷺ - أن رئيس بني المصطلق الحارث بن ضرار سار في قومه ومن تبعه يريدون حرب رسول الله - ﷺ - فبعث رسول الله - ﷺ - بريد بن الحصيب الأسلمي لتحقق الخبر وبعد تأكد صحة الخبر سارع رسول الله - ﷺ - الخروج اليهم مع أصحابه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، وكان الحارث بن ضرار قد وجه عيناً ليأتيه بخبر المسلمين ، فألقى القبض عليه وقتل وانتهى رسول الله - ﷺ - الى المريسيع ماء لخزاعة في ناحية قديد إلى الساحل - فوقع القتال هناك وانهزم المشركون وقتل من قُتل وسبى رسول الله - ﷺ - النساء والذراري والنعم ولم يُقتل من المسلمين إلا رجل واحد قتله رجل من الأنصار خطأ ظناً منه أنه من العدو، وقد وجد المنافقون المتربصون فرصة في هذه الغزوة وقاموا بالتشنيع ضد النبي - ﷺ - وأهله. انظر تفاصيل هذه الغزوة في: مغازي الواقدي (١/٤٠٤ - ٤١٣)، طبقات ابن سعد (٢/٦٣)، زاد المعاد (٣/٢٥٦-٢٦٧) .

(٢) المثبت من (ح ، ف ، س) وليست في (أ) وبقية النسخ .

(٣) مابين المعكوفتين وحتى سبعة أسطر إلى قوله « وفي غزوة تبوك » ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) في(هـ) « فيها » .

(٥) « من حوله » توجد بهامش (س) .

(٦) في (م ، ح ، ف) زيادة « الآية » .

(٧) في (م) « فأتيت رسول الله » .

(٨) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ ما عدا (أ) « فقال » وفي(ح) « قالوا كذب رسول الله - ﷺ - » .

(٩) في (ف ، مح) زيادة « ﷺ » والصواب بدونها .

(١٠) في (س) « عز وجل » .

(١١) « قال » ليست في (ف) .

(١٢) في (ف) « وقد دعاهم » وفي (ح) « مُدعاهم » ، وهذا موضع نهاية المعكوفتين من هامش (٣) .

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ ٦ / ٦٣ ومسلم في أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٤/٢١٤٠) وأحمد في المسند (٤/ ٣٧٣)، والحاكم في المستدرك (٢/٤٨٩)، وابن جرير في التفسير (٢٨/ ١٠٩) وفي نسخة (س) زيادة كأنهم خشب مسنده قال كانوا رجالا أجمل شيء...) .

(١٤) كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من الهجرة .

[٧٥/ب]
المنافقين في الظاهر تجري عليهم أحكام أهل الايمان

استنفرهم النبي - ﷺ - كما استنفر غيرهم ، فخرج بعضهم معه ،وبعضهم تخلفوا ، وكان في الذين خرجوا معه من همَّ بقتله في الطريق ، همّوا بحل حزام ناقته ليقع في وادٍ هناك ، فجاءه الوحي / فأسَرَّ إلى حذيفة أسماءهم[١] فلذلك[٢] يقال : هو صاحب السرِّ الذي لا يعلمه غيره ، كما ثبت ذلك في « الصحيح »[٣] ، ومع هذا ففي[٤] الظاهر تجري عليهم أحكام أهل[٥] الإيمان[٦] .

---

(١) أخرج ما يدل على ذلك أحمد في المسند (٤٥٣/٥) من طريق يزيد أخبرنا الوليد - يعني ابن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل قال : « لما أقبل رسول الله - ﷺ - من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى أن رسول الله - ﷺ - أخذ العقبة - أي سلك طريق العقبة فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله - ﷺ - يقوده حذيفة ويسوق به عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواجل ، غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله - ﷺ - وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله - ﷺ - قد - أي حسبكم حسبكم - حتى هبط رسول الله - ﷺ - فلما هبط رسول الله - ﷺ - نزل ورجع عمار فقال : يا عمار هل عرفت القوم ؟ فقال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال : هل تدري ما أرادوا ؟ قال الله ورسوله أعلم، قال أرادوا أن ينفروا برسول الله - ﷺ - فيطرحوه قال فساب عمار رجلا من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال : أربعة عشر فقال : إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشرة ، فعدد منهم رسول الله - ﷺ - ثلاثة فقالوا : والله ما سمعنا منادي رسول الله - ﷺ - وما علمنا ما أراد القوم؟ فقال عمار: اشهد أن الاثني عشراً الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ».

(٢) في (ط ، هـ) « لذلك » .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمار وحذيفة - رض الله عنهما - (٢١٥/٤) من حديث علقمة قال : قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت : اللهم يسر لي جليسا صالحاً ، فجلس إليَّ أبي الدرداء فقال أبو الدرداء فمن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال أليس فيكم أو منكم صاحب السّر الذي لا يعلمه غيره - يعني حذيفة ؟ - قلت بلي ... وأعاد إخراجه في كتاب الاستئذان ، باب من أُلقي إليه وساده (١٣٩/٧) ، وأحمد في المسند (١٤٩/٦ ، ٤٥١) .

(٤) في(ف) « في » .

(٥) « أهل » ليست في (م) .

(٦) انظر عن أحكام المنافقين : الصارم المسلول على شاتم الرسول - للمؤلف رحمه الله (٣ / ٦٥٣ ـ ٦٨١) ، المغني لابن قدامه (٨ / ١٢٦) ، المجموع للنووي (٨ / ١٤ - ١٥) المحلى لابن حزم (١١/ ٢٠١) مغني المحتاج لشهاب الدين الرملي (٤ / ٤٠) التاج والاكليل لمختصر خليل (٦ / ٢٨٢) المنافقون في القرآن الكريم للحميدي (ص: ٤٥٠) وما بعدها .

وبهذا يظهر الجواب عن شبهٍ(١) كثيرة تورد في هذا المقام ، فإن كثيرا من المتأخرين ما بقي [في](٢) المظهرين للإسلام عندهم إلا عدل أو فاسق ، وأعرضوا عن حكم المنافقين ، والمنافقون ما زالوا ولا يزالون(٣) إلى يوم القيامة ، والنفاق [شعب](٤) كثيرة ، وقد كان الصحابة يخافون النفاق على أنفسهم .

ففي « الصحيحين » عن النبي - ﷺ - أنه قال(٥): « **آية المنافق(٦) ثلاث(٧) : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان** » وفي لفظ لمسلم(٨) : « **وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم** »(٩) .

وفي « الصحيحين » عن عبد الله(١٠) بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة(١١) منهن كانت فيه خصلة(١١) من النفاق حتى يدْعها : إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر** »(١٢) .

---

(١) في (ف) « شبهات » .
(٢) ما بين المعكوفتين ليست في (أ ، ح) ومثبتة في بقية النسخ .
(٣) في(م) « ولا يزولون » .
(٤) في (أ) « شعبة » وفي بقية النسخ « شعب » كما هو مثبت .
(٥) « أنه » ليست في (هـ) .
(٦) في (ف) « النفاق » .
(٧) في (ح) « ثلاثة » .
(٨) في (ط ، هـ) « مسلم » .
(٩) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب علامات المنافق (١٤/١) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - مرفوعا به ، وفي كتاب الشهادات ، باب حدثنا قتيبة بن سعيد (٣ / ١٦٢) وفي كتاب الوصية ، باب قول الله تعالى : ﴿**من بعد وصية يوصي بها أو دين**﴾ (١٨٩/٣) وفي كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ (٩٥/٧) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب بيان خصال المنافق (٧٨/١) والنسائي في كتاب الايمان وشرائعه ، باب علامة المنافق (٨ / ١١٧) والترمذي في كتاب الايمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (١٩/٥) ، وأحمد في المسند(٢ / ٣٥٧ ، ٣٩٧) .
(١٠) عن « عبد الله بن عمرو » ليست في (ح) .
(١١) في (ح) « شعبة » في الموضعين .
(١٢) أخرجه البخاري في كتاب الايمان ، باب علامات المنافق (١ / ١٤) من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - مرفوعا به ، واعاد إخراجه في كتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من عاهد ثم غدر (٤ / ٦٩) وفي كتاب المظالم ، باب اذا خاصم فجر (٣ / ١٠١) ومسلم في كتاب الايمان باب بيان خصال المنافق (١/ ٧٨) ، =

وكان النبي - ﷺ - أولاً يصلي عليهم(١) ويستغفر لهم ، حتى نهاه الله عن ذلك فقال : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [التوبة : ٨٤] وقال : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] [فلم(٢) يكن يصلي عليهم ولا يستغفر لهم](٣) ولكن دماءهم وأموالهم معصومة لا يستحل منهم ما يستحله من الكفار الذين لا يظهرون أنهم مؤمنون ، بل يظهرون الكفر دون الإيمان ، فإنه ﷺ قال: « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا [قالوها](٤) عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله** »(٥) ولما قال لإسامة بن زيد : « **أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله ؟** » **قال(٦) : إنما**

= وأبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الايمان ونقصانه (٢٢١/٤) والنسائي في كتاب الايمان وشرائعه، باب علامة المنافق (٨ / ١١٦) والترمذي في كتاب الايمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (١٩/٥) وأحمد في المسند (١٨٩/٢ ، ١٩٨) .

(١) في (ف) « لهم » .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، هـ ، ق ، ط) وليست في بقية النسخ .

(٣) يدل على ذلك ما خرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يكفى أو لا يكفى (٧٦/٢) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - : « أن عبد الله بن أُبَيّ لما توفى جاء ابنه إلى النبي - ﷺ - فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه النبي - ﷺ - قميصه فقال آذني أصلي عليه فآذنه.فلما أن أراد أن يصلي عليه جذبه عمر - رضي الله عنه - فقال أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين ؟ فقال : إنا بين خيرتين قال الله تعالى: ﴿ **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم** » ﴾ [التوبة:٨٠] فصلى عليه فنزلت ﴿ **ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا** ﴾ [التوبة : ٨١] ، واعاد اخراجه في كتاب الجنائز ايضا، باب ما يكره الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين - عن عمر - رضي الله عنهما - بنحوه. (١٠٠/٢) . والترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سوره براءه (٥ / ٢٧٩) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب في الصلاة على أهل القبلة (٤٨٧/١) عن عمر - رضي الله عنه - ، وفي رواية لجابر بنحوه ، وأحمد في المسند (١٨/٢) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - انظر أسباب النزول للواحدي (ص:٢٩٥) وتفسير الطبري (١٤/ ٤٠٨) والدر المنثور (٣ / ٢٦٦) .

(٤) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف) وفي (أ) وبقية النسخ « قالوا » .

(٥) سبق تخريجه (ص :٣٢٠) من هذه الرسالة .

(٦) في (ف ، ق) « فقلت انما قالها » .

قالها تعوّذاً ، قال : « هلا شققت عن قلبه ؟ »[١] وقال : « إني [لم][٢] أومر[٣] أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم[٤] » وكان إذا استؤذن في قتل رجل يقول: « أليس يصلي ، أليس يتشهد[٥] ؟ »، فإذا قيل له إنه[٦] منافق . قال : « ذاك »[٧] ، فكان[٨] ﷺ حُكْمه في دمائهم وأموالهم كحكمه في دماء غيرهم ، لا يستحل منها شيئا إلا بأمر ظاهر ، مع أنه كان يعلم / نفاق كثير منهم ، وفيهم من لم يكن يعلم نفاقه ، قال[٩] تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة : ١٠١] وكان من مات [٧٦/أ]

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب بعث النبي - ﷺ - اسامه بن زيد إلى الحذافات من جهينة (٨٨/٥) من حديث اسامه بن زيد مرفوعا به، وأعاد إخراجه في كتاب الديات ، باب قوله تعالى: (ومن أحياها) (٣٦/٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله (٩٧/١) وأبو داود في كتاب الجهاد، باب على ما يقاتل المشركون (٤٤/٣) والنسائي في الكبرى ، كذا عزاه الحافظ في تحفة الأشراف (٤٤/١) ، وأحمد في المسند (٥ / ٢٠٠) .

(٢) في (أ) « لا » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في (ح) « آمر » .

(٤) جزء من حديث أوله : « ألا تأمنوني وإنا آمين من في السماء » الذي أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - إلى اليمن قبل حجة الوداع (١١/٥) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعاً ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، (٧٤٢/٢) من حديث أبي سعيد الخدري أيضا . وأبو داود في كتاب السنة ، باب قتال الخوارج (٢٤٢/٤) والنسائي في كتاب الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم (٨٧/٥) ، وأحمد في المسند (٣ / ٤ ، ٥) .

(٥) في (ف) « يشهد » .

(٦) « أنه » بهامش (س) .

(٧) رواه مرسلاً مالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة (١٧١/١) من طريق ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيدالله بن عدي بن الخيار أنه قال : .. الحديث فذكره . ورجاله ثقات لكن عبيد الله بن عدي بن الخيار لم يدرك النبي - ﷺ - قال ابن عبد البر : أنه مرسل وعبيد الله لم يدرك النبي - ﷺ - وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . انظر التمهيد لابن عبد البر (١٤٩/١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ / ٤٩) ثقات ابن حبان (٥/ ٦٤) .

(٨) في (هـ ، ط) تقديم حكمه على الصلاة على النبي ، وفي (س) « فكان النبي ﷺ حكمه » .

(٩) في (م) « لقوله » وفي (ح ، ق) « كما قال » .

منهم صلّى عليه المسلمون الذين لا يعلمون أنه منافق ، ومن علم أنه منافق لم يصل[(١)] عليه .

وكان عمر إذا مات ميت لم يصل عليه حتى يصلي عليه حذيفة ، لأن حذيفة كان قد علم أعيانهم[(٢)] وقد[(٣)] قال الله[(٤)] تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ** ﴾ [المتحنة : ١٠] فأمر بامتحانهم هنا وقال : الله **أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ** . والله تعالى لما أمر في الكفارة بعتق رقبة مؤمنة[(٥)] ، لم يكن على الناس أن لا يعتقوا إلا من يعلموا أن الإيمان في قلبه ، فإن هذا كما لو قيل لهم : اقتلوا إلا من علمتم أن الإيمان في قلبه ، وهم لم[(٦)] يؤمروا أن ينقبوا[(٧)] عن قلوب الناس ، ولا يشقوا[(٨)] بطونهم ، فإذا رأوا رجلاً يظهر الإيمان جاز لهم عتقه ، وصاحب الجارية[(٩)] لما سأل النبي - ﷺ - هل هي مؤمنة ، إنما أراد الإيمان الظاهر الذي يفرق [به][(١٠)] بين المسلم والكافر ، وكذلك من عليه نذر لم يلزم أن لا يعتق إلا من علم أن الإيمان في قلبه ، فإنه لا يعلم ذلك مطلقاً ، بل ولا أحد من الخلق يعلم ذلك مطلقاً ، وهذا رسول الله - ﷺ - اعلم الخلق والله [تعالى[(١١)]] يقول له : ﴿ **وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ**

---

(١) في (م ، ح ، ق) « لم يصلوا » .

(٢) سبق تخريج خبر حذيفة ومعرفته بأعيان المنافقين (ص : ٣٣١) من هذه الرسالة .

(٣) « قد » ساقطة من (م ، ح) وفي (س) « فقد » .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ف ، م ، ح) وفي(س) « الله عز وجل » .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلاخطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما** ﴾ [النساء : ٩٢] .

(٦) في (مح) « وهم لو يؤمروا » .

(٧) في (ح)« ينتقبوا » .

(٨) في (ح) « شقوا » .

(٩) حديث الجارية سبق تخريجه (ص :٣٢١) من هذه الرسالة .

(١٠) « به » ليست في (ف ، ح) وفي (أ ، م ، مح) « فيه » والمثبت من (س ، هـ) .

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من (س) .

مُنَافِقُون وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ[(١)] ﴾ [التوبة : ١٠١] فأولئك إنما كان النبي - ﷺ - يحكم فيهم [كحكمه][(٢)] في سائر المؤمنين ، ولو حضرت جنازة أحدهم صلّى عليها ، ولم يكن منهياً عن الصلاة إلا على[(٣)] من علم نفاقه ، وإلا[(٤)] لزم أن ينقب عن قلوب الناس ويعلم سرائرهم ، وهذا لا يقدر عليه بشر .

ولهذا لما كشفهم الله بسورة براءة بقوله : ومنهم ، ومنهم[(٥)] صار يعرف نفاق ناس [منهم][(٦)] لم يكن يعرف نفاقهم قبل ذلك ، فإن الله وصفهم بصفات علمها الناس منهم ، وما كان الناس يجزمون بأنها مستلزمة لنفاقهم/ وإن كان بعضهم يظن ذلك وبعضهم يعلمه، [٧٦/ب] فلم يكن نفاقهم معلوماً[(٧)] عندم الجماعة ، بخلاف حالهم لما نزل القرآن ، ولهذا لما نزلت سورة براءة كتموا النفاق ، وما بقي[(٨)] يمكنهم من[(٩)] إظهاره أحياناً[(١٠)] ما كان يمكنهم قبل ذلك[(١١)] ، وأنزل الله تعالى : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِين في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُون[(١٢)] في الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُنَك فيها إلا قَلِيلاً * مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا

---

(١) في (م ، ح) تكملة الآية ﴿ **ثم يردون إلى عذاب عظيم** ﴾ .

(٢) في (أ ، س ، ف) « بحكمه » والمثبت من بقية النسخ . لعل ما في (أ ، س ، ف) هو الصواب .

(٣) « على » ليست في (م) .

(٤) في (ف) « ولا لزم » .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يقول إئذن لي ولا تفتني** ﴾ [التوبة : ٤٩] وقوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون** ﴾ [التوبة : ٥٨] وقوله تعالى : ﴿ **ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين** ﴾ [التوبة : ٧٥] .

(٦) « منهم » ليس في (مح ، م ، س ، أ) ومثبتة في (ح ، ف ، هـ) .

(٧) « معلوما » ليست في (ح ، ف) .

(٨) في (ف ، ح) « وما وبقى » بزيادة « واو » .

(٩) « من » ليست في (م ، ح ، ق) .

(١٠) في (ف ، ح) « واو » قبل « ما » .

(١١) « ذلك » ليست في (ح ، ق) .

(١٢) « المرجفون » ليست في (م)

ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلوا تَقْتِيلاً [(١) سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ] وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٦٠ - ٦٢] . فلما توعدوا بالقتل إذا(٢) أظهروا النفاق ، كتموه .

ولهذا تنازع الفقهاء في استتابة الزنديق(٣) ، فقيل : يستتاب ، واستدل من قال ذلك بالمنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ، ويكل أمرهم إلى الله ، فيقال له : هذا كان في أول الأمر ، وبعد هذا أنزل الله [تعالى(٤)] ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٦١] فعلموا أنهم إن أظهروه كما كانوا يظهرونه قتلوا ، فكتموه .

الزنديق هو المنافق

والزنديق : هو المنافق ، وإنما يقتله من يقتله إذا ظهر منه أنه يكتم النفاق ، قالوا : ولا تعلم(٥) توبته، لأن غاية ماعنده(٦) ، أنه يظهر ماكان يظهر وقد(٧) كان يظهر الإيمان وهو منافق، ولو قبلت توبة الزنادقة لم يكن سبيل إلى تقتيلهم ، والقرآن [(٨) قد توعدهم بالتقتيل .

والمقصود(٩) أن النبي - ﷺ - (٨)] إنما(١٠) أخبر عن تلك الأَمَةِ(١١) بالإيمان الظاهر الذي علقت به الأحكام الظاهرة ، وإلا فقد ثبت عنه أن سعداً لما شهد لرجل أنه مؤمن قال : أو

---

(١) في (أ ، ح ، ف) ﴿ سنة الله التي قد خلت من قبل ﴾ ساقطة ، والمثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ح) « إن » .

(٣) ذُكِرَ عن الإمام أحمد روايتين في شأن استتابته فقال : إذا تاب قبلت توبته ولم يقتل ، وهذا مذهب الشافعي والعنبري واختيار أبي بكر الخلال . والرواية الأخرى : لا تقبل توبة الزنديق وهو قول مالك والليث واسحاق وعن أبي حنيفة روايتان ايضا كهاتين التي ذكرناها هنا . انظر المغني لابن قدامه (١٠ / ٧٨) أحكام أهل الملل للخلال (لوحة رقم ١٠٦ / ب) المنتقى (٥ / ٢٨٢) ، الاشراف لابن المنذر (٢/ ٢٤٧) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٨٤/٣) ، كتاب الروايتين والوجهين لأبي يعلي (٢ / ٣٠٥) ، شرح معاني الآثار للطحاوي (٣ / ٢١٠) ، وانظر الصارم المسلول على شاتم الرسول للمؤلف (٥٩٦/٣ ، ٦٥٠ ، ٦٨١) .

(٤) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٥) في (ح ، س) « نعلم » .

(٦) في (ف) « عندهم » .

(٧) « وقد » ساقطة في (ف) .

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) في (ف ، م ، ح) « فالمقصود » .

(١٠) « انما » ليست في (م) .

(١١) في (ح) « الآية » والمقصود بالأَمَةِ هنا الجارية .

مسلم[١]، وكان يظهر من الإيمان ما تظهره الأمة[٢] وزيادة، فيجب[٣] أن يفرق بين أحكام المؤمنين الظاهرة التي يحكم [بها][٤] الناس في الدنيا ، وبين حكمهم في الآخرة بالثواب والعقاب ، فالمؤمن[٥] المستحق للجنة لا بد أن يكون مؤمنا في الباطن باتفاق جميع أهل القبلة، حتى الكرّامية الذين يسمون المنافق مؤمناً ويقولون : الإيمان هو الكلمة ، يقولون : إنه لا ينفع في الآخرة إلا الإيمان الباطن[٦] .

خطأ من حكى عن الكرامية أنهم يقولون [٧٧/ب] المنافق من أهل الجنة

وقد[٧] حكى بعضهم عنهم أنهم[٨] يجعلون المنافقين من أهل الجنة[٩] ، و[هو][١٠] غلط عليهم ، إنما نازعوا في الاسم لا في الحكم بسبب[١١] شبهة المرجئة / في[١٢] أن الإيمان

---

(١) متفق عليه أخرجه: البخاري في كتاب الايمان ، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة (١/ ١٢) وأعاد إخراجه في كتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى : ﴿ **لا يسألون الناس إلحافا** ﴾ [البقرة : ٢٧٣] (٢ / ١٣٠) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب تألف قلب من يُخاف على ايمانه لضعفه (١/ ١٣٢) ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الايمان ونقصانه (٤ / ٢٢) والنسائي في كتاب الايمان وشرائعه ، باب تأويل قول الله تعالى : ﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا** ﴾ [الحجرات : ١٤] (٨ / ١٠٣) . وأحمد في المسند (١/ ١٧٦) ، وقد ذكر الحافظ في الفتح اسم ذلك الرجل فقال : « هو جعيل بن سراقة الضميري » . انظر : الفتح (١/ ٨٠) ، الإصابة (١ / ٢٣٩) .

(٢) في (م ، ح) « الجارية » .

(٣) « فيجب » مكررة مرتين في (ح) .

(٤) في جميع النسخ « فيها » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٥) في (ف) « كالمؤمن » .

(٦) انظر قول الكرامية : عند الأشعري في المقالات (١/ ١٤١) ط محيي الدين عبد الحميد، والفصل لابن حزم (٣/ ٢٢٧) .

(٧) « قد » ليست في (ف) .

(٨) « أنهم » توجد بهامش (أ) .

(٩) انظر ذلك في : الفصل (٣ / ٢٢٨) ، ٢٣٨ ، ٢٤٧) ، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١١٣ ، ١٥٤) أصول الدين للبغدادي (ص : ٢٥٠) .

(١٠) هو « ليست » في (أ ، ح ، س) ومثبتة من بقية النسخ وفي (ف) « وقد غلطوا عليهم » .

(١١) في (ح) « سبب » بدون الباء .

(١٢) في (ح) « فإن » .

لا يتبعض ولا يتفاضل[(١)] ، ولهذا أكثر ما اشترط الفقهاء في الرقبة التي تجزئ في الكفارة ، العمل الظاهر ، فتنازعوا هل يجزئ الصغير ؟ على قولين معروفين للسلف ، هما روايتان عن أحمد ، فقيل : لا يجزئ عتقه //[(٢)] لأن الإيمان قول وعمل ، والصغير لم[(٣)] يؤمن بنفسه ، إنما إيمانه تبع لأبويه في أحكام الدنيا ، ولم يشترط أحد أن يعلم[(٤)] أنه مؤمن في الباطن ، وقيل : بل يجزئ عتقه[(٢)] // لأن العتق[(٥)] من الأحكام الظاهرة ، وهو تبع لأبويه [فكما[(٦)]] أنه يرث منهما ويصلي عليه ، ولا يصلي إلا على مؤمن ، فإنه يعتق .

وكذلك المنافقون الذين لم يظهر[(٧)] نفاقهم، يصلي عليهم إذا ماتوا ، [ويدفنون][(٨)] في مقابر المسلمين من عهد النبي - ﷺ - [(٩)] والمقبرة التي كانت للمسلمين في حياته وحياة خلفائه[وأصحابه][(١٠)] يدفن فيها كل من أظهر[(١١)] الإيمان، وإن كان منافقاً في الباطن [و][(١٢)]

---

(١) مما ينبغي أن يلاحظ أن الشبهة التي دخلت على الخوارج والمعتزلة وعلى المرجئة بجميع أصنافهم يكاد يكون منشؤها واحد فالقاعدة عند الجميع : أن الإيمان كل لا يتجزأ إذا ذهب جزؤه ذهب كله ، فقالت الخوارج والمعتزلة ما دام قد ثبت بالنصوص دخول الأعمال في الإيمان ، فتارك العمل تارك للايمان ـ لأنه لا يتجزأ ـ فهو في النار، وقالت المرجئة ما دام قد ثبت بالنصوص ان العاصي لا يخلد في النار فلا بد أن يكون معه كل الايمان ـ لانه لا يتجزأ ـ ولا يزول عنه شيء من الإيمان البتة .

(٢) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (ف) .

(٣) في (ف) « لا » بدل « لم » .

(٤) في (ف) « نعلم » ، لعله هو الصواب .

(٥) في (ح) « المعتق » .

(٦) في (أ) « حكما » وفي بقية النسخ « فكما » كما هو مثبت .

(٧) في (ف ، هـ ، ح ، ق) « يظهروا » .

(٨) المثبت من (هـ ، ح ، ق) وفي (أ) وبقية النسخ « يدفنوا » .

(٩) في (ف) « رسول الله » .

(١٠) ما بين المعكوفتين مثبت من (هـ ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) في (م ، ح) « يُظهر » .

(١٢) « الواو » مثبتة من (هـ) فقط .

لم يكن للمنافقين مقبرة يتميزون بها عن المسلمين في شيء من ديار الإسلام ، كما يكون[١] لليهود والنصارى مقبرة يتميزون بها ، [عن[٢] أهل] الإسلام ومن دفن في مقابر المسلمين صلى عليه المسلمون ، والصلاة لا تجوز على من علم نفاقه بنص القرآن[٣] فعلم أن ذلك بناء على الإيمان الظاهر ، والله يتولى السرائر ، وقد [كان][٤] النبي - ﷺ - يصلي عليهم ويستغفر لهم حتى نُهِيَ عن ذلك[٥] [وقد[٦]] علل ذلك بالكفر ، فكان ذلك دليلاً[٧] على أن كل من لم يعلم أنه [[٨]كان] كافرا[٩] بالباطن جازت الصلاة عليه والاستغفار له وإن كانت فيه بدعة وإن كان له ذنوب .

وإذا ترك الإمام أو[١٠] أهل العلم والدين ، الصلاة على بعض المتظاهرين ببدعة أو فجور زجرا[١١] عنها ، لم يكن ذلك مُحرِّما للصلاة عليه ، والاستغفار له ، بل قال النبي - ﷺ - فيمن كان يمتنع عن الصلاة عليه وهو الغالّ وقاتل نفسه ، والمدين[١٢] الذي لا وفاء له : «**صلوا على صاحبكم** »[١٣] وروي أنه كان يستغفر للرجل في الباطن ، وإن كان في الظاهر

---

(١) في (م) « كان » وفي (مح ، س) « تكون » .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (م) وفي (ح ، هامش ق) « عند الإسلام » .

(٣) لقوله تعالى : ﴿ **ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون** ﴾ [التوبة : ٨٤] .

(٤) في (ح) « اذن » بدل « كان » .

(٥) انظر (ص : ٣٣٣) من هذه الرسالة .

(٦) « قد » مثبتة من (م) .

(٧) في (ف) « دليل » .

(٨) « كان » ليست في (ف ، أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (م ، مح ، ح) « كافرا » وفي بقية النسخ « كافر » .

(١٠) في (ح) « بالواو » « الإمام وأهل العلم » .

(١١) في (ح) بدون تنوين .

(١٢) في (م) « أو المدين » « او » بدل « الواو » .

(١٣) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الحواله ، باب إذا حال دين الميت على رجل جاز (٣/ ٥٦) من حديث أبي سلمة ابن الأكوع - رضي الله عنه - قال : أتي بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه دين ؟ فقالوا: لا فصلى عليه ثم =

يدع ذلك زجراً عن مثل مذهبه ، كما روي في حديث محلم[١] بن جثامة[٢] .

وليس في الكتاب والسنة المظهرون للإسلام إلا قسمان : مؤمن / أو منافق ، فالمنافق في [٧٧/ب] الدرك الأسفل من النار[٣] ، والآخر مؤمن ، ثم قد يكون ناقص الإيمان فلا يتناوله[٤] الاسم المطلق ، وقد يكون تام الإيمان، وهذا يأتي الكلام عليه إن شاء الله في مسألة الإسلام والإيمان، وأسماء الفساق من أهل الملة[٥] . لكن المقصود هنا أنه لا يجعل أحد بمجرد ذنب يذنبه ولا ببدعة[٦] ابتدعها - ولو دعا الناس إليها - كافراً في الباطن ، إلا إذا كان منافقاً ، فأما من كان

= أتي بجنازة أخرى فقال : هل عليه دين ؟ قالوا : نعم قال صلوا على صاحبكم » وأخرجه كذلك في باب من تكفل عن ميت دينا ، فليس له أن يرجع (٣ / ٥٧) ، وفي باب الدين (٣ / ٥٩) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - وفي كتاب النفقات ، باب من ترك كلاً أو ضياعاً فإليَّ (٦/١٩٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، ومسلم في كتاب الفرائض ، باب من ترك مالا لورثته (٣ / ١٢٣٧) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على المديون (٢٨١/٣) ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على من غلَّ (٦٤/٤) ، وابن ماجه في كتاب الصدقات ، باب الكفالة (٨٠٤/٢) وأحمد في المسند (٢/ ٤٩٩) .

(١) في (ف ، هـ ، م ، ح ، ق) « محكم » .

(٢) ومحلم بن جثامة اسمه يزيد بن قيس بن ربيعة الكناني الليثي قيل : أنه قتل عامربن الأضبط الأشجعي بعد أن أعلن إسلامه ، وقيل انه توفى في عهد رسول الله - ﷺ - ، وقيل انه توفى بحمص زمن ابن الزبير ، وقال الحافظ : يقال أنه الذي مات في حياة النبي - ﷺ - ودفن فلفظته الأرض . انظر أسد الغابة (٣٠٠/٤) ، الاستيعاب (٤٧٢/٢) الاصابة (٣٤٩/٣) . ولعله الرجل الذي ذكر قصته مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٤٥/٤) وأحمد في المسند (٢٢٢/٣) من حديث سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : « **كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وال عمران ، وكان يكتب للنبي - ﷺ - فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فعرفوه، قالوا : هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله ظهره فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا** » .

(٣) « من النار » توجد بهامش (س) .

(٤) في (ح ، ق) « يتناول » .

(٥) لعل المؤلف هنا يشير إلى بعض مباحث الكتاب والتي عرفت بهذا العنوان ، أو كتاب يعرف بهذا لاسم وفي (ف) « في مسألة الايمان والاسلام » بتقديم الايمان على الإسلام وسوف يتكلم عن هذه المسألة (ص :) من هذه الرسالة . وهي في شرح حديث جبريل (ص ٣٠٤ - ٣١١) .

(٦) في (م) « بدعة » بدون الباء .

في قلبه الإيمان[١] بالرسول وما جاء به - وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع - فهذا ليس بكافر أصلاً ، والخوارج كانوا[٢] من أظهر الناس بدعة وقتالاً للأمَّةِ وتكفيراً لها ، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي بن أبي طالب ولا غيره ، بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع[٣] .

وكذلك سائر الثنتين[٤] وسبعين[٥] فرقة ، من كان منهم[٦] منافقاً فهو كافر في الباطن ، ومن لم يكن منافقاً بل كان مؤمناً بالله ورسوله في الباطن ، لم يكن كافراً في الباطن ، وإن أخطأ في التأويل كائناً ما كان خطؤه ، وقد يكون في بعضهم شعبة من شعب النفاق ، ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار . ومن قال : إن الثنتين وسبعين فرقة ، كل واحد منهم[٧] يَكْفُر كفراً ينقل عن الملة ، فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة - رضي[٧] الله عليهم أجمعين - بل وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة ، فليس فيهم من [يكفر[٨]] كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة ، وإنما يكفِّر بعضهم بعضاً[٩] ببعض المقالات ، كما قد بسط الكلام[١٠] عليهم في غير هذا الموضع[١١] .

---

(١) في (م) « مؤمنا » لعله صواب وهو الراجح .

(٢) « كانوا » ليست في (م) .

(٣) انظر منهاج السنة النبوية (١ / ٢١٨ - ٢٢٧) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٣ / ٩٦٤ - ٩٧٦) ، النبوات ط القديمة (١٩٣ - ١٩٨) .

(٤) في (ف) « الاثنتين » .

(٥) هكذا في (أ ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ بالألف واللام في المواضع الثلاثة .

(٦) في (ف) « معهم » .

(٧) في (هـ) « رضوان الله عليهم أجمعين » وليس في (م ، ح) .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) وفي بقية النسخ « كفر » .

(٩) « بعضا » ليست في (ف) .

(١٠) في (ف) « المقال » .

(١١) انظر منهاج السنة (١ / ٢١٨) الصارم المسلول (٣/ ٩٦٤) ، النبوات (١٩٣) .

وإنما قال الأئمة بكفر هذا ، لأن هذا فرض ما لا يقع ، فيمتنع أن يكون الرجل لا يفعل شيئاً مما أمر به من الصلاة والزكاة والصيام والحج ، ويفعل ما يقدر عليه من المحرمات ، مثل الصلاة بلا وضوء ، وإلى غير القبلة ، ونكاح الأمهات ، وهو مع ذلك / مؤمن في الباطن ، [٧٨/أ] بل لا يفعل ذلك إلا لعدم الإيمان الذي في قلبه ، ولهذا كان أصحاب أبي حنيفة يُكَفِّرُونَ أنواعاً ممن يقول كذا وكذا ، لما فيه من الاستخفاف ، ويجعلونه مرتداً ببعض هذه الأنواع ، مع النزاع اللفظي الذي بين أصحابه وبين الجمهور في العمل : هل هو داخل في[١] اسم الإيمان أم لا ؟ ولهذا[٢] فرض متأخروا الفقهاء مسألة يمتنع وقوعها، وهو أن الرجل إذا[٣] كان مقراً بوجوب الصلاة فدعي إليها وامتنع واستتيب ثلاثاً مع تهديده بالقتل ، فلم يصل حتى قتل ، هل يموت كافراً أو فاسقاً ؟ على قولين .

وهذا الفرض باطل، فإنه يمتنع في الفطرة أن يكون الرجل يعتقد أن الله [تعالى][٤] [[٥]فَرَضَ عليه الصلاة] وأنه يعاقبه على تركها، ويصبر[٦] على القتل ولا يسجد لله[٧] سجدة من غير عذر له في ذلك ، هذا لا يفعله بشر قط ، بل[٨] ولا يضرب أحد ممن يقر بوجوب الصلاة إلا صلّى، لا ينتهي الأمر [به][٩] إلى القتل ، وسبب ذلك أن القتل ضرر عظيم لايصبر عليه الإنسان إلا لأمر عظيم، مثل لزومه لدين يعتقد أنه إن فارقه هلك ، فيصبر[١٠]

(١) « في » ليست في (م) .
(٢) في (م) « وهذا » بدون اللام .
(٣) في (ح) « إذ » .
(٤) « تعالى » مثبتة من (ح) .
(٥) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ق) ، وفي بقية النسخ « فرضها عليه » .
(٦) في (ح) « ويصبر » ، لعله هو الصواب .
(٧) في (مح) « له » .
(٨) « بل » ليست في (هـ) .
(٩) « به » ليست في(أ ، مح ، س) وفي (ح ، ق) « لا ينتهي به الأمر » بتقديم به والمثبت من (ف ، م ، هـ) .
(١٠) في (ح) « فيصبر » .

عليه حتى يقتل ، وسواء كان الدين حقاً أو باطلاً ، أما مع اعتقاده أن الفعل(١) يجب عليه ظاهرًا وباطناً فلا(٢) يكون فعل الصلاة أصعب عليه من احتمال القتل قط .

ونظير هذا : لو قيل : إن رجلاً من أهل السنة قيل له : ترض عن أبي بكر وعمر فامتنع(٣)عن ذلك حتى قتل، مع محبته لهما واعتقاده فضلهما ، ومع عدم الأعذار المانعة له(٤) من الترضي عنهما ، فهذا لا يقع قط . وكذلك لو قيل : إن رجلاً يشهد(٥) أن محمدا رسول الله باطناً وظاهراً وقد طلب منه ذلك ، وليس هناك رهبة ولا رغبة يمتنع لأجلها ، فامتنع منها حتى قتل ، فهذا يمتنع أن يكون في الباطن يشهد(٥) أن محمداً رسول الله ، ولهذا كان القول الظاهر من الإيمان الذي لا نجاة [للعبد](٦) إلا به عند عامة السلف والخلف [من](٧) الأولين والآخرين إلا الجهمية - جهماً ومن وافقه - فإنه(٨) إذا قدر أنه معذور لكونه أخرس ، أو لكونه خائفاً من قوم إن أظهر الإسلام / آذوه ونحو ذلك ، فهذا يمكن أن لا يتكلم مع إيمان في قلبه ، كالمكره على كلمة الكفر . قال الله (٩) تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل : ١٠٦] وهذه الآية مما يدل(١٠) على فساد قول جهم(١١) فإنه جعل كل(١٢) من تكلم بالكفر ، من أهل وعيد الكفار ، إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

قول اللسان من الإيمان الذي لا نجاة إلا به

[٧٨/ب]

---

(١) في (ح) « فعل » .

(٢) في (ف) « فلا يكون فعل الصلاة عليه أصعب من احتمال القتل قط » وفي (م)« فلا يكون فعل الصلاة أصعب من القتل واحتماله قط » .

(٣) في (ح) « وامتنع » .

(٤) « له » مثبتة من (أ) وليست في بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ح) « شهد » في الموضعين .

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) « من » مثبتة من (هـ ، مح) .

(٨) لعل الصواب (إلا) بدل « فإنه » .

(٩) « لفظ الجلالة » مثبت من (أ ، هـ) وليس في بقية النسخ .

(١٠) في (س) « تدل » .

(١١) في (ف ، م ، ح) زيادة « ومن اتبعه » .

(١٢) « كل » توجد بهامش (س) .

فإن قيل : فقد[١] قال تعالى[٢] : ﴿ وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [النحل : ١٠٦] قيل : وهذا موافق لأولها ، فإنه من كفر من غير إكراه فقد شرح بالكفر صدرا ، وإلا تناقض أول الآية وآخرها[٣] ولو كان المراد بمن كفر هو الشارح صدراً وذلك يكون بلا إكراه، لم يُستثنَّ المكره فقط ،بل كان يجب أن يستثنى المكره وغير المكره إذا لم يشرح صدره ، وإذا تكلم بكلمة الكفر طوعاً ، فقد شرح بها صدراً وهي كفر ، وقد دل على ذلك قوله تعالى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ * وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن[٤] نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٤ -٦٦] فقد أخبر أنهم كفروا بعد إيمانهم مع قولهم : إنا[٥] تكلمنا بالكفر من غير اعتقاد له ، بل كنَّا نخوض ونلعب، وبيّن أن الاستهزاء بآيات الله كفر ، ولا يكون هذا إلا ممن شرح صدره بهذا الكلام[٦]، ولو كان الإيمان في قلبه منعه أن يتكلم بهذا الكلام[٧] .

والقرآن يبين أن إيمان القلب ، يستلزم العمل الظاهر بحسبه ، كقوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * //[٨] وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ

---

(١) في (ف) « قد » .

(٢) « تعالى » مثبتة من (أ ، م) .

(٣) في (م ، ح ، ق) « ولا يناقض أول الآية أخرها » في (هـ) « والا ناقض أول الآية آخرها » . وفي (ف) « ولا يناقض أول الآية أخرها » . والمثبت من (أ) وبقية النسخ .

(٤) « ان » ليست في (ح) ، وبقية الآية ليست في (ق) .

(٥) في (ح ، في ، س) « انما » .

(٦) في (ف) « زيادة « صدرا » قبل الواو .

(٧) « الكلام » يوجد بهامش (س) .

(٨) مابين العلامتين // ——— // ليس في (م) ، وفي (ف ، ق) سقط إلى قوله : « إنما كان قول المؤمنين » . وفي (س) سقطت آية واحدة فقط إلى قوله « معرضون » .

الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * // أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٤٧ - ٥١] فنفى الإيمان عمن تولى عن طاعة[١] الرسول ، وأخبر أن المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ، سمعوا[٢] وأطاعوا ، فبين أن هذا من لوزام الإيمان / . [٧٩/أ]

فصل

الايمان المطلق يتناول جميع ما أمر الله به ورسوله

فإن قيل : فإذا كان الإيمان المطلق يتناول جميع ما أمر الله به ورسوله ، فمتى ذهب بعض ذلك بطل الإيمان ، فيلزم تكفير أهل الذنوب ، كما تقوله[٣] الخوارج أو تخليدهم في النار وسلبهم اسم الإيمان بالكلية ، كما تقوله[٤] المعتزلة ، وكلا هذين القولين شر من قول المرجئة ، فإن المرجئة[٥] منهم جماعة من العلماء والعبّاد المذكورين عند الأمة بخير ، وأما الخوارج والمعتزلة ، فأهل السنة والجماعة من جميع الطوائف مطبقون[٦] على ذمهم .

قيل[٧] : أولا ينبغي أن يعرف أن القول الذي لم يوافق الخوارج والمعتزلة عليه أحد من أهل السنة ، هو القول بتخليد أهل الكبائر في النار ، فإن هذا القول[٨] من البدع المشهورة ، وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، وسائر أئمة المسلمين على أنه لا يخلد في النار

---

(١) « طاعة » توجد بهامش (ف) .

(٢) في (ف ، ق) « أن يقولوا سمعنا وأطعنا » .

(٣) في (ف) « تقول » .

(٤) في (س ، هـ ، ح) « يقوله » ، وفي (ق) « تقول المعتزلة » .

(٥) « فإن المرجئة » توجد بهامش « هـ » .

(٦) في (ف ، ح ، س) « مطبقين » وهامش (ف) « مطبقون » . كما هو مثبت .

(٧) « قيل » ليست في (ف) .

(٨) « القول » ليست في (ح) .

أحد ممن(١) في قلبه مثقال ذرة من إيمان، واتفقوا أيضاً على أن نبينا [محمداً(٢)] - ﷺ - يشفع فيمن يأذن الله له بالشفاعة فيه من أهل الكبائر من أمته ، ففي(٣) « الصحيحين » عنه أنه(٤) قال: «**لكل نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأت(٥) دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة**»(٦)، وهذه الأحاديث مذكورة في مواضعها(٧)، وقد نقل بعض الناس عن الصحابة في ذلك خلافا، كما(٨) روي عن ابن عباس «أن القاتل لا توبة له» .(٩)وهذا غلط على الصحابة ، فإنه

---

(١) « ممن » توجد بهامش (س) .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) ، « وصلى الله عليه وسلم » ساقطة من (ق) .

(٣) في (هـ ، ح ، ف ، س ، ق) « وفي » .

(٤) في (م) « أن » .

(٥) في (هـ) « خبأت » .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب اختباء النبي - ﷺ - دَعْوَةَ الشفاعة لامته (١٨٩/١) . من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وأحمد في المسند (٤٢٦/٢) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٦٢٢/٢) ، والأجرى كتاب الشريعة (١٢١٢/٣) برقم (٧٧٨ ، ٧٧٩، ٧٨١ ، ٧٨٤) ، والبيهقي في كتاب الاعتقاد (ص:٢٠١) ، وابن ماجة في كتاب الزهد باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٠) .

(٧) في (ح ، ف ، س) « موضعها » .

(٨) في (ف ، س) « لما » .

(٩) أخرج الطبري في التفسير (١٧٥/٥) من طريقين عن بن عباس - رضي الله عنهما - **الأول** قال : « حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير أوحدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم**﴾ [النساء : ٩٣] قال : « إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم ولا توبة له » . وهذا الإسناد فيه محمد ابن حميد الرازي ضعيف وسبق بيان حاله (ص : ٢٣) ، **الطريق الثانية** قال حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن يحيى الجابري عن سالم بن أبي الجعد قال: « كنا عند ابن عباس - بعدما كف بصره - فأتاه رجل فناداه يا ابن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا ؟ فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال : أفرأيت إن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى ؟ قال : ثكلته أمه وأنّي له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم - ﷺ - يقول : ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمداً جاء يوم القيامة أخذه بيمنيه أو بشماله تشخب اوداجه من قبل عرش الرحمن يلزم قاتله بشماله وبيده الأخرى رأسه يقول : يا رب سل هذا فيم قتلني وايم الذي نفس عبد الله بيده لقد أنزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم - ﷺ - وما نزل بعدها من برهان » وهذا الإسناد فيه ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازي وسبق بيان حاله في الطريق الأولى ، وتابعه ، ابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح وهو ضعيف وسبق بيان حاله ، وفيه أيضا شيخهما يحيى الجابري ، =

لم يقل(١) أحد منهم أن النبي - ﷺ - لا يشفع لأهل الكبائر ، ولا قال: إنهم يخلدون في النار ، ولكن ابن عباس في إحدى(٢) الروايتين عنه قال : « إن القاتل لا توبة له » ، وعن أحمد بن حنبل في قبول توبة القاتل روايتان(٣) أيضا . والنزاع في التوبة ، غير النزاع في التخليد ، وذلك أن القتل يتعلق به(٤) حق آدمي ، فلهذا حصل فيه النزاع .

الأصل الذي تفرعت عنه البدع في الايمان

وأما قول القائل : إن الإيمان إذا ذهب بعضه ذهب كله ، فهذا ممنوع ، وهذا هو الأصل الذي تفرعت عنه(٥) البدع في الإيمان(٦) فإنهم ظنوا أنه متى ذهب بعضه / ذهب كله لم يبق [٧٩/ب]

= وهو يحيى بن عبد الله الجابري أبو الحارث ، ضعيف . قال فيه ابن معين : ليس بشيء . وقال مره ضعيف ، وقال أبو حاتم والنسائي : ضعيف . انظر: التهذيب (٢٠٩/١١) ، الجرح والتعديل (٩ / ١٦١) ، الضعفاء المتروكين للنسائي (ص : ٢٤٨) .

وأخرجه أيضا من طريق يحيى الجابري ، أحمد في المسند (١ /٢٤٠) .

وقد تابع عمار الدهني يحيى بن جابر - عن سالم بن أبي الجعد ... به وذلك فيما أخرجه : النسائي في كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم (٧ / ٨٥) ، وابن ماجه في كتاب الديات ، باب هل لقاتل مؤمن توبة ؟ (٢ / ٨٧٤) .

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء (٥ / ٢٤٠) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابه حدثنا ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - فذكره ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وقد رواه بعضهم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوه ولم يرفعه واسناده - كما قال - « حسن » . وأخرج النسائي في كتاب تحريم الدم باب تعظيم الدم (٧ / ٨٥) من طريق عمرو بن علي قال حدثني يحيى قال حدثني ابن جريج قال : حدثني القاسم بن أبي بزه عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : هل لمن قتل مؤمناً متعمداً توبة ؟ قال : لا وقرأت عليه الآية التي في الفرقان : « والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق » قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية « ومن يقتل مؤمنا متعمداً » . واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم وابن جريج قد صرح بالتحديث فانتفى ما يخشى من تدليسه .

(١) في (ف) « فلم يقل » .

(٢) في (م) « أحد » .

(٣) انظر هاتين ، الروايتين في كتاب المقنع شرح المبدع لابن مفلح (٨ / ٢٧٠) .

(٤) في (ف ، س) « فيه » .

(٥) في (م ، س ، مح ، ح ، ف) « منه » .

(٦) سبق أن ذكرنا ملاحظتنا حول الشبه التي دخلت على الخوارج والمعتزلة وعلى المرجئة على اختلاف فرقهم، يكاد يكون منشؤها واحد، فالقاعدة عند الجميع ، ان الإيمان كل لا يتجزأ إذا ذهب جزؤه ذهب كله. فقالت الخوارج والمعتزلة: ما دام قد ثبت بالنصوص دخول الاعمال في الايمان ، فتارك العمل تارك للإيمان - لأنه لايتجزأ - فهو في النار ، وقالت المرجئة : ما دام قد ثبت بالنصوص أن العاصي لا يخلد في النار ، فلا بد أن يكون معه كل الإيمان - لأنه لا يتجزأ - ولا يزول عنه شيء من الإيمان البتة . وسوف يشير المؤلف رحمه الى هذه الشبهة في أكثر من موضع انظر (ص : ٦٢٩ ، ٦٣٠) من هذه الرسالة وهذا تحليل دقيق منه - رحمه الله - لأصل المشكلة .

منه شيء ، ثم قالت[١] الخوارج والمعتزلة : هو[٢] مجموع ما أمر الله به ورسوله ، وهو[٣] الإيمان المطلق كما قاله[٤] أهل الحديث ، قالوا[٥] : فإذا ذهب شيء منه لم يبق مع صاحبه من الإيمان شيء فيخلد في النار . وقالت المرجئة على اختلاف فرقهم : [لا تُذهِبْ الكبائر[٦] وترك] الواجبات الظاهرة ، شيئاً [من الايمان[٧]] ، إذ لو ذهب شيء منه ، لم يبق منه شيء فيكون شيئا واحدا يستوي فيه البر والفاجر ، ونصوص الرسول وأصحابه تدل على ذهاب بعضه وبقاء بعضه ، كقوله : « **يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان[٨]** » ولهذا كان أهل السنة والحديث على أنه[٩] يتفاضل ، وجمهورهم يقولون : يزيد وينقص ، ومنهم من يقول : يزيد ولا نقول[١٠] ينقص ، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين[١١] ، ومنهم من يقول : يتفاضل ، كعبد[١٢] الله بن المبارك ، وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه[١٣] عن الصحابة[١٤] ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة ، فروى الناس من وجوه كثيرة

الايمان يتفاضل عند أهل السنة والجماعة

---

(١) في (ف) « قال » .

(٢) « هو » ليست في (ح) .

(٣) في (ف) « هذا » .

(٤) في (س ، ق) « قال » .

(٥) أي الخوارج والمعتزلة .

(٦) في (أ ، ف) « فلا يذهب بالكبائر ويترك » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (أ ، ف) « شيء منه » و « الايمان » ليس في (س) وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(٩) أي الايمان يتفاضل .

(١٠) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « يقول » .

(١١) انظر هذه الرواية عند ابن عبد البر في التمهيد (٩ / ٢٤٤) .

(١٢) انظر قول ابن المبارك في السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١٦) ، وفي (م) «كما روى عن عبد الله بن المبارك ».

(١٣) في (هـ ، ح ، س) « منه » .

(١٤) انظر : كتاب الشريعة للآجري (٢ /٥٨٠) ، والإبانة لابن بطة (٢ /٨٤٤) ، والايمان لابن منده (٢/ ٤٤١)، والإيمان لابن أبي شيبة (ص : ٧) .

مشهورة عن حماد ابن سلمة ، عن أبي جعفر ، عن جده عمير بن حبيب الخطمي ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « الإيمان يزيد وينقص ، قيل له(١) : وما زيادته (٢)ونقصانه ؟ قال : إذا ذكرنا الله وحمدناه(٣) وسبحناه(٤) فتلك زياده، وإذا غفلنا ونسينا فتلك نقصانه »(٥).

وروى إسماعيل بن عياش ، عن جرير عن عثمان(٦) ، عن الحارث بن محمد ، عن أبي الدرداء قال : « الإيمان يزيد وينقص »(٧) .

---

(١) « له » ليست في (س) .

(٢) في (مح ، م ، هـ ، ق) زيادة « وما » والصواب بدونها .

(٣) في (ف) « ذكرنا الله وحده وسبحناه » .

(٤) في كتاب السنة « إذا ذكرنا الله عز وجل وخشيناه فذلك زيادته وإذا غفلنا ونسيناه وضيعنا فذلك نقصانه » .

(٥) أخرج هذا الأثر عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٣١٥/١) من طريق أبيه عن عفان ابن مسلم حدثنا حماد بن سلمه عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب بن خماشة أنه قال ... فذكره واسناده فيه يزيد بن عمير لم أجد من ترجم له ، فهو ضعيف لجهاله حاله ، وأخرجه عبد الله بن أحمد أيضاً (٣٣٠/١) من طريق آخر عن : حماد بن سلمه ، وكذلك الأجري في كتاب الشريعة (٥٨٤،٥٨٣/٢) وعزا محققه إلى أن الخلال أخرجه في كتاب الايمان (ق : ١١٠ ب ، وق ١٤٠ م) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/١١) وعزا محقق المصنف ان ابن سعد أخرجه في الطبقات (٩٢/٢/٤) من طريق عفان وأخرجه ابن أبي شيبة ايضا في كتاب الايمان برقم (١٤) (ص : ٧) ، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص : ٦٧) ، وعزاه محققه إلى البيهقي في شعب الايمان (٢٩/٢) وأخرجه ابن بطة في الابانة الكبرى (٧٣٢/٢) جميعهم من طريق أبي جعفر الخطمي ... به .وعزاه الحافظ ابن حجر إلى البغوي وابن شاهين كما في الإصابة (٧ / ١٦١) .

(٦) في (ط) «حريز بن عثمان » وفي (ح ، ف ، س) «جرير بن عثمان » في هذا الأثر والذي بعده وفي (ق) « عن جرير محمد بن عثمان » .

(٧) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ص (٣١٤/١) من طريق ابيه حدثنا هيثم بن خارجة أخبرنا اسماعيل بن عياش وذكر الاسناد الذي ذكر هنا إلى أبي الدرداء وهذا السند فيه من لم يعرف وهو جرير وشيخه عثمان وشيخه الحارث بن محمد . وأخرجه أيضا ابن ماجه في المقدمة (٢٨/١) بسنده من طريق الحارث بن محمد ... به. وأخرجه ايضا عبدالله بن أحمد في كتاب السنة (٣١٤/١) من طريق ابيه حدثنا هيثم بن خارجة اخبرنا اسماعيل ابن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعه الحضرمي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ انه كان يقول : «الايمان يزيد وينقص » وفي إسناده من لايعرف كذلك، وهو عبدالله بن ربيعة الحضرمي، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه ايضا ابن ماجة في المقدمة (٢٨/١) من طريق ابن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن أبي هريره ـ رضي الله عنه ـ فذكره وأخرجه كذلك الأجري في كتاب الشريعة برقم ٢١٤هـ (٢/ ٥٨٢) بسنده =

وقال أحمد بن حنبل : « حدثنا يزيد ، حدثنا جرير عن عثمان قال : سمعت أشياخنا //[١] أو بعض أشياخنا // أن أبا الدرداء قال : إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد [إيمانه [٢]] أم ينقص ؟ وإن من فقه الرجل أن يعلم نزغات الشيطان أني [تأتيه[٣]][٤] » وروى إسماعيل[٥] بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي ، عن أبي هريرة قال : الإيمان يزيد وينقص »[٦] .

وقال أحمد بن حنبل : «حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن زبيد ، عن ذر[٧] قال : كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه : « هلموا نزداد إيماناً ، فيذكرون الله عز وجل »[٨] ، وقال[٩] أبو عبيد في / « الغريب » - في حديث علي : « إن الإيمان [يبدأ][١٠] [٨٠/أ]

= من طريق : ابن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وابي هريرة ، وعبد الوهاب بن مجاهد ابن جبر المكي ، متروك الحديث ، وكذّبه الثوري ، وقال فيه أحمد بن حنبل : ليس بشيء ضعيف ، وكذا قال ابن معين وأبو حاتم والدارقطني ، وقال النسائي : متروك . وقال ابن أبي حاتم قال : وكيع : كانوا يقولون : لم يسمع من أبيه ، فالأثر بهذا الاسناد ضعيف جدا . انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٥٢) ، الجرح والتعديل (٩٦/٦) ، الميزان للذهبي (٢/ ٦٨٢) ، المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٣٥) ، الكامل لابن عدي (٢٠٣/١) ، التهذيب (٦ / ٤٥٣) ، التقريب (١ / ٥٢٨) .

(١) ما بين العلامتين //ــــ// بهامش (أ) .

(٢) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « الايمان » .

(٣) المثبت من (ف ، س ، هـ) وفي (أ) وبقية النسخ « يأتيه » .

(٤) سبق تخريجه في حاشية رقم (٧) من الصفحة السابقة .

(٥) « اسماعيل » ساقطة من (ف) .

(٦) سبق تخريجه في حاشية رقم (٧) في الصفحة السابقة .

(٧) في (م) « أبي ذر » ، وهو ذر بن عبد الله المرهبي الهمداني ثقة عابد أول من رمى بالأرجاء وتكلم فيه ، قال مغيرة: سلّم ذر على ابراهيم النخعي فلم يرد عليه ، للارجاء ، وهجره سعيد بن جبير لنفس السبب مات قبل المائة انظر : الميزان (٣٢/٢) ، التهذيب (٢١٨/٣) ، التقريب (٢٣٨/١) .

(٨) أخرجه الأجري في الشريعة بسنده إلى الإمام أحمد (٢/ ٥٨٤) ، وسنده فيه انقطاع ، فان ذر ثقة عابد رمى بالأرجاء ، وهو لم يدرك عمر ، وفيه ايضا محمد بن طلحة ابن مصرّف اليامي الكوفي ، صدوق له أوهام وانكر سماعه من أبيه لصغره مات سنة (١٦٧هـ) . وكذلك أخرجه الخلال وابن بطة في الابانة الكبرى (٧٣٣/٢) من طريق الامام (أحمد) ايضا ، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الايمان برقم (١٠٨) (ص :٣٦) بلفظ مقارب .

(٩) « الواو « ليست في (ح) .

(١٠) المثبت من (م ، مح ، س) في بقية النسخ « يبدو » .

لمظة(١) في القلب، كلما ازداد الإيمان [ازدادت](٢) اللمظة(٣) ـ : يروى ذلك عن [عوف عن(٤)] عبد الله، عن(٥) عمرو بن هند الجملي ، عن علي(٦) . قال الأصمعي : « اللمظة : مثل النكتة أو نحوها »(٧) .

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع عن شريك، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم قال : سمعت ابن مسعود يقول في دعائه : « اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً »(٨). وروى سفيان الثوري عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال : «كان معاذ بن جبل يقول لرجل(٩) :

---

(١) اللمُظة : بضم اللام مثل النكتة ونحوها من البياض ، ومنه قيل : فرس ألمظ « قاله الأصمعي » . انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣ / ٤٦٠) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤ / ٢٧١) مادة « لمظ » .

(٢) في (أ ، ف ، س) « ازداد » والمثبت من بقية النسخ وكتاب الايمان .

(٣) في كتاب الايمان « بياضا » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من الايمان ، والمصنف لابن أبي شيبة وفي جميع النسخ « عثمان بن عبد الله » .

(٥) « عن » ليست في (ف) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الايمان برقم (٨) (ص : ١٩) ، وفي المصنف ايضا (١١/ ١١) من طريق ابي اسامه حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي ، واسناده منقطع لان عبد الله بن عمرو الجملي لم يسمع من علي ـ رضي الله عنه ـ انظر المراسيل لابن ابي حاتم (ص : ٩٥) وأخرجه من طريق عوف ايضا ، ابن المبارك في الزهد (ص : ٥٠٤) .

(٧) انظر قول الأصمعي في غريب الحديث لأبي عبيد (٣ / ٤٦٠) .

(٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٦٨) من طريق أبيه ، والآجري في كتاب الشريعة (٥٨٥/٢) بسنده عن الإمام أحمد بنفس السند الذي ذكره الشيخ هنا ، والاسناد فيه ضعف ، فيه شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة قال الحافظ : يخطئ كثيرا ، تغيّر حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة . انظر : التهذيب (٤ / ٣٣٣) التقريب (٣٥١/١) ، تعريف أهل التقديس (ص : ٦٧) ورغم ان فيه ضعف إلا ان الحافظ ذكره في الفتح وقال : (٤٨/١) إسناده صحيح ، وأخرجه ايضا الخلال في كتاب السنة برقم (١١٢٠) (٤ / ٣٩) وابن بطة في الإبانة الكبرى) (٧٣٣/٢) من طريق وكيع عن شريك به .

(٩) في (ف) « للرجل » .

اجلس بنا نؤمن[١] ، نذكر الله تعالى »[٢] . وروى أبو اليمان[٣] حدثنا صفوان عن[٤] شريح بن عبيد ،« أن عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول: « قم بنا نؤمن ساعة ، [فنجلس][٥] في مجلس ذكر »[٦] وهذه الزيادة[٧] [قد[٨] ذكرها الصحابة وأثبتوها] بعد موت النبي ﷺ ونزول القرآن كله .

وصح عن عمار بن ياسر أنه قال : « ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان [الإنصاف][٩] من نفسه ، والإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم » ذكره البخاري[١٠] عنه في صحيحه[١١] . وقال جندب بن عبد الله وابن عمر وغيرهما : « تعلمنا الإيمان ، ثم

---

(١) في (هـ) زيادة « ساعة » وتوجد في نفس الحديث عند أبي عبيد وابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد كما في التخريج .

(٢) أخرجه أبو عبيد في كتاب الايمان برقم (٢٠) (ص : ٢٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع بن شداد ... به ، واسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات ، وأخرجه عن سفيان به ، ابن أبي شيبة في كتاب الايمان برقم (١٠٥ ، ١٠٧) (ص : ٤١) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/ ٣٦٨) والخلال في كتاب السنة (٣٩/٤) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢ / ٨٤٧) والحكيم الترمذي في نواد الأصول (ص : ٢٥٦) وأبي نعيم في حلية الأولياء (١/ ٢٣٥) .

(٣) في (ف ، ق) « اليماني » .

(٤) في (ف) « ابن » بدل « عن » .

(٥) في (أ ، هـ و ف، س) « فيجلس » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) لم أجد السند الذي ذكره المؤلف هنا ، وانما أخرجه ابن أبي شيبة في الايمان (ص : ٤٤) من طريق أبي اسامه عن موسى بن مسلم أخبرنا ابن سابط قال : كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه ... فذكره ، واسناده منقطع لان ابن سابط واسمه عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي ، لم يدرك عبد الله بن رواحه ، فإن هذا مات في عهد النبي - ﷺ - شهيد يوم مؤتة ، وعبد الرحمن بن سابط من الطبقة الثالثة أي الطبقة الوسطى من التابعين انظر الجرح والتعديل (٥ / ٢٤٠) .

(٧) يقصد المؤلف - رحمه الله - بالزيادة زيادة الايمان وانهم قالوا بها بعد نزول القرآن كله وموت النبي - ﷺ - .

(٨) مابين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « أثبتها الصحابة » فقط .

(٩) في (أ ، مح ، س) « إنصاف » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الايمان لابن أبي شيبة .

(١٠) « عنه » ساقطة من (هـ) .

(١١) أخرجه البخاري في كتاب الايمان ، باب السلام من الإسلام (١ / ١٢) تعليقا بدون اسناد ، وقال الحافظ في الفتح (١ / ٨٣) : هذا الأثر أخرجه أحمد في كتاب الايمان . وأخرجه موصولا ابن أبي شيبة في الايمان (ص:٤٤) من طريق وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق السبيعي عن صله عن عمار - رضي الله عنه - فذكره . وأخرجه البزار في كشف الأستار بسنده من طريق أبي إسحاق السبيعي ... به (٢٥/١) وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه أبونعيم في حلية الأولياء (١٤١/١) .

تعلمنا القرآن فازددنا إيمانا[١] » والآثارفي هذا كثيرة[٢] ، رواها المصنفون للآثار[٣] في هذا الباب [عن[٤]] الصحابة والتابعين في كتب كثيرة ومعروفة .

//[٥] قال مالك بن[٦] دينار : « الإيمان يبدو في القلب ضعيفاً ضئيلاً كالبقلة، فإن صاحبه تعاهده فسقاه بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة، وأماط[٧] عنه الدغل وما يضعفه ويوهنه، أوشك أن ينمو ويزداد، ويصير له أصل وفروع [٨]، وثمرة وظل إلى مالا[٩] يتناهى حتى يصير أمثال الجبال ، وإن صاحبه أهمله ولم يتعاهده ، جاءه عنز فنتفتها ، أو صبي فذهب بها ، وأكثر[١٠] عليها الدغل فأضعفها أو أهلكها أو أيبسها ، كذلك الإيمان »[١١] .

وقال خيثمة بن عبد الرحمن[١٢] : « الإيمان يسمن في الخصب، ويهزل في الجدب ، فخصبه العمل الصالح ، وجدبه الذنوب والمعاصي »[١٣] .

وقيل لبعض السلف : « يزداد الإيمان وينقص ؟ قال[١٤] : نعم يزداد حتى يصير أمثال الجبال ، وينقص حتى يصير أمثال الهباء »[١٥] .

---

(١) لم أجد هذه الرواية عن جندب بن عبد الله ولا غيره .

(٢) في (أ) « كثير » .

(٣) في (أ ، هـ ، مح ، ف) « لاثار » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (أ ، هـ ، مح ، ف) وساقطة من بقية النسخ .

(٥) ما بين العلامتين // ــــ // توجد زيادة قدرها (٣٨) سطر في نسخة (أ ، ق ، م ، ح ، هـ) وقد نبه الناسخ في نسخة تركيا (أ) على هذه الزيادة ولعلها تكون مقحمة وان كان سياق الكلام فيها يسير حول موضوع زيادة الايمان ونقصانه ولعل الشيخ أشار إليها قبل سردها وقد تكون من مراجعته للكتاب والحقت به بعد ذلك .

(٦) هو مالك بن دينار ولد أيام ابن عباس وسمع من أنس بن مالك وحدث عن الأحنف بن قيس وسعيد بن جبير وعنه سعيد بن أبي عروبة وعبد الله بن شوذب وهمام بن يحيى وثقه النسائي وغيره واستشهد به البخاري ، توفى سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٣٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٣/٧) الجرح والتعديل (٢٠٨/٨) .

(٧) في (م) « ونفى » بدل « أماط » وفي (ح) « اماط ونفي » .

(٨) في(م ، ح) « وفرع » .

(٩) « لا » ليست في (م) .

(١٠) في (م ، ح) « أو » بدل « الواو » .

(١١) لم أجده .

(١٢) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، روى عن عدي بن حاتم وعنه الأعمش مات سنة ٨٠ هـ . انظر : التقريب (١/ ٢٣٠) التهذيب ٣ / ١٧٣ ، المراسيل (ص : ٥٤) .

(١٣) لم أجده .

(١٤) في (ح) « فقال ».

(١٥) لم أجده .

وفي حديث حذيفة الصحيح: « **حتى يقال للرجل : ما أجلده ، ما أظرفه ، ما أعقله ، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان**»(١) وفي حديثه الآخر الصحيح: «**تُعْرَضُ الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلب أشربها ، نكتت**(٢) **فيه نكتة**(٣) **سوداء ، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين : أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض ، والاخر أسود مُرْباداً ، كالكوز**(٤) **مُجَخِّياً**(٥) **، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلاَّ ما أشرب من هواه**(٦) » ، وفي حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغيرحساب(٧) كفاية، فإنه من أعظم الأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب رفع الأمانة (١٧٨/٧) ، وأعاد إخراجه في كتاب الفتن ، باب إذا بقي في مثاله من الناس (٩٣/٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب رفع الأمانة من بعض القلوب (١٢٦/١) ، والترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في رفع الأمانة (٤٧٤/٤) . وابن ماجة في كتاب الفتن ، باب ذهاب الأمانة (١٣٤٦/٢) وأحمد في المسند (٥ / ٣٨٣) .

(٢) في (م) « نكت » .

(٣) قال في النهاية « النكتة الأثر القليل كالنقطة شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوها » (٥/ ١١٤) . مادة (نكت ».

(٤) الكوز : هو إناء بعروة يشرب به الماء ، ومطر الذَّرة ، وقيل هو ما يغترف به . انظر النهاية لابن الأثير (٢٩٠/٤) ، المعجم الوسيط (ص : ٨٠٤) مادة « كَوَزَ » .

(٥) قال في المعجم الوسط : تجخى الكوز انكب « مادة جخ » (ص : ١٠٩) . وقال في النهاية في غريب الحديث : « المجخي : المائل عن الاستقامة والاعتدال ، وفي حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ الكوز مجخيا » شبه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء » (٢٤٢/١) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا ... من حديث حذيفة مرفوعا به (١٢٨/١) ، وأحمد في المسند (٣٨٦/٥ ، ٤٠٥) .

(٧) هو حديث طويل متفق عليه، أخرجه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : البخاري في كتاب الطب باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوى (١٦/٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليّ الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون ومعهم الرهط والنبي وليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت: ما هذا؟ امتي هذه ؟ قيل : هذا موسى وقومه ، وقيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد عظيم يملأ الأفق ثم قيل انظر ها هنا وهاهنا فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل : هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ثم دخل فلم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا : نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله ـ ﷺ ـ أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام ، فإنّا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي ـ ﷺ ـ فخرج فقال : هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون .. فقال عكاشة ابن محصن امنهم انا يا رسول الله ؟ قال : نعم فقام آخر فقال : امنهم أنا ؟ قال : سبقك بها عكاشة».

وأعاد إخراجه في : باب من لم يرق (٢٦/٧) وفي كتاب الرقاق ، باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه (١٨٣/٧) وباب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب (١٩٩/٧) . ومسلم في كتاب الايمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة من غير حساب ولا عذاب (١٩٩/١) ، وأحمد في المسند (٤٠١/١ ، ٤٠٣ ، ٤٥٤) ، والترمذي في كتاب صفة القيامة ، باب رقم (١٦) (٣١٦/٤) .

لأنه وصفهم بقوة الإيمان وزيادته في تلك الخصال التي تدل على قوة إيمانهم ، وتوكلهم على الله في أمورهم كلها .

وروى أبو نعيم من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله اليزني ، عن أبي رافع أنه سمع رجلاً حدثه أنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال : « **أتحب أن أخبرك بصريح الإيمان ؟** » **قال : نعم . قال** : « **إذا أسأت أو ظلمت أحداً**[١] ، **عبدك أو أمتك ، أو أحداً من الناس ، حزنت وساءك ذلك ، وإذا تصدقت أو أحسنت ، استبشرت وسرك ذلك** »[٢] ورواه بعضهم عن يزيد ، عمن سمع النبي ﷺ أنه سأله عن زيادة الإيمان في القلب ونقصانه ، فذكر نحوه . [وقال[٣]] البزار: «حدثنا محمد بن أبي الحسن البصري ، ثنا هانئ بن المتوكل ، ثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق ، عن أنس مرفوعاً : « **ثلاث من كن فيه استوجب الثواب ، واستكمل الإيمان : خلق يعيش به في الناس ، وورع يحجزه عن معصية الله ، وحلم يرد به جهل الجاهل** » [٤] **وأربع من الشقاء : جمود العين ، وقسوة**[٥] **القلب ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا** »[٦] .

فالخصال الأولى تدل على زيادة الإيمان وقوته[٧] ، والأربعة الاخر تدل على ضعفه ونقصانه . وقال أبو يعلى الموصلي: ثنا عبد[٨]الله القواريري ، ويحيى بن سعيد قالا : ثنا يزيد

---

(١) في (م) بدون تنوين .

(٢) لم أجده عن أبي نعيم .

(٣) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « فقال » .

(٤) أخرجه البزار في كشف الأستار (٢٦/١) بالاسناد المذكور هنا ، لكنه قال : محمد بن الحسن بدل محمد بن أبي الحسن ، وذكر ايضا هانئ بن المتوكل وهو الاسكندراني أبو هاشم المالكي قال ابن حبان : كان تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال . انظر : الميزان (٢٩١/٤) ، المجروحين (٩٧/٣) ، وفيه ايضا شيخه عبدالله ابن سليمان وكان يحدث بأحاديث لا يتابع عليها كما سبق من قول البزار . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧/١) واعلّه بما تقدم من قول البزار .

(٥) في (م ، هـ) « قساوة ».

(٦) أخرجه الذهبي في الميزان (٤ / ٢٩١) في ترجمة هانئ بن المتوكل الاسكندراني ، فقال هانئ : حدثنا عبد الله بن سليمان عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعا فذكره ، ثم قال : هذا حديث منكر .

(٧) « وقوته » ليست في (م) .

(٨) في (م ، ح) « عبيد الله » .

ابن[١] زريع ، ويحيى بن سعيد قالا : حدثنا عوف //[٢] حدثني عقبة[٣] بن عبدالله المزني قال يزيد في حديثه في مسجد البصرة[٢] // : حدثني رجل قد سماه ، ونسي عوف اسمه قال : «كنت بالمدينة[٤] في [مجلس][٥] فيه عمر بن الخطاب، فقال لبعض جلسائه: كيف سمعتم رسول الله ﷺ يقول في الإسلام ؟ فقال[٦]: سمعته يقول:« [ان][٧] **الإسلام بدأ جذعا**[٨]، **ثم ثنياً، ثم رباعياً، ثم سداسياً، ثم بازلا**»، **فقال عمر : فما**[٩] **بعد البزول إلا النقصان**»[١٠] كذا ذكره أبو يعلى في مسند عمرو ، وفي سند هذا الصحابي المبهم ذكره أولى .

قال أبو سليمان : « من أحسن في ليله كوفئ في[١١] نهاره ، ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله[١٢] » . قال الشيخ [١٣] //

والزيادة قد نطق بها القرآن في عدة آيات ، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً** ﴾ [الأنفال : ٢] وهذه

---

(١) « بن زريع » ليست في (م) .

(٢) ما بين العلامتين // ـــــ // ليس في (م) .

(٣) في (ح) « علقمة » .

(٤) في (م) « في المدينة » .

(٥) « مجلس » مثبت من (م) وفي (هـ ، ح ، ق) « مسجد » .

(٦) في (م) « قال » .

(٧) « ان » مثبتة من (م) فقط .

(٨) « جذعا » أي « شابا » قاله ابن الأثير في النهاية (١ / ٢٥٠) .

(٩) في (م) « ما » وفي (ح ، هـ) « فما » كما هو مثبت .

(١٠) أخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده ـ كما ذكره المؤلف (١ / ٧٧١) بالاسناد المذكور هنا وإسناده ضعيف لجهاله الرجل الذي سمع من عمر . وأخرجه احمد في المسند (٥ / ٥٤) بسنده من طريق عوف ... به وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٧٩) وعزا اخراجه لأحمد وأبي يعلى وقال : فيه راو لم يسمى وبقية رجاله ثقات .

(١١) (في) ليست في (م) .

(١٢) لم أجد قول أبي سليمان الدراني .

(١٣) نهاية الزيادة التي وجدت في (أ ، هـ ، م ، ح ، ق) ولعل الناسخ أوالمراجع قال بعد ان انتهت الزيادة : قال الشيخ أي يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية ولعل ما يؤكد ذلك انه ورد في (أ) « قال الناسخ : قال الشيخ » .

زيادة[١] إذا تليت عليهم[٢] الآيات ، أي وقت تليت[٣] ، ليس هوتصديقهم بها عند النزول ، وهذا أمر يجده المؤمن إذاتليت عليه الآيات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن ، حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير[٤] ، والرهبة من الشر ما لم يكن ، فيزداد[٥] علمه بالله ومحبته لطاعته . [و]هذا[٦] زيادة الإيمان ، وقال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾ [آل عمران : ١٧٣] فهذه الزيادة عند تخويفهم / [٨٠/ب] بالعدو[٧] لم [تكن][٨] عند آية نزلت فازدادوا يقيناً وتوكلاً على الله ، وثباتاً على الجهاد وتوحيداً بأن لا يخافوا [من][٩] المخلوق ، بل يخافون[١٠] الخالق وحده ، وقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ** ﴾ [التوبة : ١٢٤ - ١٢٥][١١] .

وهذه الزيادة ليست مجرد التصديق بأن الله أنزلها ، بل زادتهم إيماناً بحسب مقتضاها[١٢] فإن كانت أمراً بالجهاد أو غيره ، ازدادوا رغبة فيه[١٣] وإن كانت نهياً عن شيء

---

(١) « زيادة » ساقطة من (ح) .
(٢) « عليهم الآيات » ليست في (ف) .
(٣) في (ف) زيادة « عليهم » .
(٤) « في الخير » ليست في (ف ، ح) .
(٥) في (ف ، ح ، س ، ق) « فزاد » .
(٦) المثبت من (هـ ، ح) وفي بقية النسخ « هذا » بدون « الواو » .
(٧) في (ف) « ولم » بزيادة « الواو » .
(٨) في (أ ، ف ، ح) « يكن » والمثبت من بقية النسخ .
(٩) « من » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .
(١٠) في (ف) « يخافوا » .
(١١) في (ف) زيادة « الآية » .
(١٢) في هامش (ح) « مطلوبها » .
(١٣) « فيه » ليست في (هـ) .

انتهـوا عنه فكرهوه ، ولهذا قال : وَهُمْ يَسْتَبْشِرُون ، والاستبشار غير مجرد التصـديق ، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ﴾ [الرعـد : ٣٦] والفرح بـذلك من [زيادة(١)] الإيمان [و](٢) قـال تعـالى ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس:٥٨] وقال [تعالى](٣) : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ ﴾[الروم : ٤ - ٥] وقال //(٤) تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً(٤)// [(٥) وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً ﴾ (٥)] [المدثر : ٣١] وقال [تـعالى](٦) : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح : ٤] ، [وهذه(٧) نزلت لما رجع النبي - ﷺ - وأصحابه من الحديبية(٨) ، فـجعل السكينة مـوجبة لزيادة الإيمان ، والسكينة(٩) طمـأنينة في القلب(٧)] غير علم القلب وتصديقه، ولهذا قال يوم حنين ﴿[ثُمَّ (١٠)] أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التـوبة:٢٦] وقال [تعـالى(٣)] ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة : ٤٠] ولم يكن قـد نـزل يـوم حنين قـرآن ولا يوم الـغـار ، وإنما أنزل [الله (١١)] سكينته وطمأنينته من خوف العدو، فلما أنزل السكينة في قلوبهم(١٢) مرجعهم

(١) « زيادة » مثبتة من (ح ، هـ ، ق) وليست في بقية النسخ .
(٢) « الواو » مثبتة من (م ، ق) .
(٣) « تعالى » ليست في (أ ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ .
(٤) مابين العلامتين // ـــــ // ليس في (ف) .
(٥) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .
(٦) « تعالى » ليس في (م ، ق) .
(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .
(٨) خبر رجوع النبي -ﷺ- في صلح الحديبية أخرجه : البخاري في كتاب الجزية والموادعة ، باب حدثنا عبدان (٤/ ٧٠) من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه - ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية (٣/ ١٤١١) عن سهل بن حنيف ... به ، وأحمد في المسند (٣ / ٤٨٦) .
(٩) في (ح ، ق) « والسكينة على رسول الله طمئنينة في القلب وتصديقه » .
(١٠) في (أ ، م ، ح ، ف) « فأنزل » وما أثبت من بقية النسخ .
(١١) لفظ الجلالة مثبت من (م ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ « وانما انزل » .
(١٢) في (ف) « من مرجعهم » بزيادة « من » .

من الحديبية ، ليزدادو إيماناً مع إيمانهم ، دل على أن الإيمان المزيد حال للقلب ، [وصفة له][(١)] وعمل مثل طمأنينته وسكونه ويقينه ، واليقين قد يكون بالعمل والطمأنينة كما يكون بالعلم ، والريب المنافي لليقين يكون ريباً في العلم ، وريباً في طمأنينة القلب ، ولهذا جاء في الدعاء المأثور : / « **اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك**[(٢)] ، **ومن طاعتك ما تبلغنا به**[(٣)] **جنتك ، ومن اليقين ما تهون [به علينا]**[(٤)] **مصائب الدنيا** »[(٥)] . [٨١/أ]

[[(٦)] وفي حديث أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -] الذي رواه أحمد والترمذي وغيرهما عن[(٧)] النبي - ﷺ - أنه قال: «**سلوا الله العافية واليقين، فما أعطي أحد بعد اليقين شيئا خيرا من العافية، فسلوهما الله تعالى**[(٨)] »[(٩)] فاليقين عند المصائب بعد العلم بأن الله

---

(١) المثبت من (ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « بوصفه له » .

(٢) في (م ، ح ، ف) « معصيتك » .

(٣) في (هـ ، ق) « إلى » بدل « به » .

(٤) في (أ) « علينا به » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب رقم (٨٠) (٥/٥٢٨) من طريق علي بن حُجْر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قلما كان رسول الله - ﷺ - يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه - اللهم اقسم لنا من خشيتك ... الحديث. وهذا ا لاسناد فيه عبيد الله بن زحر الضمري الأفريقي مختلف فيه ،فقد قال فيه ابن معين : كل حديثه عندي ضعيف ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال ابن المديني : منكر الحديث وقال الحاكم : لين الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف وقال الذهبي : له مناكير ضعّفه أحمد ، وقال أبو حاتم ليّن الحديث ، وقال أبو زرعة : لا بأس به صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال البخاري ثقة ، وقال مرة : هو مقارب الحديث ، وقال الحافظ صدوق يخطىء والذي يظهر - والله أعلم - أنه لا يصح الاحتجاج به إذا تفرد ، وعليه فالحديث بهذا الاسناد ضعيف . انظر : التهذيب (١٢/٧)، الجرح والتعديل (٢/٣١٥) العلل الكبير للترمذي (١/٥١٢) ، التقريب (١/٥٣٣) .

(٦) ما أثبت من (ق ، ح ، م ، ف) وفي بقية النسخ « وفي حديث الصديق » .

(٧) « عن » ليست في (م) .

(٨) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب رقم (١٠٦) (٥/٥٥٧) من طريق محمد بن بشار حدثنا أبو عامرالعقدي حدثنا زهير وهو ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاذاً بن رِفَاعَة أخبره عن أبيه قال : قام أبو بكر الصديق على المنبر ثم بكى فقال : قام رسول الله - ﷺ - عام الأول على المنبر ، ثم بكى فقال : اسألوا الله ... الحديث . قال الترمذي : حديث غريب من هذا الوجه . وهذا الاسناد فيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، حسن الحديث ، وفيه لين ، قال أبو حاتم وغيره: ليّن الحديث، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به، وقال الحافظ: صدوق، في حديثه لين . انظر الكاشف (٢/١٢٦) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/١٤٠) ، التقريب (١/٤٤٧)، لكن يعضده ما أخرجه بسنده من طريق أبي عامر، أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (ص :٨٩) =

قدرها سكينة [القلب][(١)] وطمأنينته وتسليمه ، وهذا من تمام الإيمان بالقدر خيره وشره ، كما قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: ١١][(٢)] قال علقمة : ويروى عن ابن مسعود : « هو الرجل تصيبه المصيبة ، فيعلم أنها من عند[(٣)] الله فيرضى ويسلم[(٤)] » وقوله تعالى : « يَهْدِ قَلْبَهُ » هداه[(٥)] لقلبه : هو زيادة في[(٦)] إيمانه، كما قال [تعالى][(٧)] : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾[(٨)] [محمد:١٧] وقال : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾[(٩)] [الكهف : ١٣] .

= وما أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص : ٥٠١) من طريق أبي داود قال : حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا عيسى بن أبي رزين الثمالي الحمصي عن لقمان بن عامرعن أوسط البجلي أنه سمع ابي بكر يخطب على المنبر فقال ... فذكره ، وهذا الإسناد فيه عيسى بن أبي رزين الثمالي ، مجهول ، تفرد النسائي بالرواية عنه . انظر التهذيب (٨ /٢١١) .

لكن للحديث طرق أخرى عند النسائي منها ما رواه (ص :٥٠١) من طريق : يحيى بن عثمان أخبرنا عمر بن عبد الواحد قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد جابر قال حدثني سليم بن عامر قال : سمعت أوسط البجلي يقول سمعت أبا بكر .. .فذكره وفي (ص : ٥٠٢) من طريق محمود بن خالد قال حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر ... فذكره ، وهذا إسناد صحيح . وأخرجه من طريقين آخرين عن سليم بن عامر (ص : ٥٠٢) أيضا . و(ص:٥٠٣) من طريق عمرو بن عثمان قال حدثنا ابي قال : حدثنا أبو خالد المحري محمد بن عمر عن ثابت بن سعد الطائي عن جبير بن نفيل قال : قام أبو بكر ... فذكره وهذا اسناد صحيح . وأخرجه بسنده من طريق عمرو ابن عثمان ... به الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٤ / ٣٥٤) . وأخرجه من طرق عن سليم بن عامر به كل من: إبن ماجه في كتاب الدعاء ، باب العفو والعافية (١/ ١٢٦٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (ص:١٣٥ ، ١٣٧).

(١) في (ق) زيادة أربعة أسطر بخط مختلفة « وفيما سب إلى آدم من الدعاء : اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضّني بما قسمت لي . وقال رجل لصلة : ادعو الله لي فقال : زهدك الله فيما يفنى أي الدنيا ، ولرغبك فيما يبقى ورزقك اليقين الذي لا تركن إلا إليه ولا تعوّل في أمورك إلا عليه » .

(٢) « القلب » ليس في (أ) ومثبت من باقي النسخ .

(٣) في (م) بزيادة « واو » .

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٨ / ٢٣) من طريق ابن بشار قال : حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابي ظبيان عن علقمة ... فذكره وهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات كلهم . وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٨) وعزا إخراجه إلى عبد بن حُمَيْد وابن المنذر وذكر السيوطي (١٨٤/٨) ان قول ابن مسعود أخرجه سعيد بن منصور في سننه .

(٥) في (ف) « زيادة « واو » .

(٦) « في ») ليست في (ح ، ق) .

(٧) « تعالى » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٨) في (ح ، ق) تكملة الآية : ﴿ وآتاهم تقواهم ﴾ .

(٩) « هدى » ليست في (ح) .

اسم الايمان أكثر ما يذكر في القرآن مقيداً

ولفظ الإيمان أكثر ما يذكر في القرآن مقيداً ، فلا يكون ذلك اللفظ متناولاً لجميع ما أمر [الله [1]] به ، بل يجعل موجبا [للوازمه][2] وتمام ما أمر به ، وحينئذ يتناوله الاسم المطلق. قال تعالى[3] : ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير * وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين * هو الذي ينزل على عبده آيات بينات[4] [ليخرجكم من الظلمات إلى النور][5] ﴾ [الحديد : ٧-٩] وقال [تعالى][6] في آخر السورة : ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقو الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله[7] غفور رحيم ﴾ [الحديد:٢٨] وقد قال بعض المفسرين في الآية الأولى: إنها خطاب لقريش ، وفي الثانية : إنها خطاب لليهود والنصارى[8] ، وليس كذلك ، فإن الله لم يقل قط للكفار : يأيها الذين آمنوا ثم قال بعد ذلك : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله ﴾ [الحديد:٢٩] و[الصحيح[9] أن] هذه السورة مدنية باتفاق [العلماء[10]] ، لم يخاطب بها المشركين[11] بمكة[12] ، وقد قال [تعالى][13] : ﴿ وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول / يدعوكم لتؤمنوا [٨١/ب]

---

(١) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٢) بياض بـ (أ) وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م) بزيادة « لفظ الجلالة » .

(٤) في (أ) ﴿ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ﴾ . وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف) زيادة :﴿ وان الله بكم لرؤوف رحيم ﴾ .

(٦) « تعالى » ليست في (أ ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ .

(٧) ﴿ والله غفور رحيم ﴾ ليست في (ح ، م ، ق) وبدلا عنها « الآية » .

(٨) انظر تفسيرالطبري (٢٧ / ١٤٠) والكشاف للزمخشري (٤ / ٤٨٣) .

(٩) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح) وليس في بقية النسخ .

(١٠) ما أثبت من (ق) و انظر : أسباب النزول للواحدي (ص : ٤٧٩) . الدر المنثور للسيوطي (٨ / ٤٥).

(١١) في (م ، ح) « المشركون » .

(١٢) في(م ، ف) « بمكة باتفاق العلماء ».

(١٣) « تعالى » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد:٨] وهذا(١) لا(٢) يخاطب به كافر، وكفار مكة لم يكن أخذ ميثاقهم، وإنما خذ ميثاق المؤمنين بيعتهم له، فإن كل من كان مسلماً مهاجراً، كان يبايع النبي - ﷺ - كما بايعه الأنصار ليلة العقبة(٣). وإنما دعاهم إلى تحقيق الإيمان وتكميله، بأداء ما يجب [عمله](٤) من تمامه باطناً وظاهراً، كما نسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم في كل صلاة، وإن كان قد هدى المؤمنين للإقرار بما جاء به الرسول جملة، لكن الهداية المفصلة في جميع ما يقولونه ويفعلونه في جميع أمورهم، لم تحصل، وجميع هذه الهداية [الخاصة المفصلة(٥)] هي(٦) من الإيمان المأمور به، وبذلك يخرجهم الله من الظلمات إلى النور.

فصل

وجوه معرفة زيادة الإيمان

وزيادة الإيمان الذي أمر الله به، والذي يكون من عباده المؤمنين [يعرف](٧) من وجوه:

أحدها(٨): الإجمال والتفصيل في ما أمروا به، فإنه وإن وجب على جميع الخلق الإيمان بالله ورسوله، ووجب على(٩) كل أمة التزام ما يأمر به رسولهم مجملا، فمعلوم أنه [لا](١٠) يجب في أول الأمر ما وجب بعد نزول القرآن كله، ولا يجب على كل عبد من

---

(١) في (ح) «فهذا».

(٢) في (م) «لم» بدل «لا».

(٣) أخرج ما يدل على ذلك: البخاري في كتاب الإيمان، باب حدثني أبو اليمان (١/١٠) وساق الإسناد إلى عبادة ابن الصامت وقال: كان شهد بدراً وكان من أصحاب ليلة العقبة أن رسول الله - ﷺ - قال وحوله عصابة من أصحابه، تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا ... الحديث، وأعاد إخراجه في كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار وبيعة العقبة (٤/٢٥١)، وأحمد في المسند (٦/٢١).

(٤) «عمله» ليس في (أ، ح، ف، س) ومثبت في بقية النسخ.

(٥) المثبت من (هـ) وفي بقية النسخ «المفصلة الخاصة».

(٦) في (ف) زيادة «واو».

(٧) مابين المعكوفتين ليس في (أ، س، مح) ومثبت من بقية النسخ.

(٨) في (س) «إحداهما».

(٩) «على» مكررة في (س).

(١٠) «لا» ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ.

الإيمان المفصل [مما](١) أخبر به الرسول ، ما يجب على مَنْ بلغه خبره(٢) ، فمن عرف القرآن والسنن ومعانيها لزمه من الإيمان المفصل بذلك ما لا يلزم غيره، ولو آمن الرجل بالله وبالرسول باطناً وظاهراً ، ثم مات قبل أن يعرف شرائع الدين ، مات مؤمناً بما وجب عليه من الإيمان ، وليس ما وجب عليه ولا ما وقع منه(٣) مثل إيمان من عرف الشرائع فآمن بها وعمل بها ، بل إيمان هذا أكمل //(٤) وجوباً ووقوعاً ، فإن ماوجب عليه من الإيمان أكمل / //(٤) [٨٢/أ] وما وقع منه أكمل .

وقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة :٣] أي في التشريع بالأمر والنهي [و(٥)] ليس المراد أن كل واحد من الأمة وجب عليه ما يجب(٦) على سائرالأمة ، [وإن](٧) فعل ذلك ، بل في « الصحيحين » عن النبي ﷺ ، أنه وصف النساء بأنهن ناقصات عقل ودين ،وجعل نقصان عقلها ، أن شهادة امرأتين ، بشهادة(٨) رجل واحد ، ونقصان دينها أنها إذا حاضت لا تصوم ولا تصلي(٩) . وهذا النقصان ليس هو نقصاً

---

(١) في(أ ، ح ، ف ، مح ، س) « ما » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ف ، هـ) « غيره » .

(٣) في (هـ ، ح) « عنه » .

(٤) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) وليس في بقية النسخ .

(٥) « الواو » مثبتة في (ف) وليست في بقية النسخ .

(٦) في (ف) « وجب » .

(٧) في جميع النسخ « وانه » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٨) في (ف ، هـ ، مح) « شهادة » بدون الباء .

(٩) أخرج حديث نقصان عقل النساء ودينهن كل من : البخاري في كتاب الزكاة باب الزكاة على الأقارب (١٢٦/٢) من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : خرج رسول الله ـ ﷺ ـ في ضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال : يا أيها الناس تصدقوا ... فمر على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال : تكثرنّ اللعن وتكفرن العشير مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكنَّ ... الحديث ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (٨٦/١) من حديث أبي سعيد وابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ، وأبوداود في كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٢١٩/٤) من حديث ابن عمر مرفوعا ، والترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (١٠/٥) من حديث أبي هريره ـ رضي الله عنه ـ وابن ماجه في كتاب الفتن ، باب فتنة النساء (٢ / ١٣٢٦) ، وأحمد في المسند (٢ / ٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) .

[مما](١) أمرت [به](١)] ، فلا تعاقب على هذا النقصان، لكن(٢) من أمر بالصلاة والصوم ففعله، كان دينه كاملاً بالنسبة إلى هذه الناقصة الدين .

(٣)**الوجه الثاني**: الإجمال والتفصيل فيما وقع منهم ، فمن آمن بما جاء به الرسول مطلقاً فلم يكذبه قط ، (٤)لكن [أعرض](٥) عن معرفة أمره ، ونهيه ،وخبره ، وطلب العلم الواجب عليه ، فلم يعلم الواجب عليه ولم [يعمل به(٦)] بل اتبع هواه .

وآخر طَلَبَ(٧) عِلْم ما أُمِرَ به فَعمِلَ به . وآخر طَلَبَ علمه ، فعلمه ، وآمن به ، ولم يَعْمَلُ به . فهؤلاء وأن(٨) اشتركوا في الوجوب ، لكن من طلب علم التفصيل وعمل به(٩) فإيمانه أكمل ممن عرف ما يجب(١٠) عليه والتزمه ، وأقر به ، لكنه لم يعمل بذلك كله ، وهذا المقر بما جاء به الرسول(١١) المعترف بذنبه الخائف من [عقوبة(١٢) ربه] على ترك العمل ، أكمل إيماناً ممن لم يطلب معرفة ما أمَرَ به(١٣) الرسول ولا عَمِلَ بذلك ، ولا هو خائف أن يعاقب ، بل هو في غفلة عن تفصيل ما جاء به الرسول - [ﷺ (١٤)] - مع أنه مقر بنبوته باطناً وظاهراً(١٥).

فكلما(١٦) علم القلب، ما(١٧) أخبر به الرسول(١٨) فصدقه ، وما أَمَرَ به فَالْتَزَمَهُ ، كان ذلك زيادة في إيمانه على من لم يَحصّلُ [منه(١٩)] ذلك، وإن كان معه التزام عام وإقرار عام .

---

(١) مابين المعكوفتين مثبت من (ف ، ح ، م ، ق) وليس في (أ) وبقية النسخ .
(٢) في (ح) « لكل » .وفي (ق) « فكل » .
(٣) في (ح ، ق) زيادة « واو » قبل « الوجه الثاني » .
(٤) في (ف) زيادة « واو » قبل « لكن » .
(٥) في (أ) « يعرض » والمثبت من بقية النسخ .
(٦) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « ولم يعمله » .
(٧) في (ق) « طلب العلم كما أمر به » .
(٨) « وان » ليست في (ح) .
(٩) في (ف ، ح ، س ، ق) « بعلمه » وهامش (س) « بقلبه » .
(١٠) في (هـ ، مح ، م) « وجب » .
(١١) في (م) بزيادة « ﷺ » .
(١٢) المثبت من (ح ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « عقوبته » .
(١٣) في (هـ ، مح) « أمره » .
(١٤) « ﷺ » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .
(١٥) في (م) « ظاهرا أو باطنا » .
(١٦) ما أثبت من (مح ، م) ، وفي (هـ) « اذ كل » وفي بقية النسخ « فكل ما » .
(١٧) في (ح ، م ، ق) « مما » .
(١٨) في (ح) زيادة « به » ، وفي (ق) « رسول الله » .
(١٩) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « له » .

وكذلك من عرف أسماء الله ومعانيها فآمن بها ، كان إيمانه أكمل ممن لم(١) يعرف تلك الأسماء ، بل آمن بها إيماناً مجملاً ، أو عرف بعضها ، وكلما ازداد الإنسان معرفة بأسماء الله وصفاته وآياته ، كان ايمانه به(٢) أكمل .

الثالث : أن العلم والتصديق نفسه يكون بعضه أقوى ، وأثبت وأبعد عن الشك [والريب](٣) وهذا أمر يشهده كل واحد من نفسه ،كما أن الحس الظاهر بالشيء الواحد //(٤) مثل روية الناس للهلال(٥) ، وإن اشتركوا فيها ،فبعضهم تكون رؤيته أتم من بعض ، وكذلك سماع الصوت الواحد (٤)// وشم الرائحة الواحدة ، وذوق النوع الواحد من الطعام، فكذلك معرفة القلب وتصديقه ، [تتفاضل](٦) أعظم من ذلك من وجوه متعددة ، والمعاني التي يُؤْمَنُ بها من معاني أسماء الرب وكلامه ، يتفاضل الناس(٧) في معرفتها ، أعظم من تفاضلهم في معرفة غيرها .

الرابع : أن التصديق المستلزم لعمل القلب ، أكمل من التصديق الذي لا يستلزم عمله، فالعلم الذي يعمل به صاحبه ، أكمل / من العلم الذي لا يعمل به ، وإذاكان شخصان [٨٢/ب] يعلمان أن الله حق ، ورسوله حق والجنة حق(٨) ، والنار حق ، وهذا علمه(٩) أوجب له محبة الله ، وخشيته والرغبة في الجنة ، والهرب من النار ، والآخر عِلْمُه لم يوجب [له](١٠) ذلك فعلم الأول أكمل ، فإن قوة المسبب [تدل](١١) على قوة السبب ، وهذه الأمور نشأت عن العلم ، فالعلم بالمحبوب يستلزم طلبه ، والعلم بالمخوف ، يستلزم الهرب منه ، فإذا لم يحصل

---

(١) في (هـ ، مح ، م) « لا » .

(٢) « به » ليست في (م) .

(٣) مابين المعكوفتين مثبت من (ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٤) مابين العلامتين // ــــــ // بهامش (أ) .

(٥) في (ف) « الهلال » بدون اللام .

(٦) المثبت من (م ، س) وفي بقية النسخ « يتفاضل » .

(٧) « الناس » بهامش (أ) .

(٨) « حق » ليست في (ف) .

(٩) في (م) « عمله » .

(١٠) المثبت من (م ، ح) ولكنها في « ح ، ق » مؤخرة عن ذلك ، وليست في بقية النسخ .

(١١) المثبت من (ح) وفي (ق) « دل » وفي بقية النسخ « دال » .

اللازم ، دل على ضعف الملزوم ، ولهذا قال النبي - ﷺ - : « **ليس المخبر كالمعاين فإن موسى لما أخبره ربه أن قومه عبدوا العجل ، لم يلق الألواح ، فلمارآهم قد عبدوه ، ألقاها**[(١)] » ، وليس ذلك لشك موسى في خبر الله [(٢)] ، لكن المَخْبَرُ وإن جزم بصدق المُخْبِر ، فقد لا يتصور [المخبر[(٣)] به] في نفسه ، كما يتصوره إذا عاينه[(٤)] ، بل يكون قلبه مشغولا عن تصور المخبر به//[(٥)] وإن كان مصدقاً به، ومعلوم أنه عند المعاينة ، يحصل له من تصور المخبر به[(٥)] // ما لم يكن عند الخبر ، فهذا التصديق أكمل من ذلك التصديق .

الخامس : أن أعمال القلوب ، مثل محبة الله ورسوله ، وخشية الله تعالى ورجائه[(٦)] ، ونحو ذلك ، هي كلها من الإيمان ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفاق السلف ، وهذه[(٧)] يتفاضل الناس[(٨)] فيها تفاضلاً[(٩)] عظيماً .

السادس:[أن][(١٠)] الأعمال الظاهرة مع الباطنة، هي أيضاً من الإيمان والناس يتفاضلون فيها .

السابع : ذكر الإنسان بقلبه ما أمره [الله][(١١)] به واستحضاره لذلك ، بحيث لا يكون غافلاً ، عنه ، أكمل ممن صدّق به وغَفَلَ عنه ، فإن الغفلة تضاد كمال العلم[(١٢)] ، والتصديق والذكر ، والاستحضار يُكَمِّل[(١٣)] العلم واليقين ،ولهذا قال عمير[(١٤)] بن حبيب من

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/. ٢١٥) من طريق هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا به ، وفيه المعاينة بدل المعاين ، وأعاد إخراجه في (١/ ٢٧١) من طريق هشيم به ايضا . واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه ايضا من طريق أبي بشر ، ابن حبان في صحيحه (٨ / ٣٢) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١/١٥٣) .

(٢) « تعالى » زيادة من (س) .

(٣) في (أ) « للخبر به »وفي (ح، ق) « المخبر» فقط بدون « به » « والمخبر به » ليست في (م) والمثبت من باقي النسخ .

(٤) في (م ، ح ، ق) « عند المعاينة » .

(٥) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (س) .

(٦) في (ف ، س) « ورجاه » .

(٧) في (ف ، ق) « بهذا » .

(٨) في (م ، ح) . زيادة « في الايمان » قبل فيها .

(٩) في (ح) « تفاضل » بدون تنوين .

(١٠) « أن » ليست في (أ ، ف ، س) ومثبتة في باقي النسخ .

(١١) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، س) ومثبت من باقي النسخ وفي (ف) « ما أمر به » .

(١٢) في (ف) « العمل » وفي هامش (ف) « العلم » .

(١٣) في (ف) « بكمال » وفي (س) « تكميل » .

(١٤) في (هـ ، مح) « عمر » والصواب ما أثبت

الصحابة: « إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبَّحناه فتلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فتلك[(١)] نقصانه[(٢)] » وكان معاذ بن جبل يقول لأصحابه : « اجلسوا بنا ساعة[(٣)] نؤمن[(٤)] » ، قال[(٥)] تعالى : ﴿ وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾[(٦)] [الكهف:٢٨] .

وقال [تعالى][(٧)] : ﴿ وَذَكِّر فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] وقال [تعالى][(٨)]: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى * وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴾ [الأعلى: ١٠-١١] ثم كلما تذكر الإنسان [ما][(٩)]عرفه قبل ذلك ، [[(١٠)] وعمل به، حصل له معرفة شيء آخر لم يكن عرفه قبل ذلك[(١٠)]] وعرف من[(١١)] معاني/ أسماء الله وآياته ما لم يكن عرفه قبل ذلك ، كما في الأثر: [٨٣/أ]
« من عَمِلَ بما عَلِمَ ورَّثه الله[(١٢)] علم مالم يعلم»[(١٣)]، وهذا أمر يجده في نفسه كل مؤمن .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه ، مثل الحي والميت[(١٤)] » . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال:٢] [(١٥)].

---

(١) في (ح) « فذلك » .

(٢) سبق تخريجه (ص :٣٥) من هذه الرسالة .

(٣) « ساعة » ليست في (ف) وفي (م ، ح) « تؤمن ساعة » .

(٤) سبق تخريجه (ص : ٣٥٣) من هذه الرسالة .

(٥) في (هـ ، ف ، ق) زيادة « واو » .

(٦) في (م ، ح) تكملة الآية : « وكان آمره فرطا » .

(٧) « تعالى » ليست في (أ ، ح ، ف) ومثبتة في باقي النسخ .

(٨) « تعالى » ليست في (أ ، س ، ف) ومثبتة في باقي النسخ .

(٩) في (أ) « من » والمثبت من باقي النسخ .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في باقي النسخ .

(١١) « من » ليست في (ف) .

(١٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) .

(١٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/١٤) بسنده من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس مرفوعا ... به ، ثم قال أبو نعيم : ذكر أحمد هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم - عليه السلام - فوهم بعض الرواه انه ذكره عن النبي - ﷺ - فوضع هذا الاسناد عليه لسهولته وقرّبه وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل . وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص : ٣٠٦) وعزا إخراجه لأبي نعيم وقال : ضعيف .

(١٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات ، باب فضل ذكر الله - عز وجل - (٧ / ١٦٧) من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - مرفوعا ... به ، ومسلم في كتاب صلاة المسافر ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته (٥٣٩/١) من حديث أبي موسى الأشعري .

(١٥) في (ق) زيادة « وعلى ربهم يتوكلون » .

وذلك أنه تزيدهم [علماً[1]] ما لم يكونوا قبل ذلك يعلموه[2] ، وتزيدهم[3] عملا بذلك العلم ، وتزيدهم [تذكراً[4]] لما كانوا نسوه ، وعملا بتلك التذكرة[5]، وكذلك ما [يشاهده[6]] العباد من الآيات في الآفاق ، وفي أنفسهم[7] قال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت:٥٣] ، أي أن القرآن حق ، ثم قال تعالى[8] : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت :٥٣] فإن الله شهيد - في القرآن - بما أخبر[9] به ، فآمن به [المؤمنون[10]] ثم أراهم في الآفاق وفي أنفسهم [[11]من الآيات] ما يدل على مثل ما أخبر به في القرآن [فبينت[12]] لهم هذه الآيات أن القرآن حق مع ما كان [قد][13] حصل لهم قبل ذلك . وقال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا[14] فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ [ق: ٦-٨] فالآيات المخلوقة و[الآيات[15]] المتلوة، فيها تبصرة، وفيها تذكرة : [تبصرة][16] من العمى ، [وتذكرة][17]من الغفلة ،[فتبصر][18] من لم يكن عرف حتى يعرف ،

---

(١) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « علم ما لم يكونوا »

(٢) في (ح ، ف ، هـ) « علموه » .

(٣) في (ح) « يزيدهم » .

(٤) في (أ ، ف ، س) « تذكيرا» وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف) « تذكير » .

(٦) في (أ) « يشاهد بالعباد » وفي (ح ، ق) « تشاهده العباد » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (م) « بزيادة « كما » .

(٨) « تعالى » ليست في (ح ، ف ، س) .

(٩) في (ف) « فأخبر بما أخبر به » .

(١٠) في (أ ، ف) « المؤمن » والمثبت من بقية النسخ .

(١١) « من الآيات » ليست في (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت من (ح ، ف ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « فثبت » .

(١٣) « قد » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) في (مح ، ف) « والقياها » وهو خطأ واضح .

(١٥) ما أثبت من (هامش ق) وليست في بقية النسخ .

(١٦) في (أ ، م) « تبصر » والمثبت من بقية النسخ .

(١٧) في (أ ، م) « تذكر » والمثبت من بقية النسخ .

(١٨) في (أ ، ف ، هـ) « فيبصر » والمثبت من بقية النسخ .

[تذكُّر][١] من عرف ونسي ، والإنسان يقرأ الآية[٢] مرّات ، حتى سورة الفاتحة ، ويظهر له في أثناء الحال من معانيها ما لم يكن[٣] خطر له قبل ذلك ، حتى كأنها تلك الساعة نزلت ، فيؤمن بتلك المعاني ، ويزداد علمه وعمله ، وهذا موجود في كل من قرأ القرآن بتدبر ، بخلاف من قرأه مع الغفلة[٤] ، ثم كلما فعل شيئا مما أمر به ، استحضر أنه أُمِرَ[٥] به فصدق الأمر ، فحصل له في تلك الساعة من التصديق في قلبه ما كان غافلاً عنه وإن لم يكن مكذبا[٦] .

الوجه الثامن : أن[٧] الانسان قد يكون مكذباً ومنكراً لأمور لا يعلم أن الرسول أخبر بها ، وأمربها ، ولوعلم ذلك لم يكذب ولم ينكر ، بل قلبه جازم بأنه[٨] لا يخبر إلا بصدق ولا يأمر إلا بحق[٩] ، ثم يسمع الآية أو الحديث[١٠] ، أو يتدبر ذلك ، أو يُفَسَّرُ له معناه ، أو يَظْهَرُ له ذلك بوجه من الوجوه ، فيصدق بما كان مكذباً به ، ويعرف ما كان منكراً / [٨٣/ب] وهذاتصديق جديد ، وإيمان جديد ازداد به إيمانه ، و[١١]لم يكن قبل ذلك كافرا بل جاهلاً ، وهذا وإن أشبه المجمل[١٢] والمفصل ، [لكن][١٣] صاحب[١٤] المجمل قد يكون قلبه سليماً عن

(١) في (أ ، ف) « يذكر » وفي (ح) « يتذكر » .
(٢) في (هـ) « السورة » .
(٣) « يكن » ليست في (ف) .
(٤) في « مح » زيادة « عنه » بعد « الغفلة » .
(٥) في (س) « آمن » .
(٦) في (ف) « منكرا » وفي (ح ، ف) « مكذبا ومنكرا » وليست في (هـ ، مح) .
(٧) « الوجه » ليست في (هـ ، مح ، م) .
(٨) في (هـ) « إنه » بدون الباء .
(٩) في (ح) « بالحق » .
(١٠) في (ف) « بالواو » .
(١١) « الواو » ليست في (ح ، س ، ق) .
(١٢) في (ف) « المفصل والمجمل » .
(١٣) المثبت من (ح ، ف ، س) وفي (أ) وبقية النسخ « لكون » .
(١٤) « صاحب المجمل قد يكون » ليست في (هـ) .

تكذيب وتصديق لشيء(١) من التفاصيل ، وعن معرفة وإنكار لشيء من ذلك ، فيأتيه التفصيل بعد الإجمال على قلب ساذج(٢) ، وأما كثير من الناس ، بل من أهل العلوم والعبادات ، فيقوم بقلوبهم من التفصيل أمور كثيرة تخالف ما جاء به الرسول ، وهم لا يعرفون أنها تخالف ،فإذا عرفوا رجعوا . وكل مَنْ ابتدع في الدين قولاً أخطأ فيه أو عمل عملاً أخطأ فيه ، وهو مؤمن بالرسول[لو(٣)] عرف ما قاله وآمن به، لم يعدل عنه ، هو من هذا الباب // (٤) وكل مبتدعٍ قَصْدُه متابعة الرسول ، فهو من هذا الباب(٤) // فمن علم ما جاء به الرسول ، وعمل به ، أكمل ممن أخطأ ذلك ، ومن علم الصواب بعد الخطأ ، وعمل به فهو أكمل ممن لم يكن كذلك .

فصل

تحقيق القول في العلاقة بين الايمان والإسلام

وقد(٥) أثبت [الله](٦) في القرآن إسلاماً بلا إيمان ، في قوله تعالى(٧) ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قل لَّمْ تُؤْمِنوا وَلكن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ في قُلُوبِكُمْ(٨) وإِن تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئا ﴾ [الحجرات:١٤] . وقد ثبت في « الصحيحين » عن سعد بن أبي وقاص ، قال : « أعطى النبي(٩) - ﷺ - رهطاً(١٠) ، وفي رواية : قسم قسماً ،

---

(١) في (ح) « شيء » بدون اللام .

(٢) الساذج : هو الخالص غير المشوب بشيء . انظر: المعجم الوسيط (ص : ٤٧٢) قال ابن سيده :« اراها غير عربية انما يستعملها أهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع ، وقد يستعمل في غير الكلام والبرهان وعسى أن يكون أصلها سادة فعُرِّبَتَ كما اعتيد في مثل هذا في نظيره » . لسان العرب (٢٩٧/٢) مادة « سذج » .

(٣) المثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « أو » .

(٤) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (ف) .

(٥) في (ف) « وقد ثبت في القرآن » .

(٦) « لفظ الجلالة » مثبت من (ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) « تعالى » ليست في « مح » .

(٨) تكملة الآية من قوله « وان تطيعوا » إلى آخر الآية ليست في (م ، ح ، ق) .

(٩) في (ح) « رسول الله » .

(١٠) الرهط : هم عشيرة الرجل وأهله ، والرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه » النهاية في غريب الحديث (٢٨٢/٢) مادة « رهط » . المعجم الوسيط (ص : ٣٧٧) .

وترك فيهم من لم يعطه ، وهو أعجبهم إلي[(١)] فقلت : يا رسول الله ! ما لك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمناً ، فقال رسول[(٢)] الله - ﷺ - : أو مسلماً أقولها ثلاثا ، ويرددها عليَّ رسول الله - ﷺ - ثلاثا ، ثم قال : « إني لأعطي الرجل ، وغيره أحب إليَّ منه ، مخافة أن يكبه الله في النار » ، وفي رواية : فضرب بيده[(٣)] بين عنقي وكتفي ، وقال : « أقتالا أي سعد ؟ »[(٤)] .

فهذا الإسلام الذي نفى الله عن أهله دخول الإيمان في قلوبهم ، هل هو إسلام يثابون عليه ؟ أم هو من جنس إسلام المنافقين ؟ فيه قولان مشهوران للسلف والخلف[(٥)] :

أحدهما : أنه إسلام يثابون عليه، ويخرجهم من الكفر والنفاق ، وهذا مروي عن الحسن، وابن سيرين ، وإبراهيم النخعي[(٦)] / وأبي جعفر الباقر[(٧)] ، وهو قول حماد بن زيد[(٨)]، [٨٤/أ]

---

(١) أي أعجبهم إلى سعد بن أبي وقاص .

(٢) في (ف) « النبي » .

(٣) « بيده » ليست في (ح ، ف) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الايمان باب اذا لم يكن الاسلام في الحقيقة (١٣/١) ، وكتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافا (١٥٤/٢) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب تألف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه (١٣٢/١) وكتاب الزكاة ، باب اعطاء من يخاف على ايمانه (٧٣٢/٢) وأحمد في المسند (١٧٦/١) وأبو داود والطيالسي في المسند (ص :٢٧) .

(٥) انظر هذين القولين في كتاب الايمان لابن منده (٣١٢ - ٣١٥) ، وفتح الباري لابن رجب (١٢٦/١) .

(٦) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن من أكابرالتابعين صلاحا وحفظا للحديث ، كان اماما مجتهداً له مذهب ، أجمعوا على توثيقه روى عنه مسروق وعلقمة وجماعه ، وروى عنه الأعمش وسماك بن حرب وغيرهم مات مختفيا من الحجاج سنة ٩٦هـ. انظر : طبقات ابن سعد (٢٧٠/٦)، وفيات الأعيان (٢٥/١) .

(٧) هو السيد الامام أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي المدني ولد سنة ٥٦ في حياة عائشة وأبي هريرة، روى عن جده النبي - ﷺ - وجده علي رضي الله عنه - مرسلا وعن جَدَّيْه الحسن والحسين مرسلاً أيضا ، وحدث عنه ابنه وعطاء بن أبي رباح والأعرج ، توفى سنة ١١٤ بالمدينة . انظر طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥) ، شذرات الذهب (١٤٩/١) .

(٨) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولى ال جرير بن حازم البصري الأزرق الضرير أبو اسماعيل ، أصله من سجستان ، الحافظ الثبت امام الوقت أحد الأعلام ، سمع من أنس وابن سيرين وعمرو بن دينار ، وعنه سليمان بن حرب وسفيان وشعبه ، توفى سنة ١٧٩ انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٦) سير النبلاء (٧ / ٤٥٧) شذرات الذهب (١/ ٢٩٢) .

وأحمد بن حنبل ، وسهل بن عبد الله التستري ، وأبي طالب المكي[(١)]، وكثير من أهل[(٢)] الحديث والسنة والحقائق .

قال أحمد بن حنبل : حدثنا مؤمل بن إسماعيل[(٣)] عن حماد[(٤)] بن زيد قال : سمعت هشاماً[(٥)] يقول : كان الحسن ومحمد[(٦)] « يقولان : مسلم ، ويهابان[(٧)] مؤمن » .[(٨)] وقال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو سلمة الخزاعي[(٩)] ، قال : قال مالك ، وشريك ، وأبو بكر ابن عياش[(١٠)] ، وعبد العزيز بن أبي سلمة[(١١)] ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد : « الإيمان :

---

(١) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي المنشأ العجمي الأصل أبوطالب الامام الزاهد الصادق شيخ الصوفية روى عن ابي بكر الآجرى وأبو بكر بن خلاد النصيبي ومحمد بن أحمد المفيد ، ،وعنه عبد العزيز الأزجي وآخرين اشتهر بالوعظ ببغداد وخلّط فيه فَبَدَّعوه وهَجَرُوه ، له كتاب « قوت القلوب في معاملة المحبوب » توفى ببغداد سنة ٣٨٩هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٨٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ /٥٣٦) شذرات الذهب (٣ /١٢٠) .

(٢) في (م ، ح) « وأهل » زيادة « بالواو » .

(٣) في (هـ ، ط ، ق) « إسحاق » والصواب اسماعيل ، وهو مؤمل بن اسماعيل البصري أبو عبد الرحمن ضعيف ، قال البخاري : منكر الحديث . انظر : التاريخ الكبير (٤٩/٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٨٠/١٠) ، سير أعلام النبلاء (٢١٠/١٠) .

(٤) ف (س ، ط) « عن عمار بن زيد » والصواب ما أثبت « حماد بن زيد » .

(٥) هو هشام بن حسان القردوسي الازي ثقة توفى سنة ١٤٧هـ . انظر : التهذيب (١١/ ٣٧) ، التقريب (٣١٨/٢).

(٥) الحسن هو الحسن البصري ، ومحمد هو محمد ابن سيرين .

(٦) « ويهابان مؤمن » بهامش (س) .

(٨) أخرجه محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥١١) من طريق الحسين بن منصور قال : حدثنا أحمد ابن حنبل ... فذكره . وهذاالإسناد فيه مؤمل بن اسماعيل البصري وهو ضعيف كما سبق حاشية (٣) وفيه ايضا هشام القردوسي ثقة إلا أنه في روايته عن الحسن ومحمد بن سيرين كان يرسل . انظر التقريب (٣١٨/٢) . وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب ا لسنة (١/ ٢٣٢) عن أبيه عن مؤمل ... به ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢ / ٨١٥) بسنده من طريق أحمد بن حنبل ... به .

(٩) في تعظيم قدر الصلاة « الحراني » وهو منصور بن سلمه بن عبد العزيز بن صالح أبو سلمه الخزاعي البغدادي ثقة ثبت حافظ ، روى عنه أحمد وغيره مات سنة ٢١٠هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٥/٧)، التهذيب (٣٠٨/١٠)، التقريب (٢/ ٢٧٦) .

(١٠) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحنّاط الكوفي اشتهر بكنيته والأصح أنها إسمه ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، روى عنه الأعمشي وعنه شاذان توفى سنة ١٩٣هـ . انظر : تهذيب الكمال (١٥٨٦/٣) ، التهذيب (١٢ / ٣٤) ، التقريب (٢ /٣٩٩) .

(١١) هو عبد العزيز بن أبي سلمه بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي أبو عبد الرحمن نزيل بغداد ذكره ابن حبان في الثقات . انظر الجرح والتعديل (٥ / ٣٨٦) ، ميزان الاعتدال (٢ / ١٣٢) ، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٣٩) .

المعرفة والإقرار والعمل ،إلا أن حماد بن زيد ، يفرق بين الإسلام والإيمان ، يجعل [(١) الإيمان خاصاً ، والإسلام عاما](٢) .

والقول الثاني : أن هذا الإسلام : هو الاستسلام خوف السبي والقتل ، مثل إسلام المنافقين ، قالوا(٣) : وهؤلاء كفار ، فإن الإيمان لم يدخل في قلوبهم ، ومن لم يدخل الإيمان في قلبه فهو كافر ، وهذااختيار البخاري(٤) ومحمد بن نصر المروزي(٥) والسلف مختلفون في ذلك .

قال محمد بن نصر : « حدثنا إسحاق(٦) ، أنبأنا(٧) جرير(٨) ، عن مغيرة(٩) ، قال : «أتيت إبراهيم النخعي، فقلت: إن رجلاً خاصمني يقال له: سعيد العنبري(١٠) ـ فقال إبراهيم: ليس بالعنبري ولكنه زبيدي ـ قوله : ﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا** ﴾ [الحجرات: ١٤] فقال: هو الاستسلام، فقال إبراهيم: لا، هو الإسلام»(١٢) .

---

(١) في (أ ، ح ، ق ، وهامش هـ) « يجعل الاسلام خاصاً والايمان عاما » . وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥١٢) وكتاب الايمان لابن منده (٣١١/١) والسنة لعبد الله أحمد (٣١١/١) .

(٣) المثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « قال » .

(٤) انظر : فتح الباري (١/ ٧٩) .

(٥) انظر: تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٦٧) .

(٦) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي بن راهويه المروزي أبو محمد ، ثقة امام حافظ مجتهد من أقران أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود انه تغيّر قبل موته بقليل ، روى عنه عبد الله بن شبويه مات (٢٣٨هـ) . انظر : تاريخ بغداد (٣٤٥/٦) ، سير أعلام النبلاء (٥٨/١١) ، التهذيب (٢١٦/١) .

(٧) في (هـ) « حدثنا » والصواب ما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدرالصلاة .

(٨) هو جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازي الكوفي ، سمع من الأعمش وغيره ومنصور ابن المعتمر، وعنه أحمد بن حنبل وابن المبارك واسحاق والطيالسي ، وثقه أكثر من واحد . انظر: تاريخ بغداد (٢٥٣/٢) سير أعلام النبلاء (٩/٩) ، التهذيب (٧٥/٢) .

(٩) هو مغيرة بن مقسم الضبي أبوهشام الكوفي ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ، ولا سيما عن ابراهيم النخعي ، اتهمه العجلي بالارسال عن ابراهيم ولينه أحمد في روايته عن ابراهيم النخعي فقط ، مات سنة (١٣٦هـ) . انظر: التهذيب (٢٦٩/١٠) ، الميزان (٤ / ١٦٥) التقريب (٢٧٠/٢) ، تعريف أهل التقديس (ص : ١١٢) .

(١٠) في (أ ، مح، هـ) وتعظيم قدر الصلاة « العنزي » وفي (ح، س) «العزى» وفي (ف، ق) «المغربي» في الموضعين.

(١١) وهو سعيد بن عبد الجبار الزبيدي ، ضعيف ، روى عنه ابن ماجه . انظر التهذيب (٤ / ٤٧) .

(١٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥١٠) بالاسناد المذكور ، وهو إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

وقال : حدثنا محمد بن يحيى(١) ، حدثنا محمد بن يوسف(٢) ، حدثنا سفيان عن مجاهد : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ ، قال : « استسلمنا خوف السبي والقتل » ولكن هذا منقطع ، سفيان لم يدرك مجاهدا(٣) . والذين قالوا إن هذا الإسلام هو كإسلام المنافقين ، لا يثابون عليه ، قالوا : لأن الله نفى عنهم الإيمان ، ومن نفى الله(٤) عنه الإيمان فهو كافر . وقال هؤلاء : الإسلام هو الإيمان ، [فكل](٥) مسلم مؤمن ، وكل مؤمن مسلم ، ومن جعل الفُسّاق مسلمين غير مؤمنين ، لزمه أن لا يجعلهم داخلين في قوله تعالى(٦) : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة:٦] وفي قوله تعالى(٧): ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة:٩] وأمثال ذلك ، فإنهم إنما دعوا باسم الإيمان لا باسم الإسلام ، فمن لم يكن مؤمناً لم يدخل في ذلك .

وجواب هذا أن يقال: الذين قالوا من السلف: إنهم خرجوا من الإيمان إلى الإسلام ، لم يقولوا : إنه لم يبق معهم من الإيمان شيء / بل هذا [هو](٨) قول الخوارج والمعتزلة . وأهل [٨٤/ب]

---

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي ، مولاهم النيسابوري ، امام أهل الحديث بخراسان ، سمع من حفص بن عبد الله وحفص بن عبد الرحمن ، وكتب عن عبد الرحمن بن مهدي ، وعنه سعيد بن أبي مريم والبخاري وسعيد بن منصور . مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٤١٥) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٢٧٣) ، التهذيب (٩ / ٥١١) .

(٢) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله الضبي مولاهم ، سمع من الأوزاعي وجرير بن حازم والثوري وأكثر عنه، وعنه البخاري وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي، مات سنة ٢١٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير ١/ ٢٦٤ ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ١١٤) ، التهذيب (٩ / ٣٣٠) .

(٣) ولد سفيان الثوري سنة ٩٧هـ ، ومات مجاهد ما بين عامي ١٠٠ - ١٠٢ هـ . والأثر أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٥٤) بالاسناد المذكور ، واسناده كما قال المؤلف : منقطع فإن سفيان لم يدرك مجاهد وأخرجه الطبري في التفسير (٢٦ / ٩٠) بسنده من طريق سفيان عن رجل عن مجاهد ... فذكره . وهذا الإسناد ايضا ضعيف لجهاله الراوي عن مجاهد .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، مح ، ف ، م) .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « وكل » .

(٦) « تعالى » ليست في (ح) .

(٧) « تعالى » ليست في (ف ، س) .

(٨) « هو » مثبتة من (ح ، ف ، ق) .

السلف منعوا اسم الإيمان المطلق الذي يستحق صاحبه الثواب ودخول الجنة

السنة الذين قالوا(١) هذا ، يقولون : الفساق يخرجون من النار بالشفاعة ، وإنَّ معهم إيماناً يخرجون به من النار ، لكن لا يطلق عليهم اسم الإيمان ، لأن الإيمان المطلق ، هو(٢) الذي يستحق صاحبه الثواب ، [و](٣) دخول الجنة ، وهؤلاء ليسوا من أهله ، وهم يدخلون في الخطاب بالإيمان ، لأن الخطاب بذلك هو لمن دخل في الإيمان وإن لم يستكمله ، فإنه إنما خوطب ليفعل تمام الإيمان ، فكيف يكون قد أتمّه قبل الخطاب ؟ //(٤) وإن(٥) كنا قد بيّنا(٦) أن هذا المأمور(٧) من الإيمان قبل الخطاب ، وإنما صار من الإيمان بعد أن أمرو به (٤)// فالخطاب : [بـ](٨) يا أيها الذين آمنوا ، غير قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾(٩) [الحجرات:١٥] ونظائره(١٠) ، فإن الخطاب : بـ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [أولاً(١١)] يدخل فيه من أظهر الإيمان وإن كان منافقاً في الباطن يدخل فيه في الظاهر ، فكيف لا يدخل فيه من لم يكن منافقاً ، وإن لم يكن من المؤمنين(١٢) حقا ؟ وحقيقة الأمر(١٣) أن من(١٤) لم يكن من المؤمنين حقا ، يقال فيه : إنه مسلم ومعه ايمان يمنعه الخلود في النار ، وهذا متفق عليه بين أهل السنة ، لكن هل يطلق عليه اسم الإيمان؟ هذا هو الذي تنازعوا فيه ، فقيل : يقال مسلم ، ولا يقال : مؤمن ، وقيل : بل يقال : مؤمن .

---

(١) « قالوا هذا » ليست في (ف) .

(٢) « هو » ليست في (ف) .

(٣) في (أ) « في دخول » والمثبت من باقي النسخ .

(٤) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ) وليس في (ح) ، وقوله : « وان كنا قد بينا أن هذا المأمور من الايمان قبل الخطاب » ساقط من (ق) .

(٥) المثبت من (أ ، مح ، م ، ف) وفي (هـ ، س) « إلا » .

(٦) المثبت من (أ ، م ، ف) وفي بقية النسخ « تبينا » .

(٧) في (ف) زيادة « به » .

(٨) « الباء » مثبتة من (س) وليست في بقية النسخ .

(٩) في (ف ، ق) تكملة الآية « في سبيل الله » .

(١٠) في (هـ ، م) « ونظائرها » .

(١١) ما أثبت من (ق ، ف) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) في (ف) « منافقا » بدل « المؤمنين » ، في (ق) « منافقاً حقاً وحقيقة الأمر » وما بينهما ساقط » .

(١٣) في (هـ ، مح) « وحقيقته » .

(١٤) « من » ساقطة من (ق) .

والتحقيق [أن][1] يقال : إنه مؤمن ناقص الإيمان ، مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، ولا يعطي الاسم[2] المطلق ، فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق ، واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله ، لأن ذلك ايجاب عليه ، وتحريم عليه ، وهو لازم له ، كما يلزم[3] غيره ، وإنما الكلام في اسم المدح المطلق ، وعلى هذا فالخطاب بالإيمان يدخل فيه ثلاث طوائف : يدخل فيه المؤمن حقاً . ويدخل فيه المنافق[4] في أحكامه الظاهرة ، وإن [كان][5] في الآخرة في الدرك الأسفل من النار ، وهو في الباطن ينفي عنه الإسلام والإيمان ، وفي الظاهر يثبت له الإسلام والإيمان الظاهر. ويدخل فيه الذين أسلموا ولم[6] [تدخل][7] حقيقة / الإيمان في قلوبهم، لكن معهم جزء من الإيمان، وإسلام[8] يثابون عليه، ثم قد [يكونون][9] مفرطين فيما فُرِضَ عليهم ، وليس معهم من الكبائر ما يعاقبون [عليه[10] كأهل الكبائر] لكن يعاقبون على ترك المفروضات، وهؤلاء كالأعراب المذكورين في الآية[11] وغيرهم ، فإنهم قالوا : آمنا ، من غير قيام منهم بما أُمِرُواْ به باطنا وظاهرا ، فلا دخلت حقيقة الإيمان في قلوبهم ، ولا جاهدوا [في سبيل[12] الله] وقد كان[13] دعاهم النبي - ﷺ - إلى الجهاد ، وقد يكونون[14] من أهل الكبائر المعرضين[15] للوعيد، كالذين يصلون، ويزكون، ويجاهدون، ويأتون الكبائر ، [٨٥/أ]

(١) المثبت من (هـ ، مح ، م) وفي بقية النسخ « أنه » .
(٢) في (ح ، ق ، هـ ، م) « اسم الإيمان المطلق » .
(٣) في (م ، ط) « يلزمه » وفي (هـ ، مح) «كما يلزم في غيره » .
(٤) في (س) « المنافقين » .
(٥) في جميع النسخ « كانوا » والمثبت يقتضيه السياق .
(٦) في (ح ، ق) « وان لم تدخل » بزيادة « ان » .
(٧) في (أ ، مح ، ف) « يدخل » والمثبت من (هـ ، س ، ح ، ق) .
(٨) في (ح ، ف) « والإسلام » .
(٩) في (أ ، مح ، ح ، س) « يكونوا » والمثبت هو الصواب وهو من باقي النسخ .
(١٠) مابين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .
(١١) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفوررحيم** ﴾ [الحجرات : ١٤] .
(١٢) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت من باقي النسخ .
(١٣) « كان » ليست في (ف) .
(١٤) في (ق) « يكونوا » وهي خطأ والصواب ما أثبت .
(١٥) في (ف) « المتعرضين » .

وهؤلاء[١] لا يخرجون من الإسلام، بل هم مسلمون، ولكن[٢] بينهم نزاع لفظي : هل يقال: إنهم مومنون ؟ كما سنذكره إن شاء الله[٣] .

وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجونهم[٤] من اسم الإيمان والإسلام ، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد ،فإذا خرجوا عندهم من الإيمان ، خرجوا من الإسلام ، لكن الخوارج [يقولون][٥] : هم كفار[٦] . والمعتزلة [يقولون[٥]]: لا مسلمون ولا كفار ، ينزلونهم منزلة بين المنزلتين[٧] . والدليل على أن الإسلام المذكور في الآية هو إسلام يثابون عليه ،وأنهم ليسوا منافقين ،أنه قال : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ثم قال : ﴿ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات:١٣] فدل [على][٨] أنهم إذا أطاعوا الله ورسوله مع هذا الإسلام ، [آجرهم][٩] الله على الطاعة ، والمنافق عمله[١٠] حابط في الآخرة .

وأيضا فإنه وصفهم بخلاف صفات المنافقين ، فإن المنافقين[١١] وصفهم بكفر في قلوبهم ، وأنهم يبطنون خلاف ما يظهرون ، كما قال [تعالى][١٢] : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة : ٨-١٠] .

---

(١) في (م ، ح) « فهؤلاء » .

(٢) « الواو » ليست في (ف) .

(٣) انظر (ص :) من هذه الرسالة .

(٤) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « فيخرجون » .

(٥) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « يقول » في الموضعين .

(٦) انظر قول الخوارج في تعظيم قدرالصلاة (٢ / ٦٢٤) التنبيه والرد للملطي (ص: ٥١) المقالات للأشعري (٨٦/١) . ط محي الدين عبد الحميد .

(٧) انظر قول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص : ١٢٧، ٦٩٧) المنية والأمل لابن المرتضى (ص: ٦) التنبيه والرد للملطي (ص : ٤٩) الفصل لابن حزم (٣ / ٢٢٧) .

(٨) « على » مثبتة من (ح ، م ، هـ ، ق) وليست في باقي النسخ .

(٩) في (أ) « أجبرهم » والمثبت من باقي النسخ .

(١٠) في (م ، ق) « حابط عمله » ، وفي (ف) « والمنافقون عملهم حابط في الآخرة » .

(١١) « فإن المنافقين » بهامش (ح) .

(١٢) « تعالى » مثبتة من (هـ ، م) وليست في بقية النسخ .

وقال : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون : ١] فالمنافقون يصفهم [الله تعالى][١] في القرآن بالكذب ، وأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، وبأن في قلوبهم من الكفر ما يعاقبون عليه ، وهؤلاء لم يصفهم بشيء من ذلك ، لكن لما ادعوا الإيمان قال للرسول : ﴿ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ[٢] وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤] / . [٨٥/ ب]

لا يلزم من نفي الايمان المطلق عنهم أن يكونوا منافقين

[فَنَفْيُ[٣]] الإيمان المطلق ، لا يستلزم أن يكونوا منافقين ، كما في قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١] [ثم قال[٤]] : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ[٥] حَقًّا ﴾ [الأنفال : ٢-٤] ومعلوم أنه ليس من لم يكن كذلك ، يكون منافقاً من أهل الدرك الأسفل من النار ، بل لا يكون قد أتى بالإيمان الواجب ، فَنُفِيَ عنه ، كما يُنْفَى سائر الأسماء عمن ترك بعض ما يجب[٦] فيها ، [فكذلك[٧]] الأعراب لم يأتوا بالإيمان الواجب ، فَنُفِيَ عنهم لذلك[٨] وإن كانوا مسلمين ، معهم من الإيمان ما يثابون عليه .

وهذا حال أكثر الداخلين في الإسلام ابتداء، بل حال أكثرمن لم يعرف حقائق الإيمان، فإن الرجل إذا قوتل حتى أسلم ، كما كان الكفار يقاتلون حتى يسلموا ، أو [أسلم][٩] بعد

(١) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح) وليس في بقية النسخ .
(٢) تكملة الآية ليست في (م ، ح ، ق) .
(٣) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « ونفى » .
(٤) مابين المعكوفتين مثبت من (ف ، ح ، ق) وليس في باقي النسخ .
(٥) في (م ، ق ، ح ، ف) زيادة تكملة الآية : ﴿ **لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** ﴾ .
(٦) في (مح ، ف) زيادة « عليه » .
(٧) ما أثبت من (ق ، س ، ف) ، وفي بقية النسخ « وكذلك » .
(٨) في (ف) « ذلك » بدون اللام .
(٩) في (أ، ق ، ح ، ف) « يسلم » وما أثبت من بقية النسخ .

الأسر ، أو سمع[١] بالإسلام فجاء فأسلم ، فإنه مسلمٌ ملتزم طاعة الرسول ولم تدخل إلى قلبه المعرفة بحقائق الإيمان ، فإن هذا إنما يحصل لمن تيسرت له أسباب ذلك ، إما بفهم القرآن ، وإما[٢] بمباشرة أهل الإيمان ، [[٣] والاقتداء بما يصدرعنهم من الأقوال والأعمال [٣]] وإما بهداية خاصة[٤] من الله يهديه بها . والإنسان قد يظهر له من محاسن[٥] الإسلام ما يدعوه إلى الدخول فيه ، وإن كان قد ولد عليه وتربى بين أهله ، فإنه يحبه[٦] ، وقد[٧] ظهر له بعض محاسنه وبعض مساوئ الكفار . وكثير من هؤلاء قد يرتاب إذا سمع الشبه القادحة فيه ،ولا يجاهد في سبيل الله ، فليس هو داخلا[٨] في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات:١٥] وليس هو منافقا في الباطن مضمراً للكفر ، فلا هو من المؤمنين حقاً ، ولا هو[٩] من المنافقين ، ولا هو أيضا من أصحاب الكبائر ، بل يأتي بالطاعات الظاهرة ، ولا يأتي بحقائق الإيمان التي يكون بها من المؤمنين حقا ، فهذا معه إيمان وليس هو من المومنين حقا ، ويثاب على ما فعل من الطاعات ، ولهذا قال تعالى[١٠] لهم : ﴿ وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ ، ولهذا قال [تعالى][١١] : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم / بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات:١٧] يعني[١٢] في[قولكم][١٣] آمنا //[١٤] يقول : [٨٦/أ]

(١) في (ف) « يسمع » .
(٢) في (ف) « او » بدل « اما » .
(٣) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ ، وفي (ف ، ق) تقديم « الأعمال على الأقوال » .
(٤) « خاصة » ليست في (ح) .
(٥) في (ف) « من محاسن وأقوال الإسلام » .
(٦) في (ف) زيادة « لله » .
(٧) في (هـ ، مح ، م) « فقد » بالفاء .
(٨) في (ف ، ح) « داخل » .
(٩) « هو » ليست في (ح ، ف ، ق) .
(١٠) « تعالى » ليست في (م ، ح) .
(١١) « تعالى » مثبتة من (م ، ح ، ق) .
(١٢) « يعني » ليست في (م) .
(١٣) ما أثبت من (ق ، ح) وفي (هـ) « قول » ، وفي (س) « قوله » ، وفي بقية النسخ « قولهم » .
(١٤) مابين العلامتين // ــــ // ليس في (ح ، ف) .

إن كنتم صادقين . فالله يمن عليكم أن هداكم للإيمان // ، وهذا يقتضي أنهم قد[(١)] يكونون صادقين في[(٢)] قولهم: آمنا، ثم صِدْقُهُمْ ، إما أن يراد به اتصافهم[(٣)] بأنهم : ﴿ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِه ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥] ، وإما أن يراد به : أنهم لم يكونوا كالمنافقين ، بل[(٤)] معهم إيمان ، وإن لم يكن لهم أن يدّعوا مطلق الإيمان وهذا أشبه - والله أعلم - . لأن[(٥)] النسوة الممتحنات قال فيهنَّ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُموهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة : ١٠] ولا يمكن نفي الريب عنهن[(٦)] في المستقبل ، ولأن الله [لما][(٧)] كذب المنافقين[(٨)]، لم يكذب غيرهم ، وهؤلاء لم يكذبهم ولكن قال : قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا كما قال[(٩)]: « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**[(١٠)] » وقوله : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** »[(١١)] ، و « **لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه** »[(١٢)] ، وهؤلاء ليسوا منافقين .

وسياق الآية يدل على أن الله ذمّهم ، لكونهم منّوا بإسلامهم[(١٣)] لجهلهم وجفائهم ، وأظهروا ما[(١٤)] في أنفسهم مع علم الله به ، فإن الله [تعالي][(١٥)] قال : ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [الحجرات:١٦] ، فلو[(١٦)] لم يكن

---

(١) « قد » ليست في (ح ، ف ، ق) .
(٢) في (ف) « يعني في قولهم أمنا » .
(٣) « إتصافهم » توجد بهامش (أ) .
(٤) في (س) زيادة « واو » وفي (ف) « بل منهم » .
(٥) في (ف) « أن » .
(٦) في (ف) « عنهم » .
(٧) المثبت من (م ، ح ، ق) وفي باقي النسخ « انما » .
(٨) في (ف ، هـ) زيادة « واو » .
(٩) أي كما قال - ﷺ - .
(١٠) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .
(١١) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .
(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .
(١٣) في (ف) « بالإسلام » .
(١٤) « ما » ليست في (ف) .
(١٥) « تعالى » ليست في (أ ، ف ، س ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .
(١٦) في (ح) « ولو » « بالواو » .

في قلوبهم شيء من الدين ، لم يكونوا يُعَلِّمُون الله بدينهم، فإن الإسلام الظاهر يعرفه كل أحد، ودخلت الباء في[١] قوله : ﴿ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ ﴾ ، لأنه ضُمِّنَ معنى تخبرون[٢] وتحدثون ، كأنه قال : أتخبرونه وتحدثونه بدينكم ، وهو[٣] يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وسياق الآية يدل على أن [الدين][٤] [الذي][٥] أخبروا الله به ، هو ما ذكره[٦] عنهم من قولهم : آمنا فإنهم أخبروا عما في قلوبهم .

وقد ذكر المفسرون ، أنه لما [نزلت][٧] هاتان الآيتان ،أتوا رسول الله ـ ﷺ ـ يحلفون أنهم مؤمنون صادقون[٨] ، فنزل قوله تعالى[٩] : ﴿ قُلْ[١٠] أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٦] ، وهذا يدل على أنهم كانوا صادقين أولا في دخولهم في الدين ،لأنه لم يتجدد لهم بعد نزول الآية جهاد ، حتى يدخلوا[١١] في الآية ، إنما هو كلام قالوه ، وهو سبحانه قال : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ولفظ : « لما » ينفي به ما يقرب حصوله ويحصل غالباً ، كقوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾[١٢] [آل عمران : ١٤٢] وقد قال السدي : « نزلت هذه الآية / في أعراب مزينة ، [٨٦ / ب]
وجهينة ، وأسلم وأشجع ، وغفار ، وهم الذين ذكرهم الله في سورة الفتح ، وكانوا يقولون : آمنا بالله ليأمنوا على أنفسهم، فلما استنفروا إلى الحديبية تخلفوا فنزلت فيهم هذه الآية»[١٣] .

---

(١) « في قوله » ليست في (ف) .

(٢) في (هـ ، مح) « يخبرون ويحدثون » .

(٣) في (ف) « والله » بدل « هو » .

(٤) « الدين » مثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « الذين » .

(٦) يوجد في (ط) « لفظ الجلالة » زيادة .

(٧) المثبت من (مح ، ق) وفي بقية النسخ « نزل » .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٦ / ٩٢) حيث ذكرهذا القول بدون إسناد .

(٩) « تعالى » ليست في (ف ، س) .

(١٠) « قل » ليست في (ف) .

(١١) يوجد في (ط) زيادة (به) .

(١٢) في (م ، ح) تكملة الآية ﴿ ويعلم الصابرين ﴾ . ومعنى « ولما » في اللغة أن منفي « لما » متوقع ثبوته بخلاف منفي « لم » ألا ترى أن معنى : « بل لما يذقوا عذاب » أنهم قالوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع فهي حرف وجود لوجود . انظر : مغني اللبيب (ص : ٣٦٨) ، الفروق اللغوية للعسكري (ص : ٣٠٦) ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي (٢١٩/٣) . وشرح حديث جبريل (ص : ٣١١) للمؤلف .

(١٣) انظر : قول السدي في زاد المسير لابن الجوزي (٧ / ٤٧٦) .

وعن مقاتل: « كانت منازلهم بين مكة والمدينة [فكانوا [1]] إذا مرت بهم سرية من سرايا رسول الله - ﷺ - قالوا: آمنا، ليأمنوا على دمائهم وأموالهم، فلما سار رسول الله - ﷺ - إلى الحديبية استنفرهم فلم ينفروا معه »[2] .

وقال مجاهد: « نزلت في أعراب بني أسد بن خزيمة ، ووصف غيره حالهم ، فقال[3] : قدموا المدينة في سنة مجدبة ، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين ، وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات[4] ، وأغلوا أسعارها وكانوا يمنون على رسول الله ﷺ يقولون : أتيناك بالأثقال والعيال »[5] فنزلت فيهم هذه الآية ، وقد[6] قال قتادة في قوله : « ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا // قُل[7] لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ//[7] ﴾ [الحجرات : ١٧] قال : « منوا على النبي - ﷺ - [8] حين جاؤوا فقالوا : إنَّا أسلمنا بغير قتال ، لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو[9] فلان ، فقال الله[10] لنبيه : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا[7]// قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ //[7] ﴾ [الحجرات :١٧][11] .

---

(١) في (أ ، ح ، مح ،ف ، س) « وكانت » والمثبت من (هـ ، م) وزاد المسير .

(٢) انظر قول مقاتل في زاد المسير (٧ / ٤٧٦) .

(٣) في (ف) « فقالوا » .

(٤) العذرات : جمع عذرة وهي الغائط. انظر : المعجم الوسيط (ص : ٥٩٠) .

(٥) أخرجه الطبري في التفسير (٢٦ / ٨٩) من طريق محمد بن عمرو قال حدثنا أبوعاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، فذكره وانظر زاد المسير لابن الجوزي (٧ / ٤٧٥) ، الدر المنثور للسيوطي (٧ / ٥٨٢) وأسباب النزول للواحدي (ص : ٤٥٧) .

(٦) « قد » ليست في (ف) .

(٧) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (ح ، ق) في الموضعين .

(٨) في (ح) « على رسول الله ﷺ » .

(٩) « وبنو فلان » ساقط من (ف) .

(١٠) في (ح ، س) بزيادة « تعالى » .

(١١) أخرجه الطبري في التفسير (٢٦ / ٩٢) من طريق ابن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن ثور عن عمر عن قتاده ... فذكره ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وانظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣١) .

وقال مقاتل بن حيان : « هم أعراب بني أسد بني خزيمة : قالوا : يا رسول الله أتيناك بغير قتال ، وتركنا العشائر والأموال ، وكل قبيلة من العرب قاتلتك حتى دخلوا كرها في الإسلام[١] ، فلنا بذلك عليك[٢] حق ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ[٣] إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [الحجرا : ١٧] فله بذلك المنُّ [عليهم][٤] ، وفيهم أنزل[٥] الله[٦]: ﴿ **وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** ﴾[٧] [محمد: ٣٣] .

ويقال : من الكبائر التي ختمت بنار ، كل موجبة من ركبها ومات عليها ، لم يتب منها وهذا كله يبين[٨] أنهم لم يكونوا كفاراً في الباطن ، ولا كانوا قد دخلوا فيما يجب[٩] من الإيمان ، وسورة الحجرات ، قد ذكرت [فيها[١٠]] هذه الأصناف فقال : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [الحجرات : ٤] ولم يصفهم بكفر ولا نفاق[١١] ، لكن هؤلاء يخشى عليهم الكفر والنفاق ، ولهذا ارتد بعضهم ، لأنهم لم يخالط الإيمان بشاشة قلوبهم ، وقال بعد ذلك: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**[١٢] ﴾ [الحجرات : ٦] وهذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ، وكان قد كذب فيما أخبر .

قال المفسرون : « نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة ، بعثه رسول الله - ﷺ - إلى بني المصطلق ليقبض صدقاتهم ، وقد كانت بينه وبينهم عداوة في الجاهلية ، فسار بعض الطريق

---

(١) « في » مثبتة في (أ ، ف ، س) وساقطة من باقي النسخ .

(٢) « عليك » توجد بهامش (ح) وساقطة في تعظيم قدر الصلاة .

(٣) إلى قوله « للإيمان » في تعظيم قدر الصلاة .

(٤) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « عليكم » ، وفي تعظيم قدر الصلاة زيادة « إن كنتم صادقين » .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة « أنزلت » .

(٦) « لفظ الجلالة » ليس في (مح ، س) .

(٧) انظر قول مقاتل في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣) .

(٨) في (ف) « بين » .

(٩) في (ح) « يحب » بالحاء .

(١٠) ما أثبت من (ف) .

(١١) في (ح) « ولكن » بالواو .

(١٢) « فتبينوا » ساقطة من (م ، ح ، ق) وفي (ط) الآية .

ثم رجع إلى [رسول[1] الله - ﷺ -] فقال : إنهم منعوا الصدقة وأرادوا قتلي ، فضرب رسول الله - ﷺ - البعث اليهم ، فنزلت هذه الآية . وهذه القصة معروفة من وجوه كثيرة[2] ، ثم قال [تعالى][3] في تمامها : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الحجرات:٧] وقال [تعالى][4] : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾[5][الحجرات : ٩] ثم نهاهم عن أن يسخر بعضهم [من][6] بعض وعن اللمز والتنابز بالألقاب ، وقال[7]: ﴿ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾[الحجرات : ١١] وقد قيل : معناه : لا تسمية فاسقاً ولا كافراً بعد إيمانه ، وهذا ضعيف ، بل المراد : بئس الاسم أن تكونوا فساقاً بعد إيمانكم ، كما قال [تعالى][8] في الذي كذب : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ فسماه فاسقاً .

---

(١) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، مح ، ق) وساقط من باقي النسخ .

(٢) أخرج هذه الوجوه ابن جرير في التفسير (٢٦ / ٨) **الأولى** : من طريق محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان رسول الله - ﷺ - بعث الوليد بن عقبة وذكر القصة ثم قال : فأنزل الله عذرهم .... الآيات .

وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء فمحمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطيه العوفي ، لين الحديث كما في الميزان (٣ / ٥٦٠) وتاريخ بغداد (٥ / ٣٢٢) ، وأبيه سعد بن محمد ، ضعيف جدا ، كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩ / ١٢٦) ، وعمه الحسين بن الحسن بن عطيه العوفي ضعيف ، ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٢٥٠) وابن حبان في المجروحين (١ / ٢٤٦) ، والحسن بن عطيه بن سعد بن جناده العوفي ، ضعيف كما ذكره الحافظ في التقريب (١ /١٦٨) وعطيه بن سعد بن جناده ، صدوق يخطيء كثيرا كان شيعيا مدلسا كما في التقريب (٢/ ٢٤) .

الثانية : من طريق محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره وهذا الإسناد حسن كما سبق، ورجاله موثقون كلهم غيرمحمد بن عمرو الباهلي لا يعرف حاله .

الثالثة: من طريق: بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذكره ، وهذا الإسناد صحيح ورجاله موثقون كلهم.

الرابعة : من طريق ابن عبد الأعلى قال :حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فذكره ، وهذا الإسناد صحيح كما سبق (ص :٢٧٠) ورجاله موثقون كلهم .

(٣) « تعالى » مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) « تعالى » مثبتة من (هـ ، مح ، م) .

(٥) في (م) تكملة الآية « فقاتلوا التي تبغي » وفي (س ، ف ، ق) بزيادة الآية بعدها .

(٦) المثبت من (ح ، ق) في بقية النسخ « ببعض » بالباء .

(٧) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٨) « تعالى » مثبتة من (هـ ، م) .

وفي « الصحيحين » عن النبي ﷺ أنه قال : « **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** »[(١)] ، يقول[(٢)]: فإذا سابيتم المسلم وسخرتم منه ولمزتموه استحققتم أن تسموا فساقاً . وقد قال في آية القذف : ﴿ **وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [النور : ٤] يقول : فإذا [أتيتم][(٣)] بهذه الأمور التي تستحقون[(٤)] بها أن تسموا فساقاً ، كنتم قد استحققتم اسم الفسوق بعد الايمان ، وإلا فهم في تنابزهم ما كانوا يقولون : فاسق ، كافر ، فإن النبي - ﷺ - قدم المدينة وبعضهم يلقب بعضا[(٥)] .

وقد قال طائفة من المفسرين في هذه الآية : « لا تسميه بعد الإسلام بدينه[(٦)] قبل الإسلام ، كقوله لليهودي إذا أسلم : يا يهودي » وهذا مروي عن ابن عباس وطائفة من التابعين ، كالحسن ، وسعيد بن جبير[(٧)] //[(٨)] وعطاء الخراساني ، والقرظي . وقال عكرمة : هو قول الرجل « يا كافر ، يا منافق[(٩)] » .وقال عبد الرحمن بن زيد : « هو تسميته[(١٠)]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله (١ / ١٧) من حديث بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا به ، وأعاد إخراجه في كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن (٧ / ٨٤) ، وكتاب الفتن، باب قول النبي - ﷺ - لا ترجعوا بعدي كفارا (٨ / ١٩) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب بيان قول النبي - ﷺ - سباب المسلم فوق (١ / ٨١) ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب رقم (٥٩) (٤ / ٣٥٣) والنسائي في كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم (٧/ ١٢١)، وابن ماجه في المقدمة ، باب في الايمان (١/٢٧) .

(٢) « يقول » ساقطة من (ف) .

(٣) في (أ) « فإذا اسم » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ح ، س) « يستحقون » .

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١ / ٣٣٠) بسنده من طريق داود بن أبي هند ... به ، والحاكم في المستدرك (٤ / ٨١) وصححه ووافقه الذهبي .

(٦) في (هـ ، مح ، ف) « بذنبه » .

(٧) قول ابن عباس وقول سعيد بن جبير لم أجده مسنداً. أما قول الحسن فقد أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٦/ ٨٤) من طريق ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال : قال الحسن وذكره بنحو ما تقدم ، واسناده منقطع فإن معمر وهو ابن راشد اليماني ، لم ير الحسن وهو الحسن البصري كذا في المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٧٠) . وانظر بقية الأقوال عند ابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٤٦٨) ، والدر المنثور للسيوطي (٧ / ٥٦٤) .

(٨) مابين المعكوفتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(٩) قول عكرمة أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٦ / ٨٤) من طريق هنَّاد بن السرى حدثنا أبو الأحوص عن حصين قال سألت عكرمه عن قول الله تعالى : ﴿ **ولا تنابذوا بالألقاب** ﴾ قال : هو قول الرجل ... و ذكره ، واسناده صحيح ورجاله ثقات . وانظر: زاد المسير (٧ / ٤٦٨) ، والدر المنثور (٧ / ٥٦٤) .

(١٠) في (ط ، هـ ، ق) « تسمية الرجل بالأعمال » .

بالأعمال : كقوله : يازاني ، ياسارق ، يا فاسق[١] » /[٢] وفي تفسير العوفي[٣] عن ابن عباس [٨٧/ب]
قال : « هو تعيير التائب بسيئات كان قد عملها[٤] » . ومعلوم أن اسم الكفر ، واليهودية ، والزاني ، والسارق وغير ذلك من السيئات ، ليست هي اسم الفاسق ، فعلم أن قوله : ﴿ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ ﴾[٥] لم يرد به تسمية المسبوب باسم الفاسق ، فإن تسميته كافراً أعظم ، بل إن [الساب][٦] يصير فاسقا [لقوله][٧] : « سباب المسلم فسوق[٨] وقتاله كفر[٩] » ثم قال : ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات : ١١] فجعلهم ظالمين إذا لم يتوبوا من ذلك ، وان كانوا يدخلون في اسم المؤمنين . ثم ذكر النهي عن الغيبة ، ثم ذكر النهي عن التفاخر بالأحساب ، وقال : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] ثم ذكر قول الأعراب : آمنا .

فالسورة [تنهى][١٠] عن هذه المعاصي والذنوب التي فيها تعدٍ على الرسول ، وعلى المؤمنين[١١] ، فالأعراب المذكورون فيها [ليسوا][١٢] من جنس المنافقين[١٣] ، أهل [السباب[١٤]] والفسوق والمنادين من وراء الحجرات وأمثالهم ، ليسوا من المنافقين ، ولهذا قال المفسرون : « إنهم الذين استنفروا عام الحديبية وأولئك وإن كانوا من أهل الكبائر فلم يكونوا في الباطن كفاراً منافقين » .

---

(١) انظر قول عبد الرحمن بن زيد في زاد المسير (٧ / ٤٦٨) .

(٢) « يا فاسق » ساقطة من (ح) .

(٣) في (ف) « وفي التفسير عن العوف » .

(٤) انظر قول العوفي في زاد المسير (٧ / ٤٦٨) .

(٥) في (ح ، ق) زيادة « بعد الإيمان » .

(٦) المثبت من (هـ ، س) وفي بقية النسخ « السباب » .

(٧) في (أ ، ق) « كقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) في (ف) « فسق » .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(١٠) في (أ) « فالسورة نهى » وبالهامش « فيها نهى » والصواب ما أثبت من بقية النسخ لأن المثبت فعل مضارع يدل على الدوام والثبوت « والمصدر » من (أ) لا يدل على زمن .

(١١) في (ف) « المنافقين » وهامش (ف) « المؤمنين » .

(١٢) ما أثبت من (ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) ما أثبت من (أ ، ط) وفي بقية النسخ « الباقين » .

(١٤) في (ف) « السيئات » .

قال ابن إسحاق(١) : « لما أراد رسول الله - ﷺ - العمرة - عمرة الحديبية - استنفر من حول المدينة من أهل البوادي والأعراب ليخرجوا معه خوفاً من قومه أن يعرضوا له بحرب أو بصد ، فتثاقل عنه كثير منهم ، فهم الذين عنى الله بقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح : ١١] أي ادعوا(٢) الله أن يغفر لنا تخلفنا عنك، ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح : ١١] أي(٣) ما يبالون ، استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، وهذا حال الفاسق الذي لا يبالي بالذنب(٤) . والمنافقون قال [الله](٥) فيهم : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون : ٥ - ٦]ولم يقل مثل هذا في هؤلاء الأعراب ، بل الآية دليل على أنهم لو صدقوا في طلب الاستغفار نفعهم استغفار الرسول(٦) [لهم](٧) ثم قال : ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ / أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح : ١٦] فوعدهم(٨) بالثواب(٩) على طاعة الداعي إلى الجهاد ، وتوعدهم بالتولي عن طاعته(١٠) . و(١١)هذا كخطاب أمثالهم من أهل الذنوب والكبائر ، بخلاف من هو كافر في الباطن ، فإنه لا يستحق الثواب بمجرد طاعة الأمر حتى يؤمن أولاً ، [ووعيده(١٢) ليس على مجرد توليه عن الطاعة في الجهاد ،فإن كفره أعظم من هذا . [٨٨/أ]

(١) هذه الرواية لا توجد فيما طبع من سيره ابن اسحاق ، لكن ذكرها ابن هشام (١٩٣/٣) ، والطبري في تاريخه (٦٢٠/٢) عن ابن هشام .

(٢) في (ف) « دعو » بدون الألف .

(٣) « أي » ساقطة من (ف ، س) .

(٤) في (ف) « بالذنوب » .

(٥) « لفظ الجلالة » مثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(٦) في (م) « استغفار النبي - ﷺ - » .

(٧) « لهم » ساقطة من (أ ، س ، م) ومثبتة في باقي النسخ .

(٨) في (مح ، هـ ، م) زيادة « لفظ الجلالة » .

(٩) في (ط) زيادة « واو » .

(١٠) في (ح ، ق) « وتوعدهم بالتولي عن طاعة الداعي الى الجهاد » .

(١١) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٢) في (أ) ووعيده كله يدل على أن هؤلاء من فساق الملة ليس على مجرد تولية عن الطاعة في الجهاد فإن كفره أعظم من هذا فهذا كله يدل على أن هؤلاء من فساق الملة فإن الفسق يكون تارة بترك الفرائض » ، والمثبت من بقية النسخ .

فهـذا كله يدل على أن هؤلاء من فسـاق الملة ، فإن الفسق يكون تارة بتـرك الفرائض] وتارة بفعل المحرمات، وهؤلاء لما[(١)] تركوا ما فرضه[(٢)] الله عليهم من الجهاد وحصل عندهم نوع من الريب الذي أضعف إيمانهم ، لم يكونوا من الصادقين الذين وصـفهم ، وإن كانوا صادقين في أنهم في الباطن متدينون[(٣)] بدين الإسلام .

وقـول المفسـرين : لم يكونوا مـؤمـنين نفي لما نفـاه الله عنـهم من الإيمان [الـواجب][(٤)] كـمانفـاه عن الزاني، والسـارق ، والشـارب ، وعمـن لا يأمن جاره بوائقـه ، وعـمن لا يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه ، وعمن لا يجيب إلى حكم الله ورسوله ، وأمثال هؤلاء . وقد يحتج على ذلك بقوله: ﴿ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾ [الحجرات : ١١] كـما قال : « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر »[(٥)] فذم من استبدل اسم الفسـوق بعد الإيمان فدل [على][(٦)] أن الفاسق لا يسـمى مؤمناً ، فدل ذلك علـى أن هؤلاء الأعراب من جنس أهل الكبائر لا من جنس المنافقين .

وأما ما نُقِل من أنهم أسلموا خوف القتل [والسبي][(٧)] فهكذا كان إسلام غير المهاجرين، والأنصار أسلموا رغبة ورهبة[(٨)] كإسلام الطلقاء من قريش بعد أن قهرهم النبي - ﷺ - وإسلام المؤلفة قلوبهم من هؤلاء[(٩)] ومن هؤلاء أهل نجد ، وليس كل من أسلم لرغبـة أورهبة كـان من المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار، بل يدخلون في[(١٠)] الإسلام والطاعة، وليس في قلوبهم تكذيب ومعاداة للرسول[(١١)]، ولا استنارت قلوبهم بنور الإيمان[(١٢)] واستبصـروا فيه ،

---

(١) « لما » ساقطة من (م) » .

(٢) في (ف ، هـ ، ح) « فرض » .

(٣) في (م ، ح ، ق ، مح ، ف) « متدينين » والصواب ما أثبت .

(٤) ما أثبت من (ق) .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(٦) المثبت من (س ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٧) في (أ ، ح ، ق ، هـ ، ف ، س) « السبا » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) المثبت من (أ ، س) وبقية النسخ « بالواو » .

(٩) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « من هؤلاء ومن أهل نجد » .

(١٠) في (ف) زيادة « اسم الاسلام والطاعة » .

(١١) في (م) « لرسول الله » وفي (ح) « لرسول الله ﷺ » .

(١٢) في (هـ ، مح ، م) زيادة « ولا » .

وهؤلاء قد يحسن إسلام أحدهم ، فيصير من المؤمنين كأكثر الطلقاء / وقد يبقى من فساق [٨٨/ب] الملة، ومنهم من يصيرمنافقاً مرتابا إذا قال له منكر ونكير : « **ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : [هاه هاه][(١)] لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته**»[(٢)] .

وقد تقدم قول من قال : إنهم أسلموا بغير قتال ، فهؤلاء كانوا أحسن إسلاماً من غيرهم، وأن الله انما[(٣)] ذمهم لكونهم منُّو بالإسلام، وأنزل[(٤)] فيهم ﴿ **وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [محمد : ٣٣] وأنهم[(٥)] من جنس أهل الكبائر .

وأيضا [قوله][(٦)] : ﴿ **وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ [الحجرات: ١٤] « ولما » إنما [ينفي][(٧)] بها ما ينتظر ويكون حصوله مترقباً ، كقوله :

---

(١) في (أ ، س) « آه آه » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٢) هذا جزء من حديث البراء بن عازب الطويل في عذاب القبر والذي أخرجه هناد بن السرى في كتاب الزهد (٢٠٥/١) من طريق ابي معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال خرجنا مع رسول الله - ﷺ - في جنازة رجل من الأنصار فجلس وجلسنا حوله فذكر الحديث إلى أن ذكر العبد الكافر وانه يأتياه منكر ونكير .. وحديث البراء حديث حسن ورجاله موثقون وزاذان وهو أبو عبد الله ويقال أبوعمر الكندي الضرير البزار ، صدوق مرسل وفيه شيعية روى عنه مسلم والأربعة مات سنة ٨٠هـ . انظر التهذيب (٢٦١/٣) ، التقريب (١/ ٢٥٦) قلت : زاذان وان كان يرسل فلم أجد من نفى سماعه عن البراء .
والأعمش تابعه أبو عوانه عن المنهال وذلك فيما أخرجه : أبو داود الطيالسي في مسنده (ص: ١٠٢) وأبو عوانه الاسفرايني ثقة ، وأخرجه من طرق عن الأعمش به كل من : أحمد في المسند (٤ / ٢٨٧) ، أبو داود في السنن في كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤ /٢٣٩) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٦٠٣/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣ /٣٨٠) وعبد الرزاق في المصنف (٥٨٠/٣) وابن جرير في التفسير (١٣ / ٢١٧) والبيهقي في عذاب القبر (ص : ٢٧٥) والأجري في الشريعة (١٢٩٤/٣) ، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٧ - ٣٨) وصححه .

(٣) « انما » مثبتة من (أ ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .

(٥) « وانهم » مثبتة من (أ ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٦) في (أ) « فقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « ينتفى » .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا(١) مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة : ٢١٤] . فقوله : وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ يدل على(٢) أن دخول الإيمان منتظر منهم ، فإن الذي يدخل في الإسلام ابتداء لا يكون قد حصل في قلبه الإيمان ، لكنه يَحْصُلُ فيما بعد ، كما في الحديث : « كان الرجل يسلم أول النهار رغبة في الدنيا فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحب إليه مما طلعت عليه الشمس(٣) » . ولهذا كان عامة الذين أسلموا رغبة ورهبة دخل الإيمان [في](٤) قلوبهم بعد ذلك ، وقوله : « وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا » ، أمرٌ(٥) لهم بأن(٦) يقولوا ذلك ، والمنافق لا يؤمر بشيء ، ثم قال : ﴿ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات : ١٤] والمنافق لا تنفعه طاعة الله ورسوله حتى يؤمن أولاً .

الاستثناء في الإيمان

وهذه الآية مما احتج بها أحمد بن حنبل وغيره ، على أنه يستثنى في الإيمان دون الإسلام وأن(٧) أصحاب الكبائر يخرجون من الإيمان إلى الإسلام . قال الميموني(٨): « سألت أحمد(٩) ابن حنبل عن رأيه في : [أنا](١٠) مؤمن إن شاء الله ؟ فقال : أقول : مؤمن إن شاء

---

(١) « خلوا » توجد بهامش (س) .

(٢) « على » توجد بهامش (ف) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب ما سئل رسول الله - ﷺ - شيئا إلا أعطاه (٤ / ١٨٠٦) من قول أنس - رضي الله عنه - وأحمد في المسند (٣ / ١٠٨ ، ١٧٥ ، ٢٨٩) .

(٤) ما أثبت من (هـ ، ق ، مح) وفي بقية النسخ « إلى » .

(٥) في (ف) « أمرهم » .

(٦) في (ف) « أن » بدون الباء .

(٧) في (ف) وأما .

(٨) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الجزري الرقي أبو الحسن الحافظ الفقيه ، تلميذ الإمام أحمد وملازمه لثلاث وعشرين سنة ، وكان يُكْرِمُه ويُجِلُّه ، سمع اسحاق الازرق وروح بن عباده وعبد الله القعنبي وغيرهم وعنه: النسائي وأبو عوانه الاسفريني وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وغيرهم ، مات سنة ٢٧٤هـ . انظر: طبقات الحنابلة (٢١٢/١) تذكرة الحفاظ (٦٠٣/٣) ، شذرات الذهب (١٦٥/٢) .

(٩) « أحمد » ساقطة من (ح) .

(١٠) « انا » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

الله وأقول : مسلم ولا أستثني . قال : قلت: لأحمد : تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له : بأي شيء تحتج ؟ قال لي[(١)] [بقوله[(٢)] تعالى] ﴿ قالت الأعراب آمنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنوا ولَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] وذكر أشياء[(٣)] .

وقال الشالنجي[(٤)] : « سألت أحمد عمن[(٥)] قال : أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث ولا أعلم ما أنا عند الله[(٦)] ؟ قال : ليس بمرجئ »[(٧)] .

وقال أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي[(٨)] : « الاستثناء جائز ، ومن قال : أنا [(٩)]مؤمن [حقا][(١٠)] ولم يقل : عند الله ، ولم يستثن ، فذلك عندي جائز وليس بمرجئ » وبه قال أبو خيثمة [وابن][(١١)]أبي شيبة[(١٢)] » . وذكر الشالنجي أنه سأل أحمد بن حنبل عن المُصِرِّ على

---

(١) « لي » ساقطة من (م) .

(٢) المثبت من (م) وفي كتاب الايمان لابن منده « قال الله عز وجل » وفي تعظيم قدر الصلاة للمروزي « قال الله » .

(٣) انظر قول الميموني عند ابن منده في كتاب الايمان (١/٣١١) والسنة للخلال (١/٦٠١ ، ٦٠٤) ، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(٤) هو اسماعيل بن سعيد الشالنجي الكسائي الجرجاني الحنفي أبو إسحاق ، ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده مسائل كثيرة ما أحسب أن أحداً من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ولا أشبع ولا أكثر مسائل منه ، وكان عالما بالرأي كبير القدر عندهم ، من تأليفه : فروع الفقه الحنفي ، فضائل الشيخين . انظر ترجمته في : اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ١٧٧) الجواهر المضية في تراجم الحنفية (١ / ١٤٩) طبقات الحنابلة (١/١٠٤) .

(٥) في كتاب السنة للخلال « من » بدون العين ، وفي (س ، ق) « عمن قال أنا مؤمن عن نفسي » .

(٦) في كتاب السنة للخلال « بزيادة عز وجل » .

(٧) انظر قول الشالنجي في كتاب السنة للخلال (١/ ٥٧٣) ، وتعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(٨) هو سلمان بن داود بن الأمير داود بن علي بن عبد الله بن عباس الشريف الامام أبو أيوب الهاشمي من كبار الأئمة ثقة جليل ، سمع من اسماعيل بن جعفر ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وسفيان بن عيينه وطبقتهم ، وعنه أحمد بن حنبل وابراهيم الحربي والحارث بن أبي اسامه وآخرون ، قال عنه أحمد بن حنبل : كان يصلح للخلافة توفى سنة ٢١٩هـ . انظر : تاريخ بغداد (٩ / ٣٢) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦٢٥) التهذيب (٤ / ١٨٧) .

(٩) في (م ، مح) « حكم » .

(١٠) « حقاً » ليست في (أ) وفي (ق) « حكم » ومثبتة من بقية النسخ .

(١١) « ابن » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٢) انظر قول داود عند ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) .

الكبائر [يطلبها](١) بجهده [ـ أي يطلب(٢) الذي يجهده منها ـ] إلا أنه لم(٣) يترك الصلاة والزكاة والصوم ، هل يكون مُصرّاً من كانت هذه حاله(٤) ؟ قال : هو مُصِرّ . مثل قوله : « **لا يزني الزاني حين يزني**(٥) **وهو مؤمن** »(٦) يخرج من الإيمان ، ويقع في الإسلام ، و [من](٧) نحو قوله : « **ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق**(٨) **حين يسرق وهو مؤمن** » و [من(٧)] نحو قول ابن عباس في قوله(٩): ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤] فقلت له : ما هذا الكفر ؟ قال(١٠) : كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الإيمان بعضه دون بعض ، [فكذلك](١١) الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه »(١٢)، وقال ابن أبي شيبة : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** (٦) » . **لا يكون مستكمل الإيمان ، يكون ناقصاً من إيمانه** »(١٣) .

قال الشالنجي : « وسألت أحمد عن الإيمان والإسلام ؟ فقال : الإيمان قول وعمل ، والإسلام : إقرار ، [قال](١٤) : وبه قال أبو خيثمة(١٥) .

(١) في (أ ، هـ ، مح) « يطلبه » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٢) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يطلب الذنب بجهده » .

(٣) في (ف) « لا » .

(٤) في (ف) « حالته » .

(٥) « يزني » ساقطة من (ح) .

(٦) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٧) « من » ساقطة من (أ ، ف ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة في الموضعين .

(٨) « السارق » ساقط من (مح) .

(٩) في (ح) زيادة « تعالى » .

(١٠) في (س ، مح) « فقال » .

(١١) في (أ) « وكذلك » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(١٣) انظرقول ابن أبي شيبه في كتاب الإيمان له (ص : ٥٠) وتعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(١٤) « قال » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٥) انظر : تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) ، وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣٠٨) .

وقال ابن أبي شيبة : « لا يكون إسلام إلا بإيمان ولا[١] إيمان إلا بإسلام ؛ وإذا كان على المخاطبة فقال : قد قبلت الإيمان ، فهو داخل في[٢] الإسلام ، وإذا قال : قد قبلت [الإسلام][٣] فهو داخل في الإيمان »[٤] .

وقال محمد بن نصر المروزي : « وحكى غير هؤلاء أنه سأل أحمد بن حنبل[٥] عن قول[٦] النبي - ﷺ - : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** » فقال[٧] : من أتى هذه الأربعة أو مثلهم أو فوقهن فهو مسلم ، ولا أسميه مؤمناً ، ومن أتى دون ذلك - يريد دون الكبائر - أسميه[٨] مؤمناً ناقص الإيمان[٩] » / . [٨٩/أ]

قلت : أحمد بن حنبل تارة[١٠] كان يقول بهذا الفرق ، وتارة كان يذكر الاختلاف ويتوقف ، وهذا[١١] هو المتأخر عنه . قال أبو بكر الأثرم[١٢] في «السنة» : «سمعت أبا عبدالله

---

(١) في (م ، ح) « ولا يكون ايمان » .

(٢) « في » ليست في (ح) .

(٣) في (أ) « الاسلام » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٤) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٢٨) .

(٥) « بن حنبل » بهامش (أ) .

(٦) « قول النبي » مكررة في (أ) .

(٧) في (س) « قال » .

(٨) في (ف) « نسميه » .

(٩) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) .

(١٠) المثبت من (أ، ح ، ف) وفي بقية النسخ « أحمد بن حنبل كان يقول تارة بهذا الفرق » .

(١١) « وهذا » مثبت من (أ) فقط وليس في باقي النسخ .

(١٢) هو أحمد بن محمد بن هانئ الاسكافي الأثرم امام حافظ ، تلميذ الإمام أحمد ، كان من أذكياء الأمة ، روى عن أحمد بن إسحاق الحضرمي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعبد الله بن مسلمه القعنبي وغيرهم ، وعنه النسائي وموسى به هارون وعلي بن أبي طاهر القزويني وغيرهم ، له كتاب « السنن » في الفقه والعلل والناسخ والمنسوخ في الحديث ، توفى سنة ٢٦١هـ . انظر : في تاريخ بغداد (٥ / ١١٠) ، طبقات الحنابلة (١ / ٦٦) شذرات الذهب (٢/ ١٤١) .

يُسْأل عن الاستثناء في الإيمان[1] :[ما يقول][2] فيه : فقال[3] : أما أنا فلا [أعيبه][4] ، أي من الناس من [يعيبه][5] . قال أبو عبد الله : إذا كان يقول : إن[6] الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فاستثنى مخافة واحتياطا ، ليس كما يقولون على الشك ، إنما يستثنى للعمل . قال[7] أبو عبد الله : قال الله[8] تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ﴾[9] [الفتح : ٢٧] . أي إن هذا [من الاستثناء][10] بغير شك، وقال النبي - ﷺ - [في أهل[11] القبور] : « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون »[12] أي لم يكن[13] يشك في هذا ، وقد استثناه ، وذكر قول النبي - ﷺ - //[14] « وعليها نبعث إن شاء الله [15]» يعني من القبر// ، وذكر قول النبي - ﷺ - : « إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله [16] » قال : هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان .

---

(١) الاستثناء في الإيمان هو : أن يقول العبد أنا مؤمن إن شاء الله ، وهو إحدى ثمرات الخلاف في مسألة الإيمان وجمهور السلف - أهل السنة والجماعة - على جوازه خلافاً لمن أجازه باعتبار غير اعتبارهم ، وايضا خلافا لمن منعه كما سيورد المؤلف (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .

(٢) ما أثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « تقول » .

(٣) في (م) « قال » .

(٤) في (أ) « اعيبّنه » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (أ) « يعينّه » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « إن » توجد بهامش (س) .

(٧) في (أ) « فقال » وفي بقية النسخ « قال » وهو الصواب .

(٨) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ق) « وتعالى » ساقطة من (ف) .

(٩) في (ح) و (ف) زيادة « آمنين ».

(١٠) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ » « هذا استثناء بغير شك » .

(١١) المثبت من (م ، ح ، ق ، هـ) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز ، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٤/٩٣ - ٩٤) ، وابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال اذا دخل المقابر(٣٩٤/١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣٨/٤) ، وأحمد في المسند (٣٥٩/٥).

(١٣) « يكن » ساقطة من (ف) .

(١٤) مابين العلامتين //ـــــ // في (ف) متأخر بعد قوله : « قال هذا كلمة تقوية للاستثناء في الايمان » .

(١٥) جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في المسند (٦ / ١٣٩) من طريق : يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة - رضي الله عنها - فذكره ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٢ /٦٠٩) ، برقم (١٤٤٨) وأخرجه من طرق عن محمد بن عمرو به البيهقي في عذاب القبر (ص : ٤١) .

(١٦) جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند (٦ / ٢٢٦) من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون - أحسب اسمها خوله بنت حكيم - على عائشة وهي باذة الهيئة ... الخ وهذا الاسناد صحيح ، رجاله ثقات كلهم .

قلت لأبي عبد الله : وكأنك لا ترى بأساً أن لا يستثني ؟ فقال[١] : إذا كان ممن يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فهو[٢] أسهل عندي ، ثم قال أبو عبد الله : إن قوماً تضعف[٣] قلوبهم عن الاستثناء[٤] ، [كالمتعجب[٥]] منهم[٦] ». و[٧]سمعت أبا عبد الله وقيل له : شبَّابة[٨] أي شيء تقول فيه[٩] ؟ : فقال : شبّابة كان [يدعو[١٠] إلى] الإرجاء ، قال : [وقد[١١] حكي عن شبّابة قول أخبث من هذه الأقاويل[١٢] ، ما سمعت عن أحد بمثله[١٣]، قال أبو عبد الله : قال شبابة : إذا قال ، فقد عمل بلسانه ، كما يقولون ، فإذا قال ، فقد عمل بجارحته ، أي : بلسانه [حين[١٤] تكلم] به ، ثم قال أبو عبد الله : هذا قول خبيث ، ما سمعت أحدا يقول به ولا بلغني[١٥]. قيل لأبي عبد الله :كنت كتبت عن شبّابة شيئاً ؟ فقال: نعم ، كنت كتبت عنه قديماً يسيراً قبل أن اعلم[١٦] أنه يقول بهذا ، قلت لأبي عبد الله: كتبت عنه [بعد][١٧] ؟ قال: لا، ولا حرف[١٨] . قيل لأبي عبد الله : يزعمون / أن سفيان [٩٠/أ]

(١) لعل القائل هو الأثرم .

(٢) في (ف) « وهذا » .

(٣) ف ي(ف) « تضعفت » .

(٤) في (هـ) زيادة « في الايمان » .

(٥) المثبت من (م) وكتاب السنة للخلال ، وفي بقية النسخ « كالتعجب » .

(٦) انظر كتاب السنة للخلال (١/ ٥٩٨) ومسائل أبي داود عن الامام أحمد (ص : ٢٧٣) .

(٧) « الواو » ساقطة من (ح) .

(٨) هو شبابه بن سوار أبوعمرو الفزارى مولاهم المدائني روى عن ابن أبي ذئب وشعبة وسفيان ، وعنه أحمد وإسحاق ويحيى وأبوخيثمة وخلق كثير ، وكان من كبار الأئمة إلا أنه مرجئ ، ترك أحمد الرواية عنه للأرجاء ، لأنه كان داعية اليه وقال أبو زرعة : رجع شبابه عن الارجاء ، وذكر العقيلي أن شبابه قدم المدائن للذي أنكر عليه أحمد ، توفى سنة (٢٠٦هـ) .انظر : تاريخ بغداد (٩/٢٩٥) سير أعلام النبلاء (٩/٥١٣) تهذيب التهذيب(٤/٣٠٠).

(٩) « فيه » ساقطة من (ف) .

(١٠) ما أثبت من كتاب السنة للخلال ، وفي جميع النسخ « يدّعى الارجاء » .

(١١) ما أثبت من (ف) وكتاب السنة للخلال ، وليس في بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت من كتاب السنة وساقطة في جميع النسخ .

(١٣) في السنة للخلال « عن أحمد مثله » .

(١٤) في (أ ، ف) « حتى يتكلم » والمثبت من بقية النسخ وكتاب السنة للخلال .

(١٥) انظر كتاب السنة للخلال (١ / ٥٧٢) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٠٢) .

(١٦) في (أ) « اعلم » وفي بقية النسخ « نعلم » ، وفي (ق) « تعلم » ، وكذا في السنة .

(١٧) « بعد » مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(١٨) انظر تهذيب التهذيب (٤ / ٣٠١) .

كان يذهب إلى الاستثناء في الإيمان ؟ فقال : هذا(١) مذهب سفيان ، المعروف به الاستثناء، قلت لأبي عبد الله: من يرويه عن سفيان ؟ فقال: كل من حكى عن سفيان في هذا حكاية ، كان يستثنى ، قال: وقال وكيع عن سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام(٢) والمواريث ، ولاندري ما هم عند الله ، قلت لأبي عبد الله : فأنت بأي شيء تقول ؟ فقال : نحن نذهب إلى الاستثناء(٣) .

الاستثناء في الإسلام

قلت لأبي عبد الله(٤) : فأما إذا قال : أنا مسلم فلا يستثني ؟ فقال : نعم لا يستثني إذا قال : أنا مسلم . قلت لأبي عبد الله : أقول : هذا مسلم ، وقد قال النبي - ﷺ : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**(٥) » وأنا أعلم [أنه (٦)] لا يسلم الناس منه ، فذكر حديث معمر عن الزهري، [فنرى](٧) أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل، قال أبو عبد الله : حدثناه(٨) عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري . قيل لأبي عبد الله : [فتقول](٩) : الإيمان يزيد وينقص ؟ فقال : حديث النبي - ﷺ - يدل على ذلك ، فذكر قوله : « **اخرجوا من(١٠) النار من كان في قلبه مثقال(١١) كذا، أخرجوا من كان في قلبه مثقال كذا** »(١٢) فهو يدل على [ذلك](١٣) . وذكر عند أبي عبد الله، عيسى الأحمر(١٤) ، وقوله في الإرجاء ، فقال : نعم [ذاك](١٥) خبيث

---

(١) « هذا » توجد بهامش (أ) .
(٢) في (ف) « أحكام المواريث » .
(٣) انظر الرواية في السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١٠ - ٣١١) والابانة لابن بطة (٢ / ٨٧١) ، والسنة للخلال (٥٧٤/١) .
(٤) « عبد الله » بهامش (ف) .
(٥) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .
(٦) « أنه » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(٧) ما أثبت من (س ، ق) وفي (ف) « فيرى » وفي بقية النسخ « يرى » .
(٨) في (ف ، م) « حدثنا » .
(٩) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « فنقول » .
(١٠) « من النار » ساقطة من (م ، هـ ، س) .
(١١) في (ف ، هـ) « مثقال ذره كذا » .
(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .
(١٣) ما أثبت من (ق ، ط) وفي بقية النسخ « ذاك » .
(١٤) هو عيسى بن مسلم العفار الأحمري روى عن مالك وحماد بن زيد واستنكر الخطيب روايته عن مالك ، قال أحمد ابن حنبل :كان خبيث القول في الارجاء . انظر: تهذيب التهذيب (٨ / ٢٣٠) ميزان الاعتدال (٣١٧/٢)
(١٥) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « ذلك » .

القول //(١) وقال أبو عبد الله : حدثنا مؤمل ، حدثنا حماد بن زيد ، سمعت هشاماً يقول : «كان الحسن ومحمد // يقولان : مسلم ، ويهابان : مؤمن »(٢) .

قلت لأبي عبد الله : رواه غير(٣) سويد ؟ قال : ما علمت [بذلك](٤) . وسمعت أبا عبدالله يقول : الإيمان قول وعمل . قلت لأبي عبد الله(٥) : فالحديث الذي يروى « **إعتقها فإنها مؤمنة** »(٦) قال : ليس كل أحد يقول : إنها مؤمنة ، يقولون(٧) : إعتقها ، قال : ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي(٨) لا يقول : « فإنها مؤمنة » وقد قال بعضهم بأنها(٩) مؤمنة ، [فهي](١٠) حين [تقر](١١) [بذلك](١٢)، فحكمها حكم المؤمنة ، هذا معناه(١٣) . قلت(١٤) لأبي عبد الله : تفرق بين الإيمان(١٥) والإسلام ؟ فقال : قد اختلف الناس فيه ، وكان حماد بن زيد - زعموا [أنه](١٦) - يفرق بين الإيمان والإسلام ، قيل له : من المرجئة ؟ قال : الذين يقولون : الإيمان(١٧) قول بلا عمل(١٨) .

---

(١) مابين العلامتين // ــــــ // بهامش (س) .
(٢) انظر كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣٣٢) .
(٣) في (ح) « عن سويد » .
(٤) في (أ ، س) « ذاك » والمثبت من بقية النسخ .
(٥) « عبد الله » بهامش (ف) .
(٦) سبق تخريجه (ص : ٣٢١) من هذه الرسالة .
(٧) في (ف) « يقول » .
(٨) هو هلال بن علي بن أسامه العامري مولاهم ، وينسب إلى جده يقال :هلال بن أبي ميمونة شيخ مالك ، وقد روى عنه مالك هذا الحديث - حديث الجارية - في كتاب العتق باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة (٢/ ٧٧٦) انظر : التهذيب(١١/٨١)والتقريب (٢/٣٢٤).
(٩) في (هـ ، ق) « فإنها » .
(١٠) في (أ ، ق) « فهو » والمثبت من بقية النسخ وكتاب السنة للخلال .
(١١) في (أ) « يقر » والمثبت من بقية النسخ وكتاب السنة للخلال .
(١٢) ما أثبت من كتاب السنة ، وفي جميع النسخ « ذاك » .
(١٣) معنى كلام أحمد رحمه الله : ان أحكام الدين تبنى على الظاهر ويظهر من الأمة انها مؤمنة عندما شهدت أن محمد رسول الله وأن الله في السماء فترتب على هذا عتقها . انظر: السنة للخلال (١/ ٥٧٥) .
(١٤) القائل هو الأثرم .
(١٥) في (ف) « الاسلام والايمان » .
(١٦) ما أثبت من (ق) وساقطة من بقية النسخ .
(١٧) « الايمان » بهامش (س) .
(١٨) أخرج هذا الأثر عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣١١/١) عن أبيه عن أبي سلمه الخزاعي قال : قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز ابن أبي سلمه وحماد بن سلمه وحماد بن زيد ... فذكره . ورجاله ثقات وأخرجه كذلك الخلال في كتاب السنة (١ / ٥٦٥) وابن بطه في الابانة الكبرى برقم (١٠٨١) .

قلت : فأحمد بن حنبل / لم يُرِدْ قط أنه سُلِبَ جميع الإيمان ، فلم يبق معه منه شيء، [٩٠/ب]
كما تقوله الخوارج والمعتزلة ، فإنه قد صرّح في غير موضع : بأن أهل الكبائر معهم إيمان يخرجون به من النار[١] واحتج بقول النبي - ﷺ - : « **أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان** »[٢] وليس هذا قوله ولا قول أحد أئمة السنة[٣] ، بل كلهم متفقون على أن الفساق الذين ليسوا منافقين ، معهم شيء من الإيمان، يخرجون به من النار ، هو الفارق بينهم وبين الكفار والمنافقين ، لكن إذا كان معه بعض الإيمان لم يلزم أن يدخل في الاسم المطلق الممدوح[٤]، وصاحب الشرع[٥] قد نفى الاسم عن هؤلاء ، فقال : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** »[٦] وقال:« **لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير مايحب لنفسه** »[٧].

وقال: «**لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه** »[٨] **وأقسم على ذلك مرات وقال** : « **المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم** »[٩] . والمعتزلة ينفون[١٠]عنه اسم الإيمان بالكلية ، واسم الإسلام أيضا، ويقولون://[١١] ليس معه شيء من الإيمان والإسلام ،// ويقولون : ننزله منزلة بين منزلتين[١٢]، فهم يقولون: [انه][١٣] يخلد في النار [و][١٤] لايخرج منها بالشفاعة[١٥] ،

---

(١) انظر رسالة تارك الصلاة للإمام أحمد (ص : ٢ ، ٣٦) وطبقات الحنابلة (١/ ٢٩٥) .
(٢) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .
(٣) في(م ، مح ، هـ) « أهل » زيادة .
(٤) انظر ما ورد في قول أحمد في حكم الفاسق الملي في مسائل أبي داود (ص : ٢٧٢) ، مسائل ابن هانئ (١٥٦/٢) رسالة عبدوس بن مالك إلى الإمام أحمد (لوحة ٤ ، ٥) ، طبقات الحنابلة (١ / ٢٤٣) ، رسالة مسدد بن مسرهد ضمن طبقات الحنابلة (١ / ٣٤٣) .
(٥) في (م ، ح) « وصاحب الشرع قد أخرجه منه فقال » .
(٦) سبق تخريجه (ص :١٤) من هذه الرسالة .
(٧) سبق تخريجه (ص :١٣) من هذه الرسالة .
(٨) سبق تخريجه (ص :١٣) من هذه الرسالة .
(٩) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .
(١٠) في (ح) « يقون » .
(١١) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (ح) .
(١٢) في (م ، ح ، ف) « بين المنزلتين » .
(١٣) « أنه » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(١٤) « الواو » مثبتة من (ح ، ق) .
(١٥) انظر قول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة (ص : ٦٤٤ ، ٦٨٧) ، أصول الدين للبغدادي (ص : ٢٤٤) .

وهذا هو الذي أنكر عليهم وإلا(١) لو نفوا مطلق الاسم وأثبتوا معه شيئا من الإيمان [يخرج](٢) به من النار ، لم يكونوا مبتدعة ، وكل أهل السنة متفقون على أنه قد سلب كمال الإيمان الواجب(٣)، فزال بعض إيمانه الواجب(٤) لكنه من أهل الوعيد ، وإنما ينازع(٥) في ذلك من يقول : الإيمان لا يتبعض [من](٦) الجهمية والمرجئة ، فيقولون : إنه كامل الإيمان ، فالذي ينفي إطلاق الاسم يقول : الاسم المطلق [مقرون](٧) بالمدح واستحقاق الثواب ، كقولنا : [متقٍ(٨)، وبر] وعلى الصراط المستقيم ، فإذا كان الفاسق لا [تطلق(٩)] عليه هذه الأسماء ، فكذلك اسم الإيمان ، وأما دخوله في الخطاب ، فلأن المخاطب باسم الإيمان كل من معه شيء منه ، لأنه أمر لهم ، فمعاصيهم لا تُسْقِطُ عنهم الأمر .

وأما ما ذكره أحمد في الإسلام ، فاتبع فيه الزهري حيث قال : فكانوا يقولون(١٠) : الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل ، في حديث سعد بن أبي وقاص / وهذا على وجهين ، فإنه [٩١/أ] قد يراد به الكلمة بتوابعها من الأعمال الظاهرة ، وهذا هو الإسلام الذي بيّنه النبي - ﷺ - حيث قال : « **الإسلام(١١) : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت** »(١٢) وقد يُراد [به](١٣) الكلمة فقط من غير فعل الواجبات الظاهرة، وليس هذا هو الذي جعله النبي - ﷺ - الإسلام ، لكن قد

(١) في (ف) « أولاً » .
(٢) في (أ) « لخرج » والمثبت من بقية النسخ .
(٣) « الواجب » ساقطة من (ف) .
(٤) في (أ) « لكنه من أهل الوعيد » مؤخرة بعد ١٥ كلمة والصواب ما أثبت .
(٥) في (ف ، ح) « يتنازع » .
(٦) « من » ساقطة من (أ) والمثبت من بقية النسخ .
(٧) في (أ) « يقربه » والمثبت من باقي النسخ .
(٨) في (أ) « ينتفي ويرد » والمثبت من بقية النسخ .
(٩) في (أ ، س) « لا يطلق » والمثبت من بقية النسخ .
(١٠) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « يرون » .
(١١) « الاسلام » ساقطة من (ف) .
(١٢) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .
(١٣) « به » ليست في (أ ، مح) ومثبتة من بقية النسخ .

يقال: إسلام الأعراب كان من هذا ، فيقال: الأعراب وغيرهم كانوا إذا أسلموا على عهد النبي - ﷺ - أُلْزِمُوا بالأعمال الظاهرة: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج[١]، ولم يكن أحد يُتْرَكُ بمجرد الكلمة، بل كان من أَظْهَرَ المعصيةَ يُعَاقَبُ عليها ، وأحمد إن كان أراد في هذه الرواية أن الإسلام هو الشهادتان فقط، فكل من قالها فهو مسلم ، [فهذه][٢] إحدى الروايات عنه . والرواية الأخرى : لا يكون مسلماً حتى يأتي بها ويصلي ، فإذا لم يصل كان[٣]كافراً ، والثالثة[٤] : أنه كافر بترك الزكاة أيضا[٥] . والرابعة : أنه[٦] يكفر بترك الزكاة إذا قاتل الإمام عليها[٧] ، دون ما إذا لم يقاتله[٨] ، [وعنه][٩] أنه لو قال : أنا أؤديها ولا أدفعها إلى الأمام ، لم يكن للإمام أن يقتله. وكذلك عنه[١٠] رواية أنه يكفر بترك الصيام والحج ، إذا عزم أنه لا يحج أبداً ، ومعلوم أنه على القول بكفر[١١] تارك المباني، يمتنع أن يكون الإسلام مجرد الكلمة، بل المراد[١٢] أنه [إذا][١٣] أتى بالكلمة دخل في الإسلام، وهذا صحيح . فإنه يشهد له بالإسلام ولا يشهد له بالإيمان الذي في القلب ، ولا يستثني في هذا الإسلام ، لأنه أمر مشهود[١٤]، لكن الإسلام الذي هو أداء الخمس كما أمر به يقبل الاستثناء، فالإسلام[١٥] الذي لا يستثنى فيه، الشهادتان باللسان فقط، فإنها لاتزيد ولاتنقص فلا استثناء [فيهما][١٦].

الخلاف حول تارك المباني أو أحدها

(١) « الحج » ساقطة من (م) .
(٢) في (أ ، م ، ح ، ف ، مح) « فهذا » والمثبت من بقية النسخ .
(٣) في (م) « فهو » بدل « كان » . انظر أحكام أهل الملل للخلال (ص : ٢٠٩) .
(٤) في (ح) « الثانية » .
(٥) انظر أحكام أهل الملل (ص : ٢١٨) .
(٦) في (م) « أن يكفر » ، و « أنه » ساقطة من (ح) .
(٧) في (م) « عليه الامام » .
(٨) في (ق) « دون ما لم يقاتله » ، وانظر : الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص : ٢٦٢) .
(٩) المثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « وعنده » .
(١٠) في(ف) « وعنده » .
(١١) في (ف ، س ، ق) « يكفر » .
(١٢) في (م) « بل المراد به » زيادة « به » .
(١٣) في (أ) « ان » والمثبت من بقية النسخ .
(١٤) ما أثبت من (أ ، س ، مح ، ق) وفي بقية النسخ « مشهور » .
(١٥) في (ف) « في الاسلام » .
(١٦) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « فيه » .

وقد صار الناس في مسمى الإسلام على ثلاثة أقوال : قيل : هو الإيمان وهما اسمان لمسمى واحد . وقيل : هو الكلمة . وهذان القولان لهما وجه سنذكره[١] . لكن التحقيق ابتداءً هو ما بيّنه النبي - ﷺ - لَمّا سئل عن الإسلام والإيمان/ ففسر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان [٩١/ب] بالإيمان بالأصول الخمسة ، فليس لنا إذا جمعنا بين الإسلام[٢] والإيمان ، أن نجيب بغيرما أجاب به النبي - ﷺ - وأما إذا أفرد اسم[٣] الإيمان ، فإنه يتضمن [الإسلام][٤] ، وإذا أفرد الإسلام ، فقد يكون مع الإسلام مؤمناً بلا نزاع ، وهذاهو الواجب ، وهل يكون مسلما ولا يقال له : مؤمن ؟ قد[٥] تقدم الكلام فيه[٦]. وكذلك هل يستلزم الإسلام للإيمان[٧] ؟ هذا فيه النزاع المذكور ، وسنبينه ، والوعد الذي في القرآن بالجنة وبالنجاة من العذاب ، إنما هو معلق باسم الإيمان ، وأما اسم الإسلام مجرداً ، فما علق به في القرآن دخول الجنة ، لكنّه فَرضَهُ ، وأخبر أنه دينه الذي لا يقبل من أحد سواه ، وبالإسلام بعث الله جميع النبيين ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال[٨] : ﴿ إِنَّ الدينَ عندَ اللهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران : ١٩] وقال نوح : ﴿ يَاقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ[٩] // فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ[٩] * // فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٧١ - ٧٢] وقد أخبر أنه لم يُنْجِ من العذاب إلا المؤمنين ، فقال[١٠] : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

---

(١) انظر : (ص : ٥٤١ - ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣) من هذه الرسالة .

(٢) في (ح) « الايمان والاسلام » .

(٣) في (ف) « الاسم » بدون « الإيمان » .

(٤) في (أ) « الايمان » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ح ، ق) « فقد » .

(٦) انظر : (ص : ٣ - ٨) من هذه الرسالة .

(٧) في (ف) « الايمان » بدون اللام .

(٨) في (ف ، س) زيادة « تعالى » .

(٩) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م ، ح ، ق) .

(١٠) في (م ، ح ، ق) زيادة ﴿ فإذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا ... ﴾ .

وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ(١) وَمَنْ ءَامَن وَمَا ءَامَن مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ(٢) ﴾ [هود : ٤٠] ، وقال : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [هود : ٣٦] وقال نوح(٣) : ﴿ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامنوا ﴾ [هود : ٢٩] .

وكذلك أخبر عن إبراهيم أن دينه الإسلام ، فقال تعالى(٤) : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٠ - ١٣٢] وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] وبمجموع هذين الوصفين علّق السعادة فقال : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] / كما علّقه بالإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح في قوله : [٩٢/أ]
﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٦٢] وهذا يدل على أن الإسلام الذي هو إخلاص الدين لله مع الإحسان ، وهو العمل الصالح الذي أمر الله به ، هو والإيمان المقرون بالعمل الصالح متلازمان ، فإن الوعد على الوصفين وعد واحد وهو الثواب وانتفاءُ العقاب ، فإن انتفاء الخوف علّة(٥) تقتضي انتفاء ما يخافه ، ولهذا [قال](٦) : ﴿ (٧)فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٦٢]، لم يقل : لا يخافون ، فهم لاخوف عليهم وإن كانوا يخافون الله ، ونفى عنهم أن(٨) يحزنوا ، لأن الحزن إنما يكون

(١) في (هـ) زيادة « منهم » .
(٢) ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ ليست في (م ، ح ، ق) .
(٣) « نوح » ليست في (ح) .
(٤) « تعالى » ليست في (ح) .
(٥) في (ف) « عليه يقتضي » .
(٦) « قال » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .
(٧) في (ف) « بالواو » وهو خطأ واضح .
(٨) في (ف) زيادة « لا » قبل « يحزنوا ».

على [أمر](١) ماض، فهم لا يحزنون بحال لا في القبر ولا في عرصات القيامة ، بخلاف الخوف فإنه قد يحصل لهم قبل دخول الجنة، ولا(٢) خوف عليهم في الباطن كما قال تعالى : ﴿ ألا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يونس : ٦٢ - ٦٣] .

دخول الجنة علق بالإيمان ولم يعلق بالإسلام

وأما الإسلام المطلق المجرد ، فليس في كتاب الله تعليق دخول الجنة [به(٣) كما في كتاب الله تعليق دخول الجنة] بالإيمان المطلق المجرد ، كقوله : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [الحديد: ٢١]. وقال: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [يونس :٢] . وقد وصف الخليل ومن اتبعه بالإيمان كقوله : ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾ [العنكبوت : ٢٦] . ووصفه بذلك فقال : ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ * وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ [الأنعام : ٨١ - ٨٣) ووصفه بأعلى طبقات الايمان ، وهو أفضل البرية بعد محمد عليهم السلام(٤) ، والخليل إنما دعا بالرزق للمؤمنين خاصة فقال : ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] و(٥)قال: ﴿ وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ [البقرة : ١٢٨] . وقال موسى : ﴿ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٨٤] .

بعد قوله ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ [يونس : ٨٣] . وقال : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ٨٧] .

---

(١) « أمر » مثبتة من (م) وفي (ح) « على ما قضى » .

(٢) في (ف) « فلا » بالفاء .

(٣) مابين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ ، « وبه » ساقطة من (ق) .

(٤) « عليهما السلام » مثبتة من (أ) وفي بقية النسخ « ﷺ » .

(٥) « الواو » ساقطة من (ف) .

وقد[١] ذكر[٢] البشرى المطلقة / [للمسلمين[٣]] في قوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً[٤] وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

وقد وصف الله السحرة بالإسلام والإيمان[٥] معاً ، فقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف : ١٢١-١٢٢] ، وقالوا : ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ﴾ [الأعراف : ١٢٦] . وقالوا : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ٥١] [وقالوا][٦] : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

ووصف [الله][٧] أنبياء بني إسرائيل بالإسلام في قوله : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [المائدة : ٤٤] والأنبياء[٨] كلهم مؤمنون . ووصف الحواريين بالإسلام والإيمان[٩] فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة : ١١١] و[[١٠] ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾][١٠] [آل عمران:٥٢] .

وحقيقة الفرق أن الإسلام دين[١١] ، والدين مصدر دان يدين دينا : إذاخضع وذل ، ودين الإسلام الذي ارتضاه الله ، وبعث به رسله ، هو الاستسلام لله وحده ، فأصله في القلب

---

(١) « قد » ساقطة من (م) .
(٢) في (هـ) « ذكرنا » .
(٣) المثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « للمؤمنين » وهو مقتضى سياق الآية .
(٤) « رحمه » ساقطة من (م) .
(٥) في (م) « وبالايمان » بزيادة الباء .
(٦) « وقالوا » ليست في (أ ، ف ، س) ومثبتة من بقية النسخ .
(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، ح ، مح ، ق) ومثبت في بقية النسخ .
(٨) « الواو » ساقطة من (م) .
(٩) المثبت من (أ ، ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « الايمان والاسلام » .
(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في(أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .
(١١) قال ابن فارس : « الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل ، فالدين : الطاعة يقال دان له يدين دينا اذا أصحب وانقاد واطاع » مقاييس اللغة (٣١٩/٢) مادة « دين » ، وقال الجوهري: «الدين : الطاعة ودان له أي اطاعه ومنه الدين والجمع الاديان يقال : دان بكذا ديانة وتدين به فهو دَيِّنٌ ومتدين، ودينت الرجل تدينا إذا وكلته إلى دينه » . الصحاح (٥ / ٢١١٨) مادة « دين » .
وقال أبو البقاء الكفوي : الدين بالكسر : العادة مطلقا وهو أوسع مجالاً ، يطلق على الحق والباطل والدين الجزاء ويكون بمعنى القضاء ... » الكليات (ص : ٤٤٤) .

هو الخضوع لله وحده بعبادته وحده دون ما سواه ، فمن [عبد[١] الله] وعبد معه إلها آخر ، لم يكن مسلماً ، ومن لم يعبده بل استكبر عن عبادته لم يكن مسلماً . والإسلام هو الاستسلام لله ، وهو الخضوع له ، والعبودية له ، هكذا قال أهل اللغة[٢] : أسلم الرجل إذا استسلم ، فالإسلام في الأصل من باب العمل ، عمل القلب والجوارح .

وأما الإيمان فأصله تصديق وإقرار ومعرفة ، فهو من باب قول القلب //[٣]المتضمن عمل القلب // والأصل فيه التصديق والعلم تابع له ، فلهذا فسر النبي - ﷺ - الإيمان : بإيمان مخصوص[٤] ، وهو الإيمان بالله ، وملائكته وكتبه ورسله ، وفسر الإسلام باسلام[٥] مخصوص و[٦]هو المباني الخمس ، وهكذا في سائر كلامه - ﷺ[٧] - : يفسر الإيمان بذلك النوع ، ويفسر الإسلام بهذا ، وذلك[٨] النوع [أعلى][٩] ولهذا قال [النبي][١٠] - ﷺ - : «**الإسلام علانية والإيمان في القلب**[١١] » ، فإن الأعمال الظاهرة يراها الناس ، وأما ما[١٢] في القلب من تصديق ومعرفة وحب وخشية ورجاء[١٣] فهذا باطن ، لكن له لوازم قد تدل عليه، واللازم لا يدل إلا إذا كان ملزوما ، فلهذا كان من لوازمه ما يفعله المؤمن [٩٣/أ]
المنافق ، فلا يدل / [عليه إلا من خلال ملزومه][١٤] .

(١) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ (عبده) .

(٢) انظر مقاييس اللغة (٣ / ٩٠) ، والمعجم الوسيط (ص : ٤٤٦) ، وقال : « الإسلام : هو اظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد - ﷺ - أو الدين الذي جاء به محمد - ﷺ - » .

(٣) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (أ) .

(٤) المثبت (أ ، م ، مح) وفي بقية النسخ « بايمان القلب وبخضوعه » .

(٥) في (س ، ف ، هـ ، ق) « باستسلام مخصوص » .

(٦) « الواو » مثبتة من (أ ، م ، مح ، ف) ، وفي (ق) « وهكذا » .

(٧) « ﷺ » ليست في (ح ، ق) .

(٨) في (ف ، س ، ق) « ذاك » . لعل ذاك هو الصواب .

(٩) « أعلى » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٠) « النبي » ليس في (أ ، مح ، س ، ق) ومثبت في باقي النسخ .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(١٢) « ما في » توجد بهامش (أ) ، وفي (هامش ق) « ما في الباطن » .

(١٣) في (ق) « من التصديق والمعرفة والحب والخشية والرجاء » بزيادة أل .

(١٤) مابين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق ويوجد في جميع النسخ بياض .

ففي حديث عبد الله بن عمرو و[١]أبي هريرة جميعاً ، أن النبي - ﷺ - قال : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم**[٢] » ، فـفسـر المسلم بأمر ظاهـر ، وهو سلامـة الناس منه ، وفسـر المؤمن بأمـر باطن ، وهو أن يأمنوه على دمائهم وأموالهم . وهذه الصفة أعلى من تلك، فإن من كان [مسلماً][٣] سلم الناس منه ، وليس كل من سلموا مـنه يكون [مؤمناً][٣] ، فقد يتـرك أذاهم وهم لا يأمنون إليه [[٤] خوفا أن يكون ترك أذاهم لرغبة ورهبة لا لإيمان في قلبه] ، وفي[٥] حديث عبيد[٦] بن عمير ، عن عمرو بن عبسة عن النبي - ﷺ - : **أن رجلا قال للنبي - ﷺ - : ما الإسلام ؟ قال** : « **إطعام الطعام ، ولين الكلام** » **قال : فما الإيمان قال** : « **السماحة والصبر** »[٧] فإطعام الطعام عمل ظاهر يفعله الإنسان لمقاصد متعددة ، وكذلك[٨] لين الكلام ، وأما السماحـة والصبر فخلقان في النفس ، قال تعالى : ﴿ **وَتَوَاصَوْا**[٩] **بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ** ﴾ [البلد : ١٧][[١٠] وهذا أعلى من ذاك ، وهو أن يكـون صبـاراً[١١] شكورا فيه سمـاحة ورحمة[١٢]] للإنسان ، وصبرعلى المكاره ، وهذا ضد الذي ﴿ **خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا** ﴾ [المعارج : ١٩ - ٢١] فإن ذاك[١٣] ليس فيه سماحـة عند النعمة ولا صبر عند المصيبة .

---

(١) « الواو » ساقطة من (ح) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٣) في (ق ، ح) « مؤمناً » وفي بقية النسخ « مأمونا » ، وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٤) في (أ) « لرغبة ورهبة لا لإيمان في قلبه خوفا أن يكون ترك إذا هم » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م) زيادة « كما » قبل « الواو » .

(٦) في (ح) « عبيد الله » بزيادة لفظ الجلالة .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (ص : ١٤) من طريق حسين بن علي عن زائد عن هشام عن الحسن عن جابر ابن عبد الله أنه قال : قيل : يا رسول الله أي الإيمان افضل .. واسناده صحيح ورجاله ثقات لولا عنعنه الحسن وهو البصري وكان يدلس كما سبق بيانه (ص :٦) من هذه الرسالة .

(٨) « وكذلك لين الكلام » ساقطة من (س) .

(٩) في (م) « وتواصوا بالحق » .

(١٠) مابين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(١١) في (ح) « صابراً » .

(١٢) المثبت من (ح) وفي بقية النسخ ما عدا (أ) « سماحة بالرحمة » .

(١٣) في (ف) « ذلك » .

وتمام الحديث : « فأي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده » قال : يا رسول الله ! أي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : « أحسنهم خلقاً قال : //(١) يا رسول الله ! أي القتل أشرف ؟ قال : من أريق دمه وعقرجواده ، قال : يا رسول الله(١) // فأي الجهاد أفضل ؟ قال : الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، قال : يا رسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل ، قال : يا رسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قال : يارسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السوء »(٢) وهذا محفوظ عن عبيد بن عمير، تارة يروى(٣) مرسلاً ، وتارة يروى مسنداً، وفي رواية: « أي الساعات أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، وقوله : « أفضل الإيمان السماحة والصبر » يروى من وجه آخر عن جابر عن النبي ﷺ(٤) .

[٩٣/ب] وهكذا في سائر الأحاديث ، إنما يفسر / الاسلام بالاستسلام لله بالقلب مع الأعمال الظاهرة ، كما في الحديث المعروف الذي رواه أحمد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، أنه قال : « والله يا رسول الله ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك ، فبالذي بعثك بالحق ، ما [الذي](٥) بعثك به ؟ قال : الإسلام . قال : ما الإسلام؟ قال : أن تسلم(٦) قلبك لله وأن توجه(٧) وجهك إلى الله ، وأن تصلي [الصلاة](٨) المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، أخوان نصيران لايقبل الله من عبد أشرك بعد إسلامه »(٩)

---

(١) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (س) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٧) من هذه الرسالة .

(٣) في (ف) زيادة « واو » قبل « يروى » .

(٤) رواية جابر بن عبد الله - أخرجها ابن أبي شيبة في كتاب الايمان (ص :٢٥) من طريق حسين بن علي عن زائدة عن هشام عن الحسن عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - .... فذكره، واسناده صحيح كما سبق ايراده في الصفحة السابقة .

(٥) « الذي » ساقطة من (أ ، س ، ف ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(٦) في (ح) « يسلم » .

(٧) في (م) « تول » .

(٨) ما أثبت من (س ، م ، هـ) وكتاب تعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « الصلوات » .

(٩) أخرجه أحمد في المسند (٥ / ٣) من طريق عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو قزعه الباهلي عن حكيم بن معاوية عن أبيه فذكره . واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤١٠) بسنده من طريق حماد بن سلمه به .

وفي رواية قال : «أن تقول : أسلمت وجهي لله(١) وتخليت ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وكل مسلم على مسلم محرمٌ(٢) ، وفي لفظ تقول :« أسلمت نفسي لله وخليت وجهي[إليه(٣)](٤) » .

وروى محمد بن نصر من حديث خالد بن معدان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للإسلام صوىً(٥) ومناراً كمنار الطريق ، من(٦) ذلك أن(٧) تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وتُسَلِّمَ على بني آدم إذا لقيتهم ، فإن ردوا عليك ، ردّت عليك وعليهم الملائكة ، وإن لم يردوا عليك ردت عليك الملائكة ولعنتهم إن سكت عنهم ، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم ، فمن انتقص منهن شيئا ، فهو سهم في الإسلام تركه ، ومن تركهن ، فقد نبذ الإسلام وراء ظهره »(٨) .

---

(١) « لله » ليست في (هـ) .

(٢) هذه الرواية أخرجها أحمد في المسند (٥ / ٥) من طريق اسماعيل حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ... فذكره ، وهذا إسناد صحيح أيضا ورجاله ثقات . وأخرجه من طرق عن بهز بن حكيم ... به كل من : النسائي في كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (٥ / ٤) وباب من سأل بوجه الله (٥ / ٨٣) والحاكم في المستدرك (٤/٦٠٠) .

(٣) في (أ ، ق) « لله » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) هذه الرواية أخرجها محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١١) من طريق محمد بن يحيى حدثنا النفيلي حدثنا زهير حدثنا محمد بن جحادة حدثني الحجاج الباهلي حدثنا سويد بن حجير ـ أبو قزعة ـ عن حكيم ابن معاوية عن أبيه فذكره واسناد هذه الرواية صحيح ورجاله ثقات كلهم ، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨ / ٤٣٣) بسنده من طريق سويد بن حجير ... به .

(٥) الصوى : جمع صوّه وهي اعلام من الحجارة تنصب في الفيافي والمفازة المجهولة للاستدلال بها على الطريق . انظر النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٢) وهي بلغتنا المعاصرة (العلامات الارشادية في الطرق الصحراوية) والمراد أن للإسلام طرائق وأعلاماً يهتدي بها ، ويوجد بهامش (ف) صوى أي علامات .

(٦) في (م ، مح ، هـ ، س) « ومن » بزيادة « واو » .

(٧) « أن » ساقطة من (ح) .

(٨) أخرجه كل من : محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤١١) من طريق محمد بن بشار حدثنا روح بن عبادة حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي هريره ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً ... فذكره ، واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، والحاكم في المستدرك (١/ ٢١) وقال صحيح على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي .

وقد قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة : ٢٠٨] قال مجاهد وقتادة : « نزلت في المسلمين يأمرهم بالدخول في شرائع الإسلام كلها »[١] وهذا لا ينافي قول من قال : « نزلت فيمن أسلم من أهل الكتاب أو فيمن لم يسلم[٢] » لأن هؤلاء كلهم مأمورون أيضاً بذلك. والجمهور يقولون: في السلم: أي في الاسلام . وقالت[٣] طائفة: « هو الطاعة[٤] » ، وكلاهما مأثور عن ابن عباس ،وكلاهما حق ، فإن الإسلام هو الطاعة كما تقدم أنه من باب الأعمال .

وأما قوله : كافة ، فقد قيل : المراد ادخلوا كلكم ، وقيل : المراد به ادخلوا في الإسلام جميعه[٥] ، وهذا هو الصحيح ، فإن الإنسان لا يؤمر بعمل غيره ، وإنما يؤمر بما يقدر عليه وقوله : ادخلوا خطاب لهم كلهم . فقوله : كآفة إن أريد به مجتمعين لزم أن يترك الإنسان / [٩٤/أ] الإسلام حتى يسلم غيره ، فلا يكون الإسلام مأمورا به إلا بشرط موافقة الغير له كالجمعة ، وهذا لا يقوله مسلم ، وإن أريد بكافة أي : ادخلوا جميعكم ، فكل أوامر القرآن كقوله : ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحديد : ٧] . ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة :٤٣] كلها من هذا الباب ، وما قيل فيها : كافة ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾ [التوبة : ٣٦] ، أي : قاتلوهم كلهم لا تدعوا مشركا حتى تقاتلوه ، فإنها أنزلت[٦] بعد نبذ العهود ، ليس المراد : قاتلوهم مجتمعين أو[٧] جميعكم ، فإن هذا لا

(١) قول مجاهد أخرجه : ابن جرير في التفسير (٢/ ١٨٩) من طريق محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ادخلوا في الإسلام كافة ادخلوا في الأعمال كافة » واسناده صحيح ورجاله موثوقون كلهم ، وقول قتادة أخرجه ابن جرير أيضا في التفسير (٢ / ١٨٩) من طريق الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال : « كآفة جميعا » واسناده صحيح ورجاله موثوقون كلهم .

(٢) انظر أسباب النزول للواحدي (ص :٩٧) .

(٣) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « وقال » .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كما في الدر المنثور (١ / ٥٧٩) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (٢ / ١٨٩) وتفسيرابن الجوزي (١/ ٢٢٥) والدر المنثور (١ / ٥٧٩) .

(٦) في (هـ ، ق) « نزلت » .

(٧) في (م) « بالواو » بدل « أو » .

يجب ، بل يقاتلون بحسب المصلحة ، والجهاد فرض على الكفاية ، فإذا كانت فرائض الأعيان لم يؤكد المأمورين فيها(١) بكافة ، فكيف يؤكد بذلك في فروض الكفاية؟! وإنما المقصود تعميم المقاتلين ، وقوله : ﴿ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ [التوبة : ٣٦] [فيه](٢) احتمالان :

ماكان من الإسلام وجب الدخول فيه لأنه دين الله

والمقصود : أن الله(٣) أمر(٤) بالدخول في جميع الإسلام ، كما دل عليه هذا الحديث فكل ما كان من الإسلام ، وجب الدخول فيه ، فإن كان واجباً على الأعيان [لزم](٥) فعله ، وإن كان واجباً على الكفاية اعتقد وجوبه ،وعزم عليه إذا تعين ، أو(٦) أخذ بالفضل ففعله ، وإن كان مستحباً اعتقد حُسْنه وأحب فعله(٧) . وفي حديث جرير : « أن رجلاً قال: يارسول الله ! صف لي الإسلام، قال: « **تشهد أن لا إله إلا الله وتقر بما جاء من عند الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان، وتحج البيت(٨) قال : أقررت(٩)** » في قصة

(١) في (ف) « بها » .

(٢) « فيه » مثبتة من (هـ ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) في (س) زيادة « تعالى » .

(٤) المثبت من (هـ ، أ) وفي بقية النسخ « أمرنا » .

(٥) المثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ « لزمه » .

(٦) في (ف) « بالواو » بدل « أو » .

(٧) في (ف) « ففعله » .

(٨) « البيت » ليست في (ف) .

(٩) أخرجه أحمد في المسند (٤ /٣٥٩) من طريق : إسحاق بن يوسف حدثنا أبو الجناب عن زاذان عن جرير بن عبدالله قال خرجنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ وذكر القصة التي نوّه عنها المؤلف هنا . وهذا الاسناد ضعيف : فيه أبو الجناب وهو يحيى بن أبي حيه الكلبي قال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ، وقال البخاري : كان يحيى بن سعيد القطان يضّعفه ، وقال النسائي : ضعيف وقال الحافظ : ضعفوه لكثرة تدليسه . انظر: الطبقات الكبرى (٦/٢٥٠) ، التاريخ الكبير (٢ / ٤ / ٢٦٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص :٢٥٣) ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص : ٣٩٢) ، التهذيب (١١/٢٠١) التقريب (٢/ ٣٤٧) . وقد تابعه زاذان كما أخرجه أحمد في الرواية التي بعده (٥ / ٣٥٩) حيث قال : حدثنا أسود بن عامر حدثنا عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء عن ثابت عن زاذان عن جرير بن عبد الله البجلي فذكر نحوه ، وهذا الإسناد ضعيف ايضا ، فيه ثابت وهو ابن ابي صفية أبوحمزة الثمالي ، رافضي ضعيف . انظر : المجروحين لابن حبان (١/٢٠٦) وتهذيب الكمال (٤/ ٣٥٧) والميزان (١/ ٣٦٣) . وأخرجه من طريق ثابت بن أبي صفية ، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤١٤) بسنده من طريق أبي حمزه الثمالي عن ابي اليقظان عثمان بن عمير البجلي عن زاذان عن جرير بن عبد الله ... فذكره ، وأبو اليقظان : ضعيف . انظر : الضعفاء الكبير للعقيلي (١/٢٩٢) .

طويلة فيها أنه وقع في أخاقيق[١] جرذان ، وأنه قتل وكان جائعاً وملكان يدسان في شدقه[٢] من ثمار الجنة . فقوله : « وتقر بما جاء من عند الله » هو الإقرار بأن محمداً رسول الله فإنه هو الذي جاء بذلك .

وفي الحديث الذي يرويه أبو سليمان الداراني[٣] حديث الوفد الذين قالوا : «[نحن][٤] المؤمنون ، قال : فما علامة ايمانكم ؟ قالوا : خمس عشرة خصلة : خمس أمرتنا رسلك[٥] أن نعمل بهن ، وخمس أمرتنا رسلك أن نؤمن بهن[٦] ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها في الإسلام ، إلاأن تكره منها شيئا[٧] . قال : فما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تعملوا بها ؟ قالوا : أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ، ونقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ونصوم رمضان ، ونحج البيت . قال : وما الخمس التي أمرتكم [رسلي][٨] أن تؤمنوا بها ؟ قالوا: أمرتنا أن نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله / والبعث[٩] بعد الموت ، قال : وما [٩٤/ب] الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية وثبتم عليها في الإسلام؟ قالوا: الصبر عند البلاء ،

---

(١) جاء في غريب الحديث (٢/ ٥٦) « الاخاقيق شقوق في الأرض كالاخاديد واحدها أُخْقوق . يقال : خُقٌّ في الأرض وخدّ بمعنى ، وقيل انما هي لخاقيق واحدها لخقوق ، وصحح الأزهري الأول وأثبته والخُقُّ ، وهو الشق العميق في الأرض كتب عبد الملك بن مروان الى وكيله على ضيعه أما بعد : فلا تدع خُقاً من الأرض ولا لقا الا سويته وزرعته ، وقيل هو الوادي » انظر المعجم الوسيط مادة « خق » (ص : ٢٤٨) .

(٢) في (هـ) « شِقه » وفي هامش (هـ) « شدقة » والشدق : هو جانب الفم مما تحت الخد ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين لدلالتها على جهارة الصوت » . انظر : المعجم الوسيط مادة شدق (ص :٤٧٠) .

(٣) هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي الدمشقي أبو سليمان الداراني الكبير ، محدث رحّال روى عن: ليث ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش ، وعنه اسماعيل بن عياش ومحمد بن عائذ وهشام ابن عمار وثقّه دُحيم ، وقال عنه أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ . توفى سنة نيف وتسعين ومائة . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٢٤٠) سير أعلام النبلاء (١٨٦١٠) التهذيب (٦ / ١٨٨) .

(٤) في (أ) « إنّا » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف) « بها رسلك » زيادة « بها » .

(٦) في (ف ، س) « بها » بدل « بهنّ » .

(٧) جملة « إلا أن تكره منها شيئا » ساقطة من (ف) .

(٨) ما أثبت من (ق ، ف) وليست في بقية النسخ .

(٩) في (م ، ح ، ق) « بالبعث من بعد الموت » وفي (ف ، س) « وبالبعث بعد الموت » .

والشكر عند الرخاء ، والرضا بمر القضاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، وترك الشماتة بالأعداء(١) ، قال وانا أمركم بخمس لا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تنافسوا في فيما أنتم عنه منتقلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون(٢) » .

فقد فرقوا بين الخمس التي يعمل بها ، فجعلوها الإسلام ، والخمس التي يؤمن بها ، فجعلوها الإيمان ، وجميع الأحاديث المأثورة عن النبي ﷺ تدل على مثل هذا .

وفي الحديث الذي رواه أحمد من حديث أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه ؛ أن(٣) النبي - ﷺ - قال : له :« [أسلم(٤) تسلم قال : و] » **ما الإسلام ؟ قال : أن تسلم قلبك لله ويسلم(٥) المسلمون من لسانك ويدك قال : فأي الإسلام أفضل ؟ قال : الإيمان قال : وما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت قال : فأي الإيمان أفضل ؟ قال : الهجرة قال : وما الهجرة ؟ قال : أن تهجر السوء قال : فأي الهجرة أفضل ؟ قال : الجهاد قال : وما الجهاد ؟ قال : أن تجاهد الكفار(٦) إذا لقيتهم ولا تغلّ ولا تجبن ثم قال رسول - ﷺ -(٧) : ثم عملان هما أفضل الأعمال ، إلا من عمل بمثلهما قالها ثلاثاً : حجة مبرورة ، أو عمرة »(٨)** .

---

(١) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « فقال النبي - علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء ، فقال النبي - ﷺ - وانا أزيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة : إن كنتم كما تقولون : فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا تزولون وعنه منتقلون، واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون » .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩ / ٢٧٩) .

(٣) في (هـ) « عن » .

(٤) مابين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) في (ح) « وتسلم » .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة « أن تجاهد أو قال تقاتل الكفار ... » .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة : « ثم قال رسول الله - ﷺ - باصبعية ثم عملان » .

(٨) لم أجده في المسند ، ولا في كتاب السنة ، ولكن أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/٤٠١) من طريق محمد بن عبيد بن حساب حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي قلابه عن رجل من أهل الشام ، وإسناده ضعيف ، لجهالة شيخ أبي قلابة وشيخ شيخه ، وبقية رجال الاسناد ثقات ، وقد سبق تخريجه (ص:٣).

وقوله : هما أفضل الأعمال(١) ، أي بعد الجهاد ، [لقوله](٢) : « ثم عملان»، ففي هذا الحديث جعل الإيمان خصوصاً في الإسلام، والإسلام، أعم منه، و(٣) جعل الهجرة خصوصاً في الإيمان، والإيمان أعم منه، وجعل الجهاد خصوصاً في(٤) الهجرة، [والهجرة](٥) أعم منه .

فالإسلام أن تعبد(٦) الله وحده [لاشريك(٧) له] مخلصاً له الدين ، [وهو](٨) دين الله الذي لا يقبل من أحد [دينا](٩) غيره ، لا من الأولين ولا من الآخرين ، ولا تكون عبادته مع إرسال الرسل إلينا ، إلا بما أمرت به رسله ، لا بما يضاد ذلك ، فإن ضد ذلك معصية(١٠) . وقد ختم الله الرسل بمحمد - [ﷺ](١١) فلا يكون مسلماً إلا من يشهد(١٢) أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وهذه الكلمة بها يدخل الإنسان في الإسلام ، فمن قال : الإسلام الكلمة ، وأراد هذا فقد صدق . ثم لا بد / من التزام ما أمر به الرسول من الأعمال [٩٥/أ] الظاهرة(١٣) ، كالمباني الخمس ، ومن ترك من ذلك شيئا نقص [من(١٤)] إسلامه بقدرما نقص من ذلك ، كما في الحديث : « **من انتقص منهن شيئاً فهو سهم من الإسلام تركه** »(١٥) وهذه الأعمال إذا عملها الإنسان مخلصاً لله تعالى فإنه يثيبه عليها ، ولا يكون ذلك إلا مع إقراره بقلبه أنه(١٦) لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فيكون معه من الإيمان هذا الإقرار،

---

(١) « الأعمال » ساقطة من (ف) .
(٢) في (أ ، س) « كقوله » والمثبت من بقية النسخ .
(٣) المثبت في (أ) في بقية النسخ « كما » .
(٤) المثبت من (أ ، هـ) وفي بقية النسخ « من » .
(٥) في (أ ، مح ، س) « المهاجر » والمثبت من بقية النسخ .
(٦) في (م ، ق) « يعبد » .
(٧) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ف ، ق) ومثبت في بقية النسخ .
(٨) ما أثبت من (م ، ح) وفي بقية النسخ « وهذا » .
(٩) « دينا » مثبت من (مح ، م ، هـ) وساقط في بقية النسخ .
(١٠) في (ف) « معصيته » .
(١١) « ﷺ » مثبتة في (ق ، هـ ، ف) وساقطة في بقية النسخ .
(١٢) في (ف ، هـ) « أشهد » .
(١٣) « الأعمال الظاهرة كالمباني الخمس » توجد بهامش (ح) .
(١٤) « من » مثبتة من (هـ ، ق) وساقطة في بقية النسخ .
(١٥) جزء من حديث سبق تخريجه (ص : ٤٠٩) من هذه الرسالة .
(١٦) في (س ، هـ) « أن » بدل « أنه » .

وهذا الإقرار لا يستلزم أن يكون صاحبه معه من اليقين ما لا يقبل الريب ، ولا أن يكون مجاهداً ولا سائر ما يتميز به المؤمن عن المسلم الذي ليس بمؤمن ، وخلق كثيرمن المسلمين باطناً وظاهراً معهم هذا الإسلام بلوازمه من الإيمان ، ولم يصلوا إلى اليقين والجهاد ، فهؤلاء يثابون على إسلامهم وإقرارهم بالرسول مجملاً(١)، [و] (٢) قد لا(٣) يعرفون أنه جاء بكتاب، وقد لا يعرفون أنه جاءه ملك ،ولا أنه أخبر بكذا ، وإذا لم يبلغهم أن الرسول أخبر بذلك لم يكن عليهم الإقرار المفصّل به ، لكن لا بد من الإقرار بأنه رسول الله ، وأنه صادق في كل ما يخبر به عن الله(٤) .

ثم الإيمان الذي يمتاز به ، فيه تفصيل وفيه طمأنينة ويقين ،وهذا(٥) متميز بصفته وقدره في الكمية والكيفية ، فإن أولئك معهم من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله وتفصيل المعاد والقدر ما لا يعرفه هؤلاء . وأيضاً ففي قلوبهم من اليقين والثبات ولزوم التصديق لقلوبهم(٦) ما ليس مع هؤلاء، وأولئك هم المؤمنون حقاً، وكل مؤمن لا بد أن يكون مسلماً .

فإن الإيمان يستلزم الأعمال،وليس كل مسلم مؤمنا(٧) هذا الإيمان المطلق لأن الاستسلام لله والعمل له لايتوقف على هذا الإيمان الخاص، وهذا الفرق يجده الإنسان من نفسه ويعرفه من غيره، فعامة الناس إذا أسلموا بعد كفر(٨)، أو ولدوا على الإسلام والتزموا شرائعه(٩)، و(١٠)كانوا

---

(١) « مجملا » ساقطة من (م) وفي (أ ، هـ ، مح) « مجمل » بدون تنوين » .

(٢) « الواو » مثبتة من (هـ ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٣) « لا » ساقطة من (ح) .

(٤) في (ف) زيادة « عز وجل » .

(٥) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « فهذا » .

(٦) « لقلوبهم » ساقطة من (ف) .

(٧) في (في ، ق) زيادة « واو » .

(٨) في (ف) « الكفر » .

(٩) في (ف) « بشرائعه » .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ف) .

من أهل الطاعة لله ورسوله ، [فهم][1] مسلمون ومعهم إيمان[2] مجمل ، ولكن دخول حقيقة الإيمان إلى قلوبهم [إنما][3][يحصل][4] شيئاً فشيئاً إن أعطاهم الله ذلك ، وإلا فكثير من الناس لا يَصِلُونَ[5] لا إلى اليقين ولا إلى الجهاد، ولو شككوا لشكوا ، ولو أمروا بالجهاد لما جاهدوا، وليسوا كفاراً ولا منافقين / بل ليس عندهم من علم القلب ومعرفته ويقينه ما يدرأ الريب[6] ، [٩٥/ب]
ولا عندهم من قوة الحب لله ولرسوله ما يقدمونه على الأهل والمال ، وهؤلاء إن عوفوا[7] من المحنة وماتوا ، دخلوا الجنة، وإن ابتلوا بمن يورد عليهم شبهات توجب ريبهم ، فإن لم يمنّ الله عليهم، بما يزيل الرّيْب ، وإلاّ صاروا مرتابين وانتقلوا إلى نوع من النفاق .

وكذلك إذا تعين عليهم الجهاد ولم يجاهدوا ،كانوا من أهل الوعيد، ولهذا لما قدم النبي ـ ﷺ ـ المدينة ، أسلم عامة أهلها ، فلما جاءت المحنة والابتلاء نافق من نافق ، فلو مات هؤلاء قبل الامتحان لماتوا على الاسلام[8] ودخلوا الجنة ولم يكونوا من المؤمنين حقاً الذين ابتلوا فظهر صدقهم ، قال[9] تعالى : ﴿ الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١-٣] وقال تعالى[10]: ﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[آل عمران : ١٧٩] ، وقال[11] : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا

---

(١) في (أ ، س ، ف) « وهم » بالواو والمثبت من بقية النسخ .
(٢) في (ح ، ق) « وبعضهم يحصل له ايمان مجمل » .
(٣) « انما » مثبتة من (هـ ، ف) وساقطة في (أ) وبقية النسخ .
(٤) في (أ ، س) « تحصل » وما أثبت من بقية النسخ .
(٥) في (س) « يصلوا » .
(٦) في (ف) « الغيب » .
(٧) المثبت من (أ ، هـ ، س ، ف) وفي بقية النسخ « عرفوا » .
(٨) في (مح) « السلام » .
(٩) في (ف ، س) بزيادة « لفظ الجلالة » .
(١٠) « تعالى » ليست في (هـ ، مح ، ف ، س) .
(١١) في (ح ، ق) بزيادة « تعالى » .

والآخرة ذلك(١) هو الخسران المبين ﴾ [الحج : ١١] ولهـذا ذم [الله (٢)] المنافقين بأنهم دخلوا في الإيمان ، ثم خرجوا منه بقوله تعالى(٣) : [(٤) ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون(٤)] * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾ [المنافقون : ١ - ٣] وقال(٥) في الآية الأخرى : ﴿ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة(٦) تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا [(٧) إن الله مخرج ما تحذرون * ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن (٧)] * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ﴾ [التوبة : ٦٤ - ٦٦] فقد أمره أن يقول لهم : قد كفرتم بعد إيمانكم .

وقول من يقول عن مثل هذه الآيات : إنهم كفروا بعد إيمانهم بلسانهم مع كفرهم أولاً بقلوبهم،لا يصح .لأن الإيمان باللسان مع كفر القلب ، قد قارنه(٨) الكفر ، فلا يقال : قد كفرتم بعد إيمانكم ، فإنهم لم يزالوا كافرين في نفس الأمر ، وإن أريد أنكم أظهرتم الكفر بعد إظهاركم الإيمان ، فهم لم يظهروا للناس، إلا / لخواصهم، وهم مع خواصهم ما زالوا (٩) [٩٦/أ] هكذا، بل لما نافقوا وحذروا أن تنزل سورة تبين ما في قلوبهم من النفاق،وتكلموا بالاستهزاء، صاروا كافرين بعد إيمانهم، ولا يدل اللفظ على أنهم ما زالوا منافقين، وقد قال تعالى :

(١) « ذلك هو الخسران المبين » ليست في (ف ، م ، ح ، س ، ق) .
(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، م ، مح ، ف) ومثبت في بقية النسخ .
(٣) « تعالى » ليست في (ف) .
(٤) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، مح ، ف ، س ، ق) ومثبت في (م ، هـ ، ح) .
(٥) في (ف) زيادة « تعالى » .
(٦) في (ف) « إلى سورة ..... » .
(٧) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، هـ ، مح) ومثبت في بقية النسخ .
(٨) في (ف) « فارقه » .
(٩) في (ق) « يزالوا » .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(١) ﴾ [التوبة ٧٣ - ٧٤] فهنا قال : كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، فهذا الإسلام قد يكون من جنس إسلام الأعراب(٢) فيكون قوله : بعد إيمانهم ، وبعد إسلامهم سواء ، وقد [يكونون](٣) ما زالوا منافقين ، فلم يكن لهم حال كان معهم فيها من الإيمان شيء ، [لكونهم](٤) أظهروا الكفر والردة ، ولهذا دعاهم إلى التوبة، فقال(٥): فَإِن يَتُوبُواْ يَكُن خَيْراً لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ بعد التوبة(٦) يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وهذا إنما هو لمن أظهر الكفر ، فيجاهده الرسول بإقامة الحد والعقوبة ، ولهذا ذكر هذا في سياق قوله : ﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ٧٣] ولهذا قال في تمامها : ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة : ٧٤] .

وهؤلاء الصنف الذين كفروا بعد إسلامهم ، غير أولئك(٧) الذين كفروا بعد إيمانهم ، فإن هؤلاء حلفوا بالله ما قالوا ، وقد قالوا كلمة الكفر ، التي كفروا بها بعد إسلامهم ، وهموا بما لم [ينالوا](٨) وهو يدل على أنهم سعوا(٩) في ذلك، فلم(١٠) يصلوا إلى مقصودهم، فإنه لم يقل: هموا بما لم يفعلوا، لكن بما لم ينالوا، فصدر منهم(١١) قول وفعل(١٢) ، قال تعالى(١٣)

---

(١) في (م ، ح ، ق) تكملة الآية : ﴿ ومالهم في الأرض من ولي ولا نصير ﴾ [التوبة : ٧٤] .

(٢) في (ف) « العرب » .

(٣) ما أثبت من (ف ، ق ، ط) ، وفي بقية النسخ « يكونوا » .

(٤) في (أ ، م ، س ، هـ) « لكنهم » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (هـ ، مح) « قال » وفي (س) « قال تعالى » .

(٦) في (مح ، م ، ق ، ح ، هـ) زيادة « عن التوبة » .

(٧) « أولائك » ليست في (هـ ، ط) .

(٨) في (أ ، هـ ، مح) « ينالوه » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) في (ف) « يتبعوا » .

(١٠) في (م) « ولم » .

(١١) في (ح ، ق) « عنهم » .

(١٢) في (ف) زيادة « واو » قبل « قال » .

(١٣) « تعالى » ليست في (ح ، س ، ق) .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة : ٦٥] فاعترفوا واعتذروا ولهذا قيل : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً[١] ﴾ [التوبة : ٦٦] .

فدل على أنهم لم يكونوا عند أنفسهم قد أتوا كفراً ، بل ظنوا أن ذلك ليس بكفر ، فبين أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر ، يكفر به صاحبه بعد إيمانه ، فدل على أنه كان عندهم إيمان ضعيف ، ففعلوا هذا المحرَّم الذي عرفوا / أنه محرم ، ولكنهم[٢] لم يظنوه كفراً وكان [٩٦/ب]
كفراً كفروا به ، فإنهم لم يعتقدوا جوازه ، وهكذا قال غير واحد من السلف في صفة المنافقين[٣] الذين ضرب لهم المثل في سورة البقرة أنهم ، أبصروا ثم عموا ، وعرفوا ثم أنكروا، وآمنوا ثم كفروا ، وكذلك قال قتادة ومجاهد[٤] : //[٥] ضرب المثل لإقبالهم على المؤمنين ، وسماعهم ما جاء به الرسول ، وذهاب نورهم[٦] // قال : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ۞ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٧-١٨] إلى ما كانوا عليه .

وأما قول من قال: المراد بالنور ما حصل [لهم][٧] في الدنيا من حقن دمائهم وأموالهم ، فإذا ماتوا سلبوا ذلك الضوء ، كما سلب صاحب النار[٨] ضوءه ، فلفظ الآية [يدل][٩] على

---

(١) في (م ، هـ ، ط ، ق) زيادة « بأنهم كانوا مجرمين » .

(٢) في (ف) « لكن » بدون الواو والضمير وفي (س) « ولكن » .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٠ / ١٧٢) فتح الباري (٨ / ٣٣) .

(٤) أخرج قول مجاهد الطبري في التفسير (١/ ١١١) من طريق محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد، فذكره ، واسناده صحيح ، وانظر زاد المسير (١/ ٤٠)، والدر المنثور للسيوطي (١/ ٨٣) أما قول قتادة فلم أجد من ذكره .

(٥) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (هـ) .

(٦) يوجد في (أ ، س) بياض بمقدار خمس كلمات وهي تكملة قول مجاهد وليست كذلك في بقية النسخ وانما تكملة قول مجاهد في تفسير الطبري وزاد المسير والدر المنثور كالآتي : « وذهاب نورهم وإقبالهم على الكافرين والضلال »

(٧) « لهم » مثبتة من (ح) فقط ، وليست في بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (أ ، ق ، س) وفي بقية النسخ « النور » .

(٩) في (أ) « تدل » والمثبت في بقية النسخ .

خلاف ذلك ، فإنه قال : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٧ ـ ١٨] ويوم القيامة يكونون في العذاب ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا[١] نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ //[٢] وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ // ﴾ [الحديد: ١٣-١٤]. وقد قال غير واحد من السلف :« إن المنافق يعطي يوم القيامة نوراً ثم يطفأ[٣] »، ولهذا قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾[٤] [التحريم : ٨] .

قال المفسرون: « إذا رأى المؤمنون نور المنافقين يطفأ ، سألوا الله أن يتم لهم نورهم ويبلغهم به الجنة »[٥] .

قال ابن عباس: ليس أحد من المسلمين إلا يعطي نوراً يوم القيامة، فأما المنافق[٦] فيطفأ نوره[٧]، و [أما][٨] ، المؤمن [فيشفق][٩] مما يرى من إطفاء[١٠] نور المنافق، فهو يقول: [ربنا][١١] أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا، وهوكما قال. فقد ثبت في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة ، وأبي سعيد

---

(١) في (مح) « انصروا » .

(٢) مابين العلامتين // ــــ // ساقط من (ح ، م ، ف) ، وفي (ق) بعد وتربصتم إلى قوله « مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٨ / ١٠٨) الدر المنثور للسيوطي (٨ / ٥٢) .

(٤) في (ح ، ق) تكملة الآية : ﴿ إنك على كل شيء قدير ﴾ .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٨ / ١٠٨) والدر المنثور (٨ / ٥٤) .

(٦) في (ف) « المنافقين » .

(٧) في (ف) « نورهم » .

(٨) « أما » ليست في (أ ، هـ ، مح ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (أ ، س) « يشفق » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « انطفاء » .

(١١) ما أثبت من (ق) .

وهو ثابت من وجوه عن (١) النبي - ﷺ -(٢) ورواه مسلم من حديث جابر(٣) وهو معروف من حديث ابن مسعود وهو أطولها(٤)/ ومن حديث أبي موسى(٥) في الحديث الطويل(٦) الذي يذكر فيه أنه ينادى يوم(٧) القيامة « **لتتبع(٨) كل أمة ما كانت تعبد، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة [(٩) غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا(١٠) مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء(١١)** [٩٧/أ]

---

(١) في (ف، س) « من وجوه أخر عن رسول الله - ﷺ » ، وفي (ق) « من وجوه أخرى عن النبي » .

(٢) أخرج ذلك البخاري في كتاب التوحيد، باب وجوه يومئذ ناضرة (٩ / ١٥٦) وكتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (١٤٨/٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٦٣/١)، وأحمد في المسند(١٦/٣) .

(٣) حديث جابر أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١/ ١٧٨) .

(٤) حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٩٦٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٦)، (٥٩٠/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٤٠) : رواه الطبراني من طريق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة، وقال محققه: الدالاني صدوق يخطئ كثيراً وكان يدلس .

(٥) في (س) « أبي مسلم » .

(٦) حديث أبي موسى أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٨١) بسنده عن أبي موسى قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٣٤٣/١٠) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه: فرات بن السائب وهو ضعيف، وأخرجه أحمد في المسند (٤٠٨/٤)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٥٨٣/٢ - ٥٨٤) كلاهما من طريق عفان قال: حدثنا حماد بن سلمه .. به، وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص: ٣٠٠) . من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمه ... به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٢٥٣/١) وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٥٨٣/٢-٥٨٤) أيضا من طريق سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن سلمه ...به، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢٨٠/١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٧٩) كلاهما من طريق هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمه ... به . وأخرجه الآجري في الشريعة (١٠١٦/٢) من طريق الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمه ... به وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٠٣/٨) إلى عبد بن حميد وابن مردويه.

(٧) « يوم » مكرر في (س) .

(٨) في (س) « يتبع » .

(٩) مابين المعكوفتين تسعة أسطر ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ حتى نهاية الحديث .

(١٠) في (ف، ق) « ونحن مكاننا » .

(١١) في (س) « جاءنا » .

ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته[١] التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه »[٢]وفي رواية : « فيكشف عن ساقه[٣] » : [٤]وفي رواية فيقول : « هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ، فيقولون : نعم ، فيكشف عن ساق ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن له[٥] بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد نفاقاً[٦] ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه فتبقى ظهورهم مثل صياصي[٧] البقر ، فيرفعون رؤوسهم ، فإذا نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، ويطفأ نور المنافقين[٨] فيقولون : ذرونا نقتبس من نوركم] ».

فبين[٩] أن المنافقين يحشرون مع المؤمنين في الظاهر ، كما كانوا معهم في الدنيا ، ثم [وقت][١٠] الحقيقة ، هؤلاء يسجدون لربهم ، وأولئك لا يتمكنون من السجود ، فإنهم لم يسجدوا في الدنيا له ، بل قصدوا الرياء للناس ، والجزاء في الآخرة هو من جنس العمل في الدنيا ، فلهذا ، أعطوا نوراً ثم [طفىء][١١] لأنهم في الدنيا[١٢] دخلوا في الإيمان ، ثم خرجوا [منه][١٣] ولهذا ضرب الله [لهم][١٤] المثل بذلك ، وهذا المثل هو لمن كان فيهم آمن ثم كفر ، وهؤلاء الذين يعطوا[١٥]في الآخرة نوراً ثم يطفأ ، ولهذا قال [فيهم][١٦] ﴿ فهم لا

---

(١) في (س) « الصورة » .

(٢) في (س) زيادة « ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم ... » الحديث . وبقية الروايات ساقطة من (س) .

(٣) في (ف ، مح) « ساق » .

(٤) في (ح ، ف ، ق) زيادة : « فيخرون سجدا وتبقى ظهورهم مثل صياصي البقر فيرفعون رؤوسهم فإذا نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويطفأ نور المنافقين فيقولون ذرونا نقتبس من نوركم » ، وفي (ق) « فيخرون له سجداً إلا المنافقين » .

(٥) في (مح) « اذن الله له » .

(٦) في (مح ، هـ) « اتقاءا » .

(٧) « صياصي البقر : قرونها » انظر النهاية في غريب الحديث (٢/ ٨٤) .

(٨) في (ف) « المنافق » .

(٩) في (ف) « فتبين » .

(١٠) المثبت من (هـ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « وقعت » .

(١١) في (أ) « يطفئ » والمثبت من بقية النسخ .

(١٢) في (م ، ق) « لأنهم دخلوا في الدنيا في الإيمان » .

(١٣) « منه » ساقطة من (أ ، هـ ، مح ، م) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) « لهم » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٥) في (م ، ق ، ط) « يعطون » .

(١٦) المثبت من (ف ، س ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

يرجعون ﴾ [البقرة : ١٨][١] قال قتادة ومقاتل : « لا يرجعون عن ضلالهم[٢] »، وقال السدي : « لا يرجعون إلى الإسلام ، يعني[٣] في الباطن »[٤] ، وإلا فهم يظهرونه . وهذا المثل إنما يكون في الدنيا ، وهذا المثل مضروب لبعضهم ، وهم الذين آمنوا ثم كفروا ، وأما الذين لم يزالوا منافقين ، فضرب لهم المثل الآخر ، وهوقوله : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾[٥] [البقرة : ١٩] ، وهذا أصح القولين ، فإن المفسرين اختلفوا[٦] ، هل المثلان مضروبان[٧] لهم كلهم ، أو هذا المثل لبعضهم [وهذا المثل لبعضهم][٨] على قولين ، والثاني هو الصواب ، لأنه قال : « أو كصيب [من السماء[٩]] » وأو[١٠] [إنما][١١] يثبت بها أحد الأمرين[١٢] ، فدل ذلك على [أن][١٣] مثلهم هذا [أو][١٤] هذا ، فإنهم لا

---

(١) في (ح ، ط) زيادة « يعني إلى الاسلام في الباطن » .

(٢) انظر تفسير الطبري (١/ ١١٤) زاد المسير (١/١٤) ، الدر المنثور (١/٨٣) .

(٣) « يعني » ساقطة من (ف) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١/ ١١٤) ، زاد المسير (١/١٤) ، الدر المنثور (١/ ٨٣) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١/١١٥) ، والزمخشري في الكشاف (١ /٨١) .

(٦) يرى الطبري في تفسيره (١/١١٥) ان « أو » هنا تأتي بمعنى الواو ، استشهد على ذلك بقول توبة بن الحمير :

وقد زعمت ليلى أني فاجر لنفسي أو عليها فجورها

وقول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

وذكر القرطبي في أحكام القرآن (٨ / ١٥) ان الفراء قد رأى هذا الرأي في معاني القرآن ثم ذكر الرأي الآخر وهو : أن « او » هنا للتخيير والمعنى : أي مثلوهم بهذا أو بهذا . أما الزمخشري فقد قال : إن « او » تستخدم في أصلها لتساوي بين الشيئين فصاعدا في الشك ، ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي من غير شك ، كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين أي أنهما سيان في استصواب ان يجالسا. (١/٨٢-٨٢) . وانظر زاد المسير (١/ ٤٠) .

(٧) في (ف ، ق) « مضروب » .

(٨) ما أثبت من (س ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٩) « من السماء » مثبتة من (ح ، ق) . وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) « او » ساقطة من (م ، مح ، ط) .

(١١) « انما » ساقطة من (أ) . ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري (١/١٣٢ - ١٣٣) ، والكشاف للزمخشري (١ / ٨٢) .

(١٣) « أن » مثبتة من (ف ، س ، هـ ، ق) ، وفي بقية النسخ « انهم » .

(١٤) ما أثبت من (س ، ق) ، وفي بقية النسخ « بالواو » .

يخرجون عن المثلين ، بل بعضهم يشبه هذا ، وبعضهم يشبه هذا ، ولو كانوا كلهم يشبهون المثلين ، لم يذكر « أو » بل كان[1] يذكر « الواو »[2] العاطفة .

وقول من قال : « أو » ههنا للتخيير - كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين - ليس بشيء / لأن التخيير يكون في الأمر[3] لا يكون في الخبر [وهذا خبر][4] . وكذلك قول من [٩٧/ب] قال :« أو » بمعنى « الواو » ، أو لتشكيك المخاطبين ، أو الإبهام عليهم[5] ليس بشيء ، فإن الله يريد بالأمثال ، البيان[6] والتفهيم[7] ، لا يريد التشكيك والإبهام .

والمقصود[8] : تفهيم المؤمنين حالهم ، ويدل على ذلك أنه قال في المثل الأول : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [البقرة : ١٨] ، وقال في الثاني : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ١٩ - ٢٠] فبين[9] في المثل الثاني أنهم يسمعون ويبصرون ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ، وفي الأول كانوا يبصرون ، ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون ، صم بكم عمي ،وفي الثاني إذا أضاء لهم[10] البرق مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا ، فلهم حالان : حال ضياء[11] ، وحال ظلام . والأولون بقوا في الظلمة ، فالأول حال

---

(١) « كان » مثبتة من (أ ، ح ، س ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٣) في (ط) زيادة « والطلب » .

(٤) ما أثبت من (س ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٥) في (ح) « عليها » .

(٦) « البيان » ساقطة من « مح » .

(٧) في (ف) « التفهم » .

(٨) في (ح ، ق) « أن يفهم » .

(٩) في (ف ، ح) « في الأول كانوا يبصرون ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون ، وفي الثاني إذا أضاء لهم البرق مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا ، فبين في المثل الثاني ، أنهم يسمعون ويبصرون ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم فلهم حالان » ، وفي (ق) « وفي الأول كانوا يبصرون ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فبين في المثل الثاني أنهم يسمعون ويبصرون ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ، وفي الثاني إذا أضاء لهم البرق مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فلهم حالان حال ظلمه وحال ظلام » .

(١٠) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « أصابهم » .

(١١) في (ح) « ظلمة » .

من كان في ضوء ، فصار(١) في ظلمة، والثاني حال من لم يستقر لا في ضوء ولا في ظلمة ، بل تختلف عليه الأحوال(٢) التي توجب مقامه واسترابته .

يبين هذا أنه سبحانه ضرب للكفار أيضاً مثلين بحرف « أو » فقال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ [النور : ٣٩ ـ ٤٠] فالأول مثل الكفر الذي يحسب(٣) صاحبه(٤) أنه على حق ، وهو على باطل ، كمن ﴿ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر : ٨] ، فإنه لا يعلم ، ولا يعلم أنه لا(٥) يعلم ، فلهذا مُثِّلَ [بسراب](٦) بقيعة . والثاني مثل الكفر الذي لا يعتقد صاحبه شيئا ، بل هو في ظلمات بعضها فوق بعض ، من عَظِمِ(٧) جهله لم يكن معه اعتقاد أنه على حق ، بل لم يزل / جاهلاً ضالا في ظلمات متراكمة ، وأيضاً ، فقد [٩٨/أ] يكون المنافق والكافر تارة متصفاً بهذا الوصف ، وتارة(٨) متصفا بهذاالوصف ليكون التقسيم في المثلين لنوع(٩) الأشخاص ، [ولتنوع](١٠) أحوالهم . وبكل حال فليس ما ضرب له(١١) هذا(١٢) المثل ، هو مماثل لما ضرب له هذا المثل ، لاختلاف المثلين صورةً ومعنى ، ولهذا لم

---

(١) في (م) « فكان » .

(٢) « الأحوال » ساقطة من (هـ) .

(٣) في (ف) « يحسبه »

(٤) في (ف) زيادة « ما » .

(٥) « لا » ساقطة من (ف) .

(٦) المثبت من (هـ ، ح) وفي بقية النسخ « بالسراب » .

(٧) « عظم » ساقطة من (ف) .

(٨) المثبت من (أ ، س، ف) وسقط من باقي النسخ قوله « وتارة متصفا بهذا الوصف » .

(٩) المثبت من (أ ، م ، ح ، مح ، س) وفي بقية النسخ « لتنوع » .

(١٠) في (أ) « لنوع » والمثبت من بقية النسخ .

(١١) في (ف) « لهم » .

(١٢) « هذا » توجد بهامش (س) .

يَضْرِبْ للإيمان إلا مثلٌ واحدٌ ، لأن الحق واحد فضرب مثله بالنور ، وأولئك ضرب لهم المثل بضوء لا حقيقة له ، كالسراب بالقيعة(١) ، أو بالظلمات المتراكمة . وكذلك المنافق يضرب له المثل بمن أبصر ثم عمي ، أو هو مضطرب(٢) يسمع ويبصر مالا ينتفع(٣)به . فتبين أن من(٤) المنافقين من كان آمن ، ثم كفر باطنا ، وهذا مما استفاض به النقل عند أهل العلم بالحديث والتفسير [والسيرة](٥) أنه كان رجال قد آمنوا ثم نافقوا، وكان يجري ذلك لأسباب(٦) : منها أمر القبلة لماحولت(٦)، ارتد عن الإيمان لأجل ذلك طائفة، وكانت محنة امتحن الله بها الناس، قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ [(٧) وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ(٧)] ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي إذا(٨) حولت. والمعنى(٩) أن(١٠) الكعبة //(١١) هي القبلة التي كان في علمنا أن نجعلها قبلتكم // فإن الكعبة ومسجدها [وحرمها](١٢) أفضل بكثير من بيت المقدس ، وهي البيت

(١) في (ح ، ف ، مح ، س ، ق) « بالبقيعة » .
(٢) « مضطرب » مثبت من (أ ، ح ، س ، ق ، ط) وساقطة في بقية النسخ .
(٣) في (ح) « مالا يقع به » .
(٤) « من » ساقطة من (ق) .
(٥) في (هـ ، ح ، م ، ق) « والسير »
(٦) ذكر الطبري في التفسير (٨/٢) « أنه عندما حولت القبلة إلى بيت المقدس ارتد فيما ذكر ممن أسلم واتبع رسول الله - ﷺ - وأظهر كثير من المنافقين من أجل ذلك نفاقهم وقالوا : ما بال محمد يحولنا مرة إلى هنا ، ومرة إلى ها هنا ، وقال المسلمون فيمن مضى من إخوانهم المسلمون وهم يصلون نحو بيت المقدس : بطلت أعمالنا وأعمالهم وضاعت وقال المشركون : تحير محمد في دينه فكان ذلك فتنة للناس وتمحيصاً للمؤمنين » وانظر زاد المسير (١٥٧/١) ، وتفسير ابن كثير (١٩١/١) ، والدر المنثور (٣٥٣/١) .
(٧) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ط) .
(٨) في (ح) « اذ »
(٩) في (ف) « فالمعنى » .
(١٠) « ان » توج بهامش (س) .
(١١) مابين العلامتين // ـــ // بهامش (أ) .
(١٢) في (أ ، س) « وحرمتها » ، والمثبت من بقية النسخ .

العتيق ، وقبلة إبراهيم وغيره من الأنبياء ، ولم يأمر الله [قط](١) أحداً أن يصلي إلى بيت المقدس ،لا موسى ولا عيسى ولا غيرهما ، فلم يكن(٢) ليجعلها لك(٣) قبلة دائمة ، ولكن [جعلناها](٤) أولاً قبلة، لنمتحن بتحويلك [عنها](٥) الناس ، فيتبين من يتبع(٦) الرسول ، ممن ينقلب على عقبيه فكان(٧) في شرعها هذه الحكمة .

وكذلك أيضاً لم انهزم المسلمون يوم أُحد وشُجَّ وجه النبي - ﷺ - //(٨) وكسرت رباعيته ارتد طائفة نافقوا ، قال (٩) تعالى : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُواْ / / وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩ - ١٤١] وقال تعالى(١٠) : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾(١١) [آل عمران : ١٦٦ - ١٦٧] / فقوله : « وَلِيَعْلَمَ(١٢) الَّذِينَ نَافَقُوا » ظاهر فيمن أحدث نفاقاً وهو يتناول من لم ينافق قبل ، ومن نافق ثم جدد نفاقاً ثانياً ، وقوله : ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ [٩٨/ب]

---

(١) « قط » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(٢) في (ح) « يمكن يجعلها » ، وفي (ف) « فلم نجعلها لك قبلة دائما ولكن جعلها أولا ... » .
(٣) « لك » مثبتة من (أ ، س ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .
(٤) في (أ) « جعلنا » وفي (ف) « جعلها » والمثبت في بقية النسخ .
(٥) في (أ ، س ، مح) « منها » والمثبت من بقية النسخ .
(٦) في (س) « تبع » .
(٧) في (س) « وكان » .
(٨) مابين العلامتين //ــــ// بهامش (س) .
(٩) في (هـ) زيادة « لفظ الجلالة » .
(١٠) « تعالى » ليست في (م ، ق) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٤/ ٦٩) وابن كثير (١/ ٤٠٨) .
(١٢) في (ح) زيادة « لفظ الجلالة » .

يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ ﴾ [ال عمران : ١٦٧] يبين[1] أنهم لم يكونوا قبل ذلك أقرب منهم للإيمان[2] بل إما أن يتساويا ، وأما أن يكونوا للإيمان أقرب ، وكذلك كان ، فإن ابن أُبي[3] لما انخذل عن النبي - ﷺ - يوم أُحد ، انخذل [معه][4] ثلث الناس ، [قيل][5] : كانوا نحو ثلاثمائة ، وهؤلاء لم يكونوا قبل ذلك كلهم[6] منافقين في الباطن ، إذ لم يكن لهم داع إلى النفاق ، فإن ابن أُبي كان مظهراً لطاعة النبي - ﷺ - والايمان به[7] ، وكان كل يوم جمعة[8] يقوم خطيباً في المسجد يأمر باتباع النبي - ﷺ -[9] ولم يكن ما في قلبه يظهر إلاّ لقليل من الناس - إن ظهر - وكان مُعَظَّمًا في قومه ، كانوا قد[10] عزموا على[11] أن يتوّجوه ويجعلوه[12] مثل الملك عليهم ، فلما جاءت النبوة بطل ذلك ، فحمله الحسد على النفاق ، وإلا فلم يكن هو في الباطن على[13] دين يدعو إليه ، وإنما كان[14] هذا في اليهود ، فلما جاء النبي - ﷺ - بدينه[وقد أظهر الله حسنه][15] ونوره ، مالت إليه القلوب لا سيما

أسباب من نافق على عهد الرسول ﷺ

---

(١) في (ف) « تبين » .

(٢) « للإيمان » مثبتة من (أ) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) هو أبو الحباب عبد الله بن أبي بن مالك بن سلول الخزرجي رأس المنافقين من أهل المدينة ،كان سيد الخزرج في الجاهلية، أظهر الإسلام بعد وقعة بدر نفاقاً وكان كلما نزلت بالمسلمين نازلة شمت بهم وكلما سمع بسيئة نشرها، وله في ذلك أخبار كثيرة ونزلت في ذمه آيات كثيرة مشهورة . مات في المدينة سنة ٩هـ وصلى عليه النبي - ﷺ - كرامة لإبنه وكفنَّه في قميصه . انظر : جمهرة الأنساب (٥٣٥/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢٦٠/١) .

(٤) « معه » ليست في (أ ، مح) ومثبتة في بقية النسخ .

(٥) في (أ ، مح ، هـ ، س) « قالوا » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) « كلهم » ساقطة من (م) .

(٧) « به » ساقطة من (ح ، ق) .

(٨) « جمعة » ساقطة من (ح ، ق) .

(٩) « الصلاة على النبي » ليست في (هـ) .

(١٠) « قد » ساقطة من (ح) .

(١١) « على » ساقطة من (س) .

(١٢) « يجلعوه » ساقطة من (ح) وفي (ف) « يجعلونه » .

(١٣) في (هـ ، ط) « فلم يكن له قبل ذلك دين يدعوا » وفي (ف ، ح ، ق) « فلم يكن له قبل ذلك في الباطن دين له يدعو اليه » .

(١٤) « كان » ساقطة من (س) .

(١٥) ما أثبت من (ق ، ط) وفي (س) « وقد ظهر سنة » وفي بقية النسخ « ظهر حسنه » .

لما نصره الله يوم بدر ، ونصره على يهود بني[1] قينقاع[2] ، صار معه الدين والدنيا . فكان المقتضي للإيمان في عامة الأنصار قائما ، وكان كثير منهم يعظم ابن أُبَيّ تعظيماً كثيراً ويواليه ، ولم يكن ابن أُبي [مظهراً][3] مخالفة [توجب][4] الامتياز [[5] بل كان مظهراً لطاعة النبي - ﷺ - والايمان به] فلما انخذل يوم أُحد قال : يدع رأيي ورأيه ، ويأخذ برأي الصبيان - أو كما قال - انخذل معه خلق كثير ، كان[6] كثيراً منهم [من][7] لم ينافق قبل ذلك .

وفي الجملة [ففي][8] الأخبار [عمن][9] نافق بعد إيمانه ما يطول ذكره هنا[10]، فأولئك كانوا مسلمين، وكان معهم إيمان ، هو الضوء[11] الذي ضرب الله المثل به[12] . فلو ماتوا قبل المحنة والنفاق ، ماتوا على هذا الإسلام [الذي][13] يثابون عليه ، ولم يكونوا من المؤمنين حقاً الذين امتحنوا فثبتوا على[14] الإيمان ولا[15] من المنافقين حقاً الذين ارتدوا عن الإيمان بالمحنة ، وهذا حال كثير من المسلمين في زماننا[16] ، وأكثرهم إذا ابتلوا بالمحن التي يتضعضع[17] فيها أهل الإيمان ، ينقص إيمانهم كثيراً ، وينافق [أكثرهم[18] أو] كثير منهم ،

---

(١) في (هـ ، س ، مح ، ف) « على اليهود في بني قينقاع » .

(٢) انظر كتاب السير والمغازى لابن إسحاق (ص : ٣١٤) ، كتاب المغازي للواقدي (١/١٧٧) ، السيرة النبوية لابن هشام (٤٨/٢) .

(٣) ما أثبت من (ق ، ح) وفي بقية النسخ « أظهر » .

(٤) في (أ) « يوجب » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقط في بقية النسخ ، وفي (ق) زيادة سطر : « وكل كل يوم جمعة يقوم خطيباً في المسجد ، يأمر باتباع النبي - ﷺ - » .

(٦) « كان كثيرا » ساقطة من (هـ ، ط) .

(٧) « من » مثبتة من (س ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(٨) المثبت من (ط) وفي بقية النسخ « في » .

(٩) المثبت من (ح ، م ، هـ) وفي بقية النسخ « ممن » .

(١٠) في (ف) « ها هنا » .

(١١) في (ف) « الصنف » .

(١٢) المثبت من (أ ، م ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « به المثل » .

(١٣) في (أ ، ف ، ق) « الذين » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (مح) زيادة « في » وفي (م) « على محنة الايمان » وفي (س) « على المحنة » وما أثبت من (ق) وبقية النسخ .

(١٥) « لا » ساقطة من (ف) .

(١٦) فكيف لو عاش الشيخ في زماننا ؟؟!! .

(١٧) في (س) « نتضعضع » .

(١٨) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، هـ ، مح ، ف) ومثبتة في بقية النسخ .

ومنهم من يظهر الردة إذا كان العدو غالباً ، وقد رأينا / من هذا(١) ورأى غيرنا(٢) من هذا ما [٩٩/أ]
فيه عبرة، وإذا كانت [العافية](٣) أو كان [المسلمون](٤) ظاهرين على عدوهم كانوا مسلمين
وهم [يؤمنون](٥) بالرسول باطنا وظاهرا(٦) لكن إيماناً لا يثبت على المحنة .

ولهذا يكثر في هؤلاء ترك الفرائض وانتهاك المحارم ، وهؤلاء من الذين قالوا آمنا ، فقيل لهم: ﴿ قل(٧) [لم](٨) تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ [الحجرات : ١٤] أي الإيمان المطلق ، الذي أهله هم المؤمنون حقاً ، فإن هذا هو الإيمان ، إذا أطلق في كتاب الله تعالى ، كما دل عليه الكتاب والسنة . ولهذا قال(٩) تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون(١٠) ﴾ [الحجرات : ١٥] فلم يحصل لهم ريب عند المحن التي تقلقل الإيمان في(١١) القلوب ، والريب يكون(١٢) في علم القلب ، وفي عمل القلب ، بخلاف الشك ، فإنه لا يكون إلا في العلم . [ولهذا](١٣) لا يوصف باليقين(١٤) إلا من

(١) « من هذا » ساقطة من (هـ ، ط) .

(٢) في (م ، ق) « ورأى غيرنا منه » .

(٣) في (أ ، ح ، س) « العاقبة » .

(٤) في (أ ، هـ ، ح) « المسلمين » وهوخطأ والصواب ما أثبت من بقية النسخ وفي (ق) « أو كانوا المسلمين » .

(٥) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « مؤمنون » .

(٦) في (ف) « ظاهرا وباطناً » .

(٧) « قل » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٨) في (أ) « لن » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) في (م) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٠) في (هـ) زيادة « حقا » .

(١١) في (ف) « من » بدل « في » .

(١٢) في (ف) « تكون » .

(١٣) في (أ ، ف) « فلهذا » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) قال أبو هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية (ص : ٧٩ - ٨٠) : « الريب : هو شك معه تهمه والشاهد انك تقول : إنيّ شاك اليوم في المطر ، لا يجوز أن تقول إني مرتاب إذا شككت في أمره واتهمته . أما الشك : فهو استواء طرفي التجويز ، وهو من قولك شككت الشيء ، إذا جمعته بشيء تدخله فيه والشاك يجوّز كون ما شك فيه على أحد الصفتين لأنه لا دليل هنا ولا إمارة » .

اطمأن قلبه علماً وعملاً ، [وإلا فإذا](١) كان عالماً بالحق ، ولكن المصيبة أو الخوف [يورثه](٢) جزعاً عظيماً ، لم يكن صاحب يقين ، قال تعالى : ﴿ **هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾ [الأحزاب : ١١] .

وكثيراً ما [تعرض](٣) للمؤمن(٤) شعبة من شعب النفاق ، ثم يتوب الله عليه(٥) ، وقد يَرِدُ على قلبه بعض ما يوجب النفاق ، [فيدفعه](٦) الله عنه ، والمؤمن يبتلى بوساوس الشيطان [و](٧) بوساوس الكفر ، التي [يضيق](٨) بها صدره ، كما قالت الصحابة : « **يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء إلى الأرض ، أحب إليه من أن يتكلم به : فقال : ذاك صريح الإيمان** (٩) وفي رواية : « **ما يتعاظم أن يتكلم به قال : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة** »(١٠) . أي حصول هذا الوسواس ، مع هذه الكراهة العظيمة له ودفعه عن القلب ، هو من صريح الإيمان ، كالمجاهد الذي جاءه العدو ، فدافعه حتى غلبه ، فهذا [أعظم](١١) الجهاد ، والصريح(١٢) الخالص كاللبن الصريح ، وإنما صار صريحاً ، لما كرهوا تلك الوساوس الشيطانية ودفعوها ، فَخَلَصَ الإيمان [منها](١٣) فصار صريحاً.

---

(١) في (أ ، ف) « وإذا » و « إلاَّ » مثبتة من (ق) فقط ، « فإذا » مثبتة من (ق) وبقية النسخ .

(٢) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « أورثه » .

(٣) في (أ ، ح ، ق) « يعرض » والمثبت في بقية النسخ .

(٤) في (ف ، ق) « للمؤمنين » .

(٥) في (ف) « عليهم » .

(٦) المثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « ويدفعه » بالواو .

(٧) « الواو » ساقطة من (أ ، م) ومثبتة من بقية النسخ .

(٨) في (أ) « تضيق » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان (١١٩/١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وأحمد في المسند (٣٩٦/٢، ٤٤١) .

(١٠) أخرج هذه الرواية أحمد في المسند (٢٣٥/١) من طريق وكيع عن سفيان عن منصور عن ذر بن عبد الله الهمداني عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس - رضي الله عنهما واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب رد الوسوسة بسنده من طريق : منصور ... به (٣٢٩/٤) ، ومحمد بن نصرالمرزوي في تعظيم قدر الصلاة (٨٢٣/٢) من طريق : ذر بن عبدالله الهمداني .

(١١) المثبت من (ف ، هـ ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « عظيم » .

(١٢) قال في المعجم الوسيط « الصريح : الخالص مما يشوبه والواضح » (ص : ٥١٢) .

(١٣) ما أثبت من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

ولا بد لعامة الخلق من هذه الوساوس ، فمن الناس من يجيبها[١] فيصير كافراً [أو][٢] منافقاً ، ومنهم من قد غمر قلبه الشهوات والذنوب فلا يحس بها / إلا إذا طلب الدين ، فإما [٩٩/ب] أن يصير مؤمناً ، وإما أن يصير منافقاً ، ولهذا يعرض للناس من الوساوس[٣] في الصلاة مالا يعرض [لهم][٤] إذا لم يصلوا ، لأن الشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه[٥] والتقرب إليه والاتصال به، فلهذا يعرض للمصلين ما لا يعرض لغيرهم، ويعرض [لخاصة][٦] أهل العلم والدين أكثر [مما][٧] يعرض للعامة ، ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم ، [لأن غيرهم[٨]] لم يسلك شرع الله[٩] ومنهاجه ، بل هو مقبل على هواه في غفلة عن ذكر ربه ، وهذا مطلوب الشيطان ، بخلاف المتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة ، فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله[١٠] قال[١١] تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾[١٢] [فاطر : ٦] ولهذا أُمِرَ[١٣] قارئ القرآن ، أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإن قراءة القرآن على الوجه المأمور به ، تورث القلب[١٤] الإيمان العظيم ، وتزيده يقيناً وطمأنينة[١٥] وشفاء[١٦] ، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا

---

(١) في (ف ، ق) « يحبها » .

(٢) في (أ ، ف) « بالواو » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في (ف) «الوسواس» .

(٤) في (أ) « لغيرهم » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) « إلى ربه » ساقطة من (ح) .

(٦) في (أ ، س ، مح ، هـ) « للخاصة » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (أ) « ما » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) ما أثبت زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .

(٩) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٠) في (س) زيادة « تعالى » .

(١١) في (م ، ق) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٢) في (م) تكملة الآية : ﴿ إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ .

(١٣) في (ح ، ق) زيادة « لفظ الجلالة » بعد أمر .

(١٤) « القلب » ساقطة من (ف ، س) .

(١٥) « يقينا وطمأنينة وشفاء » ساقطة من (س) .

(١٦) في (ف ، م ، ط) زيادة « واو » قبل « قال » .

هُوَ شفاءٌ وَرحمةٌ للْمُؤمنينَ وَلاَ يَزيدُ الظَّالمينَ إلاَّ خَسَارا ﴾ [الإسراء : ٨٢] وقال تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ للنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعظَةٌ للْمُتَّقينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٨] وقال تعالى : ﴿ هُدًى للْمُتَّقينَ ﴾ [البقرة:٢] وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٤] . وهذا مما يجده كل مؤمن من نفسه . فالشيطان يريد بوساوسه(١) أن يُشْغِلَ القلب عن الانتفاع بالقرآن ، فأمر الله(٢) القارئ(٣) إذا قرأ القرآن ، أن يستعيذ منه ، قال تعالى : ﴿ فَإذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعذْ بالله منَ الشَّيْطَان الرَّجيم * إنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذينَ هُم به مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل:٩٨ - ١٠٠] [فإن](٤) المستعيذ بالله ، مستجير به(٥) ، لاجئ إليه ، //(٦) مستغيث به من الشيطان(٧) ، فالعائذ بغيره(٨) مستجير به // فإذا عاذ العبد بربه ، كان مستجيراً به متوكلاً عليه ، فيعيذه من الشيطان ويجيره منه ، ولذلك قال [الله تعالى](٩) : ﴿ ادْفَعْ بالَّتي هيَ أَحْسَنُ فَإذَا الَّذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَليٌّ حَميمٌ * [(١٠) وَمَا يُلَقَّاهَا إلاَّ الَّذينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلا ذُو حَظٍ عَظيم] * وَإمَّا يَنزَغَنَّكَ منَ الشَّيْطَان نَزْغٌ فَاسْتَعذْ بالله إنَّه هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ ﴾ [فصلت : ٣٤ - ٣٦] .

وفي « الصحيحين » عن النبي - ﷺ - أنه قال : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »(١١) / فأمر(١٢) سبحانه بالإستعاذة عند طلب [١٠٠/أ]

(١) في (ف) « بوسواسه » .
(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) .
(٣) في هامش (أ) « العبد » بدل « القاري » .
(٤) « فإن » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(٥) في (هـ) « متوكلاً عليه » الزيادة .
(٦) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (ف) .
(٧) في (م) زيادة « الرجيم » .
(٨) في (س) « به » وما أثبت من بقية النسخ .
(٩) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، م ، س ، ق) ومثبت في بقية النسخ ، وفي (ح) « وكذلك قال الله تعالى » .
(١٠) مابين المعكوفتين ليس في (أ) وانما توجد اشارة إلى قوله ... واما ينزغنك ... » والمثبت من باقي النسخ .
(١١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب صفة ابليس وجنوده (٩٣/٤) من حديث سليمان بن صُرَد قال : «كنت جالساً عند النبي - ﷺ - ورجلان يستبان ، فأحدهما إحمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي - ﷺ - إني لأعلم ... » فذكره ، وأعاد إخراجه في كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعن (٨٤/٧) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢٠١٥/٤) ، وأحمد في المسند (٥ / ٢٤٠) .
(١٢) في (م) زيادة « لفظ الجلالة » .

العبد[١] الخير ، لئلا يُعَوِّقَهُ [الشيطان][٢] عنه ، وعندما يعرض [له][٣] من الشر [ليدفعه][٤] عنه[٥]، عند إرادة العبد للحسنات، وعندما يأمره الشيطان بالسيئات، ولهذا قال النبي - ﷺ - : « **لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق الله ؟ فمن وجد ذلك فليستعذ بالله [ولينته]**[٦] »[٧] . فأمر بالاستعاذة عندما يطلب الشيطان أن يوقعه[٨] في شر[٩]، أو[١٠] يمنعه من خير[١١] ، كما يفعل العدو مع[١٢] عدوه .

وكلما كان الإنسان أعظم رغبة في العلم والعبادة ، وأقدر على ذلك من غيره ، بحيث تكون قوته على ذلك أقوى ، ورغبته وإراداته [١٣] في ذلك [أتم][١٤] كان ما يحصل له - إن سلمه الله [١٥] من الشيطان - أعظم //[١٦]وكان ما يفتتن به إن تمكن الشيطان منه أعظم // ولهذا قال الشعبي[١٧]: « كل أمة علماؤها شرارها إلا المسلمين، فإن علماءهم خيارهم »[١٨].

(١) « العبد » ساقطة من (ف) .
(٢) « الشيطان » ساقط من (أ، هـ ، مح ، س) ومثبت في بقية النسخ .
(٣) في (ف) « عليه » .
(٤) في (أ) « فيدفعه » والمثبت من بقية النسخ .
(٥) « عنه » ساقطة من (ف) .
(٦) « ولينته » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .
(٧) متفق عليه أخرجه : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس (٩٢/٤) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة (١٢٠/١) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - .
(٨) في (ح) « يعوقه » .
(٩) في (ف) « الشر » .
(١٠) في (هـ) « بالواو » بدل « او » .
(١١) في (ف) « الخير » .
(١٢) في (ف) « كما يفعل العدو بعدوه » بالباء .
(١٣) في (ح ، ق) « على ذلك » .
(١٤) في (أ) « أقوى » والمثبت من بقية النسخ .
(١٥) « لفظ الجلالة ، ومن » بهامش (س) .
(١٦) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .
(١٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : مارأيت افقه منه . روى عن علي وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة ، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن ومغيّرة بن مقسم وابن عون ، أدرك شعبه خمسمائة من الصحابة ، مات سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤) ، تهذيب التهذيب (٦٥/٥) .
(١٨) انظر قول الشعبي في حلية الأولياء (٤ / ٣١٧) .

وأهل السنة في الإسلام ،كالإسلام[١] في الملل ، وذلك أن كل أمة غير المسلمين ، فهم ضآلون ، وإنما يضلهم علماؤهم، فعلماؤهم شرارهم، والمسلمون على هدى ، وإنما يتبين الهدى بعلمائهم ، فعلماؤهم[٢] خيارهم ، وكذلك أهل السنة ، أئمتهم خيار الأمة، وأئمة أهل البدع أضر على الأمة من أهل الذنوب . ولهذا أمر النبي ﷺ بقتل الخوارج[٣] ونهى عن قتال الولاة الظلمة[٤] وأولئك لهم نهمة في العلم والعبادة ، فصار يعرض[٥] لهم من الوساوس التي تضلهم - وهم يظنونها هدى ، فيطيعونها - ما لا يعرض لغيرهم ، ومن سلم من ذلك منهم كان من أئمة المتقين[٦] مصابيح الهدى ، وينابيع العلم ، كما قال ابن مسعود

---

(١) في (م ، ط) « كأهل الإسلام » .

(٢) في (ف) « وهم » بدل « وعلماؤهم » .

(٣) أمر النبي - ﷺ - بقتل الخوارج أخرج ما يدل عليه : مسلم في كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج (٧٤٨/٢) من طريق زيد بن وهب الجهني انه : « كان في الجيش الذين كانوا مع علي - رضي الله عنه - الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي - رضي الله عنه - : أيها الناس إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، إذا لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ... الحديث وأخرجه عن زيد بن وهب كل من :
أبو داود في كتاب السنة ، باب قتل الخوارج (٢٤٤/٤) ابن أبي شيبة في المصنف (٣١١/١٥) ، عبد الرزاق في المصنف (١٤٧/١٠) ، أحمد في المسند (٩/١) ، عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٦٢٦/٢) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٤٤٤/٢) .
ولمعرفة أخبار الخوارج وافسادهم في الأرض انظر مسند أحمد (١١٠/٥) ، تاريخ الطبري (٨١/٥) تلبيس ابليس (ص :٩٢) ، الكامل لابن الأثير (٣/ ٣٤١) .

(٤) اشارة إلى قول النبي - ﷺ : « **سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها فصلوها لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة** » أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع (٣٧٩/١) من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً ... به ، وفي باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام (٤٤٨/١) من حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - .
وأخرجه أيضا من حديث ابن مسعود : النسائي في كتاب الإمامة ، باب الصلاة مع أئمة الجور ((٧٥/٢) ، وأحمد في المسند (٤٢٤/١ ، ٤٥٩) ، وأخرجه ايضا من حديث أبي ذر : النسائي في الموضع السابق ، والدارمي في السنن في كتاب الصلاة ، باب الصلاة خلف من يؤخر الصلاة عن وقتها (٢٢٣/١) ، وأحمد في المسند (١٥٩/٥ ، ١٦٩) .

(٥) في (م) « تعرض » .

(٦) في (ف) زيادة « واو » في المواضع الثلاثة .

لأصحابه » كونوا ينابيع العلم مصابيح الحكمة، سُرُج الليل، جدد القلوب ، أحلاس البيوت ، خِلْقان الثياب ، تعرفون في [أهل][(١)] السماء ، وتخفون على أهل الأرض »[(٢)] .

فصل

الأسماء والمصطلحات الشرعية فيها الغنية والكفاية

ومما ينبغي أن[(٣)] يعلم ، أن الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث ، إذا عرف تفسيرها وما أريد بها من جهة النبي - ﷺ - لم يحتج[(٤)] في ذلك إلى[(٥)] الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم ، ولهذا قال الفقهاء : الأسماء ثلاثة[(٦)] أنواع : نوع يعرف حده[(٧)] بالشرع ، كالصلاة والزكاة ، ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر ، ونوع / يعرف حده بالعرف [١٠٠/ب] كلفظ القبض ، ولفظ المعروف في قوله : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩] ونحو[(٨)] ذلك .

وروي عن ابن عباس أنه[(٩)] قال : « تفسير[(١٠)] القرآن على أربعة أوجه : تفسير تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته[(١١)] ، وتفسير تعرفه[(١٢)] العلماء ، وتفسير لا

---

(١) « أهل » ساقطة من (أ ، س) .
(٢) أثر عبد الله بن مسعود ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٢٦) .
(٣) « ان » ساقطة من (م) .
(٤) لعل الصواب « لم نحتاج » .
(٥) « إلى » ساقطة من (ح) .
(٦) في (ف) « يليه » .
(٧) ف (ف) « وحده » .
(٨) « ونحو ذلك » ساقطة من (ف) .
(٩) « أنه » ساقطة من (ف) .
(١٠) في (م ، ح ، ق) « التفسير » .
(١١) في (ف) « بجهله » .
(١٢) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « يعلمه » .

يعلمه إلا الله (١) ، من ادعى علمه فهو كاذب(٢) » فاسم الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ، قد بيّن الرسول - ﷺ -(٣) ما يراد بها في كلام الله ورسوله ، وكذلك لفظ الخمر وغيرها ، ومن [هنا](٤) يعرف معناها ، فلو أراد أحد أن يفسرها بغير ما بيّنه النبي(٥) - ﷺ - لم يقبل منه ، وأما(٦) الكلام في اشتقاقها ووجه دلالاتها ، فذاك من جنس علم البيان ،وتعليل الأحكام ، [و] (٧)هو زيادة في العلم ، وبيان حكمة ألفاظ القرآن ، لكن معرفة المراد بها لا يتوقف(٨) على هذا .

اسم الإيمان والنفاق والكفر بينها النبي أتم بيان

واسم الإيمان والإسلام والنفاق والكفر ، هي أعظم من هذا كله ، فالنبي - ﷺ - قد بين المراد بهذه الألفاظ بياناً لا يحتاج معه إلى الاستدلال على ذلك [بالاشتقاق](٩) وشواهد استعمال العرب ونحو ذلك ، فلهذا يجب الرجوع في مسميات هذه الأسماء/ /(١٠)إلى بيان

---

(١) في (أ) زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٧٥/١) من طريق محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد قال : قال ابن عباس - رضي الله عنهما - التفسير على أربعة أوجه ... فذكره ، وهذا الإسناد ضعيف بسبب سوء حفظ مؤمل وهو ابن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن . وقد أورده ابن جرير ايضا مرفوعا ، من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أخبرنا ابن وهب قال : سمعت عمرو بن الحارث يحدث عن الكلبي عن أبي صالح - مولى أم هانئ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال : أنزل القرآن على أربعة أحرف ... » ، وذكره ، قال ابن جرير : في إسناده نظر . قال ابن كثير معلقا على هذه الرواية بعد أن ذكرها (٦٠/١) : النظر الذي أشار إليه - أي ابن جرير - في إسناده ، هو من جهة محمد بن السائب الكلبي ، فإنه متروك الحديث ، لكن قد يكون وهم في رفعه ، ولعله من كلام ابن عباس ، وشيخه أبو صالح ضعيف مدلس ايضا ، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥١/٢) وعزا اخراج الطريق الأولى ، لابن جرير والثانية لابن المنذر .

(٣) « ﷺ » ليست في (م) .

(٤) المثبت يقتضيه السياق وفي جميع النسخ من « هناك » .

(٥) في (ح ، س ، ق) « الرسول » .

(٦) « أما » بهامش (س) .

(٧) « الواو » مثبتة من (ف ، ق) .

(٨) المثبت من (أ ، س ، ط) وفي بقية النسخ « تتوقف » .

(٩) في (أ) « الاشتقاق » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

الله ورسوله ، فإنه شاف كاف ، بل معانى هذه الأسماء // [معلومة](١) من حيث الجملة للخاصة والعامة ، بل كل من تأمل ما تقوله الخوارج والمرجئة في معنى الإيمان ، علم بالاضطرار أنه مخالف للرسول ، ويعلم بالاضطرار أن طاعة الله ورسوله من تمام الإيمان وأنه(٢) لم يكن(٣) يجعل كل من أذنب ذنباً كافراً ، ويعلم أنه لو قُدِّر أن قوماً قالوا للنبي - ﷺ - نحن نؤمن بما جئت(٤) به بقلوبنا من غير شك ، ونقر بألسنتنا بالشهادتين ، إلا أنا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ونهيت عنه ، فلا نصلي ولا نصوم ولا نحج ، ولا نصدق الحديث ، ولا نؤدي الأمانة ، ولا نفي بالعهد ، ولا نصل الرحم ، ولا نفعل شيئا من الخير الذي أمرت به ، ونشرب الخمر ، وننكح ذوات المحارم بالزنى الظاهر ، ونقتل من قدرنا عليه من أصحابك وأمتك ، ونأخذ أموالهم ، بل نقتلك أيضاً ونقاتلك مع أعدائك . هل كان يتوهم عاقل أن النبي - ﷺ - يقول لهم : أنتم مؤمنون [كاملوا](٥) الإيمان ، وأنتم/من(٦) أهل شفاعتي يوم [١٠١/ب]
القيامة ، ويرجى لكم أن لا يدخل أحد منكم النار . بل كل مسلم يعلم بالاضطرار أنه(٧) يقول لهم(٨): أنتم أكفر الناس بما جئت به ، ويضرب رقابهم إن لم يتوبوا من ذلك .

وكذلك(٩) كل مسلم يعلم أن شارب الخمر والزاني والقاذف والسارق ، لم يكن النبي - ﷺ - يجعلهم مرتدين يجب قتلهم ، بل القرآن والنقل المتواتر عنه يبين(١٠) أن هؤلاء لهم عقوبات غير(١١) عقوبة المرتدين(١٢) عن الإسلام ، كما ذكر الله(١٣) في القرآن جلد القاذف

---

(١) في (أ ، س ، ف) « معلوم » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ح) « وأن » .

(٣) « يكن » توجد بهامش (س) .

(٤) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « جئتنا » .

(٥) ما أثبت من (م ، ط) وفي بقية النسخ « كاملون » .

(٦) في (هـ) « في » .

(٧) في (ح ، ف ، ق) « أن النبي - ﷺ - يقول » .

(٨) « لهم » ساقطة من (ف) .

(٩) « كذلك » ساقطة من (ف) .

(١٠) في (س ، ح) « بيّن » .

(١١) « غير » بهامش (ف) .

(١٢) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « المرتد » .

(١٣) « لفظ الجلالة » ليس في (ق) .

والزاني، وقطع السارق ، وهذا(١) متواتر عن النبي - ﷺ - ولو(٢) كانوا مرتدين لقتلهم ، فكلا القولين(٣) ممايعلم فساده بالاضطرار من دين الرسول(٤) - ﷺ - .

ما حصل لأهل البدع من الضلال إنما هو بسبب الأعراض عن بيان الله ورسوله في الألفاظ والمعاني

وأهل البدع إنما دخل عليهم الداخل ، لأنهم أعرضوا عن هذه [الطريقة](٥) وصاروا يبنون دين الإسلام على مقدمات يظنون صحتها ، إما في دلالة الألفاظ ، وإما في المعاني المعقولة ، ولا يتأملون بيان الله ورسوله . [وكل](٦) مقدمات تخالف بيان الله ورسوله ، فإنها تكون ضلالاً ، ولهذا تكلم أحمد في رسالته المعروفة(٧) في الرد على من يتمسك بما يظهر له من القرآن من غير استدلال ببيان الرسول والصحابة والتابعين ، وكذلك ذكر(٨) في رسالته إلى أبي(٩) عبدالرحيم [الجوزجاني] في(١٠) الرد على المرجئة ، وهذه طريقة سائر أئمة

---

(١) في (ف) « وهو » .

(٢) في (ف) « فلو » .

(٣) أي قول الخوارج والمرجئة .

(٤) في (ح) « الرسل » . « وصلى الله عليه وسلم » ليست في (م ، ق) .

(٥) الطريقة مثبتة من (هـ) وفي بقية النسخ « الطريق » .

(٦) في (أ) « فكل » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) لعل الشيخ هنا يقصد رسالة الرد علي الزنادقة للإمام أحمد

(٨) « ذكر » ليست في (ح) .

(٩) في (م) إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن الجرجاني ، وفي هامش (م ، مح) الجوزجاني وفي (أ ، مح ، ح ، س) أبي عبد الرحيم وفي (ف) إلى عبد الرحيم الجرجاني وفي بقية النسخ أبي عبد الرحمن الجرجاني وما أثبت من (هـ ، وهامش م ، مح) وهو الصواب ، وهو : أبو عبد الرحيم الجوزجاني محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، ثقة فاضل توفي سنة ٢٤٥هـ ، وهو من نقله كلام الإمام أحمد في الرد على المرجئة ، قال فيما نقله عنه الخلال في كتاب السنة وأبي يعلى في كتاب مسائل الايمان : « كتب إليَّ أحمد بن حنبل ... وأما من زعم أن الايمان الاقرار، فما يقول في المعرفة ؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الاقرار ؟ وهل يحتاج أن يكون مصدقا بما أقر ؟ » ولعله يقصد بهذا الكلام الكرامية ، وهي إحدى فرق المرجئة ، حيث إن الإمام أحمد - رحمه الله - يطلق صفة الارجاء على كل من اخرج العمل عن الايمان وتبعه شيخ الإسلام هنا. انظر : مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى (ص : ١٥٤) وكتاب السنة للخلال (٢٢/٤) .

(١٠) « في » توجد بهامش (س) .

المسلمين ، لايعدلون عن بيان الرسول(١) إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، ومن عدل عن سبيلهم وقع في البدع التي مضمونها أنه(٢) يقول على الله(٣) ورسوله ما لا يعلم ، أو غير الحق ، وهذا مما حرمه الله ورسوله ، قال(٤) تعالى في الشيطان : ﴿ **إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ البقرة : ١٦٩] وقال تعالى : ﴿ **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** ﴾ [الأعراف : ١٦٩] . وهذا من تفسير(٥) القرآن بالرأي الذي جاء(٦) فيه الحديث : « **من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار** »(٧). [١٠١/ب]

المرجئة انحرفوا بسبب حصرهم الايمان في التصديق

مثال ذلك ، أن المرجئة لما عَدَلُوا عن معرفة كلام الله ورسوله ، أخذوا يتكلمون في مسمى الإيمان والإسلام وغيرهما بطرق ابتدعوها(٨) ، مثل أن يقولوا : الإيمان في اللغة : هو التصديق ، والرسول إنما خاطب الناس بلغة العرب لم يغيّرها ، فيكون مراده(٩) بالإيمان التصديق ، ثم قالوا : / والتصديق إنما يكون بالقلب واللسان ، أو بالقلب ، فالأعمال(١٠) ليست من الإيمان ، ثم عمدتهم في أن الإيمان : هو التصديق قوله : ﴿ **وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا** ﴾(١١) [يوسف : ١٧] . أي بمصدق لنا (١٢) فيقال لهم : اسم الإيمان قد تكرر(١٣) ذكره في القرآن والحديث أكثر من ذكر(١٤) سائر الألفاظ ، وهو أصل الدين ، وبه يخرج الناس من

---

(١) في (ف ، ح) زيادة « ﷺ » .

(٢) « أنه » ساقطة من (ح) ، وفي هامش (ق) « أن » يدل أنه .

(٣) في (م) « وعلى رسوله » بزيادة « على » .

(٤) في (أ ، ف ، مح ، هـ ، س) زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٥) في (ح) « وكذا من فسر » . وفي (م) « من فسر » وفي (ق) « وهكذا من فسر القرآن بالرأي » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (ف) « خالفه الحديث من قال » .

(٧) لم أجده بهذا اللفظ .

(٨) سبق التعريف بالمرجئة (ص : ٧٧) . باختصار وسيورد المؤلف هنا بعض تفصيلات مذهبهم في موضوع الايمان.

(٩) في (س) « مرادهم » .

(١٠) في (م ، ق) « والأعمال » .

(١١) في (ف) زيادة « ولو كنا صادقين » .

(١٢) « أي بمصدق » توجد بهامش (أ) .

(١٣) في (س) « يكون » .

(١٤) « ذكر » ساقطة من (ف) .

الظلمات إلى النور ، ويفرق[(١)] بين السعداء والأشقياء ، ومن يوالي[(٢)] ومن يعادي ، والدين كله تابع لهذا ، وكل مسلم محتاج إلى معرفة ذلك ، أفيجوز أن يكون الرسول قد أهمل [بيان هذا[(٣)] كله] ووكله إلى هاتين المقدمتين ؟[(٤)] ومعلوم أن الشاهد الذي استشهدوا به على أن الإيمان : هو التصديق [آية][(٥)] من القرآن ، ونقل معنى الإيمان متواتر عن النبي - ﷺ - أعظم من تواتر لفظ الكلمة ، فإن الإيمان [تحتاج][(٦)] إلى [معرفته][(٧)]جميع الأمة فينقلونه ، بخلاف كلمة من سورة ، فأكثر المؤمنين لم يكونوا يحفظون[(٨)] هذه السورة ، فلا يجوز أن يجعل بيان أصل الدين مبنيا على مثل هذه المقدمات ، ولهذا كثر النزاع والاضطراب بين الذين عدلوا عن صراط الله المستقيم ، وسلكوا السبل[(٩)] ، وصاروا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً[(١٠)] ، ومن الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات[(١١)] فهذا كلام عام مطلق .

ثم يقال : هاتان المقدمتان كلاهما ممنوعة ، فمن الذي قال : إن[(١٢)] لفظ الإيمان [[(١٣)]مرادف للفظ] التصديق ؟ وهب أن المعنى يصح إذا استعمل في هذا الموضع ، فلم

---

(١) في (ف ، ح) « ويفرق به » زيادة « به » .

(٢) في (ح ، ق) « توالى ومن تعادى » .

(٣) في (أ) « معرفة ذلك ووكله » والمثبت من بقية النسخ توجد في بقية النسخ كلمة « كله » زيادة عن (أ) .

(٤) المقدمة الأولى قولهم : الايمان هو التصديق . المقدمة الثانية قولهم التصديق انما يكون بالقلب واللسان أو بالقلب فقط . انظر : التعقيب على المقدمة الثانية (ص : ٤٥٣) من هذه الرسالة .

(٥) المثبت من (س ، ف) وفي بقية النسخ « أنه » .

(٦) ما أثبت من (ف) ، وفي بقية النسخ « يحتاج » .

(٧) المثبت من (هـ ، س ، مح ، ق) وفي بقية النسخ « معرفة » .

(٨) « يحفظون » توجد بهامش (ف) .

(٩) في (ح) « السبيل » .

(١٠) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

(١١) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

(١٢) « ان » توجد بهامش (ف) .

(١٣) « مرادف للفظ » ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

قلت(١): إنه يوجب الترادف ؟ ولو قلت(١) : ما أنت بمسلم لنا ، ما أنت بمؤمن(٢) ، لنا صح المعنى. لكن لم قلت(١): إن هذا هو المراد بلفظ مؤمن؟ وإذا قال الله: (٣)﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾//(٤) ولو قال(٥) القائل : أتموا(٦) الصلاة ، ولازموا الصلاة ، الزموا(٧) الصلاة (٤)// افعلوا الصلاة [لكان](٨) المعنى صحيحاً ، لكن لا يدل هذا(٩) على معنى : أقيموا، [فكون](١٠) اللفظ يرادف اللفظ(١١) ، يراد دلالته على ذلك . ثم يقال : ليس هو مرادفاً له ، وذلك من وجوه كثيرة(١٢) :

أوجه منع الترادف بين الإيمان والتصديق

أحدها : أن يقال للمخبر(١٣) إذا صدقته : صدقه ، ولا يقال : آمنه(١٤) وآمن به ، بل يقال : آمن له(١٥) ، كما قال الله(١٦) تعالى(١٧) ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾ [العنكبوت : ٢٦] . وقال : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ ﴾ [يونس: ٨٣] ، وقال فرعون : ﴿ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ [الشعراء : ٤٩] . وقالوا لنوح:/ ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ [١٠٢/أ]
[الشعراء : ١١١]. وقال تعالى(١٨) : ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

---

(١) في (م ، ف ، ح ، ق) « قلتم » .

(٢) في (س) « مؤتمن » .

(٣) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « واو » .

(٤) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (أ) .

(٥) في (م) « فقال » .

(٦) في (م) بزيادة « الواو » .

(٧) في (م ، ط) « التزموا » .

(٨) ما أثبت من (ح ، ق ، ف) ، وفي بقية النسخ « كان » .

(٩) « هذا » ساقطة من (س) .

(١٠) في (أ ، ح ، ق) « فيكون » .

(١١) في (أ) زيادة « ثم » ولعل صواب الكلام كالآتي : « فيكون اللفظ يرادف اللفظ ثم يراد دلالاته على ذلك » أو «كون اللفظ يرادف اللفظ لايراد دلالته على ذلك » .

(١٢) « كثيرة » مثبتة من (أ) « فقط » .

(١٣) في (ف ، س) « للخير » .

(١٤) في (أ ، م ، ف ، س) « ولا آمن به » « اللام » زيادة .

(١٥) « آمن له » ساقطة من (م) .

(١٦) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، ط ، ف ، ح) ومثبت في باقي النسخ .

(١٧) « تعالى » ليس في (م ، ط) .

(١٨) « تعالى » ليست في (ح) .

[التوبة : ٦١] ، [وقالوا :][1] ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا[2] لَنَا عَابِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٤٧] وقال[3] [تعالى]: ﴿[4] وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾ [الدخان: ٢١] .

فإن قيل : فقد يقال : ما أنت بمصدق لنا ؟ قيل : اللام تدخل على ما يتعدى بنفسه إذا ضعف عمله ، إما بتأخيره ، أو [لكونه][5] اسم فاعل ، أو مصدر أو باجتماعهما . فيقال : فلان يعبد الله ويخافه ويتقيه ، ثم إذا ذكر باسم الفاعل قيل[6] : هو عابد لربه ، متق لربه ، خائف لربه ، وكذلك[7] تقول : فلان يرهب[8] الله ، ثم [تقول][9] : هو[10] راهب لربه ، وإذا ذكرت الفعل وأخرته ، تقويه باللام ، كقوله : ﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٤] وقد قال : ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل : ٥١] فعداه بنفسه ، وهناك ذكر اللام ، فإن قوله هنا[11] «فإياي» أتم من قوله : فلي[12]، وقوله هناك[13] : « لربهم » أتم من قوله : « ربهم »، فإن الضمير المنفصل المنصوب ، أكمل من ضمير الجر بالباء[14] ، وهناك اسم ظاهر ، فتقويته باللام أولى وأتم من تجريده ، ومن هذا قوله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف : ٤٣] . ويقال : عبّرت رؤياه ، وكذلك قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴾ [الشعراء : ٥٥] .

---

(١) ما أثبت من (م ، هـ ، مح) وفي بقية النسخ « فقالوا » .
(٢) ﴿ وقومهما لنا عابدون ﴾ ليست في (م ، ح) ومثبتة في باقي النسخ .
(٣) في (م) زيادة « تعالى » .
(٤) في (م) « فإن لم تؤمنوا » والصواب ما أثبت .
(٥) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « بكونه » .
(٦) في (س) « قل » .
(٧) في (ف) « فكذلك » ، وفي (ق) « يقول » .
(٨) في (م) بزيادة « هو يرهب » .
(٩) في (أ) « يقول » والمثبت من بقية النسخ .
(١٠) « هو » ساقطة من (ف) .
(١١) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « فإن هنا قوله » .
(١٢) في (ف) « فإن » .
(١٣) في (مح ، هـ ، ح) « هنالك » .
(١٤) في (م ، ط ، ف ، س) « بالياء » .

وانما يقال : غظته ، لا يقال : غظت له ، ومثله كثير ، فقول[١] القائل : ما أنت بمصدق لنا ، أدخل فيه اللام ، لكونه[٢] اسم فاعل وإلا فإنما يقال : صدقته و[٣] لا يقال : صدقت له . ولو ذكروا الفعل، لقالوا : ما [صدقتنا][٤] وهذا بخلاف لفظ الإيمان ، فإنه [تعدى][٥] إلى المخبر[٦] باللام دائماً، لا يقال: آمنته قط ، وإنما يقال : آمنت له ، كما يقال : أقررت له[٧] [فكأن][٨] تفسيره بلفظ الإقرار، أقرب من تفسيره[٩] بلفظ التصديق، مع أن بينهما [فرقاً][١٠].

الإيمان يستعمل في الخبر عن الغائب

الثاني : أنه[١١] ليس مرادفاً للفظ التصديق[١٢] في المعنى ، فإن كل مخبر عن مشاهدة أو غيب [يقال][١٣] له في اللغة : صدقت ، كما يقال : كذبت. //[١٤] فمن قال : السماء فوقنا ، قيل له : [صدقت[١٥]] [كما[١٦] يقال: [كذبت[١٥]][١٤] // وأما لفظ الإيمان فلا يستعمل إلا في الخبر عن غائب، لم يوجد في الكلام أن من أخبر عن مشاهدة، كقوله : طلعت الشمس ،

---

(١) في (ف) « فيقول » .
(٢) في (هـ ، مح ، ح ، م) « كونه » .
(٣) « الواو » مثبتة من (أ ، مح ، ح) .
(٤) ما أثبت من (ق ، ط) وفي (ف ، ح) « صدقنا » وفي بقية النسخ « (تصدقنا » .
(٥) في (م) « يعدى » .
(٦) في (هـ ، ف ، ح) « الخبر »وفي (ط) « الضمير » .
(٧) « له » ساقطة من (ف ، س ، ق) .
(٨) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « فكان » .
(٩) « تفسيره » توجد بهامش (س) .
(١٠) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « فرق » بدون تنوين .
(١١) « انه » ساقطة في (ف ، ح) .
(١٢) في (ف) « انه ليس مراد بلفظ التصديق » .
(١٣) المثبت من (ح ، مح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « فيقال » .
(١٤) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (هـ) .
(١٥) المثبت يقتضيه السياق في الموضعين ، وفي بقية النسخ « صدق ، وكذب » .
(١٦) مابين المعكوفتين مثبت من (س) وساقط في بقية النسخ .

وغربت ، أنه يقال : آمَنَّاه[١] كما يقال : صدقناه[٢]، ولهذا ، المحدثون والشهود ونحوهم، يقال : صدقناهم ، وما يقال : آمنّا لهم . فإن الإيمان مشتق من الأمن / فإنما يستعمل في خبر [١٠٢/ب] يؤتمن عليه المخبر ، كالأمر الغائب الذي يؤتمن عليه المخبر ، ولهذا لم يوجد قط في القرآن وغيره لفظ : آمن له ، إلا في هذا النوع ، والاثنان إذا اشتركا في معرفة الشيء ، يقال : صدّق أحدهما صاحبه[٣]، ولا يقال: آمن له، لأنه لم يكن غيبا[٤] ائتمنه عليه، ولهذا[٥] قال : ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾[العنكبوت : ٢٦] ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [المؤمنون : ٤٧] . ﴿آمَنتُمْ لَهُ[٦] ﴾ [طه: ٧١] . ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ٦١] فيصدقهم فيما أخبروا به مما غاب عنه ، وهم مؤمنون عنده على ذلك ، فاللفظ متضمن مع التصديق معنى[٧] الائتمان[٨] والأمانة ، كما يدل عليه الاستعمال والاشتقاق. ولهذا[٩] قالوا : ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [يوسف:١٧] . أي لا تقر بخبرنا ،ولا تثق به[١٠]، ولا تطمئن إليه ،ولو كنا صادقين ، لأنهم لم يكونوا[١١] عنده ممن يؤتمن على ذلك ، فلو صدقوا لم يأمن لهم .

لفظ الايمان يقابل لفظ الكفر

الثالث : أن لفظ الإيمان في اللغة لم يقابل بالتكذيب ، كلفظ التصديق ، فإنه من المعلوم في اللغة أن كل مُخْبِرٍ يقال له : صدقت أوكذبت ، ويقال : صدّقناه ، أوكذّبناه ، ولا يقال لكل مخبر : آمنا[١٢] له أو[١٣] كذبناه، ولا يقال: أنت مؤمن له[١٤] ، أومكذب له ، بل

---

(١) في (مح ، ط) « آمناه » ، وفي (ف) « أمثاله » .

(٢) في (ف) « صدقنا » .

(٣) « صاحبه » توجد بهامش (أ) .

(٤) في (ف ، ط ، هـ) « غائبا » .

(٥) « ولهذا » توجد بهامش (ف) .

(٦) « له » ساقطة من (ف) .

(٧) في (مح ، ط) زيادة « واو » .

(٨) في (مح ، هـ) « الايمان » .

(٩) « ولهذا » ساقطة من (ح) .

(١٠) « به » ساقطة من (ف) .

(١١) في (م) « لانهم عنده لم يكونوا ممن يؤتمن » .

(١٢) في (ف) « آمن له » .

(١٣) في (ح) « بالواو » بدل « أو » .

(١٤) « له » ساقطة من (ف) .

المعروف في مقابلة الإيمان ، لفظ الكفر ، يقال : هو مؤمن أو كافر ، والكفر لا يختص بالتكذيب ، بل لو قال : أنا أعلم أنك صادق ، لكن لا أتبّعك ، بل أعاديك وأبغضك ، وأخالفك ولا أوافقك ، لكان كفره أعظم ، فلما[1] كان الكفر المقابل للإيمان ، ليس هو التكذيب فقط ،عُلِمَ أن الإيمان ليس هو التصديق فقط ،بل إذا كان الكفر يكون تكذيباً ، ويكون مخالفة ومعاداة وامتناعاً بلا تكذيب ، فلا بد أن يكون الإيمان تصديقاً مع موافقة وموالاة وانقياد، [و[2]] لا يكفي[3] مجرد التصديق ، فيكون الإسلام جزء مسمى الإيمان ، كما كان الامتناع من الانقياد مع التصديق ، جزء مسمى الكفر ، فيجب أن يكون كل مؤمن مسلماً منقاداً للأمر ، وهذا هو العمل . وإن قيل : فالرسول - ﷺ - فسر الإيمان بما يؤمن به، قيل: الرسول[4] ذكر ما يؤمن به، [و][5] لم يذكر ما يؤمن له ، وهونفسه يجب أن يؤمن به ويؤمن له ، فالإيمان به من حيث نبوته[6] غيب عنا، أخبرنا بها[7] و[8] ليس كل غيب آمنا به علينا أن نطيعه،/ وأما ما يجب من الإيمان له، فهو الذي يوجب طاعته والرسول [[9] - ﷺ -] يجب الإيمان به وله ، فينبغي أن يعرف هذا ، وأيضاً فإن طاعته طاعة لله[10] ، وطاعة الله من تمام الإيمان به . [١٠٣/أ]

الإيمان أصله من الأمن

الرابع : أن من الناس من يقول : الإيمان أصله[11] في اللغة من الأمن الذي هو ضد الخوف ، فآمن ، أي قد[12] صار داخلاً في الأمن ، وأنشدوا ... [13] .

---

(١) في (هـ ، مح) « فلو » .

(٢) الواو مثبتة من (م ، ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٣) « يكفى » توجد بهامش (ف) .

(٤) في (ط ، ح ، ف) « فالرسول » الفاء .

(٥) « الواو » مثبتة من (ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٦) المثبت من (أ ، م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « ثبوته » .

(٧) المثبت من (أ ، س ، مح ، ف) وفي بقية النسخ « به » .

(٨) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٩) المثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « الله بالألف ».

(١١) في (ف) « الأصل » .

(١٢) « قد » ساقطة من (ف) .

(١٣) بياض في جميع النسخ بمقدار سطر أو أكثر . ولعل هذا النقص ناتج من عدم تبييض ا الكتاب بعد نسخه على المؤلف وهذا يقوي الاحتمال القائل أن الكتاب لم يراجع من قبل شيخ الإسلام بعد تأليفه له . وانما انتشر وتوفى الشيخ ولم يراجعه ولم يبيضه كما أشرنا إلى ذلك في الدراسة .

الأفعال تسمى تصديقا

وأما المقدمة الثانية(١) ، فيقال : إنه إذا فُرِضَ أنه مرادف للتصديق ، فقولهم : إن التصديق لا يكون إلا بالقلب أو اللسان ، عنه جوابان .

أحدهما : المنع ، بل الأفعال تسمى تصديقاً ، كما ثبت في « الصحيح » عن النبي ﷺ أنه قال : « **العينان تزنيان**(٢) **وزناهما النظر ، والأذن**(٣) **تزني وزناها السمع ، واليد**(٤) **تزني وزناها**(٥) **البطش ، والرِجْلُ تزني وزناها المشي، والقلب يتمنى ذلك ويشتهي، والفرج يصدق ذلك [أو]**(٦) **يكذبه** »(٧). وكذلك قال أهل اللغة وطوائف من السلف(٨) والخلف، قال الجوهري(٩): « والصدِّيق مثال الفسِّيق(١٠) : الدائم التصديق، ويكون الذي يصدق قوله بالعمل »(١١). وقال الحسن البصري : « ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكنه ما وقر في القلب(١٢) ، وصدقته الأعمال(١٣) »

---

(١) انظر المقدمة الأولى (ص : ٤٤١) .

(٢) في (ف) « يزنيان » .

(٣) في (ف) « الأذنان » والهامش « الأذن » .

(٤) في (ف) « اليدين » .

(٥) في (ف) « وزناهما » .

(٦) المثبت من (ح ، ط) وفي بقية النسخ « بالواو » .

(٧) أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب ما قُدِّرَ على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٤ / ٢٠٤٧) من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وأحمد في المسند (٢/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢) وقد سبق (ص : ١٩٩) .

(٨) في (ف) « من المسلمين » بدل « السلف » .

(٩) هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو النصر الفارابي أحد أئمة اللغة والأدب المشاهير يضرب به المثل في ضبط اللغة وحسن الخط ، توفى بنيسابور سنة ٣٩٣ هـ من مؤلفاته معجم الصحاح . انظر : سير أعلام النبلاء (١٧/٨٠) ، معجم الأدباء (٦ / ١٥) بغية الوعاة (٤٤٦/١) .

(١٠) في (ح) « الكسير » والهامش « التنكير » وفي (ف) « النسيق الكبير الدائم » ، وفي (ق) « والتصديق مثال الفسيق » .

(١١) في (ق) « بالعلم » وانظر : الصحاح مادة (صدق) (٤ /١٥٠٦) .

(١٢) المثبت من (أ ، م ، مح ، ف) وفي بقية النسخ « القلوب » .

(١٣) أخرجه ابن شيبة في المصنف (١١/١٢) من طريق جعفر بن سليمان قال حدثنا زكريا قال : سمعت الحسن يقول ... فذكره ، وأخرجه في كتاب الايمان له ايضا (ص : ٣١) . والخطيب البغدادي في كتاب اقتضاء العلم العمل (ص : ١٧٧) بسنده من طريق : الحسن قال ... فذكره ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ص : ٨٣٩) بسنده من حديث أبي هريرة ـ رضي الله ـ مرفوعا لكن في إسناده سقط . والظاهر ـ والله أعلم ـ ان الأثر موقوف على الحسن ولا يصح عنه فإن زكريا هو ابن حكيم الحبطي هالك كما قال الذهبي ، وقد رواه غيره من الهالكين عن الحسن عن أنس مرفوعا .

//(١)وهذا مشهور عن الحسن ، وروى(٢) عنه من غير وجه ، كما رواه عباس الدوري ، حدثنا حجاج ، حدثنا(٣) أبوعبيدة [الناجي](٤) عن الحسن قال : « ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال(١)// من قال حسناً وعمل غير صالح ، رد الله عليه [قوله](٥) ومن قال حسناً وعمل صالحاً ، رفعه العمل ،ذلك بأن الله(٦) يقول : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] رواه ابن بطة من الوجهين(٧). وقوله : ليس [الإيمان(٨)] بالتمني - يعني [بالكلام](٩)- وقوله: بالتحلي يعني أن يصير حلية ظاهرة له، فيظهره من غير حقيقة من قلبه ، ومعناه ليس هو ما يظهر من القول ، ولا من الحلية الظاهرة ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال ، فالعمل يُصَدِق أن(١٠) في القلب إيماناً ، وإذا لم يكن عمل ، كَذَّبَ أن في قلبه(١١) إيماناً ، لأن ما في القلب / مستلزم للعمل الظاهر ، وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم. [١٠٣/ب]

وقد روى محمد بن نصر المرزوي بإسناده(١٢) ، أن عبد الملك بن مروان ، كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل ، فأجابه عنها : « سألت عن الإيمان ، فالإيمان : هو

---

(١) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (ف ، س) .

(٢) المثبت من (أ ، م ، ح) وفي بقية النسخ « ويروى » .

(٣) « حدثنا » ساقطة من (م) .

(٤) في (أ) الساجي وفي (س) « الباجي » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق) وليس في بقية النسخ .

(٦) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) وفي الإبانة « فإن الله عز وجل » .

(٧) انظر الابانة لابن بطة (٢ / ٨٠٥) مع ملاحظة أن المؤلف هنا ركب اسناد الأثر الثاني على الأثر الأول على خلاف ما يوجد في الإبانة .

(٨) « الايمان » ساقطة من (أ ، س ، مح) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « الكلام » بدون الباء .

(١٠) في (ف ، ح) « أن ما » زيادة « ما » .

(١١) في (ح ، ق) « أن ما في القلب » وفي (م ، ف) « أن في القلب » .

(١٢) أخرج محمد بن نصر المرزوي في كتاب تعظيم قدر الصلاة (١/ ٣٤٦ - ٣٤٧) الأثر من طريق محمد بن يحيى حدثنا أبو صالح عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير ... فذكره . وهذا الأثر ضعيف لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال فيه أبو حاتم : صاحب حديث منكر، وله مناكير ، وقال أحمد : كان أول أمره متماسكاً ثم فسد بآخره . انظر: الجرح والتعديل (٨٦/٥) ، الميزان (٤٤/٤) . وفيه أيضاً : شيخه وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، روى عنه مسلم مقروناً والأربعة ، احترقت كتبه في آخر حياته فاختلط وساء حفظه فاختلف المحدثون في قبول روايته . =

التصديق ، أن يُصدقَ العبد بالله وملائكته ، وما أنزل(١) من كتاب ، وما أرسل من رسول ، وباليوم الآخر ، [وسألت](٢) عن التصديق ، والتصديق(٣) : أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن ، وما ضعف عن شيء منه وفرط(٤) فيه ، عرف أنه ذنب ، واستغفر الله وتاب منه ، ولم يصر عليه ، فذلك هو التصديق ، [وسألت](٥) عن الدين ؟ فالدين(٦) : هو العبادة ، فإنك لن تجد رجلاً من أهل دين(٧) يترك(٨) عبادة أهل [دينه](٩) ، ثم لا يدخل في دين آخر ، إلا صار لادين له [وسألت](١٠) عن العبادة ؟ والعبادة هي: الطاعة [و](١١) ذلك أنه من أطاع الله

= قال ابن معين : هوضعيف قبل احتراق كتبه وبعد احتراقها . وقال الجوزجاني : لا يوقف على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به ولا يعتبر بروايته . وقال الذهبي : العمل على تضعيف حديثه وقال الفلاس من كتب عنه قبل احتراقها - أي كتبه - مثل ابن المبارك والمقري - فسماعه صحيح ، وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه ؟! وقال ابن حبان : كان شيخًا صالحا ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ، ثم احترقت كتبه سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين ، وكان أصحابنا يقولون : من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العباد له، ابن المبارك ،وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقري ، فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بعد احتراق مثل فسماعه ليس بشيء . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٦٨٢) ، المجروحين لابن حبان (١١/٢) أحوال الرجال للجوزجاني (ص : ١٥٥) ، الميزان (٥٧٤/٥) الكاشف (١٣٢/٢) ، الضعفاء الصغير (ص : ١٩٠) .

وفيه أيضا : عطاء بن دينار أبو طلحة المصري ، وهو وان كان حسن الحديث صدوق ، إلا أنه في روايته عن سعيد ابن جبير يرسل ، يروى من صحيفته . قال ابن أبي حاتم : صالح الحديث إلا أن التفسير اخذه من الديوان ، وكان عبدالملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن ، فكتبه إليه فوجده عطاء بن دينار فأخذه فأرسله عن سعيد . انظر : الجرح والتعديل (٣٣٢/٦) ، التهذيب (١٩٧/٧) ، التقريب (٢١/٢) .

(١) يوجد في (ط) « لفظ الجلالة » وليس في جميع النسخ وليس في تعظيم قدر الصلاة .

(٢) ما أثبت من (ق ، ط) وفي بقية النسخ « وتسأل » .

(٣) « والتصديق » يوجد بهامش (أ) .

(٤) في (ف) « فرض عليه » .

(٥) ما أثبت من (أ ، م ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « وتسأل » .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة « الدين » بدون الفاء و « هو » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٧) في (ط) « الدين » .

(٨) في (ط ، وهامش ف) « ترك » ، وفي (ق) « يتركه » .

(٩) المثبت من (هـ) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي (أ) وبقية النسخ « دين » .

(١٠) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « وتسأل » .

(١١) « الواو » ساقطة من (أ ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

فيما[1] أمره به وفيما نهاه عنه ، فقد [أتم][2] عبادة الله ، ومن أطاع الشيطان في دينه[3] وعمله ، فقد عبد الشيطان ، [ألم[4]] تر أن الله[5] قال للذين فرطوا : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾[6] [يس : ٦٠] وإنما كانت عبادتهم[7] الشيطان أنهم أطاعوه في دينهم[8] ».//[7] وقال أسد بن موسى[9]: « حدثنا الوليد بن مسلم[10]، عن[11] الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية[12] : قال : « الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾[الأنفال :٢] ثم صيّرهم إلى العمل فقال: ﴿ الَّذِينَ [[13] يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ]

---

(١) في (م) « وما » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٢) في (أ ، س ، ف ، ق) « أثر » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) في (ف) « دين » .

(٤) في (أ ، ف ، س ، ق) « ألا » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) في (م ، س ، ح) زيادة « تعالى » وليست في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) في (م ، ح ، س ، ق) تكملة الآية : ﴿ **أنه لكم عدو مبين** ﴾ [يس : ٦٠] وليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٧) في (م) « عبادة » .

(٨) انظر الأثر بكامله في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٣٤٧) حيث ذكره المؤلف هنا مختصرا (ص : ٤٤٨) .

(٩) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي ، أبو سعيد القرشي المعروف بأسد السنة ، ولد بالبصرة ، وقيل بمصر سنة ١٣٢هـ وحدّث عن شعبة وابن أبي ذئب وحماد بن سلمه ، وعنه أحمد بن صالح والربيع بن سليمان المرادي ، الربيع بن سليمان الجيزي ، وثقّه جماعة وضعفه ابن حزم . قال ابن يونس : روى أحاديث منكره وكان ثقة وأحسب آن الآفة من غيره . انظر : التاريخ الكبير (٤٩/٢) سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٠) التهذيب (٢٦١/١) .

(١٠) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين بعد المائة ، روى له الجماعة وعده الحافظ من الطبقة الرابعة من المدلسين وإذا عنعن عن ابن جريج والأوزاعي فليس يعتمد ، لأنه يدلس على الكذابين . انظر : الميزان (٤/ ٣٤٧) التهذيب (١٥١/١١) تعريف أهل التقديس (ص : ١٣٤) .

(١١) في (ف ، ط) الوليد بن مسلم الأوزاعي .

(١٢) هو حسان بن عطية المحاربي أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، روى عن محمد بن أبي عائشة وعنه الأوزاعي توفى سنة ١٢٠ هـ . انظر : التهذيب (٢/ ٢٥١) ، التقريب (١ / ١٦٢) .

والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ /٧١) ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (١٣/٤) بسنده عن حسان بن عطيه ... فذكره ، وعليه فالأثر ضعيف لجهاله الراوي بين الوليد بن مسلم وهو مدلس ، وقد عنعن عن الأوزاعي .

(١٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، ق ، س ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقر :٣] قال : وسمعت الأوزاعي يقول : قال الله تعالي[١] : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة : ١١] والإيمان بالله باللسان ، والتصديق به العمل » .

وقال معمر عن الزهري : « كنا نقول : الإسلام بالإقرار[٢] ، والإيمان بالعمل . والإيمان: قول وعمل[٣] قرينان ، لا ينفع أحدهما إلا بالآخر ، وما من أحد إلا يوزن قوله وعمله ، فإن كان عمله أوزن من قوله ، صعد إلى الله ، وإن كان كلامه أوزن من عمله ، لم يصعد إلى الله[٤]»[٥]ورواه أبوعمر الطلمنكي[٦] بإسناده المعروف . وقال معاوية بن عمرو[٧] ، عن أبي إسحاق الفزاري[٨] ، عن الأوزاعي قال « لا يستقيم الإيمان / إلا بالقول ،ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة . [١٠٤/أ]

وكان من مضى من سلفنا ، لا يفرقون بين الإيمان والعمل ، العمل من الإيمان ، والإيمان من العمل ، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع[٩] هذه الأديان اسمها ، ويصدقه العمل ، فمن آمن بلسانه ، وعرف بقلبه ، وصدق بعمله ، فتلك العروة الوثقى ، التي لا انفصام لها ،

(١) « تعالى » ليست في (س) .

(٢) في (م ، ح) « الإقرار » .

(٣) في (هـ) « وفعل » .

(٤) في (س) « زيادة « تعالى » .

(٥) لم أجده .

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري أبوعمر الطلمنكي ،كان من بحور العلم محدثا مقرئا ، حدّث عن أبي عيسى الليثي ، وأبي بكر الزبيدي وأبي عبد الله بن مفرِّح ، وحدث عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم وعبد الله بن سهل المقري ، صنف كتباً كثيرة في السنة يَظْهر فيها فضله وحفظه واتباعه للأثر توفي بطلمنكة سنة ٤٢٩هـ. انظر : سير أعلام النبلاء (٥٦٦/١٧) معرفة القراء الكبار (٣٠٩/١) طبقات المفسرين للداوودي ، طبقات المفرسين للداوودي (٧٧/١) .

(٧) هو معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي المعروف بابن الكرماني ، ثقة ، روى عن أبي إسحاق الفزاري مات سنة ٢١٤ . انظر : تاريخ البغدادي (١٩٣/١٣) التهذيب (٢١/١٠) التقريب (٢٦٢/٢) .

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجه الفزاري الإمام أبو إسحاق ، ثقة حافظ ، له تصانيف ولد بالكوفة ومات مرابطاً بالمصيصة سنة ١٨٨هـ . انظر: التاريخ الصغير (٢٣٨/٢) ، سير أعلام النبلاء (٥٣٩/٨) ، التهذيب (١٥١/١) .

(٩) « كما يجمع » توجد بهامش (أ) .

(١٠) « التي » ساقطة من (ف ، ق) .

ومن قال بلسانه ، ولم يعرف(١) بقلبه ، ولم يصدق بعمله ، كان في الآخرة من الخاسرين»(٢) وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف ، أنهم يجعلون العمل مصدقاً(٣) للقول ، ورووا ذلك عن النبي - ﷺ - ، كما رواه معاذ بن أسد(٤)، حدثنا الفضيل بن عياض(٥)، عن ليث بن أبي سليم(٦) ، عن مجاهد ، أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان ، فقال : « الإيمان : الإقرار(٧) والتصديق بالعمل ، ثم تلا : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ [(٨)وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ] ﴾ »[البقرة : ١٧٧] .

---

(١) في (هـ ، مح ، س ، ف) « ولم يعرفه » .

(٢) انظر قول الأوزاعي في الحلية لأبي نعيم (٦ / ١٤٣) .

(٣) في (ف) « مصدق » بدون تنوين .

(٤) هو معاذ بن أسد بن أبي سخيره الغنوي ، أبو عبد الله المرزوي كاتب ابن المبارك ، ثقة ، روى عن ابن المبارك والفضيل بن عياض وغيرهم ، وروى عنه البخاري وأحمد وأبو داود . انظر: التهذيب (٩ / ١٨٥) ، التقريب (٥٢/٢) .

(٥) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التيمي الخراساني ، ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وسكن بمكة ثقة إمام عابد مشهور توفى سنة ١٨٧هـ وقيل قبلها . انظر : الجرح والتعديل (٧٣/٧) ، سير أعلام النبلاء (٤٢١/٨) ، التهذيب (٢٩٤/٨) ، التقريب (١١٣/٢) .

(٦) هو ليث بن أبي سُلَيْم بن زنيم أبو بكر القرشي ويقال : أبو بكر مولاهم الكوفي وهو مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي معدود في صغار التابعين روى عن أبي هريره والشعبي ومجاهد، وروى عنه : الثوري وشعبه والفضيل بن عياض ، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك . قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال ابن معين ضعيف وقال الذهبي: يروى حديثه في الشواهد والاعتبار والفضائل أما الواجبات فلا . انظر الجرح والتعديل (١٧٧/٧) ميزان الاعتدال (٤٢٠/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧٩/٦) التهذيب (٤٦٥/٨) .

(٧) في (ف) « اقرار » .

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، ط ، ق) ومثبت من بقية النسخ . وفي بقية النسخ الآية إلى قوله « وأولئك هم المتقون » وقد سبق تخريج هذا الأثر (ص :٢٨٢) وانظر تعظيم قدر الصلاة (٤١٦/١) .

قلت : حـديث أبي ذر هذا[1] مروي من غير وجه[2] ، فإن كان هذا اللفظ هو لفظ الرسول ، فلا كلام، وإن كان[3] رَوُوه بالمعنى، دل على[4] أنه من المعروف في لغتهم أنه يقال: صدّق قوله بعمله ، وكذلك قال شيخ الإسلام الهروي[5] : « الإيمان تصديق كله » .

الإيمان لو كان أصله التصديق فهو تصديق مخصوص

وكذلك الجواب الثاني[6] ، أنه إذاكان أصله التصديق ،فهو تصديق مخصوص ، كما أن الصلاة دعاء مخصوص ، والحج قصد مخصوص ، والصيام إمساك مخصوص ، وهذا التصديق له لوازم صارت لوازمه داخلة في مسماه عند الإطلاق ، فإن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم ، ويبقى النزاع لفظياً : هل الإيمان دال على العمل بالتضمن أو باللزوم ؟[7] .

ومما ينبغي أن يعرف أن أكثر التنازع بين أهل السنة في هذه المسألة[8] هو نزاع لفظي[9]، وإلا فالقائلون بأن الإيمان قول ، من الفقهاء كحماد بن أبي سليمان[10] ـ وهو أول من قال ذلك[11] ـ ومن اتبعه من أهل الكوفة وغيرهم متفقون مع جميع علماء السنة على أن أصحاب الذنوب داخلون تحت الذم والوعيد ، وإن قالوا : إن إيمانهم[12] كامل كإيمان جبريل

---

(١) « هذا » توجد في هامش (ح ، س) .

(٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤٧) و (ص : ٢٨٢) من هذه الرسالة .

(٣) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « كانوا »

(٤) في (ف) « دل عليه على » زيادة عليه .

(٥) هو الإمام القدوة الحافظ الكبير أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي شيخ الإسلام مصنف كتاب « ذم الكلام » مولده سنة ٣٩٦ هـ ، سمع من : عبدالجبار بن محمد الجراحي والقاضي أبي منصور محمد الأزدي وأبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي الحافظ، وعنه المؤتمن الساجي ومحمد ابن طاهر وأبو الفضل ومحمد بن اسماعيل الغامي وكان شيخا أثريا شديدا على أهل الكلام ، توفي سنة ٤٨١هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٠٣) ، طبقات الحنابلة (٢/٢٤٧) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٢٥) .

(٦) انظر الجواب الأول من الأجوبة على منع الترادف بين ، الإسلام والإيمان ص (٤٤٢) من هذه الرسالة .

(٧) في (ق) « بالملزوم » وقد سبق الكلام على أنواع الدلالة المطابقة واللزوم والتضمن (ص :٢٩٠) من هذا الرسالة .

(٨) المقصود بالمسألة هنا مسألة الإيمان والإسلام من حيث عمومها وخصوصها .

(٩) « نزاع لفظي » يوجد بهامش (ف) .

(١٠) سبقت ترجمته (ص :١٩٤) من هذه الرسالة .

(١١) في هامش (ف) « لم أقف على أن حماد بن أبي سليمان الكوفي أول من قال ان الايمان قول » .

(١٢) في (م) « أن إيمانهم ايمان كامل » وفي (ق) « أن إيمانهم كإيمان جبريل » .

فهم يقولون : « إن الإيمان بدون العمل المفروض ومع فعل المحرمات يكون صاحبه / مستحقاً [١٠٤/ب] للذم والعقاب ، كما [تقوله](١) الجماعة ، ويقولون أيضاً : بأن(٢) من أهل الكبائر من يدخل النار كما [تقوله](٣) الجماعة ، والذين ينفون عن الفاسق اسم الإيمان من أهل السنة متفقون على أنه لا يخلد في النار ، فليس بين فقهاء الملة نزاع في أصحاب الذنوب ، إذا كانو ا مقرين باطناً وظاهراً بما جاء به الرسول ، وما تواتر عنه ، أنهم من أهل الوعيد ، وأنه يدخل النار منهم من أخبر الله ورسوله بدخوله إليها ، ولا يخلد(٤)منهم فيها أحد ، ولا يكونون مرتدين مباحي(٥) الدماء ، ولكن الأقوال المنحرفة قول من يقول بتخليدهم في النار ، كالخوارج ، والمعتزلة ، وقول غلاة المرجئة الذين يقولون : ما نعلم أن(٦) أحدا منهم يدخل النار ، بل نقف(٧) في هذا كله، [و](٨)حكي عن بعض غلاة المرجئة الجزم بالنفي العام، ويقال للخوارج(٩): الذي نفي عن السارق والزاني والشارب وغيرهم الإيمان ، هو لم يجعلهم مرتدين عن الإسلام ، بل عاقب هذا بالجلد وهذا بالقطع ، ولم يقتل أحداً إلا الزاني المحصن ، ولم يقتله قتل المرتد ، فإن المرتد يقتل بالسيف بعد الاستتابة ، وهذا يرجم بالحجارة بلااستتابة(١٠) ، فدل ذلك(١١) على أنه وإن نفى عنهم الإيمان ، فليسوا عنده مرتدين عن الإسلام //(١٢) مع ظهور ذنوبهم ، وليسوا كالمنافقين الذين كانوا يظهرون الإسلام //(١٢) ويبطنون الكفر ، فأولئك لم يعاقبهم إلا على ذنب ظاهر .

---

(١) في (أ ، ف ، س ، ق) « يقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٢) في (م) « أن » .

(٣) في (أ ، ف ، س ، ق) « يقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (س) « يدخل » .

(٥) في (ف) « مباحين » .

(٦) « أن » ساقطة من (ف) .

(٧) في (ق) « يقفوا » .

(٨) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٩) « للخوارج » توجد بهامش (ف) .

(١٠) انظر المغنى لابن قدامة (١٠/ ٧٤) الانصاف للمرداوي (١٠/ ٣٢٩) ، الصارم المسلول للمؤلف (٣/٥٥١) .

(١١) في (ح ، ق) « فدل على ذلك » .

(١٢) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (ق) .

وبسبب(١) الكلام في(٢) مسألة الإيمان ، تنازع الناس ، هل في اللغة أسماء شرعية نقلها الشارع عن مسماها(٣) في اللغة؟ أو(٤) أنها باقية في الشرع على ما كانت عليه في اللغة // (٥) [فذهبت](٦) الخوارج والمعتزلة إلى أنها منقولة ، وذهبت المرجئة إلى أنها باقية على ما كانت عليه(٥) // في اللغة(٧) لكن الشارع زاد في أحكامها لا في معنى الأسماء ، وهكذا قالوا في اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج ، أنها باقية في كلام الشارع على معناها اللغوي ، لكن زاد في أحكامها ، ومقصودهم أن الإيمان هو(٨) مجرد التصديق، وذلك(٩) يحصل بالقلب واللسان . وذهبت طائفة ثالثة إلى أن الشارع تصرف فيها تصرف أهل العرف، //(١٠) فهي بالنسبة إلى اللغة مجاز (١٠)// وبالنسبة إلى عرف الشارع حقيقة .

[١٠٥/أ] الأسماء الشرعية استعملها الشارع على وجه يختص بمراده

والتحقيق : أن الشارع لم ينقلها ولم يغيّرها / ولكن استعملها مقيدة لا مطلقة ، كما يستعمل نظائرها ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾(١١) [آل عمران : ٩٧] .

فذكر حجاً خاصاً ، وهو حج البيت ،وكذلك قوله : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ ﴾ [البقرة : ١٥٨] فلم يكن لفظ الحج متناولاً لكل قصد ، بل لقصد مخصوص دل عليه

(١) في (ح ، س ، ق) « وسبب » بدون الباء .
(٢) « في » ساقطة من (ح) ، وتوجد بهامش (ق) .
(٣) في (هـ) « مسماه » .
(٤) في (ح) « بالواو » بدل « أو » .
(٥) مابين العلامتين // ـــــ // مثبت من (أ ، ح ، م ، ف) وساقطة في باقي النسخ .
(٦) المثبت من (ح ، م ، ف) ، وفي بقية النسخ « فذهب » .
(٧) « في اللغة » مثبتة في (أ) فقط وساقطة من بقية النسخ ، وفي بقية النسخ « مذهب » .
(٨) « هو » توجد بهامش (س) .
(٩) في (ح) « وكذلك » .
(١٠) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (ح) .
(١١) « من استطاع إليه سبيلا » ساقطة من (هـ ، مح ، ف ، س) .

اللفظ نفسه من غير تغيير للغة[١] ، والشاعر[٢] إذا قال :

وأشهدُ مِنْ[٣] عوفٍ [حُلولاً][٤] كثيرة يَحُجُّونَ سِبَّ[٥] الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا[٦]

كان متكلما باللغة ، وقد قيد لفظه : بحج سِبّ[٧] الزبرقان[٨] ، ومعلوم أن ذلك الحج المخصوص ، دلت عليه الإضافة ، فكذلك[٩] الحج المخصوص الذي أمر الله به ، دلت عليه الإضافة أو التعريف باللام . فإذا قيل : الحج فرض عليك ، كانت لام العهد تبين أنه حج البيت ،وكذلك الزكاة هي اسم لما تزكو به النفس، وزكاة النفس زيادة خيرها وذهاب شرها، والإحسان إلى الناس من أعظم ما تزكو به النفس[١٠] . كما قال[١١] تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] . وكذلك ترك الفواحش مما تزكو به ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١]، وأصل زكاتها بالتوحيد وإخلاص الدين لله، قال تعالى : ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لاَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [فصلت: ٦ -٧]، وهي عند المفسرين : التوحيد[١٢] .

---

(١) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « اللغة » .
(٢) في (ف) « الشارع » وفي هامش (ف) « الشاعر » .
(٣) في (م ، ح) « بنى » بدل « من » .
(٤) في (أ ، ح) «حؤولا » والمثبت من بقية النسخ ولسان العرب .
(٥) في (ح) « بيت » بدل « سب » .
(٦) البيت للشاعر المخضرم المخبل السعدي ، قيل أنه مات في خلافة عثمان ، واسمه الربيع بن ربيعة بن عوف وكنيته أبو زيد ، والسِّب هو العمامة أو الخمار ، والزبرقان القمر البدر ، والزبرقان من سادات العرب وهو الزبرقان بن بدر الفزاري وسمى بذلك لتسميتهم اياه بدرا وقيل سمى بذلك لصفرة عمامته . ومعنى البيت : أي يقصدونه ويزورونه ، أو يكثرون الاختلاف اليه . انظر الشعروالشعراء لابن قتيبة (١/ ٤٢٠) ، لسان العرب مادة (حجج) (٢ / ٢٢٦) ، ومادة « زبرق » (١٠ / ١٣٧) .
(٧) في (مح ، هامش أ) « سب » « القلنسوة » .
(٨) في (مح ، ح ، ط) « زيادة « المزعفرا » .
(٩) في (م ، ح) وكذلك « بالواو » .
(١٠) « النفس » توجد بهامش (أ) .
(١١) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٤ / ٦٠) وتفسيرابن كثير (٤ / ٩٢) .

وقد(١) بيّن النبي - ﷺ - مقدار الواجب ،وسماها الزكاة المفروضة ، فصار لفظ الزكاة إذا عرِّف باللام ينصرف إليها لأجل العهد، ومن الأسماء ما يكون أهل العرف نقلوه ، وينسبون ذلك إلى الشارع ، مثل لفظ التيمُّم ، فإن الله [تعالي](٢) قال(٣) ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ [المائدة :٦] . فلفظ التيمم استعمل في معناه المعروف في اللغة ، فإنه أمر بتيمم الصعيد ثم أمر بمسح الوجوه(٤) والأيدي منه ، فصار لفظ التيمم في عرف الفقهاء يدخل فيه هذا المسح ، وليس هو لغة الشارع ، بل الشارع فرّق بين تيمم الصعيد ، وبين المسح الذي يكون بعده(٥) . ولفظ الإيمان أمر به مقيداً ، بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله ، وكذلك لفظ الإسلام بالاستسلام لله(٦) رب العالمين / وكذلك [١٠٥/ب]
لفظ ا لكفر مقيداً ، [ولكن](٧) لفظ النفاق قد قيل : إنه لم تكن العرب تكلمت به ، لكنه مأخوذ من كلامهم(٨) ، فإن نَفَقَ يشبه خرج ، ومنه نقفت الدابة : إذا ماتت ، ومنه نافقاء

---

(١) في (ف) « فقد » .
(٢) « تعالى » ليست في (أ ، ف) ومثبتة في باقي النسخ .
(٣) « قال » ساقطة من (م) .
(٤) في (ف ، ق) « الوجه » .
(٥) انظر الصحاح (٥ / ٢٠٦٤) والتعريفات (ص : ٤٩) و تحفة الفقهاء (ص : ٥٧) .
(٦) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) .
(٧) في (أ) « لكن ولفظ » والمثبت من بقية النسخ .
(٨) اختلف أهل اللغة في أصل النفاق فقيل : إنه مأخوذ من النفق وهو السرب في الأرض الذي يستتر فيه ،سمى النفاق بذلك ، لأن المنافق يستر كفره ، وبهذا قال أبو عبيد ، وقيل : إنه مأخوذ من نافقاء اليربوع ، وهو باب جحره كاليربوع يحفر له جحرا ، ثم يسد بابه بترابه ويسمى هذا المدخل القاصعاء ثم يحفر له مخرجا آخر ، حتي إذا بقي في التراب قشرة رقيقة تركها حتى يعرف مكان هذا المخرج ، ويسمى هذا المخرج بالنافقاء ، فإذا أُتيَ من قبل القاصعاء عدا فضرب النافقاء برأسه وخرج منها وهرب ، فكذلك المنافق يظهر خلاف ما يبطن ، وبهذا قال ابن فارس ، وانما أشبه النفاق نافقهاء اليربوع ، حيث إن ظاهره أرض مستوية وباطنه حفرة قد أعدها اليربوع للتخلص وقت الحاجة فاستطاع بهذا أن يخدع الصائد ، فكذلك المنافق أظهر الإسلام وأبطن الكفر ليخدع المؤمنين بذلك.
وقيل : انه مأخوذ من نافقاء اليربوع ولكن لا من جهة أن المنافق يظهر خلاف ما يبطن ، ولكن من جهة أنه يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غيرالوجه الذي دخل فيه ، قاله ابن دريد والراغب . ولكن أكثر علماء اللغة على أنه مأخوذ من نافقاء اليربوع لا من النفق ، ولعل هذا هو الراجح ، لأن النفق ليس فيه اظهار شيء وإبطان شيء آخر كما هو الحال في النفاق، وكونه مأخوذاً من النافقاء باعتبار أن المنافق يظهر خلاف ما يضمر أقرب من كونه مأخوذ منه باعتبار أنه يخرج من غير الوجه الذي دخل فيه لأن الذي يتحقق فيه الشبه الكامل بين النافقاء والنفاق ، هو اظهار شيء واخفاء شيء آخر ، اضافة إلى أن المنافق لم يدخل في الإسلام دخولاً حقيقياً حتى يخرج منه. انظر مقاييس اللغة (مادة نفق) (٤٥٤/٥) لسان العرب (٣٥٨/١٥) ، المفردات في غريب القرآن (ص : ٨١٩) .

اليربوع ، والنفق في الأرض ، قال تعالى : ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾(١) [الأنعام : ٣٥] ، فالمنافق هوالذي خرج من الإيمان باطناً بعد دخوله فيه ظاهراً وقيّد النفاق بأنه نفاق من الإيمان ، ومن الناس من يسمى من خرج عن طاعة الملك منافقاً عليه ، لكن النفاق الذي في القرآن ، هو النفاق على الرسول [- ﷺ -](٢) ، فخطاب الله ورسوله للناس بهذه الأسماء كخطاب الناس بغيرها ، وهو خطاب مقيد خاص لا مطلق يحتمل أنواعاً .

وقد بين الرسول تلك الخصائص ، والاسم دل(٣) عليها ، فلا يقال : إنها منقولة ، ولا أنه زِيِّد في الحكم دون الاسم ، بل الاسم(٤) إنما استعمل على وجه(٥) يختص بمراد الشارع ، لم يستعمل مطلقاً ، وهو إنما قال :« أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » بعد أن عرّفهم الصلاة المأمور بها ، فكان التعريف منصرفاً إلى الصلاة التي يعرفونها ، لم ينزل(٦) لفظ الصلاة وهم لا يعرفون معناه ، ولهذا [كل(٧)] من قال في لفظ الصلاة : إنه عام للمعنى(٨) اللغوي ، أو إنه مجمل لتردده بين المعنى اللغوي والشرعي ونحو ذلك، فأقوالهم ضعيفة، فإن هذا اللفظ إنما ورد خبرا أو(٩) امراً، فالخبر كقوله : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [العلق : ٩ - ١٠] وسورة اقرأ من أول ما نزل من القرآن(١٠) ، وكان بعض الكفار إما أبو جهل أو غيره قد نهى

---

(١) في (ف) « زيادة تكملة الآية » « أو سلماً في السماء » .

(٢) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٣) في (ف) « يدل » .

(٤) « بل الاسم » ساقطة من (ح) .

(٥) « وجه » توجد بهامش (س) .

(٦) في (ط) « لم يرد » .

(٧) ما أثبت من (م ، ط) وفي بقية النسخ « قال » .

(٨) في(م ، ح ، ق) « للفظ » .

(٩) في (ف) « بالواو » بدل « أو » .

(١٠) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في أول كتاب بدء الوحي (١ / ٣) وفي كتاب التفسير ، باب سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق (٦ / ٨٧) ، وفي أول كتاب تفسير الرؤيا (٦٧/٨) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب بدء الوحي إلى الرسول - ﷺ - (١٣٩/١) وأحمد في المسند (٢٣٢/٦) .

النبي - ﷺ - عن الصلاة، وقال : لئن رأيته يصلي لأطأن[١] عنقه، فلما رآه ساجداً رأى من الهول ما أوجب نكوصه على عقبيه »[٢] فإذا قيل : ﴿ [[٣] أَرَأَيْتَ] الَّذِي يَنْهَى *عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [العلق : ٩ - ١٠] . فقد عُلِمَتْ تلك الصلاة الواقعة بلا إجمال في اللفظ[٤] ، ولا عموم .

ثم إنه لما فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج[٥] أقام النبي - ﷺ - لهم الصلوات بمواقيتها صبيحة ذلك اليوم، وكان جبريل يؤم النبي - ﷺ - والمسلمون يأتمون بالنبي - ﷺ -[٦] فإذا قيل لهم : أَقِيمُواْ الصَّلاة عرفوا / أنها تلك الصلاة ، وقيل : إنه قبل ذلك كانت[٧] [١٠٦/أ] لهم[٨] صلاتان طرفي النهار فكانت[٩] أيضاً معروفة[١٠] فلم يخاطبوا باسم من[١١] هذه

(١) في (ف) « على عنقه » زيادة « على » .
(٢) الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو الرسول - ﷺ - هو أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي كما حكاه عنه ابن عباس فيما ذكره الطبري في التفسير (١٦٣/٣) والواحدي في أسباب النزول (ص : ٥٣٠) .
(٣) في (أ) « أفرأيت » والمثبت من بقية النسخ .
(٤) في (ف) « اللغة » .
(٥) يدل على فرضية الصلاة ليلة المعراج ما أخرجه : البخاري في كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء (٩١/١) من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله - ﷺ - فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه ... ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ... ثم ذكر نزوله - ﷺ - إلى موسى ، وعروجه إلى ربه حتى قال : فراجعته فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ... الحديث ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله - ﷺ - وفرض الصلوات (١ / ١٤٨) . وأحمد في المسند (١٤٣/٥) .
(٦) يدل على إمامة جبريل للنبي - ﷺ - ما أخرجه : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب أوقات الصلوات الخمس (٤٢٥/١) من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : نزل جبريل يؤمّني فصليت معه ثم صليت معه ... الحديث يحسب بأصابعه خمس صلوات ، وأبوداود في كتاب الصلاة ، بابٌ في المواقيت (١٠٧/١) وابن ماجه في كتاب الصلاة ، باب مواقيت الصلاة (٢٢٠/١) وأحمد في المسند (٣٣٣/١ ، ٣٥٤) .
(٧) في (م) « كان » .
(٨) في (مح ، ط) « له » .
(٩) في (ف ، ق) « وكانت » .
(١٠) « معروفة » مثبتة في (أ ، س ، ف ، ق) .
(١١) « من » ساقطة من (س) .

الأسماء إلا ومسماه[1] معلوم[2] عندهم ، فلا إجمال في ذلك ، ولا يتناول كل ما يسمى حجاً ودعاءً وصوماً ، فإن هذا إنما يكون إذا كان اللفظ مطلقاً ، وذلك لم يرد .

وكذلك الإيمان والإسلام[3] قد كان معنى[4] ذلك عندهم من أظهر الأمور وانما سأل جبريل النبي[5] - ﷺ - عن ذلك وهم يسمعون وقال : « **هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم** »[6] ليبين[7] لهم كمال هذه الأسماء وحقائقها التي ينبغي أن تقصد لئلا يقتصروا على أدنى [مسمياتها][8] وهذا كما في الحديث الصحيح أنه قال[9]: « **ليس المسكين بهذا[10] الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يُفطَنُ له فيتُصدق عليه ولا يسأل الناس إلحافاً** »[11] فهم كانوا يعرفون المسكين ، وأنه المحتاج، وكان ذلك مشهوراً عندهم فيمن يظهر[12] حاجته بالسؤال[13] // فبين[14] النبي

---

(١) في (ح ، هـ) و« مسماها » .

(٢) في (س) « معلومة » .

(٣) في (م ، مح ، هـ ، ح) زيادة « واو » .

(٤) « معنى » توجد بهامش (س) .

(٥) « النبي » مثبت من (أ ، س ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٦) سبق تخريجه (ص :٢) من هذه الرسالة .

(٧) في (ف ، ح ، ق) « ليتبين » .

(٨) في (أ) « مسمى لها » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) « أنه قال » ساقطة من (م) .

(١٠) في (م ، هـ ، ط) « هذا » .

(١١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى ﴿ **لا يسألون الناس إلحافاً** ﴾ (٢٣٢/٢)، وكتاب التفسير، تفسيره سورة البقرة ، باب لا يسألون الناس إلحافاً (١٦٤/٥) . ومسلم في كتاب الزكاة باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن فيتصدق عليه (٢ / ٧١٩) ، وأبو داود في كتاب الزكاة ، باب من يعطي الزكاة ، وحدُّ الغنى (٢ / ١١٨) ، والنسائي في كتاب الزكاة ، باب تفسير المسكين (٥ / ٨٤) . ومالك في الموطأ كتاب صفة النبي - ﷺ - ، باب ما جاء في المسكين (٢/ ٩٢٣) وأحمد في المسند (٢/ ٢٦٠ ، ٣١٦ ، ٣٩٥) والدارمي في السنن كتاب الزكاة ، باب المسكين الذي يُتصدق عليه (٣١٨/١) .

(١٢) في (ق) « تظهر » .

(١٣) ما بين العلامتين // ـــ // بهامش (س) .

(١٤) المثبت من (أ ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « فيبين » .

ـ ﷺ ـ أن الذي يظهر حاجته بالسؤال // والناس يعطونه تزول مسكنته بإعطاء الناس له ، والسؤال له[١] بمنزلة الحرفة ، وهو وإن كان مسكيناً يستحق من الزكاة إذا لم يعط من غيرها كفايته ، فهو إذا وجد من يعطيه كفايته ، لم يبق مسكيناً ، وإنما المسكين المحتاج الذي لا يسأل ولا يُعْرف فيُعطى ، فهذا هو الذي يجب أن يقدم في العطاء ، فإنه مسكين قطعاً ، وذاك مسكنته تندفع بعطاء من يسأله ، وكذلك قوله : « **الإسلام [هو][٢] الخمس** »[٣] ، يريد أن هذا كله واجب داخل في الإسلام ، فليس للإنسان أن يكتفي //[٤]بالإقرار بالشهادين ، وكذلك الإيمان يجب أن يكون على هذا الوجه المفصل ، لا يكتفي[٤] // فيه بالإيمان المجمل ، ولهذا[٥]وصف الإسلام بهذا .

وقد اتفق المسلمون على [أن][٦] من لم يأت بالشهادتين فهو كافر ، وأما الأعمال الأربعة ، فاختلفوا في تكفير تاركها ، ونحن إذا قلنا : أهل السنة متفقون علي [أنهم لا يُكَفِرُون][٧] بالذنب ، فإنما نريد به المعاصي كالزنى والشرب ، وإما ترك[٨] هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور ، وعن أحمد في ذلك نزاع / وإحدى الروايات[٩] عنه : « أنه يَكْفُرُ من ترك واحدة منها[١٠] »، وهو اختيار أبي بكر[١١] وطائفة من أصحاب مالك ، كابن [١٠٦/ب]

---

(١) « له » ساقطة من (هـ) .

(٢) في (أ) وهامش (س) « فهو » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٣) من هذه الرسالة .

(٤) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (س) .

(٥) في (أ ، س ، ف ، ق) زيادة « لما » والصواب حذفها كما في بقية النسخ .

(٦) في جميع النسخ « أنه » والصواب « أن » لأنه مقتضى السياق .

(٧) في (أ ، س) « انه لا يكفرون بالذنب » وفي (ط) « لا يكفر بالذنب » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) « ترك » ساقطة من (هـ ، ط) وفي (ف) « تارك » .

(٩) في (س) « الروايتين » .

(١٠) ذكر هذه الرواية مسدد بن مسرهد : « كتب له أحمد : ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرجه من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحدا بها » . انظر طبقات الحنابلة (٣٤٣/١) .

(١١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي ـ نسبة إلى مرور الروذ ، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزمياً الإمام القدوة الفقيه المحدث إذا أطلق عند الحنابلة أبو بكر فهو المقصود بصاحب الترجمة كما ذكر ذلك صاحب كشاف القناع . كان الإمام أحمد يقدمه لورعه وفضله، وكان يأنس به وينبسط إليه ، روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، وأسند إليه أحاديث صالحة . توفى سنة ٢٧٥هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٣) ، طبقات الحنابلة (١/ ٥٦) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ١٧٣) ، كشاف القناع للبهوتي (١/ ٢٢) .

حبيب[١] ، وعنه رواية ثانية : « لا يكفر إلا بترك الصلاة والزكاة فقط »[٢] ورواية ثالثة : « لا يكفر إلا بترك الصلاة ، والزكاة إذا قاتل الإمام عليها »[٣] ، ورابعة : « لا يكفر إلا بترك الصلاة »[٤] ، وخامسة : لا يكفر بترك شيء منهن »[٥] . وهذه أقوال[٦] معروفة للسلف . قال الحكم بن عتيبة: « من ترك الصلاة متعمداً ، فقد كفر ، ومن ترك الزكاة متعمداً ، فقد كفر ، ومن ترك الحج متعمداً ، فقد كفر ، ومن ترك صوم رمضان متعمداً ، فقد كفر»[٧] وقال سعيد بن جبير « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر بالله ، ومن ترك الزكاة متعمداً ، فقد كفر بالله ، ومن ترك صوم[٨] رمضان متعمداً ، فقد كفر بالله[٩]» . وقال الضحاك : « لا ترفع الصلاة إلا بالزكاة »[١٠] وقال عبد الله بن مسعود : « من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة ، فلا صلاة له[١١] » رواهن أسد ابن موسى[١٢] .

---

(١) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس بن مرداس السلمي العباسي الأندلسي القرطبي المالكي ، ولد في حياة الإمام مالك بعد سبعين ومائة ، أخذ عن الغاز بن قيس وزياد شبطون وصعصعة بن سلام ، كان موصوفا بالحذق في الفقه ، كبير الشأن ، له تصانيف كثيرة منها « الواضحة » في عدة مجلدات ، إلا أنه في باب الرواية ليس بمتقن يحمل الحديث كيفما اتفق وينقله وجادةً وإجازة . توفى سنة٢٣٨هـ. انظر : ترتيب المدارك (٣/٣٠) ، سير أعلام النبلاء (١٢/١٠٢) . نفح الطيب (١/٤٦) الديباج المذهب (٢/٨) .

(٢) انظر: أحكام أهل الملل للخلال (ص : ٢١٨) ، مجموع الفتاوى (٢٠ / ٩٧) .

(٣) انظر أحكام أهل الملل للخلال (ص : ٢١٨) ، والروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى (١/ ٢٢١) وتعظيم قدر الصلاة (٢/ ٩٣٦) ، المغني (٢ / ٢٩٧) .

(٤) انظر مسائل ابن هانئ (٢/ ١٥٦) وتعظيم قدر الصلاة (٢/ ٩٢٨) ، وهذا هو القول الراجح وقد رجحه المؤلف حيث قال في موضع آخر: « وتكفير تارك الصلاة هو المشهور المأثور عن جمهور السلف من الصحابة والتابعين». مجموع الفتاوى (٢٠/٩٧) .

(٥) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٩٣٦) ، المغني (٢ / ٢٩٧) .

(٦) في (م ، ق) « الأقوا ل » .

(٧) انظر : كتاب السنة للخلال (٤/ ١٠٦) .

(٨) في(م) « الصوم » .

(٩) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٨٨٩) تعليقاً عنه .

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣ / ١١٤) من طريق أبي خالد الأحمر عن سلمة ابن مزاحم عن الضحاك فذكره ، وإسناده ضعيف فيه أبو خالد الأحمر وهو سليمان بن حيان الأزدي ، وثقة العجلي ، وابن سعد ، وابن شاهين وقال الحافظ صدوق يخطئ روى عنه الجماعة توفى سنة ١٩٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٤ /١٠٧) ، التهذيب (٤ / ١٨٤) التقريب (١١/٣٢٣) .

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ١١٤) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص قال : « قال عبد الله من لم يؤد الزكاة فلا صلاة له » وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

(١٢) انظر معالم السنن للخطابي (٤ / ٣١٣) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥ / ٨٨٧) .

وقال عبد الله بن عمرو: « من شرب الخمر ممسياً ، أصبح مشركاً، ومن شربه مصبحاً ، أمسى مشركاً ، فقيل لإبراهيم النخعي : كيف ذلك ؟ قال : لأنه يترك الصلاة[1] » قال أبو عبد الله الأخنس[2] في كتابه: « من شرب المسكر فقد تعرض لترك الصلاة، ومن ترك الصلاة فقد خرج من الإيمان» . ومما يوضح ذلك أن جبريل لما سأل النبي - ﷺ - عن الإسلام والإيمان والإحسان، كان في آخر الأمر بعد فرض الحج، والحج إنما فرض سنة تسع أو عشر[3] .

وقد اتفق الناس على أنه لم يفرض قبل ست من الهجرة ، ومعلوم أن الرسول[4] - ﷺ -[5] لم يأمر الناس بالإيمان ، ولم يبين لهم معناه [إلى[6]] ذلك الوقت ، بل كانوا يعرفون أصل معناه وهذه المسائل لبسطها موضع آخر[7] .

نفي اسم الايمان أو الإسلام يكون لترك واجب أو ارتكاب نهي

والمقصود هنا[8] أن من نفى عنه الرسول اسم الإيمان أو الإسلام ، فلا بد أن يكون قد ترك بعض[9] الواجبات فيه، وإن بقي بعضها ، ولهذا كان[10] الصحابة والسلف يقولون : إنه يكون في العبد إيمان ونفاق . قال أبو داود السجستاني[11]: حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش عن شقيق ، عن أبي المقدام ، عن أبي يحيى قال : « سئل حذيفة / عن المنافق ؟ قال : الذي يصف[12] الإسلام ولا يعمل به[13] » [و][14] قال أبوداود : حدثنا [١٠٧/أ]

---

(١) ذكره الديلمي في فردوس الأخبار (٤/ ١٠٤) ، بلفظ: « من شرب الخمر، ظل يومه ذلك مشركا وان مات كافرا.

(٢) لم أعرف من هو أبو عبد الله الأخنس ، ولم أعرف اسم كتابه .

(٣) اختلف أهل العلم في وقت ابتداء فرض الحج فقيل : قبل الهجرة ، وهو قول شاذ ، وقيل : سنة خمس للهجرة ، وقيل : سنة ست ، وهو ما رجحه الجمهور ، وقيل : سنة سبع للهجرة ، وقيل : سنة ثمان للهجرة ، وقيل : سنة تسع للهجرة ، وقيل : سنة عشرة للهجرة ، وهو ما رجحّه المؤلف هنا وفي كتابة شرح العمدة في أحكام الحج والعمرة . انظر : المجموع شرح المهذب (٣/٧) ، شرح العمدة للمؤلف (٢١٨/١ - ٢٢٢) ، زاد المعاد لابن قيم الجوزية (١٠١/٢) ، فتح الباري (٢٧٨/٣) .

(٤) « ﷺ » ليس في (أ، مح ، س ،ف) ومثبتة في بقية النسخ . وانظر: قول الجمهور في ذلك فتح الباري (٣٧٨/٣).

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « لم يأمر الناس إلا بالإيمان » بزيادة « إلاّ » .

(٦) في (أ ، ق) وهامش (ح) « إلا» والمثبت من بقية النسخ .

(٧) انظر : شرح حديث جبريل للمؤلف (ص : ٥٤٦ - ٥٤٨) النسخة المحققة .

(٨) « هنا » ساقطة من (ف) .

(٩) « بعض » توجد بهامش (س) .

(١٠) في (ف) « كانت » .

(١١) في (ف) « السختياني » .

(١٢) في (ط ، س ، هـ) « يعرف ».

(١٣) أخرجه وكيع في الزهد (٧٨٦/٣) من طريق : الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز - أبي المقدام عن أبي يحيى قال : سئل حذيفة ... فذكره . وهذا الإسناد فيه : ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد مشهور بكنيته ، قال الحافظ : صدوق يهم ، وفيه أيضا : أبو يحيى وهو عبيد بن كرب ، لم يوثقه غير ابن حبان في الثقات (٥ / ١٣٩) وهو لا يعرف ، فهو مجهول فالاسناد ضعيف لجهالة حال أبي يحيى . انظر : تهذيب الكمال (١٧٣/١) ، التهذيب (١٦/٢) ، التقريب (١١٧/١) . وأخرجه من طريق وكيع كل من : عبدالله بن أحمد في كتاب السنة (٣٧٢/١)، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٣١/٢) ، والخلال في كتاب السنة (٧٠/٤)، والفريابي في كتاب صفة النفاق (ص : ٧٨) والطبري في تهذيب الآثار (٢/ ١٧١) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨١)، وابن بطه في الإبانة (٢/ ٦٩١ ، ٦٩٦) .

(١٤) الواو ليست في (أ ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري[١] عن حذيفة قال: « القلوب[٢] أربعة: قلب[٣] أغلف، فذلك[٤] قلب الكافر، وقلب مصفح ، فذلك[٥] قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه سراج يزهر ،[فذلك][٦] قلب المؤمن ، وقلب فيه إيمان ونفاق ، فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب، ومثل النفاق[فيه[٧]] مثل قرحة[٨] يمدها قيح ودم ، فأيهما غلب عليه غلب[٩]»[١٠]، وقد روي مرفوعا//[١١] وهو في المسند مرفوعا //[١٢] . وهذا الذي قاله حذيفة يدل عليه قوله تعالى[١٣] : ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران: ١٦٧] فقد كان قبل ذلك فيهم[١٤] نفاق مغلوب[١٥] ، فلما كان يوم أُحد ، غلب نفاقهم فصاروا إلى الكفر أقرب[١٦] .

---

(١) في (ف) « البحترى » بالحاء .

(٢) في (س) « القلب » .

(٣) في (ف) « فقلب » بزيادة الفاء .

(٤) في (س) « فذاك » .

(٥) في (مح ، هـ ، ط) « وذلك » بالواو وفي (س) « فذاك » .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « فذاك » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٨) في (م ، ح) « القرحة » بالألف واللام .

(٩) في (م ، ح ، ق) زيادة « وكان الحكم له » وفي (ف) « غلب ما غلب » .

(١٠) أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٣٦) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مره عن أبي البختري عن حذيفة قال القلوب أربعة ... فذكره ، وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات وأخرجه من طريق الأعمش به : أبو نعيم في الحلية (١ / ٢٧٦) ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/٣٧٨) وابن بطة في كتاب الإبانة (٢ / ٦٩٦) .

(١١) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(١٢) أما قوله روى مرفوعا وهو في المسند ، فصحيح . فقد أخرجه : أحمد في المسند (١٧/٣) من طريق أبي النضر حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث عن عمرو بن مره عن أبي البختري عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : القلوب أربعة ... فذكره ، مع اختلاف في بعض الألفاظ . وإسناده ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سُلَيْم وقد سبق بيان حاله (ص :٤٥٢) من هذه الرسالة .

(١٣) « تعالى » ساقطة من (س) .

(١٤) في (ح) « فهم » .

(١٥) في (ح) « مغلوم » ، وهامش (ح) « مغلوب » وفي (ف) « مقلوب » .

(١٦) في (ف) زيادة « أقرب منهم للإيمان » .

وروى عبد الله بن المبارك، عن عوف بن أبي[١] جميلة، عن عبد الله بن عمرو بن هند ، عن علي بن أبي طالب قال : « إن الإيمان يبدو لُمْظَةً[٢] بيضاء في القلب ، فكلما[٣] ازداد العبد إيماناً ازداد القلب بياضاً ، حتى إذا استكمل الإيمان ، أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمظة[٢] سوداء في القلب ، فكلما ازداد العبد[٤] نفاقا[٥] ، ازداد القلب سواداً ، حتى إذا استكمل النفاق اسودّ القلب [كله][٦] ، وأيمُ الله لو شققتم عن قلب المؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب المنافق والكافر[٧] لوجدتموه أسود[٨] » . وقال ابن مسعود : « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل »[٩] رواه أحمد وغيره .

---

(١) « أبي » ساقطة من (ف) . و «أبن » توجد بهامش (ق) .

(٢) سبق بيان معناها (ص :٣٥٢) من هذه الرسالة .

(٣) في (ف) « وكلما » بالواو .

(٤) « العبد » ساقطة من (مح) .

(٥) « نفاقا » توجد بهامش (ح) .

(٦) ما أثبت من (ق ، ف) ، وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « الكافر » يوجد بهامش (س) . وقوله : « وايم الله إلى قوله الكافر » (بهامش (ق) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (ص :١٩) من طريق : أبي اسامه حدثنا عوف ... فذكره ، وفيه عبدالله ابن عمرو بن هند الجملي المرادي الكوفي ،ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : صدوق لم يثبت سماعه من علي - رضي الله عنه - انظر التهذيب (٣٤٠/٥) ، التقريب (٣١٦٠/١) . وعليه فالإسناد منقطع ، بل هوموقوف عن علي - كماقال الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان - وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان (ص : ١٨) وابن المبارك في الزهد (ص : ٥٠٤) .

(٩) روى هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً ، فأما المرفوع فأخرجه : أبو داود في كتاب الأدب باب كراهية الزمر والغناء (٤٨٢/٤) من طريق مسلم بن إبراهيم قال حدثنا سلام بن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة فجعلوا يلعبون ويغنون فحل أبو وائل حبوته وقال : سمعت عبد الله يقول : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : الغناء ... فذكره . وأخرجه من طرق عن سلام بن مسكين .... به كل من : ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الملاهي » لوحة (١٥٦ /أ) والبيهقي في السنن (١٠ / ٢٢٣) ، وشعب الإيمان (٢ / ١٩١) وقال : روى مسندا بإسناد غيرقوي ، وهذا الإسناد ضعيف ،لجهالة شيخ سلام بن مسكين وبهذه العلة أعله كل من : ابن حزم في المحلى (٥٧/٩) ، ابن القيم في اغاثة اللهفان (١/ ٤٨٩) وأخرجه ايضا ابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٩٠) من طريق: أبي يعلي حدثنا عيّاد بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن ابي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا: ان الغناء ... فذكره . قال ابن عدي : عبد الرحمن بن عبد الله العمري ضعيف وعُدَّ هذا الحديث من مناكيره ، وعامة ما يروريه مناكير، إما اسناداً وإما متناً . وقال الحافظ : متروك وأبوه عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم العمير ، ضعيف ايضا .انظر : التقريب (٤٣٤/١ ، ٤٨٨) . =

وهذا كثير في كلام السلف ،يبينون[١] أن القلب قد يكون فيه إيمان ونفاق ، والكتاب والسنة [يدلان][٢] على ذلك ، فإن النبي ﷺ ذكر شعب الإيمان ،وذكر شعب النفاق، وقال: « من كانت[٣] فيه شعبة منهن كانت[٣] فيه شعبة من النفاق حتى يدعها[٤] » وتلك الشعبة قد يكون معها كثيرمن شعب الإيمان ، ولهذا قال : « **يَخْرُجُ من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان**[٥] » . فعلم أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار ، وأن [من][٦] كان معه كثير من النفاق ، فهو يعذب في النار على قدرما معه من ذلك ، ثم يخرج من النار[٧] ، وعلى هذا فقوله[٨] تعالى[٩] للأعراب: ﴿ **لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـٰكِن قُولُوٓا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ [الحجرات: ١٤] نفى حقيقة دخول الإيمان /[١٠]في قلوبهم، [١٠٧/ب]

= أما الموقوف فأخرجه : ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي لوحة (١٥٦/أ) وعنه البيهقي في السنن (٢٢٣/١) وشعب الإيمان (٢ / ١٩١) حدثنا علي بن الجعد أخبرنا محمد بن طلحة عن سعيد بن كعب المرادي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال ... الحديث ، وإسناده ضعيف ، فيه : سعيد بن كعب المرادي لم يوثقه أحد ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وسكت عنه ، وهذا يعني أنه مجهول . وفيه أيضا شيخه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد وهو أبو جعفر النخعي ، لم يدرك ابن مسعود لأنه من الطبقة السادسة وهم الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٥٧) ، التقريب (١/ ٢٦ ، ١٨٥/٢) وخلاصة القول : أن هذا الحديث، ضعيف موقوفاً ومرفوعاً .

(١) في (م ، س) « يثبتون » .

(٢) المثبت من (هـ ، ط) وفي (ف) « تدل » وفي بقية النسخ « يدل » .

(٣) في (ف ، ق) « كان » في الموضعين .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب علامات المنافق (١/ ١٤) من حديث عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً به . وأعاد إخراجه في كتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من عاهد ثم غدر (٤ /٦٩) ، وفي كتاب المظالم ، باب إذا خاصم فجر (١٠١/٣) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق (٧٨/١) ، وأبوداود في كتاب السنة ، باب الدليل علي زيادة الإيمان ونقصانه (٤ / ٢٢١) ، والنسائي في كتاب الايمان ، وشرائعه ، باب علامة المنافق (١١٦/٨) والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (٥ / ١٩) وأحمد في المسند (٢ /١٨٩ ، ١٩٨) .

(٥) سبق تخريجه (ص :١٢٣) من هذه الرسالة .

(٦) « من » مثبتة من (م ، ط ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « من النار » ساقطة من (ف) .

(٨) في (م ، ف ، ح ، ق) « قوله » بدون الفاء .

(٩) « تعالى » مثبتة من (أ ، ح ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « من » بدل « في » .

وذلك لا يمنع أن يكون معهم شعبة منه ، كما نفاه عن الزاني والسارق [وشارب الخمر](١) ومن لايحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ومن لا يأمّن جاره بوائقه وغير ذلك ، كما تقدم ذكره(٢) ، فإن في القرآن والحديث ممن نُفّي عنه الإيمان لترك بعض الواجبات ، شيء كثير.

وحينئذ فنقول : من قال من السلف : أسلمنا ، أي : استسلمنا خوف السيف ، وقول من قال : هو الإسلام، الجميع صحيح، فإن(٣) هذا إنما أراد الدخول في الإسلام، والإسلام(٤) الظاهر يدخل فيه المنافقون ، فيدخل فيه//(٥) من كان في قلبه إيمان ونفاق ، وقد علم أنه يُخْرِجُ من النار (٥)// من في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، بخلاف المنافق المحض الذي قلبه كله أسود ، فهذا(٦) هو الذي يكون في الدرك الأسفل من النار ، ولهذا كان الصحابة يخشون النفاق على أنفسهم ، ولم يخافوا التكذيب لله ورسوله . فإن المؤمن يعلم من نفسه أنه لا يكذب الله ورسوله يقيناً ، وهذا مستند من قال : « أنا مؤمن حقا » فإنه انما(٧) أراد بذلك ما يعلمه من نفسه من التصديق//(٨) الجازم ، ولكن الإيمان ليس مجرد التصديق(٨)// بل لا بد من أعمال [قلبية(٩) تستلزم] أعمالا(١٠) ظاهرة ـ كما تقدم ـ ، فحب الله ورسوله من الإيمان ، وحب ما أمر(١١) الله به ، وبغض مانهى(١٢) عنه، و(١٣)هذا من أخص الأمور بالإيمان ، ولهذا

---

(١) المثبت من (ح ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) انظر : (ص :١٣ ، ١٤) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح) « فانما » .

(٤) « الإسلام » الثانية ساقطة من (ح ، ق) .

(٥) مابين العلامتين //ــــ// بهامش (ف) .

(٦) في (ح ، ق) « وهذا » .

(٧) « إنما » ساقطة من (مح ، م ، ط ، هـ) .

(٨) مابين العلامتين //ــــ// ساقطة من (ف) .

(٩) في (أ) « قلبه يستلزم » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م) « اعمال » بدون تنوين » .

(١١) « أمر الله » يوجد بهامش (أ) .

(١٢) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٣) الواو ساقطة من (ح ، مح ، ق) .

ذكر(١) النبي - ﷺ - في عدة أحاديث أن(٢) : « **من سرته(٣) حسنته ، وساءته سيئته(٤) فهو مؤمن** »(٥) فهذا يحب الحسنة ويفرح بها و [هذا](٦) يبغض السيئة ويسوؤه فعلها ، وإن فعلها بشهوة غالبة ، وهذا الحب والبغض من خصائص الإيمان .

ومعلوم أن الزاني حين يزني إنما يزني لحب في(٧) نفسه لذلك(٨) الفعل ، فلو قام بقلبه خشية الله التي تقهر الشهوة(٩)، أو حب الله الذي يغلبها ، لم يزن ، ولهذا قال تعالى عن يوسف عليه السلام(١٠) : ﴿ **كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾ [يوسف :٢٤] فمن كان مُخْلِصاً لله حق الإخلاص لم يزن ، وإنما يزني لخلوه عن ذلك ، وهذا هو الإيمان الذي يُنْزَعُ منه ، لم ينزع منه نفس التصديق ، ولهذا(١١) قيل : هو مسلم وليس بمؤمن ، فإن المسلم(١٢) المستحق للثواب لا بد أن يكون مصدقاً ، وإلا كان منافقاً ، لكن [ليس(١٣)] كل من صدق ، قام بقلبه من الأحوال الإيمانية الواجبة مثل كمال/ [١٠٨/أ]

(١) في (م ، ف) « ذكره » .

(٢) « أن » ساقطة من (م) .

(٣) في (م) « أسرته » .

(٤) « وساءته سيئته » توجد بهامش (ح) ، وفي (ق) « مساءته سيئة » .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١ / ١٨) من طريق : علي بن إسحاق أنبأنا عبد الله - يعني ابن المبارك - أنبأنا محمد ابن سَوَقَه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خطب بالجابيه فقال : قام فينا رسول الله - ﷺ - في مقامي فيكم فقال : استوصوا بأصحابي خيرا ... إلى أن قال ومن سرته .. الحديث ، وأخرجه من طرق عن محمد بن سوقه... به كل من : الترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤ / ٤٦٥) ، وقال حسن صحيح ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١ / ٤٢) ، والحاكم في المستدرك (١١٤/١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وهو كما قال فرجاله ثقات كلهم .

(٦) ما أثبت منْ (ف) وساقطة من بقية النسخ .

(٧) « في » ساقطة من (س ، ف) ، « وانما » ساقطة من (ق) وفي (ق) أيضاً « الحب نفسه الشهوات » .

(٨) في (ف، ح) « كذلك » .

(٩) في (م ، ح) « الشهوات » .

(١٠) « عليه السلام » ليس في (ح ، ق) .

(١١) « ولهذا » ساقطة من (ف) .

(١٢) « المسلم » توجد بهامش (س) .

(١٣) « ليس » مثبتة من (ح ، م ، هـ ، وهامش ق) وساقطة في بقية النسخ .

محبة الله ورسوله ،ومثل خشية الله، والإخلاص له في الأعمال والتوكل عليه بل [لا[(١)]] يكون الرجل مصدقاً بما جاء به الرسول ، وهو مع ذلك يرائي بأعماله ، ويكون أهله وماله أحب إليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله ، وقد خوطب بهذا المؤمنون في آخر الأمر في سورة براءة، فقيل[(٢)] لهم : ﴿ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] ومعلوم أن كثيراً من المسلمين أو أكثرهم بهذه الصفة .

وقد ثبت أنه لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما[(٣)] ، وإنما المؤمن من لم [يرْتَبْ][(٤)] وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله ، فمن لم يقم[(٥)] بقلبه[(٦)] الأحوال الواجبة في الإيمان ، فهو الذي نفى عنه الرسول - [ﷺ][(٧)] - الإيمان[(٨)] وان كان معه التصديق ، والتصديق من الإيمان و[(٩)] لا بد أن يكون مع التصديق شيء من حب الله[(١٠)] [وخشيته][(١١)]، وإلا فالتصديق الذي لا يكون معه شيء من ذلك ، ليس إيماناً[(١٢)] البتة ، بل هو كتصديق فرعون واليهود وإبليس ، وهذا هو الذي أنكره السلف على الجهمية. قال الحميدي[(١٣)] : سمعت وكيعاً يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ،

---

(١) « لا » مثبتة من (م) فقط وساقطة في بقية النسخ .

(٢) في (ف) « قيل » بدون الفاء .

(٣) سبق تخريج ما يدل علي ذلك (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٤) في (أ) « يذنب » والمثبت من بقية النسخ ، والمقصود أن المؤمن لا يرتاب من الريب .

(٥) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « تقم » .

(٦) في (ف) « هذه الأحوال » زيادة « هذه » .

(٧) المثبت من (ف) .

(٨) « الايمان » ساقطة من (ف) وفي (ح) « الايمان الكامل » .

(٩) « الواو » ساقطة من (ح ، ق) .

(١٠) في هامش (أ) زيادة « ورسوله » .

(١١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) ، وفي بقية النسخ « وخشيه الله » .

(١٢) في (ف) « ايمان » .

(١٣) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي ، امام حافظ فقيه ، روى عن ابراهيم بن سعد ، والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينه وغيرهم ، وروى عنه البخاري وهارون الحمال وأحمد بن الأزهر وغيرهم . من أشهر مصنفاته « المسند » توفي بمكة سنة ٢٢٠ هـ . قال الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه حافظ من أجّل أصحاب ابن عيينه . انظر : طبقات ابن سعد (٥٠٢/٥)، سير أعلام النبلاء (٦١٦/١٠) ، التهذيب (٢١٤/٥) ، التقريب (٤١٥/١) .

والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة »[1] ، وفي رواية أخرى عنه: « وهذا كفر »[2] قال محمد بن عمر الكلابي[3] : سمعت وكيعاً يقول : « الجهمية شر من القدرية ، قال[4] : وقال وكيع : المرجئة : الذين يقولون : الإقرار يجزئ عن[5] العمل ، ومن قال هذا فقد هلك ، ومن قال : النية تجزئ عن العمل ، فهو كفر ، وهو قول جهم ، وكذلك قال أحمد بن حنبل .

ولهذا كان القول : « إن الإيمان قول وعمل[6] عند أهل السنة، من[7] شعائر السنة » ، وحكى غيرواحد الإجماع على ذلك[8] ، وقد ذكرنا عن الشافعي[9] - رضي الله عنه - ما ذكره من الإجماع على ذلك[10] ، قوله في الأم : « وكان الإجماع من الصحابة والتابعين / [١٠٨/ب] من بعدهم ومن أدركنهم يقولون : إن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر[11] »[12] وذكر ابن أبي حاتم في مناقبه[13] سمعت حرملة[14] يقول : « اجتمع حفص

---

(١) أخرجه الأجري في الشريعة (٢/٦٨٤) من طريق خلف بن عمرو العكبري قال حدثنا الحميدي قال : سمعت وكيعا يقول ... فذكره ، واسناده صحيح. وأخرجه ايضا ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (ص:٩٦) وابن جرير الطبري عن الفضيل بن عياض في تهذيب الآثار (٢/٨٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/٨٤٨) .

(٢) لم أجد هذه الرواية ، لكن . انظر : تكفير الإمام أحمد ووكيع في : خلق أفعال العباد للبخاري (ص : ٣٤١) ، الإبانة لابن بطة (٢ / ٩٠٣) ، السنة للخلال (٣ / ٥٧١) ، الإيمان لأبي عبيد (ص : ٣١) .

(٣) هو محمد بن عمر الكلابي ذكره الحافظ في الطبقة الحادية عشرة . وقال فيه : صدوق روى عن وكيع وعنه روى الدورقي . انظر : التهذيب (٩/٣٦٩) ، التقريب (١/٤٩٩) .

(٤) « قال » ساقطة من (ح ، ق) .

(٥) في (مح ، ف ، س) « من » .

(٦) في (س) زيادة « واو » .

(٧) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ بزيادة « واو » .

(٨) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة للآلكائي (٤ / ٨٣٢ ، ٨٤٧، ٨٤٨)، شرح السنة للبغوي (١ / ٣٨) ، التمهيد لابن عبدالبر (٩/٢٣٨) ، الإبانة لابن بطة (٢/٩٠٣) السنة لعبدالله بن أحمد (١/٣٤٧) .

(٩) في (س) « رحمه الله » و « رضي الله عنه » ساقطة من (م ، ق) .

(١٠) في (ف ، ق) زيادة « واو » .

(١١) في (ف ، ق) « بالأخرى » .

(١٢) لم أجد هذا النص في كتاب الأم للشافعي وانما الذي نقله عنه هو أبو القاسم اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥ / ٨٨٧) ، والبغوي في شرح السنة (١ / ٣٨) .

(١٣) المقابلة مع المناقب لابن أبي حاتم (ص : ١٩٢) .

(١٤) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران أبو حفص التجيبي المصري مولى بني زميلة حدث عن ابن وهب والشافعي وتفقه به وسعيد بن أبي مريم ، وروى عنه مسلم وابن ماجه وبقي بن مخلد ، ضعفه أبو حاتم ووثقه غير واحد توفى سنة ٢٤٣هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٢٧٤) ، سير أعلام النبلاء (١ / ٣٨٩) ، التهذيب (٢/ ٢٢٩) .

الفرد(١) [ومصلاق(٢)] الإباضي عند الشافعي في دار الجروي(٣) ، فتناظرا(٤) معه في الإيمان ، فاحتج مصلاق في الزيادة والنقصان(٥) ، واحتج حفص الفرد ، [(٦) في أن الإيمان قول ، فعلا حفص الفرد على مصلاق وقوي عليه ، وضعف مصلاق] فحمي الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، فطحن حفصاً الفرد ، وقطعه »(٧) .

وروى أبو عمر الطلمنكي بإسناده المعروف عن موسى بن هارون الحمال(٨) قال . « أملي علينا إسحاق بن راهويه: أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، لا شك أن ذلك كما وصفنا، وإنما عقلنا هذا بالروايات الصحيحة والآثار العامة المحكمة ، [وآحاد](٩) أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين [و](١٠) وهلم جرا على ذلك ، وكذلك بعد التابعين من أهل العلم على شيء واحد لا يختلفون فيه ،وكذلك في عهد الأوزاعي بالشام ، وسفيان الثوري بالعراق ، ومالك بن أنس بالحجاز ، ومعمر باليمن ، على ما فسرنا وبينا ، أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص » .

و(١١) قال إسحاق:«من ترك الصلاة متعمدا(١٢) حتى ذهب وقتها ، الظهر إلى المغرب ، والمغرب إلى نصف الليل ، فإنه كافر بالله العظيم ، يستتاب ثلاثة أيام فإن لم يرجع وقال :

---

(١) هو أبو عمرو المصري البصري من كبار الجبرية ، ومن أصحاب أبي يوسف . انظر : الفهرست لابن النديم (ص:٢٥٥) ، لسان الميزان (٢/٢٣٠) .

(٢) في (أ ، ف ، ق) والحلية لأبي نعيم « مصلان » ، والمثبت من بقية النسخ ولم أجد لمصلاق الأباضي ترجمة .

(٣) في مناقب الشافعي : زيادة « يعني بمصر » .

(٤) في المناقب « فاختصما » ، « فتناظر » ساقطة من (ق) .

(٥) في (أ ، س) زيادة « بمعنى وخالفه » وليست في بقية النسخ ولا كتاب المناقب .

(٦) مابين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ف ، ق) ومثبت في بقية النسخ وكتاب المناقب .

(٧) انظر مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (ص : ١٩٢) .

(٨) هو موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي الحمال أبو عمران البزاز ولد سنة ١١٤هـ ، سمع من علي بن الجعد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وروى عنه أبو بكر الشافعي ، وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر بن إسحاق الصبغي ، امام ثقة حافظ ناقد محدث العراق ، قال الصيفي : مارأيت في حفاظ الحديث أهيب ولا أورع من موسى بن هارون ، توفى سنة ٢٩٤هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣/٥٠) ، سير أعلام النبلاء (١٢/١١٦) ، طبقات الحفاظ (ص : ٢٩٢) .

(٩) في (أ ، مح ، م) « أحد » وفي (س ، ف) « أخذ » والمثبت من بقية النسخ ، وساقطة من (ق) .

(١٠) « الواو » مثبتة من (هـ ، س ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(١١) « الواو » ساقطة من (ف). واسحاق هو اسحاق بن راهوية كما في تعظيم قدر الصلاة والتمهيد لابن عبد البر .

(١٢) « متعمدا » توجد بهامش (ف) .

تَرْكُها لا يكون كفراً ضُربت عنقه ، يعني [تاركها][١] ، وقائل[٢] ذلك و[٣]أما إذا صلى وقال ذلك ، فهذه مسألة اجتهاد، قال : واتبعهم على ما وصفناه من بعدهم من عصرنا هذا ، أهل العلم إلا من باين الجماعة ، واتبع الأهواء المختلفة ، فأولئك قوم لا يعبأ الله بهم لما باينوا[٤] الجماعة[٥] » .

أسماء من قال من السلف أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

قال الإمام[٦] أبو عبيد القاسم بن سلاَّم[٧] وله كتاب مصنف في الإيمان[٨] قال : « هذه تسمية من كان يقول[٩] : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص[١٠] . من أهل مكة : عبيد بن عمير الليثي عطاء بن أبي رباح[١١] ، مجاهد بن جبر[١٢] ، ابن أبي مليكة[١٣] ، عمرو بن[١٤] دينار ، ابن أبي نجيح[١٥] ، عبيد الله بن [عمر][١٦] ، عبد الله بن عمرو بن عثمان[١٧] ،

---

(١) المثبت من (س ، ط) وفي بقية النسخ « تركها » .
(٢) في (ف ، ق) « وقال ذلك » و « ذلك » توجد بهامش (س) .
(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .
(٤) ما أثبت من (هـ ، ط) وفي بقية النسخ زيادة « من » والصواب بدونها .
(٥) ذكر نحو هذا الكلام محمد بن نصر المرزوي في كتاب تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٩٢٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢٦/٤) ، وابن قيم الجوزية في الصلاة وحكم تاركها (ص : ٥٢٥ ، ٥٦٥) .
(٦) ما أثبت من (أ ، ح ، س ، م ، ف) ، وليس في بقية النسخ .
(٧) في (ط) زيادة كلمة « الإمام » .
(٨) طبع الكتاب بتحقيق العلامة الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - ط المكتب الإسلامي بيروت .
(٩) النص الذي نقله شيخ الإسلام هنا ، غير موجود في النسخة المطبوعة من كتاب الايمان ، وانما نقله شيخ الاسلام عن ابن بطة في كتابه الابانة (٨١٤/٢ - ٨٢٨) والمقابلة مع النسخ المطبوعة من كتاب الابانة .
(١٠) ورد في (أ ، ح) ان العطف بين الأسماء المذكورة « بالواو » إلى يحيى بن سعيد الأنصاري ، وكل الأسماء معطوفة في (ف) « بالواو » وليست معطوفة بالواو في كتاب الابانة . ولعل الصواب اثباتها كما وردت في كتاب الابانة .
(١١ ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) سبقت الترجمة لهم .
(١٦) في (أ ، م ، س ، ف) « عمير » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الابانة .
(١٧) وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الأموي الملقب بالمطرف ، ثقة شريف توفى سنة ٩٦هـ . انظر : التقريب (١٨٣/١) .

وعبد الملك بن جريج(١)/ نافع بن [جميل](٢) ، داود بن عبدالرحمن العطار(٣) ، عبد الله بن رجاء(٤) . [١٠٩/أ]

ومن أهل المدينة : محمد بن شهاب الزهري(٥)، ربيعة بن أبي عبدالرحمن(٦) ، أبو حازم الأعرج(٧) ، سعد(٨) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف(٩)، يحيى بن سعيد الأنصاري(١٠)، هشام بن عروة بن الزبير(١١)، [عبيد الله](١٢) بن عمر العُمَريّ ، مالك ابن أنس(١٣) ،

---

(١) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فاضل . كان يدلس ويرسل . قال أحمد أول من صنف الكتب : ابن جريج وابن ابي عروبة . انظر : التهذيب (٤٠٢/٦) التقريب (٢١٩/١) .

(٢) في (ح) « جرير » . وفي بقية النسخ « ابن جبير » وما أثبت من كتاب الابانة . وهو نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي المكي ثقة ثبت قال عبدالرحمن بن مهدي : كان من أثبت الناس ، توفى سنة ١٦٨هـ بمكة. انظر: طبقات الحفاظ (ص : ٩٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٣/٧) . التقريب (٣٥٥/١) .

(٣) هوداود بن عبد الرحمن العطار ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه . انظر : التهذيب (١٩٣/٣) ، التقريب (٩٦/١) .

(٤) عبد الله بن رجاء المكي أبوعمران البصري نزيل مكة . ثقة تغير حفظه قليلا ، وثقه بن معين وابن سعد وغيرهما . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ١٧٢) التقريب (١٧٣/١) .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) هو المعروف بربيعة الرأي مفتي المدينة واسمه فروّخ ، أدرك بعض الصحابة كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه والحديث وهو أحد فقهاء المدنية السبعة ، توفي سنة ١٣٦هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٨٩/٦) تذكرة الحفاظ (٥٨/١) ، التهذيب (٢٥٨/٢).

(٧) هو مسلمه بن دينار أبو حازم المديني المخزومي مولاهم الأعرج الأفزر التمار الزاهد ، وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم وقال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمنه مثله ، توفى بعد سنة اربعين ومائة وقيل غير ذلك . انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٩٦/٦) ، التهذيب (١٤٣/٤) .

(٨) في (ف) « سعيد » .

(٩) « ابن عوف » ليست في كتاب الابانة ، وهو سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، ثقة فاضل عابد روى عن أبيه وروى عنه الزهري وكان قاضي المدينة ، قال الساجي : ثقة ، أجمع أهل العلم على صدقه والرواية عنه . انظر : التهذيب (٤٦٣/٣) ، التقريب (١١٧/١) .

(١٠) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت قال أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس، وقال ابن المديني: له نحو ثلاثمائة حديث . انظر : طبقات الحفاظ (ص :٥٦)، التقريب (١/ ٣٧٦) .

(١١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى - أبو المنذر القرشي المدني ، ولد سنة ٦١هـ ، وسمع من أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وأخيه عبد الله بن عروة ، حدث عنه مالك وشعبه والثوري ، قال ابن سعد : كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجّه ، توفى سنة ١٤٦هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٢٤/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٤/٦) ، التهذيب (٤٨/١١) .

(١٢) ما أثبت من (ف) وكتاب الابانة ، وفي بقية النسخ « عبد الله »، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ولد بعد سبعين أونحوها وسمع من سالم بن عبد الله بن عمر ، والقاسم بن محمد وسعيد المقبري ، وعنه ابن جريج ومعمر وشعبة . قال يحيى بن معين : عبيد الله من الثقات توفي سنة ١٤٧هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص :٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٠٤) ، التهذيب (٧ / ٣٨) .

(١٣) في الإبانة زيادة « المفتي » .

محمد بن أبي ذئب(١) ، سليمان بن بلال(٢) ،[فليح بن سليمان](٣) ، عبد العزيز بن عبد الله- يعني الماجشون(٤) - ، عبد العزيزبن أبي حازم(٥) .

ومن أهل اليمن : طاووس [اليماني](٦) ، وهب بن منبه(٧)، معمر بن راشد (٨) ، عبدالرزاق بن همام (٩) . ومن أهل مصر والشام : مكحول(١٠) ، الأوزاعي(١١) ، سعيد بن

---

(١) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٨هـ ، وقيل سنة ١٥٩هـ . انظر : التهذيب (٩/٣٠٣) ، التقريب (٢/١٦٤) .

(٢) هو سليمان بن بلال أبو محمد القرشي التيمي مولاهم المدني ولد في حدود سنة ١٠٠هـ وحدث عن عبدالله بن دينار ، وزيد بن أسلم وربيعة الرأي ، وعنه سعيد بن عفير ، وأبوعامر العقدي ويحيى بن يحيى ، وثقه أحمد وابن معين والنسائي. توفي سنة ١٧٢هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٩٩) ، سير أعلام النبلاء (٧/٤٢٥) ، التهذيب (٤/١٧٥) .

(٣) ما أثبت من الإبانة ، وساقط في جميع النسخ وهو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة بن رافع الخزاعي ويقال الأسلمي المدني من موالي آل زيد بن الخطاب واسم فليح عبدالملك وقد غلب عليه اللقب حتى أُهْمِلَ الاسم ولد في آخر أيام الصحابة وحدث عن ضمرة بن سعيد ، وسعيد بن الحارث الأنصاري ونافع ، وعنه زيد بن أبي أُنيسه وابن المبارك وابن وهب . صدوق كثير الخطأ قال ابن عدي : لفليح أحاديث صالحة . انظر : طبقات الحفاظ (ص:٩٠٤) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٥١) ، التهذيب(٨ / ٣٠٣) .

(٤) « يعني ابن الماجشون » ليست في الابانة ، وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمه ميمون وقيل دينار أبو عبد الله الأصبغ المدني التيمي مولاهم ، والد عبد الملك بن الماجشون ، حدث عن الزهري ، وابن المنكدر ووهب بن كيسان ،وعنه الليث بن سعد ووكيع وابن مهدي . وثقّه ابن أبي حاتم والنسائي ومحمد بن سعد ، توفى سنة١٦٤هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٧/٣٠٩) التهذيب (٦/٣٤٣) .

(٥) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمه بن دينار أبو تمام المدني حدث عن أبيه ، وزيد بن أسلم وموسى بن عقبة ، وعنه الحميدي ، وسعيد بن منصور، وعلي بن حجر، كان من أئمة العلم بالمدينة ، وثقه أحمد بن حنبل وابن أبي حاتم ، أحمد ابن زهير توفى سنة ١٨٤هـ . انظر : الجرح والتعديل (٥/٣٨٢) ، سير أعلام النبلاء (٨/٣٦٣) ، التهذيب (٦/٢٣٣) .

(٦) سبقت ترجمته ، وفي (أ) « ابن اليماني » ، وما أثبت من بقية النسخ ، وكتاب الإبانة .

(٧) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الأسوار الأخباري القصصي أبو عبد الله الابناوي اليماني ، ولد في زمن عثمان وأخذ عن ابن عباس وجابر وابن عمر وطاوس وعنه عمرو بن دينار ، وسماك بن الفضل وعوف الأعرابي . تابعي ثقة إلا أن روايته للمسند قليلة ، وإنما غزارة علمه في الاسرائيليات ، ومن صحائف أهل الكتاب ، توفى سنة١١٦هـ. انظر : طبقات بن سعد (٥/ ٥٤٣) ، سير أعلام النبلاء (٤/٥٤٤)، التهذيب (١١/١٦٦).

(٨) هو معمر بن راشد بن أبي عروة الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن ، حدث عن قتادة ، والزهري ، وعمرو بن دينار، وعنه أيوب وأبو إسحاق وعمرو بن دينار قال أبوحفص الفلاس : معمر من أصدق الناس ، توفى سنة ١٥٣هـ . انظر : طبقات بن سعد(٥/ ٥٤٦) ، سير أعلام النبلاء (٥/٧) ، التهذيب (١٠ / ٢٤٣) .

(٩) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني حدث عن هشام بن حسان، وعبيدالله بن عمر ومعمر، وعنه سفيان بن عيينه ومعتمر بن سلميان وأحمد بن حنبل ، ثقة امام حافظ عالم اليمن شيعي كان يقدم عليا على الشيخين ، توفى سنة ٢٢١هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥ / ٥٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٦٣) ، التهذيب(٦/٣١٠) .

(١٠) هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن ساذل بن سروان من سبي كابل وقيل كان لسعيد بن العاص فوهبه للهذلية فاعتقته ، وقيل : كان مولى امرأة أموية . عالم أهل الشام وفقيهها سمع من سعيد ابن المسيب وجبير بن نفيل ، وطاوس وروى عنه : الزهري وربيعة بن عبد الرحمن ، وزيد بن واقد . تابعي ثقة توفي سنة ١١٦هـ . انظر : طبقات بن سعد (٧/ ٤٥٣) ، سير أعلام النبلاء (٥ / ١٥٥) ، التهذيب (١٠ / ٢٨٩) .

(١١) سبقت ترجمته .

عبدالعزيز(١) ، الوليد بن مسلم(٢) يونس بن يزيد الأيلي(٣) ، يزيد بن أبي حبيب(٤)، يزيد بن شريح(٥) ، سعيد بن [أبي](٦) أيوب ، الليث بن سعد(٧) ، عبيد الله بن أبي جعفر(٨) ، معاوية بن صالح(٩) ، حيوة بن شريح(١٠) ، عبد الله بن وهب(١١) .

---

(١) هو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحي ، أبو محمد التنوخي الدمشقي مفتي دمشق سمع من : مكحول والزهري ، ونافع مولى ابن عمر ، وعنه : الوليد بن مسلم والحسن بن يحيى الخشني ، وأبو مسهر ، وثقة ابن معين وأحمد وأبو عبد الله الحاكم ، توفى سنة ١٦٧هـ. انظر: طبقات الحفاظ (ص:١٩٣)، سير أعلام النبلاء(٣٢/٨) التهذيب (٥٩/٤) .

(٢) هو الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي مولى بني أمية ، عالم اهل الشام ، سمع من سعيد بن عبد العزيز ، وابن جريج والأوزاعي ، وعنه الليث بن سعد وبقية بن الوليد وأحمد بن حنبل ، وثّقة أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة وأبوأحمد بن عدي توفى سنة ١٩٥هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٢١١) ، التهذيب (١١/ ١٥١) .

(٣) هو يونس بن يزيد الأيلي أبو يزيد الرقاشي ، مولى آل أبي سفيان ، روى عن ابن شهاب ونافع مولى ابن عمر ، والقاسم وعنه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب ونافع بن يزيد ، ثقة توفى سنة ١٥٦هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص: ٧١) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٩٧) ، التهذيب (١/ ٤٥٠) .

(٤) هو يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم المصري أبو رجاء مفتي الديار المصرية، حدث عن نافع وعكرمه وعطاء ، وحدث عنه سلمان: التيمي وحيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب ، قال الليث بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا، توفي سنة ١٢٨هـ. انظر : تذكرة الحفاظ (١٢٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣١/٦)، التهذيب (٣١٨/١١).

(٥) يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي ، مقبول من الثالثة وروايته عن نعيم بن حمارمرسله (١٠٧٦) .

(٦)"ابي"ساقطة من (أ ، ح) ومثبتة من بقية النسخ وكتاب الإبانة ، وهو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم أبو يحي المصري الفقيه ، حدث عن أبي عقيل زهرة بن معبد، ويزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة ، وعنه : ابن جريج ، وابن المبارك وعبد الله بن وهب ، وثقه ابن معين وغيره ، توفى سنة ١٦١هـ . انظر: التاريخ الكبير (٣ / ٤٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٢) ، التهذيب (٤ / ٧) .

(٧) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن عالم الديار المصرية شيخ الإسلام سمع من عطاء بن أبي رباح وابن شهاب ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعنه : ابن وهب وابن المبارك وقتيبة بن سعيد ، كان الليث فقيه مصر ومحدثها ومحتشمها ورئيسها توفي سنة ١٧٥هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥١٧/٧) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ١٣٦) ، التهذيب (٨ / ٤٥٩) .

(٨) هو عبيد الله بن أبي جعفر الكناني مولاهم الليثي أبو بكر المصري الإمام الحافظ حدث عن أبي سلمه بن عبدالرحمن والشعبي وعطاء ، وعنه : الليث بن سعد وابن اسحاق ويحي بن أيوب، وثـقّه أبو حاتم والنسائي وابن سعد توفى سنة ١٣٥هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٥٦) سير أعلام النبلاء (٦/ ٨) ، التهذيب (٧/ ٥) .

(٩) في (ط ، ق) «بن أبي صالح » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة : وهو معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الإمام الحافظ الثقة ، حدث عن : راشد بن سعد ، حدير بن كريب ومكحول ، وعنه : سفيان الثوري والليث بن سعد ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وثقه أحمد وابن معين توفى سنة ١٥٨هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص:٧٧)، سير أعلام النبلاء (١٥٨/٧) ، التهذيب (١٠ / ٢٠٩) .

(١٠) هو حيوه بن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري الإمام الرباني شيخ الديار المصرية حدث عنه : ربيعة القصير وعقبه بن مسلم وابي يونس سليم بن جبير ، وعنه : ابن المبارك وابن وهب والمقري، وثقّه أحمد بن حنبل وغيره . توفى سنة ١٥٨هـ. انظر : تذكرة الحفاظ(١/ ١٥٨)، سير أعلام النبلاء (٤٠٤/٦) ، التهذيب (٦٩/٣) .

(١١) هو عبد الله بن وهب بن مسلم أبومحمد الفهري مولاهم المصري الحافظ ، روى عن ابن جريج وحيوه بن شريح وعمرو بن الحارث ، وعنه : الليث بن سعد شيخه وعبد الرحمن بن مهدي وسحنون بن سعيد عالم المغرب وثقه ابو زرعه ويحيي بن بكير وأحمد بن صالح الحافظ . توفى سنة ١٩٧هـ . انظر طبقات الحفاظ (ص :١٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩) ، التهذيب (٦ / ٧١) .

وممن[١] سكن العواصم وغيرها من الجزيرة: ميمون بن مهران[٢]، يحيى بن عبدالكريم[٣]، معقل بن عبيد الله[٤]، عبيد الله بن عمرو الرقي[٥]، عبدالملك بن مالك[٦]، المعافي بن عمران[٧]، محمد بن سلمه الحراني[٨]، أبو اسحاق الفزاري[٩]، مخلد بن الحسين[١٠]

---

(١) في (هـ، ط، ف، س) «ومن» وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة.

(٢) هو ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري الرقي، اعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة فنشأ بها، ثم سكن الرقة، عالم الجزيرة ومفتيها حدّث عن: أبي هريرة، وعائشة وابن عباس، وعنه: حميد الطويل، وسليمان الأعمش وجعفر ابن برقان، وثّقه العجلي والنسائي وأحمد. توفى سنة ١١٧ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٤٧٧/٧)، طبقات الحفاظ (ص: ٣٩)، سير أعلام النبلاء (٣ / ٧١)، التهذيب (١٠ / ٣٩٠).

(٣) لعله يحيى بن زرارة بن عبد الكريم ولقبه كريم بالتصغير الباهلي ثم السهمي مقبول. انظر: التقريب (٣٧٥/١).

(٤) في (ف) «معمر بن عبيد الله». هو معقل بن عبيد الله الجزري أبو عبد الله مولى بني عبس، حدث عن: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب وميمون بن مهران، وعنه أبونعيم والفريابي والحسن بن محمد بن أعين، اختلف قول يحيى ابن معين فيه واحتج به مسلم وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث توفى سنة ١٦٦هـ. انظر: الجرح والتعديل: (٢٨٦/٨)، سير أعلام النبلاء (٣١٨/٧)، التهذيب (١٠ / ٢٣٤).

(٥) هو عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم الرقى أبو وهب، حدث عن عبد الكريم بن مالك وأيوب السختياني وليث بن أبي سليم، وعنه: الهيثم بن جميل، وبقية بن الوليد وزكريا بن عدي، وثقة أحمد وابن معين وابن أبي حاتم وربما وهم، توفى سنة ١٨٠هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٢٤١/١) سير أعلام النبلاء (٣١٠/٨)، التهذيب (٧ / ٤٢).

(٦) هو عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني الحافظ الفقيه، كان صاحب سنة توفى سنة ١٤٧هـ. انظر: طبقات الحفاظ (ص: ٤٠)، التهذيب (٦ / ٣٧٣).

(٧) في (ف) «المعافى وابن عمران». المعافى بن عمران الحمصي أبوعمران الحميري الظهري يروى عن: عبدالعزيز بن الماجشون، ومالك بن أنس، وإسماعيل بن عياش، وعنه: كثير بن عبيد وأبو التقى هشام اليزني، ويزيد بن عبد ربه مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات توفى سنة ١٨٤هـ. انظر: طبقات الحفاظ (ص: ١٢٠)، سير أعلام النبلاء (٩ / ٨٦)، التهذيب (١٠ / ٢٠٠).

(٨) هو محمد بن سلمه بن عمران أبو عبدالله الحراني، حدث عن: خصيف الجزري ومحمد بن عجلان ومحمد بن إسحاق، وعنه: أبو جعفر النفيلي، وأحمد بن حنبل ومحمد بن وهب بن أبي كريمة، امام ثقة، توفى أواخر عام ١٩١. انظر: طبقات الحفاظ (ص: ١٣٠)، سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٨)، التهذيب (٩ / ١٩٣).

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) في (ف) «ابن الحسن» هو مخلد بن الحسين أبو محمد الأزدي المهلبي البصري ثم المصيصي، حدث عن: موسى بن عقبه، وهشام بن حسان ويونس بن يزيد، وعنه حجاج بن محمد والحسن بن الربيع وأبو صالح محبوب الفراء، إمام ثقة فاضل، توفى سنة ١٩١هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٨٩)، سير أعلام النبلاء (٢٣٦/٩)، التهذيب (١٠ / ٧٢).

علي بن بكار(١) ، يوسف بن أسباط(٢) ، عطاء بن مسلم(٣) ، محمد بن كثير(٤) ، الهيثم بن جميل(٥) .

ومن أهل الكوفة : علقمة(٦)، الأسود بن يزيد(٧) ، أبو وائل(٨) ، سعيد بن جبير(٩) ،

---

(١) هو علي بن بكار البصري أبو الحسن الزاهد نزيل المصيصة حدث عن : ابن عون وهشام بن حسان والأوزاعي ، وعنه : هنّاد بن السرى ، والفيض بن إسحاق ، ويوسف بن سعيد صدوق عابد توفى سنة ٢٠٧هـ انظر : الجرح والتعديل (١٧٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (٥٨٤/٩) ، حلية الأولياء (٣١٧/٩) .

(٢) هو يوسف بن أسباط الزاهد له مواعظ وحكم روى عن محل بن خليفة ، والثوري وزائدة ابن قدامة ، وعنه : المسيب ابن واضح وعبد الله بن خبيق ، وغيرهما ، وثَّقه ابن معين وضعفه ابن أبي حاتم . انظر : الجرح والتعديل (٢١٨/٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦٩/٩) ، حلية الأولياء (٢٣٧/٨) .

(٣) هو عطاء بن مسلم الخفّاف ، أبو مخلد الكوفي ، نزيل حلب ، صدوق يخطيء كثيراً ويرسل ويدلس . توفى سنة ١٣٥هـ ولم يصح ان البخاري أخرج له . انظر : التقريب (٢٣٩/١) .

(٤) هو محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري حدث عن : أخيه سليمان بن كثير ، وشعبه وسفيان الثوري ، وعنه البخاري في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، توفى سنة ٢٢٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٠٥/٧) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٠) ، التهذيب (٤١٦/٩) .

(٥) هو الهيثم بن جميل أبو سهل الأنطاكي وهو بغدادي سكن أنطاكيا حدث عن : حماد بن سلمه ومالك بن أنس ، شريك بن عبد الله ، وحدث عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ويوسف بن مسلم ، وثَّقه أحمد والعجلي والدارقطني ، توفي سنة ٢١٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٩٠/٧) سير أعلام النبلاء (٣٩٦/١٠) ، التهذيب (٤ / ١٢٥) .

(٦) في (ف) « علقمة الأسود، وابن يزيد » ، وهو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل النخعي الكوفي الفقيه ولد في أيام الرسالة المحمدية وعداده في المخضرمين حدّث عن : عُمَر ، عثمان وعلي وحدّث عنه : أبو وائل والشعبي وابراهيم النخعي وهو خاله . وثَّقه أحمد وابن معين وهو ثقة ثبت فقيه عابد توفى سنة ٦٢هـ . انظر : طبقات بن سعد (٨٦/٦) سير أعلام النبلاء (٥٣/٤) ، التهذيب (٢٧٦/٧) .

(٧) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبوعمرو الكوفي ، وكان الأسود مخضرما أدرك الجاهلية والإسلام حدث عن: معاذ بن جبل ، وبلال وابن مسعود ، وعنه : ابنه عبدالرحمن وابراهيم النخعي ، والشعبي . ثقة فقيه مكثر ، توفى سنة ٧٥هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧٠/٦) ، سير أعلام النبلاء (٥٠/٤) ، التهذيب (٣٤٢/١) .

(٨) هوشقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الكوفي شيخ الكوفة مخضرم أدرك النبي - ﷺ - وما رآه . حدث عن: عمر ، وعثمان وعلي وابن مسعود ، وعنه : عمرو بن مرة ، وحبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة . ثقة مخضرم. توفى سنة ٨٢هـ . قيل مات في عشر المائة . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٨٦) ، سير أعلام النبلاء (١٦١/٤) ، التهذيب (٣٦١/٤) .

(٩) سبقت ترجمته .

الربيع بن خثيم(١) ، عامر الشعبي(٢) ، ابراهيم النخعي(٣) ، الحكم بن عتيبة(٤) ، طلحة بن مصرف(٥) ، منصور بن المعتمر(٦) [سلمة](٧) بن كهيل ، مغيرة الضبي(٨) ، عطاء بن السائب(٩)، اسماعيل بن أبي خالد(١٠) ، أبوحيان(١١) ، يحيى بن سعيد(١٢) سليمان بن مهران الأعمش(١٣) ، يزيد بن أبي زياد(١٤) ، سفيان بن سعيد الثوري(١٥) ، سفيان بن

(١) هو الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد الكوفي، أدرك زمن النبي - ﷺ - روى عن : عبدالله بن مسعود وأبو أيوب الأنصاري وعمرو بن ميمون، حدث عنه : الشعبي وإبراهيم النخعي وهلال بن يساف، ثقة عابد مخضرم قال له ابن مسعود : يا أبا يزيد : لو رآك رسول الله - ﷺ - لأحبك . توفى سنة ٦٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٨٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٢٥٨) ، التهذيب (٣ / ٢٤٢) .

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار أبوعمرو الهمداني ثم الشعبي الكوفي ، رأى علياً وصلى خلفه وحدث عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وأبي موسى الأشعري وعنه : داود بن أبي هند ، وابن عون واسماعيل بن أبي خالد الإمام علامة العصر . توفى سنة ١٠٤هـ انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٤٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤) ، التهذيب (٦٥/٥) .

(٣) سبقت ترجمتهم .

(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ سمع من: أنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفى ومجاهد ، وعنه : شعبه ومالك بن مغوّل والأعمش ، ثقة فاضل قارئ توفى سنة ١١٢هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٠٨/٦)، سير أعلام النبلاء (٥ / ١٩١) ، التهذيب(٥ / ٢٥) .

(٦) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعه السلمي ، أبوعتاب الكوفي سمع من: أبي وائل وسعيد بن جبير ومجاهد وعنه : شعبه وسفيان الثوري ومعمر بن راشد . قال ابن مهدي : لم يكن بالكوفة احفظ منه وكان عابداً صالحاً ، وفيه تشيع قليل ، توفى سنة ١٣٣هـ . انظر : طبقات بن سعد (٣٣٧/٦) ، الجرح والتعديل (١٧٧/٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٥) .

(٧) في (أ) « سلمة » وما أثبت من بقية النسخ ،وهو سلمه بن كهيل بن حصين الحضرمي ثم التّنعي أبو يحيى الكوفي حدث عن :جندب البجلي ، وابن أبي أوفى وسعيد بن جبير ، وعنه: الأعمش وشعبة والثوري ، وهو إمام ثبت ثقة توفى سنة ١٢١ هـ . انظر:طبقات ابن سعد (٣١٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥) ، التهذيب (٤/ ١٥٥).

(٨) ، (٩) سبقت الترجمة لهما .

(١٠) هو إسماعيل بن أبي خالد أبو عبدالله البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي حدث عن : عبدالله بن أبي أوفى وقيس ابن أبي حازم ، والشعبي ، وعنه الحكم بن عتيبة ، ومالك بن مغول، وشعبة ، وهو إمام ثقة محدث الكوفة في زمانه ، توفى سنة١٤٠هـ. انظر: طبقات بن سعد (٢٤٠/٦) سير أعلام النبلاء (١٧٦/٦)، التهذيب (٢٩١/١).

(١١) لم أعرف من هو أبو حيان .

(١٢) هو يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان التميمي مولاهم البصري أبو سعيد الأحول أمير المؤمنين في الحديث ، سمع من : سليمان التيمي ، وهشام بن عروة ، وحميد الطويل ، وعنه : سفيان وشعبة وعبدالرحمن بن مهدي ،لم يكن في زمانه مثله ، من الثقات الحفاظ توفى سنة ١٩٨هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧٥/٩) ، التهذيب (١١ / ١٦) .

(١٣) في (ف) « سليمان بن مهران والأعمش » بزيادة « الواو » : هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الأعمش الحافظ ، سمع من : أنس بن مالك ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير. وروى عنه : الحكم بن عتيبة ، وأبو اسحاق السبيعي وطلحة بن مصرف ، إمام حافظ ثقة توفى سنة ١٤٧هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٢٦) ، التهذيب (٤ / ٢٢٢) .

(١٤) هو يزيد بن أبي زياد أبو عبدالله الهاشمي ، مولاهم الكوفي ، روى عن : عبدالرحمن بن أبي ليلي ومجاهد وعكرمة وروى عنه : شعبة والثوري وشريك ، ضعفه الدارمي وأحمد وابن فضيل . توفى سنة١٣٧هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٣٧) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ١٢٩) ، التهذيب (٣٢٩/١١) .

(١٥) سبقت ترجمته .

عيينه(١)، الفضيل بن عياض(٢)، أبو المقدام ثابت بن العجلان(٣)، ابن شبرمة(٤)، ابن أبي ليلى(٥)، زهير(٦)، شريك بن عبدالله(٧)، الحسن بن صالح(٨)، حفص بن غياث(٩)،أبو بكر بن عياش(١٠)،

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) « أبو » توجد بهامش (س) وهو ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدام الحداد مشهور بكنيته صدوق يهم . انظر : التقريب (١/ ٣٧٢) .

(٤) هو عبد الله بن شبرمه الضبي أبو شبرمة الكوفي القاضي ، حدث عن : أنس بن مالك وأبي وائل شقيق بن سلمة ، وعامر الشعبي ، وعنه: الثوري وابن المبارك وهشيم وثَّقَه أحمد وأبو حاتم وغيرهم، توفى سنة ١٤٤هـ . انظر : الجرح والتعديل (٨٢/٥) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٤٧) ، التهذيب (٢٥٠/٥) .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري المدني الكوفي الفقيه ، حدث عن : عُمر ، وعلي ، وأبي ذر وابن مسعود وعنه : عمرو بن مُرَّه ، والحكم بن عتيبة والأعمش . ثقة فقيه ، توفى في واقعة دير الجماجم سنة ٨٣هـ . انظر: طبقات بن سعد (٦ / ١٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٢/٤) ، التهذيب (٢/ ٢٢٦) .

(٦) في هامش (ق) « زهير بن حرب » وهو زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل أبوخيثمه الجعفي الكوفي ، حدث عن : أبي إسحاق السبيعي ، وسماك بن حرب وحميد الطويل ، وعنه : ابن المبارك ، وأبو داود الطيالسي ، وابن جريج ، ثقة ثبت توفى سنة ١٧٢هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨١/٨) ، التهذيب (٣٥١/٣) .

(٧) في (ف) « وابن عبد الله » والصواب ما أثبت ، وهو شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي ، روى عن سماك ابن حرب ،وعاصم الأحول وعطاء بن السائب وعنه : أبان بن تغلب ومحمد بن إسحاق وابن المبارك ، صدوق يخطىء كثيراً ، توفى سنة ١٧٧هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢٠٠/٨) ، الجرح والتعديل (١٦٥/٤) ، التهذيب (٣٣٣/٤) .

(٨) هو الحسن بن صالح بن حي أبو عبد الله الهمداني الكوفي العابد ، ولد سنة ١٠٠هـ وسمع من : سلمه ابن كهيل ، وعبد الله بن دينار ، وسماك بن حرب ، وعنه : ابن المبارك ووكيع ، وأبو نعيم، ثقة فقيه رمى بالتشيع توفى سنة ١٦٩هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ /٣٧٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٦١/٧) ، التهذيب (٢٨٥/٢) .

(٩) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث أبو عمر النخعي ، الكوفي قاضي الكوفة ومحدثها ولد سنة ١١٧هـ ، وسمع من :عاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد ، وعنه : يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ، ثقة مأمون فقيه توفى سنة ١٩٤هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٨٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/٩) ، التهذيب (٤١٥/٢) .

(١٠) « أبو بكر ابن عياش » غير مثبت في كتاب الإبانة لابن بطة . وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي الحناط ، ولد سنة ٩٥هـ وسمع من : عاصم وأبي إسحاق السبيعي ، وإسماعيل بن أبي كريمه السدي . وعنه: ابن المبارك، والكسائي ووكيع . ثقة ربما غلط . توفى سنة ١٩٤ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢٦٥/١)، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨)، التهذيب (٣٤/١٢) .

أبو الأحوص(١) ، وكيع بن الجراح(٢) ، عبد الله بن نمير(٣)، أبو اسامه(٤) / عبد الله بن ادريس(٥)، [١٠٩/ب]
زيد بن الحباب(٦)، الحسين بن علي الجعفي(٧)، محمد بن بشر العبدي(٨)، يحيى بن آدم(٩) ،

---

(١) في (س) « الأخوص » وهو سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي أبو الأحوص ، حدث عن : سماك بن حرب وأبي إسحاق وإبراهيم بن مهاجر ، وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ووكيع ، ويحيى بن آدم ، ثقة متقن ، فاضل ، توفى سنة ١٧٩هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٩/٦) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٢٨١) ، التهذيب (٤ / ٢٨٣) .

(٢) سبق ترجمته .

(٣) في (ف) « عبد الله بن نمير بن اسامة » وهوخطأ وهو عبد الله بن نمير الخارفي مولاهم أبو هشام الهمذاني الكوفي ولد سنة ١١٥هـ وسمع من هشام بن عروة ، والأعمش واسماعيل بن أبي خالد وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين والكوسج ، وثقة ابن معين وغيره . توفى سنة ١٩٤هـ انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٤٤/٩) ، التهذيب (٦ / ٥٧) .

(٤) هو حماد بن اسامه بن زيد الكوفي مولى بني هاشم ، ولد سنة ١٢٠هـ سمع من : هشام بن عروة والأعمش واسماعيل بن أبي خالد ، وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي والحميدي . مشهور بكنيته ثقة ربما دلس ، توفى سنة ٢٠١هـ . انظر : طبقات ابن سعد(٦ / ٣٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٩) ، التهذيب (٢/٣) .

(٥) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد الأودي الكوفي ، ولد سنة ١٢٠هـ وحدث عن : هشام بن عروة والأعمش ، وابن جريج ، وعنه : مالك ، ويحيى بن آدم ، وأحمد بن حنبل ، ثقة فقيه عابد كثير الحديث ، توفى سنة ١٩٢هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٩) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٢) ، التهذيب (١٤٤/٥) .

(٦) في (ح) « زيد بن الخطاب » وهو زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين العكلي الخرساني الكوفي ولد سنة ١٣٠هـ ، وسمع من : أسامه بن زيد الليثي ، ومعاوية بن صالح الحمصي ، ومالك بن مغول ، وعنه : أحمد بن حنبل ، وأبو خيثمه ومحمد بن رافع ، وثقه ابن المديني وأحمد بن حنبل ، توفى سنة ٢٠٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٣/٩) ، التهذيب (٣ / ٤٠٢) .

(٧) هو الحسين بن علي بن الوليد أبو عبدالله الجعفي مولاهم الكوفي الزاهد ، ولد سنة ١١٩ هـ سمع من : الأعمش وجعفر ابن برقان وسفيان الثوري ، وعنه : سفيان بن عيينه ، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية ، ثقة عابد توفى سنة ٢٠٣هـ . انظر : طبقات بن سعد (٦/ ٣٩٦) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٣٩٧) ، التهذيب (٢ /٣٥٧) .

(٨) هو محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار بن رديح العبدي الكوفي ، ولد في خلافة هشام بن عبدالملك وحدث عن: هشام بن عروة ، والأعمش ، وأبو حيان التيمي ، وعنه : علي بن المديني وإسحاق بن راهوية وأبو بكر بن أبي شيبة . ثقة حافظ توفى سنة ٢٠٣هـ . انظر : طبقات بن سعد (٦ / ٣٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٣٦٥) ، التهذيب (٩ /١١٣) .

(٩) هو يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الأموي مولاهم الكوفي ولد بعد سنة ١٣٠هـ ، وروى عن : مالك بن مغول ومسعر بن كدام وسفيان الثوري ، وعنه : أحمد وإسحاق ومحمد بن رافع . وثّقه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم توفى سنة ٢٠٣هـ .انظر : طبقات بن سعد (٦ / ٤٠٢) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٢٢) ، التهذيب (١١/ ١٧٥) .

محمد(١) ، ويعلي(٢) وعمر(٣) بنو عبيد . قال(٤) ومن أهل البصرة : الحسن بن أبي الحسن(٥) ، محمد بن سيرين(٦) ، قتادة بن دعامة(٧) ، بكر بن عبد الله المزني(٨) ، أيوب السختياني(٩) يونس بن عبيد(١٠) ، عبد الله بن عون(١١) ، سليمان التيمي(١٢)، هشام بن حسان(١٣) ،

---

(١) هو محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب حدّث عن : إسماعيل بن أبي خالد والأعمش والثوري وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وإسحاق قال الدارقطني : عمر ويعلى ومحمد وادريس وإبراهيم بنو عبيد كلهم ثقات . توفى سنة ٢٠٥هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٧) ، سير أعلام النبلاء (٩ /٤٣٦) ، التهذيب (٩/٣٢٧) .

(٢) أخوه يعلى ثقة توفى سنة ٢٠٩هـ . انظر طبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٧) ، سير أعلام النبلاء (٩/٤٧٦) ، التهذيب (١١/٤٠٢) .

(٣) أخوه عمر ثقة توفى سنة ١٨٥هـ انظر : الجرح والتعديل (٦/١٢٣) ، ميزان الاعتدال (٣/٢١٣) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٣٣٦) .

(٤) « قال » ساقطة من (م ، س ، ط) وكتاب الإبانة .

(٥) سبق ترجمته .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) سبق ترجمته .

(٨) هوبكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزني البصري ، حدث عن : المغيرة بن شعبة وابن عباس ، وأنس بن مالك وعنه : سليمان التيمي ، وحميد الطويل وقتادة ، ثقة ثبت حجة توفى سنة ١٠٨هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧/٢٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٣٢) ، التهذيب (١/٤٨٤) .

(٩) سبقت ترجمته .

(١٠) هو يونس بن عبيد ابن دينار أبو عبد الله العبدي مولاهم البصري ، من صغار التابعين وفضلائهم ، حدث عن: الحسن وابن سيرين وعطاء ، وعنه : شعبه وسفيان وهُشيم ثقة أحد الأعلام الورعين ، توفى سنة ١٣٩هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٨٨) ، التهذيب (١١/ ٤٤٢) .

(١١) في (ف) « عوف » : هو عبد الله بن عون بن ارطبان أبو عون المزني مولاهم البصري ، حدث عن : أبي وائل . والشعبي ، والحسن ، وعنه : سفيان وشعبه وابن المبارك ، ثقة ثبت فاضل توفى سنة ١٥٠هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩١) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٦٤) ، التهذيب (٥ / ٣٤٦) .

(١٢) هو سليمان بن طرخان أبوالمعتمر التيمي البصري حدث عن : أنس بن مالك ، وبكر بن عبد الله المزني والحسن ، وعنه : شعبه وسفيان وابن المبارك . ثقة من خيار أهل البصرة . توفى سنة ١٤٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧/١٨) ، سير أعلام النبلاء (٦/١٩٥) ، التهذيب (٤/ ٢٠١) .

(١٣) سبقت ترجمته .

هشـام الدستوائي[١] ، شعبـة بن الحجـاج[٢] ، حمـاد بن سلمـة[٣] ، حماد بن زيد[٤] ، أبو الأشهب[٥] ، يزيـد بن إبراهـيم[٦] ، أبو عـوانه[٧]، [وهيب][٨] بن خـالد ، عـبـد الوارث بن سعيد[٩] ، معتـمر بن سليمان الـتيمي[١٠] ، يحيـى بن سعيـد القطان[١١] ، عـبد الرحـمن بن

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) في (ف) « سعيـد » هو شعبه بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العـتكي مولاهم الواسطي ، ولد سنة ٨٠هـ وحدث عن : سلمة بن كهيل ، والحكم بن عـتيبة ، وقتادة ، وعنه: أيوب السختيـاني وسـفيان الثوري وابن المبارك أمـيـر المؤمنين في الحـديث ، توفى سنة ١٦٠هـ . انـظر : طبـقات ابـن سعـد (٧ / ٢٨٠) ، سيـر أعـلام النبـلاء (٢٠٢/٧) ، التهذيب (٤ / ٣٣٨) .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) هو : جعـفر بن حيان العـطاردي البصري الخراز الضـرير ، مشهـور بكنيته ولد سنة٧٠هـ ، وسـمـع من : الحسن ، وبكر ابن عبد الله المزني ، ومحمد بن واسع ، وعنه : ابن المبارك ، ويحيى القطان ، وعلي بن الجعد ، ثقة امام حجة توفى سنة ١٦٥هـ . انظر : طبقات بن سعد (٧ / ٢٧٤) ، سيرأعلام النبلاء (٢٨٦/٧) ، التهذيب (٨٨/٢) .

(٦) هو يزيد بن إبراهيم التستـري أبو سعيد البصـري ، مولى بني تميم ولد في خلافة بن عبـد الملك بن مروان ، وحدث عن: الحسن وابن سيرين وقتادة وعطاء بن أبي رباح ، وعنه : ابن المبارك ووكيع وابن مهدي ، هو ثقة إلا في روايته عن قتادة ففـيها لين توفى سنة ١٦٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٧٨) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٩٢) ، تهذيب التهذيب (١١/ ٣١١) .

(٧) هو الوضاح بن عبد الله مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزاز ، ولد سنة نيف وتسعين ، وروى عن : الحكم بن عتيبة ، وقتادة ، وسـماك بن حرب ، وعنه : ابن المبارك وابن مهدي وقتيبة بن سعيـد ، امام ثقة ثبت مـشهور بكنيتـه توفى سنة ١٧٦هـ . انظر : طبـقات الحـفـاظ (ص : ١٠٠) ، سيـر أعـلام النبـلاء (٨/ ٢١٧) ، التهـذيب (١٣٠/٤) .

(٨) في (أ ، ح ، ق) « وهب بن خالد » وفي (ف) « وهب بن خلد » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة ، وهو وهيب بن خـالد بن عـجلان أبو بكرالبـصـري الكرابيـسي البـاهلي ، حـدث عن : منصور بن المعـتـمـر ، وأيوب السختـياني، وحميد الطويل ، وعنه : ابن المبارك ، وابن مهدي ، وعفان بـن مسلم ، ثقة حجة ، إلا أنه تغير قليلا بآخـره ، تـوفى سنة ١٦٥هـ. انظر : طبـقـات بن سـعـد (٤٣/٧) سيـر أعـلام النبلاء (٢٢٣/٨) ، تـهـذيب التهذيب(١١/ ١٦٩) .

(٩) هو عبـد الوارث بن سعيـد بن ذكوان ، أبو عبـيدة العنبري مـولاهم البصري ، التنُّوري المقرئ حدث عن : أيوب السختياني ، وداود بن أبي هند وسليمان التيمي ، وعنه : مسدد بن مسرهد ، وقتيبة ابن سعيد ، وعلي بن المديني ، ثقـة رمى بالقدر ولم يثبت عنه ، توفى سنة ١٨٠هـ . انظر طبـقـات الحـفـاظ (ص : ١١٠) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٠/٨) ، التهذيب (٦ / ٤٤١) .

(١٠) في (ح) « معـمر » هو معتمر بن سليـمان بن طرخان أبو مـحمد التيـمي البصري ، يلقـب « الطفيل » ولد سنة ١٠٦هـ ، حدث عن : أبيه ومنصور بن المعتمر ، وأيوب السختياني ، وعنه : ابن المبارك وعبدالرزاق والقعنبي ، ثقة توفى سنة ١٨٧هـ. انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٠/٧)، سير أعلام النبلاء (٤٧٧/٨)، التهذيب (٢٢٧/١٠) .

(١١) سبقت ترجمته .

مهدي(١) ، بشر بن المفضل(٢) ، يزيد بن زريع(٣) ، المؤمل بن اسماعيل(٤) ، [خالد(٥) بن الحارث(٥)] ، معاذ بن معاذ(٦) ، أبو عبدالرحمن المقري(٧) ، ومن أهل واسط : هشيم بن بشير(٨) ، خالد بن عبد الله(٩) ، علي بن عاصم(١٠) ، يزيد بن هارون(١١) ، صالح بن

---

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العنبري البصري اللؤلؤي ، ولد سنة ١٣٥هـ وحدث عن : سفيان وشعبة ومالك بن أنس ، وعنه : ابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية . إمام ناقد ثقة توفى سنة ١٩٨هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٧/٧)، سير أعلام النبلاء (١٩٢/٩)، التهذيب (٢٧٩/٦) .

(٢) هو بشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي مولاهم البصري ،حدث عن : حميد الطويل ، ومحمد بن المنكدر وعاصم بن كليب ، وعنه : مسدد بن مسرهد ، ويحيى بن يحيى ، وبشر بن معاذ ، ثقة ثبت ، توفى سنة ١٩٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٠) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٣٦) ، التهذيب (١ / ٤٥٨) .

(٣) في (ف) « يزيد بن زريع المؤمل ، وابن اسماعيل » والصواب ما أثبت وهو : يزيد بن زريع أبومعاوية العيشي البصري ، روى عن : أيوب السختياني ، ويونس بن عبيد ، وحميد الطويل ، وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ومسدد بن مسرهد ، وعلي بن المديني ، ثقة حافظ مجود ، توفى سنة ١٨٢هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٩/٧)، سير أعلام النبلاء (٨ / ٢٩٦) ، التهذيب (١١ / ٣٢٥) .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في (أ) « خلد بن الحرث « وفي (ف) « خلد بن الحارث » ، الصواب ما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة ، وهو خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان أبوعثمان الهجيمي البصري ، روى عن : هشام بن عروة ، وحميد الطويل ، وأيوب السختياني ، وعنه : شعبة ومسدد بن مسرهد ، وأحمد بن حنبل ، ثقة ثبت ، توفى سنة ١٨٦هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩١) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٢٦) ، التهذيب (٣ / ٩٢) .

(٦) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التميمي أبو المثنى العنبري البصري ، حدث عن : سلمان التيمي وقرة بن خالد، وابن عون ، وعنه : أحمد وإسحاق ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ثقة ثبت توفى سنة ١٦٩هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٤) ، التهذيب (١٠ / ١٩٤) .

(٧) في (ف) « المقبري » وما أثبت هو الصواب من بقية النسخ ، وهو عبد الله بن يزيد المخزومي المدني المقرئ ثقة وهو مولى الأسود بن سفيان . توفى سن ١٤٨هـ . انظر : التقريب (١٩٢/١) .

(٨) هو هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السلمي مولاهم الواسطي ، ولد سنة ١٠٤هـ ، وروى عن : أيوب السختياني ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد ، وعنه : ابن إسحاق وعبد الحميد بن جعفر ، وشعبة . ثقة وربما دلس. انظر : الجرح والتعديل (٦ / ١١٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٨) ، التهذيب (١١/ ٥٩) .

(٩) في (ف) « خلد » ، هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد أبو الهيثم المزني مولاهم الواسطي الطحان . حدث عن : حصين بن عبد الرحمن ، مغيّرة بن مقسم ، وحميد الطويل وعنه : يحيى القطان ،ووكيع وعبدالرحمن بن مهدي . ثقة ثبت ، توفى سنة ١٨٢هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٣٤٠) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٢٧٧) ، التهذيب (٣ / ١٠٠) .

(١٠) هو علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن القرشي التيمي الواسطي ، ولد سنة ١٠٧هـ . روى عن : عطاء بن السائب ، وسليمان التيمي وزياد بن أبي زياد ، وعنه : يزيد بن زريع وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل . صدوق يخطئ ويُصرّ رمي بالتشيع توفى سنة ٢٠١هـ ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣١٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٤٩/٩) ، التهذيب (٧ / ٣٤٤) .

(١١) هو يزيد بن هارون زاذي أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي ، ولد سنة ١١٨هـ وسمع من : عاصم الأحوال ويحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التيمي ، وعنه : علي بن المديني وأحمد بن حنبل وزهير بن حرب . ثقة حافظ حجة توفى سنة ٢٠٦هـ . انظر : طبقات بن سعد (٣١٤/٧) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩) التهذيب (٣٦٦/١١) .

عمر[١]، عاصم بن علي[٢] . ومن أهل المشرق[٣] : الضحاك بن مزاحم[٤]، أبو جمرة نصر بن عمران[٥] ، عبد الله بن المبارك[٦] ، النضر بن شميل[٧] جرير بن عبدالحميد الضبي[٨] ، قال أبو عبيد : هؤلاء جميعاً يقولون : الإيمان : قول وعمل يزيد وينقص ، وهوقول أهل السنة المعمول به عندنا »[٩] .

قلت : ذكر من الكوفيين من قال ذلك ، أكثر مما ذكر من غيرهم ، لأن الإرجاء من[١٠] أهل الكوفة [[١١]كان أولاً ، وفيهم أكثر] وكان أول[١٢] من قاله: حماد بن أبي سليمان ، فاحتاج علماؤها أن يظهروا إنكار ذلك [فكثر][١٣] فيهم من قال ذلك[١٤] ، كما أن التجهم

(١) في (هـ) « صالح بن عمر بن علي بن عاصم » والصواب ما أثبت وهو صالح بن عمر الواسطي ، ثقة توفى سنة١٨٦هـ ، التقريب (١ / ٢٧٣) .

(٢) هو عاصم بن علي بن عاصم الواسطي حدث عن : ابن أبي ذئب ، وشعبة وعكرمة بن عمار وعنه : البخاري وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم الرازي ، صدوق ربما وهم وقال أحمد : صحيح الحديث ، توفى سنة ٢٢١هـ . انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٢٦٢) ، التهذيب (٥ / ٤٩) .

(٣) في (ف) « الشرق » .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) في (ح ، ف) « أبو حمزة » والصواب ما أثبت ، وهو نصر بن عمران بن عصام الضبعي البصري ، نزيل خرسان مشهور بكنيته حدث عن : ابن عباس وبن عمر وعائذ بن عمرو المزني ، وعنه: أيوب السختياني ومعمر وشعبة ، ثقة ثبت ، توفى سنة ١٢٨هـ انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٤٣) ، التهذيب (١٠/ ٤٣١) .

(٦) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن، الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي ، ولد سنة ١١٨هـ . وسمع من سليمان التيمي وحميد الطويل ، وهشام بن عروة ، وعنه : معمر والثوري وأبو إسحاق الفزاري ، امام حافظ حجة شيخ الإسلام ، توفى سن ١٨١هـ انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢١٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٧٨/٨) ، التهذيب (٥ / ٣٨٢) .

(٧) هو النضر بن شميل بن خرشه بن زيد المازني أبو الحسن البصري النحوي، ولد سنة ١٢٢هـ وحدث عن: هشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن حسان ، وعنه : يحيى بن معين ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه . ثقة ثبت أول من أظهر السنة بمرو ، توفى سنة ٢٠٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٧٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٩) ، التهذيب (٤٣٧/١٠) .

(٨) هو جرير بن عبد الحميد بن يزيد الضبي أبو عبد الله الكوفي . ولد سنة ١٠٦هـ . حدّث عن : عاصم الأحول ، وسليمان التيمي وهشام بن عروة ، وعنه : ابن المبارك ،ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل ، ثقة ، توفى سنة ١٨٨هـ انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٨١) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٩) ، التهذيب (٢ / ٧٥) .

(٩) انظر الإبانة ص (٢ / ٨٢٦) .

(١٠) في (م ، ط) « في » بدل « من » .

(١١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ط ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(١٢) في (ف) « وكان من أول » .

(١٣) في (أ ، ح ، ف ، ق) « فكثير » وما أثبت من بقية النسخ ، وفي (ق) « فكثير منهم » .

(١٤) « ذلك » ساقطة من (ف) .

وتعطيل الصفات ، لما كان ابتداء حدوثه من خراسان [أكثر علماء خراسان في ذلك](١) الوقت من الإنكار على الجهمية ما لم يوجد قط لمن لم تكن هذه البدعة في بلده ، ولا سمع بها ، كما جاء(٢) في الحديث : « **إن لله عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله من يتكلم بعلامات الإسلام ، فاغتنموا تلك المجالس ، فإن الرحمة تنزل على أهلها** »(٣) أو كما قال .

[١١٠/أ] وإذا كان من قول السلف / : إن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق ، فكذلك في قولهم : إنه يكون فيه إيمان وكفر ، ليس(٤) هو الكفر الذي ينقل عن الملة ، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤]//(٥) قالوا : كفر لا ينقل عن الملة(٥) ، //(٦) وقد اتبعهم على ذلك(٧) أحمد ابن حنبل وغيره من أئمة السنة .

الانسان يكون فيه إيمان ونفاق وايمان وكفر لكن لا ينقل عن الملة

---

(١) في جميع النسخ ما عدا (هـ ، ق) « أكثر من علماء خرسان ذلك الوقت » ، وفي (هـ) « كثير من علماء ... » لعل ما أثبت هو الصواب ، وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) « جاء » ساقطة في (أ) .

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (ص ٢٦٣) : حدثنا محمد بن أيوب قال : حدثنا عبد السلام بن صالح حدثنا عباد ابن العوام قال حدثنا عبد الغفار المدني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريره - رضي الله عنه - مرفوعاً فذكره .
قال العقيلي : عبد الغفار مجهول بالنقل ، وحديثه هذا غير محفوظ ، ولا يعرف إلا به .
وقال الذهبي : لا يعرف كأنه أبومريم فإن خبره موضوع « يشير إلى هذا الحديث وأبو مريم : اسمه عبد الغفار بن قاسم الأنصاري ، صرح غيرواحد من الأئمة بأنه كان يضع الحديث .
وقال ابن حبان : كان ممن يروى المثالب في عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ويشرب الخمر حتى يسكر ومع ذلك يقلب الأخبار ، لا يجوز الاحتجاج به ، تركه أحمد وابن معين » . انظر : المجروحين (٢ / ١٣٦) .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠ / ٤٠٠) وفي أخبار اصبهان (٣٢٢/١) ، والهروي في ذم الكلام (٨٠/٤) ، عن عبد السلام به ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٣٢٠) ، وأشار إليه بالوضع .

(٤) « ليس » توجد بهامش (س) .

(٥) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (ف) .

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم فدر الصلاة (٢/ ٥٢٢) قال : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن رجل عن طاووس عن ابن عباس قال : « كفر لا ينقل عن الملة » وهذا الإسناد ضعيف لجهالة الرجل الذي روى عن طاووس ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه من طريق عبد الرزاق : ابن جرير في التفسير (١٦٦/٦) وله عنده طريق أخرى : حدثنا هنَّاد وسفيان بن وكيع عن سفيان عن سعيد المكي عن طاووس عن ابن عباس ... فذكره . وهذا الإسناد صحيح ورجاله ثقات كلهم غير سفيان بن وكيع فإنه ضعيف ، لكن تابعه هناد فصح الإسناد والله أعلم .

(٧) في (ح ، ق) زيادة « الإمام » .

اختلاف الناس في تفسير حديث جبريل

قال الإمام محمد بن نصر المرزوي في كتاب الصلاة[١] : « [٢]اختلف الناس في تفسير حديث جبريل[٣] هذا[٤] ، فقال[٥] طائفة من أصحابنا : قول النبي - ﷺ - : « **الإيمان أن تؤمن**[٦] **بالله** »[٧] ، وما ذكر معه ، كلام جامع مختصر له غور ، وقد أوهمت[٨] المرجئة في تفسيره، فتأولوه على غير تأويله قلةَ معرفةٍ منهم بلسانِ العرب ، وغورِ كلامِ النبي - ﷺ - الذي[٩] أُعْطِيَ جوامع الكلم وفواتحه[١٠] ، واختصر له الحديث اختصاراً -[١١] ﷺ - أما قوله : « **الإيمان أن تؤمن بالله** » فإن توحده[١٢] [وتصدق به[١٣] بالقلب] واللسان وتخضع له ولأمره ، بإعطاء العزم للأداء لما أمر ، مجانباً للاستنكاف[١٤] والاستكبار والمعاندة ، فإذا فعلت ذلك ، لزمت محابه واجتنبت مساخطه . وأما قوله: « **وملائكته** » فإن تؤمن بمن سمى الله لك[١٥] منهم في كتابه ، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم، لا[١٦] يعرف [أسمائهم][١٧]

---

(١) المقابلة هنا من تعظم قدر الصلاة (١ / ٣٩٢) مع بقية النسخ ، ولعل المؤلف هنا اختصر الكلام .

(٢) في (م ، ح) « واختلف » بزيادة « الواو » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « عليه السلام » .

(٤) « هذا » ساقطة من (م) .

(٥) في (ف) « فقالت » .

(٦) في (ح) « يؤمن » .

(٧) في (م ، ح ، ف ، ق) بزيادة « وملائكته » وليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٨) في (ط) « وهمت » .

(٩) في (ف ، ق) زيادة « قد » .

(١٠) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في كتاب الجهاد باب قول النبي - ﷺ - نصرت بالرعب (٦/٢٥٣) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ : بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب ... ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١ / ٣٧١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٥ / ٤٧٠) .

(١١) « ﷺ » ساقطة من (س) .

(١٢) في(م ، ح ، ق) « ان توحد الله » .

(١٣) في (أ) « ويصدق به القلب واللسان » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « للاستنكاب » وهو تصحيف .

(١٥) في (ف) « لكم » .

(١٦) « لا » توجد بهامش (س) .

(١٧) ما أثبت من (س ، ن) وفي بقية النسخ « أساميهم » .

وعددهم إلا الذي خلقهم . وأما قوله : « وكتبه » فإن تؤمن بما سمى الله من كتبه ، في كتابه من التوراة والإنجيل والزبور خاصة[(١)] ، وتؤمن بأن لله سوى ذلك كتباً ، أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسمائها وعددها إلا الذي أنزلها ، وتؤمن [بالقرآن][(٢)] وإيمانك به غير إيمانك بسائر الكتب [و][(٣)] ايمانك بغيره من الكتب ، إقرارك به بالقلب واللسان وإيمانك [بالقرآن [(٢)]] إقرارك به واتباعك مافيه[(٤)] .

وأما قوله : « ورسله » فأن تؤمن بما سمى الله[(٥)] في كتابه من رسله ، وتؤمن بأن لله سواهم رسلاً وأنبياء لا يعلم أسمائهم إلا الذي أرسلهم، وتؤمن بمحمد - ﷺ - و[(٦)]إيمانك به ، غير إيمانك[(٧)] بسائر الرسل [و][(٨)] إيمانك بسائر الرسل إقرارك بهم ، وإيمانك بمحمد ، إقرارك به وتصديقك إياه [واتباعك][(٩)] ما جاء به ، فإذا اتبعت ما جاء به ، أديت الفرائض ، وأحللت الحلال وحرمت الحرام ووقفت عند الشبهات ، وسارعت في الخيرات . وأما قوله : « واليوم الآخر » فأن تؤمن بالبعث بعد الموت ، والحساب والميزان ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وبكل ما وصف الله [به][(١٠)] يوم القيامة .

وأما قوله : « وتؤمن بالقدر خيره وشره » فأن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تقل: لو كان كذا لم يكن كذا ، وكذا ولولا كذا وكذا لم يكن كذا وكذا[(١١)]، قال: فهذا هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر[(١٢)] .

---

(١) « خاصة » ساقطة من (س) .

(٢) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « بالفرقان » .

(٣) « الواو » ليست في جميع النسخ ولكن السياق يقتضيها .

(٤) في تعظيم قدر الصلاة : « بما » ولعل الصواب « لما » .

(٥) في (س) زيادة « تعالى » .

(٦) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٧) « غير ايمانك بسائر الرسل » ساقطة من (م) .

(٨) « الواو » ليست في جميع النسخ ولكن السياق يقتضيها .

(٩) في (أ ، س ، ط) « دائباً على ما جاء به » وفي (ف) « واتباعه » وفي (ق) « ديناً على ما جاء به » ، وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة أو لعل صواب الكلام : « وتصديقك إياه دائماً على ما جاء به ... » .

(١٠) في (أ) « أنه » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) المثبت من (أ ، س ، ط ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « لولا كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو كان كذا وكذا لم يكن كذا وكذا » .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « والقدر » . انظر تعظيم قدر الصلاة (١ / ٣٩٢ - ٣٩٤) .

فصــل

ما وجب من الأعمال فوق الأركان الخمسة وجب بأسباب لمصالح

ومما يسأل(١) عنه، أنه إذا كان ماأوجبه الله من الأعمال الظاهرة ، أكثر من هذه الخمس، فلماذا قال: الإسلام هذه الخمس ؟ وقد أجاب بعض الناس : بأن هذه أظهرُ شعائر الإسلام وأعظمُها، وبقيام(٢) العبد بها يتم استسلامه(٣) ، وتركه لها يشعر بانحلال قيد إنقياده(٤) .

والتحقيق : أن النبي - ﷺ - ذكر الدين ، الذي هو استسلام العبد لربه مطلقاً ، الذي يجب لله عبادة محضة على الأعيان ، فيجب على كل من كان قادراً عليه [أن يعبد(٥)] الله بها مخلصاً له الدين ، وهذه هي الخمس ، وما سوى ذلك فإنما يجب بأسباب لمصالح ، فلا يعم وجوبها جميع الناس ، بل إما أن يكون فرضاً على الكفاية ، كالجهاد ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ، وما يتبع ذلك من إمارة ، وحكم ، وفتيا ، وإقراء وتحديث ، وغير ذلك ، وإما أن يجب بسبب حق للآدميين يختص به مَنْ وجب له وعليه ، وقد [يسقط](٦) بإسقاطه(٧). وإذا حصلت المصلحة [أو(٨) الإبراء إما بأبرائه وإما بحصول المصلحة] //(٩) فحقوق العباد مثل قضاء الديون(١٠) ، ورد(٩)// الغصوب(١١) ، والعواري(١٢) / [١١١/أ] والودائع، والإنصاف من المظالم من الدماء والأموال //(١٣) والأعراض ، إنما هي

(١) في (ح) « تسأل » وفي (ف) « سأل » .
(٢) في (ف ، س) « بقيامه بها » .
(٣) في (هـ ، ح ، م) « إسلامه » .
(٤) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « القيادة » .
(٥) في (أ ، ف ، س ، ق) « ليعبد » والمثبت من بقية النسخ .
(٦) في (أ) « تسقط » بالتاء وما أثبت من بقية النسخ .
(٧) بياض بمقدار سطر ونصف في (أ ، ح ، س) ، وبمقدار نصف سطر في (هـ ، ف ، ق) لكن الكلام مستقيم .
(٨) مابين المعكوفتين ساقط من (أ) ، وفي (ف ، س) سقط « اما بابرائه واما يحصول المصلحة » وفي (م ، ح) « واما لحصول مصلحة » وما أثبت من بقية النسخ .
(٩) « ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط في (ح) .
(١٠) في (ف) « الدَّيْن » .
(١١) في (ف ، س) « المغضوب » .
(١٢) جمع عارية وهي إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلا عوضٍ لله تعالى ، وتنعقد بكل ما يدل عليها من قول أوفعل ، وسميت كذلك لتعريها عن العوض . انظر تحفة الفقهاء (ص : ٢٥) .
(١٣) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (س) .

حقوق الآدميين ،(١) إذا أُبْرؤا منها سقطت // وتجب على شخص دون شخص في حال دون(٢) حال ، لم تجب عبادة محضة لله على كل عبد قادر ، ولهذا يشترك فيها(٣) المسلمون واليهود والنصارى ، بخلاف الخمسة (٤) فإنها من خصائص المسلمين .

وكذلك ما يجب من صلة الأرحام ، وحقوق [الزوجة](٥) والأولاد، والجيران ، والشركاء ، والفقراء ، وما يجب من أداء الشهادة ، والفتيا ، والقضاء ، والإمارة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد(٦) ، كل ذلك يجب بأسباب عارضة على بعض(٧) الناس دون بعض لجلبِ منافعٍ ودفع مضار ، لو حصلت بدون فعل الإنسان لم تجب ، فما كان مشتركا فهو واجب على الكفاية ، وما كان مختصاً فإنما يجب على(٨) زيد دون عمرو(٩) ، لا يشترك الناس في وجوب عمل بعينه على كل أحد قادر سوى الخمس ، فإن زوجة زيد وأقاربه [ليست](١٠) زوجة عمرو وأقاربه ، فليس الواجب على هذا ، مثل(١١) الواجب على هذا ، بخلاف صوم شهر(١٢) رمضان وحج البيت ، والصلوات الخمس ، والزكاة ، فإن الزكاة وإن كانت حقاً مالياً فإنها واجبة لله ، والأصناف الثمانية مصارفها(١٣) ، ولهذا [وجبت](١٤) فيها النية ، ولم يجز أن يفعلها الغير عنه بلا إذنه ، ولم تطلب من الكفار ،

---

(١) في (ف ، ق) زيادة « واو » .

(٢) « دون حال » ساقطة من (ف) .

(٣) في (م) « يشترك المسلمون فيها » .

(٤) في (م) « الخمس » والمراد بها أركان الإسلام الخمسة الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج .

(٥) في (أ) « الزوجية » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م) زيادة « واو » .

(٧) في (ف) « على الناس بعض دون بعض » .

(٨) « على » مكرره مرتين في (أ) .

(٩) في (أ ، س ، ف) زيادة « واو » وليست في بقية النسخ .

(١٠) المثبت من (مح ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ « ليس » .

(١١) « مثل » توجد بهامش (أ) .

(١٢) « شهر » مثبت من (أ ، م ، ح ، ق) وسقط في بقية النسخ .

(١٣) ذكرها الله تعالى بقوله : ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم ﴾ [التوبة : ٦٠] .

(١٤) في (ف) « أوجب » .

وحقوق العباد لا يشترط لها النية ، ولو أداها غيره[١] عنه بغير إذنه[٢] برئت ذمته ، [ويطالب][٣] بها الكفار ، وما يجب حقاً لله تعالى كالكفارات هو بسبب[٤] من العبد ، وفيها شوب[٥] العقوبات[٦] ، فإن الواجب لله ثلاثة أنواع : عبادة محضة كالصلوات ، وعقوبات محضة كالحدود ، وما يشبهها كالكفارات .

[١١١/ب] وكذلك كفارات الحج وما يجب بالنذر ، فإن ذلك يجب بسبب فعل[٧] العبد / وهو واجب في ذمته . وأما الزكاة فإنها تجب حقاً لله[٨] في ماله ، ولهذا يقال : « **ليس في المال حق سوى الزكاة** »[٩] أي ليس فيه حق يجب بسبب المال سوى الزكاة ، وإلا ففيه[١٠] واجبات بغير سبب المال ، كما تجب النفقات للأقارب ، والزوجة ، والرقيق ، والبهائم ، ويجب[١١] حمل[١٢] العاقلة ، ويجب قضاء الديون ، ويجب الإعطاء في النائبة ، ويجب إطعام الجائع وكسوة العاري فرضاً على الكفاية ، إلى غير ذلك من الواجبات المالية ، لكن بسبب عارض ، والمال شرط في [١٣] وجوبها ، كالاستطاعة في الحج ، فإن البدن سبب الوجوب ، والاستطاعة شرط ، والمال في الزكاة هو[١٤] السبب ، والوجوب معه ، حتى لو لم

---

(١) في (س) « غير » .
(٢) في (م) « أنه » .
(٣) المثبت من (هـ ، ط) وفي بقية النسخ « ويطلب » .
(٤) في (ف ، ق) « وسبب » .
(٥) في (ف) « ثبوت » .
(٦) شوب العقوبات : الشوْب : هو ما اختلط بغيره من الأشياء أي أن الكفارات متضمنة للعقوبات وإن لم تكن عقوبة خالصة ، لكنها مختلطة بها .
(٧) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة (من) .
(٨) في (م) زيادة « تعالى » .
(٩) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزكاة (١ / ٥٧٠) من طريق محمد بن علي حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أنها سمعته - تعني النبي - ﷺ - يقول : « ليس في الملل حق سوى الزكاة » .
(١٠) في (ف) « فيه » .
(١١) « يجب » توجد بهامش (س) .
(١٢) في (ف) « على » بدل « حَمْلُ » .
(١٣) « في » ساقطة من (مح ، ط) .
(١٤) في (ف) « زيادة « واو » .

يكن في بلده من يستحقـها حملها إلى بلد آخر[١] ، فهي[٢] حق وجب[٣] لله تعالى ، ولهذا قال من قـال من الفقهاء : إن التـكليف شرط فيهـا ، فلا تجب على الصغير والمجنون[٤] ، وأما عامة الصحـابة والجمهور ، كمالك والشافـعي وأحمد ، فأوجبوها في مـال الصغير والمجنون، لأن[٥] مالهمـا من جنس مال غيـرهما ، ووليهما يـقوم مقامهـما ، بخلاف بدنهمـا ، فإنه إنما يتصرف بعقلهما[٦] ، وعقلهما ناقص[٧] وصار هذا كـما يجب العـشر في أرضهـما ، مع أنه يستحقه[٨] الثمـانية ، وكـذلك إيجاب [الكفـارات][٩] في مـالهمـا ، والصـلاة والصيـام إنما يسقط[١٠] لعجـز العقل عن الإيجاب ، لا سيـما إذا انضم إلى عجـز البدن كالصغـير ، وهذا المعنى منتف في المال ، فإن الولي قام مقامهما في الفهم ، كما يقوم مقامهما[١١] في جميع ما يجب في المال ، وأما بدنهما فلا يجب عليهما فيه شيء .

---

(١) في (هـ ، ح ، ط) « أخرى » .

(٢) المثبت من (أ ، ح ، مح ، ق) وفي بقية النسخ « وهي » .

(٣) في (ح ، م) « واجب » .

(٤) ذهب إلى هذا الرأي أبو جعفر الباقر والشعبي وإبراهيم النخعي وشريح القاضي والحسن البصري وابن شُبْرمه ، وأبو حنيفة وأصحابه واحتجوا لما ذهب إليه : بأن الزكاة عبادة محضة تحتاج إلى نية ، والصبي والمجنون لا نية لهما ورفع عنهما القلم . بقوله : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ... ﴾ والتطهير يكون من الذنوب ، وهما لا ذنب لهما لأنهما رفع عنهما القلم . ثم إن المصلحة تقتضي ابقاء مالهما عليهما أعمالا لنصوص الكتاب والسنة ، لأن الزكاة تستـهلك مـالهـما . انظر : الأموال لأبي عـبيـد (ص : ٤٥٧) ، المحلى لابن حزم (٥ / ٢٠٥) بـدائع الصنائع للكاساني (٢/٤٠) الدر المختار لابن عابدين (٢/٤) ، فتح القدير لابن الهمام (١/٤٩٣) .

(٥) في (ف ، ح) « فإن » .

(٦) « بعقلهما » توجد بهامش (س) .

(٧) انظر الأمـوال (ص : ٤٤٨) القـوانين الفقـهـية لابن جزيّ (ص : ٩٩) بداية المجـتـهد لابن رشـد (٢٦١/١) ، وكـتـاب الأم للـشـافـعي (٤/ ١٢٥) ، المهـذب (١ / ١٤٠) ، المجمـوع (٥ / ٢٩٧) ، والمغني (٦٣٨/٢) وكشاف القناع (١٩٢/٢) .

(٨) في (ف) « يستحقها » .

(٩) المثبت من (ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « الكفارة » .

(١٠) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « تسقط »

(١١) « كما يقوم مقامهما » يوجد بهامش (أ) .

فصـــل

تقرير كلام محمد بن نصر في قوله بالترادف بين الإسلام والايمان

قال محمد بن نصر[(١)] : « واستدلوا على أن الإيمان هو ما ذكروه[(٢)] بالآيات التي تلوناها عند ذكرنا[(٣)] تسمية[(٤)] الصلاة وسائر الطاعات إيماناً [وإسلاماً[(٥)] وديناً] ، واستدلوا أيضا بما[(٦)] قصّ الله من نبأ[(٧)] إبليس حين عصى ربه في سجدة واحدة[(٨)] أُمِرَ أن يسجدها لآدم فأباها[(٩)]، فهل جحد إبليس ربه ؟ وهو يقول: ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي[(١٠)] ﴾ [الحجر:٣٩]؟! ويقول : ﴿ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر:٣٦] إيماناً منه بالبعث، وإيماناً بنفاذ قدرته في إنظاره إياه إلى يوم[(١١)] يبعثون ، [أو][(١٢)] هل جحد [أحداً[(١٣)] من أنبيائه]/ أو[(١٤)] أنكر شيئاً من سلطانه وهو يحلف بعزته ؟ وهل كان كفره إلا بترك سجدة واحدة أمر بها فأباها ؟ قال : واستدلوا أيضاً بما قصّ الله من نبأ ابني ادم : ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ[(١٥)] ﴾ [المائدة :٢٧] إلى قوله فأصبح من الخاسرين. [١١٢/أ]

---

(١) في (م) زيادة « المرزوي » والمقابلة هنا مع تعظيم قدر الصلاة (١ / ٣٩٤) وبقية النسخ المخطوطة .

(٢) في (هـ ، ط) « ذكره » .

(٣) المثبت من (أ ، ف ، ح ، مح ، س) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « ذكر » .

(٤) المثبت من (أ ، ح ، مح ،س ، ف) وفي بقية النسخ وتعظيم بزيادة « لفظ الجلالة » .

(٥) « واسلاماً وديناً » ساقطة من (أ ، ف ، س ، ق) ومثبتة في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) « بما » مثبتة من (أ ، ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة . وفي بقية النسخ « مما » .

(٧) في (ط ، هـ) « إباء » .

(٨) « واحدة » ساقطة في تعظيم قدر الصلاة .

(٩) في تعظيم قدر الصلاة زيادة سطرين فأباها ثم قال : ﴿ أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ [الأعراف:١٢] . قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ [البقرة: ٣٤] ، وهذه الزيادة ليس في (أ ،ق) وفي بقية النسخ ، ولعل الشيخ هنا ـ رحمه الله ـ اختصر الكلام .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة تكملة الآية : ﴿ لأزيننّ لهم الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴾ [الحجر : ٣٩] .

(١١) في تعظيم قدر الصلاة « إلى يوم البعث » .

(١٢) في (أ ، س ، ف ، ق) « بالواو » .

(١٣) مابين المعكوفتين مثبت من (ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي (ف) « وهل جحد احد من الأنبياء » وفي بقية النسخ « وهل جحد أحد أنبيائه » .

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « وانكر » بالواو بدل « أو » .

(١٥) في تعظيم قدر الصلاة إلى قوله : « من الآخر » إلى قوله : ﴿ فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾ وكذلك في جميع النسخ ما عدا (هـ) فيها زيادة: ﴿ قال لاقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين * لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلنك إني أخاف الله رب العالمين * إني أريد أن تبوأ بإثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين ﴾ [المائدة: ٢٧-٣٠] .

(١) قالوا : وهل جحد ربه ؟ وكف يجحده وهو يقرب له القربان ؟ ، قالوا(٢) : قال الله(٣) تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّداً وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ(٤) لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥] ولم يقل : إذا(٥) ذكروا بها أقروا بها . فقط ، وقال(٦) : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١] يعني(٧): يتبعونه حق اتباعه(٨) .

فإن قيل : فهل(٩) مع ما ذكرت من سنة ثابتة تَبيَّنَ أن العمل(١٠) داخل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ؟ قيل : نعم عامة السنن والآثار تنطق بذلك ، [منها](١١) حديث وفد عبد القيس(١٢)، وذكر حديث شعبة وقرة بن خالد عن أبي جمرة عن ابن عباس كما تقدم ، ولفظه: « آمركم بالإيمان بالله وحده ، ثم قال(١٣) : هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟

---

(١) في تعظيم قدر الصلاة بزيادة « ... من الخاسرين إلا يركبوه ما حُرِّمَ عليه من قتل أخيه » .

(٢) في تعظيم قدر الصلاة « وقالوا » زيادة « الواو » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة « قال الله تبارك وتعالى » .

(٤) في تعظيم قدر الصلاة « ﴿ وسبحوا بحمد ربهم ﴾ وقوله « جزاءا بما كانوا يعلمون » ، « وهم لا يستكبرون » ساقطة من (س ، مح) وفي (ف) بدلاً عنها « الآية » .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة : « ولم يقل إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها أقروا بها فقط ».

(٦) في تعظيم قدر الصلاة : ﴿ وقال الله عز وجل ﴾ ، وفي (ق) « وقال تعالى » .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة : بعد الآية مباشرة « قال » حدثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الأعلى أخبرنا ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس : « يتلونه حق تلاوته » قال: « يتبعونه حق اتباعه » .

(٨) أخرجه الطبري في التفسير (٤١١/١) من طريق : « محمد بن المثنى حدثني ابن أبي عدي وعبد الأعلى ، وعن عمرو بن علي حدثنا ابن أبي عدي جميعا عن داود بن أبي هند ... به وإسناده صحيح .
وأخرجه أيضا (١/ ٤١١) عن أحمد بن إسحاق حدثنا الزبيدي حدثنا عباد بن العوام عمن ذكره عن عكرمة عن ابن عباس ... فذكره ، كما أخرجه (١ / ٤١٢) عن المثنى عن عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن داود ... به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٧٢) لأبي عبيد وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والهروي في فضائله .

(٩) في (ح) « هل » بدون الفاء .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة « تبين من أن العمل » .

(١١) في (أ ، س) « فيها » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة ذكر حديث وفد عبد القيس بالتفصيل واختصره الشيخ هنا ، ولكنه ذكره أكثر من مرة في الكتاب كما أشار هنا إلى ذلك ، وحديث وفد عبد القيس وحديث شعبة قد ذكرهما ابن نصر عنهما في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٩/١ - ٤٠٠) .

(١٣) في (ف ، ق) زيادة « لهم » .

قالوا : الله ورسوله أعلم قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا خمس[١] ما غنمتم » .

وذكر أحاديث كثيرة توجب دخول الأعمال في الإيمان[٢] مثل قوله في حديث[٣] [[٤] أبي ذر لما جاءه رجل] [[٥]فسأله عن الإيمان فقرأ : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب * ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ إلى قوله : ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ [البقرة : ١٧٧] قال الرجل : ليس عن البر سألتك . فقال : جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فسأله عن الذي سألتني عنه فقرأ عليه الذي قرأت عليك فقال له الذي قلت لي فلما أبى أن يرضى قال له : إن المؤمن الذي إذا عمل الحسنة سرّته ورجى ثوابها، وإذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابها[٥]][٦] .

ثم قال أبو عبد الله محمد بن نصر: « اختلف أصحابنا في تفسير قول النبي - ﷺ - لا يزني الزاني[٧] حين يزني وهو مؤمن[٨]» فقالت[٩] طائفة منهم: إنما أراد النبي - ﷺ - إزالة اسم الإيمان عنه من غير أن يخرجه من الإسلام ، ولا يزيل عنه اسمه ، وفرّقوا بين الإيمان والإسلام ، فقالوا[١٠] : إذا زنى فليس بمؤمن وهو مسلم ، واحتجوا لتفريقهم بين الإسلام ، والإيمان بقوله تعالى[١١]﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِن قُولُوا

---

(١) في (م ، ف ، ق) « الخمس مما غنمتم » وفي تعظيم قدر الصلاة « وان تعطوا من الغنائم الخمس » .

(٢) انظرتلك الأحاديث في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٠٠ - ٤١٦) .

(٣) بياض في جميع الأصول بمقدار خمسة أسطر .

(٤) زيادة ضرورية يقتضيها السياق لإكمال النقص الذي في جميع النسخ .

(٥) مابين المعكوفتين ونحسة أسطر بعد ذلك من كتاب تعظيم قدر الصلاة لاكمال النقص الذي في جميع النسخ .

(٦) الحديث سبق تخريجه (ص :٢٨٢) من هذه الرسالة وإلى قوله : عقابها نهاية السقط الذي أكمل من تعظيم قدر الصلاة .

(٧) « الزاني حين » توجد بهامش (س) .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٩) في (ق) « فقال » .

(١٠) في (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة « وقالوا » بالواو .

(١١) ما أثبت من (أ ، ح ، ف ، س ، ق) وفي (م) « يقول الله تعالى » زيادة « لفظ الجلالة » ، وفي تعظيم قدر الصلاة . « بقول الله تبارك وتعالى » .

أَسْلَمْنَا [١] وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات :١٤] . فقالوا : الإيمان خاص يثبت[٢] الاسم به بالعمل مع[٣] التوحيد ، والإسلام عام / يثبت الاسم به[٤] بالتوحيد والخروج من ملل[٥] الكفر ، واحتجوا بحديث [١١٢/ب] سعد بن أبي وقاص[٦] [و][٧] ذكره[٨] عن سعد أن رسول[٩] الله - ﷺ - أعطى رجالاً ولم يعط [رجلاً][١٠] منهم شيئاً . فقلت : يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً ولم تعط فلاناً وهو مؤمن ، فقال رسول[١١] الله - ﷺ - : أو مسلم؟ أعادها ثلاثاً ، والنبي - ﷺ - يقول : أو مسلم ؟ ثم قال : « إني لأعطي[١٢] رجالاً وأمنع آخرين هم أحب إليّ منهم، مخافة أن يكبوا على وجوههم في النار »[١٣] قال الزهري : « فنرى أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل »[١٤] .

قال محمد بن نصر[١٥]: « واحتجوا بإنكار عبدالله بن مسعود على من شهد لنفسه بالإيمان فقال : أنا مؤمن من غير استثناء ، وكذلك أصحابه من بعده ، وجُلّ علماء الكوفة

(١) من قوله : ﴿ ولما يدخل الايمان ... ﴾ إلى آخر الآية ساقطة من تعظيم قدر الصلاة . وفي (ف) ﴿ قالت الأعراب آمنا ﴾ الآية .

(٢) في (م ، ح) « الايمان خاص ثبت به الاسم » ، وفي (ق) « خاص يثبت به الاسم » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة « بالعمل بالتوحيد » .

(٤) المثبت من (أ ، مح ، ف ، س) « وبه » ساقطة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) « ملل » توجد بهامش (س) .

(٦) اختصر المؤلف هنا كلام ابن نصر حيث انه ذكر حديث سعد بإسناده هناك .

(٧) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٨) في (ف ، ق) « ذكر » .

(٩) في (ف ، ق) « النبي » .

(١٠) في (أ) « رجالا » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (س ، ق) « النبي » وكذلك في تعظيم قدر الصلاة .

(١٢) في تعظيم قدرالصلاة « أعطى » .

(١٣) سبق تخريجه (ص :٣٣٨) من هذه الرسالة .

(١٤) هذا القول ذكره من خرّج حديث سعد بن أبي وقاص الذي جاء فيه : أن رسول الله - ﷺ - أعطى رجالاً ولم يعط رجلاً منهم شيئا » ، وقد سبق تخريجه (ص : ٣٩٤) من هذه الرسالة .

(١٥) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٠٩) .

على ذلك ؛ واحتجوا بحديث أبي هريرة : « **يخرج منه الإيمان فإن رجع رجع إليه** »(١)، وبما أشبه ذلك من الأخبار ، وبما روي عن الحسن ومحمد بن سيرين أنهما كانا يقولان : « **مسلم** ويهابان : مؤمن (٢) » واحتجوا بقول أبي جعفر(٣) الذي حدثنا(٤) إسحاق بن إبراهيم(٥) ، أنبأنا وهب بن جرير بن حازم(٦) ، حدثني أبي(٧)، عن فضيل بن يسار(٨)، عن أبي جعفر محمد بن علي أنه سئل عن قول النبي - ﷺ - : «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**(٩)» ، فقال أبوجعفر : هذا الإسلام ودوّر [دارة](١٠) واسعة ، وهذا الإيمان ودوّر [دارة](١١) صغيرة [في](١٢) وسط الكبيرة(١٣) ، فإذا زنى أوسرق خرج من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرجه من الإسلام(١٤) إلاّ الكفر بالله »(١٥) . واحتجوا بما روي عن النبي ﷺ قال : « **أسلم الناس**

---

(١) سبق تخريجه (ص :٤٣) من هذه الرسالة ، وهي جزء من حديث اذا زنى العبد ...

(٢) سبق تخريجه (ص : ٣٩٨) من هذه الرسالة .

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (السجاد) أبوجعفر الباقر ثقة فاضل توفى سنة١١٤هـ انظر : سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٠١) التهذيب (٩ / ٣٥٠) .

(٤) في (ف ، ق) « حدثناه » .

(٥) هو إسحاق بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهوية المرزوي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود انه تغير قبل موته بيسير توفي سنة ٢٣٨هـ . انظر التقريب (١/ ٥٤) .

(٦) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة توفى سنة ٢٠٦هـ. انظر التقريب (٢/ ٣٣١).

(٧) أبوه هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري ثقة لكن في حديثه عن قتاده ضعف ، وله أوهام اذا حدث من حفظه مات سنة ١٧٠هـ بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه . انظر التقريب (١٢٧/١).

(٨) فضيل بن يسار النهدي أبو القاسم روى عن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله جعفر الصادق كان رافضيا كذابا ليس مما يحتج به ، ولا يعتمد عليه ، قال الحافظ فضيل بن يسار رجل سوء ولا نعلمه روى عنه - يقصد ابا جعفر الباقر - حديثاً غير هذا . انظر : لسان الميزان (٤ / ٤٥٤) ، وتعظيم قدر الصلاة (٢/٥٧٥) .

(٩) في تعظيم قدرالصلاة زيادة « ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » .

(١٠) في (أ ، ح ، ق) « دائرة » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (أ) « دائرة » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدرالصلاة .

(١٢) « في » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٣) في تعظيم قدر الصلاة « زيادة » قال : « الآيمان مقصور في الإسلام » .

(١٤) في (ما ، ط) « إلى » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٥) أخرجه اسحاق بن راهوية في مسنده (لوحة : ٥٧) .

وآمن عمرو بن العاص » ، حدثنا بذلك يحيى بن يحيى[1] [أنبأنا][2] ابن لهيعة[3] ، عن [مشرح بن[4] هاعان] عن عقبة بن عامر الجهني ، أن رسول الله ﷺ قال : « **أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص** »[5] .

[١١٣/أ] وذكر[6] عن حماد بن زيد : أنه كان يفرق بين / الإيمان والإسلام[7] ، فجعل الإيمان خاصاً والإسلام عاماً . قال[8] : فلنا في هؤلاء أسوة وبهم قدوة ، مع ما يثبت ذلك من النظر[9] ، وذلك أن الله جعل اسم المؤمن اسم ثناء وتزكية ومدحة ، أوجب عليه الجنة فقال[10] : ﴿ **وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٤٣ - ٤٤] وقال : ﴿ **وَبَشِّرِ[11] الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** ﴾

---

(١) هو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسباوري (ريحانة نيسابور) ثقة ثبت إمام توفى سنة ٢٢٦هـ ، على الصحيح . انظر : التهذيب (٢٩٦/١١) .

(٢) المثبت من (مح) وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ « حدثنا » .

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، صدوق سمع من : مشرح بن هاعان وعكرمه، وروى عنه : الأوزاعي والثوري وابن المبارك . خلّط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها ، عدّه الحافظ من المرتبة الخامسة من المدلسين الضعفاء ، توفى سنة ١٧٤هـ . انظر: التهذيب (٣٧٣/٥) ، التقريب (٤٤/١) ، تعريف أهل التقديس (ص : ١٤٢) .

(٤) المثبت من (مح) وتعظيم قدرالصلاة ، وفي (أ ، ف ، س ، ط، ق) وبقية النسخ « شريح بن هانئ » وهو مشرح ابن عاهان المعافري المصري أبو مصعب ، مقبول مات سنة ٢٢٨هـ . انظر : التهذيب (١٥٥/١٠) ، التقريب (٥٣٢/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب عمرو بن العاص (٥ / ٦٨٧) من طريق : قتيبة حدثنا بن لهيعة عن مشرح بن هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول : قال رسول الله - ﷺ - يقول : ... فذكره ، قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان وليس إسناده بالقوي ، وأخرجه محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥١١) بالإسناد الذي ذكره المؤلف هنا ، وأحمد في المسند (١٥٥/٤) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، قال حدثنا ابن لهيعة حدثني مشرح.... به فذكره . ورواية الإمام أحمد تعضد ما تقدم ، وقد قال العلماء : أن ما رواه العباد له ومنهم عبد الله بن يزيد المقرى - كما عند أحمد هنا - عن ابن لهيعة صحيح . انظر التقريب (٤٤/١) ، (١ /٥٣٢) .
لكن بقى في الإسناد مشرح بن هاعان ، وهو مقبول وثقّة ابن معين ولذلك حسن حديثة الشيخ الألباني - رحمه الله - في السلسلة الصحيحة (١/ ٢٣٩) .

(٦) أي ذكر محمد بن نصرالمرزوي في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥١٢) .

(٧) في (ح ، مح ، ف ، س) « الإسلام والايمان » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٨) أي محمد بن نصر المرزوي .

(٩) في (ف ، ق) « مع ما ثبت ذلك بالنظر » .

(١٠) في (ف) « قال » .

(١١) هذه الآية بكاملها ساقطة من (ف) ، وتعظيم قدر الصلاة ، ومثبتة في بقية النسخ .

[الأحزاب : ٤٧] وقال : ﴿ وَبَشْرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبهِمْ ﴾ [يونس:٢] وقال:(١) ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾(٢) [الحديد : ١٢] وقال(٣) : ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقال: [(٤) ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار﴾] ﴾ [التوبة : ٧٢] .

قال : ثم أوجب الله النار على الكبائر ، فدل بذلك على أن اسم الإيمان زائل عمن أتى كبيرة ، قالوا : ولم نجد الله(٥) أوجب الجنة باسم الإسلام ، فثبت أن اسم الإسلام له ثابت على حاله ، واسم الإيمان زائل عنه .

فإن قيل [لهم](٦) في قولهم هذا(٧) : أليس(٨) الإيمان ضد الكفر ؟ . قالوا : الكفر ضد لأصل الإيمان ، لأن للإيمان ، أصلا [وفروعا](٩) فلا يثبت الكفر ، حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر ، فإن قيل لهم : فالذين(١٠) زعمتم أن النبي - ﷺ - أزال عنهم اسم الإيمان ، هل فيهم(١١) من الإيمان شيء ؟ قالوا : نعم أصله ثابت ، ولولا ذلك لكفروا(١٢) .

---

(١) في (م) زيادة « تعالى » .

(٢) توجد في تعظيم قدر الصلاة « زيادة آية » وقال : ﴿ يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ﴾ [التحريم : ٨] .

(٣) في (م ، ف ، ح ، ق) زيادة « تعالى » .

(٤) المثبت من (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ [البقرة : ٢٥] .

(٥) في (م ، ق) « ولم نجده تعالى » وفي (ح ، وهامش هـ) « ولم نجد أن الله تعالى » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) « لهم » ساقطة من (أ ، مح ، ف ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٧) « هذا » ساقطة من (ف) .

(٨) المثبت من (أ ، م ، مح ، س) وفي بقية النسخ « ليس » بدون استفهام وكذلك في تعظيم قدر الصلاة .

(٩) في (أ ، هـ ، س ، مح) وتعظيم قدر الصلاة « وفرعا » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (هـ) وهامش (م) وتعظيم قدر الصلاة « فالذي » .

(١١) في (ح ، م ، هـ ، مح) وتعظيم قدر الصلاة « فيه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة « لكفر » .

ألم تسمع إلى ابن مسعود أنكر على الذي شهد أنه مؤمن ، ثم قال : [لكنّا][١] نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، يخبرك[٢] أنه قد آمن من جهة أنه صدق ، وأنه لا يستحق اسم المؤمن إذا[٣] كان يعلم أنه مقصر ، لأنه لا يستحق هذا الاسم عنده إلامن أدى ما وجب[٤] عليه[٥] وانتهى عما حرم عليه من الموجبات للنار التي هي الكبائر .

قالوا : فلما أبان الله أن هذا الاسم يستحقه من قد استحق الجنة ، وأن الله[٦] قد أوجب الجنة عليه ، وعلمنا أنّا قد آمنا وصدقنا ، لأنه لا يخرج من التصديق[٧] إلا بالتكذيب ولسنا بشاكين ولا مكذبين ، وعلمنا أنّا عاصون[٨] له مستوجبون للعذاب وهو ضد الثواب الذي حكم الله به للمؤمنين على اسم الإيمان ، علمنا أنا قد آمنا ، وأمسكنا عن الاسم الذي أثبت الله عليه الحكم بالجنة[٩] وهو من الله اسم ثناء وتزكية ، وقد / نهانا الله أن نزكي أنفسنا ، [١١٣/ب] وأمرنا بالخوف على أنفسنا ، وأوجب لنا العذاب بعصياننا[١٠] ، فعلمنا أنا لسنا بمستحقين[١١] بأن نتسمى[١٢] باسم المؤمنين إذ[١٣] أوجب الله على اسم الإيمان الثناء والتزكية[١٤] والرحمة والرأفة[١٥] والمغفرة والجنة ، وأوجب على الكبائر النار ، وهذان حكمان[١٦] متضادان .

---

(١) في (أ) « لك » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٢) في (س) « نخبرك » .
(٣) في (م ، ح) وتعظيم قدر الصلاة (إذ) .
(٤) في (ف) « يجب » .
(٥) عليه » ساقطة من تعظيم قدر الصلاة .
(٦) في (س) زيادة « تعالى » .
(٧) المثبت من (أ ، ف ، و ، س) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « ولا يخرج من التكذيب إلا بالتصديق » .
(٨) في تعظيم قدر الصلاة « له عاصون » بتقديم (له) .
(٩) في (م ، ط ، مح) « في الجنة » بدل « بالجنة » .
(١٠) في (م ، ح ، ق) « على عصياننا » .
(١١) في (ف ، س) « مستحقين » بدون الباء .
(١٢) المثبت من (أ ، س) وفي (م) « لإسم المؤمنين « وفي (ح) « باسم المسلمين » وفي (ف) « باسم المؤمنين » وفي تعظيم قدر الصلاة « نتسمى مؤمنين » .
(١٣) في (ح) « إذا » .
(١٤) المثبت من (أ ، ف ، س ، ط) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « والبركة » .
(١٥) المثبت من (أ ، م ، ف ، س ، ح) ، وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ « والرأفة والرحمة » .
(١٦) المثبت من (أ ، ، ف ، س) وتعظيم قدر الصلاة ، وساقطة في بقية النسخ .

فإن قيل : [فكيف][١] أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به ، وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان في قلوبكم وهو التصديق بأن الله حق ، وما قاله صدق ؟ قالوا : إن الله ورسوله وجماهير[٢] المسلمين سموا الأشياء بما غلب عليها من الأسماء ، فسموا الزاني فاسقاً ، والقاذف فاسقاً ، وشارب الخمر فاسقاً ، ولم يسموا واحداً من هؤلاء متقياً[٣] ولا ورعاً .

وقد أجمع المسلمون[٤] أن فيه[٥] أصل [التقى][٦] والورع ، وذلك أنه يتقي [أن][٧] يكفر أو[٨] يشرك [بالله][٩] شيئاً ، وكذلك يتقي الله أن يترك الغسل من الجنابة أو[١٠] الصلاة ، ويتقي أن يأتي أمه ، فهو في جميع ذلك متقٍ ، وقد أجمع المسلمون من الموافقين والمخالفين أنهم لا يسمونه متقياً ولا ورعاً إذا[١١] كان يأتي بالفجور ، فلما أجمعوا أن أصل التقى والورع ثابت فيه ، وأنه قد يزيد فيه فروعاً[١٢] بعد الأصل ، كتورعه عن إتيان المحارم ، ثم لا يسمونه متقياً ولا [ورعاً][١٣] مع إتيانه بعض الكبائر ، بل سمُّوه[١٤] فاسقاً وفاجراً ، مع علمهم أنه قد [أتى][١٥] بعض التقى والورع ، فمنعهم من ذلك أن[١٦] اسم التقى اسم ثناء وتزكية ، وأن الله قد أوجب عليه المغفرة والجنة .

---

(١) في (أ ، ح ، ف ، ق) « كيف » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٢) في (م ، مح) وتعظيم قدر الصلاة « وجماعة » .
(٣) في (م) « تقياً » .
(٤) في (ف) زيادة « على » .
(٥) « فيه » توجد بهامش (س) .
(٦) في (أ ، س ، ف ، ط ، ق) « التقوى » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٧) في (أ) « أنه يتقى بأن » ، وفي (م) « أو » بدل « أن » ، وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٨) في (س ، ق) « بالواو » بدل « أو » .
(٩) في (أ) « به » بدل « لفظ الجلالة » . « ولفظ الجلالة » مثبت في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(١٠) في (م) « بالواو » بدل « أو » .
(١١) في (م) « إذ » .
(١٢) في (ط) « فرعاً » .
(١٣) في (أ) « ولا ريماً » ، وفي (ف) « درعاً » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(١٤) في (ح) « يسموه » ، وفي (ق) « يسمونه » .
(١٥) في (ط) « أتى ببعض » وفي (أ ، هـ ، س ، مح ، ح ، ق) « اتقي بعض » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(١٦) « أن » توجد بهامش (أ) .

قالوا : فلذلك لا نسميه مؤمناً ونسميه فاسقاً(١) زانياً ، وإن كان [في قلبه(٢) أصل اسم الإيمان] لأن الإيمان اسم(٣) أثنى الله به(٤) على المؤمنين ، وزكّاهم به وأوجب عليه الجنة ، فمِنْ ثَمَّ قلنا : مسلم ولم نقل : مؤمن . قالوا: و(٥)لو كان أحد من المسلمين الموحدين يستحق أن لا يكون في قلبه إيمان ولا(٦) إسلام(٧) لكان أحق الناس بذلك أهل النار الذين دخلوها ، فلما وجدنا النبي - ﷺ - يخبر أن الله يقول : « **أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان** »(٨) ، ثبت أن شر المسلمين في قلبه إيمان ، ولما وجدنا الأمة تحكم(٩) عليه بالأحكام / [١١٤/أ] التي ألزمها الله [للمسلمين](١٠) ولا يكفرونهم(١١) ، ولا يشهدون لهم بالجنة ، ثبت أنهم مسلمون إذ(١٢) أجمعوا أن [يمضوا](١٣) عليهم أحكام المسلمين ، وأنهم لا يستحقون أن يسموا مؤمنين ، إذ(١٤) كان الإسلام ثبتاً(١٥) للملة التي يخرج [بها المسلم](١٦) من جميع

---

(١) في (ف) « زانيا فاسقا » .

(٢) في (أ) وتعظيم قدر الصلاة « وإن كان أُصِّلَ في قلبه اسم الايمان » وما أثبت من بقية النسخ ، واسم ساقطة من (م) .

(٣) في (م) « أصل » بدل « اسم » .

(٤) « به » ساقطة من (م) .

(٥) « الواو » ساقطة من (م) .

(٦) « لا » ساقطة من (ح) .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « من الموحدين » بعد « اسلام » .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(٩) المثبت من (أ ، س) و « عليه » ساقطة من (ق) ، وليست في بقية النسخ ، وفي تعظيم قدرالصلاة « الأمة يحكم عليهم » .

(١٠) في (أ ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة « المسلمين » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (ف) « يكفرونه » .

(١٢) « إذ » مثبتة من (أ ، ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) في (أ) « امضوا » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في (ح) « إذا » .

(١٥) في (ف ، س ، ط ، ق) « يثبت » وفي هامش (هـ) « ثابتا » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « والثَبَتُ : الحجة » انظر المعجم الوسيط (ص : ٩٣) . مادة « ثبت » .

(١٦) المثبت من (س ، ف) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « يخرج المسلم بها » ، وفي (ط) « يخرج بها الانسان » .

الملل //[١] [فتزول[٢]] عنه أسماء الملل[١] // إلا[٣] اسم الإسلام وتثبت[٤] أحكام الإسلام عليه، [وتزول][٥] عنه أحكام جميع الملل .

فإن قال لهم قائل : لِمَ لم تقولوا[٦] : كافر[٧] إن شاء الله ، [تريدون][٨] به كمال الكفر، كما قلتم : مؤمن[٩] إن شاء الله ، تريدون به كمال الإيمان ؟ قالوا: لأن الكافر منكر للحق ، والمؤمن أصل[١٠] إيمانه الإقرار ، والإنكار[١١] لا أول له ولا آخر ، فينتظر[١٢] به الحقائق ، والإيمان أصله التصديق ، والإقرار ينتظر[١٣] به حقائق الأداء لما أقرّ[١٤] والتحقيق لما صدق ، ومَثَلُ ذلك كمثل رجلين عليهما حق [لرجل][١٥] فسأل أحدهما حقه ، فقال : ليس لك عندي حق ، فأنكر وجحد ، فلم يبق له منزلة يحقق [بها][١٦] ما قال [إذ][١٧] جحد وأنكر[١٨] ، وسأل الآخر حقه فقال : نعم[١٩] لك [علي][٢٠] كذا وكذا ، فليس إقراره بالذي

---

(١) مابين العلامتين // —— // بهامش (س) .

(٢) في (أ) « فيزول » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) « جملة إلا إسم الإسلام وتثبت احكام الإسلام عليه ونزول عنه أحكام جميع الملل » ساقطة في تعظيم قدر الصلاة وتوجد بهامش (ف) .

(٤) في (س) « ثبت » .

(٥) في (أ) « يزول » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م ، ف) « يقولوا » .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة « كافرون » .

(٨) في (أ ، ف) « يريدون » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٩) في (ط) « مؤمنون » وفي تعظيم قدر الصلاة « مؤمنين » .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة « أصلي الإقرار » .

(١١) في (ف) « والإقرار » بدل « الإنكار » .

(١٢) في (مح ، هـ ، ط) « فتنتظر » .

(١٣) « ينتظر » توجد بهامش (س) .

(١٤) في (ف) « أقروا » .

(١٥) « لرجل » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٦) « بها » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٧) في (أ ، ف ، ط) « إذا » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٨) في تعظيم قدر الصلاة « وأنر » .

(١٩) « نعم » توجد بهامش (ف) .

(٢٠) « على » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

يصل إليه بذلك حقه وإن لم يوفه[١] فهو منتظر له أن يحقق ما [قاله[٢]] بالأداء[٣] ، ويصدق إقراره بالوفـاء ، ولو أقر ثم لم يؤد إليه حقـه [كان[٤] كمن جـحده في المعنى إذ[٥] استويا في الترك للأداء[٦]، فتـحقيق ما قـال أن يؤدي إلـيـه حقـه[٤]] ، فـإن أدى جـزءاً منه حـقق بعض ماقـال ، ووفى ببعض ما أقر به ، وكلمـا أدى جزءاً ازداد[٧] تحقيقا لما[٨] أقـر به ، وعلى المؤمن الأداء أبداً [لما[٩]] أقر به حتى يموت ، فـمن ثم قلنا : مؤمن إن شـاء الله ، ولم نقـل : كـافـر إن شاء الله .

قال محمد بن نصر[١٠] : وقالت طائفة أخري[١١] من أصحاب الحديث بمثل مقالة[١٢] هؤلاء ، إلا أنهم سمّوه مسلماً لخروجه من ملل الكفر، ولإقراره بالله ، وبما قال ، ولم يسموه مؤمناً ، وزعموا أنهم[١٣] مع تسميتهم إياه بالإسلام كافر ، لا كـافر بالله ، ولكن كـافر من طريق العـمل ، وقالوا : كفـر لا ينقل عن الملة ، وقـالوا : محال أن يقـول النبي - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »[١٤] والكفر ضد الإيمان ، فلا[١٥] يزول عنه اسم الإيمان إلا واسم الكفر لازم له ، لأن الكفـر ضد الإيمان ، إلا أن الكفر كـفران : كفر هو جـحد[١٦]

---

(١) في (م ، ح) « دون حقه ولم يوفه » وفي تعظيم قدر الصلاة « دون أن يوفيه » وما أثبت من (أ) وبقية النسخ .

(٢) المثبت من (م) وفي (ح) « ماله » وفي (أ) وبقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة « ما قال » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة « إلا باداءه » .

(٤) مابين المعكوفتين ساقط من (أ ، س) ، ومثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) في (ق) ، وتعظيم قدر الصلاة « إذا » .

(٦) في (ف) « للإدراك » .

(٧) في (م) « زاد » .

(٨) في (ح) « بما » .

(٩) المثبت من (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « بما » .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥١٧) .

(١١) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « أيضا » .

(١٢) في (م ، ح ، ف ، ق) « ماقاله » .

(١٣) في تعظيم قدر الصلاة « أنه » .

(١٤) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١٥) « فلا » توجد بهامش (أ) وفي (م، س،ح، ق، مح ،ف) وتعظيم قدر الصلاة « فيزيل » وما أثبت من (أ ،هـ، ط) .

(١٦) في (م) « جحود » .

[١١٤/ب] بالله وبما قال ، فذاك ضده الإقرار بالله والتصديق به / وبما قال ، وكفر عمل ، هو(١) ضد الإيمان الذي هو عمل ، ألاترى إلى(٢) ما روي عن النبي - ﷺ - أنه قال : « **لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه**(٣) ». قالوا : فإذا لم يؤمن(٤) //(٥) فقد كفر ، ولا يجوز غير ذلك ، إلاأنه كفر من جهة العمل ، إذ(٦) لم يؤمن من جهة العمل(٥) // ، لأنه لا يضيع [ما فرض](٧) عليه [ويرتكب](٨) الكبائر إلا من قلة خوفه، وإنما يقل خوفه من قلة تعظيمه لله(٩) ووعيده، فقد ترك من الإيمان التعظيم ، الذي [صدر](١٠) عنه الخوف والورع(١١) ، فأقسم النبي ﷺ أنه لا يؤمن إذا لم يأمن جاره بوائقه(١٢) .

ثم قد روى جماعة عن النبي ﷺ أنه قال: [«**سباب(١٣) المسلم فسوق وقتاله كفر**»(١٤)] وأنه (١٥)إذا قال المسلم لأخيه : يا كافر [ولم](١٦) يكن كذلك باء بالكفر(١٧) . فقد سماه النبي - ﷺ - بقتاله أخاه كافراً، وبقوله له: ياكافر، كافراً(١٨)، وهذه الكلمة دون الزنى،

---

(١) « هو » ساقطة من (هـ) ومثبتة في بقية النسخ ، وفي (ف) « وكفر هو عمل ضد الايمان الذي » .

(٢) « إلى » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٣) سبق تخريجه (ص :١٣) من هذه الرسالة .

(٤) في (م) « يأمن » .

(٥) مابين العلامتين //ـــــ// ساقطة من (هـ) .

(٦) في (ف) « إذا » .

(٧) في (أ ، م ، س، ف، مح،ق) « الفرض عليه » وفي تعظيم قدر الصلاة « المفترض عليه » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (مح ، م ، ح ، ط ، ق) وفي (أ ، س ، ف) « وترك » وفي (هـ) « يركب » .

(٩) في (م ، ق) زيادة « سبحانه » .

(١٠) « صدر » مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(١١) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة زياد « عن الخوف » وصواب الكلام بدونها .

(١٢) اشارة إلى حديث سبق تخريجه (ص :١٣) من هذه الرسالة .

(١٣) في (أ ، ف ، س ، ح) وتعظيم قدر الصلاة « قتال المسلم كفر » والمثبت من بقية النسخ .

(١٤) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(١٥ المثبت من (أ ، ف ، م ، س ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة زيادة « قال » .

(١٦) في (أ ، ف ، س) « فلم » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٧) أخرج ما يدل علي ذلك: البخاري في كتاب الأدب ، باب من كفّر آخاه من غير تأويل فهو كما قال ، (٩٧/٧) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان حال ايمان من قال لأخيه المسلم يا كافر (٧٩/١) ، ومالك في الموطأ في كتاب الكلام ، باب ما يكره من الكلام (٢/ ٩٨٤) وأحمد في المسند (١٨/٢، ٤٤، ١١٣) ثلاثتهم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - .

(١٨) في (ف) بدون تنوين .

والسرقة ، [وشرب(١) الخمر] . قالوا : فأما(٢) قول من(٣) احتج علينا ، فزعم أنَّا إذا سميناه كافراً ، لزمنا أن نحكم(٤) عليه [بحكم](٥) الكافرين بالله ، فنستتيبه ونبطل الحدود عنه ، لأنه إذا كفر فقد زالت عنه أحكام المؤمنين وحدودهم ، وفي ذلك إسقاط الحدود(٦) وأحكام المؤمنين عن(٧) كل من أتى كبيرة ، فإنَّا لم نذهب في ذلك إلى حيث ذهبوا ، ولكنا نقول : [للإيمان](٨) أصل وفرع ، وضد الإيمان الكفر في كل معنى(٩) ، فأصل الإيمان الإقرار والتصديق//(١٠) ، وفرعه إكمال العمل بالقلب والبدن ، فضد الإقرار والتصديق (١٠)// الذي هو أصل الإيمان، الكفر بالله وبما قال، وترك التصديق به وله، وضد(١١) الإيمان الذي هو عمل، وليس هو إقراراً(١٢) ، كفر(١٣) // ليس بكفر بالله ينقل // عن الملة ، ولكن كفر تضييع(١٤) العمل(١٥)، كما كان العمل إيماناً ، وليس هو(١٦) الإيمان الذي هو إقرار بالله ، [فلما](١٧) كان من ترك الإيمان الذي هو إقرار بالله كافراً يستتاب، ومن ترك الإيمان الذي هو

---

(١) المثبت من (م ، ح ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ،وليست في بقية النسخ .
(٢) في تعظيم قدر الصلاة « وأما » .
(٣) في (ف) « قال » .
(٤) المثبت من (أ ، ف ، س ، ح ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « يحكم » بالياء .
(٥) في (أ ، هـ ، س ، ح ، ق) « بكفر » ، وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .
(٦) في (ف ، ق) زيادة « في » .
(٧) في (هـ ، ط) « على » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .
(٨) في (أ ، ف) « الايمان » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .
(٩) في (ف) « معين » .
(١٠) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (س) .
(١١) في (ح) « وضده » .
(١٢) في (س ، ف) وتعظيم قدر الصلاة « اقرار » بدون تنوين النصب .
(١٣) مابين العلامتين //ـــــ// ساقط من (ح ، س) ، وجملة « بالله ينقل عن الملة » ساقط من (ف) .
(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « يضيع » .
(١٥) في (ف ، ح) « عمل » بدون « أل » .
(١٦) « هو » ساقطة من (م) .
(١٧) المثبت من (س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « فكما » .

عمل (١) مثل الزكاة والحج والصوم ، أو ترك الورع عن شرب الخمر والزنى [فقد](٢) زال عنه بعض الإيمان، ولا يجب أن يستتاب عندنا ولاعند من خالفنا من أهل السنة وأهل [البدعة](٣) ممن قال: إن(٤) الإيمان تصديق/ وعمل، إلا الخوارج وحدها ، فكذلك لايجب بقولنا: كافر من [١١٥/أ] جهة تضييع العمل أن يستتاب، ولا[تزول](٥) عنه الحدود(٦)، كما لم يكن (٧) بزوال الإيمان الذي هو عمل، [استتابته](٨) ولا إزالة الحدود [والإحكام](٩) عنه، إذ(١٠) لم يَزُلْ أصل الإيمان عنه//(١١) فكذلك(١٢) لايجب علينا استتابته وإزالة الحدود والأحكام(١١)//عنه [(١٣)بإثباتنا له] اسم الكفر من قِبَلِ العمل ، إذ(١٤) لم يأت بأصل الكفر الذي هو جحد بالله أو بما قال .

قالوا : ولما كان العلم بالله إيماناً ، والجهل به كفراً ، وكان(١٥) العمل بالفرائض إيماناً ، والجهل بها(١٦) قبل نزولها ليس بكفر(١٧) ، لأن أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ قد أقروا بالله أول ما بعث الله رسوله ـ [ﷺ (١٨)] ـ إليهم ، ولم يعلموا(١٩) الفرائض التي افترضت عليهم بعد

---

(١) في (ف ، ح ، ق) « العمل » .

(٢) المثبت من تعظيم قدر الصلاة ، وفي جميع النسخ « قد » .

(٣) المثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « البدع » .

(٤) « ان » ساقطة من (ف ، ح ، ق) .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة « يزول » .

(٦) في (ق) وتعظيم قدر الصلاة زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٧) في (ف ، ح ، س) « يزول » .

(٨) المثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، في بقية النسخ « استتابة » .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في (ح ، ف ، ق) « إذا » .

(١١) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (ف) .

(١٢) في (ح ، ق) « فلذلك » .

(١٣) في (ح) « اثباتنا يناله اسم الكفر » وفي (أ) « بل يناله اسم الكفر » وفي (ق) « ثابتاً يناله » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في (ف) « إذا » .

(١٥) « كان » ساقطة من (م) وفيها « كفراً قبل العمل » .

(١٦) في (س) « به » .

(١٧) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « وبعد نزولها من لم يعملها ليس بكفر » ولعل الصواب « ليس بكفر » ، كما هو مثبت .

(١٨) « ﷺ » ليست في (أ ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٩) في (ف) وتعظيم قدر الصلاة « يعملوا » .

ذلك ، فلم يكن جهلهم [بذلك][(١)] كفرا[(٢)] ، ثم أنزل الله عليهم [هذه][(٣)] الفرائض ، فكان إقرارهم بها والقيام بها إيماناً ، وإنما يكفر من جحدها لتكذيبه خبر الله ، ولو لم يأت خبر من الله ، ما كان بجهلها كافراً ، وبعد مجيء الخبر ، من لم يسمع بالخبر من المسلمين ، لم يكن بجهلها كافراً ، والجهل بالله في كل حال ، كفر قبل الخبر وبعد الخبر .

قالوا : فمن ثم قلنا : إن ترك التصديق بالله كفر ، وإن ترك الفرائض مع تصديق الله أنه قد[(٤)] أوجبها كفر ، ليس بكفر بالله ، إنما هو كفر من جهة ترك الحق ، كما يقول القائل : كفرتني حقي ونعمتي ، يريد : ضيعت حقي وضيعت شكر نعمتي ، قالوا : ولنا في هذا قدوة بمن روي عنهم من أصحاب رسول الله - ﷺ - والتابعين ، إذ جعلوا للكفر فروعاً دون أصله ، لا [تنقل][(٥)] صاحبه عن ملة الإسلام ، كما [أثبتوا][(٦)] [للإيمان][(٧)] من جهة العلم فرعاً[(٨)] للأصل لا ينقل [تركه][(٩)] عن ملة الإسلام ، من ذلك قول ابن عباس[(١٠)] في قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال محمد بن نصر[(١١)]: حدثنا ابن يحيى بن يحيى[(١٢)] ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام يعني: [ابن حجير[(١٣)]] عن طاووس، عن ابن عباس : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [قال[(١٤)]] ليس بالكفر الذي يذهبون إليه »[(١٥)] .

---

(١) في تعضيم قدر الصلاة « ذلك » .
(٢) في (هـ) « كفر » بدون تنوين .
(٣) « هذه » ساقطة من (أ ، ف ، س) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٤) « قد » ساقطة من (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة .
(٥) المثبت من (س) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « ينقل » .
(٦) في (أ ، ح ، س ، ق ، ف) وتعظيم قدر الصلاة « ثبتوا » وما أثبت من بقية النسخ .
(٧) في (أ ، ف ، مح ، ق ، س) « الايمان » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .
(٨) في (ط) « مرفوعا» . .
(٩) في (أ ، ف ، س) « بتركه » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .
(١٠) « ابن عباس » توجد بهامش (ح) .
(١١) في تعظيم قدر الصلاة (٥٢١/٢) .
(١٢) في (هـ) محمد بن يحي وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدرالصلاة .
(١٣) المثبت ليس في (أ ، ف) وفي (ق ، ط) « يعني ابن عروة عن حجير » .
(١٤) ما أثبت من (ق ، م ، ح) ، وساقط في بقية النسخ .
(١٥) هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات غير هشام بن حجير المكي تابعي من الطبقة السادسة صدوق له أوهام احتج به الشيخان وضعفه ابن معين وعبد الله بن أحمد ووثقه أبو حاتم وابن حبان وابن شبرمة ، روى عن طاوس . انظر التهذيب (١١/ ٣٣) ، التقريب (١/ ٢٧٥) .

حدثنا محمد بن يحيى(١) ومحمد بن رافع ، قالا(٢) حدثنا عبدالرزاق ، [أنبأنا](٣) معمر عن ابن طاووس ، عن أبيه قال : سئل ابن عباس / عن قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ قال : « هي(٤) به كفر ،قال ابن(٥) طاووس : وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله »(٦) . [١١٥/ب]

حدثنا إسحاق ، أنبأنا وكيع ، عن سفيان ، عن معمر، عن(٧) ابن طاووس، عن أبيه(٨) ، عن ابن عباس قال :« هو(٩) به كفر(١٠) ، وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله »(١١) وبه أنبأنا(١٢) وكيع عن سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاووس عن أبيه قال : « قلت لابن عباس : وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فهو كافر ؟ قال : هو به كفر(١٣) ، وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر(١٤) .

حدثنا محمد بن يحيى(١٥) ، حدثنا عبد الرزاق عن سفيان ، عن رجل ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال(١٦): « كفر لا ينقل عن الملة »(١٧) .

---

(١) في تعظيم قدر الصلاة « محمد بن رافع ومحمد بن يحيى » بتقديم « محمد بن رافع » .
(٢) « قالا » مثبتة من (أ ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة وساقطة في بقية النسخ .
(٣) في (أ ، ف ، ق) « ومعمر » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٤) في (س) « هو » .
(٥) « قال ابن طاوس » توجد بهامش (ف) .
(٦) أخرجه محمد بن نصر (٢/ ٥٢١) - كما قال المؤلف - رحمه الله - بالإسناد المذكور وهو صحيح ورجاله ثقات .
(٧) « عن » ساقطة من (م) .
(٨) في (أ) زيادة « قال قلت لابن عباس : ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر » وليست في بقية النسخ .
(٩) في (ف) « هي » .
(١٠) في تعظيم قدر الصلاة « كفره » .
(١١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٢٢) بالإسناد المذكور وهو إسناد صحيح ورجاله ثقات كلهم وأخرجه ايضا ابن جرير في التفسير (٦ / ١٦٦) بسنده من طريق وكيع .... به .
(١٢) في (ف) « حدثنا » .
(١٣) في (ف ، ق) « كافر » وفي تعظيم قدر الصلاة « كفره » .
(١٤) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٢/ ٥٢٢) عن إسحاق قال أنبأنا وكيع ... فذكره ، واسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .
(١٥) في (أ ، ف ، ق) زيادة « ومحمد بن رافع » .
(١٦) في (م) « قالوا » .
(١٧) سبق تخريجه (ص : ٥٠٧) من هذه الرسالة .

//(١)حدثنا إسحاق، [أنبأنا](٢) وكيع، عن سفيان، عن سعيد المكي، عن طاووس قال: « ليس بكفر ينقل عن الملة» (١)//(٣) .

حدثنا إسحاق ، [أنبأنا](٤) وكيع ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : « كفر دون كفر ، وظلم دون ظلم ، وفسق(٥) دون فسق »(٦) .

قال محمد بن نصر(٧): « قالوا : وقد صدق عطاء ، قد يسمى الكافر ظالماً ، ويسمى العاصي من المسلمين ظالماً ، فظلم ينقل عن ملة الإسلام ، وظلم لا ينقل ، قال الله (٨) تعالى(٩): ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] وقال: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] وذكر حديث ابن مسعود المتفق عليه قال : لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] شق ذلك على أصحاب [رسول(١٠) الله] - ﷺ - وقالوا : أينا لم يظلم(١١) نفسه(١٢)؟ قال رسول الله ﷺ: « **ليس بذلك ، ألا تسمعون(١٣) إلى قول العبد(١٤) الصالح: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾**

---

(١) مابين العلامتين //ـــــ// ساقط من (س) .

(٢) في (أ) « أخبرنا » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٥٠٨) من هذه الرسالة .

(٤) في (أ ، ح) « حدثنا » وما أثبت من بقية النسخ . وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) في (ح) « فسوق دون فسوق » .

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٢٢) بالإسناد المذكور وهو إسناد صحيح لولا عنعنه ابن جريج ، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ثقة إلا أنه تغير حفظه قبل موته وربما دلس . انظر: التهذيب (٤١١/٦) ، التقريب (٥٢١/١) ، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٦ / ١٦٦) ، بسنده من طريق وكيع ... به في (٦ / ١٦٥) بسنده من طريق سفيان ... به .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٢٣) .

(٨) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ق) .

(٩) « تعالى » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(١٠) المثبت من (ف ، ح) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « النبي » .

(١١) في تعظيم قدرالصلاة « لم يلبس ايمانه بظلم ؟ » .

(١٢) « نفسه » ساقطة من (م ، ق) .

(١٣) في (ف ، م ، س ، ق) « ألم تسمعوا » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « لقمان » .

[لقمان: ١٣] إنما هو الشرك(١) »(٢) .

حدثنا(٣) محمد بن يحيى ، حدثنا الحجاج بن [منهال](٤) ، عن حماد بن سلمة ، عن علي ابن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ(٥) ، فدخل ذات يوم فقرأ ، فأتى على هذه الآية ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام :٨٢] إلى آخر الآية(٦)، فانتعل وأخذ رداءه(٧)، ثم أتى أُبيّ(٨) بن كعب، فقال: يا أبا المنذر أتيت قبل على هذه الآية ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بظُلْم ﴾ وقد ترى(٩) أنا نظلم ونفعل ؟! فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا ليس [بذلك](١٠) يقول الله(١١) : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] إنما ذلك(١٢) الشرك »(١٣) .

---

(١) « انما هو الشرك » ليس في تعظيم قدر الصلاة .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الايمان ، باب ظلم دون ظلم (٨١/١) ، وفي كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ [لقمان : ١٢] ، (١١٢/٤) وفي كتاب التفسير ، تفسير سورة لقمان باب قول الله تعالى : ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان : ١٣] (٢٠/٦) ، وفي كتاب استتابة المرتد في أوله وفي باب ما جاء في المتأولين (٤٨/٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب صدق الإيمان واخلاصه (١٤/١) والترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأنعام (٢٦٢/٥) ، والبغوي في شرح السنة (٧٩/١) ، وأحمد في المسند (٤٢٤/١) .

(٣) في (م) حدثني .

(٤) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « المنهال » وهو حجاج بن منهال أبو محمد البصري الأنماطي حدث عن شعبة والحمادين ومالك وعنه : البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي واسماعيل القاضي ، ثقة فاضل صاحب سنة مات سنة ٢١٦هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٠١/٧) ، سير أعلام النبلاء ، (٣٥٢/١٠)، التهذيب (١/ ١٢٣) .

(٥) في (م ، ح ، مح ، ف ، ط) زيادة « فيه » وليست في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) المثبت من (أ ، ف ، س ، ط) وتعظيم قدرالصلاة وفي بقية النسخ زيادة ﴿ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ وليس فيها « إلى آخر الآية » .

(٧) في (م) « رداء » .

(٨) في (س) « إلى » بدل « أبي » .

(٩) في (ط ، ق) « ونرى » بالنون .

(١٠) في (أ ، ف ، ق) « بذاك » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (ف ، ح ، س ، ق) زيادة « تعالى » .

(١٢) في (ح ، ف ، ق) « ذاك » .

(١٣) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٢٤) بالإسناد المذكور وفيه علي بن زيد ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، روى عنه أحمد والأربعة ، توفى سنة ١٣٠هـ لينه العجلي والدارقطني والذهبي قال الحافظ : ضعيف . انظر : التهذيب (٣٢٢/٧) ، التقريب (٢/ ٣٧) ، وفيه أيضا شيخه يوسف بن مهران وهو البصري روى عن ابن عباس ، ولم يرو عنه إلا ابن جدعان قال أحمد : لين الحديث وكذلك قال الحافظ . انظر : التهذيب (٤٢٤/١١) ، التقريب (٢/ ٣٨٣) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٣) ، وعزا اخراجه لابن المنذر والحاكم وابن مردويه .

قال محمد بن نصر(١) : « وكذلك الفسق فسقان: فسق ينقل عن الملة ، وفسق لا ينقل عن الملة، فيسمى الكافر فاسقاً، والفاسق من المسلمين فاسقاً، ذكر الله إبليس فقال : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف : ٥٠] وكان ذلك الفسق منه كفراً ، وقال الله(٢) تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [السجدة : ٢٠] يريد [الكفار](٣) دل على ذلك / قوله : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة : ٢٠] وسمى [القاذف](٤) من المسلمين فاسقاً ، ولم يُخرجه من الإسلام (٥)، قال الله(٦) تعالى(٧) : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٤] [١١٦/أ]
وقال تعالى(٨) : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ(٩) جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]. فقالت(١٠) طائفة(١١) من العلماء في تفسير الفسوق هاهنا: هي المعاصي(١٢).

قالوا : [فكما](١٣) كان الظلم ظلمين، والفسق(١٤) فسقين ، كذلك الكفر كفران(١٥) : أحدهما(١٦) ينقل عن الملة ، والآخر لا ينقل(١٧) عن الملة ، وكذلك(١٨) الشرك شركان :

(١) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٦) .
(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ح ، ق) .
(٣) في (أ) « الكافر » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٤) في (أ ، ف ، س ، ق) « الفاسق » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(٥) في (م ، ق) « الملة » و « الإسلام » يوجد بهامش (ف) .
(٦) لفظ الجلالة ليس في (م ، ح ، ق) .
(٧) « تعالى » ليست في تعظيم قدر الصلاة .
(٨) في تعظيم قدر الصلاة « قال الله » .
(٩) « ولا جدال في الحج » ساقطة من (م ، ح ، ق) .
(١٠) في (م ، ح ، ق) « وقالت » بالواو .
(١١) « طائفة من » مثبتة من (أ ، س) وليست في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(١٢) هذا القول محكي عن : ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن البصري وعطاء ومجاهد وطاووس وقتادة والضحاك وهو الذي اختاره معظم المفسرين . انظر : تفسير ابن جرير (٢ / ١٥٥ - ١٥٦) ، تفسير ابن الجوزي (١/ ٢١١) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٥٢٨ - ٥٣٠) .
(١٣) في (أ ، ف ، س ، ق) « فلما » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .
(١٤) في (س) وتعظيم قدر الصلاة « الفسوق » .
(١٥) في (س) « كفرين » .
(١٦) في (ق) « كفر » .
(١٧) في تعظيم قدر الصلاة « لا ينقل عنها » .
(١٨) في تعظيم قدر الصلاة « فكذلك » .

شرك في التوحيد، ينقل عن الملة ،وشرك في العمل لا ينقل عن الملة ، وهو الرياء قال[١] الله تعالى[٢] : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ [الكهف : ١١٠] . يريد بذلك المراءاة بالأعمال الصالحة ، وقال النبي ﷺ : « **الطيرة شرك** »[٣] .

قال محمد بن نصر[٤]: فهذان مذهبان هما في الجملة [محكيان][٥] عن أحمد بن حنبل في موافقته[٦] لأصحاب الحديث . حكى الشالنجي إسماعيل بن سعيد أنه سأل أحمد بن حنبل عن المُصرّ على الكبائر [يطلبها][٧] بجهده، إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم[٨]، هل يكون مُصراً من كانت هذه حاله ؟ [قال][٩]: هو مُصِرٌ، مثل قوله : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** »[١٠] يخرج من الإيمان ويقع في الإسلام، ومن[١١] نحو قوله: «**لايشرب الخمر حين يشربها وهومؤمن، ولايسرق حين يسرق وهو مؤمن**» ومن نحو قول ابن عباس في قوله: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾[١٢] [المائدة: ٤٤] فقلت

---

(١) في (م ، ح) زيادة « واو » قبل « قال » .

(٢) لفظ الجلالة مثبت من (أ ، ف ، مح) وليس في باقي النسخ ، وفي تعظيم قدر الصلاة « قال الله عز وجل » .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطب باب في الطيرة (١٧/٤) من طريق : محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سلمه ابن كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعا بلفظ : « الطير شرك ، ثلاثا وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل » ، واسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات وأخرجه من طرق عن سلمه بن كهيل كل من : الترمذي في كتاب السير ، باب ما جاء في الطيره (١٦٠/٤) ، وابن ماجه في كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيره (١١٧٠/٢) ، وأحمد في المسند (١ /٣٨٩ ٤٣٨ ، ٤٤٠) .

(٤) في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٢٧) .

(٥) في (أ ، س) « يحيكان » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) المثبت من (أ ، م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « في موافقيه من أصحاب » .

(٧) المثبت من (هـ ، ط ، ق) وتعظيم قدرالصلاة ، وفي بقية النسخ « يطلبه » .

(٨) المثبت من (أ ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « الصيام » .

(٩) في (أ ، ح ، ف ، ق) « قالوا » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(١٠) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١١) في (م ، ح) « وهو من نحو » .

(١٢) سبق تخريجه (ص : ٥٠٧) من هذه الرسالة .

له : ما هذاالكفر ؟ [قال](١) كفر لا ينقل عن الملة ، [مثل](٢) الإيمان بعضه(٣) دون بعض ، [فكذلك](٤) الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه . وقال(٥) ابن أبي شيبة : « **لا يزني حين يزني وهو مؤمن** » : لا يكون مستكمل الإيمان ، يكو ناقصاً من إيمانه قال(٦) : وسألت أحمد ابن حنبل عن الإسلام والإيمان ؟ فقال : الإيمان قول وعمل ، والإسلام إقرار ، قال : وبه قال أبو خيثمة . وقال ابن أبي شيبة : لا يكون الإسلام / إلا بإيمان ، ولا إيمان إلا بإسلام »(٧) . [١١٦/ب]

التعقيب على كلام محمد بن نصر

قلت : وقد تقدم تمام الكلام(٨) بتلازمهما(٩) وإن كان مسمى أحدهما ليس هو مسمى الآخر ، وقد حكى غير واحد ، إجماع أهل السنة والحديث على أن الإيمان قول وعمل . قال أبوعمر بن عبد البر(١٠) في التمهيد(١١) : « أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية ، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة(١٢) وينقص بالمعصية ، والطاعات

---

(١) المثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « فقال » .

(٢) في (أ) « يفل » وفي (ح) « نقل » ، وفي (مح) « يقل » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) في (هـ ، س) « بعض دون بعض » .

(٤) في (أ ، س ، ط) « وكذلك » ، وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٦) القائل هو اسماعيل بن سعيد الشالنجي .

(٧) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ /٥٢٧ - ٥٢٨) .

(٨) في (ف) « الحديث » بدل « الكلام » .

(٩) يشير الشيخ هنا إلى تقدم الكلام على أن الإسلام والايمان متلازمان وذلك (ص : ٣٢٥) من هذه الرسالة .

(١٠) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري أبوعمر القرطبي الأندلسي المالكي حافظ المغرب بخاريه ولد سنة ٣٦٨هـ سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وحدث عن إسماعيل الصفار وأبي بكر النجاد حدث عنه أبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدي وأبو محمد بن أبي قحافة .
قال الحميدي : أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال قديم السماع يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي . توفى سنة ٤٦٣هـ . انظر : جذوة المقتبس (ص: ٣٦٧) سير أعلام النبلاء (١٥٣/٨) ، وفيات الأعيان (٦٦/٧) « والتمهيد » اسم لكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » شرح لموطأ الإمام مالك من أجل شروح الحديث والفقه وقد هذبه في « تجريد التمهيد » وتكلم فيه على أسانيد الموطأ و« الاستذكار » تكلم في علي فقه المسائل التي يشتمل عليها الموطأ ، وقد طبعت هذه الكتب جميعاً .

(١١) المقابلة هنا مع كتاب التمهيد (٩ / ٢٣٨) وما بعدها ، مع بقية النسخ المخطوطة .

(١٢) بالطاعة توجد بهامش (أ) وفي (ف ، ق) « بالطاعات » .

كلها عندهم إيمان ، إلا ما ذكر عن أبي حنيفة وأصحابه ، فإنهم ذهبوا إلى أن الطاعات(١) لا [تسمى](٢) إيماناً ، قالوا: إنما الإيمان التصديق والإقرار ، ومنهم من زاد المعرفة وذكر مااحتجوا به إلى أن قال: وأما سائر الفقهاء من أهل الرأي والآثار بالحجاز والعراق والشام ومصر، منهم مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه، وأبو عبيد [القاسم](٣) بن سلام، وداود بن علي، والطبري(٤) ، ومن سلك سبيلهم فقالوا(٥) : الإيمان قول وعمل ، قول باللسان وهو الإقرار، واعتقاد(٦) بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة. قالوا: وكل ما يطاع [الله عز(٧) وجل به] من فريضة ونافلة، فهو من الإيمان، والإيمان يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وأهل الذنوب عندهم مؤمنون غير [مستكملي](٨) الإيمان من أجل ذنوبهم ، وإنما صاروا ناقصي الإيمان بارتكابهم الكبائر، ألا ترى إلى قول [النبي](٩) ﷺ: **«لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»**(١٠) الحديث. يريد مستكمل الايمان، ولم يرد به نفي جميع الإيمان عن فاعل ذلك، بدليل الإجماع(١١) على توريث الزاني والسارق وشارب(١٢) الخمر، إذا صلوا إلى القبلة(١٣) ،

---

(١) في (ح) « الطاعة » .

(٢) في (أ) « يسمى » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٣) في (أ) « القسم » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٤) في التمهيد زيادة « وأبو جعفر الطبري » .

(٥) في (ف) « قالوا » بدون فاء .

(٦) في(س ، مح) « والاعتقاد » .

(٧) في (أ ، ف) « ما يطاع الله به عز وجل » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٨) في (أ) « مستكمل » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٩) ما أثبت من (س) ، وفي (ق) « ألا ترى قوله ﷺ » وليس في بقية النسخ وفي التمهيد « قول رسول الله » .

(١٠) جزء من حديث سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١١) « الاجماع على » ساقطة من (س) .

(١٢) في (م ، ف ، ق) « والشارب للخمر » ، وفي (ح) « الشارب للخمر » .

(١٣) في التمهيد « للقبلة » .

وانتحلوا[١] دعوة الإسلام ، من[٢] قراباتهم المؤمنين الذين ليسوا بتلك الأحوال ، [واحتجوا[٣]] على ذلك ، ثم قال : وأكثر أصحاب مالك على أن الإيمان والإسلام شيء واحد .

قال[٤] : وأما[٥] المعتزلة: فالإيمان عندهم جماع[٦] الطاعات ، ومن قصّر[٧] منها عن شيء فهو فاسق[٨]، لا مؤمن ولا كافر ، وهؤلاء[٩] هم[١٠] المتحققون[١١] بالاعتزال أصحاب المنزلة بين المنزلتين ... إلى أن قال : و[١٢]على أن الإيمان يزيد وينقص - يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية -[١٣] جماعة[١٤] أهل الآثار[١٥] ، والفقهاء[١٦] أهل الفتيا [بالأمصار][١٧] .

[وقد][١٨] روى ابن القاسم عن مالك أن الإيمان يزيد ، وتوقف في نقصانه ، وروى عنه عبد الرزاق ومعن بن عيسى[١٩] ، وابن نافع[٢٠] أنه يزيد وينقص ، وعلى هذا مذهب الجماعة

---

(١) قال في المعجم الوسيط :انتحل الشيء : انتسب إليه ودان به » (ص : ٩٠٧) .

(٢) ما أثبت من (ق ، س) والتمهيد وفي بقية النسخ زيادة واو .

(٣) ما أثبت من (ف ، ق) وفي بقية النسخ وكتاب التمهيد « واحتج » .

(٤) « قال » ساقطة من (م) .

(٥) ما أثبت من (أ ، س ، هـ) والتمهيد ، وفي بقية النسخ « وأما قول المعتزلة » بزيادة « قول » .

(٦) لعل الصواب « جميع الطاعات » .

(٧) في (م ، ح) « ومن قصر عن شيء منها » ، وفي (ف) « ومن قصر فيها عن شيء » .

(٨) في (س) زيادة « واو » .

(٩) في التمهيد « وسواهم المتخففون » .

(١٠) « هم » ساقطة من (س) .

(١١) في (ف ، ح ، ق) « المحققون » .

(١٢) « الواو » مثبتة من (أ) والتمهيد ، وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) ما أثبت من (أ ، م ، ح) وفي بقية النسخ زيادة « عليه » .

(١٤) في (هـ) « جماع » .

(١٥) في (م ، ح ، ق) « الأثر » .

(١٦) في (م ، ف ، س) زيادة « من » .

(١٧) المثبت من التمهيد وفي بقية النسخ « في الأمصار » .

(١٨) ما أثبت من التمهيد وساقطة من بقية النسخ .

(١٩) هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، من كبار أصحاب مالك و أشد الناس ملازمة له ، وكان مالك يتكأ عليه عند خروجه من المسجد توفي سنة ١٩٨هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢٧٧/٨) سير أعلام النبلاء (٣٠٤/٩) ، ترتيب المدارك (٣/ ١٤٨) .

(٢٠) هو عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم ، المعروف بالصائغ كان صاحب رأي مالك ومفتي المدينة برأي مالك حفظ من مالك أربعين سنة ولم يكتب منه شيء توفي سنة ١٨٦هـ . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ١٨٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٠) ، ترتيب المدارك (٣/ ١٢٨) .

من أهل الحديث ، والحمد لله »[١] . ثم ذكر حجج المرجئة ، ثم حجج أهل السنة ، ورد[٢]على الخوارج التكفير بالحدود المذكورة للعصاة في الزنى والسرقة ونحو ذلك ، و[٣] بالموارثة[٤] ، وبحديث عُبادة [بن[٥] الصامت] « **من أصاب من[٦] ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة [له][٧]** »[٨] وقال : الإيمان مراتب ، بعضها فوق بعض ، فليس ناقص الإيمان ككامل[٩] الإيمان ، قال الله[١٠] تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾ [الأنفال : ٢] [[١١]الآية إلى قوله ﴿ **أولئك**] : **هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ﴾ [الأنفال : ٤] وكذلك[١٢] قوله ﷺ : « **المؤمن من أمنه الناس[١٣] والمسلم من سلم**

(١) انظر التمهيد (٩ / ٢٤٣ - ٢٥٤) .

(٢) في (ح) « ورَدِه » .

(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٤) أي ومن حججه الموارثه بين من يموت من العصاه وورثته إذ لو كان خارجا عن الملة ما ورثوه .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ والتمهيد .

(٦) « من ذلك » ساقطة من (هـ ، مح ، س) والتمهيد .

(٧) « له » مثبتة من (م ،ق) وليست في بقية النسخ والتمهيد ، وجاء في التمهيد : « مماجاء في حديث عبادة - عن النبي - ﷺ - فمن واقع منها - يعني من الكبائر - وأقيم عليه الحد فهو كفارة ومن لا فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » وليس هذا حكم الكافر » والظاهر - أن الشيخ اختصر كلام ابن عبد البر وذكر نص الحديث وابن البر حكاه بالمعنى .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب حدثنا أبو اليمان (١/ ١٠) وفي كتب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار إلى النبي - ﷺ - في مكة (٤ /٢٥١) وفي كتاب التفسير تفسير سورة الممتحنة ، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنَّك (٦/ ٦٢) ، وكتاب الحدود ، باب توبة السارق (١٥/٧) وكتاب الاحكام ، باب بيعة النساء (١٢٥/٧)، وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة (١٩١/٨). ومسلم في كتاب الحدود باب الحدود كفارة لأهلها (١٣٣٣/٣) ، والترمذي في كتب الحدود ، باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها (٤٥/٤) ، والدارمي في السنن في كتاب السير ، باب في بيعة النبي - ﷺ - (١٣٩/٢) ، وأحمد في المسند (٣١٤/٥) .

(٩) في التمهيد « كالكامل » ، وفي (ق) « ككامله الايمان » .

(١٠) في التمهيد « قال الله عز وجل » .

(١١) ما أثبت من (ق ، ح) ، وفي بقية النسخ « أي حقاً وكذلك قال هم المؤمنون حقا » .

(١٢) « كذلك » ساقطة من (ح) .

(١٣) في (م) زيادة « على [دمائهم] »

المسلمون[١] من لسانه ويده »[٢] - [يعني[٣]][٤] حقاً - ومن هذا قوله : «أكمل المؤمنين إيمانا[٥] »[٦] . ومعلوم أن هذا لا يكون أكمل حتى يكون غيره أنقص ! .

وقوله: «[٧] أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض[٨] في الله »[٩]. وقوله: « لا إيمان

---

(١) في (ح)« من سلم الناس » بدل « المسلمون » .

(٢) في التمهيد « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم » ، والحديث سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٣) « يعني » ساقطة من (أ ، ف) ، وفي (ق) « أي حقاً » ، ومثبتة في بقية النسخ .

(٤) في التمهيد « إن المؤمن هو المسلم حقا » .

(٥) « إيمانا » ساقطة من (هـ ، مح ، س) ومثبتة في التمهيد وبقية النسخ .

(٦) أخرجه أحمد من طريقين : من طريق ابن ادريس قال : سمعت محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره - رضي الله عنه مرفوعا .. به وزاد فيه « وخيارهم خيارهم لنسائهم » .

ومن طريق : يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو ... به فذكره (٢/ ٤٧٢) .

وأخرجه أبو داود في كتاب السنة ، باب الدليل على أن زيادة الايمان ونقصانه (٤ / ٢٢٠) من طريق الامام أحمد ... به ، والترمذي في كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٤٦٦/٣) بسنده عن محمد بن عمرو ... به . وقال : حديث حسن صحيح ، وأخرجه من طريق محمد بن عمرو كل من : ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٥/١٢) وفي كتاب الايمان (ص : ٨) وأبو نعيم في الحلية (٩ / ٢٤٨) . والحاكم في المستدرك (٣/١) وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . ومدار الحديث - كما هو واضح - على محمد بن عمرو وهو ابن علقمه بن وقاص الليثي ، وثقه ابن حبان ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال الذهبي شيخ مشهور حسن الحديث وقال الحافظ صدوق له أوهام فهو حسن الحديث .

انظر : الثقات لابن حبان (٧ / ٣٧٧) ، الميزان (٦٦٤/٣) ، التهذيب (٣٥٥/٩) التقريب (٢ / ١٩٢) ، فالحديث حسن بهذا ويرتقي إلى درجة الصحيح لغيره بمعاضدة ما أخرجه احمد في المسند (٢ / ٥٢٧) من طريق : عبد الله بن يزيد عن سعيد حدثني ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريره - رضي الله عن - . مرفوعا ... به وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات كلهم .

(٧) في (ف) زيادة « واو » قبل « أوثق » .

(٨) « البغض في الله » ساقطة من (ف) .

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١/١١) من طريق ابن نمير عن مالك بن مغول عن زبيد عن مجاهد قال : ... الحديث وهو مقطوع صحيح الاسناد رجاله ثقات كلهم . وأخرجه من طريق مالك بن مغول ... به ، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٧/١) وهو جزء من حديث مرفوع أخرجه : أبو داود الطيالسي في مسنده (ص:١٠١) من طريق : جرير عن ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال : فذكره ، واسناده فيه : ليث بن أبي سُلَيم وهو ضعيف وقد سبق بيان حاله (ص:٤٥٢) وأخرجه من طريقه: محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٣/١) وابن أبي شيبة في المصنف (٢١/١١) وفي كتاب الايمان (ص: ٣٦) وأحمد في المسند (٢٨٦/٤) .

لمن لا أمانة له »[١] يدل على أن بعض الإيمان أوثق وأكمل من بعض ، وذكر[٢] الحديث الذي رواه الترمذي وغيره : « من أحب لله وأبغض لله »[٣] الحديث .

وكذلك ذكر أبو عمر[٤] الطلمنكي إجماع أهل السنة على أن الإيمان قول وعمل ونية وإصابة السنة .

تقرير كلام أبي طالب المكي

وقال أبو طالب المكي[٥] : [٦]« مباني الإسلام الخمسة[٧] : يعني الشهادتين ، والصلوات[٨] الخمس[٩] ، والزكاة ، وصيام شهر رمضان ، والحج ، قال : وأركان الإيمان

= والبيهقي في شعب الايمان (١/١١) والحديث له عدة شواهد ، لكن لا يخلو طريق منها من علة لا يجبر بعضها بعضا لقوة الضعف فيها ومنها : حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي أخرجه الطبراني مرفوعاً بلفظ : « أوثق عرى الايمان الموالاة في الله والمعادة في الله والحب في الله والبغض في الله » انظر الجامع الصغير للسيوطي (٣٧٣/١) وصحيح الجامع للألباني (٣٤٢/٢) ، وحديث أبي ذر :« أثقل الأعمال ، الحب في الله والبغض في الله » أخرجه أبو داود في كتاب السنة ،باب مجانبة الأهواء (١٩٨/٤) من طريق مسدد حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن رجل عن أبي ذر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ فذكره وإسناده ضعيف لسببين : الأول فيه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبد الله ضعيف ، لكن يصح في المتابعات والشواهد . الثاني : جهاله شيخ مجاهد ، وأخرجه من طريق يزيد بن أبي زياد كل من أحمد : في المسند (١٤٦/٥) ، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٥/١) .

(١) سبق تخريجه ص (١٧) من هذه الرسالة .

(٢) في (س) « وروى » .

(٣) أخرجه : أحمد في المسند (٣/ ٤٤٠) من طريق عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي مرحوم ، عبدالرحيم بن ميمون ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - قال : من أعطى .. الحديث ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . والترمذي في آخر كتاب صفة القيامة (٤ / ٢٧٠) بسنده من طريق عبد الله ابن يزيد ... به ، وقال حديث حسن .

(٤) في (ح) « أبو عمرو » .

(٥) سبقت ترجمته (ص : ٣٧٣) من هذه الرسالة .

(٦) في كتاب قوت القلوب (١٢٨/٢) والمقابلة عليه مع بقية النسخ .

(٧) في قوت القلوب « خمسة » بدون « أل » .

(٨) في (ف) « الصلاة » .

(٩) « الخمس » ساقطة من (هـ ، ف) .

سبعة »(١). يعني الخمسة المذكورة في حديث جبريل كما سنذكره(٢) إن شاء الله [تعالى](٣).

قال : « والإيمان بأسماء الله [تعالى](٤) وصفاته ،والإيمان بكتب الله وأنبيائه ، والإيمان بالملائكة والشياطين يعني - والله أعلم - [الإيمان](٥) بالفرق(٦) بينهما ، فإن من الناس من يجعلهما جنساً واحداً، لكن تختلف باختلاف الأعمال، كما يختلف الإنسان البر والفاجر ، والإيمان بالجنة والنار ، وأنهما قد خلقتا قبل آدم والايمان بالبعث بعد الموت ، والإيمان بجميع أقدار الله خيرها وشرها ، [و](٧) حلوها ومرّها [و](٨) أنها من الله قضاء وقدرا ومشيئة(٩) وحكماً، وأن ذلك عدل منه، وحكمة بالغة، استأثر بعلم غيبها ومعنى حقائقها» .

قال : « وقد قال قائلون(١٠) : إن الإيمان هو الإسلام [وهؤلاء(١١) قد أذهبوا] التفاوت والمقامات ، وهذا يقرب من مذاهب(١٢) المرجئة ، وقال آخرون : إن الإسلام غير الإيمان وهؤلاء قد أدخلوا التضاد والتغاير ، وهذا قريب من قول الإباضية(١٣) ، فهذه مسألة مشكلة

---

(١) في (ف ، ح) « الايمان بأسماء الله وصفاته والايمان بكتب الله وأنبياءه » ، وسوف ترد هذه الجملة بعد ٣ أسطر .

(٢) في (ف ، ط ، ق) « سنذكر » بدون « هاء » .

(٣) ما أثبت من (س ، هـ ، ط) وساقط في بقية النسخ .

(٤) « تعالى » ليست في (أ ، هـ ، ح ، ف ، ق) وقوت القلوب .

(٥) « الايمان » ساقط من (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ .

(٦) في (ف) « الفرق » بدون الباء .

(٧) الواو مثبتة من (ف ، س) ، وساقطة من بقية النسخ .

(٨) « الواو » زيادة يقتضيها السياق ليست في جميع النسخ وقوت القلوب .

(٩) في قوت القلوب « أو » بدل « الواو » ، « والواو » قبل مشيئة ساقطة من (ق) .

(١٠) في (ف) « القائلون » بزيادة « أل » .

(١١) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « وهذا قد اذهب » وكذلك قوت القلوب .

(١٢) في (س ، ح ، ط) وقوت القلوب « مذهب » .

(١٣) هي فرقة تنتسب إلى عبد الله بن إباض وهي إحدى فرق الخوارج وقد افترقوا إلى عدة فرق ، ويجمعهم بأن مخالفيهم من هذه الأمة كفار ليسوا مؤمنين ولا مشركين وأجازوا شهادتهم وحرموا دمائهم في السر ، واستحلوها في العلانية وصححوا مناكحهم والتوارث منهم ويقولون : أن مرتكب الكبيرة كافر ،كفر نعمه وهو في الأخرة مخلد في النار . انظر مقالات الإسلاميين (١٨٣/١) الفصل لابن حزم (١٨٩/٤) الفرق بين الفرق (ص:١٠٣)، التبصير في الدين (ص: ٥٨) ، الملل والنحل (١٣٤/١) .

تحتاج إلى شرح [و](1) تفصيل ، فمثل الإسلام من(2) الإيمان ، كمثل الشهادتين إحداهما من الأخرى في المعنى والحكم ، فشهادة الرسول غير شهادة [التوحيد](3) فهما شيئان في الأعيان، وإحداهما مرتبطة بالأخرى ، في المعنى والحكم كشيء واحد(4) // كذلك الإيمان ، والإسلام(5) أحدهما مرتبط بالآخر ، فهما كشيء واحد(4)// لا إيمان لمن لا إسلام له ، ولا إسلام لمن لا إيمان له(6) ، إذ لا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه ، ولا يخلو المؤمن من إسلام به يحقق(7) إيمانه من حيث إشترط الله للأعمال الصالحة الإيمان ، واشترط للإيمان الأعمال الصالحة ، فقال في تحقيق ذلك: ﴿ [فمن](8) يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ / لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء : ٩٤] وقال في تحقيق الإيمان بالعمل : ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ [طه : ٧٥] فمن كان ظاهره أعمال [١١٨/أ]
الإسلام [و](9) ، لا يرجع إلى عقود الإيمان بالغيب ، فهو منافق نفاقاً ينقل عن الملة ، ومن كان عقده الإيمان بالغيب ، ولا يعمل بأحكام الإيمان ، وشرائع الإسلام ، فهو كافر كفراً لا يثبت معه توحيد ، ومن كان مؤمنا بالغيب مما(10) أخبرت(11) به الرسل عن الله ، عاملاً بما أمر الله فهو مؤمن مسلم ، ولولا(12) أنه كذلك، لكان المؤمن يجوز أن لا(13) يسمى مسلماً ، ولجاز(14) أن المسلم لا يسمى مؤمناً بالله .

---

(1) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ وقوت القلوب.

(2) في (هـ) « مع » .

(3) في (أ ، ف ، س ، ق) « الوحدانية » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(4) مابين العلامتين // ـــــ // ليس في قوت القلوب .

(5) في (س) « الإسلام والايمان » .

(6) « له » ساقطة من (ف) .

(7) في (ح) « تحقق » ، وفي (ق) « تحقيق » وفي قوت القلوب « ولا بد للمسلم من ايمان به يحق ايمانه » .

(8) في (أ) وقوت القلوب « ومن » وما أثبت من بقية النسخ .

(9) ما أثبت من (س ، ط) وليست في بقية ا لنسخ وقوت القلوب « ومن » وما أثبت من بقية النسخ ، وسقط (٥٥) سطر من (ق) حتى (ص:٥٢٥) من هذه الرسالة .

(10) في (ف) « بما » .

(11) في قوت القلوب « أخبر به الرسول » .

(12) في (س) « ولو » .

(13) « لا » ساقطة من (س) .

(14) في قوت القلوب « وجاز أن لا يسمى كل مسلم مؤمناً بالله تعالى ورسله وكتبه » .

وقد أجمع أهل القبلة على أن كل مؤمن مسلم ، وكل مسلم مؤمن بالله [وملائكته][(١)] وكتبه . قال : ومثل الإيمان في[(٢)] الأعمال كمثل القلب في الجسم لا ينفك[(٣)] أحدهما عن الآخر ، لا يكون ذو جسم حي لا قلب له ، ولا ذو قلب بغير جسم ، فهما شيئان منفردان ، وهما في الحكم والمعنى متصلان[(٤)] ، ومثلهما أيضاً مثل [حبة][(٥)] لها ظاهر وباطن وهي واحدة . لا يقال : [حبتان][(٦)] لتفاوت [صفتهما][(٧)] فكذلك أعمال الإسلام من [الإيمان][(٨)] [والإسلام][(٩)] هو ظاهر الإيمان ، وهو من[(١٠)] أعمال الجوارح ، والإيمان باطن الإسلام ، وهو من[(١٠)] أعمال القلوب .

وروي[(١١)] عن النبي ﷺ أنه قال : « **الإسلام علانية ، والإيمان في القلب**[(١٢)] »[(١٣)] ، وفي لفظ : «[(١٤)] **الإيمان سر** » فالإسلام أعمال[(١٥)] الإيمان ، والإيمان عقود الإسلام ، فلا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بعقد ، ومَثَلُ ذلك [مثل العمل[(١٦)]] الظاهر والباطن ،أحدهما مرتبط بصاحبه من أعمال القلوب و[أعمال][(١٧)] الجوارح ، ومثله قول رسول الله ﷺ : « **إنما**

---

(١) « وملائكته » ليست في (أ ، ف) ومثبتة من بقية النسخ ، وقوت القلوب .

(٢) في قوت القلوب « من » بدل « في » .

(٣) في (ف) « ينقل » .

(٤) في (ف ، س ، ط) « منفصلان » .

(٥) في (م ، أ ، ف) « جبة » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٦) في (أ ، م ، ف) « جبتان » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٧) في (أ ، ف) « وصفها » وفي قوت القلوب « وصفيهما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في جميع النسخ « من الإسلام » ، وما أثبت من قوت القلوب .

(٩) في (أ) « اسلام » وفي (ح) « فالإسلام » ، وقوت القلوب « الإسلام » بدون الواو وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) « من » ليست في قوت القلوب في الموضعين .

(١١) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٢) في قوت القلوب « الإسلام علانية الايمان سر » وفي لفظ آخر « والايمان في القلب » .

(١٣) سبق تخريجه ص (١٦) من هذه الرسالة .

(١٤) في (مح ، ف) زيادة « واو » قبل « الايمان » .

(١٥) في قوت القلوب « أعلام » .

(١٦) في (أ ، هـ ، س) وقوت القلوب « مثل العلم » وفي (م) « كمثل العلم » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٧) ما أثبت من (س) وقوت القلوب وفي بقية النسخ « عمل » .

الأعمال بالنيات »(١) أي : لا عمل إلا بعقد وقصد ، لأن(٢) « إنما » تحقيق [للشيء](٣) ونفي لما سواه ، فأثبت بذلك عمل الجوارح من المعاملات ، و[أعمال](٤) القلوب من النيات ، فَمَثلُ العمل من الإيمان كمثل الشفتين من اللسان لا يصح الكلام إلا بهما ، لأن الشفتين تجمع الحروف ، واللسان يظهر الكلام ، وفي سقوط / أحدهما بطلان الكلام ، وكذلك في [١١٨/ب] سقوط العمل ذهاب الإيمان ، ولذلك [حين](٥) عدّد الله(٦) [نعمه](٧) على الإنسان بالكلام ، ذكر(٨) الشفتين مع اللسان في قوله : ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [البلد:٨- ٩] [المعنى](٩) ألم نجعله ناظراً متكلماً ، فعبر عن الكلام باللسان والشفتين ، لأنهما مكان له ، وذكر الشفتين لأن الكلام الذي جرت به النعمة(١٠) لا يتم إلا بهما(١١) .

ومثل الإيمان(١٢) والإسلام أيضا كفسطاط(١٣) قائم في الأرض له ظاهر(١٤) وأطناب ،

---

(١) أخرجه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف بدء الوحي (٢/١) ، وفي كتاب الايمان ، باب ما جاء في أن الأعمال بالنية (٢٠/١) ، وفي كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق (١١٩/٣) ، وفي كتاب الايمان والنذور باب النية في الايمان (٧ / ٢٣١) . ومسلم في كتاب الامارة باب قول النبي - ﷺ - انما الأعمال بالنيات (١٥١٥/٣) . وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب فيما عني به الطلاق والنيات (٢/ ٢٦٢) ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب النية في الوضوء (٩٨/١) وفي كتاب ا لطلاق ، باب الكلام اذا قصد به فيما يحتمل معناه (١٥٨/٦) ، وفي كتاب الايمان والنذور ، باب النية في اليمين (١٣/٧) ، وابن ماجه في كتاب الزهد ، باب النية (١٤١٣/٢) وأحمد في المسند (٢٥/١ ، ٤٣) .

(٢) في قوت القلوب « لأن قوله - ﷺ - « إنما » .

(٣) في (أ) « بشيء » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٤) في (أ ، س) « عمل » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٥) ما أثبت من (ح ، س ، ف) وساقطة في بقية النسخ وقوت القلوب.

(٦) في قوت القلوب « زيادة » « في » .

(٧) في (أ) « النعم » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في (م) زيادة « واو » .

(٩) في (أ ، س) « بمعنى » وما أثبت من بقية النسخ ، وقوت القلوب .

(١٠) في (س) وقوت القلوب « النعمة به » .

(١١) في (ف) « بها » .

(١٢) ف (س) « الاسلام والايمان » .

(١٣) الفسطاط : هو بيت يتخذ من الشعر ، ومدينة مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص في موضع فسطاطه أي خيمته أو بيته من الشعر ، وقيل هو الجماعة من الناس » . انظر المعجم الوسيط (ص : ٩٨٨) .

(١٤) في قوت القلوب « ظاهر متجاف » .

[وله][1] عمود في باطنه ، فالفسطاط مثل[2] الإسلام ، له أركان من أعمال[3] العلانية والجوارح، وهي الأطناب التي تمسك أرجاء الفسطاط، والعمود الذي في وسط[4] الفسطاط، مثله كالإيمان لا قوام[5] للفسطاط إلا [به][6] فقد احتاج الفسطاط إليها ، إذ لا قوام له ولا قوة[7] إلا بها ، كذلك الإسلام في[8] أعمال الجوارح لا قوام له إلا بالإيمان، والإيمان من أعمال القلوب، لا نفع له إلا بالإسلام، وهو صالح الأعمال[9][10] وأيضاً[11] فإن الله قد جعل ضد الإسلام والإيمان واحداً، فلولا أنهما كشيء واحد في الحكم والمعنى ما كان ضدهما واحداً فقال[12] : ﴿ [كَيْفَ][13] يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] ، وقال : ﴿ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٠] فجعل ضدهما الكفر . قال : وعلى مثل هذا أخبر [رسول[14] الله] - ﷺ - عن الإيمان ، والإسلام [بوصف][15] واحد ، فقال في حديث ابن عمر: « **بني الإسلام على خمس** »[16] وقال في حديث ابن عباس عن وفد عبد القيس[17] أنهم سألوه عن الإيمان فذكر هذه

---

(١) « وله » ساقطة في (أ) ومثبتة في بقية النسخ وقوت القلوب .

(٢) « مثل » مكررة في (م) مرتين .

(٣) في (ف) « الاعمال » .

(٤) في قوت القلوب « باطن » بدل « وسط » .

(٥) في (م) « لا قوة ولا قوام » وفي قوت القلوب « لا استقامة » .

(٦) ما أثبت من (مح ، ح ، هـ) وفي بقية النسخ « بها» وفي قوت القلوب « بهما » .

(٧) « قوة » توجد بهامش (ف) .

(٨) في قوت القلوب « من » بدل « في » .

(٩) « الاعمال » توجد بهامش (ف) .

(١٠) انظر قوت القلوب ص (٢ / ١٣٠) حيث ينتهي نقل شيخ الاسلام إلى هذه الفقرة وانتقل إلى فقرة أخرى تاركاً استطراد أبي طالب المكي .

(١١) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٢) في (ف) زيادة « تعالى » وفي قوت القلوب « فقال سبحانه » .

(١٣) في (أ) « فكيف » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٤) في (أ ، مح ، ف) « الرسول » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٥) في (أ) « من صنف » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٦) سبق تخريجه (ص : ٣) من هذه الرسالة .

(١٧) سبق تخريجه (ص :٨) من هذه الرسالة .

الأوصاف، فدل بذلك على أنه لا إيمان باطن إلا بإسلام[١] ظاهر ، ولا إسلام ظاهر علانية إلا بإيمان سر ، وأن الإيمان والعمل قرينان لا ينفع أحدهما بدون[٢] صاحبه .

قال[٣] : فأما تفرقة النبي ﷺ في حديث جبريل [بين][٤] الإيمان والإسلام ، فإن ذلك تفصيل أعمال القلوب وعقودها على ما توجب هذه[٥] المعاني التي وصفناها أن [تكون][٦] / [١١٩/أ] عقوداً من تفصيل أعمال الجوارح بما[٧] يوجب الأفعال الظاهرة التي وصفها أن تكون علانية، لا أن[٨] ذلك يفرق بين الإسلام[٩] والإيمان في المعنى باختلاف وتضاد ، ليس فيه دليل أنهما مختلفان في الحكم ، قال: ويجتمعان[١٠] في عبد واحد مسلم مؤمن ، فيكون ما ذكره من عقود القلب وصف قلبه ، وما ذكره من العلانية وصف[١١] جسمه .

قال : وأيضاً فإن[١٢] الأمة [مجمعة][١٣] أن العبد لو آمن بجميع ما [ذكرناه][١٤] من عقود القلب في حديث جبريل من وصف الإيمان ولم يعمل بما [ذكره][١٥] من وصف الإسلام[١٦] أنه لا يسمى مؤمناً ، وأنه إن[١٧] عمل بجميع ما وصف به الإسلام ، ثم لم يعتقد

---

(١) في (ف) « الإسلام » .

(٢) في قوت القلوب « بغير » .

(٣) « قال » ساقطة من (ف) .

(٤) في (أ) « من » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٥) في (ف) « هذا » .

(٦) في (أ) « يكون » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٧) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « مما » وفي قوت القلوب « فيما » .

(٨) في (ف) « لان » وفي قوت القلوب « إلا أن » .

(٩) في (م) « الايمان والاسلام » .

(١٠) في قوت القلوب : « وقد يجتمعان » بزيادة « قد » .

(١١) في قوت القلوب « وصف ظاهر جسمه » .

(١٢) في (ف) « إن » .

(١٣) ما أثبت من قوت القلوب ،وفي جميع النسخ « مجتمعة » .

(١٤) في (أ ، س) « ذكره » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٥) في (أ ، ف) وقوت القلوب « ذكرناه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٦) في قوت القلوب « وصف الاسلام بأعمال الجوارح » .

(١٧) توجد في (أ) « واو » والصواب بدونها .

ما وصفه من الإيمان أنه لا يكون مسلماً ، وقد أخبر النبي ﷺ « **أن الإمة لا تجتمع على ضلالة**[١] » .

قلت[٢]: كأنه أراد إجماع الصحابة ومن اتبعهم ، أو أنه لا يسمى مؤمناً في الأحكام ، وأنه لا يكون مسلماً إذا أنكر بعض هذه الأركان ، أو علم أن الرسول أخبر بها ولم يصدقه ، أو أنه لم ير خلاف أهل الأهواء خلافاً[٣] ، وإلا فأبو طالب كان عارفاً بأقوالهم ، وهذا - والله أعلم - مراده ، فإنه عقد الفصل الثالث والثلاثين[٤] في بيان تفصيل الإسلام[٥] والإيمان[٦] وشرح عقود معاملة القلب[٧] من مذهب أهل الجماعة ، وهذا الذي قاله أجود مما[٨] قاله كثير من الناس لكن ينازع في شيئين : **أحدهما** : أن المسلم المستحق للثواب ، لا بد أن يكون معه الإيمان الواجب المفصل المذكور في حديث جبريل . **والثاني** : أن النبي - ﷺ - إنما يطلق[٩] «مؤمناً» دون « مسلم » في مثل قول النبي - ﷺ - : « **أو مسلم** » ، لكونه ليس من خواص المؤمنين وأفاضلهم، كأنه يقول : لكونه[١٠] ليس من السابقين المقربين بل من المقتصدين

(١) انظر قوت القلوب (٢ / ١٣١) حيث ذكر شيخ الإسلام كلام أبي طالب مختصر أو لعله اطلع على نسخة أخرى من نسخ قوت القلوب ، وإخبار النبي - ﷺ - بأن الامة لا تجتمع على ضلالة أخرج ما يدل على ذلك : الحاكم في المستدرك (١ / ١١٦) بسنده من طريق : عبد الرزاق عن ابراهيم بن ميمون قال أخبرني عبد الله بن طاووس انه سمع أباه يحدث انه سمع ابن عباس - رضي الله عنهما - يحدث : أن النبي - ﷺ - قال : لا يجمع الله أمتي - أو قال : هذه الأمة - على ضلالة أبداً ويد الله مع الجماعة »، وفيه ابراهيم بن ميمون ، قال الحافظ : الصنعاني أو الزبيدي ثقة قد عدله عبد الرزاق واثنى عليه وعبد الرزاق امام أهل اليمن وتعديله حجه ووافقه الذهبي وقال : وثقه ابن معين ، فهذا الاسناد الذي ذكره الحاكم ، صحيح ورجاله ثقات كلهم . انظر: الجرح والتعديل (١٣٥/٢)، تهذيب الكمال (٢ / ٢٢٥) ، التقريب (١/ ٤٥) .

(٢) « قلت » ساقطة من (س) .

(٣) « خلافا » توجد بهامش (أ) .

(٤) في قوت القلوب « الفصل الخامس والثلاثين » في تفصيل الاسلام والايمان ، وعقود شرح معاملة القلب من مذهب أهل الجماعة (١ / ١١٣) .

(٥) في (هـ) « الايمان والاسلام » .

(٦) « الايمان » ساقطة من (ف) .

(٧) في (م) وهامش (ف) « القلوب » .

(٨) في (هـ ، مح) « ما » .

(٩) في (ح ، ق) زيادة « يفضل أن يطلق » ، وفي (ف ، ق) « يفصّل ويطلق ».

(١٠) « لكونه » ساقطة من (م) .

الأبرار ، [فهذان (١)] مما تنازع فيهما جمهور العلماء . ويقولون: لم يقل النبي - ﷺ- في ذلك الرجل « أو مسلم » لكونه لم يكن من خواص المؤمنين وأفاضلهم ، كالسابقين المقربين ، فإن هذا لو كان كذلك ، لكان ينفي الإيمان المطلق / عن الأبرار المقتصدين المتقين الموعودين بالجنة [١١٩/ب] بلا عذاب إذا(٢) كانوا من أصحاب اليمين ، ولم يكونوا من السابقين المقربين //(٣) وليس الأمر كذلك، بل كل من الأبرار(٤) المقتصدين أصحاب اليمين مع السابقين المقربين(٣)// كلهم مؤمنون موعودون بالجنة بلا عذاب ، وكل من كان كذلك ، فهو [مؤمن](٥) باتفاق المسلمين من أهل السنة ، وأهل البدع ، و(٦)لو جاز أن ينفي الإيمان عن شخص لكون غيره أفضل منه إيماناً [لنفي](٧) الإيمان عن أكثر أولياء الله المتقين ، بل وعن كثير من الأنبياء ، وهذا في غاية الفساد، وهذا من جنس قول من يقول : نفي الاسم ينفي(٨) كماله المستحب .

وقد ذكرنا أن مثل هذا لايوجد في كلام الله ورسوله ، بل هذا الحديث خصّ من قيل فيه : مسلم وليس بمؤمن ، فلا بد أن يكون ناقصاً عن درجة الأبرار المقتصدين أهل الجنة ، ويكون إيمانه ناقصاً عن إيمان هؤلاء [كلهم](٩) فلا يكون قد أتى بالإيمان الذي أمر به هؤلاء كله ، ثم إن كان قادراً على ذلك الإيمان وترك الواجب ، كان مستحقاً للذم ، [فإن](١٠) قُدِّرَ أنه لا يقدر على ذلك الايمان الذي اتصف به هؤلاء ، كان عاجزاً عن مثل إيمانهم ،ولا يكون هذا [واجباً](١١) عليه ، فهو - وان دخل الجنة - لا يكون كمن قُدِّرَ أنه آمن إيماناً مجملاً ومات قبل

---

(١) ما أثبت من (هـ ، س) وفي بقية النسخ « فهذا » .

(٢) في (ح) « إذ » .

(٣) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (ف) .

(٤) « الأبرار المقتصدين » مثبت من (أ) وفي (ق) « من دخل الجنة أصحاب اليمين » وليس في بقية النسخ .

(٥) « مؤمن » مثبت من (م ، ط) وساقط في بقية النسخ .

(٦) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٧) في جميع النسخ « نفي » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٨) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « نفي » وفي (ف ، س) « النفي » .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) وليس في بقية النسخ وفي (ط) « كله » .

(١٠) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « وإن » .

(١١) ما أثبت من (ق) وفي (أ) « أوجب » وفي بقية النسخ « وجب » .

أن يعلم تفصيل الإيمان وقبل أن يتحقق به ويعمل بشيء منه ، فهو يدخل الجنة ، لكن لا يكون مثل أولئك .

لكن قد يقال : الأبرار أهل اليمين هم أيضا على درجات ، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « **المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير** »(١) [(٢)وقد قال الله(٣) تعالى : ﴿ **لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ** //(٤) **وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيماً** ﴾//(٤)](٢) [النساء : ٩٥] (٥)فدرجة المؤمن القوي في الجنة أعلى ، وإن كان كل منهما [قد(٦)] كمَّل ما وجب عليه ، وقد يريد أبو طالب وغيره بقولهم(٧) : ليس هذا من خواص المؤمنين هذا المعنى(٨) ، أي ليس إيمانه كإيمان من حقق خاصة الإيمان سواء كان من الأبرار أومن المقربين ، وإن لم يكن ترك واجباً لعجزه عنه أو لكونه لم يؤمر به ، فلا يكون مذموماً(٩) //(١٠) ولا يمدح مدح أولئك ، ولا يلزم أن يكون من أولئك المقربين// .

فيقال : وهذا أيضاً لا ينفي عنه الإيمان ، فيقال : هو مسلم لا مؤمن ، كما يقال : ليس بعالم ولا مفت ولا هو(١١) من [أهل](١٢) الاجتهاد ، وقد / قال النبي ﷺ : « **لو أنفق** [١٢٠/أ]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب الأمر بالقوة وترك العجز (٢٠٥/٤) ، وابن ماجه في المقدمة باب في القدر (٣١/١) وأحمد في المسند (٣٦٦/٢، ٣٧٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ ، « وقد » ساقطة من (ق) ، و« لفظ الجلالة » ليس في (ق) .

(٣) « لفظ الجلالة ليس في (م ، ح) .

(٤) مابين العلامتين // ـــــ // ليس في (م ، ح ، ق) وفيهما « الآية » بدل تكملة الآية .

(٥) في (أ) زيادة « فقال » والصواب بدونها كما في بقية النسخ .

(٦) « قد » مثبتة من (ف ، ق) .

(٧) في (ح ، ق) « بقوله » .

(٨) « المعنى » ساقط من (ح) .

(٩) في (س) « مرفوعاً » .

(١٠) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(١١) « هو » ساقطة من (هـ ، س ، م ، ط) .

(١٢) « أهل » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

أحدكم مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه »(١) وهذا كثير ، فليس كل ما فُضِّلَ به الفاضل يكون مقدوراً لمن دونه . فكذلك من حقائق الإيمان ما لا يقدر عليه كثيرمن الناس ، بل ولا أكثرهم ، فهؤلاء يدخلون الجنة ، وإن لم يكونوا ممن تحققوا(٢) بحقائق الإيمان التي فضّل الله بها غيرهم ، ولا [تركوا](٣) واجباً عليهم وإن كان واجباً على غيرهم ، ولهذاكان من الإيمان ما هو من المواهب والفضل من الله ، فإنه من جنس العلم(٤) ، والإسلام الظاهر من جنس العمل، وقد قال تعالى :﴿ والذين اهْتَدوا زادَهُمْ هُدى وآتاهُم تقْواهُمْ ﴾ [محمد:١٧] وقال : ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم : ٧٧] وقال : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ في قُلُوبِ الْمُؤْمنين لِيَزدَادُوا إيماناً مَّعَ إِيمَانِهِم ﴾ [الفتح : ٤] .

ومثل هذه السكنية قد(٥) لا تكون مقدورة ، ولكن الله يجعل ذلك في قلبه فضلا منه وجزاء على عمل سابق ، كما قال [تعالى](٦) ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِه لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً * وَإِذاً لأَتَيْنَاهُم مِن لَّدُنَا أَجرًا عَظِيماً * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾ [النساء:٦٦ ـ ٦٨] ، كما قال [تعالى](٦) ﴿ اتَّقُواْ اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ﴾(٧) [الحديد :٢٨] ، وكما قال : ﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمِ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [المجادلة : ٢٢] ولهذا قيل : « من عمل بما علم

---

(١) جزء من حديث « لا تسبوا أصحابي » الذي أخرجه البخاري في :كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي - ﷺ - لو كنت متخذا خليلا ... (٤ / ١٩٥) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة (١٩٦٧/٤) عن أبي هريره رضي الله عنه - وأبو داود في كتاب السنة ، باب النهي عن سب أصحاب رسول الله - ﷺ - (٢١٤/٤) ، والترمذي في كتاب المناقب باب رقم (٥٥) (٦٩٥/٥) وابن ماجه في المقدمة ، باب فضل أهل بدر (٥٧/١) وأحمد في المسند (١١/٣، ٥٤، ٦٣ جميعهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعا.. به . وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٤٧٨/٢) .

(٢) في (هـ) « تحقق » بالأفراد وفي (ح) « يحققوا » ، وفي (ف) « ممن لم يتحققوا » ، وفي (ق) « يحقق حقائق»

(٣) في (أ) « يتركوا » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) في (س) « العمل » .

(٥) « قد » ساقطة من (ف ، س) .

(٦) ما أثبت من (ح) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م ، ح ، ف) زيادة « ويغفر لكم » .

أورثه الله علم ما لم يعلم »(١) ، وهذا الجنس غير مقدور للعباد وإن كان [ما](٢) يقدرون عليه من الأعمال الظاهرة والباطنة ، هو أيضاً بفضل الله وإعانته وإقداره لهم . لكن الأمور قسمان :

منه ما جنسه مقدور لهم بإعانة(٣) الله لهم ، كالقيام والقعود .

ومنه ما جنسه غير مقدور لهم ، إذا(٤) قيل : إن الله يعطي من أطاعه قوة في قلبه وبدنه يكون بها(٥) قادراً على ما لا يقدر عليه غيره ، فهذا أيضاً حق ، وهو من جنس هذا المعنى ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنفال : ١٢] ، وقد قال [تعالى(٦)] ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال : ٤٦] . فأمرهم(٧) بالثبات ، وهذا الثبات بوحي(٨) إلى(٩) الملائكة أنهم يفعلونه(١٠) بالمؤمنين .

والمقصود أنه قد يكون من الإيمان ما يؤمر به بعض الناس ويذم على تركه ، ولا يذم عليه بعض الناس ممن لا يقدر عليه ، ويُفَضَّلُ الله ذاك(١١) بهذا الإيمان ، وإن لم يكن المفضول(١٢) / ترك واجباً ، فيقال : وكذلك في الأعمال الظاهرة يؤمر القادر على الفعل [١٢٠/ب]

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/١٤) بسنده من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً به ، ثم قال أبو نعيم : ذكر أحمد هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم - عليه السلام فوهم بعضهم أنه ذكره عن النبي - ﷺ - فوضع هذا الاسناد لسهولته وقربه ، وهذا الحديث لايحتمل بهذا الاسناد عن أحمد بن حنبل . وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص : ٣٠٦) وعزا إخراجه لأبي نعيم وقال: ضعيف ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: برقم (٤٢١) : لا أصل له . ولهذا قال الشيخ هنا « قيل » بصيغة التمريض .

(٢) في (أ) « مما » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م ، س ، ط) « لإعانة » .

(٤) في (ف) « إذ » .

(٥) « بها » ساقطة من (ح) .

(٦) ما أثبت من (ح) .

(٧) في (ف ، ح) « فأمر » .

(٨) ما أثبت من (أ) في بقية النسخ « يوحى » بالياء .

(٩) « إلى » توجد بهامش (أ) .

(١٠) في (س) « يفعلون » .

(١١) في (ف) « ذلك » .

(١٢) في (ف) « المقصود » .

[بما](١) لا يؤمر به العاجز عنه ، ويؤمر بعض الناس بما لايؤمر به غيره ، لكن الأعمال الظاهرة قد يعطي الإنسان مثل أجر العامل إذا(٢) كان يؤمن بها ، ويريدها [بجهده](٣) ولكن بدنه عاجز، كما قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح: « **إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم قالوا وهم بالمدينة؟ قال:« وهم بالمدينة حبسهم العذر** »(٤) ، وكما قال تعالى : ﴿ **لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ(٥) اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً** ﴾ [النساء: ٩٥] فاستثنى أولي الضرر .

وفي « الصحيحين » عن النبي - ﷺ - أنه قال : « **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً** »(٦) .

---

(١) في (أ) « بالواو » بدل « بما » وما أثبت هو الصواب وهو من بقية النسخ .

(٢) في (ح) « إذ » وفي (س) « إن لم يكن يؤمن بها » .

(٣) في جميع النسخ « جهده إلى » والصواب ما أثبت وهو مقتضى السياق .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو (٢١٣/٣) ، من حديث أنس - رضي الله عنه - قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي - ﷺ - فقال : إن بالمدينة ... الحديث . وأعاد إخراجه في كتاب المغازي باب حدثنا يحيى بن بكير (١٣٥/٥) ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب الرخصة في القعود من العذر (١٢/٢) ، وابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب من حبسه العذر عن الجهاد (٢/ ٩٢٣) ، وأحمد في المسند (١٠٣/٣، ١٨٢ ، ٢١٤) جميعهم من حديث أنس - رضي الله عنه - وفي المسند (٣٠٠/٣، ٣٤١) عن جابر - رضي الله عنهما - بمعناه .

(٥) « في سبيل الله » توجد بهامش (أ) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب العلم ، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة أودعا إلى هدى (٢٠٦٠/٤) ، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع .(٤٣/٥) ، وأحمد في المسند (٢/ ٣٩٧) جميعهم عن أبي هريره - رضي الله عنه - . وأخرجه كذلك النسائي في كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة (٥ / ٧٥) عن جرير بن عبد الله البجلي بلفظ من سنَّ في الاسلام ... » ، وابن ماجه في المقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٧٥/١) عن أبي هريره ، وجرير بن عبد الله ، ومالك في الموطأ في كتاب القرآن ، باب العمل في الدعاء (٢١٨/١) بلاغاً .

وفي حديث أبي كبشة الأنماري : « هما في الأجر سواء ، وهما في الوزر سواء » ، رواه الترمذي وصححه ولفظه : « **إنما الدنيا لأربعة : رجل[١] آتاه[٢] الله مالا[٣] وعلماً فهو يتقي في ذلك المال ربه ، ويصل فيه رحمه ، [ويعلم[٤] لله فيه[٥] حقاً ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد[٦] رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما[٧] سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً [فهو][٨] يخبط[٩] في ماله بغير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ، فوزرهما سواء** »[١٠] .

---

(١) في سنن الترمذي « نفر » .

(٢) في (مح) « رزقة » .

(٣) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « علما ومالا » .

(٤) ما بين المعكوفتين ١٢ سطر سقطت من (أ) ومثبتة في بقية النسخ على اختلاف في بعضها .

(٥) في (هـ) « فيه » تقدمت على لفظ الجلالة .

(٦) في (ف ، ح) « رجل » .

(٧) في (ف ، ح ، ق) « وهما في الأجر سواء » .

(٨) ما أثبت من (ح ، ف) وليس في بقية النسخ .

(٩) في (ف) « يتخبط » .

(١٠) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٤ / ٥٦٢) من طريق محمد بن اسماعيل حدثنا أبو نعيم حدثنا عبادة بن مسلم حدثنا يونس بن خباب عن سعيد الطائي - أبي سعيد البختري قال حدثني أبي كبشه الانماري أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : ثلاثة أقسم عليهم وأحدثكم حديثاً فاحفظوه فذكر الحديث وفيه : « انما الدنيا » الحديث وقال حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد في المسند (٤ / ٢٣١) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا عبادة بن مسلم ... به ، والبغوي في شرح السنة (١٤ / ٢٨٩) بسنده من طريق: أبي نعيم ... به وهذا الاسناد : ضعيف فيه يونس بن خباب قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وعده النسائي والدارقطني في الضعفاء والمتروكين وقال الذهبي نقلاً عن الدراقطني أنه قال : رجل سوء ، فيه شيعية مفرطه ، وزاد الحافظ ، وكان يسب عثمان . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٩٨) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٤٧) والضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص : ٤٠٥) ، الميزان (٤ / ٤٧٩) ، التهذيب (١١/ ٣٤٨) لكن يعضده ما أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب النيه (٢ / ٢١٣) - كما ذكره المؤلف - من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي كبشه الأنماري قال : قال رسول الله - ﷺ - مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر ... فذكر الحديث ، وأحمد في المسند (٤/٢٣٠) من طريق : وكيع ... به . وهذا الاسناد فيه انقطاع ، ذلك لأن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي كبشه - كذا أفاد الحافظ في نكته على تحفة الاشراف (١١/ ٢٧٤) ، لكن تابعه أبو سعيد البختري - كما تقدم - وهو ثقة فالحديث بهذا صحيح - إن شاء الله - .

ولفظ ابن ماجه //(١)« مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر : رجل آتاه الله(٢) مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً ، فهو يقول : لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل ، قال رسول الله ﷺ : فهما في الأجر سواء ، ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً ، فهو يختبط(٣) في ماله ينفقه في غير حقه ، ورجل لم يؤته علماً ولا مالاً وهو يقول : لو كان لي مثل مال هذا عملت مثل الذي يعمل، فهما في الوزر سواء » //](٤) .

[كالشخصين](٥) إذا تماثلا في إيمان(٦) القلوب معرفة وتصديقاً وحباً وقوة وحالاً ومقاماً، فقد يتماثلان ، وإن كان لأحدهما من أعمال البدن ما يعجز عنه بدن(٧) الآخر ، كما جاء في الأثر : « إن المؤمن قوته في قلبه وضعفه في جسمه ، والمنافق قوته في جسمه وضعفه في قلبه »(٨) ولهذا قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح : « ليس الشديد بالصرعة(٩) إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب »(١٠) .

---

(١) بين العلامتين // ــــ // ساقط من (ف ، ق).

(٢) « أتاه الله مالاً وعلماً » ليس في (م ، ح) .

(٣) في (س) « يتخبط » .

(٤) سبق تخريجه في الصفحة السابقة وإلى هنا نهاية السقط الذي كان قبل ١٢ سطرا من نسخة (أ) .

(٥) في (أ) « كالشخصان » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « ايمان » مكررة في (ف) مرتين .

(٧) في (ف) « بدون ».

(٨) ذكر هذا الأثر الديلمي في فردوس الاخبار (٣ / ٢٧٣) من كلام أبي هريره - رضي الله عنه - مختصراً بلفظ : « قوة المؤمن في قلبه وليست في يده » .

(٩) في (س ، ط) « ذا » بدل « الباء » .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (٧ /٩٩) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب فضل مَنْ يملك نفسه عند الغضب (٤ / ٢١٤) وأحمد في المسند (٢ / ٢٣٦، ٢٦٨، ٥١٧) ومالك في الموطأ في كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في الغضب (٩٠٦/٢) عن أبي هريره - رضي الله عنه - .

وقد قال [صلى الله عليه وسلم](١): « رأيت(٢) كأني أنزع(٣) على قليب(٤)، فأخذها ابن أبي قحافة(٥)، فنزع ذنوبا(٦) أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، فأخذها ابن الخطاب، فاستحالت(٧) في يده غرباً(٨)، فلم أرعبقرياً(٩) يفري(١٠) فريه، حتى صدر(١١) الناس بعطن(١٢) »(١٣)، فذكر أن أبا بكر أضعف، وسواء أراد قصر مدته أو أراد ضعفه / عن [١٢١/أ]

(١) ما أثبت من (ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٢) قوله : « رأيت » يقصد - ﷺ - في الرؤية المنامية .

(٣) أي استقى منه الماء باليد ، ونزعت الدلو أنزعها ، إذا أخرجتها ، وأصل النزع الجذب والقلع » . انظر النهاية في غريب الحديث (٥ / ٤١) .

(٤) القليب : هو البئر التي لم تطو يذكر ويؤنث .

(٥) هو أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - .

(٦) الذنوب : هو الدلو العظيمة ، وقيل لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء . انظر : غريب الحديث (١٧١/٢، ٩٨/٤).

(٧) استحالت : أي تحولت الدلو .

(٨) غربا : أي تحولت الدعو غرباً بلفظ مقابل الشرق ، وقال أهل اللغة : الغرب : الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر فإذا فتحت الراء فهو الماء الذي يسيل بين البئر والحوض . انظر فتح الباري (١٢/ ٤١٣) .

(٩) عبقري القوم : سيدهم وكبيرهم وقويهم ، والأصل في العبقري فيما قيل : أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئا فائقاً غريبا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه إليها فقالوا : عبقري ، ثم اتسع فيه حتى سُمِّي به السيد الكبير .

(١٠) أصل الفرى : القطع يقال : فريت الشيء أفريه فرياً إذا شققته وقطعته للاصلاح ، فهو مُفْري وفَرِيٌّ تقول العرب تركته يفري الفريّ : إذا عمل العمل فأجاده » . غريب الحديث (٣/ ٤٤٢) .

(١١) صدر : أي رجع .

(١٢) العطن : مبرك الابل حول الماء يقال : عطنت الابل فهي عاطنة إذا سقيت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الحياض مرة أخرى . انظر النهاية في غريب الحديث (٣ / ٢٥٨) .

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي - ﷺ - لو كنت متخذا خليلاً (٤ / ١٩٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وأعاد إخراجه في كتاب المناقب باب علامات النبوة (٥ / ١٨٥) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - بنحوه . وفي كتاب تعبير الرؤيا باب نزع الماء من البئر (٨ / ٨٧) ومسلم في كتاب فضائل (١٨٦٠/٤) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - وفي رواية أخرى من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - والترمذي في كتاب الرؤيا باب ماجاء في رؤيا النبي - ﷺ - (٥٤١/٤) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - .

مثل قوة عمر ، فلا ريب أن أبا بكر أقوى إيماناً من عمر ، وعمر أقوى عملاً منه ، كما قال ابن مسعود : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر »(١) . وقوة الإيمان أقوى وأكمل من قوة العمل ، وصاحب الإيمان يُكْتَبُ له أجر عمل غيره ، وما فعله عمر في سيرته مكتوب مثله لأبي بكر ، فإنه هو الذي استخلفه .

وفي « المسند » من وجهين(٢) عن النبي - ﷺ - « **أن النبي - ﷺ - وزن بالأمة(٣) فرجح ، ثم وزن [أبو(٤)] بكر بالأمة فرجح، ثم وزن عمر بالأمة فرجح(٥)** » وكان في حياة النبي - ﷺ - وبعد موته يحصل لعمر بسبب أبي بكر من الإيمان والعلم ، ما لم يكن عنده ، فهو قد دعاه إلى مافعله من خير وأعانه عليه بجهده ، والمعين على الفعل إذا(٦) كان يريده إرادة جازمة، كان كفاعله ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي - ﷺ - أنه قال : « **من جهز غازياً فقد غزا ، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا** (٧) » . وقال : « **من دل على خير**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٧ / ٤١) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وأحمد في كتاب فضائل الصحابة (١/ ٢٧٧، ٢٨١، ٤٠١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٨٢).

(٢) بل من ثلاثة أوجه في المسند عن ابن عمر (٢ / ٧٦) وعن أبي بكرة (٥/٤٤) وعن أبي امامة (٥/٢٥٩) .

(٣) في (س) « الأمة » بدون الباء .

(٤) في (أ ، ف ، ق) « أبا » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٧٦/٢) من طريق أبي داود عمر بن سعد حدثنا بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبي عائشة عن ابن عمرو - رضي الله عنهما - قال : خرج علينا رسول الله - ﷺ - فذكره ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩١/١١) (١٧/١٢) في الموضعين من طريق أبي داود عمر بن سعد ... به ، وهذا فيه لين حيث إن عبيد الله بن مروان لم يوثقه أحد إلا ابن حيان ذكره في ثقاته ، وأبو عائشة ذكره البخاري في الكنى وقال : كان رجل صدوق عن ابن عمر وعنه عبيد الله بن مروان . انظر : الثقات لابن حبان (٧ / ١٥١) الكنى للبخاري (ص:٦٠) تهذيب الكمال (٤ / ٢٧) التقريب (١ / ٩٤) . وأخرجه أحمد في المسند (٥ / ٤٤)عن أبي بكرة وعن أبي امامة (٥/٢٥٩) .

(٦) في (ح) « إذ » .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازيا (٢١٤/٣) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه - مرفوعا ... به ، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً (٣٦٩/٤) والنسائي في كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً (٤٦/٦) ، وأحمد في المسند (١١٥/٤ ، ١١٦، ١٩٢/٥، ١٩٣) والدارمي في السنن في كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً (١٢٩/٢) .
وأخرجه من حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أحمد في المسند (٢٣٤/٥) ومن حديث عمربن الخطاب - رضي الله عنه - ابن حبان في موارد الظمآن (ص : ٣٩٨) .

فله مثل أجر فاعله »[١] . وقال : « من فطر صائماً فله مثل أجره »[٢] . وقد روى [في][٣] الترمذي « من عزّى مصاباً فله مثل أجره »[٤] .

وهذا وغيره مما يبين أن الشخصين قد يتماثلان في الأعمال الظاهرة ، بل يتفاضلان ويكون المفضول فيها[٥] أفضل عند الله من الآخر ، لأنه أفضل [من الآخر][٦] في الإيمان [الذي في[٧] القلب]، وأما إذا تفاضلا في إيمان القلوب[٨] ، فلا يكون المفضول فيها أفضل عند الله البتة ، وإن كان المفضول لم يهبه الله من الإيمان ما وهبه للفاضل ، ولا أعطى قلبه من

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الامارة ، باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره (٣/ ١٥٠٦) من حديث أبي مسعود الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى النبي ـ ﷺ ـ فقال اني أبدع بي ـ بالبناء للمجهول ـ أي انقطع بي لكلال راحلتي (النهاية ٢ / ١٠٧) ما حملني فقال : ماعندي فقال رجل : يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله ـ ﷺ ـ من دل ... الحديث ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في الدال على الخير (٣٣٣/٤) وأحمد في المسند (٤/ ١٢٠ ، ٢٧٤/٥، ٢٧٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الصيام ، باب فضل من فطّر صائما (٣ /١٧١) من طريق هنّاد حدثنا عبد الرحيم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله ـ ﷺ ـ فذكره ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، إسناده حسن ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان .. به كل من : ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب في ثواب من فطّر صائما (٥٥٥/١) ، والدارمي في السنن في كتاب الصيام، باب الفضل لمن فطّر صائماً (٣٤٠/١) ، وأحمد في المسند (١١٤/٤، ١٩٢/٥) وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٧/١) ، وابن حبان في موارد الظمآن (ص :٢٢٥).

(٣) ما أثبت ليس في (أ ، ف ، ط) ومثبت في بقية النسخ ، وفي (س) « عن » بدل « في ».

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً (٣٨٥/٣) من طريق يوسف بن عيسى حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا والله محمد بن سوقه عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي ﷺ ـ قال من عزى ... الحديث ، قال الترمذي : حديث غريب لا نعرف مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم وروى بعضهم عن محمد بن سوقه بهذا الإسناد مثله موقوفاً .

واسناده ضعيف فعلي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي التيمي مولاهم ضعيف ويخطيء كثيراً ويُصرّ ورُمِيَ بالتشيع .. انظر التهذيب (٣٠٢/٧) ، الميزان (٣/ ١٣٥) ، التقريب (٢/ ٣٩) .

وأخرجه من طريقه ايضاً : ابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا (٥١١/١) .

(٥) في (ف ، س ، ق) « فيهما » .

(٦) ما أثبت من (ف ، وق ، ح ، م) وساقطة من بقية النسخ .

(٧) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) في (ح ، ف ، ق ، م) « القلب » .

الأسباب التي بها ينال ذلك الإيمان الفاضل ما أعطى المفضول، ولهذا فضّل الله بعض النبيين على بعض(١)، وإن كان الفاضل [أقل](٢) عملا(٣) من المفضول(٤)، كما فضل الله نبينا - ﷺ -(٥) ومدة نبوته بضع وعشرون سنة على نوح وقد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما(٦)، وفضّل [أمة محمد(٧)]، وقد عملوا من صلاة العصر إلى المغرب على من عمل من أول النهار إلى صلاة الظهر، و [على من (٨) عمل] من صلاة(٩) الظهر إلى العصر، فأعطى [الله](١٠) أمة محمد أجرين، وأعطى كلاً من أولئك أجراً أجراً »(١١) لأن الإيمان الذي في(١٢) قلوبهم(١٣)

---

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا ﴾ [الاسراء: ٥٥].

(٢) في (أ) « أكمل » وما أثبت من بقية النسخ.

(٣) في (م، ح، ف، مح) زيادة « بالبدن »، وفي (ق) « البدن » بعد المفضول.

(٤) « المفضول » ساقطة من (هـ، مح، ف).

(٥) يدل على ذلك ما أخرجه: البخاري في كتاب التفسير، باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا (٢٢٥/٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رسول الله - ﷺ - بلحم فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه فنهس - بالسين وهو أخذ اللحم بأطراف الاسنان، بخلاف النهش وهو الأخذ بجميعها - منها نهسةً ثم قال: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ... الحديث، وأخرجه مسلم في كتاب الايمان، باب ادنى أهل الجنة منزلة (١٨٤/١)، والترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة (٤ / ٢٦٢)، وأحمد في المسند (٥٣٤/٢) وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢/ ٥٩٣) ط المحققة، وأبو عوانه في مسنده باب صفة الشفاعة (ص:١٧١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٤/١١) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢ / ٢٧٩).

(٦) اشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴾ [العنكبوت: ١٤].

(٧) في (أ) « أمته » وما أثبت من بقية النسخ.

(٨) ما أثبت ليس في (أ، ف) ومثبت في بقية النسخ.

(٩) « صلاة » ساقطة من (م، ح).

(١٠) « لفظ الجلالة » ليس في (أ، ف، ق) ومثبت في بقية النسخ.

(١١) يدل على ذلك ما أخرجه: البخاري في كتاب المواقيت، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (١٤٠/١) من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ: « مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر أجراء ... » الحديث، وأعاد إخراجه في كتاب الاجارة باب الاجارة من العصر إلى المغرب (٥٠/٣) وكتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل (٤ / ١٤٥) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - وأخرجه أيضا الترمذي في كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله (٥ / ١٥٢) وأحمد في المسند (٦/٢، ١١١).

(١٢) في (س) زيادة « كان » بعد « في ».

(١٣) ما أثبت من (ق، ح) وتوجد في بقية النسخ زيادة « كان ».

[١٢١/ب] أكمل / وأفضل ، [فكان](١) أولئك أكثر عملاً ، وهؤلاء أعظم أجراً ، وهو فضله يؤتيه من يشاء بالأسباب التي تفضّل بها عليهم ، وخصّهم بها .

وهكذا سائر من يفضله الله تعالى ، فإنه يفضله بالأسباب التي يستحق بها التفضيل بالجزاء(٢) كما يخص أحد الشخصين بقوة ينال بها العلم ، وبقوة ينال بها اليقين والصبر والتوكل والإخلاص ، وغير ذلك مما يفضله الله به ، وإنما فضله [الله](٣) في الجزاء بما فَضَّلَ به من الإيمان ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ(٤) الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ(٥) ﴾ [آل عمران : ٧٢ - ٧٣] وقال(٦) في الآية الأخرى . ﴿ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. وقال : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] وقال : ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ١٢٩] .

وقد بيّن في مواضع أسباب المغفرة وأسباب العذاب ، وكذلك يرزق من يشاء بغير حساب ، وقد عرف أنه قد يخص من يشاء بأسباب الرزق .

وإذا كان من الإيمان ما يعجز عنه كثير من الناس ، ويختص الله به من يشاء ، فذلك [مما](٧) يفضلهم الله به ، وذلك الإيمان يُنفى عن غيرهم ، لكن لا على وجه الذم ، بل على وجه التفضيل ، فإن الذم إنما يكون على ترك مأمور أو(٨) فعل محظور ، لكن على ما ذكره أبو طالب ، يقال : فمثل هؤلاء مسلمون ، لا [مؤمنون](٩) باعتبار ، ويقال : إنهم مؤمنون باعتبار

---

(١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « وكان » .

(٢) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « بالجزء » .

(٣) « لفظ الجلالة » مثبت من (ف ، ق) وليس في بقية النسخ ، وفي (س) « سبحانه » بدل « لفظ الجلالة » ، وفي (ق) « الله سبحانه » .

(٤) « طائفة من أهل الكتاب » توجد بهامش (أ) .

(٥) في (ف، م ، ق) زيادة « يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ، وفي (ح ، ق) زيادة « يختص برحمته من يشاء ».

(٦) في (م) زيادة « تعالى » .

(٧) ما أثبت من (هـ ، ط) وفي بقية النسخ « ما » .

(٨) في (ف ، ق) « بالواو » .

(٩) في (أ ، ف ، مح ، هـ) « مؤمنين » وما أثبت من بقية النسخ وهو الصواب .

آخر ، وعلى هذا ينفي الإيمان عمن فاته الكمال المستحب ، بل الكمال الذي يفضل به على من فاته ، وإن كان غير مقدور للعباد، بل ينفي عنه الكمال الذي وجب على غيره ، وإن لم يكن في حقه لا واجباً ولا مستحباً ، لكن هذا لا يعرف في كلام[1] الشارع ، ولم يعرف في كلامه ، إلا أن نَفْيَ الإيمان يقتضي الذم حيث كان ، فلا يُنْفَى إلا عمن له ذنب ، فتبين أن قوله :« أومسلم » توقف[2] في أداء الواجبات الباطنة والظاهرة كما قاله[3] جماهير الناس .

ثم طائفة[4] يقولون : قد يكون منافقاً ليس معه شيء من الإيمان، وهم الذين يقولون: الأعراب المذكورون منافقون / ليس معهم من الإيمان[5] شيء ، و[6]هذا هو القول الذي نصره طائفة ، كمحمد بن نصر، والأكثرون يقولون : بل هؤلاء لم يكونوا من المنافقين الذين لا يقبل منهم شيء من أعمالهم ، وإن كان فيهم شعبة نفاق ، بل كان معهم تصديق يقبل معه منهم[7] ماعملوه لله ، ولهذاجعلهم[8] مسلمين ، ولهذا قال : ﴿ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] كما قالوا مثل ذلك في الزاني والسارق وغيرهما ممن نُفِي عنه الإيمان ، مع أن معه التصديق ، وهذا أصح الأقوال الثلاثة فيهم . [١٢٢/أ]

وأبو طالب جعل من كان مذموماً لترك واجب ، من المؤلفة قلوبهم الذين لم يعطوا شيئاً ، وجعل ذلك[9] الشخص مؤمناً غيره أفضل منه ، وأما الأكثرون فيقولون : [إثباته][10] الإسلام لهم دون الإيمان كإثباته لذلك الشخص ، كان مسلماً لا مؤمناً كلاهما مذموم ،

---

(١) « كلام » يوجد بهامش (ف) .

(٢) في (ح) « يوقف أداء » .

(٣) في (هـ ، ط) « قال » .

(٤) « قد » زيادة في (ف ، ق) قبل « يقولون » وساقطة من بعدها .

(٥) في (م) « شيء من الايمان » ، وفي هامش (ق) « من الايمان شيء » .

(٦) « الواو » ساقطة من (ح) .

(٧) في (ق) « يقبل منهم معه » .

(٨) « جعلهم مسلمين » ساقطة من (ف) . ومتأخرة في (ق) بعد عشر كلمات .

(٩) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « ذاك » .

(١٠) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « إثبات » .

لا لمجرد أن غيره أفضل منه، وقد قال النبي - ﷺ - : « **أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً** »(١) ولم يسلب عمن(٢) دونه الإيمـان . وقـال(٣) تعالى : ﴿ **لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾ [الحديد : ١٠] .

فأثبت الإيمان(٤) للفاضل والمفضول ، وهذا متفق عليه بين المسلمين . وقـد قـال النبي - ﷺ - : « **إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران** ، [وإذا](٥) **اجتهد فأخطأ فله أجر** »(٦) ، وقال لسعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة : « **لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة** »(٧) وكان(٨) يقول لمن يرسله في جيش أو سرية : « **إذا حاصرت أهل حصن فسألوك أن تنزلهم على حكم الله، فلاتنزلهم على حكم الله، فإنك لاتدري ماحكم الله فيهم، ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك** »(٩) . وهذه الأحاديث(١٠) الثلاثة في

---

(١) سبق تخريجه (ص :٥١٧) من هذه الرسالة .

(٢) ما أثبت من (أ ، هـ) وفي بقية النسخ « من ».

(٣) في (م) زيادة « قد » قبل « قال » .

(٤) « الايمان » ساقطة من (ح) .

(٥) ما أثبت من (ق) ، وفي بقية النسخ « وإن » .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (١٥٧/٨) من حديث عمرو بن العاص وأبي هريره - رضي الله عنهما - ، ومسلم في كتاب الأقضية ، باب بيان أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (١٣٤٢/٣) ، وأبو داود في كتاب الاقضية باب في القاضي يخطىء (٢٩٩/٣) ، والنسائي في كتاب أدب القضاة ، باب الاصابة في الحكم (٢٢٤/٨) وابن ماجه في كتاب الأحكام ، باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق (٢ / ٧٧٦) وأحمد في المسند (٤ / ١٩٨ ، ٢٠٤) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان ، باب قول النبي - ﷺ - : قوموا إلى سيدكم (١٣٥/٧) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قتل من نقض العهد (٣/ ١٣٨٨) ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام (٤ / ٣٥٥) ، وأحمد في المسند (٣/ ٢٢ ، ٧١) وسعيد ابن منصور في السنن (٢/ ٢٣٦) ، وذكره النووي في كتاب الترخص بالقيام (ص : ٣٥) .

(٨) في (ف) « فكان » بالفاء .

(٩) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد ، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم (٣ / ١٣٥٧) من حديث بريدة - رضي الله عنه - ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب في دعاء المشركين (٣/ ٣٧) ، والترمذي في كتاب السير ، باب ماجاء في وصيته - ﷺ - في القتال (٤ / ١٦٢) ، وأحمد في المسند (٥ / ٣٥٨) ، والدارمي في السنن في كتاب السير ، باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال (١٨٢/٢) .

(١٠) « الأحاديث » بهامش (س) .

« الصحيح »، وفي حديث سليمان(١) عليه السلام: «[و](٢) أسألك حكماً يوافق حكمك»(٣) .

فهذه النصوص وغيرها تدل على ما اتفق عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان أن أحد الشخصين قد يخصه الله باجتهاد يحصل له به من العلم ما يعجز عنه(٤) غيره ، فيكون له أجران ، وذلك الآخر عاجز/ له أجر ولا إثم عليه ، وذلك العلم الذي خص به هذا ، والعمل(٥) به باطناً وظاهراً زيادة في إيمانه ، وهو إيمان يجب عليه ، لأنه قادر عليه(٦) ، وغيره عاجز(٧) ، فلا يجب(٨) [عليه] فهذا قد فضل بإيمان واجب عليه ، وليس بواجب على من عجز عنه . [١٢٢/ب]

وهذا حال جميع الأمة فيما تنازعت فيه من المسائل الخبرية والعملية ، إذا خص أحدهما بمعرفة الحق في نفس الأمر مع اجتهاد الآخر وعجزه و(٩) كلاهما محمود مثاب مؤمن ، وذاك(١٠) خصه(١١) من الإيمان الذي وجب عليه بما فضله(١٢) به على هذا ، وذلك المخطيء لا يستحق ذماً ولا عقاباً ، [وإن](١٣) كان [ذلك](١٤) لو فعل ما فعل ذُمَّ وعُوقِب،

(١) في (ح) « سلمان » .

(٢) الواو مثبتة من (هـ ، م ، ط) ، وساقطة من بقية النسخ .

(٣) أخرجه النسائي في كتاب المساجد ، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه (٢/ ٣٤) من طريق عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن ابن الديلمي عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً أن سليمان بن داود ـ ﷺ ـ لمّا سأل الله حكماً يصادف حكمه فأوتيه ... الحديث ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه من طريق ابن الديلمي ... به ، ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (٢/ ٤٥٢) وأحمد في المسند (٢٧٦/٢) .

(٤) في (ف ، ق ، ح) « ما يعجز به غيره عنه » .

(٥) في (ح) « والعلم » بدل « العمل » .

(٦) « عليه » ساقطة من (ف ، ق) .

(٧) في (س) « وغير عاجز عنه » .

(٨) ما أثبت من (ح) ، وفي (ق) زيادة « فلا يجب عليه ما وجب عليه » ، وليس في بقية النسخ .

(٩) « الواو » مثبتة من (أ ، س) « وكلاهما » ليست في (ف) .

(١٠) في (هـ ، م ، ح) « ذلك » .

(١١) في (م ، ح) زيادة « سبحانه » ، وفي (ق) « خصه الله سبحانه » .

(١٢) في (م) « فضل » .

(١٣) في (أ) « فإن » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « ذاك » .

كما خص الله أمة(١) نبينا(٢) بشريعة فضلها به ، ولو تركنا [مما](٣) أمرنا به فيها شيئاً(٤) ، لكان ذلك سبباً للذم والعقاب، والأنبياء قبلنا لا يذمون بترك ذلك ، لكن محمداً - ﷺ - فضّله الله على الأنبياء ، وفضل أمته على الأمم من غير ذم لأحد من الأنبياء ، ولا لمن اتبعهم من الأمم .

وأيضاً فإذاكان الإنسان لا يجب عليه(٥) من الإيمان إلا ما يقدر(٦) عليه ، وهو إذا فعل ذلك كان مستحقاً لما وعد الله به من الجنة ، فلو كان مثل هذا يسمى مسلماً ولا يسمى مؤمنا، لوجب أن يكون من أهل الوعد بالجنة [من](٧) يسمى مسلماً لا مؤمناً كالإعراب المذكورين(٨) ، وكالشخص الذي قال فيه النبي - ﷺ -: « أو مسلم »(٩) وكسائر من(١٠) نُفي عنه الإيمان مع أنه مسلم ، كالزاني ، والشارب ، والسارق ، ومن لا يأمن جاره بوائقه ، ومن لا يحب لأخيه [من الخير(١١) ما يحب] لنفسه ، وغير هؤلاء، وليس الأمر كذلك، فإن الله لم يعلق وعد الجنة إلا باسم الإيمان، لم يعلقه باسم الإسلام مع إيجابه الإسلام، وإخباره أنه دينه الذي ارتضاه(١٢)، وأنه لايقبل ديناً غيره(١٣)، ومع هذا فما قال: إن الجنة أعدت للمسلمين. ولا قال: وعد الله المسلمين بالجنة، بل إنما ذكر ذلك باسم الإيمان كقوله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

---

(١) « أمة » توجد بهامش (س) ، وساقطة من (ق) .

(٢) في (م ، ح) زيادة « - ﷺ - » .

(٣) في (أ ، ح) « ما » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) « شيئاً » ساقطة من (ح) .

(٥) في (ف ، ق) زيادة « شيئا » .

(٦) في (ف) « قدر » .

(٧) « من » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٨) « المذكورين » مثبتة من (أ) فقط ولعل المؤلف - رحمه الله - يقصد الإعراب المذكورين في قوله تعالى : « قالت الأعراب آمنا ... » الآية .

(٩) في (ق) « أو » بدل الواو ، وقد سبق تخريج الحديث الذي ذكر فيه قول النبي - ﷺ - لسعد بن أبي وقاص أو «مسلم » (ص : ٣٣٨) .

(١٠) « من نفي » توجد بهامش (س) .

(١١) في (أ ، م ، ح ، ق) « مثلما يحبه لنفسه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) اشارة إلى قول الله « تعالى » ﴿ ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ [المائدة : ٣].

(١٣) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا / الأَنْهَارُ ﴾(١) [التوبة : ٧٢] //(٢) فهو يعلقها باسم [١٢٣/أ] الإيمان المطلق، أو(٣) المقيد بالعمل الصالح ، كقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَآؤُهُم عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾(٤) [البينة:٧ ـ ٨] وقوله: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ(٥) ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة :٢٧٧] وقوله(٦) : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء :١٧٣] وقوله ﴿ //(٧) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا // ﴾ [النساء :١٧٥] وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا(٨) أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [النساء:٥٧] وفي الآية الأخرى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء:١٢٢] وقال : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران:٥٧] وقال: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة :٩] . وقال : ﴿ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام:٤٨] وقال : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ(٩)// لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٢] و[الآيات في هذا كثيرة](١٠).

---

(١) في (ف) زيادة : « خالدين فيها » .

(٢) ما بين العلامتين //ــــ// سقط مقدار ١٦ سطر من نسخة (ف) إلى قوله : « الصالحات » .

(٣) في (ح ، ق) « بالواو » بدل « أو ».

(٤) في (م) زيادة « خالدين فيها ﴾ .

(٥) « الذين » مكررة في (أ) مرتين .

(٦) في (م) « وقال » .

(٧) مابين العلامتين //ــــ// ساقطة من (س) .

(٨) « خالدين فيها أبد » ساقطة من (س) .

(٩) نهاية السقط الذي في (ف) بمقدار ١٦ سطر والذي سبقت الإشارة إليه في حاشية رقم (٢) .

(١٠) ما أثبت من (ق ، ط) وليس في بقية النسخ .

فالوعد بالجنة والرحمة في[١] الآخرة ، وبالسلامة من العذاب، علق باسم الإيمان المطلق، والمقيد[٢] بالعمل الصالح ، ونحو ذلك ، وهذا ـ كما تقدم ـ أن المطلق يدخل فيه فعل ما أمر الله به ورسوله ، ولم يعلق باسم الإسلام فلو كان من أتى من الإيمان بما يقدر عليه ، وعجز[٣] عن معرفة تفاصيله ، قد يسمى مسلماً لا مؤمناً ، لكان من أهل الجنة وكانت[٤] الجنة يستحقها من يسمى //[٥] مسلما وإن لم يسم مؤمنا[٥]// وليس الأمر كذلك ، بل الجنة لم تعلق إلا باسم الإيمان ، وهذا أيضا مما استدل به من قال : إنه ليس كل مسلم من المؤمنين الموعودين بالجنة ، إذ لو كان [الأمر][٦] كذلك / لكان وعد الجنة معلقاً باسم الإسلام ،كما [١٢٣/ب] علق باسم الإيمان ، وكما علق باسم « التقوى » واسم « البر » في مثل قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر : ٥٤] وقوله : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار : ١٣] وباسم أولياء الله ، كقوله : ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الأَخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس : ٦٢ ـ ٦٤] فلما لم يجر اسم الإسلام هذا المجرى ، علم أن مسماه ليس ملازما لمسمى الإيمان ،كما يلازمه[٧] اسم البر والتقوى وأولياء الله ، وأن اسم الإسلام يتناول[٨] من هو من أهل الوعيد وإن كان الله يثيبه على طاعته ، مثل أن يكون في قلبه إيمان ، ونفاق يستحق به العذاب ، فهذا يعاقبه الله ولا يخلده في النار ، لأن في قلبه مثقال ذرة أو أكثر من مثقال ذرة من إيمان[٩] .

---

(١) في (ف) « بالآخرة » .
(٢) في (ح) « والقيد » .
(٣) في (ح ، ف) « ويعجز » .
(٤) « وكانت الجنة » ساقطة من (هـ) .
(٥) مابين العلامتين //ــــ// بهامش (ف) .
(٦) ما أثبت ليس في (أ ، س ، مح) ومثبت في بقية النسخ .
(٧) في (هـ ، ح ، ق) « يلزمه » .
(٨) « يتناول » توجد بهامش (أ) .
(٩) في (م) « الايمان » .

وهكذا[١] سائر أهل الكبائر إيمانهم ناقص ، وإذا كان في قلب[٢] أحدهم شعبة نفاق عوقب بها إذا لم يعف الله عنه ، ولم يخلد في النار، فهؤلاء مسلمون وليسوا مؤمنين[٣] ومعهم إيمان ، لكن معهم أيضاً ما يخالف الإيمان من النفاق، فلم [تكن][٤] تسميتهم مؤمنين بأولى من تسميتهم منافقين ، لا سيما إن كانوا للكفر أقرب منهم للإيمان ، وهؤلاء يدخلون في اسم الإيمان في أحكام الدنيا[٥] ، كما يدخل المنافق المحض وأولى ، لأن[٦] هؤلاء معهم إيمان يدخلون به[٧] في خطاب الله « [بـ][٨] يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ » ، لأن ذلك أمر لهم بما ينفعهم ، ونهي لهم عما يضرهم ، وهم محتاجون إلى ذلك ، ثم [٩]الإيمان الذي معهم إن اقتضى شمول لفظ[١٠] الخطاب لهم ، فلا كلام ، وإلا [فليسوا][١١] بأسوأ حالاً من المنافق المحض ، وذلك المنافق يخاطب بهذه الأعمال وتنفعه في الدنيا ، ويحشر بها مع المؤمنين يوم القيامة ، ويتميز بها عن سائر الملل يوم القيامة كما تميز عنهم بها[١٢] في الدنيا ، لكن وقت الحقيقة يضرب ﴿ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ / مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ [١٢٤/أ]

---

(١) في (ح) « وكذا » .

(٢) في هامش (ح) « القلب » زيادة « ال » .

(٣) في (ف) « بمؤمنين » بزيادة الباء .

(٤) في (أ ، م) « يكن » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م) « الرياء » بدل « الدنيا » .

(٦) في (ف) « ولو » بدل « لان » .

(٧) « به » ساقطة من (ف) .

(٨) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، مح) وفي بقية النسخ زيادة « أن » .

(١٠) « لفظ » موجودة بهامش (ح) .

(١١) في (أ ، س ، مح) « فليس » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) « بها » توجد بهامش (س) .

كَفَرُواْ مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الحديد: ١٣ - ١٥] وقد(١) قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء : ١٤٥ - ١٤٦] .

فإذا عمل(٢) [العبد](٣) صالحاً لله ، فهذا هو الإسلام الذي هو دين الله ، ويكون معه من الإيمان ما يحشر به مع المؤمنين يوم القيامة ، ثم إن كان معه من الذنوب ما يعذب به ، عُذِبَ(٤) وأُخْرِجَ من النار ، إذا كان في قلبه مثقال حبة خردل(٥) من إيمان ، وإن كان معه نفاق . ولهذا قال تعالى في هؤلاء : ﴿ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء : ١٤٥] فلم يقل : إنهم مؤمنون بمجرد هذا ، إذ(٦) لم يذكر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، بل هم معهم ، وإنما ذكر العمل الصالح وإخلاصه لله ، وقال : [فَأُوْلَئِكَ(٧)] مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فيكون لهم حكمهم .

وقد بين(٨) تفاضل المؤمنين في [مواضع](٩) أخر، وأنه من أتى بالإيمان الواجب ، استحق الثواب ، ومن كان فيه شعبة نفاق وأتى بالكبائر ، فذاك من أهل الوعيد ، وإيمانه ينفعه الله به ، ويخرجه به من النار، ولو أنه مثقال حبة خردل ، لكن لا يستحق به الاسم المطلق المعلق به

---

(١) « قد » ساقطة من (س) .

(٢) « عمل » ساقطة من (ح) .

(٣) ما أثبت ليس في (أ ، س ، ف ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ح) « عذاب » .

(٥) « خردل » توجد بهامش (س) وساقطة من (ف ، ق) .

(٦) في (م) « إذا » .

(٧) ما أثبت من (مح ، هـ ، ف) وفي بقية النسخ « أولئك ».

اس سكارى وما هم بسكار(

(٩) في (أ ، س) « موضع » .

وعد الجنة بلا عذاب ، وتمام هذا ، أن الناس قد يكون فيهم من معه شعبة من شعب[١] الإيمان ، وشعبة من شعب الكفر[٢] أو النفاق ، ويسمى مسلماً ، كما نص عليه أحمد[٣] .

وتمام هذا أن الإنسان قد يكون فيه شعبة من شعب الإيمان، وشعبة من شعب النفاق[٤]، وقد يكون مسلماً وفيه كفر دون الكفر الذي ينقل عن الإسلام بالكلية / كما قال [١٢٤/ب]
الصحابة[٥] ، ابن عباس وغيره : « كفر دون كفر »[٦] وهذا قول عامة السلف ، وهو الذي نص عليه أحمد وغيره ممن قال في السارق، والشارب ، ونحوهم ، ممن قال فيه[٧] النبي ـ ﷺ ـ : « إنه ليس بمؤمن » ، أنه[٨] يقال لهم : مسلمون لا مؤمنون ، واستدلوا بالقرآن والسنة على نفي اسم[٩] الإيمان ، مع إثبات اسم الإسلام ، وبأن الرجل قد يكون مسلماً ومعه كفرلا ينقل عن الملة ، بل كفر دون كفر ، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧] قالوا : كفر لاينقل عن الملة ، وكفر دون كفر ، وفسق دون فسق ، وظلم دون ظلم[٦] .

وهذا أيضاً مما استشهد به البخاري في « صحيحه » فإن كتاب « الايمان » الذي افتتح به الصحيح قرر [فيه][١٠] مذهب أهل السنة والجماعة ، وضمّنه الرد على [الجهمية][١١] والمرجئة فإنه كان من القائمين بنصر السنة والجماعة [و][١٢] مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان[١٣] .

---

(١) « شعب » ساقطة من (ف ، ح ، ق) .

(٢) « الكفر أو » ساقطة من (ف) وتوجد بهامش (س) .

(٣) انظر : قول أحمد عند ابن منده في كتاب الايمان (١/ ٣١١) .

(٤) في (ف ، ق) زيادة « وشعبة من شعب الكفر » قبل « وشعبة من شعبة النفاق » .

(٥) في هامش (هـ) « كماقال أصحاب ابن عباس » .

(٦) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ٥٠٩) من هذه الرسالة في الموضعين .

(٧) « فيه » توجد بهامش (س) .

(٨) في (ح ، ق) « انهم » .

(٩) « اسم » ساقطة في (ح ، ق) .

(١٠) ما أثبت ليس في جميع النسخ بل زيادة يقتضيها السياق ، وفي (أ ، ح ، ف ، س ، ق) « به » .

(١١) ما أثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(١٢) « الواو » مثبتة من (ف ، م ، ح) وليس في بقية النسخ .

(١٣) بل هو من أوائل من بوّب في فقه الايمان تبويباً قوياً ، يدل على مسائل الايمان الكبرى مثل تعريف الايمان بأنه قول وعمل ، وأنه يزيد وينقص، وتفاضل أهل الايمان فيه . انظر : الصحيح حيث ذكر ـ رحمه الله ـ لكتاب الايمان =

وقــد اتفق العلمــاء على أن اسم المسلمين في الظاهـر يجـري علـى المنافــقين ، لأنهم استسلمـوا ظاهراً ، وأتوا بما أتوا به من الأعمال الظاهرة بالصـلاة الظاهرة ، والزكاة الظاهرة ، والحج الظاهرة ، والجهـاد الظاهر ، كمـا كان النبي - ﷺ -[(١)] يجري عليـهم أحكام الإسلام الظاهر، واتفقوا على أنه من[(٢)] لم يكن معه[(٢)] شيء من الإيمان فهو كـما قال [الله تعالى[(٣)]] ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء : ١٤٥] ، وفـيها[(٤)] قراءتان : « درَك ودرْك[(٥)]» قال أبو الحسين بن فارس[(٦)]: « الجنة درجات، والنار دركات »[(٧)] ، قال الضحاك : « الدرج : إذا كان بعضها فوق بعض ، والدرك : إذا كان بعضها أسفل من بعض» .[(٨)] فصار

= ثنتين وأربعين باباً تشـمل مـا صح لديه في مـوضوع الايمان وبيـان حـقيـقتـه وأركـانه ومكملاتـه وزيادته ونقصـانه وحلاوته وشعبه ونواقص الايمان من الكفر والنفاق والفسوق . انظر فتح الباري (١/٤٥ - ١٣٧) .

(١) « صلي الله عليه وسلم » ساقطة من (هـ ، ط) .

(٢) « من ومعه » ساقطة من (ح) .

(٣) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، ح) وتعالى ساقطة من (أ ، س ، هـ ، ح ، ق) وما أثبت من بقية النسخ

(٤) في (م) « فيه » والواو ساقطة من (ف) .

(٥) قال ابن جـرير : « اختلف القراء في قـراءة ذلك ، فقرأته عـامة قراء المدنيـة والبصرة في « الدرَك » بفـتح الراء وقرأته عامة قراء الكوفة » في «الدرْك» بتسكين الراء وهما قراءتان معـروفتان ،غير أني رأيت أهل العلم بالعربية يذكرون أن فتح الراء منه في العرب أشهر من تسكينها . انظر التفسـير (٥ / ٢١٧) ، وقال ابن الجوزي : « قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عـامر بفتح الراء ، وقرأ عاصم وحـمزة والكسائي وخلف بتسكين الراء قال الفـراء : وهي لغتان» . انظر : زاد المسير (٢/ ٢٣٣) ، والاقناع في القـراءات (٢/ ٦٣٢) ، وسراج القارئ المبتدى في شرح الشـاطبية (ص : ١٩٦) .

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بـن حبيب القزويني المعروف بالرازي ، أبو الحسين الرازي المالكي صاحب كتاب المجمل ومقاييس اللغة . حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمه القطان ، وسليمـان بن يزيد الفاسي وأبي القاسم الطبـراني وطائفة، وحدث عنه : أبو سهـيل بن زيرك ، وأبو منصور مـحمـد بن عيسى ، وأبـو منصور المحتسب ، ولد بقـزوين وربى بهـمذان، وأكـثر اقـامتـه بالري وتوفى بـها سنة ٣٩٥هـ . انظر : ترتيب المدارك (٤/٦٠١) ، سير أعلام النبلاء (١٧/١٠٣) ، وفيات الأعيان (١/١١٨) .

(٧) انظر معجم مقاييس اللغة (٢/ ٢٦٩) مادة « درك » .

(٨) انظر قول الضحاك في تفسير الطبري (٥ / ٢١٧) ، وتفسير ابن الجوزي (٢/ ٢٣٤) .

المظهرون للإسلام بعضهم في أعلى درجة في الجنة وهو رسول الله ـ ﷺ ـ كما قال في الحديث الصحيح : « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم سلوا ليَ الله الوسيلة ، فإنها درجة**[1] **في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من / عباد الله وأرجوا أن أكون أنا**[2] **ذلك العبد ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له**[3] **[الشفاعة]**[4] **يوم القيامة** »[5] وقوله[6] ـ ﷺ ـ : وأرجو أن أكون » [أنا][7] [[8]مثل قوله : إني لأرجو أن أكون] أخشاكم لله وأعلمكم بحدوده»[9] ولا ريب أنه أخشى الأمة لله وأعلمهم بحدوده . [١٢٥/أ]

وكذلك قوله : «[إني][10] **اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي**[11] **نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً** »[12] . وقوله : « **إني لأرجو أن تكونوا**

---

(١) في (ف) زيادة « أعلى » درجة .

(٢) « انا » ساقطة من (ف) .

(٣) في (ف ، س) « عليه » .

(٤) في (أ ، ف ، س ، ق) « شفاعتي » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ،باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمع (١/٢٨٨) من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ ،وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا سمع المؤذن (١٤٦/١) والترمذي في كتاب المناقب ، باب فضل النبي ـ ﷺ ـ (٥ / ٥٨٦) من حديث أبي هريره ـ رضي الله عنه ـ والنسائي في كتاب الآذان ، باب الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ بعد الاذان (٢/ ٢٥) وكذا في عمل اليوم والليلة (ص:١٥٨) . وأحمد في المسند (١٦٨/٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥) من حديث أبي هريره ـ رضي الله عنه ـ . والبيهقي في السنن (١/ ٤٠٩) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص :١٤) وأبو عوانه في مسنده (٣٣٧/١) والطحاوي في مشكل الآثار (١ / ٨٥) .

(٦) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٧) ما أثبت من (ف ، ق ، م ، ح) وليست في بقية النسخ .

(٨) المثبت ليس في (أ) ، ومثبت في بقية النسخ .

(٩) سبق تخريجه (ص :٢٦) من هذه الرسالة .

(١٠) ما أثبت من (م ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) في (ف) « وهي » .

(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة ضمن حديث الشفاعة .

نصف أهل الجنة »[١] وأمثال هذه النصوص. وكان [يستدل][٢] به[٣] أحمد //[٤] وغيره على الاستثناء في الإيمان كما نذكره في موضعه[٥] .

والمقصود أن[٦] // خير المؤمنين في أعلى درجات الجنة ، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار ، وإن كانوا في الدنيا مسلمين ظاهراً تجري[٧] عليهم أحكام الإسلام [الظاهرة][٨] فمن كان فيه إيمان ونفاق يسمى مسلماً ، إذ ليس هو دون المنافق[٩] المحض ، وإذا كان نفاقه أغلب لم يستحق اسم الإيمان ، بل اسم [النفاق][١٠] أحق به ، فإن ما فيه بياض وسواد [و][١١]سواده أكثر [من بياضه][١٢] ، هو باسم الأسود أحق منه باسم الأبيض ، كما قال [تعالى][١٣] : ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران : ١٦٧]، وأما إذا كان إيمانه أغلب ومعه نفاق يستحق به الوعيد ، لم يكن أيضاً من المؤمنين الموعودين بالجنة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (٤ /١٠٩) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ... به ، وأعاد إخراجه في كتاب التفسير سورة الحج ، باب وترى الناس سكارى وما هم بسكارى (٥/٢٤١) وفي كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر ، وباب قوله تعالى : ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عجيب ﴾ (٧/١٩٦) وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عند إلا بإذنه ﴾ (٨/١٩٥) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب قوله : يقول الله : يا آدم أخرج بعث النار ... » الحديث (١ / ٢٠١) من رواية أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - والترمذي في كتاب التفسير ، باب سورة الحج (٥ / ٣٢٢) ، وأحمد في المسند (١/٣٨٨ ، ٣/٣٢ ، ٤/ ٤٣٢ ، ٤٣٥) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

(٢) في (أ) « تستدل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) زيادة « الإمام » أحمد .

(٤) ما بين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ) .

(٥) انظر (ص :٦٥٨) من هذه الرسالة .

(٦) في (هـ ، مح ، م) « أنه » .

(٧) في (ف) « يجري » .

(٨) ما أثبت من (س ، ق) وفي بقية النسخ « الظاهر » .

(٩) في (ف) « المنافقين » .

(١٠) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « المنافق » .

(١١) « الواو » مثبتة من (م ، ح ، ف ، ق) .

(١٢) ما أثبت من (ق ، ط) وليس في بقية النسخ .

(١٣) ما أثبت ليس في (أ ، مح ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

وهذا حجة لما ذكره محمد(١) بن نصر عن أحمد ، ولم أره أنا فيما بلغني من كلام أحمد ، ولا ذكره الخلال ونحوه .قال(٢) محمد بن نصر :« وحكي غير هؤلاء(٣) عن أحمد(٤) أنه قال : من أتى هذه الأربعة : الزنى ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والنهبة التي يرفع فيها الناس أبصارهم إليه ، أومثلهن أو فوقهن ، فهو مسلم ولا أسميه مؤمناً ، ومن أتى دون ذلك(٥) نسميه مؤمناً ناقص الإيمان ، فإن صاحب هذا القول يقول : لما نفى عنه النبي - ﷺ - الإيمان ، نفيته عنه كما نفاه عنه(٦) الرسول - ﷺ - ، والرسول لم ينفه إلا عن صاحب كبيرة ، وإلا فالمؤمن الذي يفعل الصغيرة هي مكفرة عنه بفعله للحسنات / واجتنابه الكبائر ، لكنه ناقص [١٢٥/ب] الإيمان عمن اجتنب الصغائر ، فما(٧) أتى بالإيمان الواجب ولكن(٨) خلطه بسيئات كفرت [عنه](٩) بغيرها ، [ونقصت](١٠) بذلك درجته(١١) عمن لم يأت بذلك .

وأما الذين نفى عنهم الرسول الإيمان ، فننفيه(١٢) كما نفاه الرسول ، وأولئك - وإن كان(١٣) معهم التصديق وأصل الإيمان - فقد تركوا منه ما استحقوا لأجله سلب(١٤) الإيمان ، وقد يجتمع في العبد نفاق وإيمان ، وكفر وإيمان ، فالإيمان المطلق عند هؤلاء ، ما كان صاحبه مستحقاً للوعد بالجنة .

---

(١) « محمد » ساقطة من (س ، ف ، ق) .
(٢) ما أثبت من (أ ، ف ، ف) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .
(٣) ما أثبت من (أ ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « هذا » .
(٤) « عن أحمد » توجد بهامش (ف) .
(٥) في (هـ ، ح ، ق) « ذلك دون الكبائر » وفي (ف) « دون ذلك دون الكثير » وما أثبت من بقية النسخ .
(٦) « عنه » ساقطة من (ف) ، وفي (ق) « الرسول » بزيادة « أل » .
(٧) في (م) « كما » .
(٨) في (ف) « ولكنه » .
(٩) « عنه » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(١٠) ما أثبت من (مح ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ « نقص » .
(١١) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « درجة » .
(١٢) في (ق) « فنفيته » وما أثبت من بقية النسخ .
(١٣) في (ف) « كانوا » .
(١٤) في (هـ) « به سلب الايمان » .

أصل الشبهة الذي تعلق به أهل الأهواء في مسألة الايمان

وطوائف أهل الأهواء من الخوارج والمعتزلة ، والجهمية ، والمرجئة ، [كراميتهم][(١)] وغير [كراميتهم][(١)] كثير منهم[(٢)] يقولون : إنه[(٣)] لا يجتمع في العبد إيمان ونفاق ، ومنهم من يدعي الإجماع على ذلك ، وقد ذكر أبوالحسن في بعض كتبه ، الإجماع على ذلك[(٤)] ومن هنا غلطوا فيه[(٥)] وخالفوا فيه الكتاب والسنة ، وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان مع مخالفة صريح المعقول، بل الخوارج والمعتزلة طردوا هذا الأصل الفاسد، وقالوا : لا يجتمع في الشخص الواحد طاعة يستحق بها الثواب ، ومعصية يستحق بها العقاب[(٦)] ، ولا يكون[(٧)] الشخص الواحد محموداً من وجه[(٨)] ، مذموماً من وجه ، ولا محبوباً[(٩)] مدعوا له من وجه ، مسخوطاً ملعوناً من وجه ، ولا يتصور أن الشخص الواحد يدخل الجنة والنار جميعاً عندهم، بل من دخل إحداهما[(١٠)] لم يدخل الأخرى عندهم ، ولهذا أنكروا خروج أحد من النار، [أو][(١١)] الشفاعة في أحد من أهل //[(١٢)] النار . وحكي عن غالية المرجئة أنهم وافقوهم[(١٣)] على هذ الأصل ، لكن هؤلاء قالوا : إن أهل[(١٢)] // الكبائر يدخلون الجنة ولا يدخلون النار مقابلة[(١٤)] لأولئك .

وأما أهل السنة والجماعة[(١٥)] الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وسائر طوائف المسلمين من أهل الحديث والفقهاء وأهل الكلام من مرجئة الفقهاء ، والكرامية ،

---

(١) ما أثبت من (ق ، ح ، ط) في الموضعين وفي بقية النسخ « كراميهم » .
(٢) « كثير منهم » مثبتة من (أ) فقط وليست في بقية النسخ .
(٣) « أنه » ساقطة من (م ، ق) وفي (س) « أن » .
(٤) انظر المجرد لابن فورك (ص : ١٠١) .
(٥) « فيه » ساقطة من (ف ، ق) .
(٦) في (ف) « العذاب » .
(٧) « ولا يكون » توجد بهامش (س) .
(٨) في (ف) زيادة « واو » .
(٩) « ولا محبوباً » توجد بهامش (أ) .
(١٠) في (ف) « أحدهما » .
(١١) في (أ ، م ، ق) « بالواو » وما أثبت من بقية النسخ .
(١٢) ما بين العلامتين // ــــــ // ساقط من (ق) .
(١٣) أي وافقوا الخوارج والمعتزلة على هذا الأصل .
(١٤) في (ف) « مقابل » .
(١٥) في (ف ، ط) زيادة « واو » .

والكلابية(١) ، والأشعرية، والشيعة مرجئهم وغير مرجئهم(٢) ، فيقولون : إن الشخص الواحد قد يعذبه الله [في(٣)] النار/ ثم يدخله الجنة ، كما نطقت بذلك الأحاديث الصحيحة، وهذا [١٢٦/أ] الشخص الذي له سيئات عُذِّب بها ، وله حسنات دخل بها الجنة ، وله معصية [وله](٤)طاعة باتفاق هؤلاء الطوائف [فإن هؤلاء الطوائف](٥) لم يتنازعوا في حكمه، لكن تنازعوا في اسمه، فقالت(٦) المرجئة جهميتهم(٧) وغير جهميتهم: هو مؤمن كامل الإيمان. وأهل السنة والجماعة على أنه [مؤمن](٨) ناقص الإيمان، ولولا ذلك لما عذب، كما أنه ناقص البر والتقوى باتفاق المسلمين . وهل يطلق عليه اسم مؤمن؟ هذا فيه [قولان](٩) والصحيح التفصيل ، فإذا سئل عن أحكام الدنيا ، كعتقه في الكفارة، قيل: هو مؤمن، وكذلك إذا سئل عن دخوله في خطاب المؤمنين. وأما إذا سئل عن حكمه في الآخرة، قيل(١٠): ليس هذا النوع من المؤمنين(١١) الموعودين بالجنة، بل معه إيمان يمنعه الخلود في النار، ويدخل به الجنة بعد أن يعذب في النار إن لم يغفر الله له ذنوبه، ولهذا قال من قال: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته ، أو مؤمن ناقص الإيمان، والذين لا يسمونه مؤمناً من أهل السنة ومن(١٢) المعتزلة، يقولون(١٣): اسم الفسوق ينافي اسم الإيمان، لقوله:(١٤)﴿ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾[الحجرات: ١١]،

---

(١) « الكلابية » ساقطة من (ف) .

(٢) في (ف) « مرجئتهم وغير مرجئتهم » .

(٣) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « بالنار » .

(٤) ما أثبت من (ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق) وليس في بقية النسخ .

(٦) في (ف) « قال » .

(٧) في (س) « جميعهم » بدل « جهميتهم » وفي (م ، ق) « جهميهم » في الموضعين .

(٨) ما أثبت من (س ، هـ ، ح) وساقطة من بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « القولان » .

(١٠) في (ف) زيادة « له » .

(١١) « المؤمنين » ساقطة من (ف) .

(١٢) « من » توجد بهامش (س) .

(١٣) في (م) « يقولوا » .

(١٤) في (ح ، ق) زيادة « تعالى » .

وقوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾[(١)] [السجدة: ١٨] وقد[(٢)] قال النبي - ﷺ - : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »[(٣)] وعلى هذا الأصل، فبعض الناس يكون[(٤)] معه شعبة من شعب الكفر ، ومعه إيمان أيضاً ، وعلى هذا ورد[(٥)] عن النبي - ﷺ - //[(٦)] في تسمية كثيرمن الذنوب كفراً ، مع أن صاحبها قد يكون// معه[(٧)] أكثرمن مثقال ذرة[(٨)] من إيمان ، فلا يخلد في النار ، كقوله : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[(٣)] ، وقوله : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »[(٩)] وهذا مستفيض عن النبي - ﷺ - في الصحيح من غيروجه، فإنه[(١٠)] أمر في حجة الوداع أن ينادي به في الناس، فقد سمى من يضرب / بعضهم رقاب بعض بلا حق كفاراً، وسمى[(١١)] هذا الفعل كفراً ، ومع هذا فقد قال تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا [(١٢)] فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [(١٢)]]، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ٩ - ١٠] فبين[(١٣)] أن [١٢٦/ب]

(١) في (ف ، س ، ق) زيادة « لا يستوون » .

(٢) « قد » ساقطة في (ف) .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(٤) « يكون » ساقطة من (م) .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « وعلى ذلك روى عن النبي » .

(٦) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (ح) .

(٧) « معه » ساقطة من (ح) .

(٨) « ذرة » ساقطة من (ق) .

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى (٢ / ١٩١) من حديث أبي بكرة - رضي الله عنه - وأعاد إخراجه في كتاب الأضاحي ، باب من قال الأضاحي يوم النحر (٦ / ٢٣٦) وكتاب الفتن ، باب قول النبي - ﷺ - لا ترجعوا بعدي كفاراً (٨ / ٩١) وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ (١٨٦/٨) ومسلم في كتاب القسامة ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (٣ / ١٣٠٦) ، وأحمد في المسند (٣٧/٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٧٢) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب من بلّغ علما (١ / ٨٥) .

(١٠) في (م ، ح ، ف ، ق) « بأنه » .

(١١) ما أثبت من (أ ، س ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « يسمى » .

(١٢) من قوله : بينهما إلى قوله « المقسطين » ليس في(أ ، ف ، س ، ق) ومثبت في بقية النسخ .

(١٣) في (ف) « فتبين » .

هؤلاء لم يخرجوا من الإيمان بالكلية ، ولكن فيهم ما هو كفر //[1] وهي هذه الخصلة ، كما قال بعض[2] الصحابة : كفر دون كفر // وكذلك قوله : « [3]**من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما** »[4] [فقد سماه أخاه حين القول ، وقد أخبر أن أحدهما باء بها][5] فلو خرج أحدهما عن الإسلام بالكلية لم يكن أخاه ، بل فيه كفر .

وكذلك قوله في الحديث الصحيح : « **ليس من[6] رجل ادعى[7] لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر** »[8] وفي حديث آخر : « **كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق** »[9] ، وكان

---

(١) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(٢) « بعض » ساقطة من (س ، م ، ح ، مح ، ق) .

(٣) قوله « من قال » ساقطة من (ف) .

(٤) سبق تخريجه (ص : ٥٠٤) من هذه الرسالة .

(٥) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٦) في (ف ، ق) « منّا » .

(٧) في (ف) « إلى غير » .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب حدثنا أبو معمر من حديث أبي ذر مرفوعاً ... به (٤/ ١٥٦) ، وأعاد إخراجه في كتاب الفرائض ، باب من ادعى إلى غير أبيه (٨ / ١٢) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان حال ايمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (١ / ٧٩) وأحمد في المسند (٥/ ١٦٦) .

(٩) أخرجه الدارمي في السنن في كتاب الفرائض ، باب من ادعي إلى غير أبيه (٢/ ٢٤٨) موقوفاً عن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ من طريق : محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر عن أبي بكر الصديق قال : كفر ... فذكره وهذا الإسناد : منقطع لأن أبا معمر وهو عبد الله بن سخبرة الكوفي لم يسمع من أبي بكر انظر : التهذيب (٥ / ٢٠٢) التقريب(١/ ٢١٨) ، وأخرجه أيضا الدارمي مرفوعاً من طريق :محمد ابن العلاء حدثنا اسحاق بن منصور السلولي عن جعفر بن الأحمر عن السرى بن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال : أتيت النبي ـ ﷺ ـ لابايعه فجئت وقد قُبض وأبو بكر قائم مقامه فأطال الثناء وأكثر البكاء فقال سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : كفر بالله ... فذكره ، وهذا الإسناد فيه السرى بن إسماعيل وهو الهمداني الكوفي ـ ابن عم الشعبي ـ ضعيف جدا قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة : يضعّف ، وقال يحيى بن سعيد القطان : استبان لي كذبه ، وقال أبو داود : ضعيف متروك ، وقال الحافظ:متروك الحديث . انظر: الميزان : (٢ / ١٧٧) ، التهذيب (٣/٤٥٩) ، التقريب (١/ ٢٨٥) لكن ورد الحديث من طريق أخرى عند أحمد في المسند (٢/٢١٥) من طريق: علي بن عاصم عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ كفر من تبرأ من نسب... الحديث ، وهذا الإسناد فيه علي بن عاصم وهو ابن صهيب الواسطي ـ ضعيف يخطئ كثيرا، وفيه أيضا شيخه المثنى بن الصباح وهو اليماني الابناوي المكي، ضعيف كما قال ابن معين ، وقال أبوزرعة : لين الحديث ، وقال النسائي: متروك الحديث وقال الحافظ ضعيف انظر الميزان (٣/١٣٥) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي(ص : ٩٩) التهذيب (١٠/٣٣) ، التقريب (٢/ ٢٢٨) . =

من القرآن الذي نسخ لفظه : « **لا ترغبوا عن آبائكم** / / [١] **فإن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم**» [١] // [٢] فإن حق الوالدين مقرون بحق الله في مثل قوله : ﴿ **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ [لقمان : ١٤] وقوله : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [الاسراء : ٢٣] فالوالد أصله الذي منه خلق ،والولد من كسبه ، كما قال [تعالى][٣] ﴿ **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** ﴾ [المسد : ٢] فالجحد [لهما][٤] شعبة من[٥] شعب الكفر ، فإنه جحدٌ لما منه خلقه ربه ، فقد جحد خلق الرب إياه ، وقد كان في لغة من [كان[٦]] قبلنا يسمى الرب أبا[٧]، فكان فيه كفر بالله من هذا[٨] الوجه، ولكن ليس هذا كمن جحد الخالق بالكلية ، وسنتكلم إن شاء الله[٩] على سائر الأحاديث .

= وأخرجه أيضا ابن ماجه في كتاب الفرائض ، باب من أنكر والده (٢/ ٩١٦) من طريق : محمد بن يحيى حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ... فذكره . وهذا الاسناد : رجاله ثقات كلهم ومما تقدم يتبين أن الحديث بمجموع طرقه صحيح - إن شاء الله - .

(١) مابين العلامتين // ——— // بهامش (أ) .

(٢) أخرجه مرفوعا إلى النبي - ﷺ - من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - كل من : البخاري في كتاب الفرائض ، باب من ادعى لغير أبيه (٨ / ١٢) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب بيان حال ايمان من رغب عن أبيه (١/ ٨٠)، وأحمد في المسند (٢/ ٥٢٦) .

(٣) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٤) في (أ) « لها » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) « من شعب الكفر » توجد بهامش (أ) .

(٦) ما أثبت من (ف) وساقط من بقية النسخ .

(٧) ذكر شيخ الإسلام في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣/ ١٣٣ ، ٢٣٩) : « أن المسيح عليه السلام قال للحواريين : أبي وأبيكم - كما في انجيل يوحنا الاصحاح العشرون - : أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وألهكم » قال رحمه الله معلقاً على ذلك : « فجعله - أي المسيح - أبا للجميع وهم كلهم مخلوقون فيكون اسم الابن واقعاً على المسيح الذي هو ناسوت مخلوق ، فعمد هؤلاء الضُلاَّل فجعلوا اسم الابن واقعاً على اللاهوت قديم أزلي مولود غير مخلوق ... » .

(٨) « هذا » ساقطة من (ح ، ق) .

(٩) في (م ، ح) زيادة « سبحانه » ، وفي (ق) « الله تعالى » .

من أهم أسباب تنازع الناس في الايمان والإسلام

والمقصود هنا ، ذكر أصل جامع [تنبني][(١)] عليه معرفة النصوص ، ورد ما تنازع فيه الناس إلى الكتاب والسنة ، فإن الناس كثر نزاعهم في مواضع في مسمى الإيمان والإسلام لكثرة ذكرهما ، وكثرة كلام الناس فيهما ، والاسم كلما كثر التكلم به[(٢)] ، فتكلم به مطلقاً، ومقيداً[(٣)] بقيد، ومقيداً بقيد آخر في موضع آخر ، كان هذا سبباً لاشتباه بعض معناه ثم كلما كثر سماعه ، كثر من يشتبه عليه ذلك ، ومن[(٤)] أسباب ذلك : أن يسمع بعض الناس بعض موارده ولا يسمع بعضها[(٥)] الآخر ، ويكون ما سمعه مقيداً بقيد أوجب[(٦)] اختصاصه بمعنى ، فيظن معناه في سائر موارده كذلك / فمن اتسع[(٧)] علمه حتى عرف [١٢٧/أ] مواقع الاستعمال عامة ، وعلم مأخذ [الشبه][(٨)] أعطي كل ذي حق حقه ، وعلم أن خير الكلام كلام الله ، وأنه لا بيان أتم من بيانه ، وأن ما أجمع عليه المسلمون من دينهم الذي يحتاجون إليه ، أضعاف أضعاف ما تنازعوا فيه ، فالمسلمون سنيهم وبدعيهم متفقون على وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ومتفقون على وجوب[(٩)] الصلاة والزكاة والصيام[(١٠)] والحج ، ومتفقون على أن من أطاع الله ورسوله ، فإنه يدخل الجنة ، ولا يعذب ، وعلى أن من لم يؤمن [بالله[(١١)] و] أن محمداً رسول الله - ﷺ -[(١٢)] فهو كافر ، وأمثال هذه الأمور ، التي هي أصول الدين وقواعد الإيمان، التي اتفق عليها[(١٣)] المنتسبون إلى

---

(١) في (أ) « مبنى » وفي (ق) « ينبني » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (هـ ، مح ، ف ، ط) « فيه » .

(٣) « مقيدا » ساقطة من (ف) .

(٤) « الواو ساقطة من (ح) .

(٥) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « بعضه » ، و« الآخر » ساقطة من (ق) .

(٦) في (م ، ط) « أوجبه » .

(٧) في (مح ، ط) « اتبع » .

(٨) في (أ) « السنة » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) « وجوب » ساقطة من (م) .

(١٠) في (ف) « والصوم » .

(١١) ما أثبت من (س) وليس في بقية النسخ .

(١٢) في جميع النسخ ما عدا (هـ) زيادة « إليه » والصواب حذفها .

(١٣) في (ق) « المسلمون المنتسبون » .

الإسلام والإيمان ، فتنازعهم بعد هذا[١] في بعض أحكام الوعيد ، أو بعض معاني[٢] بعض الأسماء، أمرخفيف بالنسبة إلى ما اتفقوا عليه، مع[٣] أن المخالفين للحق [البيّن][٤] من الكتاب والسنة ، هم عند جمهور الأمة معروفون بالبدعة ، مشهود عليهم بالضلالة ، ليس لهم في الأمة لسان صدق ولا قبول عام ، كالخوارج والروافض والقدرية ونحوهم ، وإنما [تنازع][٥] أهل العلم والسنة في أمور دقيقة تخفى على أكثر الناس ،ولكن يجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله، والرد إلى الله ورسوله في مسألة الإيمان[٦]والإسلام [يوجب[٧] أن كلاً من الاسمين] ـ وإن كان مسماه واجبا ـ[٨] لا يستحق أحد الجنة إلا بأن يكون مؤمناً مسلماً ، فالحق في ذلك ما بيّنه النبي ـ ﷺ[٩] ـ في حديث جبريل ، فجعل الدين وأهله ثلا ث طبقات : أولها : الإسلام ، وأوسطها الإيمان ، وأعلاها الإحسان ، ومن وصل إلى العليا ، فقد وصل إلى التي تليها ، فالمحسن[١٠] مؤمن ، والمؤمن مسلم ، وأما المسلم[١١] فلا يجب أن يكون مؤمناً .

يجب رد ما تنازع الناس فيه إلى الكتاب والسنة

وهكذا جاء[١٢] القرآن ، فجعل الأمة على هذه الأصناف الثلاثة / قال تعالى : ﴿ ثُمَّ [١٢٧/ب] أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر : ٣٢] فالمسلم الذي لم[١٣] يقم بواجب الإيمان هو الظالم لنفسه ، والمقتصد هو المؤمن المطلق الذي أدى الواجب وترك المحرم،

---

(١) « هذا » ساقطة في (ف) .

(٢) « معاني بعض » توجد بهامش (س) .

(٣) « مع » ساقطة من (س ، ف) .

(٤) في (أ) « المبين » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق ، ف ، س) وفي بقية النسخ « يتنازع » .

(٦) في (مح ، هـ ، م ، ط) « الإسلام والايمان » .

(٧) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) في (أ ، م ، ف ، س) زيادة « واو » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) « الصلاة على النبي » ليست في (هـ ، ط) .

(١٠) في (ف) « والمحسن » بالواو .

(١١) « المسلم » ساقطة من (م) .

(١٢) في (م) زيادة « في » قبل القرآن » .

(١٣) « لم » ساقطة من (ح) ، وفي (ف) « لا » بدلاً عنها .

والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عَبَدَ الله كأنه يراه ، وقد ذكر الله ـ سبحانه ـ تقسيم الناس في المعاد إلى هذه الثلاثة ، في سورة الواقعة[١] والمطففين[٢] ، وهل أتى[٣] ، وذكر الكفار أيضا ، وأما هنا [فجعل[٤] التقسيم للمصطفين[٥] من عباده] .

وقال أبو سليمان الخطابي[٦] : « ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة ، فأما الزهري[٧] فقال : الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل ، واحتج[٨] بالآية[٩] ، وذهب غيره[١٠] إلى أن الإسلام[١١] والإيمان شيء واحد ، [فاحتج][١٢] بقوله : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات : ٣٥ ـ ٣٦] قال الخطابي : « وقد تكلم رجلان من[١٣] أهل العلم وصار كل واحد منهما إلى قول[١٤] من

(١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة * فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين ﴾ [الواقعة ٧ ـ ١٤] .

(٢) وذلك في قوله تعالى : ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ [المطففين : ٧] وقوله تعالى : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴾ [المطففين : ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ [المطففين:٢٩] .

(٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴾ [الإنسان : ٣] .

(٤) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) في (ف) « للمطففين » وهناك ملحوظة أخرى هو أن نسخة (أ) بها تقديم خمسة أسطر عن بداية كلام الخطابي الآتي من بعد ذلك من قوله ما أكثر .

(٦) في معالم السنن في شرح مختصر سنن أبي داود (٤ / ٣١٤) .

(٧) في معالم السنن « فأما الزهري فقد ذهب إلى ما حكاه معمر عنه » .

(٩) يقصد بالآية قوله تعالى : ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم ﴾ [الحجرات : ١٤] .

(١٠) لعله يقصد محمد بن نصر المرزوي والإمام البخاري لأنهما ممن قالا بذلك ولعل الخطابي ، إطلع على كلامهما ـ رحمهم الله ـ أجمعين .

(١١) في معالم السنن » الايمان والاسلام » .

(١٢) في (أ ، ق) ومعالم السنن « واحتج » « بالواو » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(١٣) في معالم السنن زيادة « كبراء أهل العلم » .

(١٤) في (هـ ، مح) « واحد من هذين » من وفي معالم السنن « مقالة من هاتين المقالتين » .

هذين ، ورد الآخرمنهما على المتقدم ، وصنف عليه كتاباً يبلغ عدد أوراقه المئتين(١) ، قال الخطابي : والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ، ولا يطلق(٢) ، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها ، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال ، فكل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمناً ، وإذا حملت الأمر على هذا إستقام لك تأويل الآيات ، واعتدل القول فيها ، ولم يختلف شيء منها »(٣) .

قلت : الرجلان اللذان أشار إليهما الخطابي ، أظن أحدهما وهو السابق ، محمد ابن نصر ، فإنه الذي علمته بسط الكلام في أن الإسلام والإيمان شيء واحد من أهل السنة والحديث ، وماعلمت لغيره قبله بسطاً في هذا ، والآخر(٤) الذي رد عليه أظنه / ..(٥) . لكن [١٢٨/ب] لم أقف على رده ، والذي(٦) اختاره الخطابي هو قول من فرق بينهما(٧) ، كأبي جعفر(٨) وحماد بن زيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وهو قول أحمد بن حنبل ، وغيره ، وما(٩) علمت أحداً من المتقدمين خالف هؤلاء ، فجعل نفس الإسلام نفس الإيمان ، ولهذا كان عامة أهل السنة على هذا الذي قاله هؤلاء ، كما ذكره الخطابي .

---

(١) في (ف ، س ، م) « المئين » ولعل الخطابي يقصد كتاب الإيمان لمحمد بن نصر المرزوي وقد أشار محمد بن نصر إلى ذلك في كتابه تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٩٠) ، وذكره ابن منده في كتاب الايمان (٣١١/١) انظر السير للذهبي (١٤ /٣٩) ، وكذلك ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري (١/ ١٥٢) ، وكتاب تغليق التعليق (٢/ ٥٢) والعيني في عمدة القاري (١ / ٢٧٥) .

(٢) في معالم السنن « ولا يطلق على أحد الوجهين » .

(٣) في معالم السنن « ولم يختلف عليك شيء » ، انظر معالم السنن (٣١٤/٤ ـ ٣١٥) وأعلام الحديث له أيضا (١/ ١٦٠) .

(٤) في (ح) زيادة « هو » الذي .

(٥) بياض في جميع النسخ ولم أستدل عليه فيما بحثت في مظانه فكل من نقل عن شيخ الإسلام هذا الكلام الكلام عنده ناقص . انظر حاشية رقم (١) من هذه الصفحة .

(٦) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٧) أي فرق بين الاسلام والايمان .

(٨) هو أبوجعفر الباقر كما سبق ان ذكره الشيخ (ص : ٤٩٦) من هذه الرسالة .

(٩) في (ط) « ولا » .

وكذلك ذكر أبو القاسم التيمي الأصبهاني(١)، وابنه محمد شارح مسلم(٢)، وغيرهما : أن المختار عند أهل السنة أنه لايطلق على السارق والزاني اسم مؤمن، كما دل عليه النص(٣) ، وقد ذكر الخطابي : في «شرح البخاري»(٤) كلاماً يقتضي تلازمهما مع افتراق اسميهما ، وذكره البغوي في «شرح السنة»(٥) فقال : « قد جعل النبي - ﷺ - الإسلام اسماً لما ظهر من الأعمال ، وجعل الإيمان اسماً لما بطن من الاعتقاد ، وليس ذلك(٦) لأن الأعمال ليست من الإيمان ، أو(٧) التصديق بالقلب ليس من الإسلام ، بل ذلك تفصيل [الجملة](٨) هي كلها شيء واحد وجماعها الدين ، [ولذلك](٩) قال [النبي](١٠) - ﷺ - : **«هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم»**(١١) ، والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإسلام والإيمان جميعاً ، يدل عليه قوله [تعالى](١٢): ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله [تعالى(١٢)] :

---

(١) انظر الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لقوام السنة أبوالقاسم التيمي (١ / ٤٠٦) وهو الإمام العلامة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهرالقرشي التيمي ثم الطلحي الأصبهاني الملقب بقوام السنة ولد سنة ٤٥٧هـ وسمع من عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده وعائشة بنت الحسن وابراهيم بن محمد الطيان ، وعنه : أبو سعد السمعاني وأبو طاهر السلفي وأبو القاسم بن عساكر وغيرهم كان رحمه الله مفسراً محدثا نحويا من تصانيفه الحجة في بيان المحجة توفي سنة ٥٣٥هـ . انظر : الأنساب (٣ / ٣٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٨٠) ، طبقات المفسرين للداودي (١ / ١١٢) .

(٢) لم أجده ولكن ذكر ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٣٣٨/١) في ترجمة والده اسماعيل بن محمد ، أن الابن شرع في شرح الصحيحين فمات في حياة والده فأتمهما والده اسماعيل بن محمد . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٨٠/٤)، وطبقات الاسنوي (٣٦١/١٠) وشذرات الذهب (١٠٦/٤) وسير النبلاء (٢٠ / ٨٣) .

(٣) يقصد حديث : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ... » الحديث ، وقد سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٤) انظر أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (١ / ١٦٠ - ١٦١) .

(٥) انظر شرح السنة للبغوي (١ /١٠) .

(٦) في (ف ، ط) « كذلك » .

(٧) في (س ، ح) « بالواو » .

(٨) في (أ) « لجملته » وفي (ف) « الجملة » وما أثبت من بقية النسخ وشرح السنة .

(٩) في (أ ، ح) « وهو كذلك » وما أثبت من بقية النسخ وشرح السنة .

(١٠) ما أثبت من (ف ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(١٢) « تعالى » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ في الموضعين .

﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] وقوله [تعالى][(١)] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] فبين[(٢)] أن الدين الذي رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام ، ولا[(٣)] يكون الدين في محل الرضا والقبول ، إلا بانضمام التصديق إلى العمل »[(٤)] .

قلت : تفريق[(٥)] النبي - ﷺ - في حديث جبريل و[(٦)]إن اقتضى أن الأعلي[(٧)] هو الإحسان [والإحسان[(٨)]] يتضمن الإيمان ، والإيمان يتضمن الإسلام ، فلا يدل على العكس، ولو[(٩)] قُدِّرَ أنه دل على التلازم ، فهو صريح بأن مسمى هذا ، ليس مسمى هذا ، لكن التحقيق أن الدلالة تختلف بالتجريد والاقتران، كما قد[(١٠)] بيناه ، ومن فهم هذا انحلت عنه إشكالات[(١١)] كثيرة في كثيرمن المواضع / حاد عنها طوائف في[(١٢)] مسألة الإيمان وغيرها [١٢٨/ب]
وما ذكره من أن الدين لا يكون في محل الرضا والقبول إلا بانضمام التصديق إلى العمل ، يدل على أنه لا بد مع العمل من [الإيمان][(١٣)] فهذا يدل على وجوب الإيمن مطلقاً ، لكن لا يدل على أن العمل [الذي][(١٤)] هو الدين ، ليس اسمه إسلاماً ، وإذا كان الإيمان شرطاً في قبوله ، لم يلزم أن يكون ملازماً له ، ولو كان ملازماً له لم يلزم أن يكون جزء مسماه .

---

(١) تعالى مثبتة من (مح) وليست في بقية النسخ « وقوله تعالى » ليس في شرح السنة .
(٢) في شرح السنة « فأخبر » و « أن » ساقطة من (ح) .
(٣) في شرح السنة « ولن » .
(٤) انظر شرح السنة (١ / ١٠ - ١١) .
(٥) في (ف) « تعريف » .
(٦) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .
(٧) في (مح) زيادة « واو » .
(٨) ما أثبت ليس في (أ ، ف) ومثبت في بقية النسخ .
(٩) في (ف) زيادة « كان » .
(١٠) « قد » ساقطة من (ف) . وانظر : (ص : ١٣٨) من هذه الرسالة .
(١١) في (ح) « إشكالاً » .
(١٢) « في » مثبتة في (أ) فقط وليست في بقية النسخ .
(١٣) في (أ ، ف ، س ، ق) « إيمان » وما أثبت من بقية النسخ .
(١٤) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

وقال الشيخ أبو [عمرو][(١)] ابن الصلاح[(٢)] : [(٣)]قوله ـ ﷺ ـ : « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله إلى آخره ، والإيمان أن[(٤)] تؤمن بالله وملائكته[(٥)] وكتبه ورسله** » إلى آخره ، قال : هذا بيان لأصل الإيمان ، وهو التصديق الباطن ، وبيان لأصل الإسلام ، وهو الاستسلام والانقياد الظاهر ، وحكم الإسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين ، وإنما أضاف إليهما الأربع لكونها[(٦)] أظهر شعائر الإسلام [وأعظمها][(٧)] وبقيامه بها[(٨)] [يتم][(٩)] استسلامه، وتركه لها يشعر بحل قيد انقياده[(١٠)] [أو][(١١)] انحلاله[(١٢)] .

ثم إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث ، وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ، ومقومات [ومتممات][(١٣)] وحافظات له ،

---

(١) في (أ) « أبو عمر » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي ولد سنة ٥٧٧ وتفقه على والده ثم اشتغل بالموصل مدة وسمع من أبي جعفر عبيد الله بن أحمد البغدادي المعروف بابن السمين ونصر بن سلامة الهيتي ومحمود بن علي الموصلي ، وحدث عنه شمس الدين ابن نوح المقدسي، وكمال الدين سلاّر وكمال الدين اسحاق وغيرهم ، اشتغل وأفتى وألف وتخرج به خلق كثير ، من مؤلفاته «مقدمة في علم الحديث » المشهورة بمقدمة ابن الصلاح وصيانه صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الأسقاط والسقط ، وهو الذي نقل منه المؤلف هنا ، توفى سنة ٦٤٣هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢٣ / ١١٠) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٤٣) طبقات الشافعية الكبري للسبكي (٨ / ٣٢٦) .

(٣) المقابلة مع بقية النسخ من كتاب صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (ص : ١٣٢) وما بعدها ، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ١٤٧) وما بعدها .

(٤) « أن » ساقطة من (ح) .

(٥) « وملائكته وكتبه ورسله » ساقطة من (م ، ح ، س ، ق) .

(٦) في (ف ، ح ، ق) « لكونهما » ، وفي صيانة صحيح مسلم « لانها » .

(٧) في جميع النسخ « ومعظمها » وما أثبت من صيانة صحيح مسلم .

(٨) « بها » ساقطة في (ف) .

(٩) في (أ) « تم » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « العبادة » .

(١١) في (أ ، ط) « بالواو » وفي بقية النسخ وصيانة صحيح مسلم « أو » كما هو مثبت .

(١٢) في صيانة صحيح مسلم « اختلاله » .

(١٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ وصيانة صحيح مسلم .

ولهذا فسر [النبي(١) - ﷺ -] الإيمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، وإعطاء الخمس من المغنم ، ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة ، لأن اسم الشيء [مطلقاً(٢)] يقع على الكامل منه ، ولا يستعمل في الناقص ظاهراً إلا بقيد ، ولذلك(٣) جاز إطلاق نفيه عنه في قوله - ﷺ - : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** »(٤) .

واسم الإسلام يتناول أيضاً ما هو أصل الإيمان وهو التصديق ، ويتناول أصل(٥) الطاعات ، فإن ذلك كله استسلام(٦) ، قال : فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الإسلام(٧) والإيمان يجتمعان ويفترقان ، وأن كل مؤمن مسلم / وليس كل مسلم مؤمناً ، قال : فهذا [١٢٩/أ] تحقيق وافٍ(٨) بالتوفيق بين متفرقات(٩) النصوص الواردة في الإيمان والإسلام التي طالما(١٠) غلط فيها الخائضون ، وما(١١) حققناه من ذلك موافق لمذاهب جماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم » .

فيقال : هذا الذي ذكره(١٢) - رحمه الله - فيه من الموافقة لما(١٣) قد بيّن من أقوال الأئمة وما دل عليه الكتاب والسنة ما(١٤) يظهر به أن الجمهور يقولون : كل مؤمن مسلم

---

(١) ما أثبت ليس في (أ ، س ، مح) وصيانة صحيح مسلم ، ومثبت في بقية النسخ .

(٢) في (أ ، ف ، س ، ط ، ق) « الكامل » وفي بقية النسخ وصيانة صحيح مسلم « مطلقا » كما هو مثبت .

(٣) في (ف) « وكذلك » .

(٤) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٥) في صيانة صحيح مسلم « سائر » بدل « أصل » .

(٦) في صيانة صحيح مسلم زيادة « أيضا » .

(٧) في صيانة صحيح مسلم « الايمان والإسلام » .

(٨) « وافٍ » ساقطة من (ح) .

(٩) في (فَ) « مفترقات » .

(١٠) « طالما » ساقطة من (ح ، م ، ق) .

(١١) من قولهما وما « حققناه » إلى آخر الكلام ، من كلام أبي سليمان الخطابي فيما نقله ابن الصلاح عنه في كتابه صيانة صحيح مسلم (ص : ١٣٣) .

(١٢) في (م) « ذكر » بدون الهاء .

(١٣) ما أثبت من (أ ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « ما » .

(١٤) في (ف) زيادة « واو » .

وليس كل مسلم مؤمناً . وقوله : إن الحديث ذكر فيه أصل الإيمان وأصل الإسلام ، قد يورد عليه : أن النبي - ﷺ - أجاب عن الإيمان والإسلام بما هو من جنس الجواب بالحد عن المحدود، فيكون ما ذكره مطابقاً لهما لا لأصلهما فقط ، فالإيمان هو الإيمان بما ذكره باطناً وظاهراً ، لكن ما ذكره من الإيمان تضمن الإسلام(١) ، كما أن الإحسان تضمن الإيمان .

وقول القائل : أصل [الإسلام(٢) هو الاستسلام الظاهر ، [فالإسلام](٣) هو الاستسلام لله ، والانقياد له [(٤) ظاهراً وباطناً] فهذا هو دين الإسلام الذي ارتضاه الله (٥) كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، ومن أسلم بظاهره دون باطنه، فهو منافق يُقْبَلُ ظاهره ، فإنه لم يؤمر أن يشق عن قلوب الناس . وأيضاً فإذا كان الإسلام يتناول التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ، فيلزم أن يكون كل مسلم(٦) مؤمناً ، وهو خلاف ما نقل عن الجمهور ، [و(٧)] لكن لابد في الإسلام من تصديق يحصل به أصل الإيمان ، وإلا لم [يثب](٨) عليه ، فيكون حينئذ مسلماً مؤمناً ، فلا بد أن يبين(٩) المسلم الذي ليس بمؤمن ودخوله في الإسلام(١٠) والنبي ﷺ قال: «**هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»(١١) وقوله الإسلام هو الأركان [الخمسة](١٢) لا يعني به من(١٣) أداها بلا إخلاص لله بل مع النفاق ، بل المراد من فعلها كما أُمِرَ بها باطنا وظاهرا ، وذكر الخمس أنها هي الإسلام ، لأنها هي

---

(١) في (ق) « كما أن الايمان تضمن الاسلام » مكررة مرتين .

(٢) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « أصل الاستسلام هو الإسلام » .

(٣) في (أ ، س) « فالاستسلام » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) في (أ ، ح ، ف ، س ، ق) « باطناً وظاهراً » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ق) زيادة « سبحانه » .

(٦) في هامش (ف) « فيلزم أن يكون كل مؤمن مسلم » .

(٧) « الواو » مثبتة من (هـ ، ط) وليست في بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (مح ، م ، ط) وفي بقية النسخ « يثبت » .

(٩) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « يتبين » .

(١٠) « الإسلام » يوجد بهامش (س) .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(١٢) في (ف) « الخمس » .

(١٣) « من » ساقطة في (ف) .

[١٢٩/ب] العبادات المحضة التي تجب لله تعالى / على كل عبد مطيق[١] لها ، وما سواها إما واجب على الكفاية لمصلحة إذا حصلت سقط الوجوب، وإما من حقوق الناس بعضهم على بعض ، وإن كان فيها قربة ونحو ذلك ، وتلك تابعة لهذه كما قال : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** »[٢] و « **أفضل الإسلام أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف** »[٣] ونحو ذلك ، فهذه الخمس هي الأركان والمباني كما في الإيمان .

وقول القائل : الطاعات ثمرات التصديق الباطن ، يراد به شيئان[٤] : يراد به أنها لوازم له ، فمتى وُجِدَ الإيمان الباطن[٥] وجدت [هذه][٦] ، وهذا مذهب السلف وأهل السنة ، ويراد به أن الإيمان الباطن [قد يكون][٧] سببا ، و[٨]قد يكون الإيمان الباطن تاما كاملا وهي لم توجد ، وهذا قول المرجئة من الجهمية وغيرهم ، وقد ذكرنا فيما تقدم[٩] أنهم غلطوا في ثلاثة أوجه .

أوجه غلط المرجئة في الايمان

أحدها : ظنهم أن الإيمان الذي[١٠] في القلب يكون تصديقاً[١١] تاماً بلا عمل للقلب كمحبة الله وخشيته ، [[١٢]وخوفه والتوكل عليه ، والشوق إلى لقائه] .

---

(١) « مطيق » توجد بهامش (ف) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٣) أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما كل من : البخاري في كتاب الايمان ، باب اطعام الطعام من الاسلام (١ /٩) ، وفي كتاب الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة (٧/ ١٢٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإسلام (١/ ٦٥) وأبو داود في كتاب الأدب ، باب افشاء السلام (٣٥٠/٤) وابن ماجه في كتاب الأطعمة ، باب اطعام الطعام (٢/ ١٠٨٣) .

(٤) « شيئان » توجد بهامش (أ) .

(٥) « الباطن » يوجد بهامش (ف) .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، ف) ، وليس في بقية النسخ .

(٧) ما أثبت من (مح ، ح ، م ، هـ ،ط) وليس في بقية النسخ .

(٨) في (م) « أو » بدل « الواو » .

(٩) انظر (ص : ٢٩٦) من هذه الرسالة .

(١٠) في هامش (ف) « المذكور » .

(١١) ما أثبت من (أ، هـ ، مح ، ف) وفي بقية النسخ « بدون العمل الذي في القلب » .

(١٢) ما أثبت ليس في(أ ، هـ ، مح ، س) ومثبت من بقية النسخ .

والثاني : ظنهم[1] أن الإيمان الذي في القلب يكون تاماً بدون العمل الظاهر ، وهذا يقول به جميع المرجئة .

والثالث : قولهم كل من كفره الشارع[2] ، فإنما كان[3] لانتفاء تصديق القلب بالرب تبارك[4] وتعالى ، وكثيرمن المتأخرين لايميزون بين مذاهب السلف وأقوال المرجئة والجهمية ، لاختلاط هذا بهذا في كلام كثيرمنهم ممن هو في باطنه يرى رأي الجهمية والمرجئة في الإيمان، وهو مُعَظِّمٌ للسلف وأهل[5] الحديث ، فيظن أنه يجمع بينهما أو يجمع بين كلام أمثاله وكلام السلف .

محمد بن نصر لا يفرق بين الإسلام والإيمان

قال أبو عبد الله محمد بن نصر المرزوي[6]: « وقالت طائفة ثالثة وهم الجمهور الأعظم من أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث : الإيمان الذي دعا الله العباد إليه و[7]افترضه عليهم ، هو الإسلام الذي جعله ديناً وارتضاه لعباده ودعاهم / إليه ، وهو ضد الكفر الذي [١٣٠/أ] سخطه[8] فقال : ﴿ **وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** ﴾[الزمر : ٧] . وقال : ﴿ **وَرَضِيتُ**[9] **لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ﴾[المائدة : ٣] . وقال : ﴿[10] **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ** ﴾[الأنعام : ١٢٥] . وقال : ﴿ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ** ﴾[الزمر : ٢٢] . فمدح الله الإسلام بمثل ما مدح به الإيمان ، وجعله اسم ثناء وتزكية ، فأخبر[11] أن من أسلم ، فهو على نور من ربه وهدى ، وأخبر أنه دينه الذي ارتضاه ، وما

---

(١) « ظنهم » ساقطة في (هـ) .
(٢) « الشارع » بهامش (ف) .
(٣) « كان » مثبتة في (أ ، مح ، س ، ط) وساقطة في بقية النسخ .
(٤) في (ح ، ق) « سبحانه » بدل « تبارك » .
(٥) « أهل » ساقطة في (هـ) .
(٦) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) .
(٧) « الواو » ساقطة في (ح ، ق) وبدلا عنها زيادة « قد » .
(٨) في (ف) « يسخطه » .
(٩) « الواو » ساقطة في (ح) .
(١٠) في (هـ) « ومن » بالواو .
(١١) في (ف) « وأخبر » « بالواو » .

ارتضاه(١) فقد أحبه وامتدحه، ألاترى أن أنبياء الله ورسله رغبوا فيه إليه وسألوه إياه ، فقال إبراهيم وإسماعيل(٢): ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ //(٣) وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾//(٣) [البقرة : ١٢٨] . وقال يوسف : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف : ١٠١] وقال : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٢] .

وقال : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ﴾ [آل عمران : ٢٠] ، وقال في موضع آخر : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ(٤) وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ﴾ [البقرة : ١٣٦ - ١٣٧] . فحكم الله بأن من أسلم ، فقد اهتدى ، ومن آمن فقد اهتدى ، فسوّى بينهما .

قال : وقد(٥) ذكرنا تمام الحجة في أن الإسلام هو الإيمان ، وأنهما لا يفترقان ولا يتباينان //(٦) من الكتاب والسنة والأخبار الدالة على ذلك (٦)// في موضع غير هذا ، [فتركنا(٧)] إعادته في هذا الموضع كراهة التطويل والتكرير ، غير أنا سنذكر هاهنا من الحجة في ذلك ما لم نذكره في غير هذا الموضع ، ونبين خطأ تأويلهم ، والحجج التي احتجوا بها //(٨)من الكتاب والأخبار على التفرقة بين الإسلام والإيمان(٨) //(٩) .

---

(١) « ارتضاه » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٢) في تعظيم قدر الصلاة: «فقال ابراهيم خليل الرحمن واسماعيل ذبيحه» ، وفي (ح،ق) زيادة « عليهما السلام » .

(٣) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط في (ف ، س) .

(٤) من قوله ويعقوب إلى آخر الآية ليس في (ف ، س ، ط) وفيهما اشارة إلى قوله فإن آمنوا » إلخ الآية .

(٥) « قد » ساقطة من (ح ، ق) .

(٦) مابين العلامتين // ـــــ // مثبت من هامش (أ) وتعظيم قدر الصلاة ، وليس في بقية النسخ .

(٧) ما أثبت من تعظيم قدر الصلاة وفي (أ) « وكرهنا » وفي بقية النسخ « فكرهنا » .

(٨) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ) .

(٩) انظر تعظيم قدرالصلاة (٥٣١/٢) .

قلت : مقصود محمد بن نصر المرزوي - رحمه الله - : أن المسلم الممدوح هو المؤمن الممدوح[١] ، وأن المذموم ناقص الإسلام والإيمان ، وأن كل مؤمن فهو مسلم ، وكل مسلم فلا بد أن يكون معه إيمان ،وهذا[٢] صحيح ، وهو متفق عليه ،ومقصوده أيضاً : أن من أطلق عليه الإسلام أُطْلِقَ عليه الإيمان ، وهذا فيه نزاع لفظي ، ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر ، وهذا لا يعرف عن[٣] أحد من السلف ، وإن قيل : هما متلازمان ، فالمتلازمان / لا يجب أن يكون مسمى هذا هو مسمى هذا ، وهو لم ينقل عن أحد من [١٣٠/ب] الصحابة[٤] والتابعين لهم بإحسان ولا أئمة المسلمين[٥] المشهورين أنه قال : مسمى الإسلام هو مسمى الإيمان[٦] كما نصره ، بل ولا عرفت أنا أحداً قال ذلك من السلف ، ولكن المشهور عن الجماعة من السلف والخلف : أن المومن المستحق لوعد الله هو المسلم[٧] المستحق لوعد الله، فكل مسلم مؤمن ، وكل مؤمن مسلم ، وهذا متفق على معناه بين السلف والخلف ، بل وبين فرق الأمة كلهم يقولون : إن المؤمن الذي وعد[٨] بالجنة ، لا بد أن يكون مسلماً ، والمسلم الذي وعد بالجنة لا بد أن يكون مؤمناً ، وكل[٩] من يدخل الجنة بلا عذاب من الأولين والآخرين ، فهو[١٠] مؤمن مسلم .

ثم [إن][١١] أهل السنة يقولون : الذين يخرجون من النار [ويدخلون[١٢] الجنة معهم] بعض ذلك ، وإنما النزاع في إطلاق الاسم ، فالنقول متواترة عن السلف[١٣] بأن الإيمان قول

---

(١) « الممدوح » يوجد بهامش (أ) .
(٢) في (ف ، م ، ح ، ق) « هو الصحيح » .
(٣) في (ح) « عنه » ، وفي (ق) « عند » .
(٤) في (ح ، ق) « السلف » بدل « الصحابة » .
(٥) ما أثبت من (أ ، ح) وفي بقية النسخ « الإسلام » .
(٦) في (ق) « مسمى الإيمان هو مسمى الإسلام » .
(٧) « المسلم » يوجد بهامش (ف) .
(٨) في (هـ) « وعد الجنة » بدون الباء .
(٩) في (ح ، ق) « فكل » بالفاء .
(١٠) في (ف) « وهو » « بالواو » .
(١١) « أن » ساقطة في (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .
(١٢) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ .
(١٣) في (ف) زيادة « واو » .

وعمل ، ولم ينقل عنهم شيء من ذلك في الإسلام، ولكن لما كان الجمهور الأعظم يقولون : إن الإسلام هو الدين كله ، ليس هو الكلمة فقط ، خلاف ظاهر ما نقل عن الزهري ، و(١) كانوا يقولون : إن الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من(٢) الأفعال المأمور بها هي من الإسلام كما هي من الإيمان ، ظُنَّ أنهم يجعلونهما(٣) شيئ واحداً ، وليس كذلك ، فإن الإيمان مستلزم للإسلام باتفاقهم ، وليس إذاكان الإسلام داخلاً فيه ، يلزم أن يكون هو(٤) إياه و(٥)أما الإسلام فليس معه دليل على أنه(٦) يستلزم الإيمان [عند(٧) الإطلاق] ولكن هل يستلزم الإيمان الواجب أو كمال الإيمان؟ فيه نزاع ، وليس معه دليل على أنه مستلزم للإيمان ، ولكن الأنبياء الذين وصفهم الله بالإسلام(٨) كلهم كانوا مؤمنين ، و(٩)قد وصفهم الله بالإيمان ، ولولم يذكر ذاك عنهم ، فنحن نعلم قطعاً أن الأنبياء كلهم مؤمنون .

وكذلك السابقون الأولون كانوا مسلمين مؤمنين ، ولو قُدِّرَ أن الإسلام يستلزم الإيمان الواجب ، فغاية(١٠) ما يقال : إنهما متلازمان ، فكل مسلم مؤمن / وكل مؤمن مسلم ، وهذا [١٣١/أ] صحيح ، إذا أريد أن كل مسلم يدخل الجنة معه الإيمان الواجب ، وهو متفق عليه إذا أريد أن كل مسلم يثاب على عبادته ، فلا بد أن يكون معه //(١١) أصل الإيمان ، فما من مسلم إلا وهو مؤمن ، وإن لم يكن هو //(١١) الإيمان الذي نفاه النبي - ﷺ - عمن لا(١٢) يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وعمن يفعل الكبائر وعن الأعراب وغيرهم ، و(١٢)إذا قيل : إن الإسلام(١٣)

---

(١) في (م ، ح ، ط) « فكانوا » بالفاء .
(٢) في (ح ، ق) وهامش (ف) « ا لأقوال » .
(٣) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « يجعلونها » .
(٤) في (ف) زيادة « واو » .
(٥) « الواو » مثبتة من (أ ، س ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .
(٦) في (س) « أن » بدون الهاء .
(٧) ما أثبت من (س ، ط) وليس في بقية النسخ .
(٨) في (س ، وهامش ح) « بالسلام » .
(٩) « الواو » ساقطة في (ح ، ق) .
(١٠) في (ف ، ق) « فعليه » .
(١١) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .
(١٢) في (ق) « لم » .
(١٢) « الواو » ساقطة من (ف ، هـ ، ق) وفي (ط) « فإذا » بالفاء .
(١٣) في (ف ، ح ، ق) « الايمان والاسلام » .

والإيمان التام متلازمان ، لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر ، كالروح والبدن ، فلا يوجد عندنا روح إلا مع [البدن](١) ولا يوجد بدن حي إلا مع الروح ، وليس أحدهما الآخر ، [فالإيمان](٢) كالروح ، فإنه قائم بالروح ومتصل بالبدن ، والإسلام كالبدن ولا(٣) يكون البدن حياً إلا مع الروح ، بمعنى أنهما متلازمان ، لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الاخر ،وإسلام(٤) المنافقين ، كبدن الميت ، جسد(٥) بلا روح ، فما من بدن حي إلا وفيه روح ، ولكن الأرواح متنوعة، كما قال النبي - ﷺ -: « **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**»(٦) وليس كل من صلى ببدنه يكون قلبه منوّراً بذكر الله والخشوع وفهم القرآن، وإن كانت صلاته يثاب عليها وتسقط(٧) عنه [الفرض(٨) في أحكام الدنيا] فهكذا الإسلام الظاهر بمنزلة الصلاة الظاهرة، والإيمان بمنزلة ما يكون في [القلب](٩) حين الصلاة من المعرفة بالله والخشوع(١٠) وتدبر القرآن ، « **فكل من خشع قلبه، خشعت جوارحه**(١١) »

(١) في (ف) « بدن » .

(٢) في (أ ، ف) « والايمان » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م) « فلا » .

(٤) في (م ، ح ، مح) « فإسلام » .

(٥) في (ف) « حينئذ » بدل « جسد » .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجنده (٤ / ٢٠٣١) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه مرفوعاً ... به ، والبخاري في الأدب المفرد (٢/٩٠١) ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس (٤ / ٢٦٠) ، وأحمد في المسند (٢/ ٢٩٥ ، ٥٢٧) والبغوي في شرح النسة (١٣/ ٥٧) ، وذكره البخاري في كتاب الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة (٤/١٠٤) ، تعليقاً عن عائشة رضي الله عنها ، ووصله في الأدب المفرد (٢/٩٠٠) .

(٧) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « يسقط » .

(٨) ما أثبت من (م ، مح ، ح ، هـ ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

(٩) في (أ ، مح ، ق ، ف ، س) « القلوب » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (هـ ، ط) « خشوع ».

(١١) ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص (٣٥،٣٥٢) ولم يذكر له اسنادا ، لكن المناوي في فيض القدير (٥/٣١٩) قال: رواه في النوادر عن صالح بن محمد بن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريره - رضي الله عنه - قال: رأى رسول الله - ﷺ - رجلاً يعبث بلحيته.. الحديث، قال الزين العراقي: سليمان بن عمرو هو أبوداود النخعي متفق على ضعفه، وانما يعرف هذا عن ابن المسيب ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٢/٣٧١) وعزا إخراجه إلى الحكيم الترمذي ورمز إلى ضعفه،وفي الإسناد الذي سبق - صالح بن محمد وهو الترمذي متروك،=

ولا ينعكس ، [(1) ولهذا قيل : « أياكم وخشوع النفاق وهو أن يكون الجسد خاشعاً ، والقلب ليس بخاشع(2) »] فإذا صلح القلب صلح الجسد [كله](3) وليس إذاكان الجسد في(4) عبادة يكون القلب قائماً بحقائقها .

مراتب الناس في الايمان والاسلام

والناس في الإيمان والإسلام على ثلاث مراتب : ظالم لنفسه ، ومقتصد ، وسابق بالخيرات . فالمسلم ظاهرا(5) وباطناً إذا كان ظالماً لنفسه ، فلا بد أن يكون معه إيمان(6) ، لكن لم يأت بالواجب ، ولا ينعكس ، وكذلك في الآخر ، وسيأتي - إن شاء الله - .

والآيات التي احتج بها محمد بن نصر [تدل](7) على وجوب الإسلام ، وأنه دين الله ، وأن الله يحبه ويرضاه ، وأنه ليس له دين غيره / وهذاكله حق و(8) لكن ليس في هذا ما يدل [١٣١/ب] على أنه هو الإيمان، بل(9) ولا يدل على [أنه(10) بمجرد] الإسلام يكون الرجل من أهل الجنة ،

= قال الذهبي : متهم ساقط ،وشيخه سليمان بن عمرو قال ابن عدي : اجتمعوا على أنه يضع الحديث ، وأخرجه موقوفاً على سعيد بن المسيب : ابن المبارك في الزهد (ص :٢١٣) من طريق : معمر عن رجل عنه ... فذكره وهذا اسناد ضعيف ايضا لجهالة الرجل الذي روى عن سعيد بن المسيب . انظر : الميزان للذهبي (٢/ ٣٠٠) ، والكامل لابن عدي (٣ /١١٠٠) .

(١) مابين المعكوفتين مثبت من (م ، مح ، هـ) وليس في بقية النسخ .

(٢) ذكره الديلمي في فردوس الأخبار (١/ ٧٢) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - والبرهان فوري في كنز العمال (٧/ ٥٢٦) وعزا إخراجه إلى الحكيم الترمذي ، والبيهقي في السنن عن أبي بكر - رضي الله عنه - والحاكم في تاريخه عن ابن عمر ايضا ، وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص : ١٨٤ ، ٣١٧) ، عن مالك بن أوس - رضي الله عنه - قال : خطبنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فقال قال رسول الله - ﷺ - : **تعوذا بالله من خشوع النفاق ... الحديث** ، وفيه قالوا : وما خشوع النفاق ؟ **قال خشوع البدن ونفاق القلب** » .

(٣) ما أثبت ليس من (أ) ، ومثبت في بقية النسخ .

(٤) في (ف) « فيه » .

(٥) في (ح ، ف ، س ، ق) « باطناً وظاهراً ».

(٦) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .

(٧) في (أ ، س) « يدل » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) « الواو » مثبتة من (أ) وليست في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (أ ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « بل يدل » .

(١٠) في (أ ، س ، ق) « أن مجرد » وما أثبت من بقية النسخ .

كما ذكره في حجة القول الأول، [(1)فإن] الله وعد المؤمنين بالجنة في غير آية ، ولم يذكر هذا الوعد باسم الإسلام، وحينئذ فمدحه وإيجابه ومحبة الله له تدل على دخوله في الإيمان ، وأنه بعضٌ منه ، وهذا متفق عليه بين أهل السنة ، كلهم يقولون : كل مؤمن(2) مسلم ، وكل من أتى بالإيمان الواجب ، فقد أتى بالإسلام الواجب ، لكن النزاع في العكس ، وهذا كما أن الصلاة يحبها الله ويأمر بها ويوجبها ويثني عليها وعلى أهلها في غير موضع ، ثم لم يدل ذلك على أن مسمى الصلاة [هو(3)] مسمى الإيمان ، بل الصلاة تدخل في الإيمان ، فكل مؤمن مصلٍ ، ولا يلزم أن يكون كل من صلى وأتى الكبائر(4) مؤمناً .

وجميع ما ذكره من الحجة عن النبي - ﷺ - فإن فيها التفريق بين مسمى الإيمان والإسلام إذا ذكرا(5) جميعاً ، كما في حديث جبريل وغيره ، وفيها أيضاً أن اسم الإيمان إذا أطلق دخل فيه الإسلام ، قال أبو عبد الله بن حامد في كتابه المصنف في أصول الدين(6) : «قد ذكرنا أن الإيمان قول وعمل ، فأما الإسلام ، فكلام أحمد يحتمل روايتين : إحداهما(7): أنه كالإيمان ، والثانية : أنه قول بلا عمل ، وهو نصه(8) في رواية إسماعيل بن سعيد(9) ، قال : والصحيح أن المذهب رواية واحدة أنه قول وعمل(10) ، ويحمل(11) قوله : « إن الإسلام قول » ، يريد به أنه لا يجب فيه ما يجب في الإيمان من العمل المشروط فيه ، لأن الصلاة ليست من شرطه(12) ، إذ النص عنه أنه لا يكفر بترك(13) الصلاة .

---

(١) في (أ ، س) « وأن » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) « مؤمن » توجد بهامش (س) .

(٣) ما أثبت زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .

(٤) في (ف) « بالكبائر » .

(٥) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « ذكروا » .

(٦) لم أجده فيما بحث عنه في كتب الفهارس والمجاميع .

(٧) في (ف) « أحدهما » .

(٨) في (ف) زيادة « واو » .

(٩) هو الشالنجي .

(١٠) « وعمل » توجد بهامش (س) .

(١١) المثبت من (أ ، س ، م) وفي بقية النسخ « يحتمل » .

(١٢) في (ف) « شروطه » .

(١٣) في (هـ ، ح ، ط) « بتركه » .

قال : وقد قضينا أن الإسلام / والإيمان اسمان[١] لمعنيين //[٢] و[٣]ذكرنا اختلاف [١٣٢/أ]
الفقهاء ، وقد ذكر قبل ذلك أن الإسلام والإيمان اسمان لمعنيين[٢] // مختلفين ، وبه قال مالك ، وشريك ، وحماد بن زيد ، بالتفرقة بين الإسلام والإيمان ، قال : وقال أصحاب الشافعي ، وأصحاب[٤] أبي حنيفة : إنهما اسمان معناهما واحد ، قال : [ويقيد][٥] هذا أن الإنسان[٦] قد [تنتفي][٧] عنه تسميته مع بقاء الإسلام عليه ، وهو بإتيان الكبائر التي ذكرت في الخبر ، فيخرج عن تسمية الإيمان ، إلا أنه مسلم ، فإذا تاب من[٨] ذلك ، عاد إلى ما كان عليه من الإيمان ولا تنتفي[٩] عنه تسمية الإيمان بارتكاب الصغائر من الذنوب ، بل الاسم باق عليه ، ثم ذكر أدلة ذلك ، ولكن ما ذكره فيه[١٠] أدلة كثيرة على من يقول : الإسلام مجرد كلمة . فإن الأدلة الكثيرة تدل على أن الأعمال من الإسلام ، بل النصوص كلها تدل على ذلك ، فمن قال : إن الأعمال الظاهرة المأمور بها ليست من الإسلام ، فقوله باطل ، بخلاف التصديق الذي في القلب، فإن هذا ليس في النصوص ما يدل على أنه من الإسلام ، بل هو [من][١١] الإيمان ، وإنما الإسلام الدين[١٢] ، كما فسره النبي - ﷺ - بأن[١٣] يُسلم وجهه وقلبه لله ، فإخلاص الدين لله إسلام[١٤] ، وهذا غير التصديق ، ذاك من جنس عمل القلب ، وهذا من جنس علم[١٥] القلب » .

---

(١) « اسمان » ساقطة في (هـ) .
(٢) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (ف) .
(٣) في (ف ، ق) « زيادة « قد » ، بعد الواو .
(٤) « أصحاب » ساقطة من (ح) .
(٥) في (أ) « بقدر » وفي (ح ، ف) « يعتبر » وما أثبت من بقية النسخ .
(٦) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « الايمان » .
(٧) في (أ ، ح ، م ، ف) « ينتفي » وما أثبت من بقية النسخ .
(٨) في (ف) « عن » .
(٩) في (ح ، م ، ق) « ينتفي » .
(١٠) في (ف ، ح) « في » .
(١١) ما أثبت ليس في (أ ، س ، ق) ومثبت من بقية النسخ .
(١٢) « الدين كما » توجد بهامش (س) .
(١٣) « بأن يسلم » توجد بهامش (ف) وفي (ق) « بأنه من أسلم » .
(١٤) في (ف) « الإسلام » .
(١٥) في (ف ، مح) « عمل » .

وأحمد بن حنبل ، وإن كان قد قال في هذا الموضع : إن الإسلام هو الكلمة ، فقد قال في موضع آخر(١) : إن الأعمال من الإسلام ، وهو اتبع هنا الزهري ـ رحمه الله ـ فإن كان مراد من قال ذلك ، أنه بالكلمة يدخل في(٢) الإسلام [وان](٣) لم يأت بتمام الإسلام ، فهذا قريب(٤) ، وإن كان مراده أنه أتى بجميع الإسلام [وإن لم يعمل](٥) فهذا غلط قطعاً ، بل قد أنكر أحمد هذا الجواب ، [وهو](٦) قول من قال : يطلق عليه الإسلام وإن لم يعمل ، متابعة لحديث(٧) جبريل ، فكان ينبغي أن يذكر قول أحمد جميعه(٨) .

قال اسماعيل بن سعيد(٩) : «سألت أحمد عن الإسلام والإيمان فقال: الإيمان قول وعمل ، والإسلام الإقرار ،/ وقال(١٠) : وسألت أحمد عمن قال في الذي قال جبريل للنبي ـ ﷺ ـ إذ(١١) سأله عن الإسلام(١٢) : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ فقال : نعم ، فقال قائل : وإن لم يفعل(١٣) الذي قال جبريل للنبي ـ ﷺ ـ ، فهو(١٤) مسلم أيضا ؟ فقال : هذا معاند للحديث.» [١٣٢/ب]

فقد جعل أحمد من جعله مسلماً إذا لم يأت بالخمس معانداً للحديث ، مع قوله : إن الإسلام الإقرار ، فدل ذلك على أن ذاك أول الدخول في الإسلام ، وأنه لا يكون قائماً بالإسلام

---

(١) «آخر» ساقطة في (س) .

(٢) في (ف ، ح ، ق) زيادة «جميع» .

(٣) ما أثبت من (ف ، م ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٤) في (ح ، ق) «خطأ» وفي (ف) «غلط» وفي هامش (ف) «خطأ» .

(٥) ما أثبت من (هـ ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٦) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ف) «بحديث» .

(٨) مراد شيخ الإسلام هنا أن أبا عبد الله بن حامد عندما استشهد برواية اسماعيل بن سعيد الشالنجي ذكر الجزء الأول منها ولم يذكر كامل الرواية التي توضح المراد من كلام الامام أحمد ـ رحمه الله ـ .

(٩) هو الشالنجي والمقابلة مع بقية النسخ من كتاب السنة للخلال (٤/١٤) .

(١٠) «الواو» ساقطة من (ف ، س ، ق) وكتاب السنة .

(١١) في كتاب السنة «اذا» .

(١٢) في كتاب السنة زيادة «فقال له» .

(١٣) في (س ، مح) وكتاب السنة «يفعلوا» .

(١٤) في (ف) «وهو» وفي كتاب السنة «فإنهم مسلمون» .

الواجب حتى يأتي بالخمس ، وإطلاق الاسم مشروط[1] بها ، فإنه ذَمّ من لم يتّبع حديث جبريل ، وأيضاً فهو في أكثر أجوبته يُكَفِّر مَنْ لم يأت بالصلاة ، بل وبغيرها[2] من المباني ، والكافر لا يكون مسلماً باتفاق[3] المسلمين ، فعلم أنه لم يرد أن الإسلام هو مجرد القول بلا عمل ، وإن قُدِّرَ أنه أراد ذلك ، فهذا يكون أنه[4] لا يُكَفِّرُ بترك شيء من المباني الأربعة، وأكثر الروايات عنه بخلاف ذلك ، والذين لا يكفرون من ترك هذه المباني يجعلونها من الإسلام ، كالشافعي ومالك، وأبي حنيفة ، وغيرهم، فكيف لا يجعلها أحمد من الإسلام؟! وقوله في دخولها في الإسلام أقوى من قول[5] غيره ، وقد روي عنه أنه جعل حديث سعد معارضاً لحديث عمر[6] ، ورجّح حديث سعد[7] .

قال الحسن بن علي[8] : « سألت أحمد بن حنبل عن الإيمان أوكد أو الإسلام ؟ قال : جاء حديث عمر هذا ، وحديث سعد أحب إلي ، كأنه فهم أن حديث عمر يدل على أن الأعمال هي مسمى الإسلام ، فيكون مسماه أفضل ، وحديث سعد يدل على أن مسمى الإيمان أفضل ، ولكن حديث عمر لم يذكر الإسلام إلا [بالأعمال][9] الظاهرة فقط ، وهذه[10] لاتكون إيمانا إلا مع الإيمان الذي في القلب بالله وملائكته وكتبه ورسله ،

---

(١) في (ف) « مشروطا به » .

(٢) في (ح) « ولغيرها » .

(٣) في (ح) « بالنفاق » .

(٤) « أنه » ساقطة في (م) .

(٥) « قول » ساقطة في (ح) .

(٦) حديث عمر هو حديث جبريل الطويل الذي سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(٧) حديث سعد بن أبي وقاص الذي أعطي فيه النبي رهطا وسعد جالس فترك رسول الله - ﷺ - رجلاً هو أعجبهم إلى سعد، فقال سعد يا رسول الله مالك عن فلان ... إلى آخره وقد سبق تخريجه (ص : ٣٣٧) من هذه الرسالة .

(٨) هو الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد البغدادي شيخ الحنابلة في وقته ، صحب المروذي وسهل بن عبدالله التستري ، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان ، وابن بطة ، وأبو الحسين بن سمعون حصلت له فتنة من قبل المبتدعة في آخر حياته فاختفى من السلطان وتوفي سنة ٣٢٨هـ مستتراً . انظر : سير أعلام النبلاء (٩٠/١٥) طبقات الحنابلة (٢/ ١٨) البداية والنهاية (١١ / ٢٠١) .

(٩) ما أثبت من (س) وفي بقية النسخ « الأعمال » .

(١٠) في (ق) « وهذا لا يكون » .

[فتكون[١]] / حينئذ بعض الإيمان ، فيكون[٢] مسمى الإيمان[٣] أفضل كما دل عليه حديث سعد ، فلامنافاة بين الحديثين . [١٣٣/أ]

وأما تفريق أحمد بين الإسلام والإيمان ، فكان يقول به[٤] تارة ، وتارة يحكي الخلاف ولا يجزم به ، وكان إذا قرن[٥] بينهما تارة يقول : الإسلام الكلمة ، وتارة لا يقول ذلك . وكذلك التكفير بترك المباني ، كان تارة يكفر بها حتى[٦] يغضب ، وتارة لا يكفر بها .

قال الميموني[٧] :« قلت[٨]: يا[٩] أباعبد الله تفرق بين الإسلام والإيمان؟ قال: نعم قلت : بأي شيء تحتج[١٠]؟ قال[١١]: عامة الأحاديث تدل على هذا ، ثم قال[١٢] : «**لا يزني الزاني حين يزني وهومؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**[١٣]» وقال الله تعالى[١٤] : ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾ [الحجرات :١٤][١٥] قال :

---

(١) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « فيكون » .

(٢) في (م ، ح) « فتكون » .

(٣) في (ف) « الإسلام » .

(٤) ما أثبت ليس في (هـ ، ح ، ط) .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « فرّق » .

(٦) « حتى يغضب » توجد بهامش (ح ، س) .

(٧) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الرقى أبو الحسن تلميذ الإمام أحمد ومن كبار الأئمة سمع اسحاق بن يوسف الأزرق وحجاج بن محمد وعبد الله القعنبي ، وحدث عنه النسائي في سننه ووثقه، وأبوعوانه الاسفرايني وأبوبكر بن زياد النيسابوري . لازم الإمام أحمد أكثر من عشرين عاماً ، توفى سنة ٢٧٤هـ انظر : الجرح والتعديل (٣٥٨/٥) ، سير أعلام النبلاء (٨٩/١٣) طبقات الحنابلة (٢١٢/١) .

(٨) المقابلة مع بقية النسخ من كتاب السنة للخلال (٦٠٤/٣) ، وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المرزوي (٥٢٨/٢) .

(٩) في (م) وتعظيم قدر الصلاة « قلت لأحمد » .

(١٠) في (م ، ف) زيادة « به » .

(١١) في تعظيم قدر الصلاة « قال لي » .

(١٢) « قال » توجد بهامش (س) .

(١٣) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١٤) في السنة « عز وجل » .

(١٥) اختصر المؤلف هنا كلام الميموني .

وحماد(1) [بن زيد] يفرّق بين الإسلام(2) والإيمان ، قال : وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال : قال مالك وشريك ، وذكر قولهم وقول(3) حماد بن زيد (4): « فرق بين الإسلام والإيمان » .

قال(5) أحمد : قال لي رجل : لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسناً. قلت لأبي عبد(6) الله : فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع(7) السنن ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كانت المرجئة يقولون : إن(8) الإسلام هو القول ، قال : هم يُصَيِّرُون هذا كله واحداً ، ويجعلونه(9) مسلماً(10) ومؤمناً شيئاً واحداً على ايمان جبريل ومستكمل الإيمان. قلت : فمن هاهنا حجتنا عليهم(11) ؟ » قال : نعم . فقد ذكر عنه الفرق مطلقاً واحتجاجه بالنصوص .

وقال صالح بن أحمد(12): سئل أبي عن الإسلام والإيمان؟ قال: قال ابن أبي ذئب(13). الإسلام : القول ، والإيمان : العمل . قيل له : [ما](14) تقول أنت ؟ قال : الإسلام غير

---

(1) في (أ) « وحماد وابن زيد « وما أثبت من بقية النسخ .
(2) في السنة بين « الايمان والاسلام » .
(3) « الواو » ليست في كتاب السنة .
(4) ما أثبت من (أ، ف ، س ، ط) ، وفي بقية النسخ زيادة (في) وليست في كتاب السنة .
(5) في السنة « قال عبد الملك قال لي ابن حنبل » .
(6) في السنة « لأبي عبيد الله » .
(7) في (هـ) « بالواو « بدل « مع » .
(8) « أن » ساقطة في (ح) .
(9) في (م ، هامش ح) « ويجعلون » .
(10) « الواو » ساقطة ف (ح ، ف) .
(11) أخرجه الخلال في كتاب السنة ، بإسناد صحيح (٣/ ٦٠٥) .
(12) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل الشيباني البغدادي قاضي أصبهان سمع أباه وتفقه عليه وسمع عفان وابراهيم بن سويد وعلي بن المديني وطبقتهم ، وروى عنه أبو القاسم البغوي وعبد الرحمن بن أبي حاتم ومحمد بن مخلد ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة توفي بأصبهان سنة ٢٦٦هـ . انظر : الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٤) ، تاريخ بغداد (٣١٧/٩) ، طبقات الحنابلة (١٧٣/١) .
(13) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبه الامام شيخ الإسلام أبو الحارث القرشي العامري المدني سمع عكرمه وشرحبيل بن سعيد وسعيدا المقبري وحدث عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ووكيع . قال عنه أحمد بن حنبل : كان يشبه بسعيد بن المسيب توفى سنة ١٥٩هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٣٩/٧) وفيات الأعيان (٤ / ١٨٣) ، التهذيب (٩ / ٣٠٣) .
(14) في (أ) « فما » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

الإيمان، وذكر حديث[1] سعد [2] وقول النبي - ﷺ - ، فهو في هذا الحديث لم يختر قول من قال : الإسلام : القول ، بل أجاب بأن الإسلام غير الإيمان، كما دل عليه الحديث الصحيح / [١٣٣/ب] مع القرآن .

وقال حنبل[3] : حدثنا أبو عبد الله[4] بحديث بريدة[5] : كان رسول الله - ﷺ - يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن قائلهم[6] يقول : « **السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** » الحديث[7] قال[8] ، وسمعت أباعبد الله يقول : في هذا الحديث حجة على من قال[9] : الإيمان قول ، فمن[10] قال : أنا مؤمن [فقد[11] خالف] قوله : « من المؤمنين والمسلمين » . فبيّن المؤمن من المسلم ، ورد[12] على من قال : أنا مؤمن مستكمل الإيمان ، وقوله : «[13] **وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون** » ، وهو يعلم أنه ميت يشد قول من قال : أنا مؤمن إن شاء الله ، بالاستثناء[14] في هذا الموضع[15] .

---

(١) في كتاب السنة « عامر بن سعد » .

(٢) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٣/ ٦٠٤) ، وابن شكر في شرح اعتقاد أحمد (ص :٣١) انظر مسائل صالح بن أحمد بن حنبل (١٣، ١٧) .

(٣) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، الإمام الحافظ الصدوق ، أبو علي الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه ، سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري ، وسليمان بن حرب ، والحميدي ، وغيرهم حدث عنه ابن صاعد ، وأبو بكر الخلال ومحمد بن مخلد . قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً ، وقال الذهبي : له مسائل كثيرة عن أحمد ويتفرد ويغرب . مات سنة ٢٧٣هـ . انظر : تاريخ بغداد (٨ / ٢٨٦) ، سير أعلام النبلاء (٥١/١٣) ، طبقات الحنابلة (١٤٣/١) .

(٤) يقصد الإمام أحمد بن حنبل .

(٥) في السنة زيادة « عن أبيه قال » .

(٦) في (هـ ، ط) « أن يقول قائلهم » ، وفي السنة « كان قائلهم يقول » .

(٧) سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(٨) أي حنبل قال بعد سطرين مما نقله قبل ذلك .

(٩) في (ح ، ق) « يقول » .

(١٠) في كتاب السنة « من » بدون الفاء .

(١١) ما أثبت من (ح ، ط) وليس في بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٢) « الواو » ساقطة من (س) وكتاب السنة .

(١٣) « وأنا » ساقطة في (ح) وسقط من كتاب السنة « الواو « فقط .

(١٤) في (م ، ح ، س ، مح ، ف) وكتاب السنة « الاستثناء » بدون « الباء » .

(١٥) أخرج رواية حنبل الخلال في كتاب السنة (٣/ ٦٠٦) .

وقال أبو الحارث[١] : « سألت أبا عبد الله قلت : قوله : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**[٢] » : قال : قد[٣] تأولوه ، فأما[٤] عطاء فقال : يتنحى عنه الإيمان ، وقال[٥] طاووس : إذا فعل ذلك زال عنه الإيمان ، وروي عن الحسن قال : إن رجع[٦] راجعه الإيمان ، وقد قيل : يخرج من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرج من الإسلام »[٧] ، وروي هذه المسألة صالح[٨] ، فإن مسائل أبي الحارث يرويها صالح أيضاً ، وصالح سأل أباه عن هذه القصة ، فقال فيها : هكذا يروى عن أبي جعفر[٩] قال : «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**[٢] » ، قال : يخرج من الإيمان إلى الإسلام //[١٠] فالإيمان مقصور في الإسلام ، فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام // قال الزهري ـ يعني لما روى حديث سعد[١١] : « أو مسلم » ـ :[١٢] فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل » قال أحمد[١٣] : وهو حديث متأول والله أعلم[١٤] .

---

(١) هو أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ من أصحاب الامام أحمد ومن نقله مسائله وفتاويه وأكثر الرواية عنه كان الامام أحمد يأنس به ويكرمه ويقدمه وكان عنده بموقع خليل روى عن الامام أحمد مسائل كثيرة تبلغ بضعة عشر جزء . انظر: تاريخ بغداد (٥ / ١٢٨) ، طبقات الحنابلة (١ / ٧٤) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح) « قال تأولوه قد تأولوه » .

(٤) « الفاء » ساقطة في (ف) .

(٥) في هامش (ح) « فقال طاووس » بزيادة الفاء .

(٦) في كتاب السنة « ان راجع » .

(٧) أخرج رواية ابا الحارث الخلال في كتاب السنة (٤ / ٩) .

(٨) ذكر رواية صالح الخلال في كتاب السنة (٤ / ١٠) وانظر مسائل ابن هانئ (٢/ ١٦٤) .

(٩) هو محمد بن علي بن الحسين أبوجعفر الباقر وقد سبق التعريف به وايراد هذه الرواية عنه (ص : ٤٩٦) من هذه الرسالة .

(١٠) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (هـ) .

(١١) في السنة « يعني عامر بن سعد حين قال الرجل يا رسول الله انه مؤمن ! قال النبي ـ ﷺ ـ أو مسلم » .

(١٢) في السنة « قال الزهري فترى » .

(١٣) « قال أحمد » ليست في السنة .

(١٤) أخرج هذه الرواية الخلال في كتاب السنة بسند صحيح (٤ / ١٠) .

فقد ذكر أقوال التابعين[١] ولم يرجح شيئاً وذلك - والله أعلم - لأن[٢] جميع ما قالوه حق، وهو يوافق[٣] على ذلك كله ، كما قد ذكر في مواضع أخر أنه يخرج من الإيمان إلى الإسلام ، ونحو ذلك ، وأحمد وأمثاله / من السلف لا يريدون بلفظ التأويل صرف اللفظ عن [١٣٤/أ] ظاهره ، بل التأويل عندهم مثل التفسير ، وبيان ما يؤول إليه اللفظ ، كقول عائشة رضي الله عنها : «كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : « **سبحانك اللهم وبحمدك [اللهم[٤] اغفر لي] يتأول القرآن**»[٥] ، وإلا فما ذكره التابعون لا يخالف ظاهر الحديث بل يوافقه ، وقول أحمد يتأوله[٦] ، أي : يفسر معناه ، وإن كان ذلك يوافق ظاهره لئلا يظن مبتدع أن معناه أنه صار كافراً[٧] لا إيمان معه بحال ، كما تقوله[٨] الخوارج ، فإن الحديث لا يدل على هذا ، والذي نفى عن هؤلاء الإيمان كان يجعلهم مسلمين لا يجعلهم مؤمنين .
قال [المروذي][٩] : قيل لأبي عبد الله[١٠] : نحن المؤمنون ؟ فقال[١١] : نقول نحن المسلمون، قلت لأبي عبدالله: نقول[١٢]: إنَّا مؤمنون؟ قال: ولكن[١٣] نقول: إنَّا مسلمون »[١٤] وهذا لأن

---

(١) في (م ، ف ، مح ، س) زيادة « فيه ».
(٢) في (ف) « أن » .
(٣) في (س) « موافق » .
(٤) ما أثبت من (ح ، وهامش ف ، ط) وليس في بقية النسخ .
(٥) متفق عليه اخرجه البخاري في كتاب الآذان ، باب الدعاء والركوع (٢/ ٢٨١) ومسلم في كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود (١/ ٣٥٠) عن عائشة رضي الله عنها .
(٦) ما أثبت من (أ ، س ، ف) ، وفي بقية النسخ « بتأوله » « بالباء » .
(٧) في (م) زيادة « واو » .
(٨) في (ح ، ق) « يقوله » بالياء .
(٩) في (أ) « المروزي » وما أثبت من بقية النسخ وهو أبوبكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي « بالذال » نزيل بغداد صاحب الإمام أحمد بل المقدم من أصحاب أحمد ، لورعه وفضله حدث عن : أحمد بن حنبل وهارون بن معروف وعثمان بن أبي شيبة ، وروى عنه : أبو بكر الخلال ومحمد بن عيسى بن الوليد ومحمد بن مخلد العطار . كان أحمد بن حنبل يأنس به وينبسط إليه وهو الذي تولى أغماضه لما مات وغسّله ، وقد روى عنه مسائل كثيرة توفى سنة ٢٧٥هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤/٤٢٣) ، سير أعلام النبلاء (١٣/١٧٣) ، طبقات الحنابلة (١/٥٦) ، وقد ورد في (أ ، ح) المروزي « بالزاي » وهو خطأ وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .
(١٠) في (س) « نقول » وفي كتاب السنة « تقول ».
(١١) في كتاب السنة « قال » ، وفي (ق) « نقول نحن المسلمون » .
(١٢) في كتاب السنة « تقول » .
(١٣) « ولكن » توجد بهامش (ف) .
(١٤) أخرج هذه الرواية الخلال في كتاب السنة (٣/ ٦٠٢) بإسناد صحيح .

من أصله الاستثناء في الايمان ، لأنه لا يعلم أنه مؤدٍ لجميع [ما أمره][١] الله به، فهو مثل قوله : أنا بر ، أنا تقي ، أنا ولي الله ، كما يذكر في موضعه[٢]، وهو[٣] لايمنع ترك الاستثناء إذا أراد : إني[٤] مصدق ، فإنه يجزم بما في قلبه من التصديق ، ولا يجزم بأنه ممتثل لكل ما أمر به ، وكما يجزم بأنه يحب الله ورسوله و[٥] أنه يبغض الكفر ، ونحو ذلك ، مما يعلم أنه في قلبه ، وكذلك إذا أراد [أنه][٦] مؤمن في الظاهر ، فلا يمنع أن يجزم بما هو معلوم له ، وإنما يكره ما كرهه سائر العلماء[٧] من قول المرجئة [إذ][٨] يقولون : الإيمان شيء متماثل في جميع أهله ، مثل كون كل إنسان له رأس ، فيقول أحدهم[٩] : أنا مؤمن حقاً ، وأنا مومن عند الله ، ونحو ذلك ، كما يقول الإنسان : لي رأس حقاً ، وأنا لي رأس في علم الله حقاً ، فمن جزم به على هذا الوجه ، فقد أخرج الأعمال الباطنة والظاهرة عنه ، وهذا منكر من القول وزور عند الصحابة والتابعين ، ومن إتبعهم [١٠] من سائرالمسلمين : وللناس[١١] في مسألة الاستثناء كلام يذكر في موضعه[١٢] .

والمقصود هنا ، أن هنا قولين متطرفين : قول من يقول[١٣] : الإسلام مجرد الكلمة ، والأعمال الظاهرة ليست داخلة في مسمى الإسلام[١٤] ، وقول من يقول: مسمى الإسلام ،

---

(١) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « أمره » .
(٢) سوف يرد مثل هذا (ص :٦٥٨) من هذه الرسالة .
(٣) في (هـ ، ط) « وهذا » .
(٤) في (م) « انني » .
(٥) في (مح ، ط) « فإنه » .
(٦) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « بأنه » .
(٧) ما أثبت من (هـ ، ط) ، وفي بقية النسخ « الغالية » .
(٨) ما أثبت من (ح ، هـ ، ف ، ط) وفي بقية النسخ « أو » .
(٩) في (م ، ح ، ق) « أحدهما » .
(١٠) في (هـ) « بعدهم » .
(١١) في (م) « والناس » .
(١٢) انظر (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .
(١٣) في (ف) « قال » .
(١٤) في (هـ ، مح ، ط) « الإسم » .

والإيمان واحد ، وكلاهما قول[1] ضعيف مخالف لحديث جبريل ، وسائر أحاديث النبي - ﷺ - ولهذا لما نصر محمد بن نصر المرزوي القول الثاني[2] لم يكن معه حجة على صحته، ولكن احتج بما يبطل به[3] القول الأول[4]، فاحتج بقوله في قصة الأعراب : ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن[5] كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات :١٧] قال : فدل ذلك على أن الإسلام هو الإيمان . فيقال : بل يدل على نقيض ذلك ، لأن القوم لم يقولوا : أسلمنا ، بل قالوا : آمنا ، والله أمرهم أن يقولوا : أسلمنا ، ثم ذكر تسميتهم بالإسلام[6] فقال : ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] في قولكم : آمنا ، ولو كان الإسلام هو الإيمان لم يحتج أن يقول: إن كنتم صادقين ، فإنهم صادقون في قولهم: أسلمنا ، مع أنهم لم يقولوا ، ولكنَّ الله قال : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ ﴾[7] [الحجرات : ١٧] أي : يمنون عليك[8] ما فعلوه من الإسلام [فإن][9]، الله تعالى سمى فعلهم إسلاماً ، وليس في ذلك ما يدل على أنهم سموه إسلاماً ، وإنما قالوا : آمنا ، ثم أخبر أن المنَّة تقع بالهداية إلى الإيمان ، فأما الإسلام الذي لا إيمان معه ، فكان الناس يفعلونه خوفاً من السيف ، فلا منّة لهم بفعله ، وإذا لم يمن الله عليهم بالإيمان كان ذلك كإسلام المنافقين [لا[10]] يقبله الله منهم ، فأما إذا كانوا صادقين في قولهم: آمنا ، فالله هو المانُّ عليهم بهذا الإيمان وما يدخل فيه من الإسلام ، وهو سبحانه نفى عنهم الإيمان أولاً ، وهنا علق منّة الله به على صدقهم ، فدل على جواز صدقهم .

---

(١) « قول » يوجد بهامش (س) .

(٢) وهو القول بأن الإسلام والايمان مترادفان وانهما بمعنى واحد .

(٣) « به » ساقطة من (م) .

(٤) « الأول » توجد بهامش (ف) .

(٥) « إن كنتم صادقين » ساقطة في(م ، ح) .

(٦) في(م ، ح ، ق) « الإسلام » بدون الباء .

(٧) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « ان هداكم للايمان » .

(٨) « عليك » ساقطة في (ف) .

(٩) ما أثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « فالله » .

(١٠) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « فلا » .

وقد قيل : إنهم صاروا صادقين / بعد ذلك . ويقال : المعلّق بشرط لا يستلزم وجود[١] [١٣٥/أ]
ذلك الشرط ، ويقال : لأنه كان معهم إيمان ما[٢] ، لكن ما هو الإيمان الذي وصفه ثانياً بل معهم شعبة من الإيمان .

قال محمد بن نصر[٣] : « وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ[٤] ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة : ٥] . وقال : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران : ١٩] فسمى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ديناً قيماً ، وسمى الدين إسلاماً ، فمن لم يود الزكاة ، فقد ترك من الدين القيم ـ الذي أخبر أنه [الدين[٥] القيم عنده] وهو الإسلام ـ بعضاً ، قال : وقد[٦] جامعتنا هذه الطائفة التي فرقت بين الإسلام والإيمان ، على أن الإيمان قول وعمل ، وأن الصلاة[٧] والزكاة من الإيمان ، وقد سماها الله ديناً ، وأخبر أن الدين عنده[٨] الإسلام فقد[٩] سمى الله الإسلام بما سمى به الإيمان [وسمى[١٠] الايمان] بما سمى به الإسلام ، وبمثل ذلك جاءت الأخبار عن النبي ـ ﷺ ـ فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار ، وأن العمل ليس منه ، فقد خالف الكتاب والسنة ، ولا فرق بينه وبين المرجئة إذ[١١] زعمت أن الإيمان إقرار بلا عمل »[١٢] .

فيقال : أما قوله: إن الله[١٣] جعل الصلاة والزكاة من الدين، والدين عنده هو الإسلام، فهذا كلام حسن موافق لحديث جبريل . ورده على من جعل العمل خارجاً[١٤] من الإسلام

(١) في (م) « وجوده » .
(٢) « ما » ساقطة في (ف) .
(٣) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٣) والمقابلة مع بقية النسخ المخطوطة .
(٤) في (ح) « ليعبد » .
(٥) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « أنه عنده الدين » .
(٦) ما أثبت من (أ ، م ، س) ، وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ « جاء معيناً » ومعنى الكلمة « اتفقت معنا » .
(٧) في (م) « الصدقة » .
(٨) في تعظيم قدر الصلاة « عند الله » .
(٩) في (ف) « وقد » بالواو .
(١٠) ما أثبت من (س ، ق) وسقط في بقية النسخ .
(١١) في (ق) « اذا » .
(١٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٤) .
(١٣) قوله « ان الله جعل » ساقطة في (هـ) .
(١٤) في (س) « خالصا » .

كلام حسن . وأما قوله : إن الله سمى الإيمان بما سمى به الإسلام وسمى الإسلام بما سمى به الإيمان، فليس كذلك . فإن الله إنما قال: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ولم يقل قط : إن الدين عند الله الإيمان ، ولكن هذا الدين من الإيمان ، وليس إذا كان منه يكون هو إياه . فإن الإيمان أصله معرفة القلب وتصديقه . وقوله : و(١)العمل تابع لهذا العلم والتصديق [ملازم](٢) له ، لا(٣) يكون [العبد](٤)مؤمناً إلا بهما ، وأما الإسلام فهو عمل محض مع قول، والعلم والتصديق ليس [هو](٥) جزء مسماه(٦)، لكن يلزمه جنس التصديق، فلا يكون عمل إلا بعلم ، لكن لا يستلزم الإيمان المفصل(٧) الذي بيّنه الله ورسوله ، //(٨) كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَم / يَرْتَابُواْ(٨) // وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥] . [١٣٥/ب]

وقوله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢] .

وسائر النصوص التي تنفي الإيمان عمن لم يتصف بما ذكره ، فإن كثيراً من المسلمين مسلم باطناً وظاهراً ، ومعه تصديق مجمل ، ولم يتصف بهذا الإيمان ، والله تعالى قال : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقال(٩) ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾ [المائدة : ٣] [و](١٠) لم يقل : ومن يبتغ غير الإسلام علماً(١١) ومعرفة

(١) « الواو » ساقطة في (ف) .
(٢) في (أ ، س ، م) « لازم له » وما أثبت من بقية النسخ .
(٣) في (هـ ، ح ، م ، ق) زيادة « واو » .
(٤) ما أثبت من (ح ، م ، هـ ، ق) وليس في بقية النسخ .
(٥) ما أثبت من (س) وليس في بقية النسخ .
(٦) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « واو » .
(٧) في (ف ، س) « المفضل » .
(٨) ما بين العلامتين //ـــــ// بهامش (أ) .
(٩) في (م) زيادة « تعالى » .
(١٠) « الواو » ليست في (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .
(١١) في (ف) « تصديقا وعلماً ومعرفةً وإيماناً ».

وتصديقـا وايماناً ، ولا قال : [و](١) رضيت لكم الإسلام(٢) تصديقاً وعلمـاً ، فإن الإسلام من جنس الدين(٣) والعمل والطاعـة والانقياد والخضوع ، فمن ابتغى غير الإسـلام ديناً فلن يقبل منه، والإيمان طمأنينة ويقين، أصله علم وتصديق ومعرفة، والدين تابع له، يقال: آمنت بالله(٤) وأسلمت لله ، قال موسى: ﴿ يا قَـوْمِ إن كُنتُم آمَنتُم باللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إن كُنتُم مُّسْلمين ﴾ [يونس : ٨٤] فلو كان مسماهما واحداً كان هذا تكريراً ، وكذلك قوله : ﴿ إنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنات ﴾(٥) [الأحزاب : ٣٥] كمـا قـال : والصـادقين ، [والصابرين](٦) والخاشعين(٧) [فالمؤمن](٨) متـصف بهذا كله(٩) ، لكن هذه الأسـمـاء لا تطابق الإيمان في العمـوم والخصـوص، وكان النبي ﷺ يقول: « اللهم لـك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليـك توكلت ، وإليك أنبت ، وبـك خاصمت ، وإليك حاكمت(١٠) » كمـا ثبت فـي

(١) الواو مثبتة من (ف ، ق ، س) ، وليس في بقية النسخ .

(٢) في (هـ) « الايمان » .

(٣) في (ح) « فإن الإسلام من جنس العمل وهو الطاعة » .

(٤) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٥) في (م) تكملة الآية ﴿ والصابرين والصابرات الخاشعين والخاشعات ﴾ .

(٦) في (أ) « والصادقات » ، وفي (ف) « والصابرات » ، وما أثبت من باقي النسخ .

(٧) في هامش (ف) زيادة « والخاشعات » .

(٨) في (أ ، مح) « والمؤمن » بالواو ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) في (م) زيادة « واو » .

(١٠) جزء من حديث أخرجه البخاري في أول كتاب التـهجد (٢/ ٤١) ، وأعاد اخراجه في كتاب الدعوات ، باب الدعـاء إذا انتبـه من الليل (٧/ ١٤٨) ، وكـتـاب التـوحيـد ، باب قـول الله تعـالى : ﴿ وهوالعـزيز الحكـيم ﴾ (١٦٧/٨)، وباب قول اللـه تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضـرة إلى ربهـا ناظرة ﴾ (٨ / ١٨٤) ، وباب قـول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ (١٩٨/٨) ، مسلم في كتاب صلاة المسـافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/٥٣٢)، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١/٢٠٥)، والنسائي في كتاب قيـام الليل ، باب ذكر ما يستفتح به القيام (٣/ ٢٠٩) ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة (٥/٤٨١) ، وابن ماجه في كتـاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١/ ٤٣٠) ومالك في الموطأ في كتـاب القرآن ، باب ما جاء في الدعاء (٢١٥/١) ، وأحمد في المسند (١/ ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٥٨) . والدارمي فـي السنن في كتاب الصلاة ، باب الدعاء عند التـهجد بالليل (١/ ٢٨٧) ، وابن نصر في مختصر قيام الليل (ص : ٤٨) .

« الصحيحين »(١) أنه كان يقول ذلك إذا قام من الليل ، وثبت في « صحيح مسلم » وغيره، أنه كان يقول في سجوده : « **اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت** » وفي الركوع يقول : « **لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت** »(٢) . ولما بيّن النبي - ﷺ - خاصة كل منهما قال : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم** »(٣) . ومعلوم أن السلامة من ظلم الإنسان ، غير كونه مأموناً / على الدم [١٣٦ / أ]
والمال ، فإن هذا أعلى ، والمأمون يسلم الناس من ظلمه ، وليس من سلموا من ظلمه يكون مأموناً(٤) عندهم .

قال محمد بن نصر(٥): « فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار ، وإن العمل ليس منه ، فقد خالف الكتاب والسنة وهذا صحيح ، ، فإن النصوص كلها تدل على أن الأعمال من الإسلام ، قال : « ولا فرق بينه وبين المرجئة إذ زعمت أن الإيمان إقرار بلاعمل » .

فيقال : بل(٦) بينهما فرق ، وذلك أن هؤلاء الذين قالوا(٧) من أهل السنة كالزهري ومن وافقه يقولون : الأعمال داخلة في الإيمان ، والإسلام عندهم جزء من الإيمان ،والإيمان عندهم أكمل ، وهذا موافق للكتاب والسنة [(٨) ويقولون(٩) الناس يتفاضلون في الإيمان ، وهذا موافق للكتاب والسنة] والمرجئة يقولون(٩) : الإيمان بعض الإسلام ، والإسلام أفضل ،

---

(١) في (م) « الصحيح » .

(٢) أخرجه من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل (١/٥٣٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ٢٠٢) والنسائي في كتاب التطبيق ، باب من الذكر في الركوع (٢/ ١٩) ، وباب الدعاء في السجود (٢/٢٢١) ، وابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة ، باب سجود القرآن (١/٣٣٥) ، وأحمد في المسند (١/٨٥ ، ١٠٢ ، ١١٩) .

(٣) سبق تخريجه (ص :٥) من هذه الرسالة .

(٤) في (هـ) « مؤمنا » .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة (٢/٥٣٣) ، والمؤلف هنا يشرح ويحلل كلام ابن نصر ويبين مراده من كلامه تمهيداً للرد عليه في قوله بترادف الإسلام والايمان .

(٦) « بل » ساقطه في (ح ، ف ، ق) .

(٧) ما أثبت من (أ ، س ، ف) ، وفي بقية النسخ « قالوه » .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) في (مح) « يقول » في الموضعين .

و[١]يقولون : إيمان الناس متساوى[٢] ، فإيمان الصحابة وأفجر الناس سواء . و[٣] يقولون: لا يكون مع أحد بعض الإيمان دون بعض ، وهذا[٣] مخالف للكتاب والسنة .

وقد أجاب أحمد عن هذا السؤال لما[٤] [قال[٥]] في إحدى روايتيه : إن الإسلام هو الكلمة كما[٦] قال الزهري : فإنه تارة يوافق من قال ذلك ، وتارة لا يوافقه ، بل يذكر[٧] ما دل عليه الكتاب والسنة من أن الإسلام غير الإيمان ، فلما أجاب بقول الزهري ، قال له الميموني[٨] : قلت [٩] يا أبا عبد الله ! تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ قال : نعم ، قلت[١٠] : بأي شيء تحتج[١١]؟ قال: عامة الأحاديث تدل على هذا، ثم قال: «**لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** ، [[١٢] **ولا يسرق السارق**[١٣] **حين يسرق وهو مؤمن** »] وقال الله[١٤] : ﴿ **قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا** ﴾ [الحجرات : ١٤] قلت له : فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كانت المرجئة [يقولون[١٥]] : إن الإسلام هو القول، قال : هم يصيرون هذا كله واحدا[١٦] ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا

(١) « الواو » ساقطة من (هـ ، مح ، س ، ق) .

(٢) في (ف) « يتساوى » .

(٣) « الواو » ساقطة في (ح) .

(٤) ما أثبت من (أ ، ف ، س) ، وفي بقية النسخ « كما » .

(٥) في (أ ، هـ ، ط ، ق) « قاله » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « كما » ساقطة من (هـ ، ط ، ق) .

(٧) في (م ، ح) « ذكر » .

(٨) كما ذكر الخلال في كتاب السنة (٣ / ٦٠٤) ، وقد سبق تخريج هذا القول (ص : ٥٧٦) .

(٩) « قلت » توجد بهامش (ح) .

(١٠) « قلت » توجد بهامش (س) .

(١١) ما أثبت من (أ ، س) وكتاب السنة وفي بقية النسخ « نحتج » بالنون .

(١٢) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٣) « السارق » ساقطة من (س ، هـ ، مح) وكتاب السنة .

(١٤) ما أثبت من (أ) وليس في بقية النسخ وفيها « وقال تعالى » وفي كتاب السنة « قال الله عز وجل » .

(١٥) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وكتاب السنة ، وفي بقية النسخ « تقول » .

(١٦) في (م ، ح) « شيء واحد » .

واحدا(١) على إيمان جبريل ، و(٢)مستكمل الإيمان ، قلت : فمن ها(٣) هنا حجتنا عليهم ؟ قال : نعم »(٤) فقد أجاب أحمد بأنهم يجعلون الفاسق مؤمناً مستكمل الإيمان على إيمان / [١٣٦/ب] جبريل .

وأما قوله : يجعلونه مسلماً ومؤمناً شيئا واحدا ، فهذا قول من يقول : الدين والإيمان شي(٥) واحد ، فالإسلام هو الدين ،فيجعلون الإسلام والإيمان [شيئا](٦) واحداً ، وهذا القول قول المرجئة فيما يذكره(٧) كثير من الأئمة ، كالشافعي وأبي (٨)عبيد وغيرهما ، ومع هؤلاء [يناظرون](٩) فالمعروف من كلام المرجئة الفرق بين لفظ الدين والإيمان ، والفرق بين الإسلام والإيمان ، ويقولون : الإسلام بعضه إيمان وبعضه أعمال ، والأعمال منها فرض ونفل ، ولكن كلام السلف كان فيما يظهر لهم ويصل إليهم من كلام أهل البدع كما تجدهم في الجهمية ، إنما(١٠) يحكون عنهم أن الله في كل مكان ، وهذا قول طائفة منهم كالنجارية(١١) ، وهو قول عوامهم وعبادهم ، وأما جمهور نظارهم من الجهمية ، والمعتزلة ، والضرارية(١٢) ، وغيرهم ،

المرجئة يفرقون بين الدين والإيمان

---

(١) في (م ، ح) « شيء واحد » في الموضعين .

(٢) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٣) « ها » ساقطة في (ح ، ق) .

(٤) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٣ / ٦٠٥) وقد سبق (ص :٥٧٦) من هذه الرسالة .

(٥) « شي » مثبتة من (أ ، ط) .

(٦) ما أثبت من (هـ ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م) « يذكر » .

(٨) في (م) « أحمد » بدل « أبي عبيد » .

(٩) في (أ) « مناظرون » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م ، هـ ، ط) « وما » « بالواو » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) هم اتباع الحسين بن محمد بن عبد الله النجار لا نعرف تاريخ مولده ووفاته إلا أنه كان معاصرا للنظام المعتزلي وهم من فرق المرجئة وهم يرون : أن الإيمان هو المعرفة بالله وبرسله وفرائضه المجمع عليها والخضوع له بجميع ذلك الاقرار باللسان ولاهو يتبعض ولا يزيد ولا ينقص وأن من كان مؤمنا لا يزول عنه الايمان إلا بالكفر. انظر: المقالات (ص :١٣٠) ، الفرق بين الفرق (ص :١٩٥) ، الملل والنحل (ص ٨٩) ، التبصير في الدين (ص : ٩٣) .

(١٢) هم اتباع ضراربن عمرو القاضي المعتزلي له مقالات خارجة واتباعه يشبهون النجاريه في الكثير من أقوالهم فهم ينفون الصفات ، ويقولون بخلق الله لأفعال العباد ، ويبطلون القول بالتولد وينكرون القول بوجوب المعرفة بالعقل قبل ورود السمع ، وكان يزعم انه لا يدري لعل سرائر العامة كلهاكفر وتكذيب ولو عرضوا عليه انسانا لأمكنه أن يقول لعله يضمر الكفر الي آخرتلك المقالات . انظر : المقالات (ص : ٢٨١) ، الفرق بين الفرق (ص : ٢٠١) ، التنبيه والرد (ص : ٩٥) .

مذهب القدرية في العلم والكتابة

فإنما يقولون : هو(١) لا داخل العالم [ولا خارجه(٢)] ولا هو فوق العالم ، وكذلك كلامهم في القدرية [يحكون(٣) عنهم إنكار العلم والكتابة(٤) ، وهؤلاء هم] القدرية الذين قال ابن عمر [فيهم](٥) : « إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني برئ منهم ، وأنهم براء مني »(٦) وهم الذين كانوا يقولون : « إن الله أمر العباد ونهاهم ، وهو لايعلم من يطيعه ممن يعصيه ،ولا من(٧) يدخل الجنة ممن يدخل النار حتى فعلوا ذلك ، فعلمه بعد مافعلوه(٨) ! ولهذا قالوا : الأمر أُنُف(٩) ، أي : مستأنف ، يقال : روض أنف : إذا كانت وافرة لم ترع قبل ذلك ، يعني أنه مستأنف [العلم](١٠) بالسعيد(١١) والشقي ، ويبتدئ ذلك من غير أن يكون قد تقدم بذلك علم ولا كتاب ، فلا يكون العمل على ما قد(١٢) قدر فيحتذى به حذو القدر ، بل هو

---

(١) في (م) « لاهو داخل » .

(٢) ما أثبت ليس في(أ ، س) ومثبت في باقي النسخ .

(٣) ما أثبت ليس في(أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٤) « الكتابة » مثبتة من (هـ) وفي بقية النسخ « الكتاب » .

(٥) ما أثبت من (م ، هـ ، ط) وساقط في بقية النسخ .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب بيان الايمان والإسلام (٣٨/١) بسنده من طريق : يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجّين أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد فاكتنفناه أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والاخر عن شماله ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر والأمر أنف . قال : إذا لقيت أولئك فأخبرهم ... فذكره ، وذكر بعد ذلك حديث جبريل الطويل وكذلك أخرجه : أبوداود في كتاب السنة ، باب في القدر (٢٢٣/٤) ، والترمذي في كتاب الايمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ـ ﷺ ـ الايمان والاسلام (٦/٥) وأحمد في المسند (١٠٧/٢) .

(٧) « من » ساقطة من (س) .

(٨) في (س) « أن » بدل « ما » .

(٩) الأُنُف الجديد يوصف به المذكر والمؤنث، يقال كلأ أُنُف وروضة أنف : لم ترع من قبل ، ومنهل أُنف لم يورد ... وأمر أنف جديد ، وأنف أي مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير انما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه » انظر : النهاية في غريب الحديث (١/ ٧٥)، المعجم الوسيط مادة أنف (ص : ٣٠) .

(١٠) ما أثبت من (م ، مح ، ح) وفي بقية النسخ « العمل » .

(١١) « الباء » ساقطة في (ف) .

(١٢) « قد » توجد بهامش (ح) ، وساقطة من (ق) .

أمر(١) مستأنف مبتدأ، والواحد من الناس إذا أراد أن يعمل عملا قدّر في نفسه ما يريد عمله، ثم عمله(٢) كما قدّر في نفسه، وربما أظهر ما قدّره(٣) في الخارج بصورته، ويسمى هذا التقدير الذي في النفس خلقاً، ومنه قول الشاعر:

ولانْتَ(٤) تَفْرِي مَا خَلقْتَ وَبَعـ ـضُ [القَوْمَ](٥) يخلُقُ ثُمْ لا يَفْرِي(٦)

يقول: إذا قدّرت أمراً أمضيته وأنفذته بخلاف غيرك، فإنه عاجز / عن(٧) امضاء ما [١٣٧/أ] يقدره(٨) تعالى، (٩)قال تعالى(١٠): ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاه بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وهو سبحانه يعلم قبل أن يخلق الأشياء كل ما سيكون، وهو يخلق بمشيئته، فهو يعلمه ويريده، وعلمه وإراداته قائم بنفسه، وقد يتكلم به ويخبر به، كما في قوله: ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة ص: ٨٥] وقال: ﴿ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [سورة طه: ١٢٩] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١ - ١٧٣] وقال تعالى(١١): ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يختلفون(١٢) ﴾ [هود: ١١٠] وهو سبحانه

---

(١) « أمر » توجد بهامش (س).

(٢) « ثم عمله » توجد بهامش (أ).

(٣) في (ف) « الهاء » ساقطة.

(٤) في (ح) « ولا أنت ».

(٥) ما أثبت من (هـ، ح، مح م) والديوان، وفي بقية النسخ « الناس ».

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى الشاعر المخضرم. انظر: شرح ديوان زهير لثعلب (ص: ٩٤) ولسان العرب مادة فرى (١٥ / ١٣٥)، ومعنى تفرى أي تنفذ ما تعزم عليه وتقدِرُهُ.

(٧) « عن » مثبتة من (أ،س) وساقطة في بقية النسخ.

(٨) في (هـ، ق) زيادة « الرب تعالى » والصوان بدونها.

(٩) في (هـ، ح، ط) زيادة « واو ».

(١٠) في (م) زيادة « لفظ الجلالة ».

(١١) « تعالى » ليست في (م).

(١٢) « فيما فيه مختلفون » ليس في (هـ، م، ح) ومثبت في بقية النسخ.

كتب ما يقدره فيما يكتبه فيه ، كما قال [تعالى] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .

قال ابن عباس : « إن الله خلق الخلق وعلم ما هم عاملون ثم قال لعلمه[(١)] : كن كتاباً ، فكان كتاباً ، ثم أنزل تصديق ذلك في قوله : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[(٢)] [الحج : ٧٠] وقال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] وقال [تعالى [(٣)]] ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] وقال [تعالى][(٤)] ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٩] وقال للملائكة[(٥)] : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] فالملائكة قد علمت ما يفعل[(٦)] بنو[(٧)] آدم من الفساد وسفك الدماء ، فكيف لا يعلمه الله [سبحانه][(٨)] سواء علموه بإعلام الله [لهم][(٩)] - فيكون هو أعلم بما[(١٠)] علّمهم إياه ، كما قاله[(١١)] أكثر المفسرين - أو قالوه بالقياس على من كان قبلهم كما قاله طائفة منهم ، أو بغير ذلك / فالله[(١٢)] أعلم[(١٣)] بما [١٣٠/ب] [١٣٧/أ]

---

(١) المقصود معلوم الله جل وعلا .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٧٤) بلفظ قريب منه وعزا اخراجه لابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٣) ما أثبت من (م) وليس في بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (س) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (ح) « الملائكة » ، وفي (ق) « وقال لملائكته » .

(٦) في (ف) « تفعل » .

(٧) في (ح ، م) « بنى » .

(٨) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ وفي (ح) زيادة « إياه » .

(١٠) « بما » توجد بهامش (س) .

(١١) سقط من قوله « قاله » عدد ٥٠ سطراً - مقدار لوحة كاملة أ ، ب إلى قوله : « وأن من كان داعية إلى بدعة » من نسخة (ح ، ق) ، وقد ورد تكميل ذلك السقط بعد ٧٢ سطر في نسخة (ق) .

(١٢) في (ح ، ط) « والله » .

(١٣) في (م ، هـ ، ف) زيادة « سبحانه » .

سيكون[١] من مخلوقاته الذين لاعلم لهم إلا ما علّمهم ، وما أوحاه إلى أنبياءه[٢] وغيرهم مما سيكون هو أعلم به منهم ، فإنهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء .

وأيضا فإنه قال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة : ٣٠] قبل أن يأمرهم بالسجود لآدم ، وقبل أن يمتنع إبليس ، وقبل أن ينهي آدم عن أكله من الشجرة ، وقبل أن يأكل منها ، ويكون[٣] أكله سبب إهباطه إلى الأرض ، فقد علم الله[٤] - سبحانه - أنه سيستخلفه[٥] مع أمره له ولإبليس بما يعلم[٦] أنهما يخالفانه فيه ، ويكون الخلاف سبب أمره لهما بالإهباط[٧] والاستخلاف في الأرض .

وهذا يبين أنه [قد][٨] علم ما سيكون منهما[٩] من مخالفة الأمر ، فإن إبليس امتنع [عن][١٠] السجود لآدم وأبغضه فصار عدوه ، فوسوس له حتى يأكل من الشجرة فيذنب آدم أيضاً ، فإنه قد تألى[١١] أنه ليغوينهم أجمعين ، وقد سأل الإنظار إلى يوم يبعثون[١٢] ، فهو[١٣]حريص على إغواء آدم وذريته بكل ما أمكنه ، لكن آدم تلقى من ربه كلمات فتاب

---

(١) في (هـ) « يكون » .

(٢) في (هـ) « أنبيائهم » .

(٣) في (م) « فيكون » .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ف ، س ، ق) .

(٥) في (هـ ، ف) يستخلفه » .

(٦) « بما يعلم » بهامش (أ) .

(٧) في ف ، ط) زيادة « إلى الأرض » .

(٨) ما أثبت من (م) ، وليس في بقية النسخ .

(٩) في (م) « ما سيكون من مخالفة الأمر منهما » « منهما » مؤخرة ثلاث كلمات .

(١٠) ما أثبت من (س) وفي بقية النسخ « من » .

(١١) « تألي » « اجتهد وحلف » انظر المعجم الوسيط (ص : ٢٠) .

(١٢) وذلك فيماحكاه الله عنه في قوله تعالى : ﴿ قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين * إلاعبادك منهم المخلصين ﴾[الحجر: ٣٦ - ٤٠] .

(١٣) في (ف) « وهو » .

عليه واجتباه ربه وهداه(١) بتوبته(٢) فصار لبني آدم سبيل إلى نجاتهم وسعادتهم ما يوقعهم الشيطان فيه بالإغواء ، وهو التوبة ، قال(٣) تعالى : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾(٤) [الأحزاب: ٧٣] وقَدْرُ الله قد أحاط بهذا كله ، قبل أن يكون ، وإبليس قد أَصَرَّ على الذنب ، واحتج بالقدر ، وسأل الإنظار ليُهلك غيره، وآدم(٥) تاب وأناب ، وقال هو وزوجه(٦) : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] فتاب الله عليه(٧) [فاجتباه](٨) وهداه ، وأنزله إلى الأرض ليعمل فيها بطاعته(٩) ، فيرفع الله بذلك درجته ، ويكون دخوله الجنة بعد هذا أكمل مما كان ، فمن أذنب من بني(١٠) آدم ، فاقتدى بأبيه آدم في التوبة كان سعيداً ، وإذا تاب وآمن وعمل صالحاً بدّل الله سيئاته حسنات ، وكان بعد التوبة خيراً منه / قبل الخطيئة ، كسائر أولياء الله المتقين ، ومن اتبع منهم إبليس فأصَرَّ على [١٣٨/أ] الذنب ، واحتج بالقدر ،وأراد أن يغوي غيره ، كان من الذين قيل(١١) فيهم : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة ص : ٨٥] .

---

(١) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « بنبوته » .

(٢) وذلك فيما ذكره الله عنه ـ عليه السلام ـ في قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ [البقرة : ٣٧] ، وقوله تعالى: ﴿ وعصى آدم ربه فغوى * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ [سورة طه : ١٢١ - ١٢٢] .

(٣) في (م ، ق) زيادة « لفظ الجلالة » .

(٤) في (م ، س) تكملة الآية : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ .

(٥) في (ف) « إذا » بدل « آدم » .

(٦) ما أثبت من (أ ، مح ، س) وفي بقية النسخ « وزوجته » .

(٧) في (ف) « عليهما » .

(٨) ما أثبت من (مح ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « واجتنباه » واجتنباه توجد بهامش (س) .

(٩) في (م) في « طاعة الله » .

(١٠) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « أولاد » .

(١١) في (هـ ، مح ، ح ، ط) « قال » .

والمقصود هنا ذكر القدر ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو[(١)] عن النبي - ﷺ - أنه قال: « **قدّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء**»[(٢)] وفي صحيح البخاري عن عمران ابن حصين قال : قال رسول الله - ﷺ - : « **كان الله ولم يكن شيء قبله ،وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، ثم خلق السماوات والأرض** [(٣)] » وفي الصحيحين عن النبي - ﷺ - من غيروجه أنه أخبر أن الله قد[(٤)] علم أهل الجنة من أهل النار، وما يعمله العباد قبل أن يعملوه[(٥)].

وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود : « **أن الله يبعث ملكا**[(٦)] **بعد خلق الجسد ، وقبل نفخ الروح فيه ، فيكتب أجله ورزقه وعمله ، وشقي أو سعيد** »[(٧)] وهذه الأحاديث

---

(١) في (ف) « ابن عمر » .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٠٤٤/٤) بلفظ « كتب » بدل « قدر » والترمذي في آخر كتاب القدر ، وليس فيه وكان عرشه على الماء (٤/ ٤٥٨) ، وأحمد في المسند (٢/ ٢٦٩) ، وليس فيه وكان عرشه على الماء ، والآجري في الشريعة (٢ / ٧٦٢ - ٧٦٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص:٤٧٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/ ٥٧٩) والدارمي في الرد على الجهمية (ص: ٧٩) وابن بطة في الابانة (٩١/٢) . وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٢/ ٣٨٨) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ **وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده** ﴾ (٧٤/٤) ، وأعاد إخراجه في كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء (١٧٥/٨) ، والنسائي في الكبرى كما عزاه الحافظ المزي في تحفة الأشراف (١٨٣/٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (١١٥/٢) والآجري في الشريعة (٧٦٤/٢) .

(٤) في (هـ) « قدر » .

(٥) يدل على ذلك ما أخرجه البخاري عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - في حديث طويل جاء فيه : « **قيل يا رسول الله : أعلم أهل الجنة وأهل النار ؟ قال : نعم، فقيل ففيم يعمل العاملون ؟ فقال : كل ميسر لما خلق له** » أخرجه في كتاب القدر ، باب جف القلم على علم الله (٢١٠/٧) ، وأعاد إخراجه في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** ﴾ ، ومسلم في كتاب القدر ،باب كيفية الخلق الآدمي (٢٠٤١/٤) وأبو داود في كتاب السنة باب في القدر (٢٢٨/٤) والنسائي في الكبرى كما رمز له الحافظ المزي في تحفة الإشراف (١٩٢/٨) وأحمد في المسند (٤٣١/٤) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٩٥/٢) والآجري في الشريعة (٢ / ٧٥٦) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٧٩/١) واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٦٠١/٤) وابن بطة في الإبانة (٦٩/٢) .

(٦) في (ف) « ملكٌ » .

(٧) جزء من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - الذي أخرجه : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة - صلوات الله وسلامه عليهم (٤/ ٧٨) ، وأعاد إخراجه في كتاب الأنبياء ، باب : ﴿ **واذ قال ربك اني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ (١٠٣/٤)، وفي كتاب القدر، باب في القدر (٢١٠/٧)، وفي كتاب التوحيد با ب =

تأتي - إن شاء الله - في مواضعها ، فهــذا القدر هو الذي أنكره القدرية الذين كـانوا في أواخر زمن الصحابة(١)، وقـد روي : أن أول من ابتـدعـه بالعـراق رجل من أهل البـصـرة يقـال له : سيسويه(٢) من أبناء المجوس ، وتلقاه عنه مـعبد الجهني(٣) . ويقال : أول مـا حدث في الحـجـاز لمـا [احترقت(٤)] الكعبـة ، فقـال رجل : احتـرقت بقدر الله تعـالى ، فقـال آخر : لم يقـدر الله هذا(٥). ولم يكن على عهـد الخلفاء الراشدين أحد ينكر الـقـدر ، فلمـا ابتدع هؤلاء التكذيب بالقدر رده عليهم(٦) من بقي من الصـحابة ، كعبد الله بن عمر(٧) ، وعبـد الله بن عـباس(٨) ،

= ولقـد سبـقت كلمتنا لعبـادنا المرسلين (١٨٨/٨) ومسلم في كـتاب القـدر باب مـا جـاء في أن الاعمـال بالخـواتيم (٤٤٦/٤) ، وأحمـد في المسند (٣٨٢/١) ، ٤١٤ ، ٤٣٠) وابن أبي عاصـم في كتاب السنـة (٧٧/١) والاجري في الشريعة (٧٧٧/٢) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٩١/١) .

(١) انظرحول انكار القدرية للقـدر في أواخر عصر الصحابة : شرح أصول اعـتقاد أهل السنة للالكائي (٧٤٦/٤ - ٧٥٥) كتاب الشريعة للآجري (٩٤٨/٢- ٩٦٠) الإبانة لابن بطة (٤١٣/٢) .

(٢) اختلف في اسمـه اختلافاً كبيراً ، فبينما قال ابن سـعد إن اسمه : « سنهوية » قـال عبد الله بن أحمـد انه « سسنوية » وقال الآجري في الشريعة :« سيسنوه » وقال أيـضا فيما حكاه عن الأوزاعي واللالكائي أنه « سوسن » وقال اللالكائي ايضا انه: « سينويه » البـقال وقال الحافظ في الميزان :« سـيتويه » زوج والده موسى الأسواري » ، وهو غيرمعروف وانما هو يونس الاسـواري ، وسنويه هذا كان أول من تكلم في القـدر وكان من أهل البـصرة، وكـان نصرانيا فـأسلم ظاهراً وبقى على دينه باطناً ، ثم مـا لبث أن تخلى عن الاسلام وتـنصر مرة أخرى ، وعنه أخذ مـعبـد الجهني قولـه في القدر فتناقش هو وزوج امـه يونس الأسواري في القدر وعن معبد أخـذ غيلان الدمشـقي مقالتـه في القدر ، وكا ن نصـرانيا ايضاً . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/٧) السنة لعبد الله بن أحمد (٣٩١/٢ - ٣٩٢)، وكتاب الشريعة للآجري (٩٥٥/٢-٩٦٠) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٧٤٦/٤-٧٥٠)، والميزان للذهبي (٢٥٤/٢)، ولسان الميزان لابن حجر (٣٣٥/٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/٤) .

(٣) هو معبد بن عبد الله بن عويمر ابن عكيم الجهني ، وقيل معبد بن خالد ، نزيل البصرة ، أول من تكلم في زمن الصحابة حدث عـن : عمران بن حـصين ،ومعـاوية وابن عبـاس ، وعنه : معـاوية بن مـرة ، وقتادة ومـالك بن دينار ، وقـد أخذ مقالته عن سنسوية النصراني، وعنه أخذ غيلان الدمشقي وكان مع ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف قتله عبدالملك ابن مروان سنة ٨٠هـ . انظر: المجروحين (٣٥/٣)، سير أعلام النبلاء (١٨٥/٤)، تهذيب التهذيب (٢٢٥/١٠).

(٤) ما أثبـت من (م ، ق ، مح ، ط) وفي بقيـة النسخ « خربت » ، وقـد ذكر الطبـري في التاريخ (٤٩٨/٥) أن الكعـبة احترقت سنة (٦٥هـ) .

(٥) أخـرج هذا الأثر اللالكائي في شرح أصـول اعـتقـاد أهل الـسنة (٧٤٧/٤) قال أخبرنا الحـسن بن عثـمان قـال أخبـرنا اسماعيل بن محمد قال حدثنا سعدان بن نصر قـال حدثنا سفيان عن عمرو عن الحسن بن محمد قال : أول من تكلم في القدر حين احـترقت الكعبـة . قال قائل كان هذا من قـضاء الله أن احترقت الكعبة ، فـقال آخر : مـا كان هذا من قضاء الله » .

(٦) في (ف) « عليه » .

(٧) كما سبق (ص : ٥٨٩) من هذة الرسالة .

(٨) انظر إنكار ابن عبـاس فيما أخرجـه عبد الله بن أحمد في كـتاب السنة (٢/ ٤١٦) ، وابن بطه في الابانة (٢٦٦/٢)، (٢٧٢/٢) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤/ ٦٣٦) ، والآجري في الشريعة (٨٧٢/٢ ، ٩٥٤) .

وواثلة بن الأسقع وكان أكثره بالبصرة و[1]الشام ، وقليل منه بالحجاز ، فأكثر كلام السلف / [١٣٨/ب] في ذم هؤلاء القدرية ، ولهذا قال وكيع بن الجراح : « القدرية يقولون : الأمر[2] مستقبل، وإن الله لم يقدر الكتابة والأعمال » والمرجئة يقولون : « القول يجزئ من العمل » ، والجهمية يقولون : « المعرفة تجزئ من القول والعمل » ، قال وكيع : وهو كله كفر[3] رواه ابن بطة[4] .

مذهب متأخري القدرية انكار عموم المشيئة والخلق

ولكن لما[5] اشتهر الكلام في القدر ،ودخل فيه كثيرمن أهل النظر والعبادة[6] صار جمهور القدرية يقرون بتقدم العلم ، وإنما ينكرون عموم المشيئة والخلق . وعن عمرو بن عبيد[7] في إنكار الكتاب المتقدم[8] روايتان . وقول أولئك كفّرهم عليه مالك ، والشافعي ، وأحمد وغيرهم ، وأما هؤلاء فهم مبتدعون[9] ضالون ، لكنهم ليسوا بمنزلة أولئك ، وفي هؤلاء خلق كثير من العلماء والعباد كُتِبَ عنهم العلم، وأخرج البخاري ومسلم لجماعة منهم، لكن من كان داعية إليه لم يخرجوا له[10]، وهذا مذهب فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره :

---

(١) في (م) « وبالشام » بزيادة الباء .

(٢) في (هـ) « الأمل » .

(٣) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .

(٤) ما أثبت من (أ) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (مح) « إنما » .

(٦) في (ح ، هـ ، س) « العباد » .

(٧) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري المعتزلي القدرى رأس فرقة « العمرويه » كبير المعتزلة بعد واصل بن عطاء سمع من أبي العالية وابي قلابه والحسن البصري وعنه الحمادان وعبد الوارث وابن عيينه ، متروك الحديث كذاب كان يسب الصحابة مع زهده وعبادته لكنه نسى بدعته توفى سنة ١٤٣هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٦٦/١٢) سير أعلام النبلاء (١٠٤/٦) ، طبقات المعتزلة (ص : ٣٥) .

(٨) في (أ ، م ، س ، ف) « المتقدم والسعادة » بزيادة السعادة .

(٩) في(هـ) « مبتدعة » .

(١٠) هذا هو الغالب في منهج المحدثين من رواية الحديث عن أهل البدع ، ومع ذلك فقد روى الشيخان أو أحدهما عن المبتدع الداعية إلى بدعته خاصة إذا حفت القرائن بصدقه مثل : احتجاج البخاري بعمران بن حطان وكان داعية إلى مذهب الخوارج ، وعبّاد بن يعقوب الرواجني الكوفي رافضي مشهور إلا أنه كان صدوقاً ، فقد وثقه ابن أبي حاتم وكان ابن خزيمة إذا حدث عنه يقول حدثنا الثقة في روايته ، المتهم في رأيه ، وعباد بن يعقوب روى عنه البخاري حديثاً واحداً مقروناً في كتاب التوحيد » انظر هدي الساري مقدمه شرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر (ص : ٤١٢) .

=

حكم الرواية عن القدرية

أن من كان داعية إلى بدعة[١] ، فإنه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس ، وإن كان في الباطن مجتهداً ، وأقل عقوبته أن[٢] يهجر ، فلا يكون[٣] له مرتبة في الدين [و][٤]لا يؤخذ عنه العلم ولا يستقضي ، ولا تقبل شهادته ، ونحو ذلك. [[٥]ومذهب[٦] مالك قريب من هذا [٥]] ولهذا لم[٧] يخرج أهل الصحيح لمن كان داعية ، ولكن رووا ، هم وسائر أهل العلم عن كثيرممن كان يرى في الباطن رأي القدرية ، والمرجئة ، والخوارج ، والشيعة .

وقال أحمد : لو تركنا الرواية عن القدرية لتركنا أكثر أهل البصرة[٨] ، وهذا لأن مسألة خلق أفعال العباد وإرادة الكائنات مسألة مشكلة ، وكما أن القدرية من المعتزلة وغيرهم أخطؤوا فيها ، فقد أخطأ فيها كثير ممن رد عليهم أو أكثرهم ، فإنهم سلكوا / في الرد عليهم مسلك جهم بن صفوان ، وأتباعه ، فنفوا حكمة الله في خلقه وأمره ، ونفوا رحمته بعباده ، ونفواْ ما جعله من الأسباب خلقاً وأمراً ، وجحدوا من الحقائق الموجودة في مخلوقاته وشرائعه [١٣٩/أ]

= وقال الذهبي : « البدعة على حزبين : فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف ، فهذا كثير في التابعين وتابيعهم مع الدين ، والورع والصدق ، فلو رُدَّ حديثُ هؤلاء لذهبَ جملةٌ من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بينه ، ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ والدعاء إلى ذلك فذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ... ثم قال بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق اثارهم فكيف يقبل نقل من هذا حاله ؟ حاشا وكلا » انظر ميزان الاعتدال (١/٥) .

فهؤلاء المبتدعة الذين أخرج عنهم الشيخان أو أحدهما لم يثبت فيهم الكذب وهو ممن لا يستحلونه أما القول برد حديث المبتدع الداعية إلى بدعته ليس على العموم وانما هو في بعض الصور دون بعض .

(١) نهاية السقط الذي في (ح ، ق) .

(٢) في (ح) « انه » .

(٣) في (ف) « يكن » .

(٤) « الواو » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

(٥) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٦) في (س) « فمذهب » .

(٧) في (ح) « لا » .

(٨) يشهد لهذا الكلام كلام الذهبي في أول الصفحة .

ما صار ذلك سبباً لنفور أكثر العقلاء ، الذين فهموا قولهم [كما][1] يظنونه [أهل][2] السنة إذا كانوا يزعمون أن قول أهل السنة في القدر هو القول الذي ابتدعه جهم ، وهذا لبسطه موضع آخر[3] .

وإنما المقصود هنا ، أن السلف في ردهم على المرجئة والجهمية والقدرية وغيرهم ، يردون من أقوالهم ما يبلغهم عنهم، وما سمعوه[4] من بعضهم ، وقد يكون ذلك قول طائفة[5] منهم ، وقد يكون نقلاً مغيَّراً ، فلهذا ردوا على المرجئة الذين يجعلون الدين والإيمان واحدا ، ويقولون : هو القول ، وأيضاً فلم يكن حدث في زمنهم من المرجئة من يقول : الإيمان هو مجرد القول بلاتصديق ولا معرفة في القلب ، فإن هذا إنما[6] أحدثه ابن كرّام ، وهذاهو الذي انفرد[7] به ابن كرام[8]، وأما سائر ماقاله[9] ، فأقوال قيلت قبله ، ولهذا لم يذكر الأشعري ، ولا غيره ممن يحكى مقالات الناس عنه قولاً انفرد به إلا هذا[10] .

وأما سائر أقواله ، فيحكونها عن ناس قبله ولا يذكرونه ، ولم يكن ابن كرَّام في زمن أحمد بن حنبل[11] ، وغيره من[12] الأئمة ، فلهذا يحكون إجماع الناس على خلاف هذا

---

(١) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « عما » .

(٢) ما أثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(٣) انظر : رسالة « أقوم ما قيل في القدر » لشيخ الاسلام ضمن مجموع الفتاوى (٨/٨٢ - ٩٨ ، ٣٧٧- ٣٨١) ، منهاج السنة النبوية (١/٩٤ - ٩٨) ، جواب أهل العلم والايمان ضمن مجموع الفتاوى (١٧/١٩٨ - ٢٠٣) درء تعارض العقل والنقل (٨ / ٥٤) ، شرح الأصفهانية بتحقيق السعوي (ص : ٣٥٠ - ٣٨٠) .

(٤) في (م) « سمعوا » .

(٥) في (هـ) « طوائف » .

(٦) في (ف) « إيمان » .

(٧) في (ف) « تفرد » .

(٨) أي القول بأن الايمان هو مجرد القول بلا تصديق وبلا معرفة في القلب .

(٩) أي في الارجاء .

(١٠) انظر المقالات للأشعري (ص : ١٤١) .

(١١) توفي الإمام أحمد سنة ٢٤١هـ ، وتوفي ابن كرام سنة ٢٥٦هـ .

(١٢) « من الأئمة » توجد بهامش (س) .

الإمام أحمد أعلم من غيره بمقالات الناس

القول ، كماذكر ذلك أبو عبد الله أحمد بن حنبل وأبو ثور[(١)] وغيرهما ، وكان [قول][(٢)] المرجئة قبله : إن[(٣)] الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب. وقول جهم : إنه تصديق القلب[(٤)]، فلما قال ابن كرّام : إنه مجرد قول اللسان ، صارت أقوال المرجئة ثلاثة . لكن أحمد كان[(٥)] أعلم بمقالات الناس من غيره ، فكان يعرف قول الجهمية في الإيمان ، وأما أبو ثور ، فلم يكن يعرفه ، ولا يعرف إلامرجئة الفقهاء[(٦)] / فلهذا حكى الإجماع على خلاف قول الجهمية والكرامية . [١٣٩/ب]

قال أبو ثور في رده على المرجئة كما روى ذلك أبو القاسم الطبري اللالكائي[(٧)] وغيره عن إدريس بن عبد الكريم[(٨)] قال[(٩)]: «سأل رجل من أهل خراسان أبا ثور عن الإيمان وماهو ؟

---

(١) هو ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبوثور الكلبي البغدادي الفقيه، مفتي العراق ويكنى ايضا أباعبد الله ولد في حدود سنة ١٧٠هـ ، وسمع من: سفيان بن عيينه ووكيع ابن الجراح وابن عُلَيّه وحدث عنه : أبو داود وابن ماجه وأبو القاسم البغوي ، قال أبو بكر ابن اعين : سألت أحمد ابن حنبل فقال : أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة وهو عندي من مسلاخ ـ أي هدي ـ سفيان الثوري ، وقال الخطيب :كان أبو ثور يتفقه أولاً بالرأي ، ويذهب إلى قول العراقيين حتى قدم الشافعي فاختلف إليه ورجع عن الرأي الى الحديث توفي سنة ٢٠هـ . انظر : التاريخ الصغير للبخاري (٣٧٢/٢) تاريخ بغداد (٦٥/٦) ، وسير أعلام النبلاء (٧٢/١٢) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٧٤/٢ ، ٨٠) .

(٢) ما أثبت من (م ، ق) ، وفي بقية النسخ « قال » .

(٣) « ان » ساقطة من (م) .

(٤) في (ح ، ق) « بالقلب » ، وفي هذا الموضع في (ق) تكملة النقص الذي سقط من (ق) قبل ٧٢ سطر .

(٥) « كان » توجد بهامش (ح) .

(٦) يدل علي ذلك قول الخطيب البغدادي : كان أبو ثور يتفقه أولاً بالرأي ، ويذهب إلى قول العراقيين . انظر : تاريخ بغداد (٦ / ٦٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٢ / ٧٥) .

(٧) هو : هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري أبو القاسم اللالكائي الشافعي ، سمع من : عيسى بن علي الوزير وأبا ظهر بن المخلِّص ، وعلي بن محمد القصار ، وتفقه بالشيخ ابا حامد الاسفراييني وبرع في المذهب وروى عنه : أبو بكر الخطيب البغدادي وابنه محمد بن هبه الله ومكي الكرجي السَّلاَّر وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي وقد روى عنه كتاب شرح أصل اعتقاد أهل اسنة والجماعة . توفى سنة ٤١٨هـ . انظر : تاريخ بغداد (٧٠/٤) ، سير أعلام النبلاء (٤١٩/١٧) ، شذرات الذهب(٢١١/٣) .

(٨) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي مقرى العراق قرأ على خلف البزار وغيره وحدث عن عاصم ابن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتصدّر للإقراء ورُحل اليه روى عنه النّجاد وأبو القاسم الطبراني وأبوبكر ابن مجاهد ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفى سنة ٢٩٢هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٤/٧) طبقات القراء للذهبي (٢٠٤/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٤/١٤) .

(٩) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨٤٩/٤) . والمقابلة منه مع بقية النسخ .

[أيزيد][(١)] وينقص ؟ وقول هو ؟ أو قول وعمل ؟ و[(٢)] تصديق وعمل ؟ فأجابه أبو ثور بهذا فقال[(٣)] : سألت رحمك الله وعفا [عنا][(٤)] وعنك عن الإيمان ما هو ، يزيد وينقص ؟ وقول هو أوقول وعمل ؟ وتصديق وعمل ؟ فأخبرك بقول الطوائف واختلافهم .

اعلم يرحمنا[(٥)] الله وإياك : أن الإيمان تصديق بالقلب ، [وقول][(٦)] باللسان وعمل بالجوارح ، وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد[(٧)] أن الله عز وجل واحد ، وأن ما جاءت به الرسل حق ، وأقر بجميع الشرائع ، ثم قال : ما عقد قلبي على شيء من هذا ، ولا أصدق[(٨)] به ، أنه ليس بمسلم ، ولو قال : المسيح هو الله ، وجحد أمر الإسلام ، ثم[(٩)] قال : لم[(١٠)] يعقد قلبي على شيء من ذلك[(١١)]، أنه كافر بإظهار[(١٢)] ذلك وليس[(١٣)] بمؤمن ، فلما[(١٤)] لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمناً ، ولا بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمناً ، حتى يكون مصدقاً بقلبه مقراً بلسانه . فإذا كان تصديقاً[(١٥)] بالقلب وإقرار باللسان ، كان عندهم مؤمناً ، وعند بعضهم لا يكون مؤمنا حتى يكون مع التصديق عمل ، فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤمناً[(١٦)] ، فلما نفوا أن يكون الإيمان

---

(١) ما أثبت من (ح ، ق) وشرح اعتقاد أهل السنة وفي بقية النسخ « يزيد » .

(٢) في (ط) « أو » بدل الواو .

(٣) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « فقال أبو ثور » .

(٤) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٥) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « فاعلم » ، وفي (ح ، ق) « رحمنا » وفي (ف) « رحمك » .

(٦) ما أثبت من (مح ، هـ) وفي بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « القول » .

(٧) « لو قال اشهد » توجد بهامش (ف) .

(٨) في (ح) « صدق » وتوجد بهامش (ف) .

(٩) « ثم » ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(١٠) في (ف) « ما » .

(١١) « ذلك » توجد بهامش (س) .

(١٢) في (ح) « بظاهر » .

(١٣) في (س) زيادة « هو » .

(١٤) لا يوجد جواب « لمّا » في سياق الكلام .

(١٥) في شرح أصول اعتقاد أهل النسة « تصديقٌ ، واقرار » بتنوين الرفع .

(١٦) « مؤمنا » سقطت من (مح) .

بشيء[(١)] واحد ، وقالوا : يكون بشيئين في قول بعضهم ، وثلاثة أشياء في قول غيرهم ، لم يكن مؤمناً إلا بما أجمعوا[(٢)] عليه من هذه الثلاثة الأشياء ، وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة[(٣)] الأشياء ، فكلهم يشهد أنه مؤمن، فقلنا[(٤)] بما أجمعوا[(٥)] عليه من التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان ، والعمل بالجوارح .

[١٤٠/أ] فأما الطائفة / التي ذهبت[(٦)] إلى [(٧)] أن العمل ليس من الإيمان ، فيقال لهم : ماذا أراد الله من العباد[(٨)] [إذ][(٩)] قال لهم : « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الإقرار بذلك أوالإقراروالعمل ؟[(١٠)] فإن قالت: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل، فقد[(١١)] [كفر][(١٢)]. [(١٣)]عند أهل العلم من قال: إن الله لم يرد من العباد[(١٤)] أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة، وإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل[(١٥)].قيل : فإذاكان[(١٦)] أراد منهم الأمرين جميعاً ، لِمَ زعمتم أنه يكون مؤمناً بأحدهما دون الآخر ، وقد أرادهما جميعاً ؟ أرأيتم لو أن رجلاً قال : أعمل

(١) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « شيء » .
(٢) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « اجتمعوا » .
(٣) « بهذه » ساقطة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة وفيه « بالثلاثة أشياء » .
(٤) في (م) « فعلمنا » .
(٥) في (هـ ، مح) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « اجتمعوا » .
(٦) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « زعمت » .
(٧) « إلى » توجد بهامش (ح) .
(٨) في (ف) « عباده » .
(٩) ما أثبت من (ف ، س) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ، وفي بقية النسخ « إذا » .
(١٠) في (ف) « قال فإن قالت » .
(١١) « فقد » توجد بهامش (ف) .
(١٢) في جميع النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « كفرت » والصواب ما أثبت وهو ما يقتضيه السياق ، وفي (ف ، ق ، ح) « عندهم » بدل « عند أهل العلم » .
(١٣) في (ف ، ق ، ح) زيادة « واو » .
(١٤) في (ف) « عباده » .
(١٥) « العمل » ساقط من (ح ، هـ ، ف) .
(١٦) « كان » ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

جميع ما أمر[١] الله به[٢] ولا أقرُّ به ، أيكون[٣] مؤمناً؟ فإن قالوا : لا ، قيل[٤] لهم: فإن قال : أقر بجميع ما أمر الله به ، ولا أعمل به ، أيكون مؤمناً ؟ فإن قالوا : نعم ، قيل : ما[٥] الفرق ؟ [وقد][٦] زعمتم أن الله [٧] أراد الأمرين جميعاً ، فإن جاز أن[٨] يكون بأحدهما[٩] مؤمناً إذا ترك الآخر ، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل [به][١٠] ولم يقر ، مؤمناً ، لا فرق بين ذلك ، فإن احتج فقال : لو أن رجلاً أسلم فأقر[١١] بجميع ما جاء به[١٢] النبي - ﷺ - أيكون مؤمناً بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت [العمل][١٣] ؟ قيل له : إنما [نطلق][١٤] له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله [أنه[١٥]] يعمله في وقته إذا جاء ، وليس عليه في هذا الوقت الإقرار[١٦] بجميع ما يكون به مؤمناً ، ولو[١٧] قال : أقر ولا أعمل لم [نطلق[١٤]] عليه[١٨] اسم الإيمان »[١٩] .

---

(١) في (م) « أمره » .

(٢) « به » مقدمة على لفظ الجلالة في (هـ ، مح) ، وساقطة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٣) في (ح) « يكون » بدون الهمزة .

(٤) « قيل » ساقطة في (ح) .

(٥) في (ف) « فما » .

(٦) ما أثبت من (م ، مح ، ح) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ، وفي بقية النسخ « فقد » .

(٧) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « الله عز وجل » .

(٨) في (م) « بأن » .

(٩) في (م) « أحدهما » .

(١٠) ما أثبت من (مح ، ح ، م) وليس في بقية النسخ وليس في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(١١) « فأقر » توجد بهامش (ح) .

(١٢) « به » ساقطة في (ف) .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ ، وشرح أصول الاعتقاد وأهل السنة « عمل » .

(١٤) ما أثبت من (س) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ، وفي بقية النسخ « يطلق » ، في الموضعين .

(١٥) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد السنة « أن » .

(١٦) في (ف) « إقرار » .

(١٧) « لو » ساقطة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(١٨) في (س) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « له » بدل « عليه » .

(١٩) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤ / ٨٤٩ - ٨٥١) .

شرح كلام أبي ثور عن المرجئة

قلت : يعني الإمام أبو ثور ـ رحمة الله عليه(١) ـ أنه لا يكون مؤمناً إلا إذا التزم بالعمل مع الإقرار ، وإلا فلو أقر ولم يلتزم العمل لم يكن مؤمناً، وهذا(٢) الاحتجاج الذي ذكره أبوثور هو دليل(٣) وجوب الأمرين : الإقرار والعمل ، وهو يدل على أن كلاً منهما من الدين ، وأنه لا يكون مطيعاً لله ، ولا مستحقاً للثواب ، ولا ممدوحاً عند الله ورسوله إلا بالأمرين [جميعاً](٤) وهو حجة على من يجعل/ الأعمال خارجة عن الدين والإيمان جميعاً . وأما من يقول : إنها من الدين، ويقول: إن الفاسق مؤمن حيث أخذ ببعض الدين وهو الإيمان عندهم، وترك بعضه ، فهذا يحتج عليه بشيء آخر ، لكن أبوثور وغيره من علماء السنة ، عامة احتجاجهم مع هذا الصنف ، وأحمد كان أوسع علماً بالأقوال والحُجَجِ من أبي ثور ، ولهذا إنما حكى الإجماع على خلاف قول الكرامية ، ثم إنه تورع في النطق ـ على عادته(٥) ـ ولم يجزم بنفي الخلاف . لكن قال : لا أحسب أحداً يقول هذا ، وهذا في [رسالته](٦) إلى أبي عبد(٧) الرحيم الجوزجاني ، ذكرها الخلال(٨) في كتاب « السنة »(٩) وهو أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في مسائل الأصول الدينية ، وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه ، كما أن كتابه في العلم أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في (١٠) الأصول الفقهية .

[١٤٠/ب]

---

(١) « عليه » ساقطة من (هـ ، ط) .

(٢) ما أثبت من (أ ، س ، ف) وفي بقية النسخ « فهذا » .

(٣) في (م ، ح ، ط ، ف) زيادة « على » .

(٤) ما أثبت من (ف ، م ، مح ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) انظر نماذج من ورعة في مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص : ١٥٠) والمنهج الأحمد للعليمي (٩/١) .

(٦) في (أ) « رسالة » وما أثبت من هامش (أ) وبقية النسخ .

(٧) في (ح) « عبد الرحمن » وفي (ف) « أبي عبد الرحيم عبد الرحمن الجوزجاني » .

(٨) هو شيخ الحنابلة وعالمهم أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال سمع من : الحسن بن عرفه وأبي داود السجستاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، وحدث عنه أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ـ غلام الخلال ـ وأبو الحسين بن المظفر وغيرهم ، جمع علوم أحمد وتطلّبها وسافر يجمعها ولم يكن قبله للإمام أحمد مذهب مستقل حتى تتبع نصوص أحمد ودونها وبرهنها توفي سنة ٣١١هـ . انظر : تاريخ بغداد (١١٢/٥) ، سير أعلام النبلاء (٩٧/١٤) ، طبقات الحنابلة (١٢/٢) .

(٩) طبع بكامل أجزائه مابين عامي ١٤١٠هـ ١٤٢٠هـ في سبعة أجزاء بتحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهراني .

(١٠) في (ف) « في مسائل الأصول الفقهية » .

قال(١) المروذي : « رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله ، وقد كان ذكره أبو عبد الله فقال : كان أبوه مرجئاً ، أوقال : صاحب رأي ، وأما أبو(٢) عبد الرحيم(٣) فأثنى عليه ، وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان وذكر الرسالة من طريقين(٤) عن أبي(٥)عبد الرحيم ، وجواب أحمد :

« بسم الله الرحمن الرحيم : أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها ، وسلّمنا وإياك من كل سوء(٦) برحمته ، أتاني كتابك تذكر فيه(٧) ما تذكر من احتجاج من احتج من المرجئة ، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين [ليست](٨) من طريق أهل السنة ، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سنة(٩) تدل(١٠) على (١١) معنى ما أراد الله (١٢) منه ، أو أُثِر عن أصحاب رسول الله (١٣) - ﷺ - ويُعْرَفُ ذلك بماجاء عن النبي - ﷺ - أو(١٤) عن أصحابه ، فهم شاهدوا النبي - ﷺ - وشهدوا تنزيله / وما قصّه الله(١٥) له في (١٦) القرآن ، وما عنى به ، [١٤١/أ]

---

(١) قال الخلال في كتاب السنة (ص ٤ / ٢٢) « أخبرنا أبو بكر المروذي »

(٢) « أبو » ساقطة من (ف) .

(٣) في (ف) « الرحمن » .

(٤) الطريق الأولى : « قال أبو بكر المروذي فحدثني أبو على الحسين بن حامد النيسابوري عن أبي عبد الرحيم : والطريق الثانية : قال المروذي أخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي قال : حدثنا محمد بن حاتم المروزي قال حدثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني » . انظر كتاب السنة (٤/ ٢٢ - ٢٣) .

(٥) « أبي » توجد بهامش (س) .

(٦) في (مح ، هـ ، ط) « شر » .

(٧) « فيه » ساقطة من (مح ، ط) .

(٨) ما أثبت من (م ، هـ ، ط) وكتاب السنة وفي بقية النسخ « ليس » .

(٩) في (ف) « تشبيه » .

(١٠) في (س) « يدل » .

(١١) في كتاب السنة زيادة « معناها أو » .

(١٢) في كتاب السنة زيادة « عز وجل » .

(١٣) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) وفيها « الرسول » بالألف واللام .

(١٤) في (م ، ح ، ق) « بالواو » بدل « أو » .

(١٥) « لفظ الجلالة « ليس في (ف ، ق) .

(١٦) « في » ساقطة من كتاب السنة .

وما أراد به، أخاص هو [أو][1] عام ؟ فأما من تأوله على ظاهره بلا دلالة من رسول - ﷺ - ولا أحد من أصحابه[2] ، فهذا تأويل أهل البدع ؛ لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها حكما عاما ، ويكون ظاهرها على العموم ، وإنما قصدت لشيء بعينه ، ورسول الله - ﷺ - هو[3] المعبر عن كتاب الله[4] وما أراد ، وأصحابه[5] أعلم بذلك منا ، لمشاهدتهم الأمر وما أريد بذلك ، فقد تكون[6] الآية[7] خاصة ، أي : معناها مثل قوله [تعالى][8] : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء : ١١] وظاهرها على العموم ، أي من[9] وقع عليه اسم ولد[10] ، فله ما فرض الله[11]، فجاءت سنة رسول الله - ﷺ - أن[12] « لا يرث مسلم كافرا »[13] .

وروي عن النبي - ﷺ -[14] وليس بالثبت إلا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا

(١) في (ف ، ح ، ط) « ام » .

(٢) في (هـ ، مح ، ط) « الصحابة » .

(٣) « هو » ساقطة من كتاب السنة .

(٤) في كتاب السنة زيادة « عز وجل » .

(٥) في كتاب السنة زيادة « رضي الله عنهم » .

(٦) في (ح) « يكون » .

(٧) في (ف ، ق) « آية » .

(٨) ما أثبت من (م ، ح ، هـ ، ط) وليس في بقية النسخ وكتاب السنة .

(٩) « من » ساقطة من (ف) ، وفي (ق) « أن من » .

(١٠) في كتاب السنة « الوليد » .

(١١) في كتاب السنة زيادة « تبارك وتعالي » .

(١٢) في (ف ، ق) « أنه » وفي كتاب السنة « ألا » .

(١٣) جزء من حديث اسامه بن زيد رضي الله عنه الذي أخرجه : البخاري في كتاب الحج ، باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها (٥٢٦/٣) ، ومسلم في كتاب الفرائض في أوله (١٣٣/٣) وأبوداود في كتاب الفرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر ؟ (٣٢٦/٣) والترمذي في كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ابطال الميراث بين المسلم والكافر (٣٦٩/٤) وابن ماجه في كتاب الفرائض ، باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك (٩١٢/٢) ، ومالك في الموطأ في كتاب الفرائض ، باب ميراث أهل الملل (٥١٩/٢) وأحمد في المسند (٢٠٠/٥ ، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٩).

(١٤) يدل على ذلك ما أخرجه : الترمذي في كتاب الفرائض باب ما جاء في ابطال ميراث القاتل من طريق قتيبة حدثنا الليث عن اسحاق بن عبد الله عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريره - رضي الله عنه - مرفوعاً : « القاتل لا يرث » ، قال الترمذي : هذا حديث لا يصح لا يعرف إلا من هذا الوجه ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، تركه بعض أهل الحديث منهم أحمد ، والعمل على هذا عند أهل العلم ان القاتل لا يرث ، كان القتل عمدا أو خطأ . =

قاتلا(١)، فكان(٢) رسول الله - ﷺ - هو المعبر عن الكتاب أن(٣) الآية، إنما قصدت للمسلم لا للكافر(٤) ، ومن حملها على ظاهرها لزمه أن يورّث من وقع عليه اسم الولد ، كافراً كان(٥) أو قاتلاً ، وكذلك أحكام [الوارث](٦) من الأبوين(٧) وغير ذلك مع كلام(٨) كثير يطول به(٩) الكتاب.، وإنما استعملت الأمة(١٠) السنة من النبي - ﷺ - (١١) ومن أصحابه ، إلا من [دفع](١٢) ذلك من أهل البدع والخوارج وما يشبههم ، فقد رأيت إلى ما خرجوا »(١٣) .

= ومن قال بترك إسحاق بن عبد الله ، أبو زرعه وأبو حاتم والنسائي والدارقطني انظر الجرح والتعديل (٢/٢٢٧) ، الضعفاء للنسائي (ص : ١٩) والضعفاء للدارقطني (ص : ١٤٣) .

وأخرج الحديث من طريق إسحاق : ابن ماجه في كتاب الديات ، باب القاتل لا يرث (١/٨٨٣) ، وفي كتاب الفرائض باب ميراث القاتل (١ / ٩١٣) .

(١) يدل على ذلك ما أخرجه : الدارمي في كتاب الفرائض باب ميراث القاتل (٢/٢٧٧) من طريق : أبي نعيم حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : لا يرث القاتل من المقتول شيئا » واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه أيضا الدارمي في الموضع السابق أيضا من طريق : محمد بن عيينة عن علي بن مسهر عن سعيد عن قتادة عن خلاّس عن علي قال : « رمى رجل امه بحجر فقتلها فطلب ميراثه من إخوته فقال إخوته : لا ميراث لك ، فارتفعوا إلى علي فجعل الدية عليه ، وأخرجه من الميراث » واسناده منقطع لان خلاّس لم يسمع من علي - رضي الله عنه - وفي المراسيل لابن أبي حاتم: روايته عن علي: كتاب انظر المراسيل (ص:٥١) التهذيب (٣/١٥٢).

(٢) في (م) « فكما أن » .

(٣) في (م) « انه » وفي (ف) « إلا أن الآية » .

(٤) في (س) « الكافر » ، في (ق) « قصدت المسلم لا الكافر » .

(٥) « كان » توجد بهامش (س) .

(٦) ما أثبت من (مح ، هـ ، م ، ط) وفي بقية النسخ وكتاب السنة « المواريث » .

(٧) في (ف) « أبوين » .

(٨) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ وكتاب السنة « آيٍ » .

(٩) في (هـ ، م ، مح ، ح) « بها » .

(١٠) « الأمة » توجد بهامش (س) .

(١١) في كتاب السنة « عليه والسلام » .

(١٢) في (أ) « وقع في » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٣) أخرج هذه الرسالة الخلال في كتاب السنة كما قال المؤلف - رحمه الله - وكلا الطريقين فيها من لم يعرف وهما أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري في الطريق الأولى ، وعبد الله بن عبيد الله الطرطوسي في الطريق الثانية .

انظر: السنة (٤/٢٢ - ٢٤) .

قلت(١) : لفظ المجمل والمطلق والعام كان في اصطلاح الأئمة : كالشافعي ، وأحمد ، وأبي عبيد، وإسحاق ، وغيرهم سواء . لا يريدون بالمجمل ما لا يفهم منه ، كما فسّره به بعض المتأخرين(٢) وأخطأ في ذلك ، بل المجمل مالا يكفي وحده في العمل به وإن كان ظاهره حقاً(٣) كما في قوله تعالى(٤) : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] فهذه الآية ظاهرها ومعناها مفهوم ، / ليست(٥) مما لا(٦) يفهم(٧) المراد به ، [١٤١/ب] بل نفس ما دلت عليه لا يكفي وحده في(٨) العمل ، فإن المأمور به صدقة تكون مطهرة مزكية لهم ، وهذا إنما يعرف ببيان الرسول - ﷺ - ولهذا قال أحمد يَحَذِّر المتكلم في الفقه هذين الأصلين : المجمل والقياس ، وقال : أكثر ما يخطىء الناس من جهة التأويل والقياس ، يريد بذلك أنه(٩) لايحكم بما يدل(١٠) عليه(١١) العام(١٢) المطلق(١٣) //(١٤) قبل النظر فيما(١٥) يخصه ويقيده ، ولايعمل بالقياس قبل النظر(١٤)// في دلالة النصوص هل تدفعه(١٦) ؟ فإن أكثر خطأ الناس تمسكهم بما يظنونه من دلالة اللفظ والقياس ، فالأمور الظنية لايعمل بها

---

(١) استطرد من شيخ الإسلام بمقدار أربعةٍ وعشرين سطراً وسوف يعود إلي رسالة الجوزجاني مرة أخرى بعد نهاية الاستطراد .

(٢) لعل المؤلف يقصد أبو الحسين البصري المعتزلي في كتابه المعتمد في أصول الفقه (٣٤٧/١) .

(٣) انظر شرح الكوكب المنير لابن النجار (٣ / ٤١٤) .

(٤) « تعالى » ليست في (م) .

(٥) في (ح ، ق) « ما » .

(٦) في (مح) « لا تفهم » .

(٧) في (ح ، ف) زيادة « منه » قبل المراد .

(٨) « في العمل » ساقطة من (س) .

(٩) في « هـ ، ط) « أن » .

(١٠) في هامش (ح) « دل » .

(١١) « عليه » ساقطة من (ح) .

(١٢) ما أثبت من (ح ، م ، ق) ، وفي بقية النسخ « العام والمطلق » بالواو .

(١٣) « المطلق » ساقطة من (م) .

(١٤) ما بين العلامتين // ــــ // بهامش (أ) .

(١٥) في (هـ) « بما » .

(١٦) في (ف ، ح ، ق) « يدفعه » .

حتى يبحث عن المعارض بحثا يطمئن القلب إليه، وإلا[١] أخطأ من لم[٢] يفعل ذلك ، وهذا هو الواقع في المتمسكين[٣] بالظواهر[٤]//[٥] والأقيسة ، ولهذا جعل[٦] الاحتجاج بالظواهر [٥]// مع الإعراض عن تفسير النبي - ﷺ - وأصحابه طريق أهل البدع ، وله في ذلك مصنف كبير .

وكذلك التمسك بالأقيسة مع الإعراض عن النصوص والآثار ، طريق أهل البدع ، ولهذا كان كل قول ابتدعه هؤلاء وهؤلاء قولا[٧] فاسداً ، وانما الصواب من أقوالهم ما وافقوا فيه السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء : ١١] سمّاه عاما وهو مطلق في الأحوال ، يعمّها على طريق البدل ، كما يعم قوله : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء : ٩١] جميع[٨] الرقاب ،لا يعمّها كما يعم لفظ الولد للأولاد .

ومن أخذ بهذا لم يأخذ بما دل عليه ظاهرُ لفظِ القرآن ، بل أخذ بما ظهر له مما سكت عنه القرآن ، فكان الظهور لسكوت القرآن عنه ، لا لدلالة القرآن على أنه ظاهر ، فكانوا متمسكين بظاهر من القول لا بظاهر القول ، وعمدتهم عدم العلم بالنصوص التي فيها علم بما قيد ، وإلا فكل ما بيّنه القرآن وأظهره فهو حق ، بخلاف ما يظهر للإنسان لمعنى آخر غير نفس[٩] القرآن يسمى ظاهر القرآن ، كاستدلالات أهل البدع / من المرجئة الجهمية والخوارج والشيعة . [١٤٢/أ]

قال أحمد[١٠] : « وأمامن زعم أن الإيمان الإقرار ، فما يقول في المعرفة ؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار ؟ وهل يحتاج [إلى][١١] أن يكون مصدقاً بما عرف[١٢] ؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار ، فقد زعم أنه من شيئين[١٣] ، وإن[١٤] زعم أنه يحتاج أن يكون مقراً

(١) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « وان » .
(٢) « لم » ساقطة من (م ، ح ، ق) .
(٣) في (س) « المتمسك » .
(٤) في (ف) « بالظاهر » .
(٥) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (أ) .
(٦) لعل شيخ الإسلام يقصد أن الإمام أحمد جعل ذلك .
(٧) « قولا » ساقطة من (ح ، ق) .
(٨) في (ح) « جمع » .
(٩) في (س) « تفسير »
(١٠) بعد كلامه السابق مباشرة في السنة للخلال (٤ / ٢٤) .
(١١) ما أثبت من (ف ، ق ، ح) ، وكتاب السنة ، وليس في بقية النسخ .
(١٢) في رواية أبو علي الحسين النيسابوري « بما أقر» وفي رواية محمد بن حاتم المرزوي «بما عرف» كما في كتاب السنة .
(١٣) « شيئين » ساقطة من (هـ) .
(١٤) في (ح) « وانه » .

و[1]مصدقاً بما عرف ، فهو من ثلاثة أشياء، و[2] إن جحد وقال : لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق ، فقد قال[3] قولاً[4] عظيماً ، ولا أحسب أحدا يدفع المعرفة والتصديق ، وكذلك العمل مع هذه الأشياء »[5] .

قلت : أحمد وأبو ثور وغيرهما من الأئمة كانوا قد عرفوا أصل قول المرجئة ، وهو أن الإيمان لايذهب بعضه ويبقى بعضه //[6] فلا يكون[7] إلا شيئاً واحدا [6]// فلا يكون ذا[8] عدد اثنين أو ثلاثة ، ، فإنه إذا كان له عدد، أمكن ذهاب بعضه وبقاء[9] بعضه ، بل لا يكون إلا شيئا واحدا ، ولهذا قالت الجهمية : إنه شيء //[10]واحد في القلب . وقالت الكرامية : إنه شيء واحد على اللسان[11] //[10] كل ذلك فراراً[12] من تبعض الإيمان وتعدده، فلهذا صاروا يناظرونهم بما يدل على أنه ليس شيئا واحداً، كما قلتم ، فأبو ثور احتج بما اجمع[13] عليه فقهاء[14] المرجئة من أنه تصديق وعمل، ولم يكن بلغه[15] قول[16] متكلميهم وجهميتهم ، أو لم يَعِدُ خلافهم خلافاً . وأحمد ذكر أنه لا بد من المعرفة والتصديق مع

(١) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، م ، ق) .

(٢) « الواو » ساقطة من (هـ) .

(٣) في (ف) « قالوا » .

(٤) « قولا » ليست في كتاب السنة .

(٥) انظر كتاب السنة (٤ / ٢٥) .

(٦) مابين العلامتين // ــــ // ساقطة من (هـ ، مح ، س) ومطموسة في (م) .

(٧) في (ف) « تكون » .

(٨) في (م) « إذا » .

(٩) في (م ، ف ، ق) و « إبقاء » .

(١٠) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (أ) .

(١١) انظر المقالات (ص : ١٣٢) ط ريتر .

(١٢) في (هـ) « فرارٌ » .

(١٣) في (ف) « احتج » بدل « أجمع » وفي (مح ، س ، ق) « اجتمع » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (مح ، ط) « الفقهاء » .

(١٥) في (ح) « يبلغه » .

(١٦) في (ح) زيادة « عن » بعد « قول » .

الإقرار ، وقال : إن [مَنْ](١) جحد المعرفة والتصديق ، فقد قال قولاً عظيماً ، فإن فساد هذا القول(٢) معلوم من دين الإسلام ! ولهذا لم يذهب إليه أحد قبل الكرامية ، مع أن الكرامية لا تنكر وجوب المعرفة والتصديق ، ولكن تقول : لا يدخل في اسم الإيمان حذرا من تبعّضه وتعدّده ، لأنهم رأوا أنه [لايمكن(٣) أن] يذهب بعضه ويبقى بعضه ، بل ذلك يقتضي أن يجتمع في القلب إيمان [وكفر](٤) واعتقدوا الإجماع على نفي ذلك ، كما ذكر / هذا [١٤٢/ب] الإجماع الأشعري(٥) وغيره .

وهذه الشبهة[هي](٦) التي أوقعتهم مع علم كثير منهم وعبادته وحسن إسلامه وإيمانه(٧)، ولهذا دخل في إرجاء الفقهاء جماعة هم عند الأمة أهلُ علمٍ ودينٍ، ولهذا لم يُكَفر أحد من السلف أحداً من مرجئة الفقهاء، بل جعلوا هذا من بدع الأقوال والأفعال، لامن بدع العقائد ، فإن كثيرا من النزاع فيها(٨) لفظي ، لكن اللفظ المطابق للكتاب والسنة هو الصواب، فليس(٩) لأحد أن يقول بخلاف قول الله ورسوله، لاسيما وقد صار(١٠) ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام من أهل الإرجاء وغيرهم [و](١١) إلى ظهور الفسق، فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ سبباً لخطأ عظيم في العقائد والأعمال، فلهذا عَظُمَ القول في ذم الإرجاء ، حتى قال إبراهيم النخعي: « لفتنتهم - يعني المرجئة - أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة »(١٢) .

ذم أئمة السلف للمرجئة والارجاء

---

(١) ما أثبت من (مح ، ف) وليست في بقية النسخ .

(٢) في (ف) « الأقوال » .

(٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) في (أ ، ط) « وكبر » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) انظر المقالات للأشعري (١٣٢ - ١٤١) . ط ريتر .

(٦) « هي » زيادة يقتضيها السياق ليست في جميع النسخ .

(٧) في هامش (أ) بعد الكلام السابق مباشرة « هذا الكلام راجع إلى أبي ثور - رحمه الله - المتقدم .

(٨) أي النزاع في بدع الأقوال والأفعال لفظي .

(٩) في (ف) « وليس » .

(١٠) في (م) زيادة (في) بعد « صار » .

(١١) « الواو » ساقطة من (أ ، س ، ف) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٢ / ٦٧٨) من طريق : أبو منصور محمد بن كردي قال حدثنا أبو بكر المروذي حدثنا أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثني سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال: قال إبراهيم ... فذكره ، وهذا الاسناد فيه : حكيم بن جبير الأسدي ، وقيل مولى =

وقال الزهري : « ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرعلى أهله من الإرجاء »(١) . وقال الأوزاعي : « كان يحيى بن أبي كثير ، وقتادة يقولان : « ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء »(٢) .

= ثقيف الكوفي ، ضعيف ، رمى بالتشيع انظر : تاريخ بغداد (١٩٥/٣) وفيه ايضا سعيد بن صالح الأسدي الأشج قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس . انظر : الجرح والتعديل (٣٤/٤) وأخرج الأثر ايضا ابن سعد في الطبقات (٢٧٤/٦) ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣١٣/١) ، والخلال في كتاب السنة (١٣٧/٤) وابن بطة في الإبانة (٨٨٨/٢، ٨٨٩) جميعهم من طريق سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير ... به .

والأزارقة هم : اتباع نافع بن الازرق الحنفي التميمي، كان أول ظهوره بالبصرة أيام عبد الله بن الزبير ، إلتّف حوله جماعة كثيرة وقويت شوكتهم ، وقاد نافع هذه الجماعة من البصرة إلى الأهواز، وسيطروا عليها وعلى بلاد ما وراء النهر وبلاد فارس وكرمان وأخذوا يستعرضوا الناس ويسفكون دمائهم ويقتلوا أطفالهم، حتى ارسل اليهم عبد الله ابن الزبير المهلب بن أبي صفرة فقاتلهم في الأهواز، وقتل أميرهم وتتبع ما بقي منهم إلى أن جاء بالحجاج بن يوسف الثقفي عامل الأمويين ، فألحق بهم الهزائم إلى أن قضى عليهم ، وبهذا ضعفت الازارقة بعد ان اشتهروا بالعنف والقسوة وامتلأ تاريخهم بالقتل والنهب والسلب واكدوا كل هذه الصفات في مبادئهم وتعالميهم التي بنوها وحاولواتطبيقها بكل عنف. من أهم آرائهم : ذهبوا إلى أن مخالفيهم مشركون ، والحقوا بهم في الشرك أطفالهم وانهم جميعامخلدون في النار ، ومن ثم يحل قتلهم وقتالهم ، وان دار مخالفيهم دارحرب ، يستباح فيها ما يستباح في دارالحرب من قتل الأطفال والنساء وسلب الذراري وغنيمة الأموال وتبرؤوا من القعدة ، وتكفير من لم يهاجر إلى معسكرهم، وتبرؤوا ممن قال بالتقية وكفّروا علياً بعد التحكيم ، والحكمين في صفين واحدثوا بأفكارهم فتنة عظيمة كماقال ابراهيم النخعي . انظر : المقالات للأشعري (ص: ٨٧ -٨٩) الفصل لابن حزم (١٥٦/٤) التنبيه والرد للملطي (ص :٥٤) الملل والنحل للشهرستاني(١٦٣/١- ١٦٥) الفرق بين الفرق (ص:٧٣) .

(١) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٢ /٦٧٦) من طريق : عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال : .. فذكره ، وهذا الاسناد : ضعيف ، فيه : محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني أبو يوسف ، نزيل المصيصة صدوق كثير الغلط ، قال البخاري : ليّن الحديث وضعّفه أحمد ، وعدّه الحافظ ابن حجر من الطبقة الرابعة من المدلسين ، وقد عنعن . انظر : الميزان (٤ / ١٨) ، التهذيب (٩ / ٤١٥) التقريب (٢/ ٢٠٣) ، تعريف أهل التقديس (ص:١٤٥) ، وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الايمان (ص: ٣٤) من طريق محمد بن كثير ولكن بلفظ «اعز» بدل « اضر » ، وابن بطة في الإبانة (٨٨٥/٢) من طريق أبي الأحوص قال : حدثنا محمد بن كثير .. به.

(٢) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٢ / ٦٨٢) من طريق : شيخه أبو عبد الله قال حدثنا معاوية ابن عمرو قال : حدثنا أبو إسحاق يعني الفزاري قال : قال الأوزاعي ... فذكره ، وهذا إسناد حسن ، فيه شيخ الآجري مجهول الحال ، وقد توبع كما سيأتي في بقية من أخرجه ، وبقية رجال الاسناد ثقات وقد أخرجه عبد الله ابن أحمد في كتاب السنة (٣١١/١) وابن بطة في الإبانة (٨٨٥/٢) كلاهما من طريق : ابن نمير ... به . والخلال في كتاب السنة (٤ / ٨٦) باسناد صحيح .

وقال شريك القاضي وذكر المرجئة فقال : « هم أخبث قوم ، حسبك بالرافضة خبثاً ، ولكن المرجئة يكذبون على الله »(١) ، وقال سفيان الثوري : « تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري(٢) »(٣) وقال قتادة: « إنما حدث(٤) الإرجاء بعد فتنة(٥) ابن الأشعث(٦)» (٧) .

وسئل ميمون بن مهران عن كلام المرجئة فقال : « أنا أكبر من ذلك(٨) » .

---

(١) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٦٨٣/٢) برقم (٣٩١هـ) من طريق : حجاج المصيصي قال : سمعت شريكا وذكر المرجئة فقال ... فذكره ، واسناده حسن فيه شيخ الآجري مجهول الحال كما سبق بيانه في الصفحة السابقة وقد توبع كما سيأتي ، وبقية رجاله ثقات، وحجاج هو ابن محمد المصيصي الأعور ، نزيل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت لكن اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . انظر : التهذيب(٢/ ٢٠٥) ، التقريب (١٥٤/١) وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/ ٣١٢) ، والخلال في كتاب السنة (٤١/٤) وابن بطة في كتاب الابانة (٨٨٦/٢) من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه عن حجاج ... به .

(٢) الثوب السابري الرقاق وكل رقيق سابري ، والسابري من الثياب الرقيق الجيد ، وهو أجود أنواع الثياب . انظر : لسان العرب مادة « سبر » (٤/ ٣٤٢) والمعجم الوسيط (ص٤١٣) .

(٣) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٤/ ١٣٨) من طريق : مؤمل قال : سمعت سفيان يقول : قال إبراهيم: « تركت المرجئة الدين ارق من ثوب سابري » والاسناد ضعيف، بين ابراهيم وهو النخعي وسفيان وهو الثوري رجل لا يعرف فالاسناد منقطع، وفيه ايضا مؤمل وهو ابن اسماعيل العدوي ، صدوق سيء الحفظ . انظر : التهذيب (٣٨٠/١٠) التقريب (٢٩٠/٢) ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣١٣/١) عن سفيان عن إبراهيم النخعي ، وفي (١٨٩/١) قال حدثني أبو معمر الهذلي قال حُدِّثْتُ عن حماد بن زيد قال : سمعت أيوب يقول : « لقد ترك أبوحنيفة هذا الدين أرق من ثوب سابري » وفي سنده من لا يعرف وهو من روى عن حماد ، وأيوب هو أيوب السختياني .

(٤) في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ، وكتاب السنة للخلال والابانة لابن بطة « أُحْدِثَ » .

(٥) في (س ، ط) « فتنة فرقة بن الأشعث » وفي السنة لعبد الله بن أحمد والخلال والابانة « بعد هزيمة ابن الأشعث » .

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، الأمير متولي سجستان من قبل الحجاج بعثه إلى سجستان فثار هناك سنة اثنين وثمانية وأقبل معه علماء وصلحاء لله تعالى لما انتهك الحجاج من إماتة الصلاة وجوّره وجبروته ، فقاتله الحجاج وجرى بينهما مصافّات وينتصر ابن الأشعث ، ودامت الحرب اشهرا وقتل خلق كثيرمن الفريقين وفي آخر الأمر انهزم جمع بن الأشعث وفرّ هو إلى ملك رتبيل فقيل : انه أرسله الى الحجاج ، وقيل: أنه أصابه السُّل فمات فقطع رأسه وأرسله الي الحجاج ، وقيل ، غير ذلك وانتهت فتنة ابن الأشعث سنة اربع وثمانين . انظر : تاريخ الطبري (٣٩٠/٦) ، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٨٣) ، البداية والنهاية (٥٣/٩) .

(٧) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣١٩) من طريق أبيه أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا أبوهلال عن قتادة قال : ... فذكره ، وفي إسناده ضعف، فيه : أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري ، صدوق ، فيه لين روى عن الحسن وقتادة ، مات سنة (١٦٧) انظر التهذيب (٩ / ١٩٥) . التقريب (٢/ ١٦٦) وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٤/ ٨٧) من طريق : أبي عامر العقدي عن أبي هلال الراسي ، وابن بطة في الإبانة (٨٨٩/٢) من طريق ابي عامرالعقدي عن ابي هلال اراسبي ايضا .

(٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣١٨/١) من طريق : أبيه حدثنا عبد الله بن ميمون ابو عبد الرحمن الرقى أنبأنا أبو المليح قال سئل ميمون .. فذكره وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن ميمون الرقى أبو عبد الرحمن روى عن أبي المليح بن عمر الرقى وعنه أحمد بن حنبل، مقبول. انظر : التهذيب (٤٠/٦) التقريب (١ / ٤٥٥) . =

وقال سعيد بن جبير لذر الهمذاني(١) : « ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه »(٢)؟ ! وقال أيوب السختياني : « أنا أكبر من دين المرجئة »(٣) إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له : الحسن . وقال زاذان : [أتينا](٤) الحسن بن محمد فقلنا : ماهذا الكتاب الذي وضعت ؟ وكان / هو الذي أخرج كتاب المرجئة فقال لي : يا أبا [١٤٣/أ]
عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب ، أو أضع هذا الكتاب(٥) » فإن الخطأ

= وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٤/ ٨٦) وابن بطة في الإبانة (٢/ ٨٩٠) من طريق أحمد بن حنبل عن عبدالله بن ميمون الرقى ، عن أبي المليح .

(١) سبقت ترجمته (ص :٣١٨) وسبق بيان أنه أول من تكلم في الارجاء ، وسلم عليه ابراهيم النخعي مرة فلم يرد عليه السلام ، وذلك لقوله بالارجاء . وكذلك هجره سعيد بن جبير كما ذكر المؤلف هنا .

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/ ٣٢٥ - ٣٢٦) من طريق أبيه حدثنا عبد الرحمن قال حدثني محمد بن أبي الوضاح عن العلاء بن عبد الله بن رافع ، أن ذراً ، أباعمر أتى سعيد بن جبير يوماً في حاجة فقال لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم ؟ أو أي رأى انت اليوم ؟ فإنك لا تزال تلتمس ديناً قد أضللته ... فذكره ، واسناده ضعيف فيه : محمد بن أبي الوضاح ، وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي الجزري أبو سعيد المؤدب، روى عن العلاء بن عبد الله بن رافع ، وعنه ابن مهدي وغيره ، صدوق يهم . انظر : التهذيب (٤٥٣/٩)، التقريب (٢٠٨/٢) ، وفيه ايضاً العلاء بن عبد الله بن رافع الحضرمي : مقبول ، روى عن سعيد بن جبير وعنه محمد بن أبي الوضاح . انظر : التهذيب (٨ /١٨٥) ، التقريب (٩٢/٢) ، وأخرجه : الخلال في كتاب السنة (١٣٩/٤) وابن بطة في الإبانة (٨٩٠/٢) كلاهما من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن عن محمد بن أبي وضاح .

(٣) لم أجده .

(٤) في (أ) « مر بنا » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٢٤/١ - ٣٢٥) من طريق أبيه قال حدثنا أبوعمر حدثنا حماد يعني ابن سلمه عن عطاء بن السائب عن زاذان وميسره قالا : آتينا الحسن بن محمد قلنا ما هذا الكتاب الذي وضعت ؟ وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة . قال زاذان فقال لي يا أباعمر لوددت أني كنت مت قبل أخرج هذاالكتاب أو قبل أن أضع هذا الكتاب » . وإسناد هذا الأثر ضعيف . زاذان وهو أبو عبد الله ويقال ابو عمر الكندي الكوفي الضرير ، صدوق يرسل وفيه شعية ، روى عن عطاء بن السائب مات سنة ٨٢هـ . انظر : التهذيب (٣٠٢/٣) ، التقريب (٢٥٧/١) ، والحسن بن محمد هو ابن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أبوه يُعْرَفُ بابن الحنفية ثقة فقيه مات سنة ٩٩هـ . هو أول من تكلم في الأرجاء قال الحافظ ابن حجر : المراد بالأرجاء الذي تكلم فيه الحسن بن محمد غير الأرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالايمان ، وذلك أني وقفت على كتاب الحسن ابن محمد المذكور ... حيث قال في آخره : « ونوالى أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتتل عليهم الأمة ، ولم تشك في أمرهما ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل أمرهم إلى الله » ... إلى آخر الكلام فالمعنى الذي تكلم فيه الحسن بن محمد : انه كان يرى عدم القطع على احدى الطائفتين المقتتلتين =

في اسم الإيمان ، ليس كالخطأ في اسم محدث[١] ، ولا كالخطأ في غيره من الأسماء ، إذ كانت أحكام الدنيا والآخرة متعلقة باسم الإيمان والإسلام والكفر والنفاق .

وأحمد - رضي الله عنه - فرّق بين المعرفة التي في القلب ، وبين التصديق الذي في القلب، فإن تصديق اللسان هو الإقرار ، وقد ذكر ثلاثة أشياء ، وهذا يحتمل شيئين : يحتمل[٢] أن يفرق بين تصديق القلب ومعرفته ، وهذا قول ابن كلاب ، والقلانسي . والأشعري وأصحابه يفرقون بين معرفة القلب وبين تصديق القلب[٣] ، فإن تصديق القلب قوله ، وقول القلب عندهم ليس هو العلم ، بل نوعاً آخر ، ولهذا قال أحمد : هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار ؟ وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقاً بما عرف ؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار فقد زعم أنه من[٤] شيئين ، وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقراً ومصدقاً بما عرف ، فهو من ثلاثة أشياء فإن جحد وقال : لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق ، فقد أتى عظيما[٥] ولا أحسب امرءاً يدفع المعرفة والتصديق .

والذين قالوا:[إن[٦]] الإيمان هو الإقرار ، فالإقرار[٧] باللسان يتضمن التصديق باللسان ، والمرجئة لم تختلف[٨] أن الإقرار باللسان فيه التصديق ، فَعُلِمَ أنه أراد تصديق القلب ومعرفته مع الإقرار باللسان ، إلا أن يقال : أراد تصديق القلب واللسان جميعاً مع المعرفة والإقرار ،

= في الفتنة بكونه مخطئاً أومصيباً ، وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما ، وأما الارجاء الذي يتعلق بالايمان فلم يُعَرِّجْ عليه ، فلا يلحقه بذلك عيب ، والله أعلم . انظر : التهذيب (٨ / ٣٢٠) ، وأخرجه الخلال في كتاب السنة (١٣٦/٤) من نفس الطريق الذي أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة .

(١) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « المحدث » .

(٢) « يحتمل » ساقطة من (ف) .

(٣) انظر اللمع للأشعري (ص : ١٢٢) ، الانصاف للباقلاني (ص : ٤٨) الارشاد للجويني (ص : ٣٩٧) ، وأصول الدين للبغدادي ص (٢٤٧) .

(٤) « من » ساقطة من (ف) .

(٥) في (ح) « بعظيم » وساقطة من (هـ) .

(٦) ما أثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م) « والاقرار » « بالواو » .

(٨) في (ح) « يختلف » .

[ومراده](١) بالإقرار الالتزام لا التصديق كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٨١] / فالميثاق المأخوذ على أنهم يؤمنون به وينصرونه ، وقد [١٤٣/ب] أمروا بهذا ، وليس هذا الإقرار تصديقاً ، فإن الله [تعالى](٢) لم يخبرهم بخبر ، بل أوجب عليهم إذا [جاءهم](٣) ذلك(٤) الرسول أن يؤمنوا به ، وينصروه، [فصدقوا](٥) بهذا الإقرار والتزموه ، فهذا هو إقرارهم . والإنسان قد يقر للرسول ، بمعنى أنه يلتزم ما يأمر به [من](٦) غير معرفة ، ومن غير تصديق له بأنه رسول الله، لكن لم يقل أحد من المرجئة: إن هذا الإقرار يكون إيماناً ، بل لا بد عندهم من الإقرار الخبري ، وهو أن(٧) يقر له بأنه رسول الله (٨) كما يقر المقر [بما يقر(٩) به] من الحقوق ، ولفظ الإقرار يتناول الالتزام والتصديق ، ولا بد منهما، وقد يُراد بالإقرار ، مجرد التصديق بدون [التزام](١٠) الطاعة ، والمرجئة تارة يجعلون هذا هو //(١١) الإيمان ، وتارة يجعلون الإيمان التصديق والالتزام معاً ، هذا هو الاقرار(١١) // الذي يقوله فقهاء المرجئة : إنه إيمان ، وإلا لو قال : أنا أطيعه ولا أصدق أنه رسول الله ، أ وأصدقه ولا ألتزم طاعته(١٢) ، لم يكن مسلماً ولا مؤمناً عندهم .

---

(١) في (أ) « يراد » وما أثبت من بقية النسخ .
(٢) ما أثبت من (هـ ، مح) .
(٣) ما أثبت من (س ، م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « جاء » .
(٤) « ذلك » ساقطة من (م) .
(٥) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .
(٦) في جميع النسخ (مع) وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .
(٧) في (ح ، هـ مح ، ط) « أنه » .
(٨) في (ف) زيادة « صلى الله عليه وسلم » .
(٩) في (أ ، مح ، س ، ق) « كما يقر المقر لمن يقر بما يقر به من الحقوق » وما أثبت من بقية النسخ .
(١٠) في (أ) « إلزام » وما أثبت من بقية النسخ .
(١١) ما بين العلامتين // ——— // بهامش (أ) .
(١٢) في (ف) « الطاعة » .

وأحمد قال : لا بد مع هذا الإقرار أن يكون مصدقاً ، وأن يكون عارفاً ، وأن يكون مصدقاً بما عرف، وفي رواية أخرى : مصدقاً بما أقر، وهذا يقتضي أنه لا بد من تصديق باطن، ويحتمل أن يكون لفظ التصديق عنده ، يتضمن القول والعمل جميعاً ، كما قد[١] ذكرنا شواهده أنه قال[٢]: صدق بالقول والعمل ، فيكون تصديق القلب عنده يتضمن أنه مع معرفة قلبه أنه رسول الله [٣] قد خضع له وانقاد ، فصدقه[٤] بقول قلبه وعمل قلبه محبة وتعظيماً، وإلا [فمجرد][٥] معرفة قلبه أنه رسول الله، مع الإعراض عن الانقياد له ولما جاء به ، إما حسداً، وإما كبراً ، وإما لمحبة دينه الذي يخالفه ، وإما لغير ذلك ، فلا يكون إيماناً . ولا بد في الإيمان من علم القلب وعمله ، فأراد أحمد بالتصديق أنه مع المعرفة به[٦] صار القلب مصدقاً له ، تابعاً له محباً له / معظماً له ، فإن هذا لا بد منه ، ومن دفع هذا عن[٧] أن يكون [١٤٤/أ]
من الإيمان، فهو من جنس من دفع المعرفة عن[٨] أن [تكون][٩] من[١٠] الإيمان ، وهذا أشبه بأن يحمل عليه كلام أحمد ، لأن وجوب إنقياد القلب مع معرفته ظاهر ثابت بدلائل[١١] الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، بل ذلك معلوم بالاضطرار من دين الإسلام ، ومن نازع من الجهمية في أن انقياد القلب من الإيمان ، فهو كمن نازع من الكرامية في أن معرفة القلب من الإيمان ، فكان حَمْلُ كلام أحمد على هذا هو المناسب لكلامه في هذا المقام .

---

(١) « قد » ساقطة من (م) .
(٢) في (ط ، ف ، ق) « يقال » .
(٣) في (ف) زيادة « واو » .
(٤) في (م ، ح) « وصدقه » « بالواو » .
(٥) ما أثبت من (هـ ، ف ، ط) وفي بقية النسخ « مجرد » .
(٦) « به » مثبتة من (أ ، مح ، هـ) وساقطة في بقية النسخ .
(٧) في (هـ) « من » .
(٨) في (هـ ، ط) « من » .
(٩) في (أ) « يكون » وما أثبت من بقية النسخ .
(١٠) « من » توجد بهامش (س) .
(١١) في (ح) « بدليل » .

وأيضاً: فإن الفرق بين معرفة القلب، وبين مجرد تصديق القلب الخالي عن [الانقياد][(1)] الذي يجعل قول القلب ، [أمراً دقيقاً[(2)]] ، وأكثر العقلاء ينكرونه ، وبتقدير صحته لا يجب على كل أحد أن يوجب شيئين لا يتصور //[(3)] الفرق بينهما ، وأكثر الناس لا يتصورون [(3)]// الفرق بين معرفة القلب وتصديقه ، ويقولون : إن ماقاله[(4)] ابن كُلاّب ، والأشعري من الفرق، كلام باطل لا حقيقة له ، وكثير من أصحابه اعترف بعدم الفرق ، وعمدتهم من الحجة ، إنما هو خبر الكاذب . قالوا : ففي قلبه خبر بخلاف علمه[(5)] ، فدل على الفرق . فقال لهم الناس: ذلك[(6)] تقدير خبرٍ وعلمٍ ليس هو //[(7)] علماً حقيقياً ولا خبراً حقيقياً // ولما أثبتوه من قول المخالف للعلم والإرادة[(8)] إنما يعود إلى تقدير علوم وإرادات لا إلى جنس آخر يخالفها .

ولهذا قالوا : إن الإنسان لا يمكنه أن يقوم بقلبه خبر بخلاف[(9)] //[(10)] علمه ، وإنما يمكنه أن يقول ذلك بلسانه ، وأما أنه[(11)] يقوم بقلبه خبر بخلاف [(10)]// ما يعلمه ، فهذا غير ممكن وهذا مما استدلوا به على أن الرب تعالى لا يتصور قيام الكذب بذاته ، لأنه بكل شيء عليم ، ويمتنع [قيام معنى[(12)]] يضاد العلم بذات العالم، والخبر النفساني الكاذب يضاد العلم.

فيقال لهم : الخبر النفساني لو كان خلافاً للعلم ،لجاز وجود العلم مع ضده كما يقولون مثل ذلك في مواضع كثيرة / [(13)]وهي من أقوى الحجج التي يحتج بها القاضي أبو بكر[(14)] [١٤٤/ب]

---

(١) في (أ ، س) « إنقياد » وما أثبت من بقية النسخ .
(٢) ما أثبت من (مح) وفي (هـ) « أمر عتيق » ، وفي بقية النسخ « أمر دقيق » .
(٣) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (أ) .
(٤) في (ح) « مقالة » .
(٥) في (ف) « عمله » .
(٦) في (س) « ذاك تقدير » في (ط) « ذاك بتقدير » .
(٧) مابين العلامتين //ـــــ// في (م) بدون تنوين .
(٨) في (أ) زيادة « واو » والصواب بدونها كما في بقية النسخ .
(٩) في (م ، ق) « بخلاف ما يعلمه » .
(١٠) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (س) .
(١١) في (م ، ق) « ان ».
(١٢) في(أ) « معنى قيام » وما أثبت من بقية النسخ .
(١٣) « الواو » توجد بهامش (س) .
(١٤) هو القاضي أبو بكر الباقلاني الذي يعد المؤسس الثاني للمذهب الأشعري سبقت ترجمته (ص : ١٩٣) من هذه الرسالة .

وموافقوه في مسألة العقل وغيرها ، كالقاضي أبي يعلي ، وأبي محمد ابن اللبان[(١)] ، وأبي علي ابن شاذان[(٢)] ، وأبي ا لطيب[(٣)] ، وأبي الوليد الباجي[(٤)] ، وأبي الخطاب[(٥)] ، وابن عقيل وغيرهم [يقولون][(٦)]: العقل نوع من العلم ، فإنه ليس بضدٍ له ، فإن لم يكن نوعاً منه كان خلافاً له ، ولو كان خلافاً لجاز وجوده مع ضد العقل . وهذه الحجة وإن كانت ضعيفة كما ضعفها[(٧)] الجمهور، وأبو المعالي الجويني ممن ضعفها[(٨)] ، فإن ما كان مستلزماً لغيره لم يكن ضداً له ، إذ قد اجتمعا ، وليس هو من نوعه ، بل هو خلاف له على هذا الاصطلاح الذي[(٩)]

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البكري التيمي الأصبهاني الشافعي المعروف بابن اللبان صحب ابن الباقلاني ودرس عليه أصول الدين ، واشتغل بالفقه والأصول ، سكن بغداد ، وتوفي بأصبهان سنة ٤٤٦هـ انظر: تاريخ بغداد (١٠/١٤٤) ، تبيين كذب المفترى (ص : ٢٦١) شذرات الذهب (٣ / ٢٧٤) .

(٢) هو الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد البغدادي البزار المعروف بأبي علي بن شاذان امام فاضل مسند العراق ، سمع أبي عمرو السماك وأبي بكر أحمد بن سليمان العبداني وأبي سهل بن زياد وحدث عنه الخطيب والبيهقي والشيخ أبو اسحاق الشيرازي ، قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه ،وكان صحيح السماع صدوقاً يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري ... كتب عنه جماعة من شيوخنا ، توفي سنة ٤٢٥هـ انظر: تاريخ بغداد (٧/٢٧٩) تبيين كذب المفترى (ص : ٢٤٥) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤١٥) .

(٣) هو سهل بن محمد بن سليمان بن محمد العجلي الحنفي ثم الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي ، تفقه على والده وسمع من أبي العباس الأصم ، وأبي علي الرفّاء ودرّس وتخرّج به أئمة، حدث عنه الحاكم وأبو بكر البيهقي، وأبو نصر محمد بن سهل الشاذياجي انتهت اليه رئاسة الدين والدنيا واخذ عنه فقهاء نيسابور توفي سنة ٤٠٤هـ . انظر : تبيين كذب المفترى (ص : ٢١١) سير أعلام النبلاء (١٧/٢٠٧) شذرات الذهب (٢/ ١٧٢) .

(٤) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي القرطبي المالكي أبو الوليد الباجي ولد سنة ٤٠٣هـ وأخذ عن: يونس بن مغيث ومكي بن أبي طالب القيسي ومحمد بن أسماعيل ، وحدث عنه : أبوعمر بن عبدالبر ، وأبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدي . تفقه بالقاضي أبي الطيب الطبري وذهب إلى الموصل فأقام بها سنة ودرس على القاضي أبي جعفر السمناني صاحب ابن الباقلاني فبرز في الفقه والحديث والأصول والأدب توفي سنة ٤٧٤هـ. انظر: ترتيب المدارك (٤/٨٠٢) الصلة لابن الابار (١/٢٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٨/٥٣٥).

(٥) هو شيخ الحنابلة في وقته أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن العراقي الكلواذاني ثم البغدادي الازجي تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء ، سمع أبا محمد الجوهري ، وأبا علي محمد بن الحسين الجازري وأبا طالب العشاري وروى عنه ابن ناصر ، وأبو طاهر السلفي وأبو المعمر الأنصاري : قال عنه السلفي هو ثقة رضي من أئمة أصحاب أحمد ، له كتاب « الهداية » في الفقه « والانتصار » وهو الخلاف الكبير و « التمهيد » في الأصول . توفي سنة ٥١٠هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٩/٣٤٨) ذيل طبقات الحنابلة (١/١١٦) شذرات الذهب (٤ / ٢٧) .

(٦) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فيقولون » .

(٧) ما أثبت من (أ ، ف ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « ضعفّه » .

(٨) انظر الارشاد للجويني (ص : ١٥ - ١٦) .

(٩) في (ف) « الذين » .

يقسمون فيه كل اثنين إلى أن يكونا مثلين ، أوخلافين أو ضدين ، فالملزوم كالإرادة مع العلم، [أو[١]] كالعلم مع الحياة ، ونحو ذلك ليس ضداً ولا مثلاً ، بل هو خلاف ، ومع هذا فلا يجوز وجوده مع ضد اللازم ، فإن ضد اللازم ينافيه ، ووجود الملزوم بدون اللازم محال ، كوجود الإرادة بدون العلم ، والعلم بدون الحياة ، [فهذان][٢] خلافان عندهم ، ولا يجوز وجود أحدهما مع ضد الآخر .[٣]وكذلك العلم هو مستلزم للعقل ، فكل عالم عاقل ،والعقل شرط في العلم ، فليس مثلاً له ولا ضداً ولا نوعاً منه ، ومع هذا لا يجوز وجوده مع ضد العقل ، لكن هذه الحجة تقال[٤] لهم في العلم مع كلام النفس الذي هو الخبر ، فإنه ليس ضداً ولا مثلاً ، بل خلافاً ، فيجوز وجود العلم مع ضد الخبر الصادق وهو الكاذب . فبطلت[٥] تلك الحجة على امتناع الكذب النفساني من[٦] العالِم ، وبسط هذا له موضع آخر[٧] .

والمقصود هنا أن الإنسان إذا رجع إلى نفسه عَسُرَ عليه التفريق / [بين][٨] علمه بأن [١٤٥/أ]
[رسول الله [٩]] صادق ، وبين تصديق قلبه تصديقاً مجرداً عن انقيادٍ وغيره ، من أعمال القلب بأنه صادق .

ثم احتج الإمام أحمد على أن الأعمال من الإيمان بحجج كثيرة فقال: وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ـ ﷺ ـ عن الإيمان فقال: « **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان ، وأن [تعطوا][١٠] خمساً من المغنم** »[١١]

---

(١) « او » مثبتة من (ق ، ح ، س ، هـ) ، وفي بقية النسخ « واو » .
(٢) في (أ ، ح ، ف ، ق) « فهذا » وما أثبت من بقية النسخ .
(٣) « الواو » مثبتة من (أ ، ق) ، وساقطة من بقية النسخ .
(٤) في (ف) « يقال » .
(٥) ما أثبت من (ح ، ط) وفي بقية النسخ « فبطل » .
(٦) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ (في) .
(٧) انظر الرسالة التسعينية (١٥٠ ـ ١٦٢) والفرقان بين الحق والباطل ضمن مجموع الفتاوى (١٣/ ١٢٩) .
(٨) في (أ) « « من » وما أثبت من بقية النسخ .
(٩) ما أثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « الرسول » .
(١٠) في (أ ، ف) « يعطوا » وما أثبت من بقية النسخ .
(١١) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة

فجعل ذلك كله من الإيمان ، قال : وقال النبي - ﷺ - : « الحياء شعبة من الإيمان »[(١)] وقال : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »[(٢)] . وقال « إن البذاذة[(٣)] من الإيمان »[(٤)] .

---

(١) سبق تخريجه (ص : ١٢) من هذه الرسالة .

(٢) سبق تخريجه (ص :٥١٧) من هذه الرسالة .

(٣) البذاذة : رثاثة الهيئة ، يقال : بَذُّ الهيئة وباذُّ الهيئة ، أي رث اللبسة ، أراد التواضع في اللباس وترك التبجح به . انظر : النهاية في غريب الحديث (١/ ١١٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في أول كتاب الترجل (٤/٧٥) من طريق : النفيلي حدثنا محمد بن سلمه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي أمامة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي امامة قال : ذكر أصحاب رسول الله - ﷺ - يوماً عنده الدنيا ، فقال رسول الله- ﷺ - ألا تسمعون ألا تسمعون : إن البذاذه من الإيمان ... قال أبوداود : هو أبو امامة ابن ثعلبة الأنصاري » وهذا الاسناد فيه : محمد بن إسحاق وهو ابن يسار المطلبي، صاحب المغازي وهو مدلس وقد عنعن ، وقد تابعه اسامه بن زيد عن عبد الله بن أبي امامه الحارثي عن أبيه مرفوعاً ... به ، وذلك فيما أخرجه: ابن ماجه في كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له (٢ / ١٣٧٩) . لكن فيه ذكر لعبد الله بن كعب بن مالك السلمي الأنصاري وقد قيل : إن عبد الله بن أبي امامة لم يسمع من أبيه ، وقيل: أن بينهما عبد الله بن كعب كما قال في الخلاصة (ص : ١٩١) . انظر التهذيب (٥ / ٣٢٣) .

ويؤيد هذا ما أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٦٣) من طريق : البسطامي حدثنا عبد الله حمران قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن ثعلبه انه اتا عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : فسلمت عليه، فقال : من هذا ؟ قلت عبد الله بن ثعلبة، قال هل سمعت أباك يحدث حديثاً حدثنا عن رسول الله - ﷺ - قال : ما هو ؟ قال سمعت أباك يحدث أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول البذاذه من الايمان » ورجال هذا الاسناد موثقون كلهم، ويلاحظ أنه في هذه الرواية لم يثبت ولم ينف سماعه من أبيه، واخرجه بسنده عن عبدالحميد بن جعفر ... به كل من : الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٤٧) ، الطحاوي في مشكل الآثار (١ / ٤٨٧) وأخرجه ابن نصر المرزوي في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٦٣) من طريق : البسطامي حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن سلمه ، حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي امامه بن سهل بن حنيف ، عن عبدالله بن كعب عن أبي امامه الباهلي أن رسول الله - ﷺ - قال ألا تسمعون ... قال أبو عبد الله : هذا غلط في قوله أبو إمامه الباهلي وليس هو الباهلي ؟ وهو كما قال، فلم أجد فيمن روى عن أبي امامه الباهلي وهو صدى بن عجلان صحابي جليل من اسمه عبد الله بن كعب ، وهذا الاسناد فيه أيضاً عنعنه ابن إسحاق وهو مدلس - كما سبق - وفيه أبو أمامه بن سهل ابن حنيف ، فلم أجد له ذكراً في شيوخ ابن إسحاق . انظر : التهذيب (٣٤/٩) ، ولا في تلاميذ عبد الله بن كعب . انظر : التهذيب (٣٣٣/٥) . وأخرجه محمد ابن نصر أيضا - نفس الموضع السابق - من طريق محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبي امامة بن ثعلبة قال : أخبرني أبي ، قال : انصرفت من المسجد فإذا برجل عليه ثياب بياض ... فقال : أخبرني جدك أبو أمامه بن ثعلبة ، عن رسول الله - ﷺ - قال : إن البذاذة من الايمان ... » الحديث .

وهذا الاسناد فيه : المنيب بن عبد الله قال الحافظ :مقبول ، وهذا يعني إذا كان له متابع ،وقد تابعه ابن اسحاق ، وعبدالحميد بن جعفر كما تقدم في روايتي أبي داود، ومحمد بن نصر ،وأخرجه بسنده من طريق المنيب ... به =

وقال : « **الإيمان بضع وسبعون**(١) **شعبة ، فأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، وأرفعها قول لا إله إلا الله** »(٢) مع أشياء كثيرة ، منها(٣) : « **أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان** »(٤) وما روي عن النبي - ﷺ - في صفة المنافق : « **ثلاث من كُنَّ فيه فهو منافق** »(٥) مع حجج كثيرة ، وما روي عن النبي - ﷺ - في تارك الصلاة(٦) ، وعن أصحابه من بعده ، ثم ما(٧) وصف الله تبارك(٨) وتعالى في كتابه من زيادة الايمان في غير

= الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٤٦) والرجل الذي لم يسم في الإسناد هو : محمود بن لبيد - كما في الرواية التالية للرواية السابقة عند ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٦٧) حيث قال : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا عبد الله بن منيب ... وذكر الحديث ، وفي آخره قال : يعني عبد الله بن أبي امامه فسألت عنه ؟ فقيل : هذا محمود بن لبيد الأنصاري، من بني الأشهل (ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين) انظر الطبقات لابن سعد (٥ / ٧٧) التهذيب (٥٩/١٠) واسحاق بن محمد الفروي : من رجال البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجه . انظر : التهذيب (١/ ٢١٧) . والذي يظهر ان الحديث بمجموع طرقه صحيح - ان شاء الله - والله أعلم .

(١) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « وستون » .

(٢) سبق تخريجه (ص :٨) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح ، ق) « من ذلك » .

(٤) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) ضمن حديث الشفاعة .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٣٢) من هذه الرسالة .

(٦) يدل على ذلك ما أخرجه : أحمد في المسند (٢/ ١٦٩) من طريق : أبي عبد الرحمن حدثنا سعيد حدثني كعب ابن علقمه عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - **انه ذكر الصلاة يوما فقال : من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأُبَيّ بن خلف** ... » الحديث، وأخرجه ايضا ابن حبان في موارد الظمآن (ص: ٨٧) من طريق المقري وهو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن - السابق ذكره - حدثني سعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة ... به ، وأخرجه الدارمي أيضا في السنن في كتاب الرفاق ، باب المحافظة على الصلاة (٢١١/٢) من طريق : عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب ... به وهذا الاسناد صحيح ، ورجاله موثقون كلهم .

(٧) « ما » ساقطة من (ح) .

(٨) « تبارك » ساقطة من (ح ، مح ، هـ) .

موضع ، مثل قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُواْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِم ﴾ [الفتح: ٤] وقال : ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُواْ إِيمَانا ﴾ [المدثر: ٣١] وقال [تعالى][(١)] : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً ﴾[(٢)] [الأنفال : ٢] وقال [تعالى][(٣)]: //[(٤)] ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [(٤)] ﴾ // [التوبة : ١٢٤] وقال [تعالى][(٥)] : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥][تعالى][(٥)]:﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ﴾[(٦)] [التوبة : ٥] وقال : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾[التوبة: ١١] / وقال : ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ [١٤٥/ب] الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] .

قال أحمد[(٧)] و[(٨)]« يلزمه أن يقول : هو[(٩)] مؤمن بإقراره[(١٠)]، وإن إقر بالزكاة في الجملة ولم [يخرج[(١١)] من] كل مئتي درهم[(١٢)] خمسة ، أنه مؤمن ، فيلزمه[(١٣)] أن يقول إذا أقر ،

(١) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ .
(٢) في (ح) زيادة « وهم يستبشرون » وهذا خطأ وَهْمٌ من الناسخ يدل عليها مابعدها .
(٣) ما أثبت من (هـ) وليست في بقية النسخ .
(٤) مابين العلامتين // ــــــ // ساقط من (ح) .
(٥) ما أثبت من (م ، مح ، هـ) ، وليست في بقية النسخ في الموضعين .
(٦) في (س) زيادة « ان الله غفور رحيم » .
(٧) بعد نهاية الكلام السابق في كتاب السنة للخلال في سرده لرسالة أبي عبد الرحيم الجوزجاني (٤ /٢٧) .
(٨) « الواو » توجد بهامش (س) .
(٩) في كتاب السنة زيادة « هذا هو » .
(١٠) في كتاب السنة « باقرار » .
(١١) ما أثبت من (م) ، وفي (هـ) « ولم كد » وفي بقية النسخ « ولم يجد في » .
(١٢) « درهم » ساقطة من (س ، هـ مح ، ف) وتوجد بهامش (ف) .
(١٣) في كتاب السنة « ويلزمه » .

ثم شد الزُّنَّار[(١)] في وسطه ، وصلى للصليب[(٢)] ، وأتى الكنائس[(٣)] والبيع[(٤)] وعمل الكبائر[(٥)] كلها إلاَّ أنه في ذلك مقر بالله ، فيلزمه أن يكون عنده مؤمناً ، وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم »[(٦)] .

قلت : هذا الذي ذكره[(٧)] أحمد من أحسن ما احتج به الناس[(٨)] عليهم ، جمع في ذلك جملاً يقول غيره بعضها ، وهذا الإلزام لا محيد لهم عنه ، ولهذا لما عرف متكلميهم[(٩)] مثل جهم ومن وافقه، أنه لازم [إلتزموه][(١٠)] وقالوا[(١١)] : لو فعل [ما فعل][(١٢)] من الأفعال الظاهرة لم يكن بذلك كافراً في الباطن ، لكن يكون دليلاً على الكفر [في][(١٣)] أحكام الدنيا، فإذا إحتُجَّ عليهم[(١٤)] بنصوص تقتضي أنه يكون كافراً في الآخرة قالوا : فهذه النصوص تدل على أنه في الباطن ليس معه من معرفة الله شيء ، فإنها عندهم شيء واحد ، فخالفوا صريح العقل[(١٥)] وصريح الشرع .

---

(١) الزُّنَّار : هو حزام يشدُّه النصراني والمجوسي على وسطه ، وقيل : هو ما يلبسه الذمي ويشده على وسطه » انظر لسان العرب (٤ / ٣٣٠) المعجم الوسيط (ص : ٤٠٣) .

(٢) هو : كل ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب أومعدن أو نقش أو غيرذلك ، والصليب هو ما يتخذه النصارى على ذلك الشكل ويقولون انه صلب عليه المسيح ... وقال الليث هو : ما يتخده النصارى قبلة والجمع صلبان ، وصُلُّب . انظر: لسان العرب (١/ ٥٢٩) المعجم الوسيط (ص : ٥١٩) .

(٣) هي جمع كنيسة وهي معربة أصلها كُنِست وهي متعبد اليهود والنصارى . انظر لسان العرب (٦ / ٢٠٠) .

(٤) جمع بيعة ، هي كنيسة النصارى وقيل معبد اليهود . انظر : لسان العرب (٢٦/٨) .

(٥) في كتاب السنة « وعَمِل عَمَلَ أهل الكتاب كله » .

(٦) انظر كتاب السنة (٤ / ٢٨) .

(٧) في (مح ، هـ) زيادة « الإمام » .

(٨) في (مح ، م ، ط) « الناس به » تأخير « به » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س) وفي (م ، ح ، مح ، ق) « متكلمتهم » وفي بقية النسخ « متكلمهم » .

(١٠) في (أ) « ألزموه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (ف) « وقال » .

(١٢) زيادة يقتضيها السياق ، ليست في جميع النسخ .

(١٣) في(أ) « من » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (ف) « عليه » .

(١٥) في (م ، مح ، هـ) « المعقول » .

وهذا القول مع فساده عقلاً وشرعاً ، ومع(١) كونه عند التحقيق لا يثبت إيمانا(٢) ، فإنهم(٣) جعلوا الإيمان شيئا واحدا لا حقيقة له، كما قالت الجهمية ومن وافقهم مثل ذلك(٤)، في وحدة الرب أنه ذات بلا صفات ، وقالوا : بأن(٥) القرآن مخلوق ، وأن(٦) الله لا يرى في الآخرة ، وما يقوله(٧) من وحدة الكلام وغيره من الصفات ،

فقولهم في الرب وصفاته وكلامه والإيمان به ، يرجع إلى تعطيل محض ، وهذا قد وقع فيه طوائف كثيرة من المتأخرين المنتسبين إلى السنة والحديث والفقه(٨) المتبعين للأئمة الأربعة(٩) المبغضين للجهمية والمعتزلة ، بل [وللمرجئة](١٠) أيضاً ، لكن لعدم معرفتهم / بالحقائق التي [١٤٦/أ] نشأت منها البدع يجمعون بين الضدين ، ولكن من رحمة الله بعباده المسلمين أن الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق ، [مثل](١١) الأئمة الأربعة وغيرهم ، كمالك والثوري والأوزاعي والليث بن سعد وكالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ، كانوا ينكرون على أهل الكلام من الجهمية قولهم في القرآن والإيمان وفي(١٢) صفات الرب(١٣) ، وكانوا متفقين على ما كان [عليه](١٤) السلف من(١٥) أن الله يُرى في

---

(١) « الواو » ساقطة من (ف) وفي (م) « ومعه » .

(٢) في (هـ) « ايمانهم » .

(٣) « فإنهم » بهامش (س) .

(٤) انظر مقاله الجهمية في المقالات (ص : ٢٧٩ ـ ٢٨٠) . ط ريتر .

(٥) في (ف) « أن » بدون الباء .

(٦) في (ف ، م ، ح ، س ، ق) « وانه لا يرى » .

(٧) في (ط) زيادة « ابن كلاب » وليست في جميع النسخ .

(٨) في (هـ ، مح ، س) « والفقه والحديث » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، ف) ، وفي (ق) « المتعصبين » وفي بقية النسخ « المتعصبة » .

(١٠) في (أ ، ق) « والمرجئة » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، س ، ق) وساقط من بقية النسخ .

(١٢) « في » ساقطة من (هـ ، مح ، ط) .

(١٣) في (ف) زيادة « تبارك وتعالى » .

(١٤) « عليه » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٥) « من » ساقطة من (ح) .

الآخرة ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الإيمان لا بد فيه من تصديق القلب واللسان . فلو[١] شَتَمَ اللهَ ورسوله[٢] كان كافراً باطناً وظاهراً عندهم كلهم . ومن كان موافقاً لقول جهم في الإيمان بسبب انتصار أبي الحسن[٣] لقوله في الإيمان ، يبقى تارة يقول بقول السلف والأئمة ، وتارة يقول بقول المتكلمين الموافقين لجهم ، حتى[٤] في مسألة سَبِّ الله ورسوله رأيت طائفة من الحنبليين ، والشافعيين[٥] ، والمالكيين ، إذا تكلموا بكلام الأئمة قالوا : إن هذ كفر باطناً وظاهراً . وإذا تكلموا بكلام أولئك قالوا : هذا كفر في الظاهر ، وهو في الباطن يجوز أن يكون مؤمناً تام الإيمان ، فإن الإيمان عندهم لا يتبعض ، ولهذا لما عرف القاضي عياض[٦] هذا[٧] من قول بعض أصحابه ، أنكره ونصر قول مالك ، وأهل السنة ، وأحسن في ذلك .

سبب تناقض من نصر قول جهم في الإيمان

وقد ذكرت بعض ما يتعلق بهذا في كتاب « الصارم المسلول على شاتم الرسول »[٨] وكذلك تجدهم في مسائل الإيمان يذكورن أقوال الأئمة ، والسلف ، ويبحثون بحثاً يناسب قول الجهمية ، لأن البحث أخذوه من كتب أهل الكلام الذي نصروا قول جهم في مسائل الإيمان .

---

(١) في(ح ، ف ، ق) « ولو » بالواو بدل الفاء .

(٢) في (هـ ، م) « بالواو » .

(٣) يقصد أبي الحسن الأشعري .

(٤) « حتى » ساقطة من (ف) .

(٥) في (م) تقديم المالكيين على الشافعيين .

(٦) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي شيخ الإسلام روى عن القاضي أبي علي بن سكوه الصدفي، وعن أبي البحر بن العاص ومحمد بن حمدين ، وروى عنه عبد الله بن محمد الأشيري وأبو جعفر الغرناطي ، والحافظ خالف بن بشكوال ، توفي سنة ٥٤٤هـ وقيل غير ذلك . انظر : وفيات الأعيان (٣ / ٤٨٣) ، سير أعلام النبلاء(٢٠ /٢١٢) ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، والكتاب كله ترجمة له .

(٧) « هذا » ساقطة من (م) .

(٨) انظر الصارم المسلول على شاتم الرسول بتحقيق محمد الحلواني ومحمد كبير شودري (٢/ ٧٨ ، ٣ / ٩٥٥ - ٩٦٢ ، ١٠٣١ - ١٠٣٤) .

والرازي[١] لما صنف « مناقب الشافعي » ذكر قوله في الإيمان[٢] - وقول الشافعي قول الصحابة والتابعين ، وقد ذكر / الشافعي أنه إجماع من الصحابة والتابعين ومن لقيه - [١٤٦/ب] استشكل قول الشافعي جداً ، لأنه كان [قد][٣] انعقد في نفسه شبهة أهل البدع في الإيمان من[٤] الخوارج ، والمعتزلة ، والجهمية ، والكرامية ، وسائر المرجئة وهو : أن[٥] الشيء المركب إذا زال بعض أجزائه لزم زواله كله ، لكن هو لم يذكر إلا ظاهر شبهتهم ، والجواب عما ذكره[٦] هو سهل ، فإنه يسلم له[٧] أن الهيئة الاجتماعية لم تبق مجتمعة كما كانت ، لكن لا يلزم من زوال بعضها زوال سائر الأجزاء ، والشافعي مع الصحابة والتابعين وسائر السلف، يقولون : إن الذنب يقدح في كمال الايمان ولهذا نفى الشارع الايمان عن هؤلاء فذلك المجموع الذي هو الإيمان لم يبق مجموعاً مع الذنوب ، لكن يقولون : بقي بعضه ، إما أصله ، وإما أكثره ، وإما غير ذلك ، فيعود الكلام إلى أنه[٨] يذهب بعضه ويبق يبعضه .

ولهذا كانت المرجئة تنفر من لفظ النقص[٩] أعظم من نفورها من لفظ الزيادة ، لأنه إذا نقص لزم ذهابه كله عندهم إن كان متبعضاً[١٠] متعدداً عند من يقول بذلك ، وهم الخوارج والمعتزلة ، وأما الجهمية فهو واحد عندهم لا يقبل التعدد ، فيثبتون واحداً لاحقيقة له ، كما قالوا مثل ذلك في //[١١] وحدانية الرب // ووحدانية صفاته عند من أثبتها منهم .

---

(١) هو فخر الدين الرازي وقد سبقت ترجمته (ص : ١٧٣) .

(٢) انظر : مناقب الشافعي لفخر الدين الرازي (ص : ١٣١ - ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧) .

(٣) « قد » ساقطة من (أ) ومثبتة من باقي النسخ .

(٤) « من » توجد بهامش (س) .

(٥) « أن » ساقطة من (ح) .

(٦) في (ح ، ط) « ذكروه » .

(٧) في (م) « لهم » .

(٨) في (ف) « أن » .

(٩) في (ف) « البعض » .

(١٠) في (ح) « متعدداً ومتبعضاً » بزيادة « الواو » .

(١١) مابين العلامتين // ــــــ // ساقط من (هـ) .

ومن العجب أن الأصل الذي أوقعهم في هذا [الاعتقاد][(١)] ، إعتقادهم أنه لا يجتمع في الإنسان بعض الإيمان وبعض الكفر ، أو[(٢)] ما هو إيمان وما هو كفر ، واعتقدوا أن هذا متفق عليه بين المسلمين ، كما ذكر ذلك أبو الحسن وغيره[(٣)] ، فلأجل اعتقادهم هذا[(٤)] الإجماع وقعوا فيما هو مخالف[(٥)] للإجماع الحقيقي ، إجماع السلف الذي ذكره[(٦)] غير واحد من الأئمة ، بل وصرح غير واحد منهم بكفر من قال بقول جهم في الإيمان[(٧)] .

ولهذا نظائر متعددة ، يقول / الإنسان قولاً مخالفاً للنص والإجماع القديم حقيقة ، [١٤٧/أ] ويكون معتقداً أنه متمسك بالنص والإجماع ، وهذا إذا كان مَبْلغُ علمه واجتهاده ، فالله يثيبه على ما أطاع الله فيه من اجتهاده ، ويغفر له ما عجز عن معرفته من[(٨)] الصواب الباطن . وهم لما توهموا أن الإيمان الواجب على جميع الناس نوع واحد ، صار بعضهم يظن أن[(٩)] ذلك النوع من حيث هو [إيمان][(١٠)] لا يقبل التفاضل ، فقال لي[(١١)] مرة بعضهم : الإيمان من حيث هو إيمان لا يقبل الزيادة والنقصان . فقلت له : قولك من حيث هو ، كما تقول[(١٢)] : الإنسان من حيث هو إنسان، والحيوان من حيث هو حيوان، والوجود من حيث هو وجود ، والسواد من حيث هو سواد ، وأمثال ذلك ، لا يقبل الزيادة والنقصان[(١٣)] [فيثبت][(١٤)] لهذه المسميات وجوداً مطلقاً مجرداً عن جميع القيود والصفات ، وهذا لا حقيقة له في الخارج ،

---

(١) ما أثبت من (ح ، ق ، ف) ، وليس في بقية النسخ .

(٢) في (هـ) « وما هو » « بالواو » .

(٣) انظر المقالات (ص : ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤١) ، ومجرد المقالات لابن فورك (ص :١٥١ - ١٥٣) .

(٤) في (م) زيادة « في » قبل هذا .

(٥) في (م) « خلاف ».

(٦) في (ح) « ذكر » . وانظر (ص : ٦١٠) من هذه الرسالة .

(٧) انظر السنة لعبد الله بن أحمد (١ /١٠٩ - ١٢٣) والسنة للخلال (٤ / ٥٣ ، ٥ / ٨٣ - ٩٩) .

(٨) في (ف) « عن » ، وفي (ق) « مع » .

(٩) « أن » ساقطة من (م) .

(١٠) ما أثبت من (م) ، وساقطة من بقية النسخ .

(١١) « لي » ساقطة من (ف) ، وفي (ق) سقطت « مرة » .

(١٢) ما أثبت من (أ ، س) وساقط من (هـ) وفي بقية النسخ « يقول » .

(١٣) في (ح ، ف ، ط) زيادة « والصفات » .

(١٤) في (أ ، ح) « فثبت » وما أثبت من بقية النسخ .

وإنما هو شيء يقدره الإنسان في ذهنه ، كما يقدر موجوداً لا قديماً ولا حادثاً ، ولا قائماً بنفسه ولا بغيره ، ويقدر إنساناً لا موجوداً ولامعدوماً ، ويقول : الماهية(1) من حيث هي هي(2) لا توصف بوجود ولا عدم ، والماهية من حيث هي هي ، شيء يقدره الذهن ، وذلك موجود في الذهن لا في الخارج . وأما تقدير شيء لا يكون في الذهن ، ولا في الخارج ، [فممتنع](3) ، وهذا التقدير لا يكون إلا في الذهن كسائر [تقديرات(4)] الأمور الممتنعة ، مثل تقدير صدور العالم عن صانعين ، ونحو ذلك ، فإن هذه المقدرات(5) في الذهن .

فهكذا تقدير إيمان لا يتصف به مؤمن ، بل هو مجرد(6) عن كل قيد، وتقدير إنسان لا يكون موجوداً ولا معدوماً ، بل ما ثمَّ إيمان إلا مع المؤمنين ، ولا ثمَّ إنسانية إلا ما(7) اتصف بها الإنسان ، فكل إنسان له إنسانية تخصه ، وكل مؤمن له إيمان يخصه ، فإنسانية زيد تشبه إنسانة عمرو [و](8) ليست هي هي ، وإذا(9) اشتركوا في نوع الإنسانية / فمعنى ذلك أنهما [١٤٧/ب] يشتبهان فيما يوجد في الخارج ، ويشتركان في أمركلي [و](10) مطلق يكون في الذهن .

وكذلك إذا قيل : إيمان زيد مثل إيمان عمرو ، فإيمان كل واحد يخصه . فلو قُدِّرَ أن الإيمان [يتماثل](11) لكان لكل مؤمن إيمان يخصه ، وذلك الإيمان مختص معين [و](12) ليس

(1) قال الشريف الجرجاني : « ماهية الشيء : مابه الشيء هو هو ، وهي من حيث هي هي لا موجودة ولا معدومة ولا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ، والأظهر إنها نسبة إلى ماهو جعلت الكلمات ككلمة واحدة » (ص:١٩٥) ، وجاء في المعجم الفلسفي : « الماهية : هي المقول في جواب ماهو في مقابل السؤال عن الوجود » (ص :١٦٥) .

(2) في (ح) زيادة « واو » وهي الثانية توجد بهامش (ف) .

(3) في (أ ، س ، ف) « ممتنع » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(4) ما أثبت من (م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « تقدير » .

(5) في (ف) « المقدورات » .

(6) في (ف) « موجود » .

(7) « ما » ساقطة من (ح ، ق) .

(8) « الواو » مثبتة من (ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(9) في (ف) « فإذا » .

(10) « الواو » مثبتة من (م ، ح ، ق) ، وساقطة في بقية النسخ .

(11) في (أ) « متماثل » وما أثبت من بقية النسخ .

(12) الواو مثبتة من (م ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

هو الإيمان من حيث هو هو ، بل[١]هو إيمان معين ، وذلك الإيمان يقبل الزيادة ، والذين ينفون التفاضل في هذه الأمور يتصورون في أنفسهم إيماناً مطلقاً ، أو إنساناً[٢] مطلقاً ، أو وجوداً مطلقاً[٣] مجرداً ، عن جميع الصفات المُعيِّنة له ، ثم يظنون أن هذا هو الإيمان الموجود في [النفس][٤] وذلك لا يقبل التفاضل بل[٥] لا[٦] يقبل في نفسه التعدد[٧] ، إذ هو تصور معين قائم في نفس مُتَصَوِّره . ولهذا يظن كثير من هؤلاء أن الأمور المشتركة في شيء واحد ، هي[٨] واحدة بالشخص والعين ، حتى انتهى الأمر بطائفة من علمائهم علماً وعبادة إلى أن[٩] جعلوا الوجود كذلك ، فتصوروا //[١٠] أن الموجودات مشتركة في مسمى الوجود وتصوروا هذا في أنفسهم فظنوه في الخارج كما هو في أنفسهم ، ثم ظنوا أنه [هو[١١]] الله[١٢] ، فجعلوا الرب هو هذا الوجود الذي لا يوجد قط إلا في نفس مُتَصَوِّره [و][١٣] لا يكون في الخارج ، وهكذا كثير من الفلاسفة تصوراً أعداداً مجردة وحقائق[١٤] مجردة ، ويسمونها المثل الأفلاطونية[١٥] ، وزماناً مجرداً عن الحركة والمتحرك ، وبعداً مجرداً عن

---

(١) « بل » ساقطة من (ح) .

(٢) في (م) « انسان » بدون تنوين ، وفي (ف ، س) « وإنساناً » بالواو .

(٣) في (م) « وجودٌ » مجردٌ في الموضعين ، وفي (ق) « ووجوداً مجرداً عن » .

(٤) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « الناس » .

(٥) « بل » ساقطة من (هـ) .

(٦) في(م ، ح ، مح ، ط) « ولا يقبل » بزيادة « الواو » .

(٧) في (ف) « التعداد » .

(٨) « هي » ساقطة من (م) .

(٩) « أن » ساقطة من (م).

(١٠) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .

(١١) « هو » مثبتة من (ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٢) في (س) زيادة « تعالى » .

(١٣) « الواو » مثبتة من (هـ ، مح) ، وساقطة في بقية النسخ .

(١٤) « وحقائق مجردة » توجد بهامش (أ) .

(١٥) هي : اتجاه فلسفي قوامه رد كل وجود إلى الفكر باوسع معاني هذا اللفظ ، فوجود الأشياء مرهون بقوى الإدراك ، وهي فيما وراء الطبيعة ـ كما يقول أفلاطون ـ أى أن المعاني والمثل مفارقة في عالم خاص بها ، هو عالم المعقولات وهي نماذج وأصول للعالم الحسي ، فالمثل هي وحدها الموجودات الحقيقية وليست الأشياء إلا مجرد اشباح للمثل . وقيل : المثل الأعلى : هو ما لا يوجد إلا في الذهن ويقابل الواقع » . انظر : المعجم الفلسفي (ص:١٦٩ - ١٧٠) .

الأجسام وصفاتها ، ثم ظنوا وجود ذلك في الخارج ، وهؤلاء كلهم اشتبه عليهم ما في الأذهان بما في الأعيان ، وهؤلاء قد يجعلون الواحد اثنين ، والاثنين واحداً[1] فتارة يجيئون[2] إلى الأمور المتعددة المتفاضلة في الخارج ، فيجعلونها واحدةً أو متماثلةً ، وتارة يجيئون إلى ما في الخارج من الحيوان [والمكان][3] والزمان فيجعلون الواحد اثنين ، والمتفلسفة والجهمية وقعوا في هذا وهذا ، فجاؤوا إلى صفات الرب [تعالى][4] التي[5] هي أنه عالم وقادر ، فجعلوا هذه الصفة هي عين الأخرى ، وجعلوا الصفة هي الموصوف .

وهكذا[6] / القائلون بأن الإيمان شيء واحد ، وأنه متماثل في بني آدم ، غلطوا في كونه [١٤٨/أ] واحدا ، وفي كونه متماثلاً ، كما غلطوا في أمثال ذلك من مسائل التوحيد والصفات والقرآن ونحو ذلك، فكان غلط جهم وأتباعه في الإيمان كغلطهم في الرب - [سبحانه[7] وتعالى] - الذي يؤمن به المؤمنون ، وفي كلامه وصفاته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وكذلك السواد والبياض يقبل الاشتداد والضعف ، بل عامة الصفات التي يتصف بها الموصوفون تقبل التفاضل ، ولهذا كان العقل يقبل التفاضل . والإيجاب والتحريم يقبل التفاضل ، فيكون إيجاب أقوى من إيجاب ، وتحريم أقوى من تحريم . وكذلك المعرفة التي في القلوب تقبل التفاضل على الصحيح عند أهل السنة ، وفي هذا كله نزاع ، فطائفة من المنتسبين إلى السنة تنكر التفاضل في هذا كله كما يختار ذلك القاضي أبو بكر[8] ، وابن عقيل ، وغيرهما .

---

(١) في (هـ) « واحد » بدون تنوين .

(٢) في (ف) « يجييون » .

(٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (م ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) « التي » توجد بهامش (س) .

(٦) في (ح) « وكذا » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ف) وليس في بقية النسخ وفي (هـ) « في صفات الرب » ، وانظر (ص : ٣٤٩) من هذه الرسالة .

(٨) انظر مسائل الايمان للقاضي أبي يعلي حيث نقل عن الباقلاني ما يفيد ذلك (ص :٤١٢) .

التفاضل عند المرجئة في الأعمال دون الإيمان الذي في القلوب

وقد حكي عن أحمد في التفاضل في المعرفة روايتان[١] ، وإنكار التفاضل في هذه الصفات هو من جنس أصل قول المرجئة ، ولكن يقوله من يخالف المرجئة ، وهؤلاء يقولون : التفاضل إنما هو في الأعمال ، وأما الإيمان الذي هو في القلوب فلا يتفاضل ، وليس الأمر كما قالوه ، بل جميع ذلك يتفاضل[٢] ، وقد يقولون : إن[٣] أعمال [القلوب][٤] تتفاضل ، بخلاف معارف القلوب[٥]. وليس الأمر كذلك ، بل إيمان القلوب يتفاضل من جهة ماوجب على[٦] هذا، ومن جهة ماوجب على هذا، فلا يستوون في الوجوب، وأمة محمد - [ﷺ[٧] -] - وان وجب عليهم جميعهم الإيمان بعد استقرار الشرع ، فوجوب الإيمان بالشيء المعين، موقوف على أن يبلغ العبد إن كان خبراً ، وعلى أن يحتاج إلى العمل به إن كان أمراً ، [وعلى[٨] العلم به إن كان علماً] وإلا فلا يجب على كل مسلم أن يعرف كل خبر وكل أمر في الكتاب والسنة [ولا[٩] أن] يعرف معناه [ويعلمه][١٠] فإن هذا لا يقدر أحد عليه[١١] فالوجوب مما[١٢] يتنوع[١٣] الناس فيه ، ثم قُدَرُهُمْ في أداء الواجب / متفاوتة ، [١٤٨/ب] ثم نفس المعرفة تختلف بالإجمال والتفصيل ، والقوة والضعف ، ودوام الحضور [و[١٤]] ،

(١) انظر مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلى حيث ذكر في رواية المروذي أن معرفة القلب تتفاضل وتزيد (ص :٣٢) .
(٢) « يتفاضل » توجد بهامش (ف) .
(٣) « ان » ساقطة من (ح ، ق) .
(٤) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « القلب » .
(٥) في (هـ ، مح ، ط) « القلب » .
(٦) « على هذا » ساقطة من (ف) .
(٧) ما أثبت من (ف ، س ، ق) وليس في بقية النسخ .
(٨) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ .
(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقط من بقية النسخ .
(١٠) ما أثبت من (م ، مح ، ح ، هـ ، ق) ، وليس في بقية النسخ .
(١١) في (م) « عليه أحد » .
(١٢) « مما » ساقطة من (م ، ط ، ق) .
(١٣) « يتنوع » ساقطة من (م ، مح) ، وفي (ق) « يتنوع بتنوع الناس فيه » .
(١٤) الواو مثبتة من (ف ، س) وليست في بقية النسخ .

مع الغفلة ، فليست المفصلة [المستحضرة][(١)] الثابتة التي يثّبت الله صاحبها بالقول الثابت [في][(٢)] الحياة الدنيا والآخرة] كالجملة[(٣)] التي غفل عنها ،وإذا حصل له ما يريبه فيها ، [ذكرها][(٤)] في قلبه[(٥)] ثم أحوال القلوب [و][(٦)] أعمالها ، مثل محبة الله ورسوله، وخشية[(٧)] الله ، والتوكل عليه ، والصبر على حكمه ، والشكر له والإنابة إليه ، وإخلاص العمل[(٨)] له [مما][(٩)] يتفاضل الناس فيها تفاضلاً لا يعرف قَدْرُهُ إلا الله عز وجل[(١٠)] ، ومن أنكر تفاضلهم في هذا ، فهو : إما جاهل لم يتصوره ، وإما معاند .

قال الإمام أحمد : «[(١١)] فإن زعموا أنهم لا [يقبلون][(١٢)] زيادة الإيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته ، وأنها غير محدودة ، فما [يقولون][(١٣)] في أنبياء الله وكتبه ورسله ؟ هل [يقرون][(١٤)] بهم في الجملة ؟ ويزعمون أنه من الإيمان ، فإذا قالوا : نعم ، قيل لهم : هل تحدونهم[(١٥)] وتعرفون عددهم ؟ //[(١٦)] أليس إنما يصيرون في ذلك إلى[(١٧)] الإقرار بهم في

(١) في (أ) « المستحقة » وما أثبت من بقية النسخ .
(٢) ما أثبت من (م ، ح ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .
(٣) في (ف) « بالجملة » .
(٤) في (أ) وهامش (س) « ومرّها » وما أثبت من بقية النسخ .
(٥) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ توجد زيادة « ثم رغب في كشف الريب » وهي زيادة غير مفيدة .
(٦) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(٧) في (ف) « وخشيته » .
(٨) في (م ، ح) « العلم » ، وفي (ق) « الدين له » .
(٩) في (أ) « اما » ، وما أثبت من بقية النسخ .
(١٠) في (م ، ح ، ق) « سبحانه » .
(١١) انظر : كتاب السنة للخلال (٤ / ٢٨) .
(١٢) في (أ) « يقبلوا » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .
(١٣) في (أ) « تقولون » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .
(١٤) في (أ) « تقرون » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .
(١٥) في كتاب السنة « تجتهدون » .
(١٦) مابين العلامتين // ـــــ // بهامش (أ) .
(١٧) « إلى » ساقطة من كتاب السنة .

الجملة ، ثم يكفون(١) عن(٢) عددهم ؟ // فكذلك زيادة الإيمان »(٣) . [فبين](٤) أحمد أن كونهم لم يعرفوا منتهى زيادته ، لا يمنعهم من(٥) الإقرار بها في الجملة ، كما أنهم يؤمنون بالأنبياء والكتب وهم لا يعرفون عدد الكتب والرسل .

وهذا الذي ذكره أحمد ، [و](٦) ذكره محمد بن نصر ، وغيرهما ، يبين(٧) أنهم لم(٨) يعلموا عدد الكتب والرسل ، وأن حديث أبي ذر في(٩) ذلك لم يثبت عندهم .

غلط من سوّى بين الإيمان والإسلام

وأما(١٠) قول من سوّى بين الإيمان(١١) والاسلام فقال : إن الله سمى الإيمان بما سمى به الإسلام ، وسمى الإسلام بما سمى به الإيمان ؛ فليس كذلك ، فإن الله ورسوله قد فسر الإيمان بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله و(١٢)اليوم الآخر ، وبيّن أيضاً أن العمل بما أمر [به](١٣) يدخل في الإيمان ، ولم يسم الله(١٤) الإيمان بملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت إسلاماً ، بل إنما سمى الإسلام الاستسلام له بقلبه وقصده وإخلاص الدين والعمل(١٥) بما أمر به ، كالصلاة والزكاة خالصاً لوجهه . فهذا هو الذي سماه الله إسلاماً وجعله ديناً/ [١٤٩/أ] [فقال](١٦) : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] ولم

(١) في كتاب السنة « يكفوا » .
(٢) « عن » ساقطة من (م) .
(٣) انظر كتاب السنة للخلال (٤/٢٨) .
(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ط ، ق) ، وفي بقية النسخ « وبين » .
(٥) « من » توجد بهامش (س) .
(٦) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .
(٧) في (ف) « بين » .
(٨) « لم » ساقطة من (هـ) .
(٩) « في ذلك » ساقطة من (ح) .
(١٠) في (ح) زيادة « من » .
(١١) في (هـ ، مح ، ط) « سوى بين الاسلام والايمان وقال » .
(١٢) في (ح) « وباليوم الآخر » بزيادة الباء .
(١٣) ما أثبت من (ح ، س ، ف ، ط ، ق) وساقط من بقية النسخ .
(١٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ق) .
(١٥) في (ح ، ق) زيادة « له » .
(١٦) ما أثبت من (م ، ح ، ق) ، وفي بقية النسخ « وقال » .

يدخل فيما خص به الإيمان ، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، بل ولا أعمال القلوب ، مثل حب الله ورسوله ونحو ذلك ، فإن هذه جعلها من الإيمان ، والمسلم المؤمن يتصف بها ، وليس إذا اتصف بها المسلم المؤمن ، يلزم أن تكون(١) من الإسلام ، بل هي من الإيمان ، والإسلام فرض ، والإيمان فرض ، والإسلام داخل فيه ، فمن أتى بالإيمان الذي أمر به ، فلا بد أن يكون قد أتى بالإسلام المتناول(٢) لجميع الأعمال الواجبة ، ومن أتى بما سُمِّيَ إسلاماً(٣) لم يلزم أن يكون قد أتى بالإيمان إلا بدليل منفصل(٤) ، كما علم أن من أثنى الله عليه بالإسلام من الأنبياء وأتباعهم إلى الحواريين كلهم ،كانوا مؤمنين كما كانوا مسلمين ، كما قال الحواريون(٥) : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] وقال (٦): [(٧)﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُواْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ(٧)]﴾ [المائدة : ١١١]، ولهذا أمرنا الله بهذا وبهذا(٨) في خطاب واحد ، كما قال : ﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة :١٣٦ - ١٣٧] . وقال في الآية الأخرى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

---

(١) في (ف ، س) « يكون » .
(٢) في (ح) « لتناول » .
(٣) في (ف) « الاسلام » .
(٤) في (ح) « مفصل » .
(٥) « الحواريون » توجد بهامش (س) .
(٦) في (ف) زيادة « تعالى » .
(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .
(٨) « وبهذا » ساقطة من (ح) .

وهذا يقتضي أن كل من دان بغير دين الإسلام فعمله مردود ، وهو خاسر في الآخرة ، فيقتضي وجوب دين الإسلام وبطلان ما سواه ، لا يقتضي أن مسمى الدين هو مسمى الإيمان ، بل أمرنا أن نقول : ءَامَنَّا بِاللَّهِ ، وأمرنا أن نقول : وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ، فأمرنا باثنين ، فكيف نجعلهما واحداً ؟ !

وإذا[١] جعلوا الإسلام والإيمان شيئاً واحداً ، فإما أن يقولوا : اللفظ مترادف ، فيكون هذا تكريراً محضاً ، ثم مدلول هذا اللفظ غير[٢] مدلول هذا اللفظ . وإما أن يقولوا بل[٣] أحد اللفظين يدل على صفة غير الصفة الأخرى ، كما في أسماء الله ، وأسماء كتابه ، لكن هذا لا يقتضي الأمر بهما / جميعا ، و[٤]لكن يقتضي أن يذكر تارة بهذا الوصف ، وتارة بهذا [١٤٩/ب] الوصف ، فلا يقول قائل : قد فرض الله عليك الصلوات الخمس ، والصلاة المكتوبة ، وهذا هو هذا ، والعطف بالصفات يكون إذا قصد بيان الصفات لما فيها من المدح أو الذم ، كقوله: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [الأعلى : ١ - ٣] لا يقال : صل لربك الأعلى ولربك الذي خلق فسوى .

قال[٥] محمد بن نصر المروزي - رحمه الله [٦] - : « فقد بيّن الله في كتابه وسنة رسوله[٧] أن الإسلام والإيمان لا يفترقان ، فمن صدق بالله فقد آمن [به][٨] ، ومن آمن بالله فقد خضع له[٩] وقد أسلم له[٩] ، ومن صام[١٠] وصلى وقام بفرائض الله ، وانتهى عما نهى

---

(١) في (هـ) « فإذا » .
(٢) ما أثبت من (أ ، م ، ق) وساقطة من (ف) وفي بقية النسخ « عين » .
(٣) « بل » توجد بهامش (س) .
(٤) « الواو » ساقطة من (ف ، س) .
(٥) في (م ، ح ، ط) زيادة « واو » .
(٦) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٤) .
(٧) في تعظيم قدر الصلاة « وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم » .
(٨) في (أ ، س ، مح ، ح ، ق) « بالله » وما أثبت من (هـ ، مح) وتعظيم قدر الصلاة .
(٩) في تعظيم قدر الصلاة « لله » في الموضعين .
(١٠) في (م) « صلى وصام » .

الله عنه ، فقد استكمل الإيمان والإسلام المفترض عليه ، ومن ترك من ذلك[١] شيئاً فلن يزول عنه اسم الإيمان ولا الإسلام ، إلا أنه انقص من غيره في الإسلام والإيمان ، من غير نقصان من الإقرار بأن الله [حق][٢] وما قال[٣] حق[٤] لاباطل ، وصدق لاكذب، ولكن ينقص من الإيمان الذي هو تعظيم لله[٥] وخضوع للهيبة والجلال والطاعة للمصدق به وهو الله [سبحانه][٦] ، فمن ذلك يكون النقصان، لا[٧] من إقرارهم[٨] بأن الله حق ، وما [قاله][٩] صدق »[١٠] .

فيقال: ما ذكره يدل على أن من أتى بالإيمان الواجب : فقد أتى بالإسلام ، وهذا حق ، //[١١]لكن ليس فيه ما يدل [على][١٢] أن من أتى بالإسلام الواجب، فقد أتى بالإيمان. فقوله : من آمن بالله فقد خضع له وقد استسلم له ، حق[١١]// ، لكن أي شيء في هذا يدل على أن من أسلم لله وخضع له ، فقد آمن به[١٣] وبملائكته وبكتبه ورسله [وبالبعث][١٤] بعد الموت ؟ وقوله : إن الله ورسوله قد بيّن أن الإسلام[١٥] والإيمان لا يفترقان، إن أراد أن[١٦] الله أوجبهما جميعاً ونهى عن التفريق بينهما، فهذا حق. وإن أراد أن الله جعل مسمى هذا مسمى[١٧] هذا، فنصوص الكتاب والسنة تخالف ذلك، وماذكر قط نصا واحداً يدل على اتفاق المسميين[١٨] .

---

(١) في (ح) « شيئا من ذلك » .

(٢) ما أثبت من (هـ ، ط) وساقط من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) في(ف ، ح) زيادة « هو » .

(٤) « حق » ساقطة من (هـ) .

(٥) في (م) « تعظيم الله » .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (ف) « لان » .

(٨) في (ح ، ف) « الاقرار » .

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، مح) .

(١٠) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٥) .

(١١) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (ق) .

(١٢) ما أثبت من (ف ، م ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « عن أن » .

(١٣) في (م) « بالله » .

(١٤) ما أثبت من (ف ، م ، ط ، هامش ق) وفي بقية النسخ « والبعث » .

(١٥) في (مح ، ق) « الايمان والاسلام » .

(١٦) « أن » ساقطة من (م) .

(١٧) « مسمى هذا » توجد بهامش (ف) .

(١٨) في (ف ، ط) « المسلمين » .

وكذلك قوله : من فعل ما أمر به ، وانتهى عما نهي عنه / فقد استكمل الإيمان [١٥٠/أ] والإسلام، فهذا صحيح. إذا[١] فعل ما أمر به باطناً وظاهراً [٢]، ويكون قد استكمل الإيمان والإسلام الواجب عليه ،ولا يلزم أن يكون إيمانه وإسلامه مساوياً للإيمان والإسلام الذي فعله أولو العزم من الرسل ، [كالخليل][٣] إبراهيم ، ومحمد خاتم النبيين - عليهما الصلاة والسلام - بل كان معه من الإيمان والإسلام ما لا يقدر عليه غيره [ممن ليس[٤] كذلك] ولم يؤمر به .

وقوله : من ترك من ذلك شيئاً ، فلن يزول عنه[٥] اسم الإسلام والإيمان ، إلا أنه أنقص من غيره في ذلك . فيقال[٦] : إن أريد بذلك أنه بقي معه شيء من الإسلام والإيمان ، فهذا حق ،كما دلت عليه النصوص خلافاً للخوارج والمعتزلة . وإن أراد أنه يطلق عليه بلا تقييد مؤمن ومسلم ، في سياق الثناء والوعد بالجنة ، فهذا خلاف الكتاب والسنة ، ولو كان كذلك لدخلوا في قوله:﴿ وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [التوبة : ٧٢] وأمثال ذلك مماوعدوا فيه بالجنة بلا عذاب .

وأيضاً : فصاحب الشرع قد نفى عنهم الإسم في غير موضع ، بل قال : « **قتال المؤمن كفر** »[٧] ، وقال : « **لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** »[٨] [فإذا][٩] احتج بقوله : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ ﴾ [الحجرات : ٩] ونحو ذلك ، قيل :

---

(١) في (ح) « اذ » .

(٢) في (م) « ظاهر وباطناً » .

(٣) في (أ ، ف) « كالخليلين » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، هـ ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٥) « عنه » ساقطة من (ف) .

(٦) في (م) زيادة « له » .

(٧) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(٨) سبق تخريجه (ص : ٥٥٣) من هذه الرسالة ، وقوله : « يضرب بعضكم رقاب بعض » بهامش (ق) .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) ، وفي بقية النسخ « وإذا » .

كل[(١)] هؤلاء إنما سموا به مع التقييد بأنهم[(٢)] فعلوا هذه الأمور ، ليذكر ما يؤمرون به هم وما يؤمر به غيرهم[(٣)].

وكذلك قوله : لا يكون النقصان من إقرارهم بأن الله حق وما قاله صدق . فيقال : بل النقصان يكون في الإيمان الذي في القلوب من معرفتهم ومن [علمهم[(٤)]] ، فلا [تكون][(٥)] معرفتهم وتصديقهم بالله وأسمائه وصفاته ، وما قاله من أمر ونهي ، ووعد ووعيد ، كمعرفة غيرهم وتصديقه[(٦)] ، لا من جهة الاجمال[(٧)] والتفصيل ، ولا من جهة القوة والضعف ، ولا[(٨)] من جهة الذكر والغفلة ،وهذه الأمور كلها داخلة / في الإيمان بالله وبما أرسل به [١٥٠/ب] رسوله[(٩)] ، وكيف يكون[(١٠)] الإيمان بالله وأسمائه وصفاته متماثلاً في القلوب؟! أم كيف يكون الإيمان بأنه بكل شيء عليم [وهو][(١١)] على كل[(١٢)] شيء قدير ،وأنه غفور رحيم ، عزيز حكيم ، شديد العقاب ، ليس هو من الإيمان به ؟! //[(١٣)] فلا يمكن مسلماً أن يقول : إن[(١٤)] الإيمان بذلك ليس من الإيمان به[(١٣)] // ولا أن يدعي تماثل الناس فيه .

وأما ما ذكره من أن الإسلام ينقص كما ينقص الإيمان . فهذا أيضاً حق ،كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، فإن من نقّص من الصلاة[(١٥)] أو الزكاة أو الصوم أو الحج شيئاً ،

---

(١) « كل » ساقطة من (ف) .
(٢) في (ف) « فإنهم » .
(٣) بياض في (مح ، س) بمقدار سطر لكن الكلام مستقيم .
(٤) في(أ ، هـ ، ط) « عملهم » وما أثبت من بقية النسخ .
(٥) في (أ ، س ، ح ، ق) « يكون » وما أثبت من بقية النسخ .
(٦) في (م ، ح ، ق) « وتصديقهم » .
(٧) في (ف) « الأعمال » .
(٨) « اللام » ساقطة من (ح) .
(٩) في (ح ، ق) « ورسله » .
(١٠) « يكون » ساقطة من (ف) .
(١١) ما أثبت من (س) وساقطة من بقية النسخ .
(١٢) « كل » ساقطة من (م) .
(١٣) مابين العلامتين // ــــ // بهامش (أ) وساقطة من (س) .
(١٤) « أن » ساقطة من (م) .
(١٥) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « بالواو » .

فقد نَقَصَ من إسلامه بحسب ذلك . ومن قال : إن الإسلام هو الكلمة فقط ، وأراد بذلك أنه لا يزيد ولا ينقص ، فقوله خطأ . ورد الذين جعلوا الإسلام والايمان سواء ، إنما يتوجه [إلى][(١)] هؤلاء ، فإن قولهم في الإسلام يشبه قول المرجئة في الإيمان .

الناس في الايمان والإسلام على ثلاثة أقوال

ولهذا صار الناس في الإسلام[(٢)] والايمان على ثلاثة أقوال : فالمرجئة يقولون : الإسلام أفضل ، فإنه يدخل فيه الإيمان . وآخرون يقولون : الإيمان والإسلام سواء ، وهم المعتزلة والخوارج ، وطائفة من أهل الحديث والسنة ، وحكاه محمد ابن نصر عن جمهورهم[(٣)] ، وليس كذلك .

والقول الثالث : أن الإيمان أكمل وأفضل ، وهذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة في غير موضع ، وهو المأثور عن الصحابة ، والتابعين لهم بإحسان .

ثم هؤلاء منهم من يقول : الإسلام مجرد القول ، والأعمال ليست من الإسلام . والصحيح أن الإسلام هو الأعمال الظاهرة كلها ، وأحمد إنما منع الاستثناء فيه على قول الزهري:[(٤)] هو الكلمة ، هكذا نقل الأثرم ، والميموني ، وغيرهما عنه[(٥)] . وأما على جوابه الآخر ، الذي لم يختر[(٦)] فيه قول من قال : الإسلام الكلمة ، فيستثنى في الإسلام //[(٧)] كما يستثنى في الإيمان// فإن الإنسان لايجزم بأنه قد فعل كل ما أمر به من الإسلام، وإذا قال النبي ـ ﷺ ـ:« **المسلم من سلم المسلمون من / لسانه ويده**»[(٨)]، و« **بني الإسلام على خمس**»[(٩)] . [١٥١/أ] فجزمه بأنه فعل الخمس بلا نقص كما أمر كجزمه بإيمانه ، فقد قال تعالى :﴿ **ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَافَّةً** ﴾ [البقرة:٢٠٨] ، أي [في][(١٠)] الإسلام كافة ، أي: في جميع شرائع الإسلام .

---

(١) ما أثبت من (مح ، ط) وفي بقية النسخ « على » .
(٢) في (م ، ح ، ط) « الايمان والاسلام » .
(٣) سبق بيان ذلك ويوجد في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) . وانظر (ص : ٥٢٩) من هذه الرسالة .
(٤) في (ف) زيادة « واو » .
(٥) انظر السنة للخلال (٣ / ٥٩٣ ، ٦٠١) .
(٦) في (ح) « يرى » وفي (ف) « يختبر » .
(٧) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (س) .
(٨) سبق تخريجه (ص : ٥) .
(٩) سبق تخريجه (ص : ٣) .
(١٠) « في » مثبتة من (م) وساقطة من بقية النسخ .

وتعليل أحمد وغيره من السلف ، ما ذكروه في اسم الإيمان يجيء في اسم الإسلام ، فإذا أريد بالإسلام الكلمة ، فلا استثناء فيه ، كما نص عليه أحمد وغيره ، وإذا أريد به[١] فعل الواجبات الظاهرة كلها ، فالاستثناء فيه كالاستثناء في الإيمان ، ولما كان كل من أتى بالشهادتين صار مسلماً متميزاً عن اليهود والنصارى ، تجرى عليه أحكام الإسلام التي تجري على المسلمين ، كان هذا مما يُجْزَمُ به ، بلا استثناء فيه ، فلهذا قال الزهري : الإسلام الكلمة . وعلى ذلك وافقه أحمد وغيره ، [و][٢] حين وافقه لم يرد أن الإسلام الواجب هو الكلمة وحدها ، فإن الزهري أجلُّ من أن يخفى عليه ذلك ، ولهذا [لم يُجِب[٣] الصوفية ([٤] في جوابه الثاني ، خوفاً من أن يظن أن الإسلام ليس هو إلا الكلمة ، ولهذا لما قال الأثرم لأحمد[٥] : « فإذا[٦] قال : أنا مسلم فلا[٧] يستثني؟ قال : نعم لا يستثني إذا قال : أنا مسلم[٨] قال فقلت[٩] له أقول : هذا مسلم وقد قال النبي - ﷺ - : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**[١٠] » وأنا أعلم أنه لا يسلم الناس منه[١١] ، فذكر حديث معمر عن الزهري ، قال : فنرى أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل »[١٢] .

فبيّن أحمد أن الإسلام إذا كان هو الكلمة[١٣] فلا يستثنى فيها ، فحيث كان هو المفهوم من لفظ الإسلام فلا استثناء فيه ، ولو أريد بالإيمان هذا ، كما يراد ذلك في مثل قوله:

---

(١) في (هـ ، ط) زيادة « من » .

(٢) « الواو » مثبتة من (مح ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « أحمد لم يجب بهذا » .

(٤) « بهذا » ساقطة من (م) .

(٥) انظر كتاب السنة للخلال (٥ / ١١) .

(٦) في كتاب السنة « فأما » .

(٧) في (ف) « لا » .

(٨) « قال » ليست في كتاب السنة .

(٩) في كتاب السنة « قلت لأبي عبد الله » .

(١٠) سبق تخريجه ص (ص : ٥) .

(١١) في (ف) « من لسانه ويده » .

(١٢) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٥/ ١٢) باسناد صحيح .

(١٣) ما أثبت من (أ ، س ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « كان الكلمة فلا استثناء فيها » .

﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴾ [النساء : ٩٢] ، فإنما أريد من أظهر الإسلام ، فإن الإيمان الذي علقت به أحكام الدنيا ، هو الإيمان الظاهر وهو الإسلام ، فالمسمى[١] واحد في الأحكام الظاهرة ، ولهذا لما ذكر الأثرم لأحمد إحتجاج المرجئة بقول النبي - ﷺ - : « **اعتقها / فإنها مؤمنة**[٢] » أجابه بأن المراد حكمها في الدنيا حكم المؤمنة ، لم يرد أنها مؤمنة عند الله[٣] تستحق دخل الجنة بلا نار إذا لقيته بمجرد هذا الإقرار ، وهذا هو المؤمن المطلق في كتاب الله، وهو الموعود بالجنة بلا نار إذا مات على إيمانه ، ولهذا كان ابن مسعود وغيره من السلف يلزمون من شهد لنفسه بالإيمان أن يشهد لها بالجنة[٤] ، يعنون إذا مات على ذلك ، فإنه قد عرف أن الجنة لا يدخلها إلا من مات مؤمناً . [١٥١/ب]

فإذا قال الإنسان : أنا مؤمن قطعاً ، أو[٥] أنا مؤمن عند الله . قيل له : فاقطع بأنك تدخل الجنة بلا عذاب إذا مت على هذه[٦] الحال . فإن الله أخبر أن[٧] المؤمنين في الجنة .

---

(١) في (ح ، ق) « والمسمى » .

(٢) انظر كتاب السنة للخلال (٣ / ٥٧٥)حيث قال المحقق تعقيباً على كلام أحمد : « ومعنى كلام أحمد أن أحكام الدين تبنى على الظاهر ، ويظهر من الأمة أنها مؤمنة عندما شهدت أن محمد رسول الله ، وان الله في السماء فترتب على ذلك عتقها » .

(٣) في (ف ، م ،ح ، ق) زيادة « تعالى » .

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٣٨) من طريق يعقوب بن ابراهيم الدورقي ، أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن مغيره قال : قال رجل لأبي وائل سمعت ابن مسعود يقول : « من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة قال نعم » واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، إلا أن مغيرة وهوابن مقسم الضبي ثقة متقن كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم . انظر : التهذيب (٢٦٩/١٠) ، التقريب (٢٧٠/٢) ، وأخرجه بنحوه (٣٢٢/١) من طريق: أبيه أخبرنا يحيى أخبرنا شعبه حدثني سلمه بن كهيل عن ابراهيم عن علقمة قال ، رجل عند عبد الله بن مسعود: اني مؤمن قال : قل إنّي في الجنة ، ولكنا تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » . ورجاله ثقات، وأخرجه ايضا ابن أبي شيبة في مصنفه (١١ / ٢٨) وعزاه الهيثمي في الزوائد (٥٥/١) إلى الطبراني وقال : رجاله ثقات ، وأخرج نحوه أبو عبيد في كتاب الإيمان (ص : ٢٠) من طريق : يحيى عن أبي الأشهب عن الحسن عن ابن مسعود، وعلق عليه الشيخ الألباني بأن رجال اسناده ثقات إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود . وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٥٨٧/٣) من طريق معاوية قال حدثنا أبو اسحاق عن مغيره ... فذكره .

(٥) في (م ، مح ، ح) « وانا » « بالواو » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (مح ، ط) « هذا » .

(٧) في (ح) « بأن » .

وأنكر أحمد [بن حنبل][(١)] حديث ابن عميرة[(٢)] أن عبد الله رجع عن الاستثناء[(٣)]، فإن ابن مسعود لما قيل ل : « إن قوماً يقولون: إنَّا مؤمنون، فقال[(٤)]: أفلا سألتموهم[(٥)] أفي الجنة هم؟ » وفي رواية[(٦)] : « أفلا قالوا[(٧)]: نحن أهل الجنة ». وفي رواية قيل له:« إن هذا يزعم أنه مؤمن ، قال : فسلوه[(٨)] أفي الجنة هو أو في النار ؟ فسألوه فقال : الله أعلم ، فقال له عبد الله : أفلا[(٩)] وكلت الأولى كما وكلت الثانية [(١٠)]؟ من قال : أنا مؤمن فهو كافر ، ومن قال : أنا عالم

---

(١) ما أثبت من (مح ، هـ) .

(٢) هو الحارث بن عمير ، أبو عمير البصري ، نزيل مكة من الطبقة الثامنة ، وثَّقَه الجمهور ، وفي أحاديثه مناكير ضعَّفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما ، فلعله تغيَّر حفظه في آخره . انظر : التقريب (١/ ١٤٣) .

(٣) ذكر ذلك الخلال في كتاب السنة (٣ / ٥٩٩) قال : أخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث ، أنه سأل أبا عبد الله : يصح قول الحارث بن عميرة أن ابن مسعود رجع عن الاستثناء ؟ فقال : لا يصح أصحابه ـ أي أصحاب ابن مسعود ـ يعني على الاستثناء ، ثم قال : سمعت حجاج عن شريك عن الأعمش ومغيرة عن أبي وائل أن حائكاً بلغه قول عبد الله ، قال : زلة عالم يعني حيث قال له : إن قالوا : إنا مؤمنون ،فقال : ألا سألتموهم أفي الجنة هم ؟ وأنكر أحمد قولي رجع عن الاستثناء انكاراً شديداً ، وقال : كذلك أصحابه يقولون بالاستثناء » وانظر كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣٢٢) .

(٤) في (م ، ف) زيادة « قال » .

(٥) في (ط) « سألتوهم » .

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٢٢) من طريق أبيه أخبرنا وكيع أخبرنا الأعمش عن أبي وائل قال : « جاء رجل إلى عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ فقال : يا أبا عبد الرحمن لقيت ركبا فقلت من أنتم فقالوا نحن المؤمنون ، فقال عبد الله أفلا قالوا : نحن أهل الجنة » واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه بسنده من طريق الأعمش ، أبو عبيد في كتاب الايمان (ص :٢٠) ، وفيه : « أولا قالوا إنا من أهل الجنة » وابن أبي شيبة في الإيمان (ص: ٩) وفي المصنف (١١/ ٢٩) وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ١٢٧) والخلال في كتاب السنة (٤/ ١٣١) من طريق وكيع عن الأعمش ... به .

(٧) في (م) زيادة « له » .

(٨) في (م ، ح ، ط) « فسألوه ؟ » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، ح ، ق) . وفي بقية النسخ « فهلا » .

(١٠) إلى هذا الموضع أخرج هذه الرواية أبو عبيد في كتاب الايمان (ص :٢٠) من طريق : يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب عن الحسن ... فذكره ، ورجال اسناده ثقات إلاأنه منقطع ، لأن الحسن لم يسمع من ابن مسعود ، وأخرجها ابن جرير في تهذيب الآثار (١٨٩/٢) من طريق اسماعيل بن ابراهيم قال : أخبرنا يونس عن الحسن ... فذكره ، ومن نفس الطريق الخلال في كتاب السنة (٤ / ٤٢) والآجري في الشريعة (٢ / ٦٦٥) من طريق الإمام احمد حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ... فذكره في كتاب السنة للخلال (١٣/٤) وابن بطة في الابانة (١/ ٨٦٩) .

فهـو جاهل ، ومـن قال : هو في الجنة فـهو في النار » يروى عن عـمر بن الخطاب مـن وجوه مرسلاً من حديث قتادة ونعيم بن أبي هند وغيرهما[(١)] .

والسؤال الذي تورده[(٢)] المرجئة عن[(٣)] ابن مسعود ويقـولون : إن يزيد بن عميرة أورده عليه[(٤)] حتى رجع[(٥)] ، جعل هذا [(٦)] الإنسان يعلم حـاله الآن ، وما يدري مـاذا يموت عليه ، ولهذا السؤال صار طائفة كـثيرة يقولون: المؤمن هو من سبق في علم الله أنه يختم له بالإيمان، والكافـر من سـبق في علم الله أنه كـافر ، وأنه لا اعـتـبار بمـا كان قـبل ذلك[(٧)] ، وعلـى هذا يجعلـون الاستثناء ، وهذا أحـد قولي الناس من أصـحاب أحـمد[(٨)] وغـيرهم ، وهوقـول أبي الحسن وأصحابه .

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي اسامه في مسنده ـ كما في المطالب العالية لابن حجر (٣ / ٩٨) ـ ، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٨٦٨) من طريق قتادة عن عمر بن الخطاب إلا أن قتادة لم يدرك عمر . انظر : التهذيب (٨ / ٣١٥) وبهذا أعله العراقي والبوصيري بالانقطاع ، ورواه ابن مردوية ـ كما في تفسير ابن كثير (١/ ٥١٢) ـ من طريق موسى ابن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن عمر ـ رضي الله عنه ـ وموسى بن عبيدة ، ضـعيف. انظر : التقريب (٢٧٨/٢) وأخرجـه اللالكائي في شرح أصـول اعتقـاد أهل السنة (٥ / ٩٧٥) قال : أخبرنا محـمد بن احـمد البصير قال أخبرنا عثمان بن أحـمد قال أخبرنا حنبل قال : حدثني أبو عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ قـال أخبرنا معتمر عن أبيه عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمـر بن الخطاب ... فذكره ، وشيخ اللالكائي محمد بن أحمد البصير وشيخ شيخه عثمان بن أحمد ، لا يعـرفان . وبقية رجال الاسناد ثقات ، وقد ذكر شيخ الإسلام محمد بن أحمد البصير هذا الأثر بصيغة التمـريض مما يشير إلى أنه لم يثبت عنده حيث قال بعـد أن ذكره : ويروى عن عمر ابن الخطاب من وجوه مرسلا من حديث قتادة ، ونعيم بن أبي هند وغيرهما .

(٢) في (ف ، م ، س ، ق) « يورده » بالياء .

(٣) في (س ، ق) « على » .

(٤) « عليه » توجد بهامش (س) .

(٥) « رجع » توجد بهامش (س) ، ولم أجد تلك الرواية .

(٦) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ زيادة « أن » .

(٧) هذه هي الموافاه التي ذهب إليها الأشعري وأصحابه وهي : اعتبار عاقبة الأمر في حال المؤمن والكافر وما يوافي ربه عليه يوم القيامة، وعلى ذلك تعلق وعده ووعيده ورضاه وسخطه وولايته وعداوته . وهو اصطلاح أحدثه الأشاعرة مثل كسب الأشعري وطفرة النظام وهي كما يقـول شيخ الإسلام من الأمور التي لا تعقل . انظر : مجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٦١) ، مخـتصر المعتمد للقـاضي ابي يعلى (ص : ١٩١) ، الارشاد للجويني (ص : ٤٠٠) ، أصول الدين للبـغدادي (ص : ٢٥٢) . وسوف يتكلم عليهـا شيخ الإسلام في مبحـث الاستثناء (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .

(٨) انظر : مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلي (ص: ١٩٠) ومسائل الايمان له ايضا (ص : ٤٤١ ـ ٤٥٢) .

ولكن أحمد وغيره من السلف لم يكن هذا[١] مقصودهم ، وإنما مقصودهم أن الإيمان / المطلق يتضمن فعل المأمورات . فقوله : أنا مؤمن ، كقوله : أنا ولي الله ، وأنا مؤمن تقي ، [١٥٢/أ] وأنا من الأبرار ، ونحو ذلك، وابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لم يكن[٢] يخفى عليه أن الجنة لا تكون إلا لمن مات مؤمناً ، وأن الإنسان لا[٣] يعلم على ماذا يموت ، فإن[٤] ابن مسعود أجلّ قدراً من هذا. وإنما أراد : سلوه هل[٥] هو في الجنة إن مات على هذه الحال؟ كأنه[٦] قال : سلوه أيكون من أهل الجنة على هذه الحال؟ فلما قال : الله ورسوله أعلم . قال : أفلا وكلت الأولى كما وكلت الثانية . يقول : هذا التوقف يدل على أنك لا تشهد لنفسك بفعل الواجبات وترك[٧] المحرمات ، فإنه من شهد لنفسه بذلك ، شهد أنه من أهل الجنة إن مات على ذلك ، ولهذا صار الذين لا يرون الاستثناء لأجل الحال الحاضر ، بل للموافاة[٨] ، لا يقطعون بأن الله يقبل[٩] توبة تائب ، كما لا//[١٠] يقطعون بأن الله [تعالى][١١] يعاقب مذنباً ، فإنهم لو قطعوا بقبول توبته ، لزمهم أن[١٠]// يقطعوا له بالجنة ، وهم لا يقطعون لأحد من أهل القبلة لا بجنة ولا نار ، إلا من قطع له النص .

وإذا قيل : الجنة هي[١٢] لمن أتى بالتوبة النصوح من جميع السيئات . قالوا : ولو مات على هذه التوبة لم [نقطع[١٣]] له بالجنة ، وهم لا يستثنون في الأحوال ، بل يجزمون بأن

---

(١) « هذا » توجد بهامش (س) .

(٢) « يكن » ساقطة من (هـ) .

(٣) في (م) « لم » بدل « لا » .

(٤) في (هـ) « قال » بدل « فإن » .

(٥) « هل » ساقطة من (س) .

(٦) « كأنه » ساقطة من (ف) .

(٧) في (م ، ح ، ق) « وبترك » .

(٨) سبق بيان معناها في الصفحة السابقة .

(٩) في (ح ، ق) « لا يقبل » وفي (ف) « لم يقبل » .

(١٠) ما بين العلامتين // ـــــ // بهامش (ق) .

(١١) ما أثبت من (م ، مح ، هـ) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) « هي » ساقطة من (ف) .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « يقطع » .

المؤمن ، مؤمن[١] تام الإيمان ، ولكن عندهم الإيمان عند الله[٢] هو ما يوافي به ، فمن قطعوا له بأنه مات مؤمناً لا ذنب له ، قطعوا له بالجنة ، فلهذا لا يقطعون بقبول التوبة لئلا يلزمهم أن يقطعوا بالجنة //[٣] وأما أئمة السلف ، فإنما لم يقطعوا بالجنة // لأنهم لايقطعون بأنه فعل المأمور وترك المحظور ، ولا أنه[٤] أتى بالتوبة النصوح ، وإلا فهم يقطعون بأن من تاب توبة نصوحاً ، قبل الله توبته .

اسم الإيمان والنفاق يثبت وينفي بحسب متعلقه

وجماع الأمر ، أن الاسم الواحد ينفي ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به //[٥] فلا يجب إذا أثبت أو نفي في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام[٥] // وهذا في كلام العرب وسائر الأمم ، لأن المعنى مفهوم[٦] ، مثال ذلك: المنافقون ، قد يجعلون / من المؤمنين [١٥٢/ب] في موضع ، وفي موضع آخر يقال : ما هم منهم ، قال الله[٧] تعالى : ﴿ قد[٨] يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا * أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا ﴾ [الأحزاب:١٨ - ١٩] فهنالك جعل هؤلاء المنافقين الخائفين[٩] من العدو[١٠] ، الناكلين عن الجهاد ، الناهين لغيرهم ، الذامين للمؤمنين منهم . وقال في آية[١١] أخرى : ﴿ ويحلفون بالله إنهم لمنكم / /[١٢] وما هم منكم ولكنهم

---

(١) « مؤمن » ساقطة من (م) ، وفي (س) « أن المؤمن الايمان مؤمن تام الايمان » .

(٢) « عند الله » ليست في (ح) .

(٣) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط من (ف ، ق) .

(٤) في (هـ ، م) « ولأنه » .

(٥) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط من (ح) .

(٦) في (ف) « ومثال » بزيادة « الواو » .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ح ، ق) .

(٨) « قد » ساقطة من (ح) .

(٩) « الخائفين » توجد بهامش (أ) .

(١٠) في (س) « الخائفين من العذاب الناكلين »

(١١) في (س) « الآية » .

(١٢) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م) .

قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئاً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً / / لَوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [التوبة : ٥٦ ـ ٥٧] وهؤلاء ذنبهم أخف ، فإنهم لم يؤذوا المؤمنين لا بنهي ولا سلق(١) بألسنة حداد ، ولكن حلفوا بالله إنهم من المؤمنين في الباطن بقلوبهم ، وإلا فقد علم المؤمنون أنهم منهم(٢) في الظاهر ، فكذبهم الله [فقال](٣): ﴿ وَمَا هُم مِنكُمْ ﴾ ، وهناك قال : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٨] . فالخطاب لمن كان في الظاهر مسلماً مؤمناً ، وليس مؤمناً(٤) [بأنه](٥) منكم من هو بهذه الصفة(٦) بل أحبط الله عمله ، فهو منكم في الظاهر لا [في](٧) الباطن .

سبب امتناع النبي عن عقوبة المنافقين

ولهذا لما استؤذن النبي ـ ﷺ ـ في قتل بعض المنافقين ، قال : « **لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه** »(٨) فإنهم من أصحابه في الظاهر عند من لا(٩) يعرف حقائق الأمور، وأصحابه الذين هم أصحابه، ليس فيهم منافق(١٠) كالذين(١١) علّموا سنته [للناس](١٢) وبلغوها إليهم ، وقاتلوا المرتدين بعد موته ، والذين بايعوه تحت الشجرة وأهل بدر وغيرهم ، بل الذين كانوا منافقين ، غمرتهم(١٣) الناس .

---

(١) في (ف) « بسلق » .

(٢) « منهم » ساقطة من (هـ) .

(٣) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « وقال » .

(٤) « ليس مؤمنا » ساقطة من (م ، مح ، س) .

(٥) ما أثبت هو ما يقتضيه السياق وفي (أ) « بيان منكم » وفي بقية النسخ « بأن منكم » .

(٦) في (م ، مح ، ح ، هـ) زيادة « وليس مؤمناً بل احبط » .

(٧) ما أثبت من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب ما ينهي عنه من دعوى الجاهلية (٥٤٦/٦) وفي كتاب التفسير ، باب قوله: ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ (٨ / ٦٤٨) ، وباب يقولون ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرج الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعملون ﴾ (٦٥٢/٨) ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (٤ / ١٩٩٨) ، والترمذي في كتاب التفسير ، باب تفسير سورة المنافقين (٥ / ٤٨٨) . وعبد الرزاق في المصنف في كتاب العقول ، باب قود النبي ـ ﷺ ـ من نفسه (٩ / ٤٦٨) . وأحمد في المسند (٣ / ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٣) .

(٩) في (ف) « لم » .

(١٠) في (ط) « نفاق » .

(١١) في (هـ) « كالذي » .

(١٢) ما أثبت من (ح ، س ، مح ، ق) ، وفي بقية النسخ « الناس » .

(١٣) ما أثبت من (أ ، ط) وفي (ف ، س ، ح ، ق) « غمزتهم » ، وفي بقية النسخ « غمار من الناس » .

وكذلك الأنساب[1] مثل كون الإنسان أباً لآخر أو[2] أخاه ، يثبت في بعض الأحكام دون بعض ، فإنه قد ثبت في الصحيحين أنه لما اختصم إلى النبي - ﷺ - سعد بن أبي وقاص، وعبد بن زمعة بن الأسود ، في ابن وليدة زمعة ، وكان عتبة بن أبي وقاص قد فجر[3] بها في الجاهلية وولدت منه ولداً ، فقال عتبة لأخيه سعد : / « **إذا قدمت مكة فانظر ابن وليدة** [١٥٣/أ]
زمعة فإنه ابني، فاختصم فيه هووعبد بن زمعة إلى النبي - ﷺ - فقال سعد : يا رسول الله ! ابن أخي عتبة ، عهد إليَّ أخي عتبة فيه ، إذا قدمت مكة انظر[4] ابن وليدة زمعة ، فإنه ابني ، ألا ترى يا رسول الله شبهه بعتبة ؟ فقال عبد[5] : يا رسول[6] الله ! أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراش أبي ، فرأى النبي - ﷺ - شبهاً بيناً بعتبة فقال : هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واحتجبي منه يا سودة »[7] لما رأى من شَبَهِهِ البين بعتبة ، فقد جعله النبي - ﷺ - ابن زمعة لأنه ولد على فراشه ، وجعله أخاً لولده بقوله : « **فهو لك يا عبد بن زمعة** » وقد صارت سودة أخته يرثها وترثه، لأنه ابن أبيها زمعة، ولد على فراشه. ومع هذا [أمرها][8] النبي - ﷺ - أن تحتجب منه، لمَّا رأى من شبهه البين

---

(١) في (ف) « الانسان » .

(٢) في (هـ) « وأخاه » « بالواو » .

(٣) فَجَرَ فلان : نسبة إلى الفجور وفجر فجوراً : إنبعث في المعاصي غير مكترث . الفُجْرُ : هو الانبعاث في المعاصي والزنى كالفجور فيهما فجر فهو فجور وفاجور » .
انظر القاموس المحيط (ص : ٥٨٤) ، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤١٣) ، المعجم الوسيط : (ص : ٦٧٤) .

(٤) في (م ، ف ، ح ، هـ) « انظر الى ابن » بزيادة « الى » ، وفي (ق) « فانظر » .

(٥) في (ف) « عبده » ، وفي(هامش ق) « عبد الله بن زمعة » .

(٦) « يا رسول الله » ليست في (ف ، ق) .

(٧) اخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب تفسير المشتبهات (٣ / ٥) من حديث عائشة - رضي الله عنها - وفي كتاب الخصومات ، باب دعوى الوصي للميت (٥/ ٩١) ، وفي كتاب المغازي ، باب وقال الليث (٥/٩٦) وكتاب الفرائض باب الولد للفراش (٩/٨) ومسلم في كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش وتوقي الشبهات (١٨٠/٢) ، وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش (٢/ ٢٨٢ ٩ والنسائي في كتاب الطلاق باب فراش الأمة (٦/ ١٨١) ، وابن ماجه في كتاب النكاح باب الولد للفراش وللعاهر الحجر (١/ ٦٤٦) .

(٨) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فأمرها » .

بعتبة. فإنه قام فيه دليلان متعارضان: الفراش والشبه، والنسب في الظاهر لصاحب الفراش(١) لأن الفراش أقوى ، [ولانه](٢) أمرٌظاهر مباح ، والفجور أمر باطن لا يُعْلَم ، ويجب ستره لا إظهاره ، كما قال : للعاهر(٣) الحجر كما يقال : بفيك [الكثكث](٤) ، وبفيك الأثلب(٥) ، أي: عليك أن تسكت عن إظهار الفجور ، فإن الله يبغض ذلك ، ولماكان احتجابها منه ممكناً من غير ضرر ، أمرها بالاحتجاب لما ظهر من الدلالة على أنه ليس أخاً في الباطن .

فتبين أن الاسم الواحد ينفى في حكم ، ويثبت في حكم ، فهو أخ في الميراث وليس بأخٍ في المحرمية ، وكذلك ولد(٦) الزنى عند بعض العلماء ، وابن الملاعنة عند الجميع إلا من شذ ، ليس بولد في الميراث ونحوه ، وهوولد في تحريم النكاح والمحرمية(٧) ولفظ النكاح وغيره في الأمر ، يتناول الكامل ، وهو العقد والوطء ، كما في قوله : ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣] وقوله : ﴿ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة : ٢٣٠] وفي النهي يعم الناقص والكامل ، فينهي عن العقد / مفرداً ، وإن لم يكن وطء(٨) ، كقوله : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٢٢] ؛ وهذا لأن الآمر(٩) مقصوده تحصيل المصلحة ، وتحصيل المصلحة إنما يكون بالدخول ،كما لو قال : اشتر لي طعاماً ، [١٥٣/ب]

---

(١) في (ح ، مح ، ط) « لصاحب الفراش أقوى لأنها » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « لأنها » .

(٣) في (م ، ح ، ق) « وللعاهر » زيادة « واو » .

(٤) في (أ ، س ، ط) « الكثلب » وفي (ح) « الكلب » وفي (ق) « بفيك الأكلب »وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ح ، ق) « الأثلث » والكَثْكَث بالفتح والكسر هو دقاق الحصى والتراب، أوهو التراب عامة وهذه الكلمة قالها أبو سفيان ـ رضي الله عنه ـ في حديث حسن : قال أبو سفيان عن الجولة التي كانت من المسلمين : والله غُلِبْت هوازن فقال له صفوان بن أمية بفيك الكثكث أي دقاق الحصى وفتات الحجارة . انظر : غريب الحديث (١٥٣/٤) . والكلمة الثانية بفيك الأثلب ، جاء في غريب الحديث للحربي (٢٣٤/١) « للعاهر الأثلب، والأثلب التراب ، ويقال الحجارة والكثكث دُقاق التراب » .

(٦) « ولد » ساقط من (ح ، ق) .

(٧) انظر أحكام ولد الزنا وابن الملاعنة في بدائع الصنائع (٣ / ٢٤٦) القوانين الفقهية (ص : ٢٤٤) ، مغني المحتاج (٣ / ٣٧٣) المغني (٧ / ٤١٦) .

(٨) في (ف ، مح) « وطيء » .

(٩) في (هـ ، ح ، ف ، ق) « الأمر » .

فالمقصود [لا](١) يحصل إلا(٢) بالشراء والقبض ، [والناهي](٣) مقصوده(٤) دفع المفسدة ، فيدفع(٥) كل جزء منه ، لأن وجوده مفسدة ، وكذلك النسب والميراث معلق بالكامل منه ، والتحريم معلق بأدنى سبب حتى الرضاع .

وكذلك كل ما يكون له مبتدأ [وكمال](٦) ، ينفى تارة باعتبار انتفاء كماله ، ويثبت تارة باعتبار ثبوت مبدئه ، فلفظ الرجال يعم الذكور ، وإن كانوا صغاراً في مثل قوله : ﴿ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء : ١٧٦] ، ولايعم الصغار في مثل قوله (٧): ﴿ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ //(٨) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ // [النساء : ٧٥] فإن باب الهجرة والجهاد عمل يعمله القادرون عليه ، فلو اقتصر على ذكر المستضعفين من الرجال ، لظن أن الولدان غير داخلين ، لأنهم ليسوا من أهله ، وهم ضعفاء ، فذكرهم بالاسم الخاص ، ليبين عذرهم في ترك الهجرة ، ووجوب الجهاد . وكذلك الإيمان له مبتدأ(٩) ، وكمال(١٠)، وظاهر ، وباطن . فإذا علقت به الأحكام الدنيوية //(١١)من الحقوق والحدود ، كحقن الدم ،والمال ، والمواريث، والعقوبات الدنيوية //(١١) علقت بظاهره(١٢) ،لا يمكن غيرذلك . إذ تعليق ذلك بالباطن متعذر ، وإن قدر أحياناً ، فهو متعسر//(١٣) علماً وقدرة ، فلا يعلم (١٣)// [ذلك(١٤)] علماً يثبت به في الظاهر ، ولا يمكن عقوبة من يعلم ذلك منه في الباطن .

---

(١) ما أثبت من (ف ، م ، ق) وفي بقية النسخ « ما يحصل » .
(٢) « إلا » ساقطة من (هـ) .
(٣) في (أ ، ح) « والنهى » وما أثبت من بقية النسخ .
(٤) في (م) « قصده » « ومقصودة » توجد بهامش (م) .
(٥) ما أثبت من (أ ، مح ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « فيدخل » .
(٦) ما أثبت ساقط من (أ) ، ومثبت في بقية النسخ .
(٧) في (ف ، ق ، س ، مح) زيادة « إلا » والصواب بدونها كما في بقية النسخ ، وفي (ق) تكملة الآية من قوله : ﴿ واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ .
(٨) مابين العلامتين ساقط من (م ، ح) .
(٩) في (هـ ، ف ، س ، مح) « مبدأ » .
(١٠) في (ف) « وكمال ظاهر » « الواو » ساقطة من (ف) .
(١١) ما بين العلامتين //ـــــ// ساقط من (ف) .
(١٢) في (ف) « بظاهر » بدون الهاء .
(١٣) ما بين العلامتين //ـــــ// بهامش (أ) .
(١٤) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

وبهذين المثلين كان النبي - ﷺ - يمتنع من عقوبة المنافقين ، فإن فيهم من لم يكن يعرفهم ، كما أخبر الله بذلك(١) ، والذين كان يعرفهم ، لو عاقب بعضهم لغضب له قومه ، ولقال الناس : إن محمداً يقتل أصحابه(٢) ، فكان يحصل بسبب(٣) ذلك نفور عن الإسلام ، إذ لم يكن الذنب ظاهراً ، يشترك الناس في معرفته. ولمّا همَّ بعقوبة من [تخلفّ](٤) عن الصلاة، منعه من في البيوت من النساء والذرية / وأما مبدؤه فيتعلق به خطاب الأمر والنهي ، [١٥٤/أ] فإذا قال(٥) الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ(٦) إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة : ٦] ونحو ذلك ، فهو أمر(٧) في الظاهر لكل من أظهره ، وهو خطاب في الباطن [لكل](٨) من عرف من(٩) نفسه أنه مصدق للرسول(١٠) ، وإن كان عاصياً، وإن كان لم يقم بالواجبات الباطنة والظاهرة، وذلك(١١) أنه إن كان لفظ : « الَّذِينَ ءَامَنُواْ » يتناولهم فلا كلام ، وإن كان [لا](١٢) يتناولهم فذاك(١٣) لذنوبهم ، فلا تكون ذنوبهم مانعة من أمرهم بالحسنات التي إن فعلوها كانت سبب رحمتهم ، وإن تركوها كان أمرهم بها ، وعقوبتهم عليها عقوبة على ترك الإيمان ، والكافر يجب عليه أيضاً ، لكن لا يصح منه حتى يؤمن ، وكذلك المنافق المحض لا [تصح](١٤) منه في الباطن حتى يؤمن .

---

(١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ [التوبة : ١٠١] .

(٢) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص :٦٤٦) من هذه الرسالة .

(٣) « بسبب ذلك » ساقطة من (س) وتوجد بهاش (ف) .

(٤) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « يتخلف » .

(٥) في (ح ، ق) « قال تعالى » وفي (هـ ، س) « قال : يا أيها الذين ... » .

(٦) في (م ، هـ ، ق ، مح وهامش ح) « اذا نودي للصلاة » .

(٧) « أمر » ساقط من (ف) .

(٨) في (أ) « فكل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) « من » ساقطة من (م) « ومن نفسه » توجد بهامش (ف) .

(١٠) في (م ، ح ، ق) زيادة « صلى الله عليه وسلم » .

(١١) « وذلك » ساقطة من (هـ) .

(١٢) ما أثبت من (م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « لم » .

(١٣) في (ق) « فذلك » .

(١٤) ما أثبت من (م) ، وفي بقية النسخ « يصح » .

وأما من كان معه أول الايمان ، فهذا يصح منه ، لأن معه إقراره في الباطن بوجوب ما أوجبه الرسول ، وتحريم ماحرّمه ، وهذا سبب الصحة ، وأما كماله فيتعلق به خطاب الوعد بالجنة(١) والنصرة(٢) والسلامة من النار ، فإن هذا الوعد إنما هو لمن فعل المأمور(٣) وترك المحظور ، و(٤) من فعل بعضاً وترك بعضاً ، فيثاب على ما فعله ، ويعاقب على ما تركه ، فلا يدخل هذا في اسم المؤمن المستحق للحمد والثناء ، دون الذم والعقاب . ومن نفى عنه الرسول - [ﷺ (٥)] - الايمان فينفي(٦) الايمان [عنه](٧) في هذا الحكم ، لأنه(٨) ذكر ذلك على سبيل الوعيد(٩) . والوعيد إنما يكون بنفي ما يقتضي الثواب ، ويدفع العقاب ، ولهذا [كان(١٠)] ما في الكتاب والسنة من نفي الإيمان عن أصحاب الذنوب ، فإنما هو في خطاب الوعيد والذم ، لا في خطاب الأمر والنهي ، ولا [في](١١) أحكام الدنيا .

نفي الايمان عن أصحاب الذنوب يكون في خطاب الوعيد

واسم الإسلام والإيمان والإحسان هي أسماء ممدوحة مرغوب فيها لحسن(١٢) العاقبة لأهلها ، فبين النبي - ﷺ - أن العاقبة الحسنة هي(١٣) لمن اتصف بها على الوجه الذي بيّنه ، ولهذا كان من نفي عنهم(١٤) الإيمان ، أو الإيمان والإسلام جميعاً ، ولم يجعلهم كفاراً ، إنما

---

(١) « بالجنة » يوجد بهامش (س) .

(٢) « النصرة » ساقطة من (م) .

(٣) « المأمور » ساقطة من (ح) .

(٤) « الواو » ساقطة من (م) ، وقوله : « وترك المحظور ومن » توجد بهامش (ق) .

(٥) ما أثبت من (ف) وساقط من بقية النسخ .

(٦) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « فنفى » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٨) في (م ، ح ، ق) « لأنه ان ذكر » بزيادة « إن » .

(٩) في (م ، ح ، ق) « الوعد » .

(١٠) « كان » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

(١١) ما أثبت من (هـ ، ح) وليس في بقية النسخ .

(١٢) في (ف) « بحسن » .

(١٣) « هي » ساقطة من (هـ ، س ، ط) .

(١٤) في (ف ، م ، ق) « عنه » .

نفى ذلك في أحكام الآخرة ، وهو الثواب / ولم ينفه في أحكام الدنيا ،لكن المعتزلة //(١) [١٥٤/ب]
ظنت أنه إذا انتفى الاسم(٢) انتفت جميع أجزائه ، فلم يجعلوا معهم(٣) شيئاً من الإيمان والإسلام(١)// فجعلوهم مخلدين في الآخرة في النار ، وهذا خلاف الكتاب والسنة وإجماع السلف ، ولو لم يكن معهم شيء من الإيمان والإسلام ، لم يثبت في حقهم شيء من أحكام المؤمنين والمسلمين ، لكن كانوا كالمنافقين . وقد ثبت [في](٤) الكتاب والسنة والإجماع التفريق بين [المنافقين(٥) الذين كذّبوا(٦)] الرسول في الباطن ، وبين [المؤمنين(٧) المذنبين] فالمعتزلة سوّوْا بين //(٨) أهل الذنوب وبين // المنافقين في أحكام الدنيا والآخرة ، في نفي الإسلام(٩) والإيمان عنهم ، بل قد يثبتونه للمنافق(١٠) ظاهراً ، وينفونه عن المذنب باطناً وظاهراً وهذا خطأ(١١) .

فإن(١٢) قيل : فإذا كان [كل](١٣) مؤمن مسلماً(١٤) ، وليس كل مسلم مؤمناً الإيمان الكامل كما(١٥) دل عليه حديث جبريل(١٦) وغيره من الأحاديث مع(١٧) القرآن ، [و](١٨)

---

(١) ما بين العلامتين //ـــــ// يوجد بهامش (س) .
(٢) في (م) « وانتفت » بزيادة « واو » .
(٣) في (م ، ف ، ح ، ق) « معه » .
(٤) ما اثبت من هامش (ف) وفي بقية النسخ « بالكتاب والسنة » .
(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « المنافق الذي يكذب » .
(٦) في (ف) « يكذبون » .
(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « المؤمن المذنب » .
(٨) مابين العلامتين //ـــــ// بهامش (س) .
(٩) في (م ، ف ، ح ، ق) « نفي الإيمان والإسلام » .
(١٠) في (ف) « للمنافقين » .
(١١) « وهذا خطأ » ساقط من (هـ ، مح ، ط) .
(١٢) في (ح ، ق) « وان » « بالواو » .
(١٣) ما أثبت ساقط من (أ ، ف) ومثبت من بقية النسخ .
(١٤) في (م ، هـ ، س ، مح ، ق) « مسلمٌ » .
(١٥) « كما » ساقطة من (ح) .
(١٦) سبق تخريجه (ص : ٢) . من هذه الرسالة .
(١٧) في (ح ،ق) « غيره » بدل « مع » .
(١٨) الواو « ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

كما ذكر ذلك عمن ذُكِرَ عنه من السلف ، لأن الإسلام [هو][1] الطاعات الظاهرة وهو الاستسلام والانقياد ، لأن الإسلام في الأصل هو الاستسلام والانقياد ، وهذا هو الانقياد والطاعة ،والإيمان فيه معنى التصديق والطمأنينة ، وهذا قَدْرٌ زائد ؛ فما تقولون فيمن فعل ما أمر[2] الله به[3] وترك ما نهى الله عنه مخلصاً لله تعالى[4] باطناً[5] وظاهراً؟ أليس[6] هذا مسلماً باطناً وظاهراً ، وهو من أهل الجنة ، وإذا[7] كان كذلك فالجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة ، فهذا يجب أن يكون مؤمناً ؟.

قلنا : قد ذكرنا غيرمرة أنه لا بد أن يكون معه الإيمان الذي وجب عليه ، إذ لو لم يؤدِ الواجب ، لكان معرّضاً للوعيد ، لكن قد يكون من الإيمان ما لا يجب عليه[8] ، إما لكونه لم يخاطب به ، أو لكونه كان[9] عاجزاً عنه ، وهذا أولى ، لأن الإيمان الموصوف في حديث جبريل والإسلام[10] أيضاً لم يكونا واجبين في أول الإسلام ، بل ولا [أوجبا[11]] على من تقدم قبلنا من الأمم أتباع الأنبياء أهل الجنة ، مع أنهم مؤمنون[12] مسلمون ، ومع أن الإسلام دين الله / الذي لا يقبل ديناً غيره ، وهو دين الله في الأولين والآخرين ، لأن الإسلام عبادة [١٥٥/أ]
الله وحده لا شريك له بما أمر ، فقد تتنوع[13] أوامره في الشريعة الواحدة ، فضلاً عن

(١) ما أثبت ساقط في جميع النسخ ولكن يقتضيه السياق .
(٢) في (ط) « أمره » .
(٣) « به » ساقطة من (ح ، مح ، م ، ط) .
(٤) « تعالى » ساقطة من (م ، ح) .
(٥) في (مح ، ط) « ظاهرا وباطنا » .
(٦) في (ح) « ليس » .
(٧) في (س) « فإذا » .
(٨) في (ف) « عنه » .
(٩) « كان » ساقطة من (م ، ح) .
(١٠) « أيضا » ساقطة من (مح ، ط) .
(١١) ما أثبت من (ط) وفي بقية النسخ « واجباً » .
(١٢) في (م) « مسلمون ومؤمنون » .
(١٣) في (ف ، ق) « تنوع » .

الشرائع، فيصير في الإسلام بعض الإيمان بما يخرج [منه](١) في وقت آخر، كالصلاة إلى الصخرة(٢)، كان (٣) من الإسلام حين كان الله أمر به، ثم خرج من الإسلام لما نهى الله عنه.

ومعلوم أن [الخمسة](٤) المذكورة في حديث جبريل، لم تجب في أول الأمر، بل(٥) الصيام والحج وفرائض الزكاة، إنما وجبت بالمدينة، والصلوات الخمس إنما وجبت ليلة المعراج(٦)، وكثير من الأحاديث ليس فيها ذكر الحج لتأخر وجوبه إلى سنة تسع أو عشر على أصح القولين(٧)، ولما بعث الله محمدا - ﷺ - كان من اتبعه وآمن بما جاء به، مؤمناً مسلماً، وإذا مات كان من أهل الجنة، ثم إنه بعد هذا زاد الإيمان والإسلام، حتى قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣] وكذلك الإيمان//(٨)فإن هذا الإيمان المفصل(٨)//

---

(١) ما أثبت من (ح، ق)، وهامش (ف)، وفي بقية النسخ «عنه».

(٢) لعل المؤلف يقصد إلى بيت المقدس.

(٣) في(أ) «وكان» بزيادة «واو» وما أثبت من بقية النسخ.

(٤) ما أثبت من (ح، ف، ق)، وفي بقية النسخ «الخمس».

(٥) في (م) «الأمر كالصيام» بل ساقطة وبدلا عنها «كا».

(٦) أخرج ما يدل على ذلك: البخاري في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء (١/ ٩١) من حديث أنس قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله - ﷺ - فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه: «ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ثم ذكر نزوله إلى عيسى وعروجه إلى ربه حتى قال: فراجعته فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي.. الحديث، وأعاد إخراجه في كتاب الأنبياء، باب ذكر ادريس عليه السلام (٤/١٠٧)، وحديث أبي ذر أخرجه: مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - وفرض الصلوات (١/١٤٨) وأحمد في المسند (٥/١٤٣) وأخرجه من حديث مالك بن صعصعة كل من: مسلم في الموضع السابق(١/ ١٥٠) عن مالك بن صعصعة عن رجل من قومه وذكر قصة فرض الصلاة، والنسائي في أول كتاب الصلاة (١/ ٢١٧) وأحمد في المسند (٤/ ٢٠٨-٢٠٩).

(٧) اختلف أهل العلم في وقت ابتداء فرض الحج فقيل:

أ- قبل الهجرة وذكر الحافظ ابن حجر أن هذا قول شاذ. ب- وقيل سنة خمس للهجرة. جـ- وقيل: سنة ست للهجرة، وذكر الحافظ أن هذا قول الجمهور لقوله تعالى: ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ [البقرة: ١٩٦] د- وقيل سنة سبع للهجرة. هـ- وقيل سنة ثمان للهجرة. و- قيل سنة تسع من الهجرة. ز- وقيل سنة عشر للهجرة وهو ما رجّحه المصنف هنا، وذكرها المصنف رحمه الله في كتابه العمدة في أحكام الحج والعمرة وأطال البحث فيها ورد على من قال انه فرض سنة خمس أو ست أو سبع أو غير ذلك ورجّح أن يكون فَرْضُهُ سنة تسع أو عشر. انظر شرح العمدة للمؤلف (١/ ٢١٨-٢٢٢) فتح العزيز للرافعي (٧/٣) بهامش المجموع للنووي، زاد المعاد لابن القيم (٢/ ١٠١) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٧٨).

(٨) مابين العلامتين //ـــــ// ساقط من (ح).

الذي ذكره في حديث جبريل ، لم يكن مأموراً به في أول الأمر لما أنزل الله سورة العلق والمدثر ، بل إنما جاء هذا في السور المدنية ، كالبقرة ، والنساء ، وإذا كان كذلك لم يلزم أن يكون هذا الإيمان المفصل واجباً(١) على من تقدم قبلنا ،وإذا كان كذلك ، فقد يكون الرجل مسلماً يعبد الله وحده(٢) لا يشرك به شيئا ، ومعه الإيمان الذي فرض عليه ،وهو من أهل الجنة وليس معه هذا الإيمان المذكور في حديث جبريل(٣) ، لكن هذا(٤) يقال : معه ما أمر [الله](٥) به من الإيمان(٦) والإسلام ، وقد يكون مسلماً يعبد الله كما أمره(٧) ولا يعبد غيره ويخافه ويرجوه ، ولكن لم يَخْلُصُ إلى قلبه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مماسواهما ، ولا أن يكون الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إليه من جميع أهله وماله(٨) ، وأن يحب(٩) لأخيه ما يحب لنفسه(١٠) ، وأن يخاف الله لا يخاف غيره ، وأن لا يتوكل إلا على الله ، وهذه كلها من الإيمان الواجب، وليست / من لوازم الإسلام ، فإن الإسلام هو الاستسلام وهو [١٥٥/ب] يتضمن الخضوع لله وحده ، والانقياد له ، والعبودية لله وحده(١١) ، وهذا قد يتضمن خوفه ورجاءه . وأما طمأنينة القلب [بمحبته](١٢)وحده ، وأن يكون [الله(١٣) ورسوله] أحب إليه

(١) في (ف) « أوجبا » .
(٢) « وحده » ساقطة من (ح) .
(٣) في (ح) « بل ولكن هذا » « لكن » ساقطة من (م) .
(٤) « هذا » يوجد بهامش (س) .
(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ق ، ف) وليس في بقية النسخ .
(٦) في (ف) « الإسلام والايمان » .
(٧) في (ف ، س ، ق) « أمر » بدون « هاء » .
(٨) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ١٣) من هذ الرسالة .
(٩) في (ف) « لا يجب » .
(١٠) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ١٣) من هذه الرسالة .
(١١) « وحده » ساقطة من (ف) .
(١٢) ما أثبت من (م ، ح ، هـ) وفي بقية النسخ « لمحبته » .
(١٣) ما أثبت من (ف ، وهامش ق) وليس في بقية النسخ .

مما سواهمـا ، وبالتوكل عليـه وحده ، وبأن يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنـفسه ، فـهذه من حـقائـق الإيمان التي تختص به ، فمـن لم يتصف بـها ، لم يكـن من المؤمنين حـقاً وإن كـان مسلماً ، وكذلك وَجَلُ قلبه إذا ذكر الله [١]، وكذلك زيادة الإيمان إذا تليت عليه آياته[٢] .

فإن قيل : فـفـوات هذا الإيمان من الذنوب أم لا ؟ قـيل : إذا لم يبلغ الإنسـان الخطاب الموجب لذلك ، [لم[٣] يكن] تركه من الذنوب //[٤] ، وأما إن بلغه الخطاب الموجب لذلك فلم يعمل به كان تركه من الذنوب [٤]// إذاكان قادراً على ذلك ، وكثير من الناس أوأكثرهم ليس عندهم هذه التفاصيل التي[٥] تدخل في[٦] الإيمان ، مع أنهم قائمون بالطاعة الواجبة في الإسلام ، وإذا وقعت منهم ذنوب تابـوا واستغفروا منهـا ، وحقائق الإيمان التي في[٧] القلوب لا يعرفون وجـوبها ، بل ولا أنها من الإيمان ، بل كثير ممن يعرفهـا منهـم يظن أنها من النوافل المستحبة إن صدّق [بوجوبها][٨] .

فـالإسلام يتناول من أظهـر الإسلام وليـس معـه شيء من الإيمان ، وهو المنافق المحض ، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن ولكن لم يفعل الواجب كله ، لا من هذا ولا [من][٩] هذا ، وهم الفسـاق يكـون في أحدهم شـعبـة نفـاق ، ويتناول من[١٠] أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ، ولم يأت بتمام الإيمان الواجب . وهؤلاء ليسوا فساقا تاركين[١١] فـريضة ظاهرة ، ولا [مـرتكبين][١٢] محـرماً ظاهراً[١٣] ، لكن تركـوا من حقائق

---

(١) في (م ، ح ، ق) « ذكر الله سبحانه » .

(٢) في(م) « زادته » بدل « آياته » .

(٣) « لم » مثبتة من (م ، ف ، ح) وفي بقية النسخ « لا» ، « يكن » مثبتة من (ف ، ح) وفي بقية النسخ « يكون » ، « ولم يكن » مثبتة من (ق) .

(٤) مابين العلامتين // ـــ // ساقط من (م) .

(٥) في (م ، ح) « التي فيها يدخل » .

(٦) في (ف) « فيها » .

(٧) في (ف) « الذي في قلوبهم » .

(٨) ما أثبت من (ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « وجودها » .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(١٠) « من » توجد بهامش (س) .

(١١) في (ف) « تاركوا » وفي (ط ، س ، ق) « تاركون » .

(١٢) في (أ) « ولا يرتكبون » وفي (س ، ق) « ولا مرتكبون » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٣) في (ح) « ظهر » .

الإيمان الواجب[١] علماً ، وعملاً بالقلب، يتبعه بعض الجوارح ، ما كانوا به مذمومين، وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف[٢] على نفوسهم ، فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق //[٣] ويُعَدُ[٤] هذا ما ميّز الله به المقربين على الأبرار// ، أصحاب اليمين من [الايمان][٥] وتوابعه، وذلك قد يكون من باب المستحبات[٦] ، وقد يكون أيضاً مما فَضَّل [الله[٧]] به المؤمن [إيماناً وإسلاماً][٨] مما وجب عليه ولم يجب على غيره ، ولهذا قال النبي - ﷺ - : «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[٩] وفي الحديث الآخر : « **ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال[١٠] حبة خردل** »[١١] فإن مراده أنه لم يبق بعد هذا الإنكار ما يدخل [معه][١٢] في الإيمان حتى يفعله المؤمن ، بل الإنكار بالقلب آخر حدود الإيمان ، ليس مراده أن من لم ينكر[١٣]، لم يكن معه من الإيمان حبة خردل[١٤]، ولهذا قال: «**ليس وراء ذلك**»، فجعل المؤمنين ثلاث طبقات، وكل منهم فعل الإيمان الذي يجب عليه، لكن الأول لما كان أقدرهم، كان الذي يجب عليه أكمل مما يجب على الثاني، وكان ما يجب على الثاني أكمل مما يجب على الآخر، وعلم بذلك أن الناس يتفاضلون في الإيمان الواجب عليهم بحسب استطاعتهم مع بلوغ الخطاب إليهم كلهم .

---

(١) في (س ، ف ، ط ، ق) « الواجبة » وساقطة من (م) وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (م ، ح ، ق) « الناس » .

(٣) مابين العلامتين //ـــــ// ساقط من (م ، ح) .

(٤) في (ف ، س ، ط ، ق) « وبعد » .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف) وفي بقية النسخ « إيمان » .

(٦) في (ح) « أصحاب المستحبات » .

(٧) « لفظ الجلالة » مثبت من (م ، ح ، ق ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٨) في (أ ، ف) « ايمان واسلام » وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١٠) « مثقال » ساقطة من (م ، ح) .

(١١) سبق تخريجه (ص :١٣ ، ١٤) من هذه الرسالة .

(١٢) « معه » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ

(١٣) في (هـ ، مح ، ط) « ينكر ذلك » زيادة « ذلك » .

(١٤) في (س) « وراء ذلك مثقال حبة خردل » .

فصل

مسألة الاستثناء في الايمان وتحقيق الكلام فيها

وأما الاستثناء في الإيمان بقول[١] الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله، فالناس فيه على ثلاثة[٢] أقوال: منهم من[٣] يوجبه، ومنهم من يحرمه، ومنهم من يجوّز الأمرين باعتبارين، وهذا أصح الأقوال.

فالذين يحرمونه هم المرجئة والجهمية ونحوهم، ممن يجعل الإيمان شيئاً واحداً يعلمه الإنسان من نفسه، كالتصديق بالرب ونحو ذلك مما في قلبه، فيقول أحدهم: أنا أعلم أني مؤمن، كما أعلم أني تكلمت بالشهادتين، وكما أعلم أني قرأت الفاتحة، وكما أعلم أني أحب رسول الله[٤]، وأني أبغض اليهود والنصارى. فقول // أنا[٥] مؤمن، كقولي: أنا مسلم // وكقولي: تكلمت[٦] بالشهادتين، وقرأت[٧] الفاتحة، وكقولي: أنا[٨] أبغض اليهود والنصارى، ونحو ذلك من الأمور الحاضرة التي أنا أعلمها وأقطع بها، وكما أنه / لا يجوز [١٥٦/ب] أن يقال: أنا قرأت الفاتحة إن شاء الله، كذلك لا يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، لكن إذا[٩] كان يشك في ذلك، فيقول: [أنا][١٠] فعلته إن شاء الله، قالوا: فمن استثنى في إيمانه فهو شاك فيه وسَمُّوهُم الشكّاكة. والذين أوجبوا الاستثناء لهم مأخذان[١١]:

---

(١) في (ف، ق) «يقول».

(٢) في (م) «ثلاث».

(٣) «من» توجد بهامش (س).

(٤) في (م، ق) «أحب رسول الله - ﷺ - بزيادة الصلاة على النبي.

(٥) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ).

(٦) «تكلمت» ساقطة من (م، ح).

(٧) في (م) «قرائتي».

(٨) في (هـ، ف، س) «إني».

(٩) في (ح، س، ق) «ان».

(١٠) ما أثبت من (مح) وساقط في بقية النسخ.

(١١) الحقيقة أن الشيخ ذكر ثلاثة مآخذ مأخذ للأشاعرة والكلابية (ص: ٦٥٩) ومأخذان لأئمة السلف. (ص:٦٨٢، ٦٨٨).

المأخذ الأول لمن يقول بالوجوب

أحدهما[١] : أن الإيمان هو ما مات عليه الإنسان ، والإنسان إنما يكون عند الله مؤمنًا وكافراً ، باعتبار الموافاة[٢] وما سبق في علم الله [٣] أنه يكون عليه ، وما قبل ذلك لا عبرة به . قالوا : والإيمان الذي [يعقبه][٤] الكفر ، فيموت صاحبه كافراً ، ليس بإيمان ، كالصلاة التي يفسدها صاحبها قبل الكمال ، وكالصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب ، وصاحب هذا هو عند الله كافر لعلمه بما يموت عليه . وكذلك قالوا في الكفر ، وهذا المأخذ مأخذ كثيرمن المتأخرين من الكلابية وغيرهم ممن يريد أن ينصر ما إشْتُهِرَ عن أهل السنة والحديث ، [من][٥] قولهم : أنا مؤمن إن شاء الله ، ويريد مع ذلك أن يجعل[٦] الايمان لا يتفاضل ولا يشك الإنسان في الموجود منه ، وإنما يشك في المستقبل ، وانضم إلى ذلك أنهم يقولون : محبة الله ورضاه وسخطه وبغضه قديم . ثم هل ذلك هو الإرادة أم صفات أخر ؟ لهم في ذلك قولان ، وأكثر قدمائهم يقولون : إن الرضا والسخط والغضب ونحو ذلك صفات ، ليست هي الإرادة[٧] ، كما أن السمع والبصر ليس[٨] هو العلم ، وكذلك الولاية والعداوة ، هذه كلها صفات قديمة أزلية عند أبي محمد عبد الله بن سعيد ابن كلاب ومن اتبعه من المتكلمين ، ومن أتباع المذاهب من[٩] الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم[١٠] .

الكلابية والأشاعرة يوجبونه باعتبار الموافاة وفي المستقبل

---

(١) المأخذ الثاني سيورده المؤلف (ص : ٦٨٢) وهذا مأخذ الأشاعرة والكلابية .

(٢) سبق تعريف الموافاة (ص : ٦٤٣) من هذه الرسالة .

(٣) في (ف) في « علم الله تعالى » بزيادة « تعالى » .

(٤) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يتعقبه » .

(٥) في (أ ، م) « ممن قولهم » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « يجعل » ساقطة من (هـ ، م ، ح) .

(٧) في (ف) « رادة » .

(٨) « ليس » ساقطة من (م) .

(٩) « من » ساقطة من (هـ) .

(١٠) انظر مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلي (ص :١٩٠) الارشاد للجويني (ص : ٤٠٠) كتاب التوحيد للماتريدي (ص : ٣٨٨) ، المسايرة شرح المسامرة لابن الهمام (ص : ٣٣٨) ، الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية لأبي عذبة (ص : ٩ - ١٠) .

[١٥٧/أ] صفات الفعل الاختيارية عند الكلابية والأشاعرة قديمة لذلك قالوا بالموافاة بناءاً على هذا الأصل

قالوا: والله يحب في أزله[(١)] من كان كافراً إذا علم أنه يموت مؤمناً. فالصحابة ما زالوا / محبوبين[(٢)] لله وإن كانوا قد عبدوا الأصنام مدة من الدهر ، وإبليس ما زال الله يبغضه وان كان [لم][(٣)] يكفر بعد[(٤)] ، هذا على أحد القولين لهم ، فالرضا والسخط يرجع إلى الارادة ، والإرادة تطابق العلم [و][(٥)] المعنى : ما زال الله يريد أن يثيب[(٦)] هؤلاء بعد إيمانهم ، ويعاقب إبليس بعد[(٧)] كفره ، وهذا معنى صحيح ، فإن الله يريد أن يخلق [كل[(٨)] ما] علم [أنه][(٩)] سيخلقه ، وعلى قول من يثبتها صفات أخر ، [يقولون][(١٠)] هو أيضاً : حبه تابع لمن يريد أن يثيبه ، فكل من أراد إثابته ، فهو يحبه ، وكل من أراد عقوبته ، فإنه[(١١)] يبغضه ، وهذا تابع للعلم ، [وهو [(١٢)]عندهم] لا يرضى عن أحد بعد أن كان ساخطاً عليه ، ولا يفرح بتوبة عبد بعد أن تاب عليه ، بل ما زال يفرح بتوبته ، والفرح عندهم إما الإرادة وإما الرضا ، والمعنى : ما زال يريد اثابته ويرضى [عمن][(١٣)] يريد إثابته ، وكذلك عندهم : لا يغضب[(١٤)] يوم القيامة دون ما قبله ، بل غضبه قديم ، إما بمعنى الإرادة ، وإما بمعنى آخر .

---

(١) في (م ، ح ، ق) « ازليته » .
(٢) « محبوبين لله » مكررة في (س) مرتين .
(٣) ما أثبت من (س ، ق) ، وساقطة من بقية النسخ .
(٤) في (أ ، ف ، س ، ط ، ق) « وهذا » بزيادة الواو والصواب بدونها .
(٥) ما أثبت من (م) ، وفي (ح) « في المعنى » وفي بقية النسخ « فالمعنى » .
(٦) في (س) « يثبت » .
(٧) في (ف) « مع كفره » .
(٨) في (أ ، ح ، وهامش ف) « كما » ، وما أثبت من بقية النسخ .
(٩) ما أثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « ان » .
(١٠) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « يقول » .
(١١) في (ف) « فهو » .
(١٢) ما أثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « وهؤلاء عندهم » .
(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « عما » .
(١٤) في (هـ ، ط) « وكذلك لا يغضب عندهم يوم القيامة .

فهؤلاء يقـولون : إذا علم أن الإنسان[١] يموت كافراً ، لم يزل مريدا[٢] لعقوبته ، فذاك الإيمان الذي كان[٣] معـه ، باطل لا فائدة فـيه ، بل وجـوده كعـدمه //[٤] فليس هـذا بمؤمن أصلاً ، وإذا علم[٥] أنه يموت مؤمناً ، لم يزل مريداً لإثابته ، وذاك[٦] الكفر الذي فعله وجوده كعدمه[٤] // فلم يكن هذا كـافراً عنـدهم أصلاً ، فـهؤلاء يستـثـنون في الإيمان بناء على هذا المأخذ، وكذلك بعض محـققيهم يستثنون في الكفـر ، مثل أبي منصور الماتريدي[٧] ، فإن ما ذكروه مطرد[٨] فيهـما ، ولكن جماهير الأئمـة على أنه لا يستثنى في الكفر ، والاستـثناء فيه بدعة ، لم يعرف عن أحد من السلف[٩] ، ولكن هو لازم لهم والذين فرقـوا من هؤلاء قالوا : نستثني في الإيمان رغبة إلى الله في أن يثبتنا عليه إلى الموت ، والكفر لا يرغب فيه أحد ، لكن يقال : إذا كان قولك : مؤمن / كقولك : في الجنة ، فأنت[١٠] تقول عن الكافر : هو كافر ، [١٥٧/ب] ولا تقول : هو في النار، إلا معلقاً بموته على الكفر ، فـدل على أنه كافر في الحال قطعاً ، وإن جاز أن يصير مؤمناً ، كذلك المؤمن . وسواء أخبـر عن نفسه أوعن غيره . فلو قيل عن يهودي أو نصراني : هذا كافر ، قال : إن شاء الله ، إذا لم يعلم أنه يموت كافراً ، وعند هؤلاء لا يعلم

---

(١) في (م) زيادة « إذا علم » .

(٢) في (هـ) « لم يزل مريدٌ » .

(٣) « كان » ساقطة من (ح ، ق) .

(٤) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م) .

(٥) في (ف) « وإذا علم أن هذا يموت » .

(٦) في (س ، ح) « وذلك » .

(٧) هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السـمرقندي أبو منصور يلقب بامام الهدى وامام المتكلمين تتلميذ على محـمد بن مقاتل الرازي وأبو النصـر العياضي ، وأبو بكر أحـمد بن إسحاق الجـوزجاني ونصيـر بين يحيى البلخي وتتلمـذ عليـه أبو القـاسم الحكيم السـمرقـندي وعبـد الكريم البـزدوي وأبو عـبد الرحـمن بن أبي الليـث البخـاري السمـرقندي . اشهـر كتبـه « تأويلات أهل السنة » ، و « كتـاب التوحيـد » توفي بسمـرقند سنة ٣٣٣هـ . انظر : الجواهر المضيئـة في تراجم الحنفية للقرشي (٣ / ٣٦٠) ، تاج التراجم لابن قطلوبـغا (ص : ٥٩) اتحاف السادة المتقين (٢/ ٥) .

(٨) « مطرد » ساقطة من (ح) .

(٩) لم أجد فيما بين يدي من كتب الماتريدي ما يفيد بأنه يستثنى في الكفر ، انظر مبحث الاستثناء في كتاب التوحيد للماتريدي (ص : ٣٨٨ ـ ٤٠٠) .

(١٠) في (م) « فإن القول » .

أحـد أحداً مؤمناً إلا إذا علم أنه يموت عـليه ، وهذا القول قاله كثيـرمن أهل الكلام أصحاب ابن كلاب[١]، ووافقـهم على ذلك كثيرمن أتبـاع الأئمة[٢]، لكن ليس هـذا قـول أحـد من السلف ، //[٣] لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم ، ولا كان أحد من السلف[٣]// الذين[٤] يستثنون في الإيمان يعللون بهذا ، لا أحمد ولا من قبله . ومـأخذ هذا القول طَرَدَهُ طائفة ممن كانوا في الأصـل يستثنـون فـي الإيمـان إتباعـاً للسلف ، وكـانوا قد أخـذوا الاستـثناء عن السلف ، وكـان أهل الشام شـديدين على المرجئـة ، وكـان محـمـد بن يوسف الفـريابي[٥] صاحب الثوري مـرابطاً بعسقـلان لما كانت معـمورة ، وكانت من خـيار ثغور المسلمين ، ولهـذا كان فيها فضائل لفضيلة[٦] الرباط في سـبيل الله ، وكانـوا يستثنون في الإيمـان اتباعـاً للسلف ، واستثنوا أيضا[٧] في الأعـمال الصـالحـة ، كـقول[٨] الرجـل : صـليت إن شـاء الله ونحو ذلك ، بمعنى القـبول ، لما في ذلك من الآثار عن السلف . ثم صـار كثيـر من هؤلاء بآخره[٩] يستـثنون في كل شيء ، فيـقول : هذا[١٠] ثوبي إن شـاء الله ، وهذا حبل[١١] إن شـاء الله .

مأخذ الكلابية طرده المرازقة في الاستثناء في كل شيء

(١) انظر مجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٦١) الانصـاف للباقلاني (ص : ٥٢) ، الارشاد للجويني (ص: ٤٠٠) أصول الدين للبغدادي (ص : ٢٥٧) .

(٢) في (هـ) « الأمة » .

(٣) مابين العلامتين // ـــــــ // ساقط من (هـ) .

(٤) في (ف) « الذين كانوا يستثنون » زيادة « كانوا » .

(٥) هو محـمد بن يوسف بن واقد بن عـثمان الفريابي أبو عـبد الله الضبي مـولاهم ، نزيل قيسـارية الساحل من أرض فلسطين ولد سنة ١٢٠ ، سـمع من : الأوزاعي وعبـد الحميـد بن بهرام والثـوري وأكـثر عنه ، وعنه : البخـاري وأحـمد ابن حنبل ، ومـحـمد بن يحـيى الذهلي ، قـال البخـاري : كان من أفـضل أهل زمـانه ، كان شـديد على المرجئة وقال أيضاً : رأيت قـوماً دخلوا إلي محمد بن يوسف الفريابي فقيل له ان هؤلاء مرجئة فقال : أخرجوهم ، فتـابوا ورجعوا، توفي سنة ٢١٢هـ . انظر : التـاريخ الكبيـر (١/ ٢٦٤) سير أعـلام النبلاء (١٠/ ١١٤) تـهذيب التهذيب (٣٣٥/٩) .

(٦) في (ف) « لفظية » .

(٧) « أيضاً » ساقطة من (ح) .

(٨) في (هـ ، مح) « كقولك » .

(٩) في (ف) « بأخوة » .

(١٠) في (س) « هذه » .

(١١) في (ف ، س) « جبلٌ » .

//[(١)] فإذا قيل لأحدهم : هذا لا شك فيه، قال: نعم لا شك فيه، لكن إذا شاء الله أن يغيره غيّره ، فيريدون بقولهم[(١)]// إن شاء الله جواز تغييره في المستقبل ، وإن كان في الحال لا شك في ، كأن[(٢)] الحقيقة عندهم التي[(٣)] لا يستثنى فيها ما لم تتبدل[(٤)] //[(٥)] كما يقوله أولئك في الإيمان : إن الإيمان ما علم الله أنه[(٦)] لا يتبدل[(٥)] // حتى يموت صاحبه عليه ، لكن هذا القول قاله قوم من أهل العلم والدين باجتهاد ونظر/ وهؤلاء[(٧)] الذين يستثنون في كل شيء تلقوا [١٥٨/أ] ذلك عن بعض أتباع شيخهم ، وشيخهم الذي ينتسبون إليه، يقال له : أبو عمرو عثمان بن مرزوق[(٨)] . لم[(٩)] يكن ممن يرى هذا الاستثناء، بل كان في الاستثناء على طريقة من كان[(١٠)] قبله ، ولكن أحدث ذلك بعض أصحابه بعده[(١١)]، وكان شيخهم منتسبا[(١٢)] إلى الإمام

---

(١) مابين العلامتين //ـــــ// مؤخر في (ف) بعد سطر قبل كلمة « كأن الحقيقة عندهم » .

(٢) في (م ، ح ، ق) « كانت » .

(٣) « التي » ساقطة من (م) .

(٤) في (ف) « يتبدل » ، وفي (ق) « تبدل » .

(٥) مابين العلامتين //ـــــ// يوجد بهامش (أ) .

(٦) في (ح) « ماعلم الله أن لا يبدل » .

(٧) في (ف) « فيظن هؤلاء » زيادة « فيظن » .

(٨) هو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي أبو عمرو نزيل مصر ، صحب شرف الإسلام عبد الوهاب بن الجيلي بدمشق وتفقه واستوطن مصر وأقام بها إلى أن مات حدث عنه أبو الثناء محمود بن عبد الله بن مطروح المقرئ وأبو الثناء أحمد بن ميسرة بن أحمد بن موسى بن غنام الغدراني الحنبلي يروى عنه بعض الكرامات ، وروى عنه تلاميذه أقوالا مخالفة لماكان عليه ، توفى سنة ٥٣٦ هـ. انظر : الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٠٦/١) هداية العارفين للبغدادي (١/ ٦٥٣) .

(٩) في (م ، ح ، ق) « ولم يكن » زيادة واو » .

(١٠) « كان » ساقطة من (ف) .

(١١) ويقول شيخ الإسلام لما ذكرمسألة الاستثناء في الماضي المعلوم المتيقن : « مثل قوله هذه شجرة ان شاء الله قال : «هذه بدعة مخالفة للعقل والدين ، ولم يبلغنا عن أحد من أهل الإسلام إلا عن طائفة من المنتسبين إلي الشيخ ابي عمرو ابن مرزوق ، ولم يكن الشيخ يقول بذلك ولا عقلاء أصحابه ، ولكن حدثني بعض الخبيرين ، أنه بعد موته تنازع صاحبان له حازم ، وعبد الملك فابتدع حازم هذه البدعة في الاستثناء في الأمور الماضية المقطوع بها ، وترك القطع بذلك ، وخالفه عبد الملك في ذلك موافقة لجماعة المسلمين وأئمة الدين وأما الشيخ أبوعمرو فكان اعقل من أن يدخل في مثل هذا الهذيان ، فإنه كان له علم ودين ... » انظرمجموع الفتاوى (٨ / ٤٢١ - ٤٢٢) .

(١٢) في (م) « منتسبٌ » .

أحمد، وهو من أتباع عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفرج المقدسي[(١)] ، وأبو الفرج[(٢)] من تلامذة القاضي أبي[(٣)] يعلى، وهؤلاء كلهم وإن كانوا منتسبين إلى الإمام أحمد ، فهم يوافقون ابن كلاب على أصله الذي كان أحمد ينكره على الكلابية[(٤)]، وأمر بهجر الحارث المحاسبي[(٥)] من أجله ، كما وافقه على أصله[(٦)] طائفة من أصحاب مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة ، كأبي المعالي الجويني ، وأبي الوليد الباجي ، وأبي منصور الماتريدي ، وغيرهم ، وقول هؤلاء

---

(١) هو عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي الأصل أبو القاسم شرف الإسلام الدمشقي الحنبلي ابن الشيخ أبو الفرج المقدسي ، تفقه على أبيه ، وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف ، أثنى عليه الحافظ السلفي ووثقه وسمع من أبيه ،كان فقيها واعظا مفسرا مدافعا عن أهل السنة مناظراً عنهم ، له: المنتخب في الفقه ، والبرهان في أصول الدين ، ورسالة في الرد على الأشعرية ، توفي سنة ٥٣٦هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢٠ / ١٣٠) ، شذرات الذهب (٤/ ١١٣) الذيل على طبقات الحنابلة (١ / ١٩٨) .

(٢) هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الشيرازي الأصل الحراني المولد الدمشقي أبو الفرج وكان يعرف بالعراق بالمقدسي سمع من أبي علي السمسار ، وأبو عثمان الصابوني وعبد الرزاق بن الفضل الكلاعي ارتحل إلى بغداد فلازم القاضي أبا يعلى بن الفراء ، وتفقه به ودرّس ووعظ وبث مذهب أحمد بأعمال بيت المقدس له التبصرة وأصول الدين والجواهر في التفسير ومختصر الحدود ومسائل الامتحان في أصول الفقه توفى بدمشق سنة ٤٨٦هـ ، انظر : طبقات الحنابلة (٢/٢٤٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٥١) ، شذرات الذهب (٣/٣٧٨) .

(٣) في (م) « أبو » .

(٤) في (ف) « ابن كلاب » .

(٥) هو الحارث بن أسد العنزي . البغدادي المحاسبي ـ قيل له ذلك : لأنه كا ن يحاسب نفسه كثيرا ـ شيخ الصوفية ، صاحب التصانيف الزهدية روى عن يزيد بن هارون يسيرا وهشيم بن بشير ، وعلي بن عاصم .
وروى عنه ابن مسروق ، وأحمد بن القاسم والجنيد وأحمد بن الحسن الصوفي ، اختلف المحاسبي مع أبيه وكان واقفياً فلم يرث منه شيئاً وامره بتطليق أمه وكلموه في ذلك فقال لا يتوارث أهل ملتين وكان في الكلام على طريقة ابن كلاب . فأمر الإمام أحمد بهجره ، وحذر أبو زرعة من كتبه توفي سنة ٢٤٣هـ انظر : تاريخ بغداد (٨/٢١١-٢١٦) سير أعلام النبلاء (١٢/١١٠) طبقات الصوفية (ص : ٥٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٢٧٥) .

(٦) أي وافق ابن كلاب على ما ذهب إليه في مسألة الاستثناء في الإيمان ـ والتي بنيت على مذهبه في منع حلول الحوادث بذات الله ومن ثم قالوا ـ كما سبق أن بين المؤلف ـ أن الحب والرضا والسخط والغضب ونحوه ، صفات أزلية قديمة ، قالوا والله يحب في ازله من كان كافراً إذا علم أنه يموت مؤمناً ويبغض في أزله من كان مؤمنا اذا علم انه يموت كافراً . انظر : المقالات (١٦٩، ٥٤٦، ٥٨٤) ، وانظر المجرد لابن فورك (ص : ٤٥ ، ٦٠) .

في مسائل متعددة من مسائل الصفات، وما يتعلق بها، كمسألة القرآن، هل هو[١] سبحانه [يتكلم][٢] بمشيئته وقدرته؟ أم القرآن لازم لذاته؟ [٣]وقولهم في الاستثناء مبني على ذلك الأصل .

وكذلك بناه الأشعري وأتباعه عليه ، لأن هؤلاء كلهم كلابية ، يقولون : إن الله لم يتكلم بمشيئته وقدرته، و[لا[٤]] يرضى ولا يغضب على أحد بعد إيمانه وكفره ، ولا يفرح بتوبة التائب بعد توبته ، ولهذا وافقوا السلف علي أن القرآن كلام الله غيرمخلوق . ثم قالوا[٥]: إنه قديم ، لم يتكلم به بمشيئته وقدرته ، ثم اختلفوا بعد هذا في القديم ، أهو معنى واحد ؟ أم حروف قديمة مع تعاقبها؟ كما بسطت أقوالهم وأقوال غيرهم في مواضع أخر[٦] .

وهذه الطائفة المتأخرة تنكر أن يقال : قطعا في شيء من الأشياء ، مع غلوهم في الاستثناء ، حتى صار هذا اللفظ منكراً عندهم ، وإن قطعوا بالمعنى فيجزمون بأن[٧] محمداً [١٥٨/ب] رسول الله ، وأن الله ربهم ،ولا يقولون : قطعا / وقد اجتمع بي طائفة منهم ، فأنكرتُ عليهم ذلك ، وامتنعت من فعل مطلوبهم حتى يقولوا : قطعاً ، وأحضروا لي كتاباً فيه أحاديث عن[٨] النبي - ﷺ - أنه نهى أن يقول الرجل : قطعا ، وهي أحاديث موضوعة مختلقة ، قد افتراها بعض المتأخرين .

---

(١) « هو » ساقطة من (م) .

(٢) في (أ) « متكلم » وفي (ق) « تكلم » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) « الواو » ساقطة من (مح) .

(٤) ما أثبت من (مح ، ف ،هـ ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ف ، هـ ، مح ، ح) وفي بقية النسخ زيادة « قالوا : هم » والصواب بدونها .

(٦) انظر ما كتبه عنهم شيخ الإسلام في درء التعارض (٩٩/٢) وما بعدها ، مجموع الفتاوى (٦/ ٣٦) وما بعدها (٣٧٢/١٢) ، حيث اشتمل معظم هذا الجزء على مسألة القرآن وتحرير الكلام فيها والرد على الفرق المخالفة فيها . وانظر كذلك الرسالة التسعينية فقد اشتملت على مناقشة الكلابية والأشاعرة خاصة وذلك من ثمانية وسبعين وجها كلها للرد عليهم حول مسألة كلام الله تعالى وهي مناقشات وتحليلات فريدة في هذا الباب (ص:٤٣-٢٨٨) وغيرها .

(٧) في(م ،ح ، ق) « أن محمدا » .

(٨) « عن » ساقطة من (ح) وفي (م) « أن » بدل « عن » .

والمقصود هنا أن[١] الاستثناء في الإيمان لما عُلِّلَ بمثل[٢] تلك العلة ، طرد أقوام تلك العلة في الأشياء[٣] التي لا يجوز الاستثناء فيها باجماع المسلمين ، بناء على أن الأشياء الموجودة الآن، إذاكانت في علم الله تتبدل[٤] أحوالها ، فيستثنى في صفاتها الموجودة في الحال، [فيقول][٥]: هذا صغير إن شاء الله ، لأن الله قد يجعله كبيراً ، ويقول[٦] : هذا مجنون إن شاء الله ، لأن الله قد يجعله عاقلا ، ويقول[٧] للمرتد : هذا[٨] كافر إن شاء الله لإمكان أن يتوب . وهؤلاء الذين استثنوا في الإيمان بناء على هذا الأخذ ، ظنوا هذا قول السلف ، وهؤلاء وأمثالهم[٩] من أهل الكلام ينصرون ما ظهر من دين الإسلام ، كما ينصر ذلك المعتزلة والجهمية وغيرهم من المتكلمين ، فينصرون إثبات الصانع ، والنبوة والمعاد ، ونحو ذلك، [و][١٠] ينصرون مع ذلك ما ظهر من مذاهب أهل السنة والجماعة ، كما ينصر ذلك الكلابية ، والكرّامية ، والأشعرية ، ونحوهم ، فينصرون[١١] [أن][١٢] القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يُرى في الآخرة ، وأن أهل القبلة لا يكفرون بالذنب، ولا يخلّدون في النار، وأن النبي - ﷺ - له شفاعة في أهل الكبائر، وأن فتنة القبر حق ، وعذاب القبر حق ، وحوض نبينا - ﷺ - في الآخرة حق، وأمثال ذلك من الأقوال التي شاع أنها من أصول أهل السنة والجماعة، كما ينصرون خلافة الخلفاء[١٣] الأربعة ، وفضيلة أبي بكر وعمر ونحو ذلك / . [١٥٩/أ]

---

(١) « أن » توجد بهامش (أ) .

(٢) في (ح ، مح ، ف) « مثل » بدون « الباء » ، وفي (م) « بتلك » بدل « بمثل » .

(٣) في (م ، ح ، ق) « الاستثناءات » وفي (ف) « الاستثناء » .

(٤) في (م ، ح ، ق) « تبدل » .

(٥) ما أثبت من (م ، ح) ، وفي (مح) « يقول » وفي (ط) « ويقال » وفي (أ ، ق) « فيقال » وفي بقية النسخ «ويقول ».

(٦) في (ح ، هـ ، ط ، ق) « ويقال » .

(٧) في (ف) « ويقولون » ، وفي (ح ، م ، هـ ، س ، ق) « ويقال » .

(٨) في (ف) « هو » بدل « هذا » .

(٩) « وأمثالهم » ساقطة من (م) .

(١٠) « الواو » مثبتة من (م ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « أو » .

(١١) في (ح ، م ، هـ ، ق) « ينصرون » .

(١٢) « أن » ساقطة من (أ ، ح) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٣) « الخلفاء » ساقطة من (ف) .

وكثيرمن أهل الكلام في كثير مما ينصره لا يكون عارفاً بحقيقة دين الإسلام في ذلك ، ولا ما جاءت به السنة ، [ولا[(١)] ما] كان عليه السلف . فينصر ما ظهر من قولهم بغيرالمآخذ التي كانت مآخذهم في الحقيقة ، بل بمآخذ[(٢)] آخر، قد تلقاها[(٣)] عن غيرهم من أهل البدع ، فيقع في كلام هؤلاء من التناقض والاضطراب والخطأ ما ذم به السلف ، مثل هذا الكلام وأهله ، فإن كلامهم في ذم مثل هذا الكلام كثير ، والكلام المذموم ، هو المخالف للكتاب والسنة[(٤)]، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل ، وكذب، فهو مخالف للشرع والعقل، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾[(٥)] [الأنعام : ١١٥] . فهؤلاء لما اشْتُهِرَ عندهم عن أهل السنة أنهم يستثنون في الإيمان ، ورأواْ أن هذا[(٦)] لا يمكن إلا إذا[(٧)] جعل الإيمان ، هو ما يموت العبد عليه ، وهو ما يوافي به العبد ربه ، ظنوا أن الإيمان عند السلف هو هذا . فصاروا يحكون هذا[(٨)] عن السلف ، وهذا القول لم يقل به أحد من السلف ، ولكن هؤلاء حكوه عنهم ، بحسب ظنهم لَمَّا رأوا[(٩)] أن قولهم لا يتوجّه إلا على هذا الأصل ، وهم يدّعون أن مانصروه من [قول][(١٠)] جهم في الإيمان ، هو قول المحققين والنظار من أصحاب[(١١)] الحديث . ومثل هذا يوجد[(١٢)] كثيراً في[(١٣)]مذاهب السلف، التي خالفها بعض النظار، وأظهر[(١٤)]

---

(١) في (أ ، س ، مح) « وما كان » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (م) « مآخذ » بدون الباء .

(٣) في (ط) « تلقوها » .

(٤) « والسنة » ساقطة من (ف) .

(٥) في (س) زيادة « لامبدل لكلماته » .

(٦) في (م) « هذا الايمان » .

(٧) « إذا » توجد بهامش (س) .

(٨) في (ف) « فصاروا يحكون عن السلف ، هذاالقول ولم يقل به أحد من السلف » .

(٩) في (م) « لماأن رأوا » بزيادة « أن » .

(١٠) ما أثبت من (م ، وهامش ف) وفي بقية النسخ « أصل » .

(١١) في (ف) « أهل » .

(١٢) في (ح) « يوجد في كثير في مذاهب » وفي (م) « يوجد كثيرة » .

(١٣) في (س ، هـ) « من مذاهب » .

(١٤) في (ق) « وأظهروا » .

حجته في ذلك ، ولم يعرف حقيقة قول السلف ، فيقول من عرف حجة هؤلاء دون [حجة][(١)] السلف أو[(٢)] من يعظمهم، لما يراه من تميزهم عليه[(٣)] : هذا قول المحققين ، وقال المحققون . ويكون ذلك من الأقوال الباطلة ، المخالفة للعقل مع الشرع ، وهذا [كثيرا][(٤)] ما يوجد في كلام بعض المبتدعين ، وبعض الملحدين . ومن آتاه الله علماً وإيماناً عَلِمَ أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق ، إلا ما هو دون تحقيق السلف ، لا في العلم ولا في العمل / ومن كان له خبرة بالنظريات والعقليات وبالعمليات ، [علم][(٥)] أن مذهب الصحابة دائماً أرجح [١٥٩/ب] من قول من بعدهم ، وأنه لا يبتدع أحد قولا في الإسلام ، إلا كان خطأ ، [وأن][(٦)] الصواب قد سبق إليه من قبله .

قول الصحابة دائماً أرجح من قول من بعدهم

قال أبو القاسم الأنصاري[(٧)] فيما[(٨)] حكاه عن أبي إسحاق الإسفراييني ، لما ذكر قول أبي الحسن وأصحابه في الإيمان ، وصحح[(٩)] أنه تصديق القلب قال : « ومن أصحابنا[(١٠)] من قال بالموافاة ، وشرط في الإيمان الحقيقي أن يوافي[(١١)] ربه به ، ويختم عليه ، [ومنهم[(١٢)]] من لم يجعل ذلك شرطا فيه في الحال .

---

(١) ما أثبت زيادة يقتضيها السياق ليست في جميع النسخ .
(٢) في (م ، ح) « ومن يعظمهم » بالواو .
(٣) في (م) « عليهم » .
(٤) ما أثبت من (ح ، س ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ « كثير » .
(٥) في (أ) « على » وما أثبت من بقية النسخ .
(٦) ما أثبت من (م ، ف ، س ، وهامش ح) ، وفي بقية النسخ « كان » .
(٧) هو سليمان بن ناصر بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري الشافعي الصوفي ، أبو القاسم ، روى عن فضل الله الميهني وعبد الغافر الفارسي وتتلمذ على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وخدم القشيري مدةً . تتلمذ عليه الشهرستاني ، اشتهر بالتصوف والتبحر في علم الكلام وله تصانيف وزهد وتعبد من أشهر مصنفاته « شرح الارشاد » لامام الحرمين توفي سنة ٥١١هـ وقيل ٥١٢هـ . انظر : طبقات الشافعية (٩٦/٧) سير أعلام النبلاء (٤١٢/١٩) ، شذرات الذهب (٤ / ٣٤) .
(٨) في (ف) « مما » .
(٩) في (ف) « وصححه أن » .
(١٠) يقصد الأشاعرة .
(١١) في (م ، ح) « يوافي به ربه » و « به » ساقطة من (ف) .
(١٢) ما أثبت من (هـ ، م ، مح ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « وفيهم » .

قال الأنصاري : « لما ذكر أن معظم أئمة السلف ، كانوا يقولون : الإيمان معرفة[١] بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح قال :[قال][٢] الأكثرون من هؤلاء على القول بالموافاة //[٣] ومن قال بالموافاة[٣] // فإنما يقوله فيمن لم يرد الخبر بأنه من أهل الجنة ، //[٤] وأما من ورد الخبر بأنه من أهل الجنة [٤]// فإنه يقطع على إيمانه ، كالعشرة من الصحابة . ثم قال: والذي اختاره المحققون أن الإيمان هوالتصديق ، وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في الموافاة، وأن ذلك[٥] هو شرط في صحة الإيمان وحقيقته[٦] في الحال ، وكونه معتداً عند الله به ، وفي حكمه ، فمن قال : إن ذلك شرط فيه يستثنون في الإطلاق [و][٧] في الحال ، لا أنهم يشكون في حقيقة التوحيد والمعرفة ، لكنهم يقولون : لا ندري[٨] أي الإيمان الذي[٩] نحن موصوفون به في الحال ، هل هو معتد به عند الله ؟ على معنى أنَّا[١٠] ننتفع به[١١]في العاقبة ، ونجتنبي من ثماره .

فإذا قيل لهم : أمؤمنون[١٢] أنتم حقاً ؟ أوتقولون : إن شاء الله ؟ //[١٣] أو تقولون : نرجو ؟ فيقولون : نحن مؤمنون إن شاء الله [١٣]// يعنون [بهذا[١٤]] الاستثناء تفويض الأمر في العاقبة إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ وإنما يكون الإيمان إيماناً معتداً به في حكم الله إذا كان

---

(١) في (ف) « معرفة ربه » .

(٢) ما أثبت من (م ، ح ، س ، ق) ، وساقط من بقية النسخ .

(٣) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (ف) .

(٤) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م) .

(٥) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة « هل » والصواب بدونها .

(٦) في (س ، ق) « وحقيقة » .

(٧) « الواو » مثبتة من (هـ ، ف ، مح) وليست في بقية النسخ .

(٨) في (هـ ، مح ، ط) « لا يدري » .

(٩) « الذي » توجد بهامش (س) .

(١٠) في (ف) « انما » بدل « أنا » .

(١١) « به » توجد بهامش (س) .

(١٢) في (هـ) « امنون » .

(١٣) مابين العلامتين يوجد بهامش (أ) وبدل « أو » في (م ، ح) « الواو » .

(١٤) في (ح) « بها » وفي (أ) « في هذا » .وما أثبت من بقية النسخ .

ذلك عَلَمُ الفوز وآيةُ(١) النجاة ، و(٢) إذا كان صاحبه ـ والعياذ بالله ـ (٣) في حكم الله (٤)/ من [١٦٠/أ]
الأشقياء ، يكون إيمانه الذي تحلى به في(٥) الحال عارية . قال : ولا فرق عند الصائرين إلى هذا المذهب بين أن يقول : أنا مؤمن(٦) من أهل الجنة قطعاً ، وبين أن يقول : أنا مؤمن حقاً » .

قلت: هذا إنما يجيء على قول من يجعل الإيمان متناولاً لأداء الواجبات وترك المحرمات، فمن(٧) مات على هذا كان من أهل الجنة ، وأما على قول(٨) الجهمية والمرجئة ـ وهو القول الذي نصره هؤلاء ، الذين نصروا قول جهم ـ فإنه يموت على الإيمان //(٩) قطعاً ، ويكون كامل الإيمان عندهم(٩)// وهو مع هذا(١٠) عندهم من أهل الكبائر الذين يدخلون النار، فلا يلزم إذا وافى بالإيمان ، أن يكون من أهل الجنة ، وهذا اللازم لقولهم يدل على(١١) فساده ، لأن الله وعد المؤمنين(١٢) بالجنة ، وكذلك قالوا : لا سيما والله سبحانه [وتعالى(١٣) يقول: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار(١٤) ﴾ [التوبة :٧٢].

قال : فهؤلاء ـ يعني القائلين بالموافاة ـ جعلوا الثبات على هذا التصديق ، والإيمان الذي وصفناه إلى العاقبة والوفاء به في المآل شرطاً في الإيمان شرعاً ، لا لغة ، ولا عقلاً . قال : وهذا مذهب سلف أصحاب الحديث والأكثرين ، قال : وهو اختيار الإمام أبي بكر بن

---

(١) في (م) « وأنه النجاة » .
(٢) في (س) « فإذا » .
(٣) في (م) « أنه في حكم الله » زيادة « أنه » .
(٤) في(ح) « في حكم الله تعالى » زيادة « تعالى » .
(٥) « في » توجد بهامش (س) .
(٦) « مؤمن » ساقطة من (ف ، س ، ح ، ق) .
(٧) في (م) « لمن » .
(٨) « قول » يوجد بهامش (أ) .
(٩) مابين العلامتين //ــــــ// ساقط من (م) .
(١٠) « وهو مع هذا عندهم » توجد بهامش (أ) .
(١١) « على » ساقطة من (م) .
(١٢) في (س) « المؤمن » .
(١٣) ما أثبت من (ح ، ف ، م ، ط) وساقطة من بقية النسخ .
(١٤) « تجري تحتها الأنهار » مثبتة من (أ) فقط وساقطة من بقية النسخ .

فورك(١)، وكان الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة(٢) يغلو فيه، وكان يقول: «من قال: أنا مؤمن حقاً، فهو مبتدع». وأما مذهب سلف أصحاب الحديث، كابن مسعود، وأصحابه، والثوري وابن عيينه، وأكثر علماء الكوفة، ويحيى بن سعيد القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة، وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة، فكانوا يستثنون في الإيمان، وهذا متواتر عنهم. لكن ليس في هؤلاء من قال: أنا أستثني لأجل الموافاة، وأن الإيمان إنما هو(٣) اسم لما يوافي به [العبد(٤)ربه] بل صرّح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء إنما هو لأن الإيمان يتضمن فعل(٥) الواجبات. فلا يشهدون لأنفسهم بذلك، كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى / فإن ذلك ممالا يعلمونه وهو تزكية لأنفسهم بلاعلم، كما سنذكر أقوالهم إن شاء الله في ذلك. [١٦٠/ب]

وأما الموافاة، فماعلمت أحداً من السلف علَّلَ بها(٦) الاستثناء، ولكن كثير من المتأخرين يعلل بها من أصحاب الحديث من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم، كما يعلل بها نُظّارّهُم كأبي الحسن الأشعري، وأكثر أصحابه، لكن ليس هذا قول سلف أصحاب الحديث.

ثم قال: فإن قال قائل: إذا قلتم: إن الإيمان المأمور به في الشريعة، هو ما وصفتموه بشرائطه(٧) وليس ذلك متلقى من اللغة، فكيف يستقيم قولكم: إن الإيمان لغوي؟ قلنا:

---

(١) انظر المجرد له (ص ٥٤، ٦٠).

(٢) هو إمام الأئمة الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبوبكر السلمي النيسابوري الشافعي ولد سنة ٢٢٣هـ وسمع من إسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ولم يرو عنهما لصغره قبل فهمه وتبصّره وسمع من محمود بن غيلان وعلي بن حُجْر وأبي كريب، وحدث عنه: البخاري ومسلم وأبو حاتم البستي قال عنه الدارقطني: كان ابن خزيمه اماما ثبتا معدوم النظير كان رحمه شديدا على المبتدعة وكان يبغض الكلابية من أهم مصنفاته «الصحيح» وكتاب «التوحيد» توفي سنة ٣١١هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٠٩)، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٦٥)، شذرات الذهب (٢/ ٢٦٢).

(٣) «هو» توجد بهامش (س).

(٤) ما أثبت من (م، ح، ط، ق) وساقط من بقية النسخ.

(٥) في (م، ح، ق، س، ف مح) «فعل جميع الواجبات».

(٦) في (م، ح) «بهذا».

(٧) في (ح، ط) «بشرائط».

الإيمان هو التصديق لغة وشرعاً ، غير أن الشرع ضم إلى التصديق أوصافاً وشرائط ، مجموعها يصير مجزئاً مقبولاً كما قلنا في الصلاة والصوم والحج[١] ونحوها ، والصلاة في اللغة : [هي][٢] الدعاء غير أن الشرع[٣] ضم إليها شرائط .

تناقض قول الأشاعرة والكلابية في قولهم بالموافاه وأن الايمان في اللغة هو التصديق

فيقال : هذا[٤] يناقض ما ذكروه في مسمى الإيمان ، فإنهم لـمّا زعموا أنه في اللغة ، التصديق ، والشرع لم يغيره ، [أوردوه[٥]] على أنفسهم .

فإن قيل :أليس[٦] الصلاة والحج والزكاة معدولة عن اللغة ، مستعملة في غير مذهب أهلها؟! قلنا : قد اختلف العلماء في ذلك ، والصحيح أنها مقررة على استعمال أهل اللغة ، ومبقاة على مقتضياتها ، وليست منقولة [٧]// إلا أنها زيد فيها أمور ، فلو سلمنا[٨] للخصم كون هذه الألفاظ منقولة[٧] // أو محمولة على وجه من المجاز بدليل مقطوع به ، فعليه إقامة الدليل على وجود ذلك في الإيمان ، فإنه لا يجب إزالة ظواهر القرآن بسبب إزالة ظاهر منها .

فيقال : أنتم في [الإيمان][٩] جعلتم الشرع زاد فيه ، وجعلتموه كالصلاة والزكاة ، مع أنه لا يمكن أحدا أن يذكر[١٠] من الشرع دليلاً على أن / الإيمان لا يسمى به إلا الموافي[١١] به، وبتقدير ذلك ، فمعلوم أن دلالة الشرع على ضم الأعمال إليه أكثر وأشهر ، فكيف لم تدخل الأعمال في مسماه شرعا ؟ [١٦١/أ]

وقوله : لا بد من دليل مقطوع به عنه جوابان :

(**أحدهما**) : النقض[١٢] بالموافاة ، فإنه لا يقطع فيه .

---

(١) في (ف) زيادة « والزكاة » .
(٢) ما أثبت من (ح ، ، ط) وفي بقية النسخ « هو » .
(٣) في (م ، ح) « الشارع » .
(٤) في (م) « فهذا » وفي (ح) « بهذا » .
(٥) ما أثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « أوردوا » .
(٦) في (م ، ف) « ليس » .
(٧) ما بين العلامتين // ــــــ // بهامش (س) .
(٨) في (ف) « سلِّم » .
(٩) ما أثبت من (ط) وفي جميع النسخ « الاستثناء » .
(١٠) في (مح ، ط) « يذكر شيئا » .
(١١) في (هـ) « المواف » وفي (ط) « الموافاه » .
(١٢) في (م ، ح ، ق) « النص » .

(الثاني) : لا نسلم(١) ، بل نحن نقطع بأن حب الله ورسوله وخشية الله ونحو ذلك ، داخل في مسمى الإيمان في كلام(٢) الله ورسوله أعظم مما نقطع(٣) ببعض أفعال الصلاة والصوم والحج ، كمسائل النزاع ، ثم(٤) أبو الحسن ، وابن فورك ، وغيرهما من القائلين بالموافاة ، هم(٥) لا يجعلون الشرع ضمَّ إليه(٦) شيئاً ، بل عندهم كل من سلبه الشرع اسم الإيمان ، فَقَدْ فُقِدَ من قلبه التصديق ، قال : ومن أصحابنا من(٧) من لم يجعل الموافاة على الإيمان شرطا //(٨) في كونه إيماناً حقيقياً في الحال ، وان جعل ذلك شرطا (٨)// في استحقاق الثواب عليه ، وهذا مذهب المعتزلة والكرامية ، وهو اختيار أبي إسحاق الإسفراييني ، وكلام القاضي يدل عليه . قال(٩) : وهو اختيار شيخنا أبي المعالي ، فإنه قال(١٠) : « الإيمان ثابت في الحال قطعاً لا شك فيه ، ولكن الإيمان الذي هو عَلَمُ الفوز وآيةُ النّجاة ، إيمان الموافاة ، فاعتنى السلف به وقرنوه بالاستثناء ، ولم يقصدوا الشك في الإيمان الناجز(١١) . قال : ومن صار إلى هذا يقول : الإيمان صفة يشتق منها اسم المؤمن ، وهو المعرفة والتصديق ، كما أن العالِم يشتق(١٢) من العلم فإذا عرفت ذلك من نفسي قطعت به كما قطعت بأني عالم وعارف ومصدق ، فإذا ورد في المستقبل مايزيله ، خرج إذ ذاك عن استحقاق هذا الوصف ، ولا يقال : تبينا أنه لم يكن إيماناً مأموراً به ، بل كان إيماناً مجزئاً ، فتغير وبطل، وليس كذلك قوله : أنا من أهل الجنة ، فإن ذلك / مغيب عنه ، وهو مرجو . قال : ومن صار إلى القول [١٦١/ب]

---

(١) في (هـ) « يسلم » .

(٢) في (ف) « فكلام الله » .

(٣) في (س) « يقطع » .

(٤) « ثم » توجد بهامش (س) .

(٥) ما أثبت من (م ، مح ، ط) وفي بقية النسخ « وهم » بزيادة الواو .

(٦) في (س) « إليها » .

(٧) « من » ساقطة من (هـ) .

(٨) مابين العلامتين // ــــ // ساقط من (م) .

(٩) « قال » ساقطة من (م ، ح) .

(١٠) في كتاب الارشاد له (ص : ٤٠٠) .

(١١) في (ف ، ح ، ق) « المتأخر » .

(١٢) في (ط) « مشتق » .

الأول يتمسك بأشياء ، منها أن [يقال][1] : الإيمان عبادة العمر ، وهو كطاعة واحدة ، فيتوقف صحة أولها [[2] على سلامة آخرها[3] كما [نقول][4] في الصلاة والصيام والحج ، قالوا: ولا شك [2]] أنه لا يسمى في الحال ولياً ، ولا سعيداً ، ولا مرضياً عند الله ، وكذلك الكافر لا يسمى في الحال عدو الله ، ولا شقياً إلا على معنى أنه تجري عليه أحكام الأعداء في الحال، لإظهاره من نفسه علامتهم » .

قلت : هذا الذي قالوه[5] : إنه لا شك فيه ، هو قول ابن كلاب والأشعري[6] وأصحابه، ومن وافقهم من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم ، وأما أكثر الناس ، فيقولون : بل هو إذا كان[7] كافراً فهو عدو [الله][8] ثم إذا آمن واتقى ، صار ولياً لله ، قال الله[9] تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة : ١] إلى قوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ٧] وكذلك كان ، فإن هؤلاء[10] أهل مكة الذين كانوا يعادون الله ورسوله قبل الفتح، آمن أكثرهم ، وصاروا من[11] أولياء الله ورسوله. وابن كلاب وأتباعه ، بنوا[12] ذلك على أن الولاية صفة قديمة لذات الله ، و[13]هي لإرادة [و[14]] المحبة والرضا

---

(١) في (أ ، هـ ، مح ، س) « قال » ، وما أثبت من بقية النسخ .
(٢) ما أثبت ساقط من (أ) ومثبت من بقية النسخ .
(٣) ما أثبت من (هـ ، ط) .
(٤) ما أثبت من (هـ ، ق) ، وفي (ف ، س) « يقول » وفي بقية النسخ « تقول » .
(٥) في (ف ، س ، ح) « قالوا » .
(٦) « الأشعري وأصحابه » توجد بهامش (ف) .
(٧) « كان » توجد بهامش (س) .
(٨) في (م ، هـ ، ح ، ط) « لله » .
(٩) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، ح ، مح ، ق).
(١٠) « هؤلاء » ساقطة من (ف) .
(١١) « من » ساقطة من (هـ) .
(١٢) في (م ، ح ، ق) « نفوا » .
(١٣) « الواو » ساقطة من (ف ، س) .
(١٤) في (أ ، هـ ، س) « أو » وما أثبت من بقية النسخ .

ونحو ذلك ، فمعناها إرادة [إثابته][(١)] بعد الموت ، وهذا المعنى تابع لعلم الله ، فمن علم أنه يموت مؤمناً ، لم يزل وليا لله //[(٢)] لأنه لم يزل الله[(٢)]// مريداً لإدخاله الجنة ، وكذلك العداوة .

صفات الفعل الاختيارية تتعلق بمشيئة الله وقدرته

وأما الجمهور ، فيقولون: الولاية والعداوة وإن تضمنت محبة الله ورضاه وبغضّه وسخطه ، فهو سبحانه يرضى عن الإنسان ويحبه بعد أن يؤمن ويعمل صالحاً ، وإنما يسخط عليه ويغضب بعد أن يكفر ، كما قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُواْ مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ ﴾[(٣)] [محمد : ٢٨] ، فأخبر - [سبحانه[(٤)]] - أن الأعمال أسخطته ، وكذلك قال : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا / مِنْهُمْ ﴾[(٥)] [الزخرف : ٥٥] ، قال المفسرون : أغضبونا[(٦)] . وكذلك قال الله[(٧)] [١٦٢/أ] تعالى : ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[الزمر : ٧] . وفي الحديث الصحيح الذي في البخاري ، عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - أنه قال : « يقول الله تعالى[(٨)]: **من عادي لي ولياً ، فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرب إلي[(٩)] عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولايزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشي ، ولئن سألني لأعطينَّه ، ولئن استعاذني لأعذينَّه ، وما ترددت عن[(١٠)] شيء أنا فاعله**

---

(١) ما أثبت من (س ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « ثابتة » .

(٢) مابين العلامتين //ـــــ// ساقط من (م) .

(٣) في (م ، ح ، ف ، س ، ق) زيادة : « فاحبط أعمالهم » .

(٤) ما أثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « فاغرقناهم أجمعين » .

(٦) هو قول ابن عباس وعلي بن أبي طلحة وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد . انظر : تلك الأقوال عند : الطبري في التفسير (٢٥ / ٥٠) . ابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٣٢٢) ، تفسير ابن كثير (٤ / ١٣٠) الدر المنثور للسيوطي (٧ / ٣٨٣) .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (س ، ق) .

(٨) « تعالى » ساقطة من (م) .

(٩) في (م) « ليَّ » .

(١٠) « عن » توجد بهامش (ف) .

ترددي عن(١) قبض نفس عبدي(٢) المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، ولا بد له منه »(٣) .

فأخبر أنه : لا يزال يتقرب إليه بالنوافل حتى يحبه ، ثم قال : فإذا أحببته ، كنت كذا ، كنت(٤) كذا ، وهذا يبين(٥) أن(٦) حبه لعبده [إنما يكون(٧)] بعد أن يأتي بمحابه ، والقرآن قد دل على مثل ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] ، فقوله : « يُحْبِبْكُمُ(٨) » ، جواب الأمر في قوله: « فَاتَّبِعُونِي » وهو بمنزلة الجزاء مع الشرط، ولهذا جُزِمَ ، وهذا ثواب عملهم [و](٩) هو اتباع الرسول - [ﷺ(١٠)] -

---

(١) ف (هـ) « على » .

(٢) « عبدي » ساقطة من (س) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب التواضع (٧/ ١٩٠) من طريق : محمد بن عثمان بن كرامه حدثنا خالد ابن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريره - رضي الله عنه - قال: رسول الله - ﷺ - : يقول الله تعالى : « من عادي لي ولياً ... » الحديث ، وأخرجه من حديث خالد بن مخلد كل من : أبو نعيم في الحلية (٤/١)، البيهقي في الأسماء والصفات (٤٩١/٢) ، البغوي في شرح السنة (١ / ١٤٢) وأبو القاسم على بن بلبان المقدسي في المقاصد السنية (ص :٨٤) وقال : حديث صحيح عالٍ انفرد البخاري باخراجه في صحيحه . وأفرد الشوكاني كتاباً كاملاً لشرح هذا الحديث ودراسته سمّاه قطر الولي على حديث الولي» .
واسناد هذا الحديث مما انتقده العلماء على الإمام البخاري . قال الذهبي في ترجمة خالد بن مخلد وهو القطواني بعد ان ساق أقوال العلماء فيه من توثيق وتضعيف وذكر هذا الحديث ثم قال : « فهذا حديث غريب جدا لولا هيبة الجامع الصحيح لعددته من منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما ما ينفرد به شريك ، وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن إلا بهذا الإسناد ، ولا أخرجه من عدا البخاري ، ولا أظنه في مسند أحمد قال الحافظ ابن حجر : « ليس هو في مسند أحمد جزما » ، انظر الفتح (٣٤١/١١) ، وقد اختلف في عطاء فقيل هو ابن أبي رباح ، والصحيح أنه عطاء بن يسار » . انظر الميزان (١/ ٦٤٠) وقد اعتذر الحافظ بن حجر للإمام البخاري وأخراجه لهذاالحديث فقال : وللحديث طرق أخرى (ذكر الحافظ منها أكثر من تسعِ طرقٍ أخرجها جمع من العلماء) يدل مجموعها على أن له اصلا ولا يتسع المقام لذكرها . انظر فتح الباري (٣٤١/١١) .

(٤) « كنت » ساقطة من (ف ، هـ ، مح ،س) .

(٥) في (هـ ، س) « بين » .

(٦) ف (س) « بين في أن حبه لعبده » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق ، هـ ، ط) وساقط من بقية النسخ .

(٨) في (ق) « يحببكم الله » .

(٩) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » مثبتة من (ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

فأثابهم على ذلك بأن أحبهم، وجزاء الشرط، وثواب العمل، ومسبب السبب، لا يكون إلا بعده، لا قبله، وهذا كقوله تعالى[(١)]: ﴿ ادعُوني أَستَجب لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] وقوله تعالى: ﴿ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُواْ دَاعِيَ اللهِ وَءَامِنُواْ بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٣١] وقوله [تعالى][(٢)]: ﴿ اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١] ومثل هذا كثير، وكذلك قوله: ﴿ فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة٤]، وقوله: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ / * إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٢ - ٤] وكانوا قد[(٣)] سألوه: لو علمنا أي العمل أحب إلى الله لعملناه، وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ[(٤)] إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [غافر: ١٠] فهذا يدل على أن حبه ومقته جزاء لعملهم، وأنه يحبهم إذا اتقوا[(٥)] وقاتلوا، ولهذا رغّبهم في العمل بذلك، كما يرغّبهم بسائر ما يَعِدُهُم به، وجزاء العلم بعد العمل، وكذلك قوله: ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [غافر: ١٠]، فإنه - [سبحانه[(٦)]] - يمقتهم إذ يُدْعون إلى الإيمان فيكفرون، ومثل هذا قوله: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ [الفتح: ١٨] //[(٧)] فقوله: لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك[(٧)]// بيّن أنه رضي عنهم هذا الوقت، فإن حرف «إذ» ظرف لما مضى من الزمان، فعلم أنه ذاك[(٨)] الوقت رضي[(٩)] عنهم بسبب ذلك العمل، [١٦٢/ب]

(١) « تعالى » ساقطة من (م، ح، ف).

(٢) « تعالى » ساقطة من (أ، س، ف، ق) ومثبتة من بقية النسخ.

(٣) « قد » توجد بهامش (ف).

(٤) « اذ تدعون إلى الايمان » توجد بهامش (س).

(٥) في (ط) « التقوا ».

(٦) ما أثبت من (ح، م، ط، ق) وساقط من بقية النسخ.

(٧) ما بين العلامتين //ـــــ// ساقط من (م، ح، ق).

(٨) في (م، ف، ق) « ذلك ».

(٩) ما أثبت من (أ، س، ط) وفي بقية النسخ « لم يكن ».

[وأثابهم](١) عليه والمسبب لا يكون قبل سببه، والموقّت بوقت لا يكون(٢) قبل وقته ، وإذا كان راضيا عنهم من جهة ، فهذا الرضا الخاص الحاصل(٣) بالبيعة لم يكن إلا(٤) حينئذ ، كما ثبت في الصحيح أنه [سبحانه](٥) يقول لأهل الجنة : « **يا أهل الجنة هل(٦) رضيتم ؟ فيقولون : ياربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك ، فيقول : ألا أعطيكم [ما هو](٧) أفضل من ذلك ؟ فيقولون : ياربنا وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني ، فلا أسخط عليكم بعده أبدا** »(٨) //(٩) وهذا يدل على أنه في ذلك الوقت حصل لهم هذا الرضوان(١٠) الذي لايتعقبه سخط أبدا(٩)// ودل على أن غيره من الرضوان قد يتعقبه(١١) سخط .

وفي « الصحيحين » في(١٢) حديث الشفاعة « يقول كل من(١٣) الرسل : **إن ربي قد غضب اليوم غضبا / لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله** »(١٤) وفي «الصحاح» [١٦٣/أ]

---

(١) ما أثبت من (ف ، ط) وفي بقية النسخ « ثواباً عليه » .

(٢) ما أثبت من (أ ، س ، ط) وفي بقية النسخ « لم يكن » .

(٣) « الحاصل » ساقط من (م) .

(٤) « إلا » مؤخره في (م) إلى بعد « حينئذ » .

(٥) « سبحانه » مثبتة من (م ، ح ، ف) لكن فيها « إلا أنه سبحانه يقول » .

(٦) في (م) توجد « قد » بدل « هل » .

(٧) ما أثبت من (م ، مح ، ط) وساقطة من بقية النسخ .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار (٧ / ٢٠٠) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة ... الحديث ، وأعاد إخراجه في كتاب التوحيد ، باب كلام الرب مع أهل الجنة (٨/ ٢٠٥) ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة (٤ / ٢١٧٦) ، والترمذي في كتاب صفة الجنة ، باب رقم (١٨) (٦٩٠/٤) وأحمد في المسند (٨٨/٣ ، ٩٥) .

(٩) ما بين العلامتين // ــــــ // ساقط من (م ، ق) .

(١٠) في (ف) الرضوان فلا أسخط عليكم بعده ابدا ودل علي أنه غيره من الرضوان الذي لا يتعقبه سخط أبدا » .

(١١) في (م ، ح) « يعقبه » .

(١٢) في (ف ، س) « من » بدل « في » .

(١٣) في (هـ ، م) « كل منهم » .

(١٤) سبق تخريج حديث الشفاعة (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

من غير وجه عن النبي(١)ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه(٢) قال: «(٣) لله أشد فرحاً بتوبة عبده، من رجل أضل(٤) راحلته بأرض دويَّة(٥) مهلكة، عليها طعامه وشرابه، فطلبها(٦) فلم(٧) يجدها، فاضطجع ينتظر(٨) الموت فلما استيقظ، إذا بدابته(٩) عليها طعامه وشرابه» وفي رواية: «كيف تجدون فرحه بها»؟ قالوا: عظيماً يا رسول الله، قال: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته»(١٠) وكذلك ضحكه إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة (١١)، وضحكه إلى الذي يدخل الجنة آخر الناس، ويقول: «أتسخر بي وأنت رب العالمين(١٢)؟ فيقول: لا ولكني على ما أشاء قادر»(١٣) وكل هذا في «الصحيح».

---

(١) في (هـ، مح، ط) «وفي الصحاح عن النبي - ﷺ -»

(٢) «أنه» ساقطة من (م).

(٣) في (م) «الله» في الموضعين.

(٤) في (ف) «أضلت».

(٥) في (م) «داوية» قال في النهاية في الحديث «الدَّوِّيَّة: الصحراء التي لا نبات فيها، والدوية منسوبة إليها، وقد تُبدَّلُ من إحدى الواوين ألفٌ فيقال: داوية على غير قياس، نحو: طائي، في النسب إلى طيئ». النهاية (١٤٣/٢).

(٦) في (هـ) «يطلبها».

(٧) في (ف) «ولم».

(٨) في (ف) «يريد».

(٩) في (م) «اذا دابته».

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة (٧ / ١٤٦) من حديث أنس رضي الله عنه. ومسلم في كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها (٤ / ٢٨٠٢) من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - وفي رواية أبي هريره: لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها.
وأحمد في المسند (١ / ٣٨٣) عن عبد ا الله بن مسعود - رضي الله عنه - وفي (٢/ ٣١٦، ٥٠٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه، والترمذي في كتاب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار (٤٧/٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٢/ ١٤١٩) عنه أيضاً، والدارمي في كتاب الرقاق، باب الله أفرح بتوبة العبد (٢/ ٢٣) من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنه -.

(١١) اشارة إلى ما أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يُسْلم (٢١٠/٣) من حديث أبي هريره مرفوعاً ... به - رضي الله عنه، ومسلم في كتاب الامارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدها الآخر يدخلان الجنة (١٥٠٤/٣)، والنسائي في كتاب الجهاد، باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة (٦/ ٣٨)، وابن ماجة في المقدمة، باب فيما انكرت الجهمية (١ / ٦٨)، ومالك في الموطأ في كتاب الجهاد، باب الشهداء في سبيل الله (٢/ ٤٦٠).

(١٢) في (ق) «رب العزة».

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٧ / ٢٠٤) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله - ﷺ - «إني لاعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة ....»، ومسلم في كتاب =

وفي دعاء القنوت: « تولني فيمن توليت »[1] ، والقديم لا يتصور طلبه، وقد قال الله[2]: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٦] .

وقال : ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية : ١٩] فهذا التولي لهم جزاء صلاحهم[3] وتقواهم ومُسَبَّبٌ عنه ، فلا يكون متقدماً عليه ، وإن كان إنما صاروا صالحين [ومتقين][4] بمشيئته وقدرته وفضله وإحسانه ، لكن تعلق بكونهم متقين وصالحين ، فدل علي أن هذا التولي[5] هو بعد ذلك، مثل كونه مع المتقين والصالحين بنصره وتأييده [و][6] ليس ذلك قبل كونهم متقين وصالحين، وهكذا الرحمة، قال [النبي][7] - ﷺ - : « الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء »[8]، قال الترمذي: حديث صحيح ،

= الايمان ، باب آخر أهل النار خروجاً (١٧٣/١) ، والترمذي في كتاب صفة جهنم ، باب رقم (١٠) (٤/ ٧١٢)، وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب صفة النار (٢ / ١٤٥٢) وأحمد في المسند (١ / ٣٧٩ ، ٤ / ٢٧٤) .

(١) أخرجه محمد بن نصر في مختصر قيام الليل (ص :٢٩٦) من طريق : إسحاق أخبرنا وكيع حدثنايونس بن أبي اسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله - ﷺ - كلمات أقولهن في قنوت الوتر : « اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت ... الحديث واسناده حسن ورجاله موثقون كلهم .

(٢) « لفظ الجلالة » مثبت من (أ ، ف س) .

(٣) في (م ، ح ، ق) « لصلاحهم » زيادة « اللام » .

(٤) في (أ) « متقون » وما اثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « فدل على أن هذا الثواب » .

(٦) « الواو » مثبتة من (ف) وساقطة من بقية النسخ .

(٧) « النبي » مثبت من (م ، ح ، ف ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في الرحمة (٤/ ٢٨٥) من طريق : أبي بكر بن أبي شيبة ومسدد قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن ابي قابوس مولى لعبد ا لله بن عمرو - عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي - ﷺ - ... به قال أبو داود: لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو وقال : قال رسول الله - ﷺ - . وأخرجه من طرق عن سفيان بن عيينه ... به كل من : الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة المسلمين (٣٢٣/٤) بسنده من طريق سفيان ... به ولم يذكر مولى عبدالله بن عمرو ثم قال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند (١٦٠/٢). والحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦٠/٣) ومدار هذا الحديث على ابي قابوس مولي عبدالله بن عمرو بن العاص لم يُعْرَف بأكثر من هذا قال الذهبي : لا يعرف ، تفرد عنه عمرو بن دينار وقد صحح الترمذي خبره ، وقال الحافظ : مقبول ، وهذا يعني =

وكذلك(١) قوله : ﴿ (٢) وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ [الزمر : ٧] ، علق الرضا به تعليق(٣) الجزاء بالشرط والمسبب بالسبب ، والجزاء إنما يكون بعد الشرط ،[وكذلك](٤) قوله ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ءامنين ﴾ [الفتح : ٢٧] يدل على أنه يشاء ذلك فيما بعد ، وكذلك(٥) قوله : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون(٦) ﴾ [سورة يس : ٨٢] فإن(٧) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، فدل على أنه إذا أراده(٨) ، قال له : كن ، فيكون ، وكذلك قوله : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله(٩) عملكم ﴾ [التوبة : ١٠٥] فبين / [١٦٣/ب] فيه أنه سيرى ذلك في المستقبل إذا عملوه .

= إذا كان له متابع وإلا فلين الحديث . انظر الميزان (٥٦٣/٤) ، التقريب (٦/١ ، ٦٦٦) ، والذي يظهر أن الحديث بهذا الاسناد وبهذا اللفظ ضعيف وقد ورد فيه زيادة عند أحمد وهي : « الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها قطته » . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٣٠ - ٦٣١) قال : ورواه الفارقي في العشاريات (٥٩ / ١) من هذا الوجه مسلسلا بقول الراوي : « وهو أول حديث سمعته منه ، ثم قال : وهذاحديث صحيح وصححه أيضاً ابن ناصر الدين الدمشقي في بعض مجالسه ... وقال ولأبي قابوس متابع رويناه في مسندي أحمد بن حنبل من حديث أبي خداش حبان بن زيد الشرعي الحمصي أحد الثقات عن عبد الله ابن عمرو بمعناه وللحديث شاهد عن نيف وعشرين صحابياً منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قلت - أي الألباني - : ورجاله ثقات رجال الشيخين غيرأبي قابوس فقال الذهبي لا يعرف ، وقال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة وقد توبع - كما تقدم عن ابن ناصر الدين ، مع الشواهد التي أشار اليها - ومنها حديث أبي اسحاق عن ابي طيبان عن جرير مرفوعاً بلفظ : « من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء» أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١١٨ / ٢) قال المنذري في الترغيب (٣/ ١٥٥) ، واسناده جيد قوي كذا قال ، والصواب قول الذهبي في العلو: رواته ثقات، وذلك لان أبا اسحاق وهو السبيعي كان قد اختلط ، ثم هو مدلس .

(١) في (ح) « وكذا » .

(٢) « الواو » ساقطة من (مح ، ف) .

(٣) في (ف، م ، ق) « تعلق » .

(٤) ما أثبت ساقط من (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ح) « وكذا قوله » .

(٦) في (م) « انما أمرنا بشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون » .

(٧) في (م ، ط) « فإذا » بدون « أن » .

(٨) في (م ، ح ، ط) « أراد كونه » .

(٩) « لفظ الجلالة » ليس في (س) وفي (ح ، ق) زيادة « عملكم ورسوله » وفي (ف) « زيادة « والمؤمنون » .

المأخذ الثاني لمن يوجب الاستثناء في الايمان مأخذ السلف وأن جوزوا تركه بمعنى آخر

والمأخذ الثاني[١] في الاستثناء ، أن الإيمان المطلق //[٢] يتضمن فعل ما أمرالله به عبده كله ، وترك المحرمات كلها[٢]// فإذا قال الرجل : أنامؤمن بهذا الاعتبار ، فقد شهد لنفسه بأنه[٣] من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به ، وترك كل ما نهوا عنه ، فيكون من أولياء الله ، وهذا من تزكية الإنسان[٤] لنفسه ، وشهادته[٥] لنفسه بمالا يعلم //[٦] ولو كانت هذه الشهادة صحيحة ، لكان ينبغي له[٧] أن يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحال[٦]//[٨] ولا أحد يشهد لنفسه بالجنة ، فشهادته لنفسه[٩] بالإيمان كشهادته لنفسه بالجنة إذا مات على هذه الحال ، وهذا[١٠] مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون ، وإن جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر ، //[١١] كما سنذكره إن شاء الله [تعالى[١٢]][١٢]// .

قال الخلال في كتاب السنة[١٣] :« حدثنا سليمان بن الأشعث ، يعني أبا داود السجستاني[١٤] ، قال : سمعت أبا عبد[١٥] الله أحمد بن حنبل ، قال له رجل . قيل لي : أمؤمن أنت ؟ قلت : نعم ، هل علي في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر ؟ فغضب أحمد، وقال : هذا كلام[١٦] الإرجاء ، قال[١٧] الله [تعالى][١٨] : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ

(١) انظر المأخذ الأول (ص: ٦٥٩)، وهذا هو المأخذ الأول لأئمة السلف ، والمأخذ الثاني لأئمة السلف (ص:٦٨٩).

(٢) ما بين العلامتين //ــــ// ساقط من (م) .

(٣) في (م) « أنه » بدون الباء .

(٤) في (ح ، ق) « الأنفس » بدل « الانسان لنفسه » .

(٥) « وشهادته لنفسه » توجد بهامش (أ) .

(٦) ما بين العلامتين //ــــ// ساقط من (هـ) .

(٧) « له » ساقطة من (ف) .

(٨) مابين العلامتين //ــــ// وبمقدار (٧٤) سطر ساقط من (مح) إلى قوله : « قال الخلال : وأخبرني محمد بن أبي هارون ان حبيش بن سندي » (ص : ٦٨٩) من هذه الرسالة .

(٩) « لنفسه » ساقطة من (م) .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ف) وفي (م) « وهو » بدل « وهذا » .

(١١) مابين العلامتين //ــــ// ساقط من (م ، ح) .

(١٢) « تعالى » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٣) المقابلة من كتاب السنة للخلال (٥٩٧/٣) مع بقية النسخ .

(١٤) في (ف) « السختياني » وقوله « يعني أبا داود السجستاني » بيان من الشيخ لأبي داود ، وأن اسمه سليمان بن الأشعث .

(١٥) في كتاب السنة « سمعت أبا عبد الله قال له رجل وهذا لفظ سليمان وهو اتم » .

(١٦) في (م ، ح ، ف ، ق) « كلام أهل الارجاء » .

(١٧) في كتاب السنة (وقال الله عز وجل) .

(١٨) في (أ ، ف ، ق) « قال الله » وما أثبت من (هـ ، س) ، وفي بقية النسخ « قال تعالى » .

لأمْرِ الله ﴾ [التوبة : ١٠٦] من هؤلاء ، ثم قال أحمد : أليس الإيمان قولاً وعملاً[١] ؟ قال له[٢] الرجل : بلى ، فجئنا بالقول ؟ قال : نعم ، قال : فجئنا بالعمل ؟ قال : لا[٣] قال : فكيف تعيب أن يقول[٤] : إن شاء الله [ويستثني][٥] ؟!

قال[٦] أبو داود : أخبرني أحمد بن أبي [سريج][٧] أن أحمد بن حنبل ، كتب إليه في هذه المسألة : إن الإيمان قول وعمل ، فجئنا بالقول ولم نجيء بالعمل ، //[٨] فنحن نستثني في العمل[٨] // وذكر[٩] الخلال هذا الجواب ،من رواية الفضل بن زياد ،وقال : زاد الفضل[١٠] : سمعت أبا عبد الله يقول :كان سليمان بن حرب[١١] يحمل هذا على التقبل / يقول[١٢] : «نحن نعمل ولا ندري يتقبل منا[١٣] أم لا » ؟ [١٦٤/أ]

قلت : والقبول متعلق بفعله كما أمر ، فكل من اتقى الله في عمله ، ففعله كما أمر ، فقد تقبل منه، لكن[١٤] هو[١٥] لا يجزم بالقبول ، لعدم جزمه بكمال الفعل، كما قال تعالى :

---

(١) في(ف ، م) « قول وعمل » .
(٢) « له » ليست في كتاب السنة .
(٣) « لا ، قال : » ساقطة من (م ، ح) ، و « قال » ساقطة من (ف) ايضاً .
(٤) في (هـ ، م ، ف ، س) « تقول » .
(٥) ما أثبت من (ف ، ق ، ط وكتاب السنة) وفي بقية النسخ « تستثنى » .
(٦) في كتاب السنة « زاد أبوداود سليمان بن الأشعث » .
(٧) في جميع النسخ وكتاب السنة « شريح » وهو خطأ والصواب « سريج » وهو أحمد بن الصباح بن أبي سريج الدارمي النهشلي أبوجعفر ،أحد القراء المشهورين ثقة ثبت صدوق روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي سكن بغداد ثم انتقل إلى الري وتوفى بها . انظر : تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٥) ، الجرح والتعديل (٢/ ٥١) ، تهذيب الكمال (١/٣٥٥) .
(٨) مابين العلامتين // ـــــــ // يوجد بهامش (أ) .
(٩) توضيح من المؤلف لكلام الخلال .
(١٠) في (م ، ح) « قال الفضل قال « سمعت » .
(١١) هو سليمان بن حرب بن بجيل الازدي الواشحي أبو أيوب البصري ، ولى قضاء مكة ثقة حافظ روى عن بشر ابن الحارث توفى بالبصرة سنة ٢٤٤هـ . انظر : طبقات إبن سعد (٧ / ٣٠٠) ، الجرح والتعديل (٤/١٠٨) ، تهذيب التهذيب (٤ / ١٧٨) .
(١٢) في (م ، ح ، ف ، ق) « ويقول » زيادة « واو » .
(١٣) « منا » ساقطة من (م) ، وفي (ق) « يقبل » .
(١٤) في (م ، ح ، ف ، ق) « ولكن » بزيادة الواو .
(١٥) في (ح) « هؤلاء » وهي خطأ واضح .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[١] [المؤمنون : ٦١] ، قالت عائشة : « يا رسول الله هو[٢] الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر ويخاف ؟ فقال : « لا يا[٣] بنت الصديق ، بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يتقبل[٤] منه »[٥] .

وروى الخلال ، عن أبي طالب[٦] قال : « سمعت أبا عبد الله يقول : لا نجد بدأً من الاستثناء[٧] ، [لأنه إذا[٨] قال : أنا] مؤمن ، فقد جاء[٩] بالقول ، فإنما[١٠] الاستثناء[١١] بالعمل لا بالقول[١٢] » .

---

(١) في (س) زيادة « انهم إلى ربهم راجعون » .

(٢) في (هـ ، ح ، ط) « أهو » .

(٣) « يا » توجد بهامش (س) .

(٤) في (م ، ح ، ق) « يقبل » .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سور المؤمنون (٥ / ٣٢٧) من طريق ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، ان عائشة زوج النبي - ﷺ - قالت سألت رسول الله - ﷺ - عن هذه الآية : ﴿ والذين يؤتون ما ءَاتَوا وقلوبهم وجلة ﴾ [المؤمنون : ٦٠] قالت عائشة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ... قال : لا يابنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يتقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات » ، قال الترمذي : قد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن ابن سعيد عن ابي حازم عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - نحو هذا .

أما الاسناد الأول فهو منقطع لان عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ثقه إلا أنه لم يسمع من عائشة . انظر : التهذيب (٦/ ١٦٩) ، وأخرجه بهذاالاسناد ايضا : ابن جرير في التفسير (١٨/ ٣٢ ، ٣٤) من طريقتين عن عبد الرحمن ابن سعيد عن عائشة ... به . أما الاسناد الآخر فأخرجه به ابن جرير في التفسير (١٨ / ٣٣ ، ٣٤) من طريق ابن حميد قال : حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن ابي حازم عن ابي هريره - رضي الله عنه قال : قالت عائشة : يا رسول الله .... فذكره .

وهذا الاسناد ضعيف فيه : ابن حميد شيخ الطبري وهو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . انظر التقريب (٢/ ١٥٦) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي(٣/ ٥٤) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن حميد المشكاني ، المتخصص بصحبه الإمام أحمد ، روى عنه مسائل كثيرة ، وكان أحمد يكرمه ويعظمه توفي سنة ٢٤٤هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤/١٢٢) ، طبقات الحنابلة (١/ ٣٩) .

(٧) في (ح ، ف ، ق) لا نجد بُدّاً من الاستثناء بالعمل لا بالقول» بزيادة « بالعمل لا بالقول ».

(٨) ما أثبت من كتاب السنة ، وفي جميع النسخ « لانهم اذا قالوا » و « أنا » مثبتة من (ف ، س) .

(٩) في (ف ، ق) « جاءوا » .

(١٠) في (ف) « وإنما » .

(١١) في (ق) « في العمل » .

(١٢) انظر كتاب السنة (٣ / ٥٩٧ - ٥٩٨) .

وعن اسحاق بن إبراهيم[١] قال : « سمعت أبا عبد الله يقول : أَذْهَبُ إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان، لأن الإيمان قول وعمل[٢]، والعمل الفعل ، فقد جئنا بالقول، ونخشى أن نكون فرّطنا في العمل ، فيعجبني أن [نستثني][٣] في الإيمان [بقول][٤]: أنا مؤمن إن شاء الله. قال[٥] : وسمعت أبا عبد الله و [قد][٦] سئل عن قول النبي - ﷺ - : «وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون[٧] » الاستثناء هاهنا على أي شيء يقع ؟ قال : على االبقاع ، لا يدري أيدفن في الموضع الذي سلّم عليه أم[٨] في غيره[٩] .

وعن الميموني أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في : مؤمن إن شاء الله ؟ قال: أقول : مؤمن إن شاء الله ، ومؤمن أرجو ، لأنه لا يدري كيف البراءة[١٠] للأعمال على ما افترض [عليه][١١] أم لا »[١٢] ومثل هذا[١٣] كثير في كلام أحمد وأمثاله[١٤] ، وهذا مطابق[١٥] لما تقدم من [١٦] أن المؤمن المطلق هو القائم بالواجبات ، المستحق للجنة إذا مات على ذلك ،

---

(١) هو اسحاق بن ابراهيم بن هانئ النيسابوري أبو يعقوب ، خادم الإمام أحمد وسِنُه تسع سنين ، نقل عنه كثير من المسائل ، ذكره الخلال فقال : كان أخا دين وورع . روى عنه محمد بن محمد بن أبي هارون ، توفي ببغداد سنة ٢٧٥هـ انظر : تاريخ بغداد (٦ / ٣٧٦] طبقات الحنابلة (١ / ١٠٨) .

(٢) « وعمل » ليست في كتاب السنة وتوجد في مسائل ابن هانئ (٢/ ١٦٢) .

(٣) ما أثبت من (ف) وكتاب السنة ، وفي بقية النسخ « يستثنى » .

(٤) ما أثبت من (س ، هـ) وفي (ف) ، وكتاب السنة « تقول » وفي بقية النسخ « يقول » .

(٥) القائل هو إسحاق بن إبراهيم بن هانئ .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ وكتاب السنة .

(٧) حديث سبق تخريجه (ص :٣٩٥) من هذه الرسالة .

(٨) في كتاب السنة « أو غيره » .

(٩) انظر كتاب السنة للخلال ص (٣ / ٦٠٠) ومسائل ابن هانئ (٢ / ١٦٢) .

(١٠) في كتاب السنة » « أداءه للأعمال » وفي (هـ) « البراء ») .

(١١) ما أثبت من (ق) ، وفي (هـ) عليها ، وفي بقية النسخ « عليّ » .

(١٢) انظر تلك الروايتين في كتاب السنة للخلال (٣ / ٦٠١) .

(١٣) في (ح) « وهكذا »

(١٤) في(م) « ومثل هذا في كلامٍ عن أحمدَ وأمثاله » ، وفي (ق) « ومثل عن أحمد كثيرة وأمثاله » .

(١٥) في (ف) « مطابقا » .

(١٦) « من » ساقطة من (م) وفيها « بأن » بدل « أن » .

وأن المفرط بترك المأمور ، أو[(١)] فعل المحظور لا يطلق عليه أنه مؤمن ، وأن المؤمن المطلق[(٢)] هو البر التقي ولي الله ، فإذا قال : أنا مؤمن قطعاً ، كان كقوله : أنا بر تقي[(٣)] ولي الله قطعاً .

وقد كان أحمد وغيره من السلف مع هذا يكرهون سؤال الرجل لغيره : أمؤمن [أنت][(٤)]؟ ويكرهون الجواب ، لأن هذه[(٥)] بدعة أحدثها[(٦)] المرجئة ليحتجوا بها لقولهم ، فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر ، بل يجد قلبه مصدقاً بماجاء به الرسول / فيقول : أنا [١٦٤/ب]
مؤمن ، [فيثبت][(٧)] أن الإيمان هو التصديق ، لأنك تجزم بأنك مؤمن ، ولا تجزم بأنك فعلت كل ما أُمِرتَ به ، فلما علم السلف مقصدهم[(٨)] ، صاروا يكرهون الجواب ،أو يفصلّون في[(٩)] الجواب ، وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد ، فكانوا يجيبون بالإيمان المقيد الذي لا يسلتزم أنه شاهد[(١٠)] لنفسه بالكمال ، ولهذا كان الصحيح أنه يجوز أن يقال : أنا مؤمن بلا إستثناء[(١١)] إذا أراد ذلك ، لكن ينبغي أن يقرن[(١٢)] كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل[(١٣)]، ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على المطلق بلا استثناء تقدمه[(١٤)] .

وقال المروذي : « قيل[(١٥)] لأبي عبد الله نقول : نحن المؤمنون ؟ //[(١٦)] فقال[(١٧)] : نقول : نحن المسلمون . وقال أيضا[(١٨)] : قلت لأبي عبد الله : نقول[(١٩)] : إنا مؤمنون ؟ //

---

(١) في(م) « وفعل المحظور » بالواو
(٢) « المطلق » ساقطة من (م ، ح) .
(٣) في (ف) « أنا برٌ ، أنا تقي ، أنا ولي الله قطعا » .
(٤) ما أثبت من (ق ، ح ، ط) وفي بقية النسخ « أمؤمن ان شاء الله » .
(٥) في (ف) « هذا » .
(٦) في (ف ، س) « احدثتها » ،
(٧) في (أ) « ويثبت » وما أثبت من بقية النسخ .
(٨) في (س) « مقصودهم » .
(٩) « في » توجد بهامش (س) .
(١٠) في (ق ، م ، ح ، ط) زيادة « فيه » .
(١١) في (س) « أنا مؤمن بالاستثناء » .
(١٢) في (م ، ق) « يعرف » .
(١٣) « الكامل » ساقط من (ح) .
(١٤) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « يقدمه » .
(١٥) « قيل » توجد بهامش (س) .
(١٦) ما بين العلامتين // ـــــــ // ساقط من (ف) .
(١٧) في كتاب السنة « قال » .
(١٨) أي قال المروزي .
(١٩) في كتاب السنة « تقول » .

قال : ولكن نقول إنَّـا مسلمون[١] »[٢] ومع هذا فلم يكن[٣] ينكر علـى من ترك[٤] الاستثناء إذا لم يكن قصده قصد المرجئة أن الإيمان مجرد القول ، بل يتركه[٥] لما[٦] يعلم[٧] أن في قلبه إيماناً ، وإن كان لا يجزم بكمال إيمانه؟

قال الخـلال : « أخبرني أحمـد بن أصرم المزني[٨] ، أن أبا عـبد الله قيل له : إذا سـألني الرجل ، فقال : أمؤمن[٩] أنت ؟ قال : سـؤالك إياي بدعة ، لا يشك فـي إيمانه ، أو قال : لا نشك[١٠] في إيماننا . قال المزني : وحفظي أن أبا عبد الله قال : أقول كما قال طاوس : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله »[١١] .

---

(١) في كتاب السنة « المسلمون » بزيادة « أل » .

(٢) أخرج هذه الرواية : الخلال في كتاب السنة(٣ / ٢٠٢-٦٠٣) ووالآجري في كتاب الشريعة (٢ / ٦٦٣) وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢/ ١٤) .

(٣) « يكن » ساقطة من (ح ، ط) .

(٤) في (م ،ح ، ق) « قال » بدل « ترك » .

(٥) ما أثبت من (أ) وفي (ف ، ط) « يكره » وفي (ق) « يكره تركه » ، وفي بقية النسخ « تركه » .

(٦) في هامش (ف) زيادة « كان » .

(٧) في (هـ) زيادة سطر بعد قوله « يعلم ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي له أن يشهد لنفسه بالجنة ان مات على هذه الحال ولا يشهد أن في قلبه ايمانا » .

(٨) هو أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل البصري أبوالعباس المزني سمع من عبد الأعلى بن حماد ، والصلت الجحدري وأحمد بن حنبل ، قال الخلال ثقة كتبنا عنه ، وأبو بكر المروذي يرضاه ، ومن رضيه المروذي فحسبك به ، قدم مصر وكُتِبَ عنه وخرج منها فتوفى بدمشق سنة ٢٨٥ انظر : تاريخ بغداد (٤ / ٤٤) طبقات الحنابلة (١/ ٢٢) .

(٩) في (ف) « أو مؤمن » .

(١٠) في (ف) « يشك » وفي هامش (ف) « أشك » .

(١١) قول طاووس أخرجه الأجري في كتاب الشريعة (٢/ ٦٧٢) بسنده من طريق : أبو النصر قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه : أنه كان إذا قيل له أمؤمن أنت؟ قالت : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيد على هذا . وإسناده حسن ، فيه شيخ الآجري أبو النصر محمد بن كردي الفلاس ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٥٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول الحال له متابعات عند : عبد الرزاق في المصنف (١١/ ١٢٨) ، وابن أبي شيبه في الإيمان (ص: ١٠) ، وأبو عبيد في الإيمان (ص ٢١) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/٣٢٣) ، وابن جرير في تهذيب الآثار (١٩٢/٢) ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٨٧٧) جميعهم من طريق معمر عن ابن طاووس ... به . وأخرجه الآجري في الشريعة (٢ / ٦٦٨) من طريق أخرى عن ابراهيم النخعي ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٢٠/١) . أما رواية المزني فقد ذكرها الخلال في كتاب السنة (٣ / ٦٠١) .

وقال الخلال: « أخبرني حرب بن إسماعيل[(١)] ، وأبو[(٢)] داود[(٣)]: سمعت أحمد : قال : سمعت سفيان ـ يعني[(٤)] ابن عيينة ـ يقول : إذا سئل أمؤمن[(٥)] أنت ؟ لم يجبه[(٦)] ، [ويقول][(٧)] : سؤالك إياي بدعة، ولا[(٨)] أشك في إيماني . وقال: [إن قال][(٩)] : إن شاء الله ، ليس[(١٠)] يكره ، ولا يداخل الشك »[(١١)] ، فقد أخبر عن أحمد[أنه[(١٢)]] قال : لانشك في إيماننا ، وأن السائل لا يشك في إيمان المسؤول ، وهذا أبلغ وهو إنما يجزم بأنه مقر ،مصدق بما جاء به الرسول ، لا يجزم بأنه قائم بالواجب[(١٣)] .

المأخذ الثالث جواز الاستثناء فيما لا شك فيه وإن شك منع منه

فعلم أن[(١٤)] أحمد وغيره من السلف كانوا يجزمون / [١٦٥/أ] ولا يشكون في وجود ما في القلوب[(١٥)] من الإيمان في هذه الحال ،[(١٦)]يجعلون الاستثناء عائداً[(١٧)] إلى[(١٨)] الإيمان المطلق

(١) في كتاب السنة « الكرماني » زيادة .

(٢) في كتاب السنة « وسليمان بن الأشعث السجستاني » .

(٣) في كتاب السنة « المعنى قريب قال حرب حدثنا أحمد قال : سمعت سفيان وقال سليمان : سمعت أحمد قال سمعت سفيان يقول »َ.

(٤) « يعني أبن عيينة » ليست في كتاب السنة .

(٥) في كتاب السنة « مؤمن أنت ؟ » بدون « همزة » .

(٦) في (م) « لم تجبه وتقول ».

(٧) في (أ) « ويقال » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(٨) في (م ، ف ، ق) « فلا أشك » .

(٩) ما أثبت من (ق ، م ، ح ، ط) ، وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) « ليس يكره » ساقطة من (مح) .

(١١) أخرج هذه الرواية الخلال في كتاب السنة (٣ / ٦٠٢) ، وأبو داود في مسائله عن أحمد (ص :٢٧٤) .

(١٢) « أنه » مثبتة من (ف ، س ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٣) في (م ، ف ، ح) « بالواجبات » .

(١٤) « أن » ساقطة من (م) .

(١٥) في (ف ، ط) « القلب » .

(١٦) في (ح) « إذ يجعلون » .

(١٧) في (م) « عائدٌ » .

(١٨) في (هـ) « عائداً على الايمان » « على » بدل « إلى » .

المتضمن فعل المأمور ، ويحتجون أيضا بجواز الاستثناء فيما لا شك(١) فيه ، وهذا مأخذ [ثاني](٢) وإن كنا لا نشك فيما(٣) في قلوبنا من الإيمان ، فالاستثناء فيما يعلم وجوده(٤) قد جاءت به السنة ، لما فيه من الحكمة .

وعن محمد بن الحسن بن هارون(٥) قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان فقال : نعم(٦)، الاستثناء على غير معنى شك ، مخافةً واحتياطاً للعمل ، وقد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو مذهب الثوري ، قال الله تعالى(٧) : ﴿ **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**(٨) ﴾ [الفتح : ٢٧] وقال النبي - ﷺ - لأصحابه : « **إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله** »(٩) . وقال في الميت(١٠) : « **وعليه نبعث إن شاء(١١) الله** »(١٢) . فقد بين أحمد أنه يستثني مخافة واحتياطاً للعمل ، فإنه يخاف أن لا(١٣) يكون قد كمّل المأمور به ، فيحتاط بالاستثناء ، وقال : على غير(١٤) معنى شك ، يعني من غير شك مما يعلمه الإنسان من نفسه ، وإلا فهو يشك في(١٥) تكميل العمل الذي [يخاف](١٦) أن لا يكون كمّله ، فيخاف من نقصه ، ولا يشك في أصله(١٧) .

---

(١) في (م ، ف ، ط ، ق) « يشك » .
(٢) ما أثبت من (هـ ، مح ، س) وفي بقية النسخ «ثان» ، وهذا هو المأخذ الثاني لأئمة السلف. انظر: (ص :٦٨٢) .
(٣) « فيما » توجد بهامش (س) .
(٤) في (س) « فيما يعلم وجوده وقد » بزيادة « الواو » وفي (م) « فلم يعلم وجود » .
(٥) هو محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا الموصلي أبو جعفر ، سمع من أحمد بن حنبل ، وأحمد بن عبده الضبي في آخرين روى عنه أبو بكر الخلال ، وصاحبه عبد العزيز واسماعيل الخطبي وغيرهم ، سئل الدارقطني عنه فقال : لا بأس به ماعلمت إلا خيراً ، توفي سنة ٣٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢/ ١٩١ ، طبقات الحنابلة (١ / ٢٨٨) .
(٦) في (م) « قال الاستثناء غير شك ، يعني مخافة واحتياطا » .
(٧) « تعالى » ساقطة من (ح) وفي كتاب السنة « قال الله عز وجل » .
(٨) « آمنين » مثبتة من (أ ، ف) وكتاب السنة وساقطة من بقية النسخ .
(٩) سبق تخريجه (ص: ٢٦) من هذه الرسالة .
(١٠) في كتاب السنة « وقال في البقيع » .
(١١) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) والحديث سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .
(١٢) انظر كتاب السنة للخلال (٣ / ٥٩٣ - ٥٩٤) .
(١٣) في (م ، ح) « إلا أن يكون » .
(١٤) في (م) « على غيره » .
(١٥) (في) ساقطة من (ح) .
(١٦) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي (أ) « يخافه » ، وفي (س ، ط) « خاف » .
(١٧) نهاية السقط الذي في (مح) قبل (٧٤) سطر (ص ٦٨٢) هامش (٨) .

قال الخلال : « وأخبرني محمد بن أبي هارون[(١)] أن [حبيش][(٢)] بن سندي ، حدثهم في هذه المسألة[(٣)]، قال أبو عبد الله : قول النبي - ﷺ - حين وقف على المقابر فقال[(٤)] : « وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون »[(٥)] وقد[(٦)]نعيت إليه نفسه ، وعلم أنه صائر إلى الموت[(٧)] ، وفي قصة صاحب القبر : «[(٨)]**عليه حييت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله** »[(٩)] وفي قول النبي - ﷺ - : « **إني اختبأت دعوتي [شفاعة[(١٠)] لأمتي] ، وهي نائلة إن شاء الله ، من لا يشرك بالله شيئاً** »[(١١)]وفي[(١٢)] مسألة الرجل[(١٣)] النبي - ﷺ -: « **أحدنا[(١٤)] يصبح جنباً يصوم ؟ فقال : « إني [لأفعل][(١٥)] ذلك ثم أصوم فقال : إنك لست مثلنا أنت قد غَفَر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال : « والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله** »[(١٦)] وهذا كثير ، وأشباهه على اليقين .

---

(١) هو محمد بن موسى بن يونس أبو الفضل الوراق كان يلقب زريقاً ، قال عنه الخلال : محمد بن أبي هارون مالك من رجل جليل القدر كبير العلم ، توفى سنة ٢٨٣هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٢٤١) .

(٢) في (م) « الحسين » وفي (أ ، ق) خشيش وما أثبت من بقية النسخ ، وهو من كبار أصحاب الإمام أحمد كتب عنه نحوا من عشرين الف حديث ، وكان رجلا جليل القدر كثير العلم مقدم عندهم وعنده عن أبي عبد الله جزآن مسائل مشبعة حِسانٌ جداً وكان ينزل القطيعة . انظر : طبقات الحنابلة (١٤٦/١) ، تاريخ بغداد (٢٧٣/٨) .

(٣) أي مسألة الاستثناء في الايمان .

(٤) في (م) « وقال » بالواو .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(٦) في (ف) « فقد » .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ [الزمر :=٣٠] ، وقوله تعالي : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح* ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا * فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ﴾ [سورة النصر كاملة] .

(٨) في (ط) « وعليه » بزيادة الواو .

(٩) سبق تخريجه (ص :٣٩٥ من هذه الرسالة .

(١٠) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) والزيادة مطابقة للفظ مسلم .

(١١) سبق تخريج حديث الشفاعة ص (١٢٣) من هذه الرسالة .

(١٢) « في » و « الرجل » توجد بهامش (ف) .

(١٣) « أحدنا » توجد بهامش (س) .

(١٤) في (ف ، س ، ح) « إني لأفعل » وفي (مح ، هـ) « لأني أفعل » وفي (م) « لا أفعل » .

(١٥) ما أثبت من (ق) ، وكتاب السنة للخلال ، وفي بقية النسخ « إن أفعل » .

(١٦) جزء من حديث سبق تخريجه (ص :٢٦) من هذه الرسالة .

قال(١) ودخل عليه(٢) شيخ / فسأله عن الإيمان ، فقال(٣) : قول وعمل [فقال : يزيد(٤)؟] فقال يزيد وينقص . فقال له: أقول مؤمن إن شاء الله ؟ قال : نعم فقال(٥) له : إنهم يقولون لي إنك شاك ؟ قال : بئس ما قالوا ، ثم خرج(٦) فقال(٧) : ردوه ، فقال : أليس يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص؟ قال : //(٨) نعم ، قال : هؤلاء(٨) // يستثنون(٩) ؟ قال له : كيف يا أبا عبد الله ؟ قال : قل لهم: زعمتم أن الإيمان قول وعمل ، فالقول قد أتيتم به ، والعمل [لم](١٠) تأتوا به . فهذا الاستثناء لهذا العمل ، قيل له : تستثني(١١) في الإيمان ؟ قال : نعم ، أقول : أنا مومن إن شاء الله ، استثني على اليقين لا على الشك ، ثم [قال](١٢) : قال الله (١٣): ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] فقد أخبر(١٤) الله تعالى(١٥) أنهم داخلون المسجد الحرام(١٦) » . [١٦٥/ب]

فقد بيّن أحمد في كلامه أنه يستثني مع(١٧) تيقنه بما هو الآن موجود فيه ، بقوله بلسانه وقلبه ، لا يشك في ذلك ، ويستثني لكون العمل من الإيمان ، وهو لا يتيقن أنه أكمله ، بل

---

(١) القائل هو حبيش بن سندي .

(٢) أي على الإمام أحمد .

(٣) في (هـ ، مح ، ط) زيادة « له » .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وكتاب السنة ، وساقط من بقية النسخ .

(٥) « فقال له » توجد بهامش (ح) ، وفي (س ، ق) « وقال له » .

(٦) أي السائل .

(٧) أي الإمام أحمد .

(٨) ما بين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م) .

(٩) في السنة « مستثنون » .

(١٠) ما أثبت من (ف ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ وكتاب السنة « فلم » .

(١١) في كتاب السنة « فيستثنى » .

(١٢) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٣) في كتاب السنة « قال الله عز وجل » ، وفي (ق) « تعالى » .

(١٤) في كتاب السنة « مقد علم تبارك وتعالى » .

(١٥) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ وكتاب السنة « تبارك وتعالى » بدون « لفظ الجلالة » .

(١٦) انظر السنة للخلال (٣ / ٥٩٥ - ٥٩٦) .

(١٧) « مع » توجد بهامش (ف) .

يشك في ذلك ، فنفى الشك وأثبت اليقين[1] فيما يتيقنه من نفسه ، وأثبت الشك فيمالا يعلم وجوده ، وبين أن الاستثناء مستحب لهذا الثاني الذي لا يعلم هل أتى به أم لا ، وهو جائز أيضاً لما يتيقنه ، فلو استثنى لنفس الموجود في قلبه جاز ، كقول النبي - ﷺ - : « و الله [2] إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله [3] » وهذا أمرموجود في الحال ليس بمستقبل ، وهو[4] كونه أخشانا //[5] فإنه لا يرجو أن يصير أخشانا[5] // لله بل هو يرجو أن يكون حين[6] هذا القول أخشانا لله ، كما يرجو المؤمن إذا عمل عملاً أن يكون الله[7] [تقبله[8]] منه //[9] ويخاف أن لا يكون [تقبله[8]] منه // كما قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٠] وقال النبي - ﷺ - : « هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه»[10] والقبول هو أمرحاضر أو ماض ، وهو يرجوه ويخافه ، وذلك أن ماله[11] عاقبة مستقبله محمودة أو مذمومة ، والإنسان / يجوز [١٦٦/أ] وجوده وعدمه، يقال : إنه يرجوه وإنه يخافه [فيتعلق][12] الرجاء والخوف بالحاضر والماضي ، لأن عاقبته المطلوبة والمكروهة مستقبلة ، فهو[13] يرجو أن يكون الله تقبل [منه[14]]عمله

---

(١) « اليقين » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ح ، ف ، ق) .

(٣) سبق تخريجه (ص :٢٦) من هذه الرسالة .

(٤) « الواو » ساقطة من (م ، ح) ، و « هو » ساقطة من (ق) .

(٥) ما بين العلامتين // ـــــــ // بهامش (س) .

(٦) « حين » بهامش (ف) .

(٧) « لفظ الجلالة » بهامش (ف ، س) .

(٨) ما أثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ « يقبله منه » .

(٩) مابين العلامتين // ـــــ // ساقط من (م ، ح ، ف ، ق) .

(١٠) سبق تخريجه (ص : ٢٣) من هذه الرسالة .

(١١) في (س) « انما له » و « له » ساقطة من (م) .

(١٢) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « فتعلق » .

(١٣) في (م ، ح) « وهو » .

(١٤) « منه » مثبتة من (ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

فيثيبه عليه ، فيرحمه في المستقبل ، ويخاف أن لايكون تقبله فيحرم ثوابه ، كما يخاف أن يكون الله قد[١] سخط عليه في معصيته[٢] فيعاقبه عليها .

وإذا كان الإنسان سعى[٣] فيما يطلبه كتاجر أو بريد أرسله في حاجة[٤] يقضيها في بعض الأوقات ، فإذا مضى ذلك الوقت يقول : أرجو أن يكون فلان قد قضى ذلك الأمر ، وقضاؤه[٥]ماض ، لكن ما يحصل[٦] لهذا من الفرح والسرور ، و[٧]غير ذلك من مقاصده، مستقبل ، ويقول الإنسان في الوقت الذي جرت عادة الحاج بدخولهم إلى مكة : أرجو أن يكونوا دخلوا . ويقول في سرية بعثت إلى الكفار : نرجو أن يكون الله قد نصر المؤمنين وغنّمهم . ويقال في نيل مصر[٨] عند وقت ارتفاعه : نرجو أن يكون قد صعد النيل ، كما يقول[٩] الحاضر في مصر مثل هذاالوقت : نرجو أن يكون //[١٠]النيل في[١١] هذا العام نيلاً مرتفعاً ، ويقال لمن له أرض يجب أن تمطر [١٠]// إذا مُطِرَت بعض النواحي : أرجو أن يكون المطر عاما ، وأرجو أن يكون قد مطرت الأرض الفلانية ، وذلك لأن المرجو [أن يكون [١٢]][١٣] هو[١٤] ما يُفْرَحُ بوجوده ويُسرُّ[١٥] والمكروه[١٦] ما يتألم[١٧] بوجوده .

---

(١) « قد » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(٢) في (س) « معصية » .

(٣) في (ف ، هـ ، م ، ط) « يسعى » .

(٤) في (ح ، ط) « حاجته » .

(٥) ما أثبت من (أ ، مح ، ط) وفي بقية النسخ « وقضاه » .

(٦) في(م ، ح) « يجعل » .

(٧) « الواو » ساقطة من (م ، ق) .

(٨) هو نهر مصر والسودان المعروف ، وجنس من نباتات محولة أو معمرة من الفصيلة القرنية تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصباغ من ورقها تسمى : النيل والنيلنج ، وقيل : للصباغ نفسه ، وكأن النيل سمى بها لأنها تنبت على ضفافه . انظر المعجم الوسيط (ص : ٩٦٧) .

(٩) في (هـ) « يقال » .

(١٠) ما بين العلامتين //ـــــ// بهامش (أ) .

(١١) « النيل » ساقطة من (م) « وفي » ساقطة من (مح) .

(١٢) في (ق) « أن يكون المرجو مما يفرح به بوجوده » .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح) وليس في بقية النسخ .

(١٤) في (ط ، س) « ما » .

(١٥) في(هـ ، ط) « يسره ».

(١٦) في (هـ ، ط) « فالمكروه » .

(١٧) في (م) « تألم » ، وفي (م ، مح ، ق) « يألم » .

وهذا يتعلق بالعلم ، والعلم بذلك مستقبل، فإذا علم أن المسلمين انتصروا ، والحاج قد دخلوا ، و(١) المطر قد نزل ، فرح بذلك ، وحصل به مقاصد أخرله(٢) ، وإذاكان الأمر بخلاف ذلك ،لم يحصل ذلك المحبوب المطلوب ، فيقول //(٣) أرجو وأخاف ، لأن المحبوب والمكروه متعلق بالعلم بذلك وهو مستقبل ، وكذلك المطلوب بالإيمان(٣) // من السعادة والنجاة، هو أمر مستقبل(٤) فيستثني في الحاضر بذلك ، لأن المطلوب به مستقبل ، ثم كل مطلوب مستقبل ، [معلق](٥) بمشيئة الله وإن جزم بوجوده/ لأنه لا يكون [مستقبلا(٦)] إلا بمشيئة الله . [١٦٦/ب]

فقولنا : يكون(٧) هذا(٨) إن شاء الله (٩) حق ، فإنه لايكون إلا أن يشاء الله(١٠) ، والشك واللفظ ليس فيه إلا التعليق ، وليس من ضرورة التعليق الشك ، بل هذا بحسب علم المتكلم ، فتارة يكون شاكا ، وتارة لا يكون شاكا ، فلما كان الشك يصحبها كثيراً لعدم علم الإنسان بالعواقب ، ظنَّ الظانُّ أن(١١) الشك داخل في معناها ، وليس كذلك ، فقوله : ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح : ٢٧] لا يتصور فه شك من الله ، بل ولا من رسوله المخاطب والمؤمنين ، ولهذا قال ثعلب(١٢) : هذا استثناء(١٣) من الله وقد علمه ، والخلق يستثنون

---

(١) في (ط) « او » .

(٢) « له » ساقطة من (ف) .

(٣) مابين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (هـ) .

(٤) في (م) « وهو أمر مستقبل فالكل مطلوب » وفي (ح) « وهو أمر مستقبل ثم كل مطلوب فيستثنى » .

(٥) ما أثبت من (ف ، ق) وفي بقية النسخ « تعلق » .

(٦) « مستقبلاً » مثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « مستقبل » .

(٧) « يكون » ساقطة من (ف ، ق) .

(٨) « هذا » ساقطة من (ح ، ق) .

(٩) « لفظ الجلالة » ليس ف (م) .

(١٠) ما أثبت من (أ ، مح ، س ، ف ، ق) ، وفي بقية النسخ « إلا إن شاء » .

(١١) في (م) « وأن » بزيادة الواو وفي (م) « أن » ساقطة .

(١٢) هو أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم أبو العباس البغدادي ، صاحب الفصيح امام النحو ولد سنة ٢٠٠هـ وسمع من ابراهيم بن المنذر ، ومحمد بن سلام الجمحي ، وابن الأعرابي والزبير بن بكار وعنه نفطويه والأخفش الصغير وابن الأنباري . قال الخطيب : ثقة حجة دَيِّنٌ صالح مشهور بالحفظ ، وقال المبرد : أعلم الكوفيين ثعلب . وله كتاب « اختلاف النحويين » ، و« معاني القرآن » وغيرها توفي ببغداد سنة ٢٩١هـ . انظر : تاريخ بغداد (٥/٢٠٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤/١٥) طبقات النحويين واللغويين (ص : ١٤١) معجم الأدباء (٥/١٠٢) .

(١٣) في (م ، ق ،ح ، ف) « الاستثناء » .

فيمالا يعلمون . وقال أبو عبيدة وابن قتيبة(١) : « إن »(٢) بمعنى « إذ » ، أي : إذ شاء الله ، و(٣)مقصودهم بهذا تحقيق(٤) الفعل بـ « إن » كما يتحقق مع « إذ » ، وإلا « فإذا » ، ظرف توقيت ، و « إن » حرف تعليق .

فإن قيل: فالعرب تقول : إذا(٥) احمر البسر(٦) فأتني ، ولا تقول : إن احمر البسر قيل : لأن المقصود هنا توقيت الإتيان بحين احمراره ، فأتوا بالظرف المحقق ، ولفظ : « إن » لا [يدل](٧) على توقيت ، بل هي تعليق محض تقتضي ارتباط الفعل الثاني بالأول ، ونظير مانحن فيه أن يقولوا : البسر يحمر ويطيب(٨) إن شاء الله ، وهذا حق ، فهذا نظير ذاك(٩) .

فإن قيل : فطائفة من الناس فروا من هذا المعنى وجعلوا الاستثناء لأمر(١٠) مشكوك فيه ، فقال الزجاج : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [الفتح : ٢٧] أي : أمركم(١١) الله به . وقيل : الاستثناء يعود إلى الأمن والخوف ، أي : //(١٢) لتدخلنَّه آمنين ، فأما الدخول فلا شك فيه . وقيل // : لتدخلنَّ جميعكم أو بعضكم ، لأنه علم أن بعضهم يموت ، فالاستثناء

---

(١) هو عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروذي، أبو محمد الكاتب صاحب التصانيف ، حدث عن اسحاق بن راهوية وأبي حاتم السجستاني ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي ، وحدث عنه: ابنه القاضي أحمد بن عبد الله ابن قتيبة وعبيد الله السكري وعبد الله بن جعفر بن دسترويه النحوي قال الخطيب : كان ثقة ديناً فاضلاً له كتاب « غريب القرآن » « ومشكل القرآن » و« أعلام النبوة » « والرد على من يقول بخلق القرآن» « ومشكل الحديث» وغيرها توفي سنة ٢٧٦هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٩٦) ، بغية الوعاة (٢/٦٣) .

(٢) في (ط ، ق) « أن إن » .

(٣) « الواو » ساقطة من (ح ، ف) .

(٤) في (م ، ح ، ق) « التحقيق » ، في (ق) « التحقيق للفعل » .

(٥) في (ف) « فإذا » .

(٦) البسر : هو تمر النخيل قبل أن يرطب . انظر : المعجم الوسيط (ص : ٥٦) .

(٧) في (أ) « تدل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في (ح) « ويرطب » .

(٩) ما أثبت من (أ ، ح) ، وفي بقية النسخ « ذلك » .

(١٠) في (م) « الاستثناء لا مشكوك فيه » ، وفي (ح ، ق) « لا شكوك » .

(١١) في (ف ، ق) وهامش (ح) « أمرتم به ».

(١٢) ما بين العلامتين //ـــــــ// ساقط من (م ، ح ، ق) .

لأنهم لم يدخلوا جميعهم . قيل : كل(١) هذه الأقوال وقع أصحابها فيما فروا منه ، مع خروجهم عن مدلول القرآن ، فحرفوه تحريفا //(٢) لم ينتفعوا به ، فإن قول من قال : أي : أمركم الله به(٣) وهو سبحانه قد علم(٢) // هل يأمرهم(٤) أو لا يأمرهم(٤) ، فعلمه بأنه سيأمرهم(٤) بدخوله كعلمه بأن [سيدخلوا(٥)] فعلّقوا الاستثناء / بما لم يدل عليه اللفظ ، [١٦٧/أ] وعِلْمُ الله متعلق بالمُظْهَر والمُضْمَر جميعا ، وكذلك أمْنهم وخوْفهم [فهو](٦) يعلم أنهم يدخلون آمنين أوخائفين ، وقد أخبر أنهم آمنين مع(٧) علمه بأنهم يدخلون آمنين ، فكلاهما لم يكن فيه شك عند الله ، بل ولا عند رسوله . وقول من قال: جميعهم أو بعضهم ، يقال : المعلق بالمشيئة دخول من أريد باللفظ ، فإن كان أراد الجميع ، فالجميع لا بد أن يدخلوه ، وإن أُرِيدَ الأكثر ، كان دخولهم هوالمعلق بالمشيئة ، وما لم يرد(٨) لا يجوز أن يعلق بـ « إن » وإنما [يعلق(٩)] بـ « إن » ما(١٠) سيكون ، وكان هذا وعداً مجزوماً به ، ولهذا لما(١١) قال عمر للنبي - ﷺ - عام الحديبية : ألم تكن تحدثنا أنا نأتي البيت ونطوف به ؟ قال : « **بلى ، أفقلت(١٢) لك : إنك تأتيه هذا العام ؟ » قال : لا ، قال : « فإنك آتيه ومُطَّوّفٌ به »**(١٣).

فإن قيل : لِمَ لم يعلق غير هذا من مواعيد القرآن ؟

---

(١) في (م) « كان » بدل « كل » .

(٢) ما بين العلامتين // ـــــ // يوجد بهامش (أ) .

(٣) « الواو » ساقطة من (هـ ، مح ، ط) و « به » ساقطة من (ف) .

(٤) في (م) « يأمركم » في المواضع الثلاثة ، « وهل » ساقطة من (ق) .

(٥) ما أثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ « سيدخلون » .

(٦) « الفاء » زيادة يقتضيها السياق وفي جميع النسخ « هو » بدون الفاء .

(٧) في (م ، ح) « مع علمهم » .

(٨) في (هـ) « يريد » .

(٩) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « علق » .

(١٠) « ما » ساقطة من (م) .

(١١) « لما » ساقطة من (م ، ف ، ق) .

(١٢) في (هـ ، ط) « قلت » .

(١٣) حديث قصة صلح الحديبية أخرجه البخاري في كتاب الجزية والموادعة ، باب حدثنا عبدان (٤ / ٧٠) من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه . ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية (٣ / ٤١١) وأحمد في المسند (٣ / ٤٨٦) وابن جرير في التفسير (٢٦ / ٧٠) .

قيل : لأن هذه الآية نزلت بعد مرجع النبي - ﷺ - [وأصحابه](١) من الحديبية(٢) وكانوا قد اعتمروا ذلك(٣) العام ، واجتهدوا في الدخول ، فصدَّهُمُ المشركون فرجعوا وبهم من الألم مالا يعلمه إلا الله ، //(٤)فكانوا منتظرين لتحقيق هذا الوعد ذلك العام ، إذ كان النبي - ﷺ - وعدهم وعداً مطلقا(٤)// ، وقد روي أنه [رأي](٥) في المنام قائلا يقول(٦) : «لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله »(٧) فأصبح فحدث الناس برؤياه ، وأمرهم بالخروج إلى العمرة //(٨) فلم تحصل لهم العمرة ذلك العام // فنزلت هذه الآية واعدةً لهم بما وعدهم به الرسول من الأمر الذي كانوا يظنون حصوله ذلك العام ، وكان [قوله](٩): إن شاء الله هنا تحقيقا [لدخوله](١٠) وأن الله يحقق ذلك لكم ،كما يقول الرجل فيما عزم على أن يفعله لا محالة : والله لأفعلن كذا إن شاء الله ، لا يقولها لشك(١١) في إرادته وعزمه ، بل تحقيقاً لعزمه وإرادته، فإنه يخاف إذا لم يقل : إن شاء الله ، أن ينقض الله عزمه ، ولا يحصل طلبه ،كما في «الصحيحين» أن سليمان ـ عليه السلام ـ قال: / « و الله لأطوفن الليلة(١٢) على مئة امرأة ، [١٦٧/ب] كل منهن تأتي(١٣) بفارس يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل: إن شاء الله ، فلم يقل ، فلم تحمل منهنَّ إلا امرأة جاءت بشق رجل، قال النبي - ﷺ - : **والذي نفسي بيده لو قال :**

---

(١) ما أثبت من (ح ، ط) وساقط من بقية النسخ .

(٢) « من الحديبية وكانوا » ساقطة من (م) .

(٣) « ذلك العام » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(٤) ما بين العلامتين //ـــــ // بهامش (ق) .

(٥) في (أ ، مح) « رآه » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (ف ، س) « قائلا يقول له » بزيادة « له » .

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٦ / ٦٨) من طريق : ابن عبد الأعلى قال حدثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة في قوله : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » قال : أُرِىَ في المنام انهم يدخلون المسجد الحرام ... » وهذا موقوف واسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

(٨) ما بين العلامتين //ـــــ // ساقطة من (هـ) .

(٩) ما أثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ (قول) .

(١٠) ما أثبت من (ف ، س ، هـ ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « بدخوله » .

(١١) في (ف) « شكاً » .

(١٢) في (مح) « الليل » .

(١٣) في (م ، ح ، هـ) « يأتي » .

إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون »[١] فهو إذا قال : إن شاء الله لم يكن لشك في طلبه وإرادته بل لتحقيق الله[٢] ذلك له ، إذ الأمور لا تحصل إلا بمشيئة الله [سبحانه][٣] ، فإذا تألى العبد عليه من غير تعليق بمشيئته ، لم يحصّل مراده ، فإنه من يتألى على الله يكذبه ، ولهذا يروى[٤] : « لا أتممت لمقدرٍ أمرا »[٥] .

وقيل لبعضهم : « بم عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزائم ونقض الهمم »[٥] وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف: ٢٣- ٢٤] .

فإن قوله : لأفعلن ، فيه معنى الطلب[٦] والخبر ، وطلبه جازم ،وأما كون مطلوبه يقع ، فهذا يكون إن شاء[٧] [الله][٨] وطلبه للفعل يجب أن يكون من الله بحوله وقوته[٩] ، ففي الطلب ، عليه أن يطلب[١٠] من الله ، وفي الخبر لا [يخبر][١١] إلا بما علمه ، فإذا جزم بلا تعليق ،كان كالمتألي[١٢] على الله ، فيكذبه الله ، فالمسلم[١٣] في الأمر الذي هو عازم عليه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي - ﷺ - (٧ / ٢٢٠) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه ... مرفوعاً به. وأعاد اخراجه في كتاب الكفارات ، باب الاستثناء في الإيمان (٧ / ٢٣٨) وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والارادة (٨ / ٩١)، ومسلم في كتاب الايمان ، باب الاستثناء (١٢٧٦/٣). والنسائي في كتاب الأيمان والنذور ، باب الاستثناء (٧/ ٣١) ، وأحمد في المسند (٢٢٩/٢ ، ٢٧٥ ،٥٠٦) .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) .

(٣) « سبحانه » مثبتة من (م ، ح) وليست في بقية النسخ .

(٤) « يروى » توجد بهامش (س) .

(٥) لم أجد من أخرج هذين القولين .

(٦) في (م) « لأفعلن : لطلب الخير » ، وفي (ف) « فيه بمعني اطلب الخير » .

(٧) في (مح) « شاءه الله » .

(٨) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، س ، هـ) وفيها « شاءه » فقط : وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) في (هـ) « وفي » بالواو .

(١٠) في(ف) « عليه ان يطلب عليه من الله » .

(١١) في (أ ، س) « تخبر » بالتاء وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) في (ط ، ق) « كالتألي » .

(١٣) في (س) « والمسلم » .

ومريد[١] له وطالب له طلباً لا //[٢] تردد فيه[٣] يقول : إن شاء الله ، لتحقيق مطلوبه ، وحصول ما أقسم عليه [لأنه][٤] لا يكون[٢]// إلا بمشيئة الله ، لا لتردد[٥] في إرادته ، والرب تعالى مريد لإنجاز ما وعدهم به إرادةً جازمة لا مثنوية فيها ، وما شاء فعل فإنه سبحانه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن ، ليس كالعبد الذي يريد مالا يكون ، ويكون مالا يريد .

فقوله سبحانه[٦] : ﴿ إِن شَاءَ ٱللَّهُ ﴾[الفتح : ٢٧]تحقق[٧] أن ما وعدتكم به يكون[٨] لا محالة بمشيئتي وإرادتي [فإنَّ][٩]ما شئتُ كان وما لم أشأ لم يكن ، فكان[١٠] الاستثناء هنا لقصد التحقيق ، لكونهم لم يحصل لهم مطلوبهم الذي وعدوا به ذلك العام ، وأما سائر ما وعدوا به ، فلم يكن كذلك .

ولهذا تنازع الفقهاء فيمن أراد باستثنائه / في اليمين هذا المعنى - [[١١] وهو التحقيق في [١٦٨/ب] استثنائه لا التعليق] - هل يكون مستثنياً به ، أم تلزمه الكفارة إذا حنث ؟ بخلاف من ترددت إرادته فإنه يكون مستثنياً بلانزاع ، والصحيح [أنه[١٢] يكون في الجميع] مستثنياً ، لعموم المشيئة ، ولأن الرجل وإن كانت إرادته للمحلوف به[١٣]جازمة ، فقد علّقه بمشيئة الله [سبحانه][١٤] فهو[١٥]يجزم بإرادته له ، لا يجزم بحصول مراده ، ولا هو أيضا مريد له

---

(١) في (ف) « ومريده » .

(٢) ما بين العلامتين // ——— // يوجد بهامش (س) .

(٣) في(م ، ح ، ق) « لا تمويه » .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « لكونه » .

(٥) في (م) « التردد » ، وفي (ق) « لتردده » .

(٦) في (ف) زيادة « وتعالى » .

(٧) ما أثبت من (أ ، س ، مح) وفي بقية النسخ « تحقيق » .

(٨) في (م) « سيكون » .

(٩) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « فإني » .

(١٠) ما أثبت من (أ ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فكان هذا » .

(١١) ما أثبت من (ح ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت من (هـ ، مح ، س ، ط) وفي بقية النسخ « والصحيح في الجميع أنه يكون مستثنياً » .

(١٣) في (ف) « عليه » .

(١٤) « سبحانه » مثبتة من (م ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٥) في (م) « فإنه » .

بتقـديرأن لا يكون ، فإن هذا يمين[١] لا إرادة فهو إنما التزمه[٢] إذا شاءه[٣] الله ، فإذا لم يـشأه لم يلتزمه[٤] بيمينه ، ولا حلف أنه يكون وإن كانت إرادته له جازمة ، فليس كل ما أُرِيدَ إلْتُزِمَ باليمين فلا كفارة عليه .

وقد[٥] تبين بما ذكرناه أن قول القائل : إن شاء الله ، يكون مع كمال إرادته في حصول المطلوب ، وهو يقولها لتحقيق المطلوب لاستعانته بالله في ذلك ، لا لشـك في الإرادة ، هذا فيمـا يحلف عليه ، ويريـده ، كـقولـه تعـالى[٦] : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾[٧] [الفتح:٢٧] فإنه خبرعما أراد الله [تعالى][٨] كونه ، وهو عالم [بأنه][٩] سيكون ، وقد علّقه بقوله : إن شاء الله فكذلك ما يخبر به الإنسان عن مستقبل أمره مما[١٠] هو جازم[١١] بإرادته وجازم بوقوعه فيقول فيه : إن شاء الله //[١٢] لتحقيق وقوعه ، لا للشك[١٣] في إرادته ولا في العلم بوقوعه[١٢] // .

ولهذا يذكر الاستثناء عند كمال الرغبة في المعلّق ، وقوة إرادة الإنسان له ، فتبقى[١٤] خواطر الخوف تعارض الرجـاء ، فيقول : إن شاء الله ، لتحقيق رجـائه مع علمه بأن سيكون ، كما يسأل[١٥] الله ويدعوه [في][١٦] الأمر الذي قد علم أنه يكون ، كـما كان النبي - ﷺ -

---

(١) في (مح ، ط) « تميز » .

(٢) في (م) « لزمه » وفي (ف ، ح ، ق) « ألزمه » .

(٣) في (ف ، ط) « شاء الله » .

(٤) في (م ، ق) « يلزمه » ، وفي (ح) « تلزمه » وفي (ف) « فإذا لم يشاءه الله لم يلزمه يمينه » .

(٥) في (م ، ح ، ق) « فقد » .

(٦) « تعالى » ليست في (م ، ف ، ق) .

(٧) في(ف) زيادة « ان شاء الله آمنين ».

(٨) في (م ، ح) « عما اراد الله تعالى » وفي (ف) « عما أراده الله تعالى »، «وتعالى » مثبتة من (م ، ح ، ف ، ق)

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « بأن » .

(١٠) في (م ، ح) وهو « الواو » بدل « مما » ، وفي (ق) « فيما » .

(١١) « بارادته وجازم » ساقطة من (م) .

(١٢) مابين العلامتين //ـــــ ساقط من (م) .

(١٣) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « لا في إرادته » .

(١٤) في (ف ، ق) « فينفى » .

(١٥) في (س) « نسأل » .

(١٦) ما أثبت من (هـ ، مح ، ط) وساقط من بقية النسخ .

يوم بدر قد أخبرهم بمصارع المشركين(١) ، ثم هو بعد هذا(٢) يدخل(٣) إلى العريش(٤) [فجعل] يستغيث ربه ويقول : « اللهم أنجز لي ما وعدتني »(٥) لأن العلم(٦) بما يقدره [الله](٧) لا ينافي أن يكون قدّره بأسباب ، و(٨)الدعاء من أعظم أسبابه ، كذلك رجاء رحمة الله وخوف عذابه من أعظم الأسباب / في النجاة من عذابه وحصول رحمته . [١٦٨/ب]

والاستثناء بالمشيئة يحصل في الخبر المحض ، وفي الخبر الذي معه طلب ، فالأول(٩) إذا حلف على جملة خبرية لا يقصد به لا(١٠)حضاً ولامنعاً ، بل تصديقا أو تكذيباً ، كقوله : والله ليكونن كذا إن شاء الله، أو(١١) لا يكون كذا، والمستثني قد يكون عالماً بأن هذا يكون ، أو لا يكون(١٢) كما في قوله : لتدخلن [المسجد(١٣) الحرام] فإن هذا جواب خبر(١٤) محذوف .

---

(١) يدل علي ذلك ما أخرجه : مسلم في كتاب الجنة ونعيمها وأهلها (٤ / ٢٢٠٢) من حديث أنس رضي الله عنه ـ قال : كنا مع عمر ـ رضي الله عنه ـ بين مكة والمدينة ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال : إن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس ويقول : هذا مصرع فلان غدا ـ إن شاء الله تعالى ـ وهذا مصرع فلان غدا ـ ان شاء الله تعالى ـ قال فجعلوا يصرعون عليها . قال قلت والذي بعثك بالحق ماالخطؤأتيك كان يصرعون عليها ، ثم أمر بهم فطرحوا في بئر فانطلق اليهم فقال : يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ... الحديث وأخرجه ايضا به : النسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين (٤ / ١٠٩) ، وأحمد في المسند (٢٦/١) .

(٢) « بعد هذا » يوجد بهامش (س) .

(٣) في(م ، ح ، ق) « دخل العريش » .

(٤) العريش : هو ما يستظل به ، وما عُرِشَ للكرم ، والسقف والجمع عُرُش » انظر نهاية غريب الحديث (٢٠٧/٣) ، المعجم الوسيط(٥٩٣) ، وما أثبت من (ق) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد ، باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر (٣ / ١٣٨٣) من حديث عمربن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ـ ﷺ ـ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يده فجعل يهتف بربه : اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة ... الحديث ، وأخرجه ايضا الترمذي في كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأنفال (٥ / ٢٦٥) ، وأحمد في المسند (١/ ٣٠ ، ٣٢) والبغوي في شرح السنة (١٣ / ٣٧٩) .

(٦) في (ح) « العالم » .

(٧) « لفظ الجلالة » مثبت من (م ، ق) .

(٨) « الواو » ساقطة من (م) .

(٩) في (ح) « في الأول » .

(١٠) « لا » ساقطة من (هـ ، مح ، ط) .

(١١) في(م ، ح ، ق) « ولا يكون » بالواو .

(١٢) « يكون » ساقطة من (ف) .

(١٣) ما بين المعكوتين مثبت من (س) وليس في بقية النسخ ، « المسجد » مثبت من (ق) .

(١٤) في (ط) « غير » بدل « خبر » .

والثاني : ما فيه معنى الطلب ، كقوله : و الله لأفعلن كذا ، أو لا أفعله إن شاء الله ، فالصيغة صيغة خبر ضمّنها الطلب، ولم يقل : و الله إني لمريد[١] لهذا[أو][٢] عازم عليه ، بل قال : و الله ليكونن [هذا][٣] فإن لم يكن فقد حنث لوقوع الأمر بخلاف ما حلف عليه فحنث، فإذا قال : إن شاء الله فإنما حلف عليه بتقدير : أن يشاءه[٤] الله ،لامطلقاً .

ولهذا ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه متى لم يوجد[٥] الفعل[٦] المحلوف عليه حنث أو متى وجد الفعل[٦] المحلوف عليه[٧] أنه لا يفعله ، حنث ، سواء كان ناسياً أو مخطئاً أو جاهلاً ، فإنهم لحظوا أن هذا في معنى الخبر ، فإذا وجد بخلاف مخبره[٨] فقد حنث ، وقال الآخرون: بل هذا مقصوده الحض والمنع كالأمر والنهي ، ومتى نهي الإنسان عن شيء ، ففعله ناسياً أو مخطئاً لم يكن مخالفاً ، فكذلك هذا .

قال الأولون : فقد يكون في معنى التصديق والتكذيب ، كقوله : و الله ليقعن المطر ، أو[٩] لا يقع ، [فهذا][١٠] خبر محض ، ليس فيه حض ولا منع ، ولو حلف على اعتقاده ، فكان الأمر بخلاف ماحلف عليه ، حنث ، وبهذا يظهر الفرق بين الحلف على الماضي ، والحلف على المستقبل، فإن اليمين على الماضي غير منعقدة ، فإذا أخطأ فيها لم يلزمه كفارة ، كالغموس ، بخلاف المستقبل / وليس عليه أن يستثنى في المستقبل إذا كان لم يفعله[١١] [١٦٩/أ]
قال[١٢] تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن : ٧] فأمره أن يُقْسِمَ على ما سيكون، وكذلك

---

(١) في (م) « اني مريد لهذا » .
(٢) ما أثبت من (ف ، ق ، م) ، وفي بقية النسخ « ولا عازم » .
(٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وساقط من بقية النسخ ، وفي (ق) « فإذا » بدل « فإن » .
(٤) في(م ، ح ، هـ ، ط) « يشاء » ، وفي (ق) « إن شاءه الله » .
(٥) في (ف) « يجد » .
(٦) « الفعل » ساقط من (مح ، هـ ، س ، ط ، ق) في الموضعين .
(٧) « عليه » ساقطة من (س) .
(٨) في (ف) « مخبر » .
(٩) « أو لا يقع » يوجد بهامش (س) .
(١٠) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « وهذا » .
(١١) في (مح) « لم يعلمه » وفي (ف ، س ، ط ، ق) « اذا كان فعله ».
(١٢) في (م ، ح) « قال الله تعالى » .

قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُم ﴾ [سبأ: ٣] كما أمره أن يقسم على الحاضر في قوله : ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس:٥٣] وقد قال النبي - ﷺ - : « **والذي نفسي بيده لينزلن**(١) **فيكم ابن مريم حكما عدلا وإماما**(٢) **مقسطا** »(٣) ، وقال : « **والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قَتلَ ولا المقتول فيم قُتِلَ** »(٤) وقال :« [(٥)**إذا**] **هلك كسرى أو ليهلكن**(٦) **كسرى ، ثم لا يكون كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لَتُنْفقَنَّ كُنُوزُهمَا في سبيل الله** »(٧) وكلاهما في الصحيح .

فأقسم صلوات الله عليه وسلامه(٨) ، على المستقبل في مواضع كثيرة بلا استثناء ، //(٩) و الله سبحانه(١٠) وتعالى أعلم .

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه(١١) وسلم(٩)// .

---

(١) في (س) « لينزل » .

(٢) « إماما » ساقطة من (س) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب قتل الخنزير (٣ / ٤٠) ، وفي كتاب الانبياء ، باب نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - (٤ / ١٤٣) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ...، ومسلم في كتاب الايمان ، باب نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - حكماً عدلا بشريعة نبينا محمد - ﷺ - (١٣٥/١) ، والترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - (٤ / ٥٠٦) ، وأحمد في المسند (٢/٢٤٠، ٢٩٤، ٥٣٨) ، والحاكم في المستدرك (٥٣٦/٤) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتي يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه من البلاء (٤ / ٢٢٣١) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - مرفوعاً ... به .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(٦) في (ط) « ليهلك » .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٤ / ١٨٢) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - مرفوعا ... به ، ومسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمرالرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه من البلاء (٤ / ٢٢٣٧) ، والترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى (٤ / ٤٩٧) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٣٣) .

(٨) ما أثبت من (أ) وبقية النسخ « صلوات الله وسلامه عليه » .

(٩) ما بين العلامتين // ——— // ساقط من (مح) .

(١٠) « سبحانه وتعالى » ساقطة من (س) .

(١١) في (هـ) زيادة وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين . وفي (س) زيادة وسلم تسليماً كثيرا » .

الخاتمة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتبلغ الغايات وتنال المكرمات فقد تم انجاز هذا البحث وإتمامه بِحَوْلٍ منه ـ سبحانه ـ وعونه .

وإني لا أدعي فيه الكمال والاحاطة ، وحسبي أن بذلت فيه قصارى جهدي وكامل مكنتني ، فإن أصبت فيما بحثته وحققته فهو محض فضل الله وتوفيقه فله الحمد والمنة وله الثناء الحسن ، وإن أخطأت في ذلك أو بعضه فهو مني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء واستغفر الله عز وجل وأتوب إليه وبعد .

فلقد توصلت من خلال تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب القيم (كتاب الإيمان) إلى نتائج عديدة واقتراحات وتوصيات مفيدة يمكن تلخيصها فيما يأتي :

١ ـ الايمان عند أهل السنة والجماعة هو التصديق الجازم والإقرار التام الذي لا يعتريه ريب أو تردد بجميع ما أمر الله به العباد ، والانقياد لذلك ظاهراً وباطناً ، وتصديق القلب واعتقاده وتسليمه يتضمن جميع أعمال القلوب والجوارح ، فيدخل في ذلك الدين كله ، قول اللسان وعقيدة القلب ، وعمل الجوارح .

٢ ـ الإيمان عند أهل السنة والجماعة بإجماعهم يزيد وينقص ولهم على ذلك أدلة كثيرة أتى كتاب الإيمان على كثير منها ، وتلك الزيادة والنقصان تكون من أوجه كثير ساقها شيخ الإسلام في تسعة أوجه ولخصها في وجهين وهي : أن الإيمان يتفاضل من جهة أمر الرب ـ سبحانه وتعالى ـ ويتفاضل كذلك من جهة فعل العبد وامتثاله لأوامر ربه واجتنابه للمناهي ، وهذا من الأصول المتقررة عند أهل السنة والجماعة وليس أحد من الفرق والطوائف يوافقهم في ذلك.

٣ ـ ان الاستثناء في الإيمان عند أهل السنة والجماعة جائز ، ومقصودهم من هذا الحكم ، البعد عن تزكية النفس ، والخوف من عدم تكميل الأعمال ، والبعد عن دعوى القيام بالأعمال كلها ، دون الشك في أصل الإيمان ، وحاشاهم ذلك .

٤ ـ أن مسألة الإيمان ـ التي كثر فيها الخوض والجدل واشتد فيها الانحراف من قبل الفرق والطوائف ـ هي إحدى المسائل الكبرى التي ما كان ينبغي أن تختلف فيها الأمة أبداً .

فقد أنزل الله الكتاب مفصلاً ، وأوضح النبي ـ ﷺ ـ الحق فيها قولاً وعملاً حتى ترك الأمة على مثل البيضاء ليها كنهارها ، لايزيغ عنها إلا هالك ، وأعظم ما جاء به

النبي - ﷺ - وبينه للأمة ، تعريف المخلوقين برب العالمين ، وحقه على عباده المؤمنين ، وايضاح أعمال الإيمان ومراتب الدين ، ولهذا لم يقع فيها نزاع بين الصحابة والتابعين ، كما وقع في مسائل علمية مشهورة ، ولا سيما أن مسألة الإيمان من الوضوح بمكان ، فقد ثبتت فيها نصوص كثيرة صريحة الدلالة في كتاب الله والسنة المرفوعة والآثار الموقوفة ، وكلها تبين أن الإيمان عمل وأن العمل إيمان ، وأن للإيمان أركاناً ودعائم وشعباً وحلاوة وطعماً وبشاشة وكمالاً وضعفاً وزيادةً وشرائع وخصالاً وذروةً وعموداً وصوىً ومناراً ...

كما أوضح النبي - ﷺ - بسيرته العملية المتواترة معاملة الكافرين والمنافقين وأصحاب الكبائر والمرتدين والمحاربين وفعل الخلفاء الراشدين من بعده كذلك ، وقد سار أهل السنة والجماعة في سائر العصور على منهاج السلف الأول والقرون المفضلة .

٥ - أن منهج السلف - أهل السنة والجماعة - يقوم على أسس قوية ودعائم ثابتة ، عمادها الكتاب والسنة ، وكل دعوى في اتباع مذهب السلف لا تقبل ما لم تكن مبنية على منهجهم الواضح ولا تزال - ولله الحمد والمنة - في كل زمان طائفة قائمة بالحق تدعوا إليه وتجاهد في سبيله وتجدد ماأندرس من معالمه ، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم ، ومن خلال ما يقوم به أئمة السلف من شرح للعقيدة والرد على خصومها تكونت معالم بارزة ومنطلقات واضحة تحدد المنهج الحق لمن يريد أن يسلكه والطريق الصحيح لمن يريد خدمة دينه وابتغاء رضوان ربه .

٦ - وضح من خلال عرض شيخ الإسلام لعقيدة أهل السنة والجماعة في كتاب الإيمان أنه صاحب منهج واضح بُنيَ على اتباع الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح ، وأبرز ما في ذلك المنهج أنه منهج واحد ثبت عليه شيخ الإسلام من أول حياته إلى أن لقى ربه ، ولم يتناقض في منهجه ، ولم يتغير ولم تختلف به السبل رغم كثرة ما حصل للشيخ من المحن والاحداث التي مرت به ، وهذا يرجع إلى سلامة الأصول والأسس والمنطلقات التي قام عليها منهجه .

٧ - لا شك أن ما قام به شيخ الإسلام في كتابنا هذا - كتاب الإيمان - من تأريخ الانحراف العقدي وبيان أسبابه وعرضه لأصل الخلاف في الإيمان وردوده على الفرق والطوائف أقول لا شك أن ما قام به شيخ الإسلام مفيد لكل من مهتم بشؤون الدعوة والعقيدة والتعليم والتربية .

٨ ـ من المعلوم أن الكتاب مهم ، بل فريد في موضوعه ، حيث إنه لا يكاد يوجد ـ حسب ظني ـ كتاب مستقل يوضح مسائل الإيمان توضيحاً شافياً كافياً منضبطاً إلا هذا الكتاب ، فهو من أقوى الكتب التي كتبت في موضوع الإيمان على منهاج السلف الصالح ، وقد اشتمل الكتاب على آلاف من الشواهد القرآنية والحديثية وأقوال السلف الصالح على هذه المسائل ، اضافة إلى مناقشاته للمخالفين في موضوع الايمان بمنهج معتدل منصف .

- أقول حبذا لو يترجم هذا الكتاب إلى اللغات الحية ليعم بها النفع ، فما أحوج الناس اليوم إلى إدراك حقائق الايمان وحلاوة الايمان وثمرات الإيمان على المنهج الصواب منهج أهل السنة والجماعة .

- وأيضاً أقترح أن تقوم الجامعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم بجعل هذا الكتاب ـ كتاب الإيمان ـ مرجعاً أساسياً ضمن المقررات الدراسية لكي ينتشر بين طلاب العلم ويعم به النفع إذا الكتاب كما قيل مؤلف لطلاب العلم الكبار لكثرة فوائده وعموم فرائده .

٩ ـ من المعلوم أن تحقيق النصوص أصبح علماً ذا أصول وقواعد وضوابط ، وأن كتب أئمة السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ في حاجة إلى تجديد وإحياء وتحقيق لمخطوطاتها ، خاصة المطبوع منها ، لأن ما نشر فقد عرف ، فتجب العناية به وتحقيقه ونشره بطريقة تناسب هذا العصر ، وأنني أتمنى من الله أن يوفق الباحثين والدارسين وطلاب العلم إلى إعادة تحقيق وطبع كتب أئمة السلف الصالح التي لم تحقق ، تحقيقاً علمياً وفق القواعد والضوابط والأصول المتبعة في علم تحقيق النصوص ، حتى تخرج وتنشر للناس سليمة خالية من التحريف والتصحيف والأخطاء وغيرها ، وأن يُناط ذلك بمن عرف عنهم محبتهم لله ورسوله والسلف الصالح ، وأن لا يوضع في أيدي غيرهم ممن عُرف بالانهزامية والتهجم على أئمة السلف وتجريحهم .

وأرى أن خيرة من يقوم بذلك هم طلاب العلم من أصحاب التخصصات الشرعية وأصحاب العقائد السليمة

هذه هي بعض ما توصلت إليه في هذا البحث . وأني في الختام لأستغفر الله من كل ذنب زلت به القدم أو خطأ طغى به القلم . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهـــارس

وتشتمـل على ما يلـي:

أولاً : فهرس الآيات القرآنيـة.

ثـانيـــاً : فهرس الأحاديث الشريفة.

ثـالـثـــاً : فهرس الآثار والأقوال

رابعـــاً : فهرس الأعــلام.

خـامسًـا : فهرس الأشعــار.

ســادســاً : فهرس الكتب الواردة في المتن والكتاب.

ســابعـًا : فهرس الفرق والقبائل.

ثـامـنـــاً : فهرس الأماكن والبلدان.

تـاسـعـــاً فهرس المصادر والمراجـع.

عـــاشـــراً فهرس الدراسة.

حـادي عـشـر: فهرس النص المحقق

(١)
فهـرس الآيـات القرآنيـــة

رقم الآيـة	الآيـــــة	رقم الصفحة
	سورة الفاتحـة	
٢	﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	٩٣
٥	﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾	٢٥٩
٦	﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾	٢٦٢
٧	﴿ غير المغضوب عليهم ﴾	٢٦٤
	سورة البقـرة	
١، ٢	﴿ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾	٢٥، ٣٢، ٨٣هـ، ٢٦٣، ٣٠٩
٣، ٤	﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴾	٢٨١د، ٣١٦د، ٢٠٦، ٢٧٩، ٣٠٩، ٤٥٠-٤٥١
٤	﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ﴾	٢٦١، ٢٧٩، ٣١٠
٥	﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾	٣١٠
٦-٧	﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾	٨٣هـ
٨، ١٠	﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾	٣٠٧د، ٨٣هـ، ١٣١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٣٢٧، ٣٧٨
١١، ١٢	﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾	١٣١، ١٣٢، ١٣٣
١٧، ١٨	﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ﴾	٣٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢-٤٢٣، ٤٢٤
١٩-٢٠	﴿ أوكصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾	٤٢٤
٢١	﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ﴾	٢٥٨
٢٥	﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	١٧٣د، ٢٧٩د، هـ، ٥٤٢
٣٠	﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾	٥٩١، ٥٩٢
٣١-٣٢	﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ﴾	١٥٠هـ. ١٥٢
٣٧	﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ... ﴾	٥٦٣هـ
٤٢	﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ﴾	٢٨٠د، ٢٧٢، ٢٧٧
٤٣	﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾	٤١٠، ٦٠١
٥٤	﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم أنكم ظلمتم أنفسكم ﴾	٩٤
٦١	﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾	٩٣
٦٢	﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين ﴾	١٥، ٤٠٣
٦٧	﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾	١٧٠
٧٤	﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ﴾	٣٩، ٤٠
٧٥	﴿ أفتطعمون أن يؤمنوا لكم ﴾	١٢٦د ٢٠٣د
٨٨	﴿ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم ﴾	٣٣

* ملحوظة : الأرقام التي خلفها (د) تعني رقم صفحة الدراسة
الأرقام التي خلفها (هـ) تعني رقم صفحة هامش النص المحقق

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
٩٨	﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾	٢٨٠د ، ٢٨٢د ، ٢٧٢ ، ٢٧٨-٢٧٩ ، ٣٠٨-٣٠٩
١٠٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾	٢٢٧
١١٢	﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ﴾	٤٠٣
١٢١	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٩٣
١٢٥	﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾	١٢٥ د
١٢٦	﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾	٦٦ ، ٤٠٤
١٢٨	﴿ واجعلنا مسلمَيْن لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾	٤٠٤ ، ٥٦٧
١٣٠ ، ١٣٢	﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾	٢٠٦ د ، ٤٠٣
١٣٢	﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ﴾	٢٠٩ د ، ٥٦٧
١٣٦	﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾	١٣٦د ، ١٨٣د ، ١٩٩د ، ٢٦٨د ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣هـ ، ٥٦٧ ، ٦٣٤
١٣٧	﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ﴾	١٣٧د ، ٢٣٣د ، ٢٦٩د ، ٣١٢ ، ٥٦٧ ، ٦٣٤
١٤٣	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾	٨٩ ، ٤٢٦
١٤٣	﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾	١٢٥د ، ١٤١د ، ١٦٥د ، ٢٧٤د
١٤٦	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	٣٠هـ ، ٢٠٤هـ ، ٢٩٦
١٥٨	﴿ فمن حج البيت أو اعتمر ﴾	٤٥٥
١٦٥	﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ﴾	٢٤٣ د ، ١١٧ ، ٢٩٣
١٦٦	﴿ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ﴾	١١٦
١٦٨ ، ١٧٠	﴿ يا الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيبا ﴾	٦٧ ، ٧٠
١٦٩	﴿ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون ﴾	٤٤٠
١٧١	﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بمالا يسمع إلا دعاء ﴾	٣٤
١٧٢-١٧٣	﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾	٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠
١٧٧	﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن ﴾	٢٠٣ د ، ٢٧٤د ، ٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٥٢ ، ٤٩٤
١٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ﴾	١٥٢ د
١٨٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ﴾	١٩٨ د ، ٢٠٧هـ
١٨٧	﴿ هنَّ لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾	١٧٨
١٨٩	﴿ ولكن البر من اتقى ﴾	٢٦٢
١٩٧	﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ﴾	٥١١
٢٠٥	﴿ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ﴾	١٣٣

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٢٠٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾	٦٣٩، ٤١٠
٢١٤	﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾	٣٩١
٢٢١	﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾	٨٦
٢٣٠	﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾	٦٤٨
٢٣١	﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾	٥٤
٢٣٨	﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾	٢٨٠ د، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠
٢٥٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم ﴾	١١٨
٢٥٥	﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾	١٢٢
٢٥٧	﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾	٤٩٨
٢٥٩	﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾	١٨٢
٢٦٠	﴿ قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾	١٩٢ د
٢٧٢	﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهوخير لكم ﴾	٢٦٤
٢٧٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ﴾	٣٠٨ د، ١٥، ١٣٦، ٣٠٣، ٥٤٢
٢٨١	﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾	٣١١هـ
٢٨٢	﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾	٨٩
٢٨٥	﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ﴾	٢٦٨د، ٣٢١د، ٢٦٠، ٢٨٨، ٣١٢-٣١٣
٢٨٦	﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾	٧٦، ٣١٣
	سورة آل عمران	
٣ ـ ٤	﴿وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفُرقان ﴾	٢٧٢
٧	﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا ﴾	١٥
١٩	﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾	١٩٩د، ٢٠٢د، ٢٠٨د، ٢٠٩د، ٢١٩د، ٢٢٢د، ٢٢٣د، ٣٢٤، ٤٠٢، ٥٦٠، ٥٨٣، ٥٨٤
٢٠	﴿ وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم﴾	٨٤، ٨٥، ٥٦٧
٣١	﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾	٢٦٩ د، ٦٧٦
٤١	﴿ آيتك ألاتكلم الناس ثلاثة أيام إلارمزا ﴾	٢٢٠
٥٢	﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله﴾	٤٠٥، ٦٣٤
٥٧	﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ﴾	٥٤٢
٦٤	﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ﴾	١٦٤، ٣١٣
٧٢، ٧٣	﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب ﴾	٥٣٧
٨٠	﴿ أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾	٥٢٣.
٨١	﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾	١٢٨د، ٣٢٣د، ٦١٥
٨٤	﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا ﴾	٢٨٨

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٨٥	﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ﴾	١٦٤د، ١٩٠د، ١٩٩د، ٢٠٩د، ٢٢٠د، ٢٢٣د، ٣٢٤، ٥٤١هـ، ٥٦١، ٥٨٤، ٦٣٣، ٦٣٤
٨٦	﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ﴾	٥٢٣
٨٩	﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ﴾	١٣٧
٩٧	﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾	١٦١د، ٣١١د، ٢٠٧هـ، ٣٠٦، ٤٥٥
١٠٢	﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾	٢٦٠
١٠٣	﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾	٥٦
١٠٤	﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ﴾	٦ د
١٠٥	﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ﴾	٤٤١هـ
١٠٦	﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾	١٧٧
١١٠	﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾	٢٥٧
١١٥	﴿ والله عليم بالمتقين ﴾	٢٥٦
١٢٩	﴿ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾	٥٣٧
١٣٥	﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ﴾	٩٤، ١٢٥
١٣٨	﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ﴾	٤٣٣
١٣٩، ١٤٠	﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾	٤٢٧
١٤٠	﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾	٨٩
١٤٢	﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾	٢٧٨، ٣٨٢، ٣٩١
١٤٧	﴿ ربنا اغفر لنا ذنوبنا ﴾	٢٦٢
١٥٢	﴿ حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ﴾	٩١
١٦٠	﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾	١٩
١٦٦-١٦٧	﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان ﴾	٢٨٧، ٤٢٧
١٦٧	﴿ هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان ﴾	٤٢٧، ٤٢٨، ٤٦٤، ٥٤٩
١٧٣	﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾	٢٣١د، ٢٣٣د، ٢٩٢د، ٣٥٨
١٧٩	﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين ﴾	٤١٦
١٨٠	﴿ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾	١٠٢
١٨٢	﴿ وقدمت أيديكم ﴾	٢٩٢ د
١٩٩	﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم ﴾	١١٢
	سورة النساء	
١	﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾	٢٦٠
٣	﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾	٦٤٨
١١	﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾	٦٠٥، ٦٠٨
١٤	﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعدَّ حدوده ﴾	٨٩، ٩١
١٦	﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾	١٣٧

رقم الآية	الآيــــــــــة	رقم الصفحة
١٧	﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون ﴾	٢٦
١٩	﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾	٤٣٦
٢٢	﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ﴾	٦٤٨
٣١	﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيائتكم ﴾	١٤٣د ، ١٤٦ د
٣٥	﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴾	٢٥٨
٤٨	﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾	١٥٠د ، ١٥٢د ، ١٥٥د ، ٢٣٨د ، ٣٣٥د
٥٧	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات ﴾	٢٠٣د ،٥٤٢
٥٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾	٢هـ، ٢٧٥ ، ٢٧٨
٦٠-٦١	﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا ﴾	٥٤
٦٥	﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾	٥٣، ٢٠٧، ٢٤٢
٦٦-٦٨	﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم ﴾	٥٢٨
٦٩	﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾	٨٨
٧٥	﴿ والمستضعفين من الرجال والنساء ﴾	٦٤٩
٨٠	﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾	٥٤ ، ٢٧٨
٨٥	﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾	٩٩
٩٠	﴿ وألقوا إليكم السلم ﴾	٢٤٨
٩٢	﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاخطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة ﴾	١٧٣ ، ٢٢٧، ٣٣٥هـ ٦٠٨ ، ٦٤١
٩٣	﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾	١٥٥د ، ٩١ ، ١١٥
٩٥	﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ﴾	٢٣٤ د ، ٥٢٧ ، ٥٣٠
١٠١	﴿ ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم ﴾	٧٤ هـ
١١٠	﴿ ومن يعمل سوءاً أويظلم نفسه ثم يستغفر الله ﴾	٩٤
١١٣	﴿ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ﴾	٥٤
١١٤	﴿ لا خير في كثير من نجواهم ﴾	٢٥٨
١١٥	﴿ ومن يشاقق الرسول ﴾	٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
١٢٢	﴿ ومن أصدق من الله قيلا ﴾	٥٤٢
١٢٣	﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾	١٢٧
١٢٥	﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله ﴾	٤٠٣
١٣١	﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب ﴾	٢٦١
١٣٦	﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ﴾	١٣٦ ، ٢٧٢
١٤٠	﴿ إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ﴾	٨٣
١٤٢	﴿ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾	٤١ ، ٣٢٩
١٤٥-١٤٦	﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾	٣٠٦د ، ٣٠٧د ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
١٥٠-١٥١	﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسوله ﴾	٣٢٩ د

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٥٥	﴿وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾	٣٣
١٦٢	﴿ لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون ﴾	١٥
١٧٣	﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ﴾	٥٤٢
١٧٥	﴿ فأما الذين آمنوا واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ﴾	٥٤٢
١٧٦	﴿ وإن كانوا أخوة رجالاً ونساءاً فللذكر مثل حظ الأنثيين ﴾	٦٤٩
	سورة المائدة	
١	﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام ﴾	٦٦
٢	﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾	٢٦٢ ، ٢٨٨
٣	﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾	٢٠٢د، ٢٠٧د ، ٢١٩د ، ٢٣٦د ، ٢٤٢ د ، ٣٢٤، ٣٦٤، ٥٤١هـ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٨٤، ٦٥٤
٤	﴿ يسألونك ماذا أحل لهم ﴾	٦٩ ، ٢٣٧ د
٥	﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ﴾	٦٩ و ٨٢و ٨٦
٦	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلي الصلاة فاغسلوا وجوهكم﴾	١٧٤د، ٢١٤د، ٣٠٩د ، ١٦٠ ، ٣٠٣، ٣٧٥، ٤٥٧ ، ٦٥٠
٩	﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ﴾	٥٤٢
١٨	﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ﴾	٣٠٥د
٢٧	﴿ إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ﴾	٢٥٧د ، ٤٩٢
٣٠	﴿ فأصبح من الخاسرين ﴾	٤٩٢ هـ
٣٢	﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل ﴾	١٣٤
٣٣	﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾	١٣٤
٣٩	﴿ فمن تاب من بعد ظلمه فأصلح ﴾	١٣٧
٤٤	﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾	٤٠٥
٤٤	﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾	١٦٢ د ، ٣٩٣ ، ٤٨٥
٥١ ، ٥٣	﴿ يا أيهاالذين آمنوالا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾	٢٠ ، ٣٠٢
٦٤	﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾	٢٩٢ د
٨٠ ، ٨١	﴿ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ﴾	٢٠
٨١	﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ﴾	٣٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦
٨٦	﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ﴾	١١٢
٨٩	﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين ﴾	١٧٣ ، ٢٦٤
١١١	﴿ وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ﴾	٢٢٠د ، ٤٠٥ ، ٦٣٤
	سورة الأنعام	
١٩	﴿ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد ﴾	

رقم الآية	الآيــــــــة	رقم الصفحة
٢٠	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	١٧٦ د
٢٦	﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾	٢٨٠
٣٠	﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾	٢٤٤
٣٣	﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾	١٣٦ د ، ٢٩٦
٣٥	﴿ فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض ﴾	٤٥٨
٤٠ ، ٤١	﴿ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله ﴾	١٢١
٤٨	﴿ فمن آمن وأصلح فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	١٣٦ ، ٥٤٢
٥١	﴿ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾	١٢٢
٥٢ ، ٥٣	﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾	١٣٤ د ، ٢٩٩
٨١ ، ٨٣	﴿ فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ﴾	٤٠٤
٨٢	﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾	١٢٥ ، ٥٠٩، ٥١٠
٨٧	﴿ واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴾	٢٦٣
١٠٦	﴿ اتبع ما أوحي إليك من ربك ﴾	٦٢٨
١٠٩-١١٠	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾	٣٣
١١٥	﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾	٦٦٧
١٢٤	﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾	٥٣٧
١٢٥	﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾	٢٠٧ د ، ٥٦٦
١٤٥	﴿ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما ﴾	٦٨
٢٥٣	﴿ وأن هذا صراطي مستقيما ﴾	٢٦٨ ، ٤٤١ هـ
١٥٥	﴿ وهذاكتاب أنزلناه مباركا ﴾	٢٦٨
	سورة الأعــــراف	
٣	﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ﴾	٢٦٨ ، ٢٧٣
٤ ، ٥	﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا ﴾	١٨٢
١٢	﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾	١٣٥ د
٢٣	﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا ﴾	٢٣، ١٢٥، ٢٧٦، ٥٩٣
٢٦	﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾	١٧٨
٣٨ـ٣٩	﴿ قال ادخلوا في أمم من قبلكم ﴾	١٠٨
٤٢	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلاوسعها ﴾	٥٤٢
٤٣	﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾	٢٦٣
٥٤	﴿ ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار ﴾	١٥٥هـ ، ٢٧٧
٩٧	﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا ﴾	١٨٢
١١١	﴿ قال أرجه وأخاه ﴾	١٦٩ د
١٢١ـ١٢٢	﴿ آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾	٤٠٥
١٢٦	﴿ ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ﴾	٤٠٥

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
١٢٦	﴿ وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ﴾	٤٠٥
١٤٢	﴿ وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي ﴾	٣١
١٥٤	﴿ ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح ﴾	٢٥ ، ٤٤٣
١٥٥	﴿ إن هي إلا فتنتك تضل بهامن تشاء ... ﴾	٢٨٦
١٥٦	﴿ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ﴾	٢٥٧
١٥٧	﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ﴾	٩٣
١٥٨	﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي ﴾	٢٦١
١٥٩	﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾	١١٢
١٦٩	﴿ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ﴾	٤٤٠
١٧٠	﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة ﴾	٢٦٨
١٧٢	﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ﴾	١٨١ د
١٧٩	﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس ﴾	٣٤
١٨٠	﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾	٢٨٩
١٩٦	﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾	١٣٣ ، ٦٨٠
٢٠١	﴿ إن الذين اتقوا إذامسهم طائف من الشيطان ﴾	
٢٠٢	﴿ وإخوانهم يمدّونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴾	٤٢
٢٠٥	﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ﴾	٢١٨ ، ٢١٩
	سورة الأنفال	
١	﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ﴾	٣٧٩
٢ ، ٤	﴿ إنما المؤمنون الذين إذاذكر الله وجلت قلوبهم ﴾	١٣٤د، ١٦٤د، ١٦٥د، ٢١٦د، ٢٣٢د، ٢٣٣د، ٢٣٥د، ٢٣٦د، ٢٥٠د، ٢٦٧د، ٣١٦د، ١٩، ٢٢-٢٣، ٣٨، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٥٥، ٣١٥، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٨، ٤٥٠، ٥١٦، ٥٨٤، ٦٢٢
٤	﴿ أولئك هم المؤمنون حقا ﴾	٥١٦
١٢	﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم ﴾	٥٢٩
٢٣	﴿ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ﴾	٢٣
٢٤	﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾	٩٣
٣٧	﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ﴾	٢٨٣
٣٨	﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ﴾	١٥٠ د
٤٥	﴿ إذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾	٥٢٩
	سورة التوبة	
٤	﴿ فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ﴾	٦٧٧
٥	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾	٦٢٢
٦	﴿ ثم أبلغه مأمنه ﴾	١٢٤ د

رقم الآيـة	الآيـــــــة	رقم الصفحة
١١	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ﴾	٤٥١، ٦٢٢
١٢	﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾	٢٢١ د
١٨	﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله ﴾	١٩٨ د
٢٤	﴿ إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم ﴾	٤٦٩
٢٦	﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله ﴾	٣٥٩
٣١	﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا ﴾	١٠٤، ١٠٦
٣٤، ٣٥	﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ﴾	١٠٢،١٠٣ هـ
٣٦	﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾	٤١٠، ٤١١
٤٠	﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ﴾	١٦٤
٤٠	﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار ﴾	٣٥٩
٤٣ ـ ٤٥	﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾	٢٧٣ د، ٢٥٦
٤٩	﴿ ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني ﴾	٣٣٦ هـ
٥٤	﴿ ومامنعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ﴾	٣٢٩
٥٦، ٥٧	﴿ ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ﴾	٦٤٥-٦٤٦
٥٨	﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾	٣٣٦ هـ
٦٠	﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾	٢٦٤
٦١	﴿ قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾	١٢٦د، ٤٤٢، ٤٤٥
٦٤، ٦٧	﴿ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة ﴾	٣٠٧د، ٣٤٥، ٤١٧
٦٥، ٦٦	﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ﴾	٣٤٥، ٤١٧، ٤١٩
٦٦	﴿ لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾	٣٤٥، ٤١٧، ٤١٩
٧١	﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾	٢٠٧ هـ، ٢٥٧، ٢٥٨
٧٢	﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾	٤٩٨، ٥٤١-٥٤٢، ٦٣٧، ٦٧٠
٧٣	﴿ يا أيهاالنبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾	٨٣، ٤١٨
٧٤	﴿ وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ﴾	٤١٨
٧٥	﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن﴾	٣٣٦ هـ
٧٩	﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين ﴾	١٨٠
٨٠	﴿ استغفر لهم أولا تستغفر لهم ﴾	٣٠٧ د، ٣٣٣
٨٤	﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ﴾	٣٣٣
١٠١	﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ﴾	٣٣٤، ٣٣٦، ٦٥٠ هـ
١٠٣	﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾	١٦٩، ٤٥٦، ٦٠٧
١٠٥	﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ﴾	٦٨١
١٠٦	﴿ وآخرون مرجون لأمر الله ﴾	٦٨٢-٦٨٣
١١١	﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾	٦ د
١١٩	اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾	٢٦٠

رقم الآيــة	الآيـــــــة	رقم الصفحة
١٢٤ ، ١٢٥	﴿ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا ﴾	٢٣٢د، ٢٣٣د ٣٥٨، ٤٣٣، ٦٢٢
	سورة يونس	
٢	﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾	٤٠٤، ٤٩٨
٣	﴿ ثم استوى على العرش يدبر الأمر ﴾	١٥٥ هـ
٩	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	١٩٨ د
١٨	﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ﴾	١٢١
٥٣	﴿ ويستنبؤونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ﴾	٧٠٣
٥٨	﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾	٣٥٩
٦٢ ، ٦٤	﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... ﴾	٤٠٤، ٥٤٣
٧١ ، ٧٢	﴿ يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله ﴾	٤٠٢
٨١	﴿ قال موسى ما جئتم به السحر ﴾	١٣٣
٨٣	﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ﴾	٣١٦د، ٢٠٦، ٤٠٤، ٤٤٢
٨٤	﴿ وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ﴾	١٩٩د، ٤٠٤، ٥٨٥
٨٧	﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما ﴾	٤٠٤
٨٨	﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ﴾	٢٤٥
٨٩	﴿ قد اجيبت دعوتكما ﴾	٢٤٥
٩٠	﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾	٢٤٥
٩١	﴿ الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴾	٢٤٥
١٠٩	﴿ واتبع ما يوحى إليك واصبرحتى يحكم الله ﴾	٢٦٨
	سـورة هـود	
٢٩	﴿ وما أنا بطارد الذين آمنوا ﴾	٤٠٣
٣٦	﴿ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك ﴾	٤٠٣
٤٠	﴿ قلنا احمل فيهامن كل زوجين اثنين ﴾	٤٠٢ـ٤٠٣
٤٧	﴿ قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ﴾	٢٧٦
٥٩	﴿ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ﴾	٩٠
٨٧	﴿ أصلاتك تأمرنا أن نترك ما يعبد آباؤنا ﴾	٣٠٠
٩١	﴿ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول ﴾	٣٣
١٠٠ ، ١٠١	﴿ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك ﴾	٩٤
١٠١	﴿ فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء ﴾	١٢١
١١٠	﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾	٥٩٠
١٢٣	﴿ فاعبده وتوكل عليه ﴾	١٩ ، ٢٥٩
	سورة يوسف	
٥	﴿ لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك ﴾	١٧٩
٦	﴿ ويعلمكم من تأويل الأحاديث ﴾	٢١٩

رقم الآية	الآيــــــة	رقم الصفحة
١١	﴿ مالك لا تأمنا على يوسف ﴾	٢١٩
١٧	﴿ وماأنت بمؤمن لنا ﴾	١٢٤ د
		١٢٣د، ١٢٤د، ١٢٦د، ١٢٧د، ١٨٨د،
		١٩٧د، ٢٠٣د، ٣١٢د، ٣١٥د، ٣٢١د،
٢٤	﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾	٣٢٢د، ١٩٧، ٢٠٤، ٤٤٠، ٤٤٥
٤٣	﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾	٤٦٨
٦٤	﴿ هل أمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾	٤٤٣
٧٦	﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾	١٢٥ د
٨٢	﴿ واسأل القرية ﴾	١٧٩
٩٠	﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾	١٨١
١٠١	﴿ توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴾	٢٦٠
١٠١	﴿ علمتني من تأويل الأحاديث ﴾	٨٧، ١٣٣، ٥٦٧
١٠٦	﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ﴾	٢١٩
١١٠	﴿ حتى إذا استيئس الرسل ﴾	١٢٤ د
١١١	﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ﴾	٣١٨
	سورة الرعد	٢٩١
٢	﴿ ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر ﴾	
٣٦	﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ﴾	١٥٥ هـ
٣٩	﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾	٣٥٩
	سورة إبراهيم	٥٩١
٤	﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾	١٩٨
١٣ ، ١٤	﴿ فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ﴾	٢٦
	سورة الحجر	
٣٦	﴿ رب فانظرني إلى يوم يبعثون ﴾	٢٦، ٣٠، ٢٦٤، ٤٩٢، ٥٩٢هـ
	سورة النحل	
٨٩	﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾	٤٠٥
٩٠	﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾	٢٥٨
٩٨ ، ١٠٠	﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾	٤٣٣
١٠٦	﴿ إلامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾	١٣٤د، ١٧٧د ٣٤٤، ٣٤٥
١١٢	﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ﴾	١٨٢، ١٨٣
١١٢	﴿ فأذاقهاالله لباس الجوع والخوف ﴾	١٧٦
١٢١	﴿ شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه ﴾	٢٦٣
١٢٢	﴿ وآتيناه في الدنياحسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾	٨٧
٥١	﴿ فإياي فارهبون ﴾	٤٤٣
	سورة الإسراء	
١٩	﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ﴾	٢٨٤

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٢١	﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾	٢٣٦ د
٢٣	﴿وقضي ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾	٥٥٥
٨٢	﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾	٤٣٢ـ٤٣٣
١٠٢	﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾	٢٤٥ ، ٢٩٥، ٢٩٦
١٠٩	﴿ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً ﴾	٢٣٤ د
١١٠	﴿ قل ادعو الله أوادعوا الرحمن ﴾	٢٨٩
	سورة الكهف	
٤ ، ٥	﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ﴾	١٦٤، ٢١٦
١٣	﴿ إنهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾	٣٦١
٢٣ ، ٢٤	﴿ ولاتقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ﴾	٢٦٥ د ، ٦٩٨
٢٨	﴿ ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ﴾	٣٦٨
٤٩	﴿ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾	١٦٦ د
٥٠	﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾	٥١١
٥٩	﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ﴾	١٨٢
٦٩ ، ٧٠	﴿ ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ﴾	٢٧٦ ، ٢٧٧
٧١	﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ﴾	٢٧٦
٧٤	﴿ أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ﴾	٢٧٦
٧٦	﴿ إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴾	٢٧٦
٧٧	﴿ جدارا يريد أن ينقض ﴾	١٧٤
٧٧	﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجرا ﴾	٢٧٦
١١٠	﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ﴾	٥١٢
	سورة مريم	
١٠	﴿ ثلاث ليال سويا ﴾	٢٢٠
١١	﴿ فأوحى إليهم ﴾	٢٢١
٤١	﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ﴾	٨٩
٥٦	﴿ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ﴾	٨٩
٦٠	﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ﴾	١٣٦
٧٦	﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾	٢٣٣ د ، ٥٢٨
	طــه	
٥	﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾	١٥٥هـ
٧	﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾	٢٢٠
١٤	﴿ فاعبدني وأقم الصلاة ﴾	٢٦٨
٤٨	﴿ إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى ﴾	٢٢٩
٦٥	﴿ هل تعل له سمياً ﴾	٢٩٤ د

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٧١	﴿آمنتم له قبل أن آذن لكم﴾	٤٤٥
٧٥	﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات﴾	٥٢٠
٨٢	﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن﴾	١٣٦
١٢١-١٢٢	﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾	٩١، ٥٩٣ هـ
١٢٣-١٢٤	﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾	٢٥، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٣
١٢٤-١٢٧	﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾	٨٢
١٢٩	﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾	٥٩٠
	سورة الأنبياء	
٢٧	﴿لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾	٢٧٤
٢٨	﴿ولا يشفعون إلالمن ارتضى﴾	١٢٢
٦٤	﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلاكفران لسعيه﴾	٥٢٠
٩٨	﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾	١٠٦
١٠٥	﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض﴾	٥٩١
١١٠	﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها معبدون﴾	١٠٦ هـ
	سورة الحــج	
١٠	﴿ بما قدمت يداك﴾	٢٩٢ د
١١	﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾	٤١٦-٤١٧
١٧	﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين﴾	٨٤
٤٦	﴿فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور﴾	٣٧
٧٠	﴿ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض﴾	٥٩١
٧٥	﴿الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس﴾	٥٣٧
٧٧-٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم﴾	١٤١ د
	سورة المؤمنون	
١	﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾	٢٠٣د ، ٢٣٤د
٢	﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾	٣٦ ، ٣٧
٤٧	﴿فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا﴾	٤٤٣ ٤٤٥
٥١	يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾	٦٦
٦٠ ، ٦١	﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾	٢٥٧د، ٢٣، ٦٨٤، ٦٩٢
٨٤ ، ٨٧	﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون﴾	١٢٠
١١٧	﴿ومن يدع مع الله إلها آخر﴾	٩٣
	سورة النــور	
٤	﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾	٥١١
٤	﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون﴾	٣٨٦
١٣	﴿لولاجاؤوا عليه بأربعة شهداء﴾	٨٩

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٢١	﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾	٤٥٦
٣٣	﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا﴾	٩٣
٣٩ ، ٤٠	﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾	٤٢٥
٤٥	﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾	١٥٤
٤٧ ، ٥١	﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا﴾	٢٢، ٦٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٤٥-٣٤٦
٥٥	﴿ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾	١٦٢ د
٦٢	﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾	٢٧٣د ، ٣١٧د ، ٢١، ٢٢ ، ٢٣٠، ٢٥٥
٦٣	﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾	٢٧٧
	سورة الفرقان	
٢٧ ، ٢٩	﴿ ويوم يعض الظالم على يديه﴾	١١٥-١١٦
٤٤	﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أويعقلون﴾	٣٤
٥٩	﴿خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾	٢٧١ ، ١٥٥ هـ
٦٨ ، ٧١	﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾	١١٥
٧٠	﴿إلامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾	١٣٧
	سورة الشعـــراء	
٧	﴿أنبتنا فيها من من كل زوج بهيج﴾	٩٧
١٨ ، ١٩	﴿ألم نُربّك فينا وليدا﴾	٢٩٩
٤٦	﴿أمنتم له قبل أن أذن لكم﴾	٤٤٢
٥١	﴿إنا نطمع أن يغفرلنا ربنا خطايانا﴾	٤٠٥
٥٥	﴿وإنهم لنا لغائظون﴾	٤٤٣
٨٣	﴿رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين﴾	٨٧
٩٤ ، ١٠٢	﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾	١١٩
١١١	﴿أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾	٢٩٨ ، ٤٤٢
	ســـورة النمـــل	
١٢ ـ ١٣	﴿ وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾	٣٠
١٤	﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماوعلوا﴾	١٣٦د، ١٨٨د ، ٢٠٤، ٢٤٥، ٢٩٥، ٢٩٦
١٦	﴿علمنا منطق الطير﴾	١٤٩
١٨	﴿قالت نملة يا أيهاالنمل ادخلوا مساكنكم﴾	١٤٩
١٩	﴿وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾	٨٨
٤٤	﴿رب إني ظلمت نفسي﴾	٩٤
٥٠ ، ٥١	﴿ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون﴾	١٨٠
٥٩ ، ٦١	﴿الله خير أما يشركون﴾	١٢١
	سورة القصص	
٤	﴿ إن فرعون علا في الأرض﴾	١٣٤ ، ٢٩٦

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
١٦	﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ﴾	٩٤ ، ١٢٥
١٩	﴿أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ﴾	١٣٠
٥٧	﴿إن تتبع الهدي معك نتخطف من أرضنا ﴾	٢٩٩-٣٠٠
٥٧	﴿أو لم نمكن لهم حرما آمنا ﴾	٣٠٠
٨٣	﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا ﴾	١٣٤
	سورة العنكبوت	
١ ، ٣	﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا ﴾	١٤١د ، ٢٨٦ ، ٤١٦
١٠	﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذى في الله ﴾	١٤١ د
٢٦	﴿فآمن له لوط ﴾	٣٢١د ، ٤٠٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥
٢٧	﴿وآتيناه أجره في الدنياوإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾	٨٧
٤٥	﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة ﴾	٢٥٨ ، ٢٦٨
٦١ ، ٦٣	﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس ﴾	١٢٠
٦٨	﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾	٨٢
	ســورة الروم	
٤ ،٥	﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾	٣٥٩
٥٦	﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان ﴾	١٥
	سورة لقمـان	
١٣	﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾	٥٠٩ ، ٥١٠
١٤	﴿أن أشكر لي ولوالديك إليَّ المصير ﴾	٥٥٥
	سورة السجدة	
٤	﴿ الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما ﴾	٢٩٦د، ١٢٢ ، ١٥٥ هـ
١٥	﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذاذُكروا بها ﴾	٢٧٣د، ٣٠٩د ، ٢٥٥ ، ٤٩٣
١٨	﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ﴾	٥٥٣
٢٠	﴿وأما الذين فسقوا فمأواهم النار ﴾	٥١١
٢١	﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾	١٧٧
	سورة الأحـــزاب	
٧	﴿ وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾	٢٨٠د ، ٢٧٨ ، ٣٠٩
١١	﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾	٤٣١
١٨ ، ١٩	﴿قد يعلم الله المعوِّقين منكم ﴾	٦٤٥ ، ٦٤٦
٢٢	﴿ وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ﴾	١٩١د، ٢٣٢د
٢٧	﴿وأورثكم أرضهم وديارهم ﴾	٢٧٩
٣٥	﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ﴾	١٩١د، ٢٢٣د ، ١٥ ، ٥٨٥
٣٦	﴿وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ﴾	٢٧٧
٤٣ ، ٤٤	﴿وكان بالمؤمنين رحيماً تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾	٤٩٧

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
٤٧	﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ﴾	٤٩٧ ، ٤٩٨
٥١	﴿ ترجي من تشاء ﴾	١٦٩ د
٦٠	﴿لئن لم ينته المنافقون ﴾	٣٣٦
٦١ ـ ٦٢	﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ﴾	٣٣٦-٣٣٧
٦٧ ،٦٨	﴿ وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا ﴾	٢٦٣
٧٠	﴿اتقوا الله وقولواقولا سديدا ﴾	٢٦٠ ، ٦٧٧
٧٣	﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾	٥٩٣
	سورة سبـــأ	
٣	﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ﴾	٧٠٣
١٠	﴿يا جبال أوبي معه والطير ﴾	١٤٩
٢٢ ، ٢٣	﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ﴾	١٢٢
٣١ ،٣٣	﴿ولوترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم ﴾	١٠٨
	سورة فاطـــر	
٦	﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾	٤٣٢
٨	﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً ﴾	٤٢٥
١٠	﴿إليه يصعد الكلم الطيب ﴾	٢١٧ ، ٤٤٨
٢٨	﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾	٢٥
٣٢ ـ ٣٣	﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ﴾	١٠،د٢٤٨، ١٢٥، ١٢٦، ٥٥٧
	سورة يس	
١٠	﴿ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾	٣١ ، ٣٢
١١	﴿ إنما تُنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ﴾	٣٢
٢٢ ، ٢٣	﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ﴾	١٢١-١٢٢
٦٠	﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم ﴾	٤٥٠
٧١	﴿ مما عملت أيدينا أنعاماً ﴾	٢٩٢ د
٨٢	﴿إنماأمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾	٦٨١
	سورة الصافات	
٢٢ ، ٢٤	﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾	٩٤ ، ١٠٦، ١٠٧
٢٤ ، ٢٥	﴿وقفوهم إنهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون ﴾	٩٥ ، ١٠٧
٢٦ ، ٣٧	﴿بل هم اليوم مستسلمون.. إلى قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين ﴾	١٠٧-١٠٨
٣٥	﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾	١٠٩
٦٩ ، ٧٠	﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين ﴾	٢٦٣
٧٧	﴿وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾	١٥١
١٧١ ، ١٧٣	﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾	٥٩٠

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
	سورة ص	
٥	﴿ اجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب ﴾	١٢١
٣٢	﴿حتى توارت بالحجاب ﴾	١٦٨
٧٣ ، ٧٤	﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾	٢٤٥
٧٥	﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾	٢٩٢د ، ٢٩٣د ، ٢٩٤د
٨٢	﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾	١٣٥ د ، ٢٥٥د
٨٥	﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾	٥٩٠، ٥٩٣
	سورة الزمر	
٢	﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ﴾	٢٥٨
٧	﴿ولا يرضى لعباده الكفر ﴾	٥٦٦
٧	﴿وإن تشكروا يرضه لكم ﴾	٦٧٥ ، ٦٨١
٩	﴿أمَّن هو قانت آناء الليل ﴾	٢٥
١٤	﴿قل الله أعبد مخلصا له ديني ﴾	٢٥٨ـ٢٥٩
٢٢	﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام ﴾	٥٦٦
٢٣	﴿الله نزل أحسن الحديث كتاب متشابها ﴾	٢١ ، ٣٨
٣٣	﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾	١٣٣ د
٥٣	﴿ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾	١٥٥د ، ٣٣٥د ، ٢٦٢
٦٤	﴿أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾	٢٥٩
٦٩	﴿وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ﴾	٨٩
٧١ ، ٧٢	﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ... ﴾	٨٢ ، ٢٤٣
	سورة غافر	
١٠	﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر ﴾	٦٧٧
١٣	﴿ هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا ﴾	٣١
١٨ ، ١٩	﴿وأنذرهم يوم الآزفة ﴾	١١٨ـ١١٩
٤٧ ، ٤٨	﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء ﴾	١٠٨ ، ٢٤٣
٦٠	﴿ادعوني أستجب لكم ﴾	٦٧٧
٨٤ـ٨٥	﴿ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده ﴾	١٣٧ د
	سورة فصلت	
٦ ـ ٧	﴿ وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ﴾	٤٥٦
١١	﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً ﴾	٢٩٦ د
١٧	﴿وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ﴾	٣٢
٢١	﴿ وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا ﴾	١٥٠
٣٤ ، ٣٦	﴿ادفع بالتي هي أحسن ﴾	٤٣٣
٥٣	﴿سنريهم آياتنا في الأفاق ﴾	٣٦٩

رقم الآيـة	الآيـــــــة	رقم الصفحة
	سورة الشورى	
١١	﴿ ليس كمثله شيء ﴾	٢٩٤د
١٣	﴿ الله يجتبي إليه من يشاء ﴾	٢٦٣
٣٤ ، ٣٥	﴿أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ﴾	٢٧٨
٣٧	﴿ والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ﴾	١٤٣ د
٥١	﴿ وماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ﴾	٢٢١
	سورة الزخرف	
٣	﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾	١٩٨
٩ ، ١٤	﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾	١٢٠
٢٣	﴿إناوجدنا آباءنا على أمة ﴾	٣٠٠
٢٨	﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾	١٦٤
٣٦	﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾	٢٧٣
٥٥	﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾	٦٧٥
٦٧	﴿الآخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾	١١٦
٨٧	﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾	٢٤٦
	سورة الدخـــان	
٢١	﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ﴾	٤٤٣
٤٩	﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾	١٧٧
٥٦	﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾	١٧٧
	سورة الجاثيـــة	
١٩	﴿ والله ولي المتقين ﴾	٦٨٠
	سورة الأحقاف	
٢٠	﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾	٦٥
٣١	﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله ﴾	٦٧٧
	سورة محمد	
٢	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد ﴾	٣٠٩
١٣	﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك ﴾	١٨٢
١٦	﴿ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا ﴾	٣٣
١٧	﴿والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾	٢٣٣د ، ٣٦١ ، ٥٢٨
٢٨	﴿ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه ﴾	٦٧٥
٣٣	﴿ولا تبطلوا أعمالكم ﴾	٢٠٧ د ، ٣٨٤ ، ٣٩٠
	سورة الفتح	
٤	﴿ و الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا ﴾	٢٣٣د، ٢٣٢د، ٣١٨، ٣٥٩، ٥٢٨، ٦٢٢

رقم الآية	الآيــــــة	رقم الصفحة
١١	﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا ﴾	٢٢٤هـ ، ٢٢٦ ، ٣٨٨
١٦	﴿ ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد ﴾	٩٠، ٢٢٩، ٣٣٨
١٨	﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾	٦٧٧
٢٦	﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾	١٦٤
٢٧	﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ﴾	٢٥٩د، ٢٦٦د، ٣٣٨د، ٣٩٥، ٦٨١، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٩
٢٨	﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾	٢٦٣
	سورة الحجرات	
٤	﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ﴾	٣٨٤
٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾	٣٨٤، ٣٨٥
٧	﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم ﴾	٨٠ هـ ، ٣٨٥
٧	﴿ حبّب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم ﴾	١٦٦د ، ٦٠، ٩١، ٩٣
٩	﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾	١٥٢د، ٣٣٤د، ٣٨٥، ٥٥٣
١٠	﴿ إنما المؤمنون أخوة ﴾	١٥٢د، ٣٣٤د ، ٥٥٣
١١	﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾	٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٥٥٢
١٣	﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾	٣٨٧
١٤	﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾	١٣٣د، ١٩١د، ٢٠٣د، ٢١١د، ٢١٤د، ٢١٥د، ٢١٦د، ٢٣٧د، ١٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٥، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧هـ ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٣٠، ٤٦٦، ٤٩٤-٤٩٥، ٥٧٦ ، ٥٨٧
١٥	﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ﴾	١٣٣د، ٢١١د، ٢١٥د، ٢١٦د، ٢٢٣د، ٢٧٣د، ٣٠٩د، ٣١٦د، ٣١٧د ١٨، ٢٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٥، ٢٨٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٣٠، ٥٨٤
١٦	﴿ قل أتعلمون الله بدينكم ﴾	٣٨١ ، ٣٨٢
١٧	﴿ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليَّ اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ﴾	٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ١٠٦د، ١٩٩د، ٢٠٧د، ٢١٤د، ٢١٧د، ٥٣٨، ٥٨٢
	سورة ق	
٦ ، ٨	﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم ﴾	٣٦٩
٨	﴿ تبصرة وذكري لكل عبد منيب ﴾	٣١ ، ٣٦٩
١٨	﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾	٧٥
١٩	﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾	٢٤٤
٣٢ ، ٣٣	﴿ هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ﴾	٢٩٧

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
	سورة الذاريـات	
٢٣	﴿فورب السماء والأرض إنه لحق﴾	٢١٧
٣٥ ، ٣٦	﴿فأخرجنا من كان فيهامن المؤمنين﴾	١٦٤د، ١٩٠د، ١٩٩د ١٥، ٥٥٨
٤٩	﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾	٩٧
٥٥	﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾	٣٦٨
٥٦	﴿وماخلقت الجن والانس إلاليعبدون﴾	٢٥٨
	سورة النجـم	
٢	﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾	٢٦٤
٢٦	﴿وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم﴾	١٢٢
٣٢	﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾	٢٥٨د ، ٣٣٩د
	سورة القمـر	
٣٩	﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾	١٧٧
٤٧	﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾	٢٦٤
٤٩	﴿إنّا كل شيء خلقناه بقدر﴾	٥٩٠
٥٤ ، ٥٥	﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾	٢٦٠، ٥٤٣
	سورة الرحمن	
١ ـ ٤	﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان﴾	١٥٠
٤٦	﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾	٢٤
	سورة الواقعـة	
٧ ـ ١٤	﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾	٥٥٨ هـ
	سورة الحديـد	
٤	﴿ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض﴾	١٥٥ هـ
٧ ـ ٩	﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مماجعلكم مستخلفين فيه﴾	٢٦٠، ٢٦١، ٣٦٢، ٣٦٣
١٠	﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح﴾	٢٣٥د ، ٥٣٩
١٢	﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم﴾	٤٩٨
١٣ ، ١٥	﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا﴾	٨٣، ٤٢٠، ٥٤٤ـ٥٤٥
١٦	﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾	٣٥ ، ٣٨
١٩	﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون﴾	١٢٥ د
٢١	﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها﴾	٤٠٤
٢٢	﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم﴾	٥٩١
٢٨	﴿اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾	٢٦١، ٣٦٢، ٥٢٨
٢٩	﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء﴾	٣٦٢
	سورة المجادلـة	
٣	﴿فتحريررقبة﴾	١٧٣

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
٨	﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾	٢١٨
١١	﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾	١٥
٢٢	﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون ﴾	١٣٣د، ٣٠٥د، ٣٠٩د، ٣٣٠د ، ٢٠، ٢٠٩،، ٢٥٦، ٥٢٨
	سورة الحشـــر	
٦	﴿ وماأفاء الله على رسوله منهم ﴾	٧١
١١	﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم ﴾	٨٤
١٤	﴿ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴾	٣١
٢٢، ٢٤	﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهاد ة ﴾	٢٨٩
	سورة الممتحنـــة	
١	﴿ يا أيهاالذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾	٣٠٥د، ٣٣٠د، ٣٣٦د ، ٦٧٤
٧	﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾	٦٧٤
١٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذاجاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾	٨٧، ٣٣٥، ٣٨١
١٢	﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾	٩١
	سورة الصف	
٢ ، ٤	﴿ لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ﴾	٦٧٧
٥	﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾	٣٣
	سورة الجمعة	
٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة ﴾	٣٠٣ ، ٣٧٥
	سورة المنافقـــون	
١ ـ ٣	﴿ إذاجاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ﴾	١٣٩د، ١٧٦د، ٢١١د، ٢٨٥-٢٨٦، ٣٣٠، ٣٧٩، ٤١٧
٥ ـ ٦	﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ﴾	٣٨٨
٧	﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴾	٣٣٠
٨	﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾	٣٣٠
	سورة التغابن	
٧	﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾	٧٠٢
١١	﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ﴾	٣٦١
١٣	﴿ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾	١٩
	سورة الطلاق	
٢ ـ ٣	﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾	٢٦٠
٩	﴿ فذاقت وبال أمرها ﴾	١٧٧
	سورة التحريم	
٤	﴿ صغت قلوبكما ﴾	٢٩٢ د
٦	﴿ قو أنفسكم وأهلكيم نارا ﴾	٢٧٥

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
٦	﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾	٢٧٤ ، ٢٧٥
٨	﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ﴾	٤٢٠
٩	﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾	٨٣
١٠	﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح ﴾	٩٨ هـ
١١	﴿ ضرب الله مثلاً للذين آمنوا ﴾	٩٨ هـ
	سورة الملك	
٨ ـ ٩	﴿كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ﴾	٢٤٤
١٠	﴿لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ﴾	٣١ ، ٨٢ ، ٩٠
١٣	﴿وأسروا قولكم أو جهروا به ... ﴾	٢٢٠
	سورة المعـــارج	
١٩ ـ ٢١	﴿ إنَّ الانسان خُلق هلوعاً إذامسه الشر جذوعا ﴾	٤٠٧
	سورة نـــوح	
٣	﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾	٢٥٩
	سورة الجن	
٢٣	﴿ ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم ﴾	٨٩ هـ
	سورة المزمل	
١٥ ، ١٦	﴿ كماأرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ﴾	٩٠، ٩١ ، ٢٤٥
	سورة المدثر	
٣١	﴿ وماجعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾	٢٣٢ د ، ٣٥٩ ، ٦٢٢
	سورة القيامــة	
٣١ ، ٣٢	﴿ فلا صدّق ولا صلّى ولكن كذّب وتولّى ﴾	٩٠ ، ٢٢٩ ، ٣٣٠
	سورة الإنســان	
٣	﴿ إنا هديناه السبيل إمَّا شاكراً وإمَّا كفورا ﴾	٥٥٨ هـ
	سورة النبـــأ	
١٠	﴿ وجعلنا الليل لباسا ﴾	١٧٨
٢٤ ، ٢٥	﴿لا يذوقون فيهابردا ولا شرابا ﴾	١٧٧ ، ١٧٩
	سورة النازعــات	
٢١	﴿ فكذّب وعصى ﴾	٩٠
٤٠ ، ٤١	﴿وأمّامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴾	٢٣
	سورة التكويـــر	
١	﴿إذا الشمس كورت ﴾	٣٢٢
٧	﴿وإذا النفوس زوجت ﴾	٩٦
٢١	﴿مُطاع ثم أمين ﴾	٣٢٢

رقم الآيـة	الآيـــــــة	رقم الصفحة
	سورة الانفطـــار	
١٣	﴿ إن الإبرار لفي نعيم ﴾	٢٦١، ٢٦٨، ٥٤٣
	سورة المطففين	
٧	﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾	٥٥٨
١٤	﴿ كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون ﴾	٢٣٧ د
١٨، ٢١	﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾	٢٦٨
٢٢	﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴾	٥٥٨ هـ
٣٤، ٣٥	﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾	١٨٠، ٥٥٨ هـ
	سورة الطارق	
١٥، ١٦	﴿ إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا ﴾	١٨٠
	سورة الأعلى	
١، ٣	﴿ سبّح اسم ربّك الأعلى ... ﴾	٢٨٠د، ٩٣، ٢٧٩، ٣١٠، ٦٣٥
٢، ٣	﴿ الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى ﴾	٢٨٠د، ١٥٠، ٢٧٩، ٣١٠، ٦٣٥
٩، ١٢	﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾	٣١
١٠، ١١	﴿ سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى ﴾	٣٦٨
	سورة البلد	
١٢	وتواصوا بالصبروتواصوا بالمرحمة ﴾	٤٠٧
٨، ٩	﴿ ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين ﴾	٥٢٢
	سورة الشمس	
٢	﴿ والقمر إذا تلاها ﴾	٢٦٦
	سورة الليل	
١٥، ١٦	﴿ لا يصلاها إلاالأشقى ... ﴾	٨٢، ٩٠، ٢٢٩
	سورة التين	
٣	﴿ وهذا البلد الأمين ﴾	١٢٥ د
	سورة العلق	
٩، ١٠	﴿ أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ﴾	٤٥٨، ٤٥٩
	سورة القــدر	
١	﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾	١٦٨
	سورة البينة	
١	﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ﴾	٨٤
٥	﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾	١٦٥د، ٢٢٢د، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٧، ٥٨٣، ٦٢٢
٦	﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ﴾	٨٢، ٨٤
٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾	١٥، ٥٤٢

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
	سورة الزلزلة	
٧ ، ٨	﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾	١٢٧ ، ٢٨٩
	سورة التكاثر	
٨	﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾	٦٥
	سورة العصر	
٣	﴿إن الانسان لفي خسر ﴾	٢٩٢ د
	سورة قريش	
٥	﴿وآمنهم من خوف ﴾	١٢٥د ، ٢٠٣د
	سورة الكافرون	
١	﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾	٣١٣-٣١٤
	سورة المسد	
٢	﴿ ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾	٥٥٥
	سورة الإخلاص	
١	﴿ قل هو الله أحد ﴾	٢٩٤د ، ٣١٤

(٢)
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

نص الحديث	رقم الصفحة
(أ)	
أتحب أن أخبرك بصريح الايمان	٣٥٦
آمركم بالإيمان بالله وحده (حديث وفد عبد القيس)	١٣٩د ، ١٤٢د ، ١٨٨ د ، ٢٠٣ د ، ٤٩٣-٦١٩
آية الإيمان حب الأنصار	٥٩
آية المنافق ثلاث	٣٣٢
الآيتان من آخر سورة البقرة	٣١٣
اجتنبوا السبع الموبقات	٤٧ د
الأرواح جنود مجندة	٩٦، ٥٧٠
الإسلام : إطعام الطعام وطيب الكلام	٦-٧ ، ٤٠٧
الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله(حديث جبريل)	٢ ، ١٣٨ ، ٤٠٠ ، ٤٦٠ ، ١٣٩د ، ٢٠٦د ، ٢١٢ د ٤٨٦ ، ٥٦٠، ٥٦٢ ، ٥٦٤
الإسلام علانية والإيمان في القلب	١٦ ، ٤٠٦ ، ٥٢١
الإيمان : الإقرار والتصديق بالعمل ثم تلا (ليس البر أن تولوّا وجوهكم)	٢٨٢ ، ٤٥٢ ، ٤٩٤
الإيمان بضع وسبعون شعبة (حديث شعب الإيمان)	١٢٩د ، ١٣٤د ، ١٣٩ د ١٤٠د ٢٣٨ د ٢٧٤د ٣٢٩د ٨ ، ١٦ ، ٢٨١ ، ٦٢١
أتسخر بي وأنت رب العالمين (إحدى روايات أحاديث الشفاعة)	٦٧٩
أتشهدين أن لا إله إلا الله ... أعتقها فإنها مؤمنة (حديث الجارية)	٣٢١ ، ٣٢٧، ٣٩٨ ، ٦٤١
أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان (إحدى روايات أحاديث الشفاعة	٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٥٠١، ٦٢١
أحب الأسماء إلى الله : عبد الله وعبد الرحمن	٦٢
إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران	٥٣٩
إذا حاصرت أهل حصن فسألوك أن تنزلهم على حكم الله	٥٣٩
إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان	٤٥ ، ٤٩٦
إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول	٥٤٨
إذا قال المسلم لأخيه : يا كافر	٥٠٤ ، ٥٤٤
إذاهلك كسرى أو ليهلكن كسرى	٧٠٣
أربع من كن فيه كان كان منافقا خالصا	٣٣٠د ، ٣٣٢ ، ٤٦٤ ، ٦٢١
ارجع فصلّ فإنك لم تصل	١٧ ، ٣٤
أسلم تسلم ، قال وما الإسلام ؟ قال : أن تسلم قلبك لله	٣-٤ ، ٤١٣

نص الحديث	رقم الصفحة
أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص .	٤٩٦-٤٩٧
أسلمت نفسي لله وخليت وجهي لله .	٤٠٨ ، ٤٠٩
أصدق كلمة قالها الشاعر ...	١٦٤-٢١٦
اشفعوا تأجروا ويقضي الله علي لسان نبيه ماشاء .	١٠٠-١٠١
أشهد ن لا إله إلا الله وأني رسول الله	١٥١ د
أفضل الإسلام أن تطعم الطعام .	٥٦٥
أفضل الإيمان : السماحة والصبر .	٤٠٨
أفضل الكلام بعد القرآن أربع كلمات وهن في القرآن	٢١٦
أفضل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا	٨
أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله .. هلا شققت عن قلبه .	٣٣٣-٣٣٤
أكمل المؤمنين إيماناً	٣٠٥د ، ٥١٧ ، ٥٣٩ ، ٦٢٠
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً) الشرك با لله ..	١٤٣ د
ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه .	٥٧ ، ٦٩
ألاوإني حرمت كل ذي ناب من السباع	٦٩
ألست تنصب ، ألست تحزن ، ألست تصيبك اللأواء .	١٢٧
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك .	٣٦٠
اللهم انجز لي ما وعدتني .	٧٠١
اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع .	٣٩
اللهم لك أسلمت وبك آمنت .	٥٨٥
اللهم لك ركعت ولك أسلمت .	٥٨٦
اللهم لك سجدت وبك آمنت .	٥٨٦
أليس عدلا مني أن أولي كل رجل منكم ماكان يتولاه في الدنيا .	١١٧
أليس يحرمون ما أحل الله .	١٠٤
أليس يصلي ، أليس يشهد .	٣٣٤
أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله .	٣٢٠ ، ٣٣٣
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .	١٣٧د ، ١٣٨د ، ١٨٣د ، ٣٣٣
إن آدم سأل ربه أن يريه صورالأنبياء من ذريته .	١٥٣
إن للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق .	٤٠٩ ، ٤١٤
أن الإسلام بدأ جزعاً ثم ثنياً ثم رباعياً	٣٥٧
أن أولاده ثلاثة .	١٥١
إن البذاذة من الإيمان .	٦٢٠
إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا .	٥٣٠
إن الحمد لله نحمده ونستعينه	١

نص الحديث	رقم الصفحة
إن خالدا سيف من سيوف الله .	٢٩٥ د ، ١٨٥
إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله .	١٦٥
إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس .	٢١٤ .
إن العبد لينصرف من صلاته ولم يكتب له منها إلا نصفها .	٤١
إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد	٩ ، ٢٩٢
إن في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله .	٤٠
إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها .	٧٦هـ ، ٢١٥ ، ٢٢٣
إن لله عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله من يتكلم بعلامات الاسلام	٤٨٥
إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها .	٦٨
إن الله ليرضى عن العبد أن يزكل الأكلة فيحمده عليها .	٦٥
إن الله هو السلام ، فإذا قعد أحدكم في الصلاة .	٨٨
إن الله يحب أن يؤخذ برخصه .	٧٣
إن الله يبعث ملكا بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه .	٥٩٤
إن الله يحدث من أمره ما شاء .	٢١٤
ان الناس يقولون يا آدم أنت أبو البشر	١٥٤
إن النبي ﷺ وزن بالأمة فرجح ثم وزن أبوبكر .	٥٣٤
إن يسير الرياء شرك .	١١٤
أنتم شهداء الله في الأرض	٢٢ د
إنك لن تنفق نفقة تبتغي بهاوجه الله إلا ازددت بها درجة .	٦٣
إنما الأعمال بالنيات .	٣٢٦ ، ٥٢٢
إنما الدنيا لأربعة : رجل أتاه الله علما ومالا .	٥٣١
إنما الطاعة في المعروف .	٩٢ ، ١١٠
إنه قد شهد بدراً وما يدريك أن الله قد اطلع على أهل بدر	٣٣ د ، ٣٣٦ د
إنه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة أولا .(حديث الشفاعة .	١٢٢-١٢٣
إني لأرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة .	٥٤٩
إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد .	٤٣٣
إني لم أومر أن انقب عن قلوب الناس	٣٣٤
أو مسلم ؟ أقتالا أي سعد ؟ إني لأعطي رجالا .	٢٠٣د ، ٢١٢ د، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤٩٥ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩
أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .	٥١٧
أول ما يحاسب له العبد يوم القيامة	١٩١ هـ
أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله	١٣٦
أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا .	١١٤-١١٥

نص الحديث	رقم الصفحة
أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الصالحون	١٢٨
أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال : إنما هو الشرك	١٢٦ ، ٥٠٩ـ٥١٠
(ب)	
بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً	٢٠٢د
بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً	١٥١ د
بشر الكانزين برضف يحمى عليها في نار جهنم	١٠٣
بعثت بجوامع الكلم	٤٨٦ هـ
بلى ، أقلت لك إنك تأتيه هذا العام ؟	٦٩٦
بني الإسلام على خمس .	٢٠٨ د ٣ ، ٥٢٣ . ٦٣٩
(ت)	
تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم .	١٠١
تعرض الفتن على القلوب كالحصير	٣٥٥
تعوّذوا بالله من خشوع النفاق .	٣٨ ، ٥٧١
تلك صلاة المنافق ، يرقب الشمس .	٤١ ، ٣٢٩
تولني فيمن توليت	٦٨٠
(ث)	
ثلاث من كن فيه استوجب الثواب	٣٥٦
(ج)	
الجار أحق بسقبه .	١٨٦
(ح)	
حتى يقال للرجل ما أصلبه ، ما أظرفه	٣٥٥
حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً	١٥٥ د
الحلال ما أحله الله في كتابه .	٦٧
الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة .	٤٣١
الحياء شعبة من الإيمان . (حديث شعب الإيمان)	١٢ ، ٦٢٠
(ذ)	
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله .	١٧٧ ، ١٧٨
ذاك صريح الإيمان .	٤٣١
(ر)	
الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض .	٦٨٠
رأيت كأني أنزع على قليب فأخذها ابن أبي قحافة .	٥٣٣
(س)	
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .	١٦٢د ، ٣٣٠د ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٥٠٤ ، ٥٥٣

نص الحديث	رقم الصفحة
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي .	٥٨٠
حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة	٣٥٥
السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين	٢٥٩د ، ٢٦٦ د ، ٣٩٥ ، ٥٧٨ ، ٦٨٥ ، ٦٩٠
سلو الله العافية واليقين .	٣٦٠
سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها .	٤٣٥ هـ
(ش)	
الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل .	١٠٤
(ص)	
صلاة الجماعة تفضل من صلاة أحدكم	٥١ هـ
صلوا على صاحبكم .	٣٤٠
صلاة الرجل قاعداً على النصف من صلاة القائم	٥١
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان	١٤٣ د
(ض)	
حديث ضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر	٦٧٩
(ط)	
الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر .	٦٥
الطيرة شرك .	٥١٢
(ع)	
عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله	٢٥٩ د ، ٣٩٥ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠
على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية.	١١٠
العينان تزنيان ، وزناهما النظر .	١٢٦د ، ٣١٣د، ٣١٦د، ٣٢٢د، ٣٢٧د ، ١٩٩ ، ٤٤٧
(غ)	
الغناء ينبت النفاق في القلب .	٤٦٥
الغيبة : ذكرك أخاك بما يكره .	١١
(ف)	
حديث فضل أمة محمد	٥٣٦
فما علامة إيمانكم . علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء.	٤١٢-٤١٣
(ق)	
القصر صدقة تصدق الله بها عليكم	٧٤

نص الحديث	رقم الصفحة
قدّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض .	٥٩٤
القلوب أربعة : قلب أغلف فذلك قلب الكافر .	٤٦٤
(ك)	
كان الرجل يسلم في أول النهار رغبة في الدنيا .	٣٩١
كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء .	٥٩٤
الكبر بطر الحق وغمط الناس .	١١
كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق .	٥٥٤
كل كلام ابن آدم عليه .	٧٤
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها .	٧٩
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان .	١٦٥
كيف أصبحت يا حارث بن مالك	٢٦٥د ، ٢٦٩ د
(ل)	
لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس .	٤٢١
لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت بما قلته .	١٦٥ـ١٦٦
لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري .	٦٩
لا إيمان لمن لا أمانة له .	٢٣٩ د ، ١٧ ، ٥١٧ـ٥١٨
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .	٥٥٣ ، ٦٣٧
لا صلاة إلا بأم القرآن .	١٦
لا صلاة إلا بوضوء .	٤٦ ، ٤٧
لا صلاة لجار المسجد إلا بالمسجد .	٤٨
لا صلاة لفذ خلف الصف .	١٨
لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل .	٤٩
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .	١١١
لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله .	١٨٤
لا يا بنت الصديق ، هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق .	٢٥٧ د ، ٢٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢
لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله .	٥٨
لايتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه .	٦٤٦ ، ٦٥٠
لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبداً	٥٢٥
لا يرث المسلم الكافرولا الكافر المسلم .	٣٢٩ ، ٦٠٥
لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا .	٤٣٤
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .	١٥٤ د ، ١٦٢ ، ١٦٥ د ، ٢١٥ د ، ٢٣٨ د ، ٢٧٣ د ، ٣٣٦ د ، ١٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٥٦ ، ٣٢٠ـ ٣٢١ـ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،

نص الحديث	رقم الصفحة
	٥٠٣، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٦٣، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٧
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده .	١٣ ، ٢٥٦
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه .	١٣ ، ٢٥٧ ، ٣٠٩ د ، ٣٨١، ٣٩٩
لعن النبي ﷺ عاصر الخمر ومعتصرها .	٧٨
لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة .	٥٣٩
لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة.	١٥٣د ، ٢٥٩ د ، ٣٤٧ ، ٦٩٠
لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته .	٦٧٩
لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه .	٥٢٧-٥٢٨
لو خشع قلب هذا الرجل لخشعت جوارحه .	٣٧ ، ٢٩٣ ، ٥٧٠
ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون	١١٨
ليس الخبر كالمعاين .	٣٦٧
ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .	٥٣٢
ليس في المال حق سوى الزكاة .	٤٩٠
ليس لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس .	٧١
ليس المسكين هذا الطواف .	٤٦٠
ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر .	٥٥٤
(م)	
ما الإسلام ؟ قال : أن تسلم قلبك لله : اطعام الطعام وطيب الكلام ...	٦-٧ ، ٤٠٧-٤٠٨
ما ابتدع قوم بدعة إلا تركوا من السنة مثلها .	٢٧٣
ما بعث الله من نبي إلاكان في أمته قوم يهتدون بهديه .	١٣ ، ٦٥٧
ما تقول في هذالرجل الذي بُعِثَ فيكم فيقول : هاها لا أدري (حديث منكر ونكير)	٣٩٠
ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن .	٣٦٤ هـ
ما من صاحب كنز إلا جعل له كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع .	١٠١
ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليها .	١٠٢
ما يصيب المؤمن من وصب ولانصب ولا هم .	١٢٨
المؤذن مؤتمن	١٢٦ د
حديث محلم بن جثامة	٣٤١ د
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربّه مثل الحي والميت .	٣٦٨
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة .	٣٠
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع .	١٢٧
مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر : رجل أتاه الله مالا وعلما .	٥٣٢

نص الحديث	رقم الصفحة
المرء على دين خليله .	٩٧ ، ١١٦-١١٧
المرء مع من أحب .	٩٦
المرض حطة يحط الله به الخطايا عن صاحبه .	١٢٨
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس .	٢٠٨ د ، ٥ ، ٣٩٧، ٥١٦-٥١٧، ٥٦٥ ، ٥٨٦ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠
من أحب الله وأبغض لله ؟	٥١٨
من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه .	١٢٣
من أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة.	٥١٦
من أمركم بمعصية فلا تطيعوه .	١١١
من بدل دينه فاقتلوه	٣٣٤ د
من جهز غازيا فقد غزا .	٥٣٤
من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .	٧٥
من دعا إلى هدي كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه .	٥٣٠
من دل علي خير فله مثل أجر فاعله .	٥٣٤-٥٣٥
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .	١٣ ، ٨٠ ، ٦٥٧
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .	٦١ ، ٤٦٨
من سمع النداء ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له .	٥١
من عزّى مصابا فله مثل أجره .	٥٣٥
من غشّنا فليس منا	٢٧٣ د ، ٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٩
من فطّر صائماً فله مثل أجره .	٥٣٥
من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .	١١٣ ، ٤٤٠
من قال لا إله إلا الله دخل الجنة	١٣٨د ، ١٧٤ د ، ١٨٣ د
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .	٧٤
من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة نفاق .	١٨-١٩
المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف .	٥٢٧
(ن)	
نزل جبريل يؤمني	٤٥٩ هـ
نفقة الرجل على أهله يحتسبها صدقة .	٦٣
نهى النبي ﷺ عن كل ذي ناب من السباع	٦٩ هـ
(هـ)	
هما في الأجر سواء وهما في الوزر سواء	٥٣١

نص الحديث	رقم الصفحة
(و)	
وأسألك حكما يوافق حكمك .	٥٤٠
والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا	١٤ ، ٢٥٦
والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتي يأتي على الناس يوما لا يدري القاتل فيما قتل	٧٠٣
والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا .	٦٩٧-٦٩٨
والذي نفسي بيده ، لينزلن فيكم ابن مريم حكما عدلا .	٧٠٣
وفي بضع أحدكم صدقه .	٧٢
الولد للفراش وللعاهر الحجر .	٦٤٧
والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله .	٢٥٩ د ، ٢٦ ، ٣٩٥ ، ٥٤٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢
والله لا يؤمن (ثلاثا) الذي لا يأمن جاره بوائقه .	١٥٥ د ، ٢٠٨ د ، ٢٧٣ د ، ٣٠٩ د ٣١٧ د ، ١٣ ، ٢٥٦ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٥٠٤
وهل يكب الناس في النار على وجوههم .	٢١٥
(ي)	
يا أهل الجنة هل رضيتم .	٦٧٨
يا رسول الله صف لي الإسلام ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله .	٤١١
يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قبله	١٣٤ د
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير	١٣٤د ، ١٣٨د ، ١٥٣د ، ٣٠٦د ٣٠٧ د ، ٢٨٨ ، ٣٤٩ ، ٤٦٦
يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	٣٣٣ د
يقول كل من الرسل : إن ربي قد غضب اليوم غضباً .	٦٧٨
يقول الله : من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي .	٢١٨
يقول الله تعالى : من عادي لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة .	٦٧٥-٦٧٦
يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وازيد	١٥١ د
ينزع منه الإيمان فإن تاب أعيد إليه .	٤٣

(٣)
فهرس الآثار والأقوال

الأثر	القائـــل	الصفحة
(أ)		
(الإسلام القول والإيمان العمل)	ابن أبي ذيب	٥٧٧
(الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل ...	حسان بن عطيه	٤٥٠
(الإيمان تصديق كله)	الهروي	٤٥٣
(الإيمان قول وعمل والإسلام إقرارا)	أبو خيثمة	٣٩٣
(الايمان قول وعمل يزيد وينقص)	الشافعي	٢٤١ د
(الايمان يزيد وينقص)	أبو الدرداء	٢٤١ د
(الإيمان يسمن في الخصب ويهزل في الجدب	خثيمة بن عبدالرحمن	٣٥٤
(الإيمان يبدو في القلب ضعيفاً ضئيلاً كالبقلة ...	مالك بن دينار	٣٥٤
إجلس بنا نؤمن نذكر الله تعالى	معاذ بن جبل	٣٥٣، ٣٦٨
أجوبة أبي ثور لمن سأله عن الإيمان	أبي ثور	٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢
أجوبة سعيد بن جبير على مسائل عبد الملك بن مروان	سعيد بن جبير	٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠
أدركت ثلاثين من أصحاب محمد كلهم يخاف النفاق على نفسه	ابن أبي مليكة	٣٢٣
إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته	عمير بن حبيب الخطمي	٢٤٤ د، ٣٥٠، ٣٦٨
إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان فكان كالظلة	أبي هريره	٤٤
إذا لقيت أولئك (يعني القدرية) فأخبرهم أني برئ منهم وأنهم براء مني)	عبد الله بن عمر	٥٨٩
أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس	الإمام أحمد بن حنبل	١٩١، ٦٠٧
ألا تستحي من رأى أنت أكبر منه ؟ رداً على ذر الهمذاني	سعيد بن جبير	٦١٣
اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً	ابن مسعود	٢٤٠ د، ٣٥٢
أما بعد فإن الايمان حدوداً وشرائع وفرائض	عمر بن عبدالعزيز	٢٤١ د
أنا أكبر من دين المرجئة	أيوب السختياني	٦١٣
لأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء	إسحاق بن راهويه	٤٧١
أن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزى واحد عن الآخر .	الشافعي	٤٧٠
إن الإيمان يبدأ لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة	علي بن أبي طالب	٣٥٢، ٤٦٥
إن الله خلق الخلق وعلم ما هم عاملون ثم قال لعلمه كن كتاباً	ابن عباس	٥٩١
إن الله يبعث ملكاً بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه	عبد الله بن مسعود	٥٩٤
إن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف	عبد الله بن عباس	٥١٠
إنَّ المؤمن الذي إذا عمل الحسنة سرته	أبو ذر الغفاري	٢٨٢، ٤٩٤
إن المؤمن قوته في قلبه وضعفه في جسمه	أبو هريرة	٥٣٢

الأثر	القائــل	الصفحة
إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه	أبو الدرداء	٣٥١
إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه مرة	أبو هريرة	٤٤
إنما حدث الإرجاء بعد فتنة ابن الأشعث	قتادة	٦١٢
إني أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي	معاذ بن جبل	٦٤
أهل السنة يقولون الايمان قول وعمل	وكيع بن الجرّاح	٤٦٩ ، ٤٧٠
(ب)		
بفيك الكثكث	صفوان بن أمية	٦٤٨
بم عرفت ربك ؟ قال بفسخ العزائم ونقض الهمم	مجهول	٦٩٨
(ت)		
تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري	سفيان الثوري	٦١٢
تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً	عبد الله بن عمر	٣٥٣-٣٥٤
	جندب بن عبد الله	٢٤١ د
تفسير أبو البختري عن حذيفة في قوله ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا ﴾	أبو البختري	١٠٥
تفسير ابن جرير لقوله تعالى ﴿ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾	ابن جرير	٩٩
تفسير الحسن البصري لقوله ﴿ أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	الحسن البصري	٩٥
تفسير الحسن البصري لقوله تعالى : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	الحسن البصري	٩٦
تفسير الحسن البصري لقوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	الحسن ا لبصري	٢٦٧
تفسير الحسن البصري لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	الحسن البصري	٣٦
تفسير الحسن البصري لقوله : إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾	الحسن البصري	٢٧
تفسير الحسن البصري لقوله : ﴿ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾	الحسن البصري	١٨٠
تفسير الحسن البصري لقوله : ﴿ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾	الحسن البصري	٩٩
تفسير الربيع بن أنس لقوله : ﴿ وإذا تليت عليهم آياته ﴾	الربيع بن أنس	٣٥
تفسير الربيع بن خثيم لقوله : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	الربيع بن خثيم	٩٦
تفسير الزجاج لقوله : ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجاهلة ﴾	الزجاج	٢٧
تفسير زيد بن أسلم لقوله : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾	زيد بن أسلم	٩٢
تفسير السدى لقوله : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾	السدى	١٣١ ، ١٣٣
تفسير السدى لقوله : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السور بجهالة ﴾	السدى	٢٧
تفسير السدى لقوله : ﴿ إنما المومنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾	السدى	٢٣
تفسير سعيد بن جبير لقوله : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ﴾	سعيد بن جبير	٤٢

الأثر	القائـــل	الصفحة
تفسير سلمان الفارسي لقوله : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾	سلمان الفارس	١٣١
تفسير أبي سليمان الدمشقي لقوله ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾	أبو سليمان الدمشقي	٩٢
تفسير الضحاك لقوله : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	الضحاك	٩٥
تفسير الضحاك لقوله : ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾	الضحاك	١٠٧
تفسير طاووس لقوله : ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾	طاووس بن كيسان	١٠٧
تفسير طاوس لقوله : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾	طاوس بن كيسان	٥٠٩
تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾	أبو العالية	١٠٥
تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾	أبو العالية	٢٧
تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾	أبو العالية	١٣٢
تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ﴾	أبو العالية	١٥٢
تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	عبد الله بن عباس	٩٥
تفسير ابن عبسى لقوله : ﴿ الذني آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	ابن عباس	
تفسير ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	ابن عباس	٢٦٥، ٢٦٦ ، ٢٦٧
تفسير ابن عباس لقوله :﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ﴾	ابن عباس	٣٦
تفسير ابن بعاس لقوله : ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾	ابن عباس	٣٨٦ ، ٣٨٧
تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾	ابن عباس	١٨٠
تفسير ابن عباس لقوله : ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴾	ابن عباس	١٠٧
تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	ابن عباس	٤٢
تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾	ابن عباس	٩٦
تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾	ابن عباس	١٣٢
تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾	ابن عباس	١٥٣
		٤٨٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٣، ٥٤٦
تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾	ابن عباس	٤١٠
تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم ﴾	ابن عباس	٤٢٠

الأثر	القائل	الصفحة
تفسير عبد الرحمن بن زيد لقوله : ﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾	عبد الرحمن بن زيد	٣٨٦-٣٨٧
تفسير عبد الرحمن بن زيد لقوله ﴿ ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾	عبد الرحمن بن زيد	١٠٠
تفسير عبد الرحمن بن زيد لقوله : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾	عبد الرحمن بن زيد	١٥٣
تفسير عطاء لقوله :﴿ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾	عطاء بن رباح	٢٧
تفسير عطاء لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	عطاء بن رباح	٣٧
تفسير عطاء لقوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾	عطاء بن رباح	٥٠٩
تفسيرعكرمة لقوله تعالى : ﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾	عكرمة	٣٨٦
تفسير علقمة لقوله تعالى : ﴿ وما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾	علقمة	٣٦١
تفسيرعمر بن الخطاب لقوله : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	عمر بن الخطاب	٩٥
تفسير عمر بن الخطاب لقوله : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	عمر بن الخطاب	٩٥-٩٦
تفسير عمرو بن دينار لقوله تعالى ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	عمرو بن دينار	٣٦
تفسير قتادة لقوله تعالى : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	قتادة	٩٥
تفسير قتادة لقوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	قتادة	٢٦٧
تفسير قتادة لقوله : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	قتادة	٣٦
تفسير قتادة لقوله : إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾	قتادة	٢٧
تفسير قتادة لقوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ... ﴾	قتادة	٤١٩، ٤٢٣
تفسير قتادة لقوله تعالى : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	قتادة	٩٦
تفسير قتادة لقوله تعالى : ﴿ ومن يشفع شفاعة حسنة ﴾	قتادة	١٠٠
تفسير القرآن على أربعة أوجه	عبد الله عباس	٤٣٦-٤٣٧
تفسير الكلبي لقوله تعالى : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	الكلبي	٩٥
تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ﴾	مجاهد بن جبر	١١٦
تفسير مجاهد لقوله تعالى:﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	مجاهد بن جبر	٢٦٥، ٢٦٧
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	مجاهد بن جبر	٣٦
تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾	مجاهد بن جبر	٢٧
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ انما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم ﴾	مجاهد بن جبر	٢٤
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ﴾	مجاد بن جبر	٤٢
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض .. ﴾	مجاهد بن جبر	١٣١، ١٣٣
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾	مجاهد بن جبر	١٠٠

الأثر	القائـــل	الصفحة
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾	مجاهد بن جبر	٣٧٥
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾	مجاهد بن جبر	٢٤
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم .... ﴾	مجاهد بن جبر	٤١٩
تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾	مجاهد بن جبر	٤١٠
تفسير محمد بن نصر المروزي لقوله تعالى : ﴿ حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴾	محمد بن نصر المروزي	٦٠ ، ٨٠
تفسير ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	عبد الله بن مسعود	٢٦٥ ، ٢٦٧
تفسير ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾	عبد الله بن مسعود	٣٦١
تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	مقاتل بن حيان	٩٥
تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	مقاتل بن حيان	٣٦
تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ صم بكم عم فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء ... ﴾	مقاتل بن حيان	٤٢٣
تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾	مقاتل بن حيان	١٨٠
تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾	مقاتل بن حيان	١٣٢
تفسير النخعي لقوله تعالى : ﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾	إبراهيم النخعي	٣٧٤
تفسير النخعي لقوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾	إبراهيم النخعي	٢٤
التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة الله	طلق بن حبيب	٢٥٩
التوحيد قول القلب والتوكل عمل القلب	الجنيد بن محمد	٢٩١
(ث)		
ثلاث من كنَّ فيه فقد استكمل الايمان	عمار بن ياسر	٣٥٣
(ج)		
جاء رجل إلى أبي ذر فسأله عن الايمان فقرأ ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم .... ﴾	أبو ذر الغفاري	٢٨٢
جواب أحمد بن حنبل على سؤال الجوزجاني عن الإيمان	أحمد بن حنبل	٦٠٤ ، ٦٠٥
جواب أحمد بن حنبل عن الإيمان أوكد أو الإسلام	أحمد بن حنبل	٥٧٥
الجهمية شر من القدرية	وكيع بن الجراح	٤٧٠

الأثر	القائل	الصفحة
(ح)		
حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما ...	أبوعبدالرحمن السلمي	٢٦٦
الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حره الله في كتابه .	سلمان الفارسي	٦٧
(ز)		
زوّرت في نفسي مقالة أردت أن أقولها	عمر بن الخطاب	٢٢١
(س)		
سارق موتانا كسارق أحيائنا	عائشة أم المؤمنين	١٨٧
سُئل أبو جعفر الباقر عن قول النبي ﷺ (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فقال هذا الإسلام ودوّر دارة واسعة	أبو جعفر الباقر	٤٩٦ ، ٥٧٩
سُئل حذيفة عن المنافق قال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به .	حذيفة بن اليمان	٤٦٣
سُئل الحسن بن علي بن أبي طالب مقبله من الشام عن الإيمان	الحسن بن علي بن أبي طالب	٢٨٣
سؤال الشالنجي أحمد بن حنبل عن الإيمان والإسلام	الشالنجي	٣٩٣ ، ٥١٢-٥١٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨
سؤال الشالنجي أحمد بن حنبل عن المصر على الكبائر	الشالنجي	٣٩٢-٣٩٣
(ص)		
الصالح القائم بحقوق الله وحقوق عباده	الزجاج	٨٨
(ع)		
العلم علمان : فعلم في القلب وعلم على اللسان	الحسن البصري	٢٩
العلماء ثلاثة فعالم ليس عالماً بأمر الله ...	أبو حيان التيمي	٢٥-٢٦
(غ)		
الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء بالبقل	عبد الله بن مسعود	٤٦٥
(ق)		
قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فنفر منه أصحابنا نفوراً شديدا)	معقل بن عبيد الله العبسي	٣١٧-٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
قصة صبيغ بن عسل	ـــ	١٣٧هـ
القلب ملك والأعضاء جنوده	أبو هريرة	٢٩٢
القلوب أربعة : قلب أغلف	حذيفة بن اليمان	٣٦٤
القلوب آنية الله في أرضه	مجهول	٣٩
(قم بنا نؤمن ساعة)	عبد الله بن رواحة	٣٥٣
قول أحمد بن حنبل في الاستثناء في الايمان	أحمد بن حنبل	٢٥٦ د ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٥٨٧

الأثر	القائــل	الصفحة
		، ٦٤٠ ، ٦٨٢- ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ٦٩١
قول أحمد بن حنبل في تارك أحد المباني الخمس	أحمد بن حنبل	٤٦١-٤٦٢
قول أحمد بن حنبل في حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)	أحمد بن حنبل	٣٩٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٩
قول أحمد بن حنبل في زيادة الإيمان ونقصانه	أحمد بن حنبل	٣٩٧
قول أحمد بن حنبل في الفرق بين الإسلام والإيمان	أحمد بن حنبل	٣٩٨
قول ابن إسحاق في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا ﴾	ابن إسحاق	٣٨٨
قول الحسن في حديث : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)	الحسن البصري	٤٣ ، ٥٧٩
قول الزهري في الإيمان والإسلام	الزهري	٤٥١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٤٠
قول السدى في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾	السدى	٣٨٢
قول ابن سيرين في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	ابن سيرين	٣٦-٣٧
قول طاووس في قوله : (لا يزني ا لزاني حيني زني وهو مؤمن)	طاووس بن كيسان	٥٧٩
قول عطاء في قوله : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)	عطاء بن رباح	٥٧٩
قول عكرمة في قوله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾	عكرمة	٧٥
قول ابن القاسم عن مالك في التوقف في نقصان الايمان	ابن القاسم	٥١٥
قول قتادة في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾	قتادة	٣٨٣
قول مجاهد في سبب نزول قوله تعالى:﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾	مجاهد	٣٨٣
قول مجاهد في قوله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾	مجاهد	٧٥
قول مقاتل بن حيان في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يمنون عليك أن أسلموا ﴾	مقاتل بن حيان	٣٨٤
قيل لأبي عبد الله نحن المؤمنون فقال نقول نحن المسلمون ...	أحمد بن حنبل	٥٨٠ ، ٦٨٦
قيل للحسن البصري ما حُسْن الخلق : قال بذل الندى وكف الأذى	الحسن البصري	٨
قيل لابن مسعود إن قوماً يقولون إنا مؤمنون قال أفلا سألتموهم	عبد الله بن مسعود	٣٣٩ د ، ٦٤٢
(ك)		
كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة فيعلمه إياها	حسان بن عطية	٥٨
كان الحسن (يعني البصري) ومحمد (يعني ابن سيرين) يقولان مسلم ويهابان مؤمن)	هشام بن حسان	٣٧٣ ، ٣٩٨ ، ٤٩٦

الأثر	القائـــل	الصفحة
كان رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه	عائشة أم المؤمنين	٥٨٠
كان العلماء فيما مضى يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته	سفيان بن عيينة	٥٩
كان عمر إذا مات ميت لم يصل عليه حتى يصلي عليه حذيفة	عمر بن الخطاب	٣٣٥
كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان : ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الأرجاء	الأوزاعي	٦١١
كانت زينب بنت جحش اسمها برة	زينب بنت جحش	٢٨٧
كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً	عبد الله بن مسعود	٢٨
كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق	ابن عباس	٤٠١
كل أمة علماؤها شرارها إلا المسلمين	الشعبي	٤٣٤
كل ما نهى الله عنه كبيرة	ابن عباس	١٤٤ د
كل ما توعد الله عليه بالنار كبيرة	ابن عباس	١٤٤ د
كونوا ينابيع العلم مصابيح الحكمة سرج الليل	عبد الله بن مسعود	٤٣٥-٤٣٦
(ل)		
لا أتممت لمقدر أمراً	مجهول	٦٩٨
لا ترفع الصلاة إلا بالزكاة	الضحاك	٤٦٢
لاها الله إذا يعمد إلى أسد من أُسد الله ...	أبي بكر الصديق	١٨٤
لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ولا يستقيم الايمان والقول إلا بالعمل	الأوزاعي	٤٥١
لايكون إسلام إلا بإيمان ولا إيمان إلا بإسلام .	ابن أبي شيبة	٣٩٤ ، ٥١٣
لفتنتهم (يعني المرجئة) أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة	إبراهيم النخعي	٦١٠
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه	سعيد بن المسيب	٢٩٣
ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب	الحسن البصري	٣٢٢ د ، ٤٤٨
ليس بين العبد وبين الله حجاب أغلظ من الدعوى	سهل بن عبد الله	٢٤
ليس لك من صلاتك إلاما عقلت منها	ابن عباس	٤١
ليس في التابعين اتبع للحديث منه (يعني عطاء بن رباح)	الشافعي	٣٢٥
(م)		
ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الارجاء	الزهري	٦١١
ما رأيت مثل عطاء يعنى بن رباح	أبو حنيفة	٣٢٥
ما أدركت أحداً من أصحابنا ولا بلغنا إلا على الاستثناء	يحيى بن سعيد القطان	٢٥٦ د
ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر	عبد الله بن مسعود	٥٣٤
ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه	عروة بن الزبير	٢٣٩ د
(المرجئة : الذين يقولون الاقرار يجزئ عن العلم ...)	وكيع بن الجراح	٤٧٠

الأثر	القائـــل	الصفحة
من أحسن في ليله كوفئ في نهاره	أبو سليمان	٣٥٧
من أراد منكم الباءة زوّجناه . . .	ابن عباس	٤٤
من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فلا صلاة له	عبد الله بن مسعود	٤٦٢
من ترك الصلاة متعمداً حتى ذهب وقتها الظهر إلى المغرب . . . فإنه كافر بالله العظيم	إسحاق بن راهويه	٤٧١-٤٧٢
من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر بالله	سعيد بن جبير	٤٦٢
من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر	الحكم بن عتيبة	٤٦٢
من شرب الخمر ممسياً أصبح مشركاً	عبد الله بن عمرو	٤٦٣
من شرب المسكر فقد تعرّض لترك الصلاة	أبو عبد الله الأخنس	٤٦٣
من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم	عيسى عليه السلام	٣٦٨، ٥٢٨، ٥٢٩
من قال أنا مؤمن فهو كافر . . .	عمر بن الخطاب	٦٤٢-٦٤٣
(ن)		
نوم العالم تسبيح	عبد الله بن أبي أوفى	٦٤
(هـ)		
هلمّوا نزداد إيماناً .	عمر بن الخطاب	٢٤٠د، ٣٥١

(٤)
فهرس الأعلام

الاسم

(أ)

آدم عليه السلام : ٨د، ١٣٥د ، ٢٩٤د، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٩٥ ، ٤٩٢ ، ٥١٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣

الأثرم ـ أبو بكر : ٩٨د، ١٠٣د، ٣٩٤ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١

ابن الأثير : ٧ د ، ٩ د

الآجري : ١٠٣د ، ١٣١د ، ١٣٥د ، ١٤٠د ، ٢٥٧ د

أحمد الإسكندراني : ١٠٧ د

أبوالأحوص ٤٨٠

الأخطل (الشاعر) ٢٢٣ ، ٢٢٥

الأخنس أبو عبد الله٤٦٣

الأسود بن هلال :٣٥٢

الأسود بن يزيد : ٤٧٧

الأشبيلي ـ عبد الحق: ٤٩

الأشعري ـ أبوالحسن: ٨٣د، ٩٢د، ٩٨د، ١٥٨د، ١٧١د، ١٧٦د، ١٨١د، ١٨٣د، ١٨٤د، ١٨٥د، ١٨٦د، ١٨٧د، ١٨٨د، ١٩٦د، ٢٤٩د، ٢٥٠د، ٢٥١د، ٢٦٣د، ٢٩٩د، ٣١٢د، ٣١٨د، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ٢٧٠ ، ٣١٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤

الأشعري أبوموسى : ٦٤ ، ٤٢١

أشعث : ٤٣

ابن الأشعث : ١٧٢د، ١٧٣د، ٦١٢ ، ٦٨٢

أبوالأشهب :٤٨٢

الأصبهاني أبو القاسم التيمي :٩٨ د، ١٠٣د، ١٢٩د، ٥٦٠

الأصبهاني محمد بن أبي القاسم : ٥٦٠

الأصمعي ،٢٠١ ، ٣٥٢

الأعمش ،٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨

الأفطس سالم : ٢٨٣ ، ٣١٧

الآمدي : ١٨٧ د

الأمين (الخليفة العباسي) : ٧د

امين الدين أبو محمد القاسم الاربلي : ٣٠ د

الانصاري أبوالقاسم :٩٨د، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩

الأنصاري يحي بن سعيد : ٣٥٦ ، ٤٧٣

الاسم

الأنماري ، أبو كبشه :٥٣١

الأوزاعي :٢٥٦د، ٢٨٦د، ٤٣ ، ١٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٥١٤ ، ٦١١ ، ٦٢٤

الإيجي) عضد الدين الإيجي) :١٨٧د ، ١٨٨د ، ١٨٩د

أيوب بن أبي تميمة السختياني : ٣ ، ٤١٣ ، ٤٨١ ، ٦١٣

إبراهيم (عليه السلام)٧٢د ، ١٩٢د ، ٢٤٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٧ ، ٥٦٧ ، ٦٣٧

إبراهيم القطان : ٧٤د

إبراهيم بن مهاجر :٤٤

إبراهيم النخعي : ١٧٣د، ٢٦٠د، ٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٦١٠

أبي بن كعب : ٥١٠

أحمد بن حنبل (الإمام) ٢١د، ٢٢د، ٣٤ ، ٨٣ ، د، ٩٢د ، ٩٦د ، ٩٧د ، ١٠٠د ، ١٠٣د، ١٣١د ، ١٤٦د، ١٤٦د، ١٧٣د، ١٨٦د، ٢٠٥د ، ٢١١د، ٢٣٠د، ٢٣٩د، ٢٥٦د، ٢٥٧د، ٢٥٨د، ٢٥٩د، ٢٦١د، ٢٦٣د، ٢٩٥د، ٣٠٠د، ٣٠١د، ٣٠٢د، ٣٣٩د ، ٤ ، ١٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٧٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١

أحمد بن سريج : ٦٨٣

أحمد بن أصرم المزني: ٦٨٧

أحمد بن فارس بن زكريا : ٩٨ د ، ١٢٣ د ، ٣٩ ، ٥٤٧

أحمد بن يحي بن المرتضى : ١٦٣ د

أدريس بن عبد الكريم : ٥٩٩

الاسم

أبو إسامه حماد بن أسامة : : ٤٨٠
أبو الأحوص : ٤٨
اسامة بن زيد : ٣٣٣
اسحاق بن راهوية : : ٣٧٤، ٤٧١، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٤، ٦٠٧، ٦٢٤
ابو اسحاق ابراهيم الدرجي : ٣١ د
أبو اسحاق الاسفراييني : ٩٨ د ، ١٤٤د ، ١٨٨د ، ٢٤٩د ، ٢٥٠د ، ٢٨٤د ، ١٤٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٦٦٨، ٦٧٣
اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: ٣٥٦
أبو اسحاق المرزوي : د ١٨٦
أولاد أسد بن سامان : ١٩٦ د
أسد بن موسى (أسند السنة) : ٤٥٠ ، ٤٦٢
الاسفرايني أبوالمظفر : ١٨١د
اسماعيل (عليه السلام) : ٥٦٧
اسماعيل بن أبي خالد: ٤٧٨
اسماعيل بن عياش: ٣٥٠ ، ٣٥١
أشعث : ٤٣
امرأة فرعون : : ٩٨
امرأة لوط : ٩٨
امرأة نوح: ٩٨
أنس بن مالك: ١٥٣د ، ٢٣٩د ، ١٦
أيوب بن أبي تيمة السختياني: ٣ ، ٤١٣ ، ٤٨١ ، ٦١٣
(ب)
الباجي أبوالوليد ٦١٨ ، ٦٦٤
الباقلاني أبو بكر بن الطيب :٩٨د، ١٤٤د، ١٥٨د، ١٨٧د ، ١٨٨د ، ١٩٣د ، ٢٩٩د، ١٩٣، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٦١٧، ٦٣٠
البخاري :٨٩د ، ٩٦د ، ١٠٢د ، ١٣٠د، ١٣١د، ١٧٥د، ٢٠٤د، ٢٠٦د، ٢٣١د، ٢٣٢د، ٢٣٦د، ٢٤٠د، ٢٧٤د، ٣٢٣، ٣٥٣، ٣٧٤، ٥٤٦، ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٧٥
أبو البختري ١٠٥٤ ، ٤٦٤
بدر الدين أبو القاسم الحراني : ١٩ د
ابن بدينا محمد بن الحسن : ٦٨٩
البراء بن عازب : ١٤١ د
البربهاري الحسن بن علي: ٥٧٥

الاسم

بريدة الأسلمي : ٥٧٨
بشر بن المفضل: ٤٨٣
البزار : ٢٤د ، ٢٧د ، ٣٧د ، ٣٩د ، ٧١د ، ٥٧٥
البزدوي أبو اليسر : ١٩٧د ، ٢٥٣ د
بشر بن المفضل :٤٨٣
ابن بطه: ١٠٣د، ١٣٠د، ١٣١د، ١٤٠د، ١٤٨د، ١٧٢د، ٢٥٣د، ٢٥٧د، ٢٨٣، ٥٩٦
البغدادي أبو منصور : ١٨٣ د ، ١٩٤ د ، ١٩٦ د ، ٢٤٩د ، ٢٥٠د ، ٢٥١د
البغوي: ٩٧د ، ١٢٩د ، ١٤٨د ، ٣٢٣، ٥٦٠
بقية بن الوليد: ٤٤
أبو بكرالاسماعيلي : ٢٠٤د ، ٢٦٠ د
أبو بكر الصديق: ١٧، ١٢٧، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٤٤، ٣٦٠، ٥٣٣، ٥٣٤، ٦٦٦
أبو بكر بن داود بن علي الظاهري : ٤٨
أبو بكر عبد العزيز (غلام الخلال) : ٤٨
بكر بن عبد الله المزني: ٤٨١
أبو بكر بن عياش ٣٧٣ ، ٤٧٩
أبو بكرة : ١٤٣ د
بلال بن رباح ٢٩٩
البلخي نظير الدين بن يحي : ١٩٦ د
بهاء الدين بن المزكى الشافعي : ٣٣ د
بهز بن حكيم ٤٠٨
أبو البيان ـ الشيخ ٢٠٥
بيبرس (الملك الظاهر) : ١٠ د
البيهقي : ١٠١د ، ١٤٠د ، ٢٠٦د ، ٢٣١د
(ت)
الترمذي : ١٠٢د ، ١٥٣، ٣٦٠، ٥١٨، ٥٣١، ٥٣٥، ٦٨٠
تقي الدين التنوخي : ٢٩ د
التميمي أبو الفضل :١٤٤
التيمي أبو حيان : ٢٥ ، ٤٧٨
(ث)
ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي : ٦٩٤
أبو ثعلبة : ٦٨، ٦٩
الثقفي أبو علي : ١٥٨ د ، ١٨٧د ، ٢٩٩د ١٩٣، ٢٣٣

الاسم

أبو ثور الكلبي : ٢٧٥د ، ٣٠٢د ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣ ، ٦٠٩

(ج)

جابر بن عبد الله : ٤٠٨ ، ٤٢١
جامع بن شداد :٣٥٢
الجبائي أبو علي : ١٦٣د ، ١٨٤د ، ١٨٥د ، ١٤٨
الجبائي أبو هاشم : ١٦٣د ، ٢٩٧د ، ١٤٧
جبريل (عليه السلام) : ١٨٢د ، ١٩١د ، ٢٠٢د ، ٢٠٨د ، ٢٧٦د ، ٢٨٠د ، ٢٨٢د ، ٣١١د ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥
الجروي : ٤٧١
جرير بن حازم ٤٩٦
جرير بن عبد الحميد الضَّبي : ٢٤١د ، ٤١١ ، ٤٦٤
ابن جرير الطبري : ٩٧د ، ١٤١د ، ١٤٦د ، ١٥٠د ، ١٥٥د ، ١٧٠د ، ٢٣٤د ، ٢٤٠د ، ٩٩ ، ٥١٤
ابن جريج عبد الملك : ٢٢٩د ، ٤٧٣ ، ٥٠٩
الجزري أبوالحسن : ١٤٤
الجعد بن درهم : ١٧٩ د
أبو الجعد : ٢٤
أبو جعفر الطحاوي : ١٠١د ، ١٤٨د ، ١٧٥د ، ١٧٦د
أبو جعفر محمد بن علي الباقر ٣٧٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٩ ، ٥٧٩
الجليند محمد السيد : ٢٩٦ د
الجمال بن أحمد الواعظ الحموي : ٣٢ د
جمال الدين الاسكندراني : ٨٥ د ، ١٠٥د ، ١١٧د
جمال الدين أبو حامد الصابوني : ٣٢ د
جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي : ١٤د ، ٣٦د
جمال الدين بن مالك النحوي : ١٩ د
أبوجمرة نصر بن عمران : ٤٨٤ ، ٤٩٣
جميل العظم : ٣٨ د
جندب بن عبد الله : ٢٤١ د ، ٣٥٣
الجنيد بن محمد :٢٩١
أبو جهل : ٤٥٨
الجهم بن صفوان : ٨٣د ، ٩٢ د، ١٥٨د ، ١٦٠د ، ١٧١د ، ١٧٩د ، ١٨٠د ، ٣٠٨د ، ٣١٨د ، ٣١٩د ، ١٩٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٤٧٠ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٦٧ ، ٦٧٠

الاسم

الجوزجاني أبو عبد الرحيم : ٣٠١د، ٤٣٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤
ابن الجوزي أبو الفرج ٩٧ د
الجوهري اسماعيل : ٩٨د ، ١٢٥د ، ٣٢٢د ، ٤٤٧
الجويني امام الحرمين :٩٨د ، ١٤٤د ، ١٤٥د ، ١٥٨د ، ١٨٧د، ١٨٨د، ١٩٥د، ٢٥٢د ، ٢٦٢د ، ٢٦٣د، ٢٩٩د، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٦١٨ ، ٦٦٤ ، ٦٧٣

(ح)

حاجي خليفة : ٩٣ د
أبو الحارث أحمد بن محمد : ٥٧٩
الحارث بن سريج : ١٧٩د ، ١٨٠د
الحارث بن مالك : ٢٦٥د ، ٢٦٩
الحارث بن محمد : ٣٥٠
أبو حازم الأعرج : ٤٧٣
حاطب بن أبي بلتعة : ٣٠٥د ، ٣٣٦د
حام بن نوح : ١٥١
ابن حبان البستي : ١٧٥ د، ٢٠٦د
حبيش بن سندي : ٦٩٠
الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٧٢د ، ١٧٣د ، ٣٠٤
الحجاج بن منهال ٤٤٨ ، ٥١
حذيفة بن اليمان : ٢٣٧د ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
حرب بن اسماعيل : ٦٦٨
حرملة بن يحيى بن عبد الله : ٤٧٠
ابن حزم : ١٧١د ، ١٩٦د ، ٢٠٦ د
حسان بن عطية : ٥٨ ، ٤٥٠
الحسن البصري : ١٤٥د ، ٢٠٥د ، ٢١١د ، ٣٢٢د، ٣٢٧د ، ٣٣٥د ، ٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨١ ، ٤٩٦
أبو الحسن التميمي :١٤٤
الحسن بن صالح : ٤٧٩
الحسن بن علي : ٢٨٣
الحسن بن محمد بن الحنفية ٦١٣
الحسين بن علي الجعفي : ٤٨٠
أبو الحسين البصري المعتزلي : ١٤٢
الحسين بن فضل البجلي : ١٧٦د ، ٣٠٨د ، ١٩٤
حسين بن محمد النجار : ١٧١د ، ١٧٢ د
حفص بن غياث :٤٧٩
حفص الفرد (أبو عمرو البصري) : ٤٧١

الاسم	الاسم

الحكم بن عتيبة الكندي : ٣٢١، ٤٦٢، ٤٧٨
الحليمي أبو عبد الله الحسين : ١٠١د ، ١٣٧د ، ١٤٠د ، ١٤١د ، ١٤٢د ، ٢٥٠د
حماد بن سلمه : ٣٥٠، ٣٧٣، ٤٨٢، ٥١٠
حماد بن زيد : ١٧٥د ، ٢٠٥د ، ٢١١د ، ٢٣٠د ، ٢٤١د ، ٣، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٩٨، ٤٨٢، ٤٩٧، ٥٥٩، ٥٧٣، ٥٧٧
الحمال ، موسى بن هارون : ٤٧١
حماد بن أبي سليمان : ١٧٦د ، ١٧٩د ، ٢٧٦د ، ٣٠٨د ، ١٩٤، ٤٥٣، ٤٨٤
الحميدي : ٢٤د ، ٣٢٥، ٣٢٦، ٤٦٩
حنبل بن إسحاق : ١٠٣د ، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٥٧٨
أبو حنيفة (الإمام) : ١٢٩د، ١٥٧د، ١٧١د، ١٧٢د، ١٧٣د، ١٧٤د، ١٧٥د، ١٧٦د، ١٧٧د، ١٧٨د، ١٧٩د، ٢٠٤د، ٢٠٦د، ٢٤٩د، ٢٥٠د، ٢٥١د، ٢٧٢د، ٢٧٦د، ٢٨٦د، ٣٠٨د، ٤٧، ٨٦، ١٤١، ١٤٥، ١٩٤، ٣٢٥، ٥١٤، ٥٧٣، ٥٧٥، ٦٢٤، ٦٦٤
حواء : ١٢٥
حيوة بن شريح : ٤٧٥

(خ)

خالد بن الحارث : ٤٨٣
خالد بن حيان : ٣١٧
خالد بن معدان : ٤٠٩
خالد بن عبد الله : ٤٨٣
الخرساني ، أبو مسلم : ٣٠٤
الخرقي عمر بن الحسين : ٤٧
الخزاعي ، أبو سلمه : ٣٧٣ ، ٥٧٧
ابن خزيمه محمد بن إسحاق : ٦٧١
ابن الخشاب ، أبو محمد : ٢٢٣
الخضر (عليه السلام) : ٢٧٦
أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني : ١٤٣ ، ٦١٨
الخطابي أبو سليمان : ٩٧د، ١٢٩د ، ٢٠٤د ، ٢٣٨د ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
الخطمي أبو جعفر : ٣٥٠
الخطمي عمير بن حبيب : ٢٤٤د ، ٣٥٠، ٣٦٧
الخطيب البغدادي : ٢٥١ د
الخلال أبو بكر : ٩٨د ، ١٠٣د ، ١٣٠د ، ٢٠٥د ، ٢٥٧د ، ٥٥٠، ٦٠٣، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠
الخليل بن أحمد : ٢٥٨د ، ٢٨٦د ، ١٤١، ٢٠١
خليل بن أيبك الصفدي : ٨٢د ، ٨٣د ، ٩٣د
الخليلي أحمد بن حمد : ٢٤٩ د
ابن خويذ منداد (محمد) : ١٤٤
أبو خيثمة : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٥١٣
خيثمة بن عبد الرحمن : ٣٥٤
أم الخير ست العرب بنت يحيى الكندية : ٣٢ د

(د)

الداراني أبو سليمان: ٣٥٧ ، ٤١٢
الدّارقطني : ٢١د ، ٤٨
داوود (عليه السلام) : ١٥٣
أبو داوود السجستاني: ١٠٢د ، ٤٤ ، ٤٦٣، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٨
داوود بن عبد الرحمن العطار : ٤٧٣
داوود بن علي الظاهري الأصبهاني : ٢٨٤د ، ١٤٥، ٥١٤
أبو الدرداء : ٣٥٠ ، ٣٥١
ابن دقيق العيد : ١١د ، ١٤د ، ٢٤د ، ٧٥د ، ٩٨د
ابن أبي الدنيا : ٩٧د ، ١٠ ، ٢٤
الدوري عباس : ٤٤٨
الدولابي أبو بشر : ٢٢٨ د

(ذ)

ابن أبي ذئب محمد : ٤٧٤ ، ٥٧٧
أبو ذر الغفاري : ١٥١د ، ١٥٤د ، ٢٨١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٩٤، ٦٣٣
ذر بن عبد الله الهمداني : ١٧٣د ، ٣١٨، ٣٥١، ٦١٣

(ر)

الرازي عبد الرحمن ابن أبي حاتم : ٩٧د ، ٩٨د ، ٣٢٥ ، ٤٧٠
الرازي فخر الدين : ٩٨د، ١٨٧د، ١٧٣ ، ٦٢٦
الراغب الأصفهاني (الحسين بن المفضل) ١٢٤ د
أبو رافع (مولى رسول الله) : ٦٩ ، ٣٥٦
ابن الراوندي : ١١٨ د
الربيع بن أنس : ٣٥ ، ١٠٥
الربيع بن خثيم : ٩٦ ، ٤٧٨
ربيعة بن أبي عبد الرحمن : ٤٧٣

الاسم	الاسم
ابن رجب الحنبلي الحافظ : ٨٣ د ، ٩١ د ، ٩٢ د ، ٩٣د ، ١٠٩د ، ١٥١ د	السدى اسماعيل بن أبي كريمة : ١٤١د ، ٢٣ ، ٢٧ ، ١٣١ ، ٣٨٢ ، ٤٢٣
رشيد الدين أبو عبد الله العامري : ٢٩ د	ابن السديد : ٢٩ د
(ز)	سراج الدين أبو حفص العمري : ٣٧ د
زاذان ـ أبو عمر الكندي : ٦١٣	سرجوان (ملك قبرص) : ٧١ د
زبيد بن الحارث : ٣٥١	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٧٣
الزجاج إسحاق بن إبراهيم :١٦٩د ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ٤٩٦ ، ٦٨٥	سعد بن معاذ : ٥٣٩
الزركلي (خير الدين) ٩٣ د	سعد بن أبي وقاص : ٢٠٣د ، ٢١١د ، ٦٣ ، ١٢٨ ، ٢٩٩ ، ٣٣٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦٤٧
زكريا بن يحي الساجي : ١٨٦د	سعود بن عبد العزيز الخلف : ١٠١ د
ابن الزملكاني : ٢٦ د	سعيد بن أبي أيوب : ٤٧٥
الزهري (محمد بن شهاب) : ٢٠٥د ، ٢١١د ، ٢١٨د ، ٤٤ ، ٣٢٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٣ ، ٥٥٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦١١ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠	سعيد بن جبير : ١٤٥د ، ١٧٣د ، ٤٢ ، ٣٨٦ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٧٧ ، ٦١٣
ابن زيد بن أسلم (عبد الرحمن) : ١٠٠ ، ١٥٣ ، ٣٨٦	أبو سعيد الخدري : ٤٢٠
زيد بن أرقم : ٣٣٠	سعيد بن عبد العزيز : ٤٧٥
زيد بن أسلم : ٩٢	سعيد العنبري : ٣٧٤
زيد بن الحُبَاب : ٤٨٠	سعيد المكي : ٥٠٩
أبو زيد الأنصاري (إمام اللغة) : ٢٢٢	سفيان الثوري : ٢١٤د ، ٢٢٩د ، ٢٨٦د ، ١٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٦١٢ ، ٦٢٤ ، ٦٦٢ ، ٦٧١ ، ٦٨٩
زين الدين أبو بكر الأنماطي : ٣١ د	سفيان بن عيينة : ١٧٠د ، ٢٣٢د ، ٢٣٩د ، ٩ ، ٤٧٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٦٧١ ، ٦٨٨
زين الدين أبو العباس البالسي : ٢٩ د	ابن سلام (عبد الله بن سلام اليهودي) : ٣١٠
زين الدين أبو العباس الحداد الدمشقي : ٣٠ د	سلم بن أحوز المازني : ١٨٠د
زين ا لدين عبدالرحمن بن عبد الحليم : ١٩ د	سلمان الفارسي : ٦٧ ، ١٣١
زين الدين بن المرحل الشافعي : ٣٣ د	سلمة بن كهيل : ١٧٣د ، ٤٧٨
زين الدين المقدسي : ٢٨ د	سليمان بن بلال : ٤٧٤
زين الدين بن المنجا : ٣٣ د	سليمان التيمي : ٤٨١
زينب بنت أحمد المقدسية : ٣٣ د	سليمان بن حرب : ٢٥٨د ، ٦٨٣
زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٢٨٧	سليمان بن داوود الهاشمي : ٣٩٢
زينب بنت مكي الحراني : ٣٣ د	أبو سليمان الدمشقي : ٩٢ ، ٩٩
زهير بن معاوية : ٤٧٩	سليمان (عليه السلام) : ٨٨ ، ١٤٩ ، ٥٤٠ ، ٦٩٧
(س)	السمرقندي (أبو الليث) ١٠٦ د
السالمي أبو محمد عبد الله : ٢٤٩ د	سهل بن عبد الله التستري : ١٣٠ د ، ٢٧١ ، ٣٧٣
سام بن نوح : ١٥١	سويد بن سعيد الهروي : ٢٢٣د ، ٣٩٨
السبكي : ٧٥ د ، ١٤٤ د	
ست النعم بنت عبدالرحمن الحرانية : ١٩ د	
السجزي : ١٨٤ د	

الاسم	الاسم
سيبويه : ٢٤د ، ٢٨٦د ، ١٤١	شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام : ١٩د ، ٢٨د
ابن سيرين (محمد) :٢٠٥د ، ٢١١د ، ٣٦ ، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٨، ٤٨١، ٤٩٦	شهاب الدين بن مري الحنبلي : ٧٦ د
سينويه : ٥٩٥	الشهرستاني : ١٩٦د ، ٢٥١ د ، ٢٣٢
ابن سينا : ١٧٣	الشيباني محمد بن الحسن ٩٨د ، ١٧٥د ، ٢٨٦د : ١٤٣ ، ٦٢٤
السيوطي : ٢٤ د	ابن أبي شيبة : ١٠٠د ، ١٠٣د،٩٣ ، ٣٩٤، ٤٦٤، ٥١٣
سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) ٦٤٧	(ص)
(ش)	الصابوني أبو إسماعيل عبدالرحمن بن اسماعيل : ٩٦د ، ١٠٣ ، ١٤٨د ، ١٤٩د
ابن شاذان أبو علي : ٦١٨	صالح بن عبيد : ١٧١ د
الشافعي (الإمام) : ٩٨د ، ١٢٩د ، ١٣١د ، ٢٠٤د ، ٢٠٦د ، ٢٦٣د ، ٢٨٦د ، ٤٧ ، ٥١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٩٦، ٣٢٥، ٣٢٦، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٩١، ٥١٤، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٨٨، ٥٩٦، ٦٠٧، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٦٤، ٦٧١، ٦٧٤	صالح بن عمر الواسطي : ٤٨٤
الشافعي أبو عثمان بن محمد : ٣٢٥	صالح بن أحمد بن حنبل : ٥٧٧ ، ٥٧٩
ابن شاكر الكتبي : ١٩د ، ٨٢د ، ٨٣د ، ٩٣د ، ١٠٩د	الصالحي محمد بن مسلم : ٩٢د ، ١٧١د ، ١٨٨د، ٣١٨د، ٢٣٥ ، ٣٠٤
الشالنجي اسماعيل : ٣٩٢، ٣٩٣، ٥١٢، ٥٧٢، ٥٧٤	الصعلوكي أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان : ١٤٩د ، ٦١٨
ابن شاهين أبو جعفر بن أحمد بن عثمان : ١٠٣د	صفوان بن عمرو : ٤٤، ٣٥١، ٣٥٣
شبّابة : ٣٩٦	ابن الصلاح أبو عمرو :١٤د، ٩٨د ، ١٤٥د، ٥٦٢
ابن شبرمة عبد الله : ٤٧٩	صلاح الدين الأيوبي : ٩ د ، ٧٢ د
شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم : ٢٠د ، ٣٧ د	صلاح الدين المنجد : ٣٨ د
شريح بن عبيد : ٣٥٣	(ض)
شريك القاضي : ٣٥٢، ٣٧٣، ٤٧٩، ٥٧٣، ٥٧٧، ٦١٢	الضحاك : ٣٥، ٩٥، ١٠٧، ٤٦٢، ٤٨٤، ٥٤٧
شعبة بن الحجاج : ٤٨٢ ، ٤٩٣	ضمام بن ثعلبة : ٣٠٧
الشعبي : ٤٣٤ ، ٤٧٨	(ط)
شعيب (عليه السلام) : ٣٠٠	أبو طالب أحمد بن محمد المشكاني : ٦٨٤
شقيق بن سلمة (أبو وائل) : ٤٦٣ ، ٤٧٧	أبو طالب أحمد بن محمد المشكاني : ٦٨٤
شمس الدين الذهبي : ١٤د ، ١٩د ، ٢٤د ، ٢٦د ، ٢٨د ، ٣٦د ، ٣٩د ، ٨٥د	أبو طالب (عم النبي) : ٣٢٥ د ، ٢٨٠ ، ٣٠٠
شمس الدين أبو عبد الله بن قدامة المقدسي : ٣٦ د	أبو طالب المكي : ٩٨د ،٣٧٣، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٣٨
شمس الدين أبو عبد الله بن عبد الرحمن المقدسي ٣٢د	الشيخ طاهر الجزائري : ٣٨ د
شمس الدين أبو غالب الأنصاري : ٣٢ د	طاووس اليماني : ٤٧٤، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٧٩، ٦٨٧
شمس الدين أبو الغنايم القيسي : ٣١ د	ابن طاووس : ٥٠٨
شمس الدين أبو الفرج بن سعد المقدسي : ٣٢ د	الطبراني : ٢١ د ، ١٠٣د
شمس الدين أبو محمد بن قدامة المقدسي : ٣٠٠ د	طلحة بن مصّرف : ٤٧٨
شمس الدين بن مفلح : ٣٦ د	طلق بن حبيب : ٢٥٩
	الطلمنكي أبو عمر : ٤٥١، ٤٧١، ٥١٨

الاسم

(ع)

عائشة (أم المؤمنين) :٢٥٧ د ، ٣٣٥د ، ٢٣، ١٨٧ ، ٥٨٠، ٦٨٤

عاصم أبي علي : ٤٨٤

ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل : ١٠٣د ، ١٣٠د

أبو العالية (رفيع بن مهران) : ٢٧، ١٠٥، ١٣٢، ١٥٢

عباد بن العوام : ١٧٥ د

عبادة بن الصامت : ١٥١د ، ٣٠٢ ، ٥١٦

أبو العباس أحمد أحمد الشيباني العطار : ٣١ د

ابن عباس (عبد الله) : ١٣٩د ، ١٤١د ، ١٤٤د ، ١٤٥د ، ٢٠٥د ، ٢٠٨د ، ٢١١د ، ٣٣٥د ، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٩١، ٩٥، ٩٦، ١٠٤، ١٠٧، ١٣٢، ١٥٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٤٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤١٠، ٤٢٠، ٤٣٦، ٤٨٥، ٤٩٣، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢، ٥٤٦، ٥٩١، ٥٩٥

عبد بن زمعة : ٦٤٧

ابن عبد البر أبو عمر : ٩٨د ، ١٢٩د ، ٢٠٦د ، ٢٢٨د ، ٢٣٠د ، ٢٤٠د ، ٥١٣

أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب : ٢٦٦

عبد الرحمن العثيمين : ١٠٦د ، ١٠٧د

عبد الرحمن بن قاسم :٨٢

عبد الرحمن بن محلم المرادي : ٣٣٣ د

عبدالرحمن بن مهدي : ٤٤ ، ٤٨٣ ، ٥٥٩،

عبد الرزاق الصنعاني : ٢٢٩د ، ٢٣٠د ، ٤٧٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٥

عبد العزيز بن أبي حازم : ٣٧٤

عبد العزيز بن أبي سلمة : ٣٧٣

عبد العظيم المطعني : ٢٨٤ د

عبد القادر القرشي : ١٩٦ د

عبدالكريم بن مالك الجزري : ٣١٧، ٣٢١

عبد الله بن أُبَي بن سلول : ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٢٨، ٤٢٩

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٩٨ د ، ١٠٣د ، ١٣٠د ، ١٧٢د ، ١٧٤د ، ٢٠٥د ، ٢٥١د ، ٢٥٧د

عبد الله بن ادريس : ٤٨٠

عبد الله بن حامد العراقي البغدادي : ٣٤د ، ٧٦ د

أبو عبد الله بن حامد : ٩٨ د ، ٩٩د ، ١٤٤ ، ٥٧٢

الاسم

عبد الله بن ربيعة الحضرمي : ٤٤ ، ٣٥١

عبد الله بن رجاء : ٤٧٣

أبو عبد الله بن رشيق المغربي : ٣٨د ، ٣٩د ، ٨٢د ، ٨٣د ، ٩٣د ، ١٠٨د

عبد الله بن رواحة : ٣٥٣

عبد الله بن سليمان : ٣٥٦

عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٣٢٨

عبد الله بن عبيد بن عمير : ٦ ، ٤٧٢

عبد الله بن عكيم : ٣٥٢

عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٢٠٨د ، ٣١١د ، ٣، ١٢، ٤٩، ٨٧، ٣٠٧، ٣٥٣، ٥٨٩، ٥٩٥

عبيد الله بن عمر العُمَري :٤٧٣

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٣٧د ، ٣٢٥، ٤٠٧، ٤٦٣، ٥٩٤

عبد الله بن عمرو بن عثمان : ٤٧٢

عبد الله بن عمرو بن هند : ٣٥٢، ٤٦٥

عبد الله بن عبيد بن عمير : ٦

عبد الله بن عون : ٤٨١

عبد الله بن محمد : ٣٢٣

أبو عبد الله محمد بن بدر الجزري : ٢٩ د

أبو عبد الله محمد بن عامر الغسولي المقري : ٣١ د

أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الطائي : ٢٩ د

عبد الله بن مسعود : ١٩٥د ، ٢٥٦د ، ٣٣٩د ، ١٢، ٢٣، ٢٨ ، ٤٠ ، ١١٤، ١٢٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٩، ٣٥٢، ٣٦١، ٤٢١، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٩٤، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٧١، ٦٨٥، ٦٨٩

عبد الله بن نافع : ٢٣٠د ، ٢٤٠د ، ٥١٥

عبد الله بن نمير : ٤٨٠

عبد الله بن وهب : ٤٧٥

عبد الملك بن جريج : ٤٧٣

عبد الملك بن حبيب :٤٦٢

عبد الملك بن مالك : ٤٧٦

عبد الملك بن مروان : ١٦٣د ، ٤٤٨

ابن عبد الهادي : ٢٥ د ، ٣٣ د ، ٣٨ د ، ٣٩د ، ٨٢د ، ٨٣د ، ٩١د ، ٩٢د ، ٩٣د ، ١٠٨د

عبد الوهاب بن نجدة : ٤٤

الاسم
العبسي معقل بن عبيد الله : ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٧٦
عبيد المكتئب : ١٧١ د
عبيد بن عمير : ٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٧٢
أبو عبيد القاسم بن سلام : ٩٦د ، ٩٧د ، ١٤١د ، ٢٣٦د ، ٢٤٦د ، ٢٢١ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤، ٣٥١، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٥١٤، ٥٨٨، ٦٠٧، ٦٢٤
أبو عبيدة معمر بن المثنى : ٢٩٥ ، ١٤١ ، ٦٩٥ .
عتبة بن أبي وقاص : ٦٤٧
عثمان البتي : ٢٥١ د
عثمان بن عفان (الخليفة) : ٧ د ، ١٦١د ، ١٦٩د ، ١٧٠د ، ٣٣٣د ، ٣٣٤د ، ٢٦٦
عثمان بن مرزوق (أبو عمر) ٦٦٣
عدى بن حاتم : ١٠٤
عدي بن عدي : ٢٤١د
عروة بن الزبير : ٢٣٩ د
ابن أبي العز الحنفي : ١٥٣د ، ٢٧٨ د
العز بن عبد السلام : ١٤د ، ١٤٦ د
العزير : ١٠٦ ، ١١٨
ابن عساكر : ١٨٤ د
العسال أحمد بن محمد الأصفهاني : ١٠٣ د
العسقلاني الحافظ بن حجر : ٢١ د ، ٣٥ د ، ٨٥د ، ١١٧د ، ١٥٥د ، ١٧٠د ، ١٧٢د ، ١٧٣د ، ٢٣١د ، ٢٣٦د ، ٢٤١د
عطاء بن أبي رباح : ٢٧، ٣٧، ٢٨٣، ٢٨٤ ، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٥، ٤٧٢، ٥٠٩، ٥٧٩
عطاء بن السائب : ١٥٤، ٤٧٨
عطاء بن مسلم : ٣٨٦ ، ٤٧٧
عقبة بن عامر الجهني :٤٩٧
عقبة بن عبد الله المزني : ٣٥٧
ابن عقيل (أبو الوفاء) : ٥٠، ١٤٣، ٦١٨، ٦٣٠
عكرمة : ٧٥ ، ١٥٤، ٢٨٣، ٣٨٦
العلاف أبو الهذيل : ١٦٣ د
علقمة : ٣٦١ ، ٤٧٧
علم الدين البرزالي : ١٤د ، ٢٥د ، ٣٦د ، ٩١ د
علي بخيت الزهراني : ١٠١د
علي بن زيد : ٥١٠
علي بن أبي طالب : ٧د ، ١٦١د ، ١٦٩د، ١٧٠د ، ٣٣٣د ، ٣٣٤د ، ٤٩ ، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٦٥
علي بن عاصم : ٤٨٣
علي بن محمد العمران : ٤٠د
علي بن محمد بن ناصر الفقيهي : ١٠١ د
عماد الدين بن شيخ الحزامين : ٧٥ د
عماد الدين أبو محمد الأنصاري : ٣١ د
عماد الدين أبو محمد الهروي : ٢٩ د
عمار بن ياسر : ٤١، ٢٩٩، ٣٥٣
عمر بن الخطاب : ٣٣٦د ، ٢٤٠د ، ٣،١٧، ٤٥، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٢٢١ ، ٣٠٤، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٥٧، ٥١٠، ٥٣٤، ٥٧٥، ٦٤٣، ٦٦٦، ٦٩٦
عمر بن عبد العزيز : ٢٤١ د
عمران بن حصين : ١٢ ، ٥٩٤
عمرو بن دينار : ٣٦ ، ٤٧٢
عمرو بن عبيد (المعتزلي) : ٤٨١
أبو عمرو بن العلاء : ٢٨٦د ، ١٤١ ، ٢٠١
عمرو بن مرة : ١٧٣د ، ٣٦٤
عمرو بن عبسة : ٦ ، ٤٠٧
عمرو بن هند الجملي : ٣٥٢
ابن عميرة الحارث : ٦٤٢
ابن عميرة يزيد : ٦٤٣
أبو عوانة : ٤٨٢
عوف بن أبي جميلة : ٤٣ ، ٣٥٢، ٣٥٧، ٤٦٥
عيسى (عليه السلام)المسيح بن مريم : ١٠٦، ١١٨، ٤٢٦، ٦٠٠
عيسى الأحمر (أبو عبد الله) : ٣٩٧
العيني : ٢٥٠ د
(غ)
الغزالي : أبو حامد : ١٤٥د ، ١٨٧د
غسان الكوفي : ١٧١د ، ٢٥٠ د
غيلان الدمشقي : ١٧١د
(ف)
فاطمة بنت أبي القاسم بن عساكر : ٣٣ د
فخر الدين أبو الحسن المقدسي : ٣١ د
فرعون : ١٣٢د ، ١٣٦د، ١٥٨د، ٣١٥د، ٣٢٥د، ٣٠، ٩٠، ٢٠٤، ٢٤٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٣، ٤٤٢، ٤٦٩
الفزاري أبو إسحاق : ١٧٤د ، ٤٣ ، ٤٥١، ٤٧٦

الاسم
الفزاري تاج الدين : ٣٣د
فضالة بن عبيد : ٥
أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي : ١٨٤د ، ١٢٩د ، ٦٢٥
الفضل بن زياد : ٢٣٩د ، ٦٨٣
الفضيل بن عياض : ١١٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧٩
فضيل بن يسار : ٤٩٦
فليح بن سلمان : ٤٧٤
ابن فورك : ١٤٤د، ١٥٨د ، ١٨٧د ٢٤٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٣
(ق)
قازان (قائد التتار) : ١١د ، ٧٢ د
القاسم بن عبد الرحمن : ٢٨١
ابن القاسم : ٢٢٨د ، ٢٢٩د ، ٣٠د ، ٥١٥
ابن قاضي الجبل (القاضي أبو العباس) ٦ د
القاضي عبد الجبار الهمداني (المعتزلي) ١٦٣د ، ١٦٤د ، ١٦٥د ، ١٦٧د
أبو قتادة : ١٨٤
قتادة بن دعامة الدوسي : ١٤١د ، ١٧٢د ، ٢٠٧د ، ٢٣٧د ، ٢٧، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ٢٦٧، ٣٨٣، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٨١، ٦١١، ٦١٢، ٦٤٣
ابن قتيبة : ٣٩ ، ١٥٤، ٦٩٥
قرة بن خالد : ٤٩٣
ابن قدامة موفق الدين أبو محمد : ٤٧
القرطبي : ٩٧ د
القرظي : ٣٨٦
ابن القشيري : ١٤٤د
قطز (الملك المظفر) : ٨ د ، ٩ د ، ١٠ د
أبو قلابة : ٣، ٤١٣
القلانسي أبو العباس : ١٥٨د ، ١٨٧د ، ٢٩٩د ، ١٩٣ ، ٦١٤
قلاوون (الملك المنصور) : ١٠د
ابن قيم الجوزية : ١٤ د ، ٣٥ د ، ٣٨ د ، ٩٢د ، ١٣٦ د
(ك)
كارل بروكلمان : ٩٣د ، ١٠٥د
ابن كثير الحافظ عماد الدين : ١٢ د ، ١٣ د ، ١٤ د ، ١٩ ، ٣٣د ، ٣٦ د ، ٣٨ د ، ٩٢ د

الاسم
ابن كرّام : ١٧١د ، ١٨٠د ، ١٨١د ، ٥٩٨ ، ٥٩٩
ابن كلاّب عبد الله بن سعيد : ١٧٦د ، ١٨٧د، ٣١٨د ، ١٩٤، ٢١٧، ٢٧٠، ٣٢٧، ٦١٤، ٦١٧، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٧٤
الكلابي محمد بن عمر : ٤٧٠
الكلبي : ٩٥
كمال الدين أبو إسحاق التميمي السعدي : ٣٠ د
كمال الدين أبو زكريا الصيرفي : ٢٩ د
كمال الدين بن الشريشي : ١١ د
كمال الدين بن قدامة المقدسي : ٣١ د
كمال الدين أبو النصر الحارثي : ٢٩ د
الكمال بن الهمام : ١٩٧ د ، ٢٥٢د
كنور بن صخر العامري : ١٠٧د
ابن كيسان : ١٠٧
(ل)
اللالكائي أبو القاسم الطبري : ٩٦د ، ٩٨د ، ١٠٣د ، ١٢٩د ، ١٣٠د ، ١٣١د ، ١٤٠د ، ١٧٢د ، ٢٥١د ، ٥٩٩
ابن اللبان أبو محمد : ٦١٨
لبيد (الشاعر) : ٢١٦
اللحياني : ١٢٣د
اللقاني : ١٨٩ د
ابن لهيعة : ٤٩٧
الليث بن سعد : ٣٥٩ ، ٤٧٥ ، ٥١٤، ٦٢٤
ليث بن أبي سُليم : ١١٦ ، ٤٥٢
ابن أبي ليلى عبد الرحمن : ٤٧٩
(م)
الماتريدي- أبو منصور : ١٩٦د ، ١٩٨د، ٢٠٠د ٦٦١ ، ٦٦٤
ابن ماجه : ٥٣٢
الماجشون عبد العزيز بن عبد الله : ٤٧٤
مالك بن أنس (الإمام) : ١٠٢د ، ١٣١د ، ٢٢٧د ، ٢٢٨د ، ٢٢٩د ، ٢٣٠د ، ٢٥٦د ، ٢٦٣د، ٢٨٦د ٤٧ ، ٨٦، ١٤١، ١٤٥، ٢٣٣، ٣٤٩، ٣٧٣، ٣٩٨، ٤٦١، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٩١، ٥١٤، ٥١٥، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٦٤، ٦٧١، ٦٧٤
مالك بن دينار : ٣٥٤

الاسم

المأمون : ٧ د ، ١٩٦ د
مبارك بن حسان : ٢٨٣
ابن المبارك عبد الله : ١٧٥د ، ٣٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٨٤
المتوكل (الخليفة) : ١٨٦ د
مجاهد بن جبر : ٢١٤د ، ٢٣٧د ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ٢٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧١
ابن مجاهد أبو عبد الله : ١٥٨د ، ١٨٧د ، ٢٩٩د ١٩٤ ، ٢٣٣
مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية : ١٨د ، ١٩د
مجد الدين أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي : ٣٠ د
مجير الدين عبد الرحمن العليمي : ٨٣د ، ٩١ د ، ٩٣ د
المحاسبي الحارث بن أسد الله : ٦٦٤
محلم بن جثامة : ٣٤١
محمد بن أبي الحسن البصري :٣٥٦
محمد بن إسحاق بن منده: ٨٩د ، ٩٦د ، ١٠١د ، ١٠٣د ، ٢٠٤د ، ٢٠٥د ، ٢٠٦د ، ٢١١د ، ٣٨٨
محمد بن اسلم الطوسي : ١٠١ د
محمد بن بشر العبدي : ٤٨٠
محمد بن رافع : ٥٠٨
محمد رشاد سالم : ٤٠ د
محمد رشيد رضا : ٤٠ د
محمد بن سلمة الحراني : ٤٧٦
محمد بن شبيب : ١٧١د ، ١٧٢د
محمد بن أبي طلحة :٣٥١
أبو محمد عبد الرحمن الفاقوسي : ٣٢ د
محمد بن عبيد :٤٨١
محمد عزير شمس : ٤٠ د
محمد بن قلاوون (الملك الناصر) : ١٠د
محمد المظفري : ١٠٦ د
محمد بن مقاتل الرازي : ١٩٦
محمد بن أبي هارون :٦٩٠
محمد بن يحيى : ١٠٠د ، ٣٧٥ ، ٥٠٨ ، ٥١٠
محمد بن أبي هارون : ٦٩٠
محمد بن كثير : ٤٧٧
محمد بن يحيى : ١٠٠ د ، ٣٧٥ ، ٥٠٨ ، ٥١٠
محمد بن يوسف : ٤٧٦

الاسم

محي الدين أبو حفص عمر التميمي : ٣٢ د
مخلد بن الحسين :٤٧٦
ابن مخلوف المالكي (القاضي) : ٧٥ د
مروان بن محمد : ١٧٩ د
المروذي أبو بكر : ١٠٣د ، ٤٦١ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤ ، ٦٨٦
المروزي محمد بن نصر :٨٩د ، ٩٨د ، ١٠٣د ، ١٣٤د ، ١٣٩د ، ١٥١د ، ١٥٤د ، ٢٠٤د ، ٢٠٦د ، ٢٠٧د ، ٢٠٨د ، ٢٠٩د ، ٢١٠د ، ٢١٤د ، ٢١٧د ، ٢٢٢د ، ٢٤٧د ، ٢٤٨د ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤٤٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩
المستعصم (الخليفة العباسي) : ٨ د
مسطح بن اثاثه : ٣٣٥د
المسعودي عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة : ٢٨١
مسلم بن الحجاج : (صاحب الصحيح): ٩٦د ، ١٠٢د ، ١٣١د ، ٤٢١
مشرح بن عاهان : ٤٩٧
مصلاق الأباضي : ٤٧١
معاذ بن أسد : ٤٥٢
معاذ بن جبل : ٦٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦٨
معاذ بن معاذ بن نصر : ٤٨٣
المعافي بن عمران : ٤٧٦
معاوية بن أبي سفيان : ٧د ، ١٦١د ، ٣٣٣د
معاوية بن أبي صالح : ٤٣ ، ٤٧٥
معاوية بن عمرو : ٤٥١
معبد الجهني : ٥٩٥
معتمر بن سليمان : ٤٨٢
معمر بن راشد : ٢٢٩د ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٥٠٨ ، ٦٤٠
معن بن عيسى : ٢٣د ، ٥١٥
مغيرة بن مقسم الضبي : ١٧٣د ، ٣٧٤ ، ٤٧٨
مقاتل بن سليمان : ١٧٩د ، ١٥٤ ، ٣٨٣ ، ٤٢٣
مقاتل بن حيان : ٢٠٧د ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ٣٨٤
أبو المقدام (ثابت بن هرمز) : ٤٦٣ ، ٤٧٩
المقدسي أبو الفرج عبدالواحد بن محمد ٦٦٤

الاسم

المقدسي عبدالوهاب بن أبي ا لفرج : ٦٦٤

المقري أبو عبد الرحمن : ١٧٥د ، ٤٨٣

المقري عبد الله بن يزيد : ٤٨٣

مكحول بن أبي مسلم : ٤٧٤

ملا علي قاري : ١٧٦ د ، ١٩٧د

الملائي : ٢٨١

ابن أبي ملكية : ٣٢٢ ، ٤٧٢

منذر بن سعيد البلوطي : ١٤٥

منصور بن المعتمر : ٤٧٨

موسى (عليه السلام) : ١٢٥، ١٥٦، ٢٠٤، ٢٢٩، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٦٧، ٤٠٤، ٤٢٧، ٥٨٥

مؤمل بن إسماعيل : ٣٧٣، ٣٩٨، ٤٨٣

ميمون بن مهران : ٢٦٠د ، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٧٦، ٦١٢

الميموني عبد الملك : ٢٠٥د ، ٢١١د ، ٢٥٧د ، ٣٢٥، ٣٩١، ٥٧٦، ٥٨٧، ٦٣٩، ٦٨٥

ميكائيل (عليه السلام) : ١٨٢د ، ٢٨٠د ٣٢٢

ن

النابغة : ١٢٣ د

الناجي أبو عبيدة : ٤٤٨

الملك الناصر : ٧٧د

ابن ناصر الدمشقي : ١٧ د

نافع بن جميل : ٤٧٣

نافع مولى بن عمر : ٣١٩

النجاشي : ١١٢

نجم الدين أبو العز الشيباني : ٣٢ د

ابن أبي نجيح : ٤٧٢

ابن النديم : ١٨٤ د

النسائي : ١٠٢ د

النسفي : ١٩٧ د ، ٢٠٠د

النضر بن شميل : ٤٨٤

أبو نُعَيْم : ٣٥٦

نعيم بن أبي هند : ٦٤٣

نفيس الدين أبو قاسم الحارثي الشافعي : ٣٢ د

نوح (عليه السلام) : ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٤٠٢

نور الدين محمود العدوي الصالحي ١٨د

الاسم

النووي : ١٣٨د

(هـ)

ابن هانئ : ٢٥٧ د

هانئ بن المتوكل : ٣٥٦

هارون (عليه السلام) : ٢٢٩

الهروي أبو اسماعيل : ١٣١د ، ٤٥٣

الهروي أبو ذر : ١٠٣ د

أبو هريرة : ١٥١د ، ١٥٣د ، ٢٣٨د ، ٣ ، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ١٢٣، ٢٩٢، ٣٥١، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٩٦، ٦٧٥

هشام بن حسان القردوسي : ٣٧٣ ، ٤٨١

هشام بن حجير : ٥٠٧

هشام بن حسان الدستوائي : ٤٨٢

هشام بن عروة : ٢٣٩ د، ٣٩٨ ، ٤٧٣

هشيم بن بشير : ٤٨٣

هلال بن أبي حميد : ٣٥٢

هلال بن علي بن اسامة العامري : ٣٩٨

الهيثم بن جميل : ٤٧٧

(و)

واثلة بن الأسقع : ٥٩٦

واصل بن عطاء الغزال : ١٦٣ د ، ٣٣٥د

ابن الوزير : ١٥٣ د

وكيع بن الجراح : ٨٣د ، ٩٢د ، ٢٣٩د ، ١٩٦، ٢٩٥، ٣٥٢، ٣٩٧، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٩٦

الوليد بن عقبة : ٣٨٤

الوليد بن مسلم : ٢٥٦د ، ٤٥٠، ٤٧٥

وهب بن جرير بن حازم : ٤٩٦

وهيب بن خالد : ٤٨٢

وهب بن منبه : ٤٧٤

ابن وهب عبد الله القرشي : ٢٢٨ د ، ٢٣٠ د

(ى)

يافث بن نوح : ١٥١

يحيى بن آدم : ٤٨٠

أبو يحيى اسماعيل بن أبي عبد الله العسقلاني : ٣١ د

يحيى بن زكريا : ٤٣

يحيى بن سعيد القطان : ٢٤٠د ، ٢٥٦د ، ٣٥٧، ٤٧٨، ٤٨٢، ٦٧١

الاسم	الاسم
يحي بن عبد الكريم : ٤٧٦	يعلى بن عبيد :٤٨١
أبو يحيى عبيد بن كرب : ٤٦٣	أبو يعلى الفراء (القاضي) : ٩٨د ، ١٠١د ، ٤٨، ٥٠، ١٤٣، ٢٠٧، ٦١٨، ٦٦٤، ٦٧٣
يحيى بن أبي كثير : ٦١١	أبو يعلى الموصلي: ٣٥٦ ، ٣٥٧
يحيى بن معين : ١٧٥د	أبو اليمان :٣٥٣
يحيى بن يحي : ٤٩٧، ٥٠٧	أبو يوسف (صاحب أبو حنيفة) : ٦٢٤
يزيد بن إبراهيم :٤٨٢	يوسف بن أسباط : ٤٧٧
يزيد بن أبي حبيب :٤٧٥	أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة) : ١٧٥ د ، ٦٢٤
يزيد بن زريع :" ٣٥٧ ، ٤٨٣	يوسف بن مهران : ٥١٠
يزيد بن أبي زياد : ٤٧٨	يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) ٨٧، ١٣٣، ٤٦٨ ، ٥٦٧
يزيد بن شريح : ٤٧٥	يونس بن عبد الأعلى : ٢٢٨د
يزيد بن عبد الله اليزني : ٣٥٦ ، ٣٥٧	يونس بن عبيد : ٤٨١
يزيد بن هاورن : ٣٥١ ، ٤٨٣	يونس بن عون النميري : ١٧١د
يعقوب (عليه السلام) : ٢١٩	يونس بن يزيد الايلي : ٤٧٥
يعقوب بن عطاء : ٣٢٣	

(٥)
فهرس الأشعـــــار

البيت	القافية	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
الا حبذا هند وأرض بهاهند	البعد	الحطيئة	١	٢٨٠
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما	دليلا	الأخطل	١	٢٢٣
لا يعجبنك من أثير خطبة	أصيلا	الأخطل	٢	٢٢٥
واشهد من عوف حلولاً كثيرة	المزعفرا	المخبِّل السعدي	١	٤٥٦
وألفى قولها كذبا مبينا (عجز البيت)	ومينا	عدى بن زيد العبادي	١	٢٧٩
والنؤْى كالحوض بالمظلومة الجلد (عجز البيت)	الجلد	النابغة	١	٢٨٠
ولانت تفرى ما خلقت وبعض	يفرى	زهير بن أبي سلمى	١	٥٩٠

(٦)
فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
كتاب الاخلاص	ابن أبي الدنيا	١٠
الأسماء والصفات	أبي إسحاق الاسفرايني	٢٣٤
أصول الدين	أبي عبد الله بن حامد	٥٧٢
الأم	الإمام الشافعي	٣٢٦ ، ٤٧٠
الايمان	الإمام أحمد	٤٣
الايمان	أبو عبيد القاسم بن سلام	٤٧٢
التمهيد	الباقلاني	١٩٧
التمهيد	ابن عبد البر أبو عمر	٥١٣
الجامع الكبير	محمد بن الحسن الشيباني	١٤٣
الرد على الجهمية	الإمام أحمد	١٤٣
السنة	أبو بكر الأثرم	٣٩٤
السنة	أبوبكر الخلال	٦٠٣ ، ٦٨٢
شرح الإرشاد	أبوالقاسم الأنصاري	٢٣٢
شرح البخاري	أبو سليمان الخطابي	٥٦٠
شرح المذهب	أبو يعلى القاضي	٥٠
الصارم المسلول	ابن تيمية	٦٢٥
الصلاة (تعظيم قدر الصلاة)	المرزوي محمد بن نصر	٤٨٦
غريب الحديث	أبو عبيد القاسم بن سلام	٣٥١
المسند	الإمام أحمد	٥٣٤
مناقب الشافعي	ابن أبي حاتم الرازي	٣٢٥ ، ٤٧٠
مناقب الشافعي	فخر الدين الرازي	٦٢٦
الموجز	أبي الحسن الأشعري	٣١٥

(٧)
فهرس الفرق والقبائل

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(أ)		(ج)	
الاباضية	١٦٢د، ٢٤٩د، ٢٥٠د، ٥١٩	الجهمية	٢٧د، ٨٨د، ٩٦د، ١٠٢د،
الأحمدية	٧٤د		١٥٨د، ١٧١د، ١٧٩د،
الازارقة	٦١٠		١٨٢د، ٢٥١د، ٢٥٢د،
البطحائية	٧٤د		٢٧٢د، ٢٨٣د، ٢٨٧د،
بنو أسد	٢٠٧د، ٣٨٣، ٣٨٤		٢٩٨د، ٣٠٠د، ٣٠١د،
بني إسرائيل	١٠٥، ٤٠٥		٣٠٢د، ٣٠٥د، ٣٠٧د،
بنو أسلم	٣٨٢		٣٠٨د، ٣١١د، ٣١٨د،
بنو أشجع	٣٨٢		٣٢٠د، ٣٣١د، ٢٨، ١٣٨
الأشعرية ـ أو الأشاعرة	٤د، ٢٧د، ٣٥د، ٨٨د، ٩٦د،		، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠،
	١٠١د، ١٤٤د، ١٥٨د، ١٦٠د،		٢٣١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٠١،
	١٧١د، ١٨٣د، ١٨٤د، ١٨٧د،		٣١٥، ٣١٦، ٣٤٤، ٤٠٠
	١٨٨د، ١٨٩د، ١٩٠د، ١٩١د،		، ٤٧٠، ٤٨٥، ٥٥٢،
	١٩٢د، ١٩٣د، ١٩٤د، ١٩٦د،		٥٦٥، ٥٦٦، ٥٨٨، ٥٥٢،
	٢٤٩د، ٢٥٢د، ٢٥٣د، ٢٦٢د،		٥٦٥، ٥٦٦، ٥٨٨، ٥٩٦،
	٢٦٣د، ٢٦٤د، ٢٦٥د، ٢٦٦د،		٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٨، ٦٠٩،
	٢٧٢د، ٢٩٩د، ٣٠٠د، ٣١١د،		٦١٦، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦،
	٣١٨د، ٣٢٤د، ٣٣٧د، ٣٣٨د،		٦٣٠، ٦٥٨، ٦٦٦، ٦٧٠
	١٩٦د، ٥٥٢د، ٦٦٦	بنو جهينة	٣٨٢
الأمين	٨٤، ٨٥	(ح)	
أهل الكتاب	٨٤، ٨٦	الحلولية	٢٧ د
(ب)		(خ)	
الباطنية	١٣د، ٢٧د، ٢٨٦د	الخوارج	٧٧د، ٨٧د، ٨٨د، ٩٠د،
بني بكر	١٨ د		٩٦د، ١٠١د، ١٠٢د،
(ت)			١٤٩د، ١٥٣د، ١٥٤د،
التتار	٧د، ٨د، ٩د، ١٠د، ١١د،		١٥٥د، ١٥٧د، ١٥٩د،
	١٣د، ١٨د، ٧٢د، ٧٣د، ٧٥د		١٦١د، ١٦٢د، ١٦٣د،
	، ٧٨د		١٧٣د، ٢١٤د، ٢٢١د،
الترك	١٤د، ١٥٥		٢٢٢د، ٢٢٥د، ٢٢٩د،
(ث)			٢٥٠د، ٢٥٢د، ٢٥٣د،
ثمود	٣٢		٢٧٢د، ٢٩٨د، ٢٩٩د،
الثوبانية	١٧١ د		٣٠١د، ٣٢٤د، ٣٢٨د،

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
	٣٢٩د، ٣٣٠د، ٣٣٣د، ٣٣٤د،	العبرانيون	١٥٥
	٣٣٥د، ٣٣٧د، ٢، ٢٣٥، ٢٥٤،	العبيدية	١٧١ د
	٣١٥، ٣١٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٧٥،	العرب	٢١٣د، ٢٤٦د، ٢٨٧د، ٢٨٩د،
	٣٧٨، ٣٩٩، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٥٤ ،		٢٩٢د، ٢٩٦د، ٣١٤د، ٣١٥د،
	٤٥٥، ٥٠٦، ٥١٦، ٥٤٦، ٥٥١،		٣١٧د ، ٣٢٥د ، ٨٥، ١٥٥،
	٥٥٧، ٥٨٠، ٥٩٧، ٦٠٦، ٦٠٨،		١٦٤، ١٧١، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣،
	٦٢٦، ٦٣٩		٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٦،
الخرز	٨٥		٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٧
(د)		(غ)	
الدهرية	٢٧ د	الغسانية	١٧١ د ، ٢٤٩ د
(ر)	١٩٢، ٥٥٧، ٦١٢	بنو غفار	٣٨٢
الرافضة	١٣د ، ٢٧د ، ٧٢د ، ٧٧د ، ٢٨٦د ،	الغيلانية	١٧١ د
	١٩د، ٥٥٧، ٦١٢	(ف)	
الراوندية	٢٧ د	الفرس	٢٢٦
الروم	٢٢٦	الفلاسفة	٢٨ د ، ٤٠د ، ٢٨٦د ١٩٦
(ز)		(ق)	
الزيدية	١٩٦	القدرية	٢٧د ، ١٦٣د ، ٤٧٠، ٥٥٧،
(س)			٥٨٩، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨
السمنية	١٧٩ د	قريش	٣٠٠، ٣٦٢، ٣٨٩
(ش)		بني قريظة	٥٣٩
الشيعة	٢٧د ، ٢٨٦د ، ٥٥٢، ٥٩٧، ٦٠٨	بنو قينقاع	٤٢٩
(ص)		(ك)	
الصابئة	١٥ ، ٨٤	الكرامية	٢٧د ، ٣٥د ، ٨٤د ، ٨٨د، ٩٦د ،
الصقالبة	١٧١ د		١٠١د ، ١٥٨د ، ١٦٠د ، ١٧١د ،
الصفرية	١٦٢ د		١٨٠د ، ١٨١د ، ١٨٢د ، ١٨٣د ،
الصقالبة	٨٥		٢٨٣د ، ٢٩٩د ، ٣٠٠د ، ٣٠١د ،
الصوفية	٢١د ، ٢٧د ، ٢٨د ، ٧٤د ، ٢٨٦د ،		٣٠٥د ، ٣٠٦د ، ٣٠٧د ، ٣٣١د ،
	٢٩٦		١٣٨، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،
			٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٠٥، ٣٣٨،
(ض)			٥٥١، ٥٩٩، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٦،
الضرارية	٥٨٨		٦٢٦، ٦٦٦، ٦٧٣
(ع)		الكلابية	٢٧د، ١٥٨د ، ١٧١د، ١٨٦د، ٢٦٢د
عبد القيس (وفد)	١٣٩د ، ١٤٢د ، ٢٠٣د ، ٢٠٨د ،		٢٦٣د، ٢٦٤د ، ٢٦٥د ، ٢٩٩د ،
	٢٨٢د ، ٨، ١٢، ٣٠٧، ٤٩٣، ٥٢٣،		٣١١د ، ٣١٢د ، ٣٣٧د ، ٣٣٨د،
	٥٦٣، ٦١٩		٢٧٠، ٥٥٢، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦

الاسم	الصفحة
(م)	
الماتريدية	١٤د ، ٢٧د ، ٨٨د ، ١٥٨د ، ١٩٦د ، ١٩٧د ، ١٩٨د ، ١٩٩د ، ٢٠٠د ، ٢٥٣د ، ٢٦٤د ، ٢٦٥د ، ٢٧٢د ، ٢٩٩د ، ٣٠٠د ، ٣١١د ، ٣١٨د ، ٣٣٧د ٢٤٢، ٥٩٥
المجوس	٢٧د، ٨٨د، ٩٦د، ٩٩د، ١٠١د، ١٠٢د،
المرجئة	١٣٠د، ١٣٢د، ١٥٧د، ١٥٨د، ١٥٩د، ١٦٠د، ١٦٠د، ١٦٣د، ١٦٥د، ١٦٩د، ١٧٠د، ١٧١د، ١٧٢د، ١٧٣د، ١٧٤د، ١٧٦د، ١٨٢د، ١٨٣د، ١٨٧د، ٢٢٢د، ٢٢٣د، ٢٢٤د، ٢٤٩د، ٢٥٢د، ٢٥٣د، ٢٦٠د، ٢٦١د، ٢٦٣د، ٢٧٦د، ٢٧٧د، ٢٧٨د، ٢٧٩د، ٢٨١د، ٢٨٣د، ٢٨٥د، ٢٨٦د، ٢٨٧د، ٢٩٨د، ٢٩٩د، ٣٠٠د، ٣٠١د، ٣٠٤د، ٣٠٥د، ٣٠٧د، ٣٠٨د، ٣١٠د، ٣١١د، ٣١٢د، ٣١٣د، ٣١٤د، ٣١٥د، ٣١٧د، ٣١٨د، ٣٢٠د، ٣٢١د، ٣٢٣د، ٣٢٤د، ٣٢٥د، ٣٣١د، ٣٣٢د، ٣٣٧د، ٣٣٨د، ٧٧، ١٣٨، ١٩٢، ١٩٦ ، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٠، ٤٨٦، ٥١٦، ٥١٩، ٥٤٦، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٤، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٥، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٣١،٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٨٦، ٦٨٧
بنوالمصطلق	٣٨٤
المعتزلة	٢٧د، ٣٤د، ٨٧د، ٨٨د، ٩٦د، ١٠١د،١٠٢د،١٥٣د،١٥٤د، ١٥٥د، ١٥٧د، ١٥٩د، ١٦٣د، ١٦٤د، ١٦٥د، ١٦٧د، ١٦٨د، ١٨٣د، ١٨٤د، ١٨٦د، ١٨٨د، ١٩٦د، ٢١٤د، ٢٢١د، ٢٢٢د، ٢٢٥د،٢٥٢د،٢٥٣د،٢٧٢د،٢٨٧د، ٢٩٨د، ٢٩٩د، ٣٠١د، ٣٢٤د، ٣٢٥د، ٣٢٨د، ٣٢٩د، ٣٣٠د، ٣٣١د،٣٣٣د،٣٣٥د، ٣٣٦د، ٣٣٧د ،١٤٢، ١٤٨، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٩، ٤٥٤، ٤٥٥ ، ٥١٥، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٨٨، ٥٩٧، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٣٦، ٦٥٢ ، ٦٦٦، ٦٧٣
المعطلة	٢٧ د
(ن)	
النبطي	٢٨٩ د ، ١٧١
النجارية	١٧١د ، ١٧٢د ، ٢٤٩ ، ٥٨٨
النجدات	١٦٢ د
النصارى	٧٢د ، ٧٤د ، ٨٥د ، ٢٢٦ ، ٢٤٢، ٣٠٢، ٣٦٢، ٤٨٩، ٦٤٠،
نصاى بني تغلب	٦٥٨
النصيرية	٨٦
بني نمير	٢٧د ، ٧٤د ، ٧٧د ، ٧٨ د ١٧ د
(هـ)	
بنو هاشم	٦١٣
(ى)	
اليهود	٧٢د ، ١٣٢د ، ١٣٦د، ٣١٥د ، ٣١، ٨٥، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٨٧، ٤٢٩، ٤٦٩، ٤٨٩، ٦٤٠، ٦٥٨
اليونسية	١٧١ د

(٨)
فهرس الأماكن والبلدان

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(أ)			٢٢د ، ٢٤د، ٣٣د، ٧٣د، ٩٢د،
الاسكندرية	١٩د ، ٧٧د ، ٩٢د		١٩٦
الأندلس	٧ د	دمياط	٩ د
أورفه	١٨ د	(ر)	
(ب)		الري	٨ د
بخارى	٨ د	(س)	
البصرة	١٨٣د، ٤٨١، ٥٩٥، ٥٩٦،	سجستان	١٨٠ د
	٥٩٧، ٦٧١	سمرقند	٨د ، ١٧٩د ، ١٩٦د
بعلبك	١٦٢	السودان	٨٥
بغداد	٧ د، ٨د، ٩د، ٢١د، ٢٢د،		
	١٩٦د	(ش)	
(ت)		الشام	٧د، ٨د، ٩د، ١٠د، ١١د، ١٢د،
تبوك	١٥١ د ، ٣٣٠		١٣د، ١٧د، ١٨د، ٢١د، ٣٤د،
تركستان	٨ د		٧٢د، ٧٨د، ٩٢د، ١٨١د، ٤٧١ ،
ترمذ	١٧٩ د		٤٧٤، ٥١٤، ٥٩٦، ٦٦٢
(ج)		شقحب	١٠ د
جبال الجرد	١٣د ، ٧٤د ، ٧٧ د	(ص)	
(ح)		الصين	٨ د
الحجاز	١٧د، ٤٧١، ٥١٤، ٥٩٥، ٥٩٦	(ع)	
الحديبية	٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٢، ٣٨٣،	العراق	٨د ، ٢١د ، ٤٧١د ، ٥١٤د ، ٥٩٥
	٦٩٦	عسقلان	٦٦٢
حران	١٨د ، ٧٢ د	عكا	١٠ د ، ٧١د
حروراء	١٦١ د	عين جالوت	٨ د ، ١٠ د
حضر موت	١٦٢	(غ)	
حلب	٨ د	غجرستان	١٨٠ د
حنين	٣٥٩	(ف)	
(خ)		الفرات	١٨ د
خرسان	٨ د ، ٣٥د ٤٨٥، ٥٩٩، ٦٠٤	(ق)	
(د)		القاهرة	٣ د ، ٧٧ د
دجلة	١٨ د	(ك)	
دمشق	٨د ، ٩د ، ١٨د ، ١٩د ، ٢١د	كسروان	١٣ د ، ٧٤د ، ٧٧ د

الاسم	الصفحة
الكوفة	١٧٣د ، ١٧٦د ، ١٧٩د ، ٢٤١د ، ٤٧٧ ، ٤٩٥ ، ٦٧١
(م)	
المدينة	١٠٥د ، ١٠٩د ، ١١٠د ١١٤د، ١٩٦د ، ٣٣١ ، ٣١٢، ٣١٩، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤٧٣، ٦١٣، ٦٥٤
مصر	٧د ، ٨ د، ٩ د، ١٠د ، ١١د ، ٢١د، ٣٤د ، ٣٧د ، ٧٢د ، ٧٣د ، ٧٥د ، ٨٣د ، ٩١د ، ٩٢د ، ٤٧٤د، ٥١٤د، ٦٩٣
مكة	١٩٦د ، ٢٣٦د، ٣١٢، ٣٦٢، ٤٧٢، ٦٧٤، ٦٩٣
الموصل	١٨ د
(ن)	
نجد	٣٨٩
نيسابور	١٨١ د
(هـ)	
همدان	٨ د
الهند	٣ د، ١٠٥د، ١١٤د، ٨٥
(و)	
واسط	٤٨٣
(ي)	
اليمن	٢١د ، ٤٧١ ، ٤٧٤

(٩)

فهرس المصادر والمراجـــع

* ابن تيمية ـ تأليف / محمد أبو زهرة ـ نشر دار الفكر العربي ـ القاهرة .

* ابن تيمية السلفي ، تأليف / د . محمد خليل هراس ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ـ ط أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م .

* اتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين ، الزبيدي ـ لأبي الفيض محمد ابن محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) ، ط مصورة ـ دار الفكر ـ بيروت .

* اثبات صفة العلو ، لموفق الدين عبد الله أحمد بن قدامه المقدسي ، (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق / بدر عبد الله البدر ، نشر الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ .

* اثبات عذاب القبر ، للبيهقي ـ أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق / الدكتور شرف القضاة ، نشر دار الفرقان ، لبنان ، طبعة أولى عام ١٤٠٣هـ .

* أحكام القرآن ، ابن العربي ـ أبي بكر محمد بن عبد الله (ت : ٥٤٣هـ) تحقيق / محمد علي البجاوي ، نشر دار المعرفة ـ بيروت .

* أحكام القرآن ، للجصاص ـ أبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق / محمد الصادق قمحاوي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

* أحكام أهل الذمة ، ابن قيم الجوزية ـ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ) تحقيق / الدكتور صبحي الصالح ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط الثانية ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

* أحوال الرجال ، للجوزجاني ـ الحسن بن إبراهيم (ت ٥٤٣هـ) ، تحقيق / صبحي البدري السامرائي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* أخبار أصبهان ، لأبي نعيم ـ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) نشر الدار العلمية ، دلهي ، الهند ، طبعة أولى عام ١٤٠٥ هـ .

* أخلاق العلماء ، للآجري أبي بكر محمد بن عبد الحسين (ت : ٣٦٠هـ) ، تحقيق/ الشيخ اسماعيل الأنصاري ، نشر دار الإفتاء بالرياض عام ١٣٩٨هـ ، وله طبعة أخرى بتحقيق بدر البدر ، نشر الدار السلفية بالكويت .

* آداب الشافعي ومناقبه ، للرازي ـ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق / عبدالغني عبد الخالق ـ طبعة مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

* ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، للشوكاني ـ محمد بن علي (ت ١٣٥٠هـ) نشر مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .

* أسباب النزول ، الواحدي ـ أبي الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ) تحقيق / السيد أحمد صقر ، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ـ مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م

* اصلاح غلط المحدثين ، للخطابي ـ أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق / الدكتور حاتم صالح الضامن ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط الثانية ، ١٤٠٥ هـ .

* أصول الدين ، لأبي اليسر البزدوي محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٤٩٣هـ) تحقيق / هانز بيترلنس ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م .

* أصول الدين - للبغدادي - أبي منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ) طبعة مصورة عن الطبعة الأولى باستانبول ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م دار الكتب العلمية بيروت .

* أصول السرخسي ، أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٩٠هـ) تحقيق / أبو الوفا الأفغاني ، نشر لجنة إحياء المعارف العثمانية - طبعة مصورة دار المعرفة - بيروت .

* اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - الرازي - فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ) تحقيق / علي سامي نشار - ط دارالكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* أعلام الحديث - الخطابي - أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (٣٨٨هـ) تحقيق / محمد بن سعد بن عبد الرحمن ال سعود نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

* إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن القيم الجوزية - شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ) تحقيق / عبدالرحمن الوكيل ، نشر شركة الطباعة التقنية المتحدة - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

* اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام (ت٧٢٨هـ) تحقيق / ناصر عبد الكريم العقل ، الرياض ط الأولى ١٤٠٤هـ .

* إكرام الضيف ، للإمام أبي اسحاق الحربي - إبراهيم بن إسحاق - تحقيق / د. عبد الغفار سليمان البنداري ، نشر دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط عام ١٤٠٦ هـ .

* أنباه الرواة على انباء النحاة ، للقفطي - جمال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦ هـ) تحقيق / محمد أبي الفضل ابراهيم ، نشر دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ .

* النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير - مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد - ت٦٠٦هـ ، تحقيق / طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ، نشر دار احياء التراث ، مصر ، ط الأولى عام ١٣٨٣هـ .

* أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، تأليف / محمد إبراهيم الشيباني ، نشر مكتبة ابن تيمية - الكويت ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .

* الورع ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، نشر المكتب السلفي ، القاهرة . ط الثانية عام ١٤٠١هـ .

* بحر الكلام في علم الكلام للنسفي أبي المعين ميمون بن محمد بن معتمد (ت٥٠٨هـ) نشر مكتبة الكردي - القاهرة ١٩١١م .

* بحوث الندوة العالمية عن شيخ الإسلام ابن تيمية - إعداد / عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي نشر ، دار الصميعي - الرياض - ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م .

* بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - الكاساني - أبي بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، نشر زكريا علي يوسف - القاهرة .

* بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، القرطبي - محمد بن أحمد بن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) نشر دار المعرف - بيروت ، ط السادسة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر المكتبة العصرية بيروت .

* الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، لابن بطة - عبد الله بن محمد العكبري (ت ٣٨٧هـ) تحقيق / رضا نعسان معطي ، نشر دار اراية للنشر والتوزيع ، الرياض . ط الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

* البحر المحيط (التفسير الكبير) لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٠٤) ط مصورة نشر مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، بدون تاريخ .

* البداية والنهاية لابن كثير - أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر ت (٧٧٤) ، مكتبة المعارف بيروت ، ط الأولى ، ١٩٦٦م .

* البعث ، لابن أبي داود - أبي بكر عبد بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) تحقيق /محمد السعيد بسيوني ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٧ هـ .

* البعث والنشور ، لأبي بكر البيهقي - أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق / عامر أحمد حيدر ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* البداية من الكافية في الهداية في أصول الدين لنور الدين الصابوني (ت) تحقيق / د فتح الله خليف نشر دار المعارف - مصر - ١٣٨٩هـ .

* تاريخ ابن معين - أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) ، ترتيب وتحقيق / الدكتور أحمد نور يوسف ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

* تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق / صبحي البدري السامرائي ، نشر المكتبة السلفية ، الكويت ، ط الأولى عام ١٣٩٤هـ .

* تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان ، ترجمة /عبد التواب رمضان - يعقوب بكر عبدالرحمن النجار ، نشر دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٥م .

* تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

* تاريخ الثقات ، للعجلي - أبي الحسن أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١ هـ) بترتيب أبي بكر الهيثمي، ت (٧٠٨هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الباز ، مكة المكرمة ، ط الأولى عام ١٤٠٥ هـ .

* تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .

* تاريخ إربل المسمى : نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل ، لأبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي تحقيق / سامي السفار منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق دار الرشيد للنشر .

* تاريخ المذاهب الإسلامية تأليف / محمد أبو زهرة ، نشر دار الفكر العربي - القاهرة .

* تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة - عبد الله بن مسلم أبو محمد (ت ٢٧٦هـ) . تصحيح/ محمد زهري النجار ، نشر دار الجيل ، بيروت ، عام ١٣٩٣ هـ .

* تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة - محمد بن مسلم الدينوري (ت ٢٩٦هـ) تحقيق / السيد أحمد صقر نشر المجلس الأعلى للشؤ ون الإسلامية القاهرة ، ط الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧١م .

* تأويلات أهل السنة ، للماتريدي - أبي منصور محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣هـ) ، بتحقيق / محمد مستفيض الرحمن ، نشر مطبعة الارشاد - بغداد ، ١٤٠٤هـ .

* تأويلات أهل السنة - للماتريدي أبي منصور محمد بن محمد بن محمود (ت : ٣٣٣) تحقيق / د إبراهيم عوضين - السيد عوضين ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ط الأولى ١٣٩١هـ .

* تبيين كذب المفتري ، لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧١هـ) نشر حسام الدين القدسي ط مصورة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٤م .

* تبصرة الأدلة للنسفي أبي المعين ميمون بن محمد بن معتمد (٥٠٨هـ) نسخة مخطوطة بالآلة الكاتبة بجامعة الأزهر تحقيق / د محمد الأنور .

* تجريد أسماء الصحابة للذهبي ـ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ)، نشر دارالمعرفة ، بيروت .

* تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، لمحمد بن عبد الرحمن المبارك فوري ، باشراف / عبدالوهاب عبد اللطيف ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط الثانية عام ١٣٨٣ هـ .

* تحفة القاري بحل مشكلات البخاري ـ تأليف / محمد إدريس الكاندهلوي ، نشر المكتبة العثمانية ـ باكستان .

* تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للمزي ـ يوسف بن عبد الرحمن ، (ت ٧٤٢هـ) تصحيح / عبد الصمد شرف الدين، نشر الدار القيمة ، بومباي ، الهند ، ط الأولى عام ١٣٨٤ هـ .

* تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ـ إبراهيم اللقاني ، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط الأولى ١٤٠٣هـ .

* تذكرة الحفاظ للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٨٤٨هـ) تصوير دار احياء التراث العربي ، بيروت ، عن طبعة حيدر آباد الهند .

* تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي للسيوطي ـ جلال الدين بن عبدالرحمن ـ (ت ٩١١هـ)، تحقيق / صبحي البدري السامرائي ، نشر الدار السلفية بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) تحقيق / محمد بن تاوت الطنجي وآخرين ، ط وزارة الأوقاف المغربية ـ الرباط .

* تصحيفات المحدثين للعسكري ـ الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ) تحقيق / الدكتور محمود أحمد ميره ، نشر المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، عام ١٤٠٢هـ .

* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، للعسقلاني ـ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) نشر دار الكتاب ، بيروت .

* تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، للعسقلاني ـ أحمد بن علي بن حجر ـ (ت٨٥٢ هـ) تحقيق / الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز ، نشر دار الباز ،مكة المكرمة .

* تعظيم قدر الصلاة ، المروزي محمد بن نصر (ت ٢٩٤هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن بن عبدالجبار الفريوائي ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* تغليق التعليق على صحيح البخاري ، للعسقلاني ـ أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تحقيق / الدكتور سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت ، ودار عمار ، الأردن ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ .

* تفسير أسماء الله الحسنى ، للزجاج ـ أبي إسحاق إبراهيم بن السرى (ت ٣١١هـ) تحقيق / أحمد يوسف الدقاق ، نشر دار المأمون للتراث ، بيروت ، الطبعة الخامسة عام ١٤٠٦هـ .

* تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، ط الثالثة ، نشر مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٨٨هـ. طبعة مصورة عنها دار المعرفة بيروت ـ لبنان .

* تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير ـ أبي الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) نشر دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م .

* تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي ـ لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) نشر دار الكتب المصري، باشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ـ ط الثانية ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .

* تقريب التهذيب ، للعسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، عام ١٣٩٥هـ .

* تلبيس ابليس ، لابن الجوزي ـ أبي الفرج عبد الرحمن (ت : ٥٩٧هـ) صححه وعلق عليه / محمد منير أغا الدمشقي ، نشر ادارة الطباعة المنيرية ـ القاهرة .

* تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، للخطيب البغدادي ـ أحمد بن علي بن ثابت ـ (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق / سكينة الشهابي ،نشر دار طلاس ، دمشق ، ط الأولى عام ١٩٨٥ م .

* تهذيب الآثار ، لـلطبري ـ أبي جعفر محمد بن جرير ـ (ت ٣١٠هـ) تحقيق / محمود شاكر ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

* تهذيب التهذيب ، للعسقلاني ـ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، نشر دار الفكر عام ١٤٠٤هـ ، طبقة مصورة عن الطبعة الهندية ١٣٢٦هـ ، دائر المعارف العثمانية .

* تهذيب الكمال ، للحافظ المزي ـ يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ) تحقيق / بشار عواد معروف ، نشر مؤسسة الرسالة ، عام ١٤٠٠هـ .

* تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله من الأخيار للطبري محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تحقيق / د ناصر سعد الرشيد ، عبد القيوم عبد رب النبي ـ نشر مطابع الصفا ـ مكة المكرمة ط أولى ١٤٠٢ هـ .

* تهذيب اللغة ، الأزهري ـ أبي منصور محمد بن أحمد (ت) تحقيق / عبدالسلام محمد هارون نشر دار القدمية العربية القاهرة ١٣٨٤هـ .

* تيسير التحرير ، لمحمد أمين ـ المعروف بأمير بادشاه الحنفي ، شرح لكتاب التحرير لكمال الدين ابن الهمام (ت:٨٦١)، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ، ١٣٥٠هـ .

* التاريخ الكبير ، البخاري ـ محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن المعلمي اليماني ، مصور عن الطبعة الهندية ، بيروت .

* التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، الاسفراييني ـ لأبي المظفر (٤٧١هـ) علق عليه / محمد زاهد الكوثري ط ثالثة مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م .

* التبيين لأسماء المدلسين ، لسبط بن العجمي (ت) ، تحقيق / يحيى شفق ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* التجسيم عند المسلمين (مذهب الكراميه) ، تأليف / سهير محمد مختار ، ط الأولى ، نشر شركة الاسكندرية للطباعة ـ ١٩٧١ م .

* الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام ، النووي ـ محي الدين زكريا من شرف الدين بن يحيى (ت٦٧٦هـ) تحقيق / أحمد راتب حموش نشر دارالفكر ، عام ١٤٠٢هـ .

* الترغيب والترهيب ، للمنذري ـ عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦هـ تحقيق / مصطفى محمد عماره ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الثانية عام ١٣٨٨هـ .

* التصـديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخـرة ، للاجري ـ أبي بكر محـمد بن الحسين الآجـري (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) ، تحقيق محمد غياث الجنباز ، نشر دار عالم الكتب ،الرياض ، ط عام ١٤٠٥هـ .

* التعريفات= ، للجرجاني علي بن محـمد الشريف الحنفي (ت ٨١٦هـ) ط الأولى نشر الدار التونسية للنشر ـ تونس ، ط مصورة عنها ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣هـ .

* التلخيص الحبير ، العسقلاني ـ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، نشر مطبعة المدني ، مصر .

* التمهيد ، للباقلاني ، محمد بن أبي بكر الطيب (ت ٤٠٣هـ) تحقيق / محمود الخضيري ـ محمد علي أبوريدة ، نشر دار الفكر العربي ـ القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، والنشر ـ ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م ، ط أخرى بتحقيق / يوسف مكارثي ، ط المكتبة المشرقية ـ بيروت ، ١٩٥٧م ، ط أخرى بتحقيق / عماد أحمد حيدر ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ـ لبنان.

* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لابن عبد البر أبي عمر يوسف ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق / سعيد أحمد أعراب ، نشر وزارة الأوقاف المغربية ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

* التبيان لبديعة البيان لمحمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، نشر ضمن الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد عزيز شمس ومحمد علي العمران ، نشر دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة ط أولى ١٤٢٠ هـ .

* التمهيد لقواعد التوحيد ، النسفي ـ أبي العين ميمون بن محمد بن معتمد (ت٥٠٨هـ) تحقيق / جيب الله حسن أحمد نشر دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة ط أولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

* الثقات، لابن حبان ـ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ط الأولى عام ١٤٠٣هـ .

* جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي ـ صلاح الدين أبي سعيد بن خليل كيكلدى (ت٧٦١هـ) تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط الثانية عام ١٤٠٧هـ .

* جامع الرسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ،نشرمطبعة المدني ـ القاهرة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

* جامع بيان العلم وفضله ،لابن عبد البر ـ أبي عمر بن يوسف بن عبد البر النمري ـ (ت٤٦٣هـ) تصوير دار الفكر ، بيروت .

* جزء الحسن بن عرفه ، للحافظ الحسن بن عرفه، (ت ٢٥٧هـ)، تحقيق / عبدالرحمن الفريوائي ، نشر دار الأقصى ، الكويت .

* جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ابن تيمية ـ ابن حجر الهيثمي) ، تأليف / نعمان خير الدين الشهير ، بابن الألوسي البغدادي ، نشر مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

* الجامع الصحيح ، البخاري ـ محمد بن إسماعيل (ت ٢٦٥هـ) مصور عن مطبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ، عام ١٣١٥هـ ، تصوير المكتبة الإسلامية ، باستانبول ، تركيا ، عام ١٩٧٩م.

* الجامع الصحيح ، للإمام مسلم بن الحجاج القسيري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقي ، نشر الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، الرياض .

* الجامع الصحيح ، للترمذي ـ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) الجزءان (١ ,٢) بتحقيق / الشيخ أحمد شاكر ، الجزء (٣) بتحقيق / أ محمد فؤاد عبد الباقي ، والجزءان (٤ ,٥) بتحقيق /أ إبراهيم عطوة عوض ، نشر المكتبة الإسلامية .

* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) تحقيق/ الدكتور محمود الطحان ، نشر مكتبة المعارف بالرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية - محمد عزيز شمس - محمد علي العمران - نشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ، ط الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

* الجامع لشعب الايمان ، البيهقي - أبي بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) تحقيق / عبد العلي عبدالحميد حامد ، نشر الدار السلفية ، بومباي ، الهند ، ط الأولى ، عام ١٤٠٦هـ .

* الجرح والتعديل ، الرازي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٨هـ) مصور عن ط الأولى عام ١٣٧٢هـ ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .

* الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت٧٢٨هـ) تحقيق / عبد العزيز العسكر - حمدان محمد الحمدان - علي حسن الألمعي، نشر دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

* الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، الأصبهاني - أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت:٥٣٥) تحقيق / محمد ربيع المدخلي - محمد محمود أبو رحيم - نشر دار الرآية للنشر والتوزيع ، الرياض - ط الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .

* الاجماع ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوروي (ت ٣١٨) تحقيق / أبي حماد صغير أحمد حنيف ، دار طيبة الرياض ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للحافظ السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) طبع بالقاهرة عام ١٩٦٧م .

* حلية الأولياء ، للأصبهاني - لأبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٣٨٧هـ .

* حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، تأليف / محمد بهجة البيطار ، نشر المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م .

* الاحسان في تقريب صحيح بن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي ، (ت ٧٣٩هـ) . نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، بعناية / كمال يوسف الحوت ، ط أولى عام ١٤٠٧ هـ .

* الأحكام السلطانية ، لأبي يعلي - محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨) تعليق / محمد حامد الفقي ،نشرمكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٣٨٦هـ ١٩٦٩م .

* الأحكام في أصول الأحكام ، اللآمدي - سيف الدين أحمد بن علي بن أبي علي بن سالم (ت٦٣١هـ) علق عليه / الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى - ١٣٨٧ هـ .

* خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، للنسائي - الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) تحقيق / أحمد ميرين البلوشي ، نشر مكتبة المعلا ، الكويت عام ١٤٠٦هـ .

* خلق أفعال العباد ، البخاري - محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) تحقيق / بدر عبد الله البدر ، نشر الدار السلفية بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* الخصائص ، ابن جني - أبي الفتح عثمان بن عمرو (ت ٣٩٢هـ) تحقيق / محمد علي النجار ، نشر دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧١هـ .

* الخطط المقريزية (المسمى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ، المقريزي - تقي الدين أحمد بن محمد علي (ت٨٤٥) ، نشر مكتبة بولاق ، نسخة مصورة ، دار صادر ، بيروت .

* درء تعارض العقل والنقل ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت (٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، ط الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

* دراسات في الجرح والتعديل ، تأليف الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، ط الهند عام ١٤٠٣هـ .

* دلائل النبوة ، لأبي بكر الفريابي - جعفر بن محمد الحسن (ت ٣٠١هـ) تحقيق / عامر حسن صبري، نشر دار حراء ، مكة المكرمة ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* دلائل النبوة ، للبيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ ،نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ودار الباز ، بمكة المكرمة.

* ديوان الأخطل - نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ط الأولى ، ١٨٩١هـ .

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ) ، نشر دار الجيل ، بيروت .

* الدرر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تصوير دار الفكر ، بيروت .

* الدعاء ، للطبراني - أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق / محمد سعيد محمد البخاري ، نشر دار البشائر الإسلامية ، ط الأولى عام ١٤٠٧هـ .

* الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) تحقيق / محمد الأحمدي أبو النور ، نشر دار التراث ، القاهرة .

* ذكر أخبار أصبهان ، للأصبهاني - أبي نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) نشر الدار العلمية ، دلهي ، الهند .

* ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب - أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ) تحقيق/ محمد حامد الفقي ، تصوير دار المعرفة ، بيروت .

* رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، تأليف/ أبي الحسن على الحسنى الندوي - تعريب / سعيد الأعظمي نشر دارالقلم الكويت ط الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

* رسالة أبي حنيفة إلى عثمان البتي تحقيق / محمد زاهد الكوزي ، نشر مكتبة الأنوار - القاهرة .

* رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ، للدارمي - أبي سعيد عثمان بن سعيد ، (ت٢٨٠هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر مطبعة لاهور ، باكستان .

* رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (٧٢٨هـ) تحقيق / محمد السيد الجليند ، نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة ١٤٠٤هـ .

* رسالة الحرة (المعروف بكتاب الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به) ، للباقلاني - محمد ابن أبي بكر (ت٤٠٣هـ) تحقيق / محمد زاهد الكوثري ، نشر مؤسسة الخانجي القاهرة ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

* رسالة إلى أهل الثغر ، للأشعري - أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤) ، تحقيق / عبد الله شاكر جنيدي ، نشر مؤسسة علوم القرآن - بيروت - ط الأولى - ١٤٠٩هـ .

* روضة الطالبين وعمدة المفتين ، النووي - أبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ) تصحيح / زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي - بيروت - ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

* الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٦١ هـ) تحقيق / عبدالرحمن عميرة ، نشر دار اللواء ، الرياض ، ط الأولى ١٣٩٧هـ .

* الرد على من أنكر الحرف والصوت ، للسجزي ، أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوابلي (ت ٤٤٤هـ) تحقيق / محمد باكريم باعبد الله ، نشر دار الراية - الرياض ، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٨٤م .

* الرد الوافر علي من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر ، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢) تحقيق / زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

* الرد على الجهمية ، لابن منده - أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق / الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، ط الأولى عام ١٤٠٢هـ .

* الرد على الجهمية والزنادقة ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق / الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري ، نشر الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، بالرياض .

* الرد على المنطقين ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تصحيح / عبدالصمد شرف الدين ، نشر ادارة ترجمان السنة - لاهور باكستان ، ط الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

* الرسالة ، للإمام الشافعي - أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ) تحقيق / الشيخ أحمد محمد شاكر ، نشر مطبعة الحلبي ، القاهرة عام ١٣٥٨هـ .

* الرسالة التدمرية ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / الدكتور محمد بن عوده السعوى ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي - أبي الحسنات محمد بن عبد الحي ، تحقيق / عبدالفتاح أبو غدة ، نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ط الثانية ١٣٨٨هـ .

* الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين ، للجويني - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت٤٧٨هـ) تحقيق / محمد يوسف موسى - علي عبد المنعم عبد الحميد ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ط أولى ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

* زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) نشر المكتب الإسلامي بيروت ، دمشق ط الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

* زاد المعاد في هدى خير العباد ، ابن قيم الجوزية - أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ، (ت٧٥١هـ) تحقيق / شعيب وعبد القادر الأرنؤوط ، نشر موسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى عام ١٣٩٩هـ .

* الزهد ، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ، ببيروت ، لبنان .

* الزهد ، للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ) تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ، نشر مكتبة الدار بالمدنية المنورة ، ط الأولى عام ١٤٠٤ هـ .

* الزهد ، لهناد بن السرى (ت ٢٤٣هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن الفريوائي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* الزهد الكبير ، للبيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) تحقيق / الدكتور تقي الدين الندوي ، نشر دار القلم ، بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٣هـ .

* الزهد والرقائق ، ابن المبارك - عبد الله بن المبارك المرزوي (ت ١٨١هـ) تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر دار الكتب العربية ، بيروت .

* سراج القاري المبتدى ، في شرح الشاطبية ، لابن القاصح - أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد ابن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي راجعه / علي محمد الضباع ، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ط الثالثة - ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .

* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، الألباني - محمد ناصر الدين (ت ١٤٢١هـ) نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

* سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقي ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

* سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق / الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، مصور دار الفكر .

* سنن الدارقطني (مع التعليق المغني) ، للدارقطني - أبي الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) نشر دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، عام ١٣٨٦هـ .

* سنن الدارمي ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ) نشر السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، عام ١٣٨٦ هـ .

* سنن النسائي (المجتبى) ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) مصور عن الطبعة الأولى عام ١٣٤٨هـ ، تصوير دار الفكر ، بيروت .

* سير أعلام النبلاء ، للذهبي - أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان - (ت ٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين باشراف شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ .

* الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، لابن عبد البر ، أبي عمرو يوسف بن عبدالله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق عبد الله مرحول السوالمة ، نشر دار ابن تيمية ، الرياض ، ط الأولى ، عام ١٤٠٥هـ .

* الاستقامة ، لابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

* الأسرار المرفوعة ، لملا علي القاري - علي بن محمد بن سلطان (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق / الدكتور محمد لطفي الصباغ ، نشر دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة ، ط الأولى عام ١٣٩١هـ .

* شيخ الإسلام ابن تيمية - سيرته وأخباره عند المؤرخين - جمع / د . صلاح الدين المنجد ، نشر دار الكتاب الجديد ، بيروت - ط الأولى ، ١٩٧٦ م .

* السنة ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) تحقيق / الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، نشر دار ابن القيم ، الدمام ، ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .

* السنة ، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم النبيل (ت ٢٨٧هـ) تحقيق / محمد ناصر الدين الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، عام ١٤٠٠هـ .

* السنن ، للإمام سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر الدار السلفية ، بومباي الهند، ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ .

* السنن الكبرى ، البيهقي - أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) نشر دار الفكر ، مصورا عن طبعة حيدر آباد الدكن .

* السيرة النبوية ، لابن إسحاق ـ محمد بن إسحاق المطلبي صاحب المغازي ، (ت ١٥٢هـ) وهي المعروفة بالسيرة النبوية لابن هشام .
* شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين ، جمع وتحقيق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦ م .
* شذرات الذهب ، لابن العماد ـ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، (ت ١٠٨٩هـ) نشر دار السيرة ، بيروت .
* شرح أبي عبد الله محمد الخرشي على مختصر خليل ، لأبي الضياء سيدي خليل ، نشر المكتبة الكبرى الأميرية ، مصر، ط الثانية ١٣١٧هـ .
* شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، اللالكائي ـ أبي القاسم هبه الله بن الحسن بن منصور الطبري (ت ٤١٨هـ)، تحقيق / الدكتور أحمد سعد حمدان ، نشر دار طيبة ، الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .
* شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (المعتزلي) (ت ٤١٥هـ) تحقيق / عبد الكريم عثمان، نشر مكتبة وهبة ـ القاهرة ، ط الأولى ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م .
* شرح السنة ، البغوي ـ أبي محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) تحقيق / شعيب الأرناؤوط وآخرين ، نشر المكتب الإسلامي ، ط الأولى عام ١٣٩١هـ .
* شرح العقائد النفسية ـ سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ط استانبول ط الأولى ١٣٠٠هـ .
* شرح العقيدة الأصبهانية ، ابن تيمية ـ أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد بن عودة السعوي رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة بكلية أصول الدين ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤١١هـ .
* شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي ـ علي بن علي بن محمد بن صالح (ت ٧٩٢هـ) ترتيب وتقريب / خالد فوزي عبد الحميد حمزة . نشر دارالتربية والتراث مكة الكرمة . ط أولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧ م . نسخة ثانية بتحقيق / الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ شعيب الأرناؤوط نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط الثانية ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .
* شرح الفقه الأكبر ـ ملا علي القاري الحنفي ـ (ت١٠١٤هـ) ، نشر دارالكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
* شرح الكوكب المنير ،لابن النجار الحنبلي ، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي (ت٩٧٢هـ) تحقيق / محمد الزحيلي ـ نزيه كمال حماد ـ نشرمركز احياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط أولى ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
* شرح المقاصد في علم الكلام التفتازاني ـ سعد الدين بن مسعود بن عمر (ت ٧٩٣هـ) نشر دار المعارف النعمانية ـ لاهور باكستان ، ط أولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٧٩م .
* شرح النووي على صحيح مسلم ، النووي ـ أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ) تصوير دار الفكر ، دمشق ، عام ١٣٩٢هـ .
* شرح علل الترمذي ، لابن رجب ـ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ـ (ت٧٩٥هـ) تحقيق د / نور الدين عتر، نشر دار الملاح ، عمان ، الأردن ، ط الأولى عام ١٣٩٨هـ .
* شعار أصحاب الحديث ، الحاكم أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد ابن إسحاق الحاكم الكبير (ت٣٧٨هـ) تحقيق صبحي البدري السامرائي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .

* الشريعة ، للآجري - أبي بكر محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) تحقيق / عبد الله بن عمر الدميجي ، نشر دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
* الشفا بتعرف حقوق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، للقاضي عياض - أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، نشر دار الكتاب العربي ، عام ١٤٠٤هـ .
* الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية ، لمرعي بن يوسف الكرمي (ت١٠٣٣هـ) تحقيق / نجم عبد الرحمن خلف نشر دار الفرقان - مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣ م .
* صحيح ابن خزيمة ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، (ت ٣١١هـ) تحقيق / الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت .
* صحيح الجامع الصغير ، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢١هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ط الأولى عام ١٣٨٨هـ .
* صريح السنة ، للطبري - أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تحقيق / بدر يوسف المعتوق ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
* الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت٧٢٨هـ) تحقيق / محمد شودري - محمد عبد الله الحلواني ، نشر رمادي للنشر - الدمام ط الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
* الصحاح ، الجوهري - أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الثالثة ١٣٩٩ه - ١٩٧٩ م .
* الصفدية ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ، نشر شركة مطابع حنيفة - الرياض ، ط الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٧٦م .
* الصمت وآداب اللسان ، لابن أبي الدنيا - عبد الله بن محمد بن عبيد - (ت ٢٨١هـ) تحقيق / نجم عبد الرحمن خلف، نشر دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
* الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (ت ٩١٠هـ) تحقيق / علي محمد البجاوي ، نشر دار نهضة مصر ، القاهرة .
* الصلاة وحكم تاركها - ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) نشر دار الحديث - الأزهر ، القاهرة .
* الضعفاء ، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) تحقيق / الدكتور فاروق حماده، نشر دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
* الضعفاء الكبير ، للعقيلي - أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي ، (ت٣٢٢هـ) تحقيق / الدكتور عبدالمعطي قلعجي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .
* طبقات الحفاظ ، للسيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) تحقيق/ علي عمر محمد، نشر مكتبة وهبه، القاهرة، ط الأولى عام ١٣٩٣هـ.
* طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلي - القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى ،تحقيق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة السنة المحمدية ، عام ١٣٧١هـ .
* طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة (ت : ٨٥١هـ) تصحيح وتعليق / عبد المنعم خان نشر دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ط الأولي ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .

* طبقات الشافعية ، للاسنوي - جمال الدين عبد الرحيم (ت : ٧٧٢هـ) تحقيق / عبد الله الجبوري ، نشر رئاسة ديوان الأوقاف ، مطبعة الإرشاد - بغداد - ط الأولى - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
* طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي - أبي النضر عبد الوهاب بن تقي الدين - (ت ٧٧١هـ) ، نشر دار المعرفة ، بيروت .
* طبقات المعتزلة ، لابن المرتضى ، أحمد بن يحيى ، تحقيق / سوسنة ديفلد نبسيادن فرانز ستاينر ، نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
* طبقات المفسرين ، للداوودي ، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ) تحقيق / علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبه ، مصر ، ط الأولى عام ١٣٩١هـ .
* طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ) تحقيق / فؤاد السيد ، نشر الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٤هـ .
* الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، محمد بن عبد الله بن سعد البصري ، (ت ٢٣٦هـ) ، نشر دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨م .
* ظهر الإسلام ، تأليف / أحمد أمين ، نشر مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط الثالثة ، ١٩٦٢م .
* عقائد السلف إعداد / علي سامي نشار، وعمار الطالبي، نشر منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٧١م .
* عقيدة السلف أصحاب الحديث ، الصابوني - أبي إسماعيل ، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت٤٤٩هـ) تحقيق / بدر البدر، نشر الدار السلفية الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ.
* علل الترمذي الكبير ، ترتيب أبي طالب القاضي (ت٥٨٥هـ) تحقيق / حمزة ديب مصطفى ، نشر مكتبة الأقصى ، عمان ، الأردن ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
* علل الحديث ، لابن أبي حاتم الرازي - أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - (ت٣٢٧هـ) نشر مكتبة المثنى ، بغداد .
* عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ، نشر دار الفكر - بيروت - لبنان .
* علوم الحديث ، لابن الصلاح - أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروزري ، (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق / الدكتور نور الدين عتر ، نشرالمكتبة العلمية ، بالمدينة المنورة .
* عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، تحقيق / فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم محمود ، نشر وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية - ١٩٨٤ م .
* العدة في أصول الفقه ، للقاضي أبي يعلى بن الفراء (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / د . أحمد علي المباركي ، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ، ط أولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
* العبر في خبر من غبر، الذهبي - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) تحقيق / الدكتور صلاح الدين المنجد ، ط الأولى بالكويت عام ١٣٨٠هـ .
* العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، لابن عبد الهادي - أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت : ٧٤٤هـ) تحقق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة حجازي - القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م ، نسخة مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
* العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية ، الجويني - أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨هـ) تحقيق / أحمد حجازي السقا ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط أولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .

* العلل ، لابن المديني - الامام علي بن عبد الله - (ت ١٧٨هـ)، تحقيق / الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى عام ١٣٩٢هـ .

* العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، لأبي الحسن الدارقطني - علي بن عمر - (ت ٣٨٥هـ) تحقيق/ الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، نشر دار طيبة الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* الاعلام العليه في مناقب ابن تيمية ، لعمر بن علي البزار (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق / صلاح الدين المنجد ، ط أولى ، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠م .

* الإعلام ، الزركلي - خير الدين ت (١٣٩٦هـ) ط السادسةنشر دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ .

* غاية المرام في علم الكلام ، الآمدي - أبي الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن سالم (ت٦٣١هـ) تحقيق / حسن محمود عبد اللطيف ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ط أولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

* غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت :٢٢٤هـ) نشر دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

* غريب الحديث ، للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق / عبدالكريم بن إبراهيم الغرباوي ، نشر مركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى بمكة ، عام ١٤٠٢هـ .

* فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للعسقلاني - أحمد بن علي بن حجر - (ت ٨٥٢هـ) ، تعليق / سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، مصور عن ط الأولى عام ١٣٨٠هـ تصوير المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة .

* فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل ، (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق / د . وصي الله بن محمد ابن عباس ، نشرمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ.

* فهرس المخطوطات المصورة ، إعداد / فؤاد سيد ، نشر دار الرياض - القاهرة ، ١٩٥٤م .

* فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المناوي - عبد الرؤوف بن علي (ت ١٠٢١) نشر دار المعرفة - بيروت ط الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢ م .

* في علم الكلام - الأشاعرة تأليف د / أحمد صبحي ، نشر دار النهضة العربية بيروت - لبنان ط الأولى ١٤٠٥ هـ .

* الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ، للساعاتي - أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، مصور عن طبعة مطبعة الاخوان المسلمين بالقاهرة ، عام ١٣٥٩هـ .

* الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة محمد علي صبيح - مصر .

* الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم - أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق / محمد إبراهيم نصر - عبد الرحمن عميرة، نشر شركة مكتبة عكاظ - جدة - ط أولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

* الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت - (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق / اسماعيل بن محمد الأنصاري ، نشر دار احياء السنة ، عام ١٣٩٥هـ .

* الفهرست ، تأليف لابن النديم - محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ) تحقيق / رضا تجرد ، ط طهران - ١٣٩١هـ .

* الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للشوكاني - محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق / عبدالرحمن المعلمي ، نشرمطبعة السنة المحمدية ، مصر عام ١٣٩٨هـ .

* الافصاح عن معاني الصحاح ، لابن هبيرة ـ الوزير يحيى بن محمد (ت ٥٦٠ هـ) نشر المؤسسة السعيدية ، بالرياض .
* قضاء الحوائج ، لابن أبي الدنيا ـ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ـ (ت ٢٨١هـ) تحقيق / مجدي السيد إبراهيم ، نشرمكتبة القرآن ، بولاق ، القاهرة ، ومكتبة الساعي ، بالرياض .
* قوت القلوب في معاملة المحبوب ، أبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) ، نشر المطبعة الميمنية ـ مصر ـ ١٣١٠هـ .
* القاموس المحيط ، الفيروزي آبادي ـ محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ) تحقيق / مكتب التراث بمؤسسة الرسالة نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م .
* القواعد والفوائد الأصولية ، ابن اللحام ـ علاء الدين عباس البعلي الحنبلي (ت : ٨٠٣هـ) تحقيق / محمد حامد الفقي، نشر مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٩ م .
* القوانين الفقهية ، ابن جزى الكلبي ـ أبي القاسم محمد بن أحمد (ت ٧٤١ هـ) نشر الدار العربية للكتاب ، ليبيا ـ تونس ، ١٩٨٢ م .
* القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ، العسقلاني ـ أحمد بن علي بن حجر ـ (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق / عبد الله محمد الدويش ، نشردار اليمامة ، دمشق ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
* الاقناع ، لابن المنذر ـ أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري ، (ت ٣١٨هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز الجبرين ، ط الأولى عام ١٤٠٨ هـ .
* كتاب الاقناع في القراءات السبع ، ابن الباذش ـ أبي جعفر أحمد بن علي أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠هـ) تحقيق / عبد المجيد قطامش ، نشر مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى مكة المكرمة ط أولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
* كتاب التوحيد ، ابن خزيمة ـ أبي بكر محمد بن إسحاق (ت ٣١١هـ) تحقيق / عبدالعزيز إبراهيم الشهوان ، نشر مكتبة الرشد ـ الرياض ، ط الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
* كتاب التوحيد ، للماتريدي ، أبي منصور محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣هـ) تحقيق / فتح الله خليف ،نشر دار الجامعات المصرية .
* كتاب الروايتين والوجهين لأبي يعلى ـ محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت : ٤٥٨هـ) تحقيق / عبد الكريم بن محمد اللاحم نشر مكتبة المعارف ـ الرياض ط الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .
* كتاب السنة، الخلال ـ أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١هـ) تحقيق / الدكتور عطية عتيق الزهراني ـ نشر دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ ط أولى ، ١٤١٠هـ .
* كتاب الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي ـ أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق / عبد الله القاضي ، نشردار الباز ،بمكة المكرمة ، ودار الكتب العلمية ، بيروت، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
* كتاب الضعفاء والمتروكين ، للدارقطني ـ أبي الحسن علي بن عمر ـ (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق/ موفق عبدالله عبد القادر ، نشر مكتبة المعارف ، الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
* كتاب الضعفاء والمتروكين ، للنسائي ـ أحمد بن شعيب ـ (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق/ كمال يوسف الحوت وآخرين ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
* كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين ، للإمام الحافظ ـ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ـ (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق / محمود زايد ، نشر دار الوعي ، حلب ، عام ١٣٩٦هـ .

* كتاب النبوات ، ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / عبدالعزيز بن صالح الطويان ، نشر مكتبة أضواء السلف - الرياض - ط أولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

* كشاف اصطلاحات الفنون - محمد علي التهانوي (ت ١١٥٨) تحقيق / لطفي عبدالبديع ، عبدالمنعم حسني - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .

* كشاف القناع ، البهوتي - منصور بن يونس (ت : ١٠٥١هـ) ، نشر مكتبة النصر الحديثة - الرياض بدون تاريخ .

* كشف الأستار عن زوائد البزار ، للهيثمي - نور الدين علي بن أبي بكر - (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط الأولى عام ١٣٩٩هـ .

* كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعجلوني - اسماعيل بن محمد - (ت١١٦٢هـ) ، نشر دار احياء التراث مصور عن الطبعة الثالثة عام ١٣٥١هـ .

* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للبرهان فوري - علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي - (ت ٩٧٥هـ)، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة عام ١٤٠١هـ .

* كتاب القدر ، لابن وهب - عبد الله بن وهب بن مسلم المصري - (ت١٩٧هـ) ، تحقيق/ الدكتور عبد الرحمن محمد العثيم ، نشر دار السلطان ، مكة الكرمة .

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق / عزت علي عطية - موسى محمد علي ، نشر دار الكتب الحديثة - القاهرة - ط الأولى ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .

* الكافي في فقه الإمام أحمد - لابن قدامة - أبي محمد عبد الله (ت ٦٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، ط الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

* الكامل في ضعفاء الرجال - ابن عدي - عبد الله ت (٣٦٥هـ) تحقيق / عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الفكر ، بيروت ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

* الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل ، الزمخشري - جاد الله محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ) نشر ، دارالمعرفة - بيروت .

* الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت - (ت ٤٦٣هـ) ، مصور عن الطبعة الهندية عام ١٣٥٧هـ ، تصوير المكتبة العلمية بيروت .

* الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لأبي البركات محمد بن أحمد ، المعروف بابن الكيال - (ت٩٣٩هـ) ، تحقيق / عبد القيوم عبد رب النبي ، نشر مركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط الأولى عام ١٤٠١هـ .

* الكامل في التاريخ ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، نشر دار الكتاب العربي - بيروت ط الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

* الاكليل في المتشابه والتأويل ، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت٧٢٨هـ) ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (جـ ١٣) جمع/ عبد الرحمن محمد بن قاسم ، ط دار الافتاء - الرياض .

* لسان العرب - ابن منظور - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت : ٧١١هـ) ، نشر دار صادر - بيروت .

* لسان الميزان ، العسقلاني ـ أحمد بن علي بن حجر ـ (ت ٨٥٢هـ) مصور عن ط الأولى ، تصوير مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، عام ١٣٩٩هـ .

* لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة ، لأبي الفيض محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي ـ (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ، الجويني ـ أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ين يوسف (ت٤٧٨هـ) تحقيق / قوفية حسين محمود ـ نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف ـ ط الأولى ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .

* اللمع لأبي الحسن الأشعري (ت ٢٦١هـ) تحقيق / حموده غرابة نشر مجمع البحوث الإسلامية ـ القاهرة ـ ١٩٧٥م.

* الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت٤٩٣هـ) ، نشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

* متشابه القرآن ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (المعتزلي) (ت٤١٥هـ) تحقيق / عدنان زرزور ، نشر دار التراث، القاهرة ١٩٦٩م .

* مجابي العدوة، لابن أبي الدنيا ـ أبي بكر عبدالله بن محمد ـ (ت ٢٨١هـ) ، نشر المكتبة السلفية، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* مجاز القرآن لأبي عبيده معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٨٨م .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيتمي ـ نور الدين علي بن أبي بكر ـ (ت ٨٠٧ هـ) تصوير دار الكتاب ، بيروت .

* مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ جمع وترتيب / عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، نشر دار الافتاء ، بالرياض ، ط الأولى ، ١٣٨١هـ .

* مختصر سنن أبي داود ، للحافظ المنذري ، ومعه معالم السنة للخطابي ، وتهذيب ابن قيم الجوزية ، تحقيق / أحمد شاكر ـ محمد حامد الفقي ، نشر دار المعرفة ، بيروت وهي نسخة مصورة .

* مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ـ تأليف د / عثمان جمعة ضميرية ، نشر مكتبة السوادي جدة ـ ط الثانية ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م .

* مسائل الإمام أحمد ، برواية إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت : ٢٧٥هـ) تحقيق / زهير الشاويش ـ نشر المكتب الإسلامي ـ بيروت ، بدون تاريخ .

* مسائل الإمام أحمد ، رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : ٢٧٥هـ) تحقيق / محمد بهجت البيطار ـ محمد رشيد رضا ، نشر دار المعرفة ـ بيروت ، بدون تاريخ .

* مسائل الايمان ، القاضي أبي يعلى ـ محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / سعود الخلف ، نشر دار العاصمة ـ الرياض ، ط الأولى ١٤١٠هـ .

* مسند ابن الجعد ، أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي ، نشرمكتبة الفلاح بالكويت، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ.

* مسند أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ، لأبي بكر أحمد بن علي المروزي ، (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الثالثة عام ١٣٩٩هـ .

* مسند أبي داود الطيالسي ـ سليمان بن الجارود ـ (ت ٢٠٤هـ) ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، عام ١٣٢١هـ ، تصوير دار المعرفة ، بيروت .

* مسند أبي عوانه ، لأبي عوانه يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني ، (ت ٣١٠هـ) ، نشر دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر اباد ، الهند .

* مسند أبي يعلى الموصلي ـ الحافظ أحمد بن علي بن المثنى ـ (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق / حسين سليم أسد ، نشر دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط الأولى ، عام ١٤٠٤هـ .

* مسند الشهاب ـ للقضاعي ـ القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة ـ (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي ،نشرمؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ، لأبي يعقوب بن شيبة بن الصلت ، (ت٣٦٢هـ) ، تحقيق / كمال يوسف الحوت ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط أولى عام ١٤٠٥هـ .

* مسند عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ـ (ت٣١٦هـ) ، تحقيق / عبدالغفور عبد الحق حسين ، مكتبة دار الأقصى ، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .

* مشارق أنوار العقول ، السالمي ، أبي محمد عبد الله بن حميد الأباضي تحقيق / أحمد بن محمد الخليلي ـ مفتي سلطنة عُمان ، نشر مطابع العقيدة ـ سلطنة عُمان .

* مشكل الآثار ، لأبي جعفر الطحاوي ، (ت ٣٢١هـ) ، نشر دائرة المعارف النظامية ، بحيدر آباد ، الهند ، ط الأولى عام ١٣٣٣هـ .

* مشكل الحديث وبيانه ، لابن فورك ـ أبي بكر محمد بن الحسن ـ (ت ٤٠٦هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٤٠٠هـ .

* مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري ، (ت ٨٤٠هـ) ، تحقيق / موسى محمد علي ، الدكتور عزت علي عطية ، نشر دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، الذهبي ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) تحقيق / بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ط أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م .

* معاني القرآن ، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت : ٢٠٧هـ) تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، نشر دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٥م .

* معاني القرآن الكريم ، أبي جعفر بن النحاس (ت : ٣٣٨) تحقيق / محمد علي الصابوني ، نشر معهد البحوث العلمية ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ط أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨١ م .

* معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، (ت ٦٢٦هـ) ، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٩م .

* معرفة علوم الحديث ، للحاكم أبي عبد الله ـ محمد بن عبد الله ـ (ت ٤٠٥هـ)، نشر المكتب التجاري ، بيروت .

* مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، للخطيب الشربيني ـ نشرشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ، ١٣٧٧هـ .

* مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ، السيوطي ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ـ (ت ٩١١هـ) ، تحقيق بدر عبدالله البدر ، نشر الدارالسلفية ، الكويت .

* مفتاح كنوز السنة ، وضعه بالانجليزية الدكتور أ . ى . ونسنك ، ونقله إلى اللغة العربية ، محمد فؤاد عبد الباقي ، نشره سهيل أكاديمي ، طبعة عام ١٣٩١هـ ، لاهور ، باكستان .

* مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق / صفوان عدنان داوودي ، نشر القلم ط الثانية دمشق ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٠م .

* مقارنة بين الغزالي وابن تيمية تأليف د / محمد رشاد سالم ، نشر دار القلم الكويت ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢ م .

* مقالات الإسلاميين ، الأشعري أبي الحسن (ت ٣٢٤هـ) تحقيق / هلمت ريتر ، ط الثالثة ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية، ط أخرى ، بتحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد، ط الأولى ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

* مقاييس اللغة ، ابن فارس ـ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ، ط الثانية ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

* مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ـ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / عدنان زرزور ، نشر دار القرآن الكريم ـ الكويت ـ ط الأولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م .

* مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدنيا ـ أبي بكر عبد الله بن محمد ـ (ت ٢٨١هـ) ، نشره/ جيمربلسي ، من جمعية المستشرقين الألمان ، مصور عن الطبعة الأولى .

* منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية ـ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض ـ ط أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

* موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان ، للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر ، (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق / محمد عبد الرزاق حمزة ، نشر مكتبة المعارف، بالرياض .

* موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف عبدالرحمن المحمود ، نشر مكتبة الرشيد ـ الرياض ط الأولى ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م .

* موطأ الإمام مالك ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي ، (ت ١٨٩هـ) ، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي ، نشر دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط الأولى .

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، نشر دار احياء التراث العربي ، ط الأولى عام ١٣٨٢هـ .

* الماتريدية دراسة وتقويماً تأليف / أحمد عوض الله بن داخل اللهيبي الحربي ، نشر دار العاصمة ـ الرياض ط أولى ١٤١٣هـ .

* الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام ـ تأليف / عماد الدين خليل ، نشر مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان ، ط أولى ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠ م .

* اللآلئ المصنوعة في الأحادث الموضوعة ، السيوطي ـ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر ـ (ت ٩١١هـ) ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

* المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين ، الآمدي ـ سيف الدين (٦٣١هـ) تحقيق / حسن محمود عبد اللطيف الشافعي ، ط القاهرة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٣ م .

* المجاز في اللغة والقرآن بين الاجازة والمنع ، تأليف / د . عبد العظيم المطعني ، نشر مكتبة وهبة ـ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

* المجموع شرح المهذب ـ النووي ـ أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) حققه وأكمله/ محمد نجيب المطيعي ، نشر مكتبة الارشاد ، جدة .

* المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، للرامهرمزي ـ الحسين بن عبدالرحمن ـ (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق/ الدكتور محمد عجاج الخطيب ، نشر دار الفكر ، بيروت عام ١٣٩١هـ .

* المحصول في علم أصول الفقه ، الرازي ، فخرالدين محمد بن عمر (ت ٦٠٩هـ) تحقيق / طه جابر فياض العلواني ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

* المختصر في أصول الدين ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (المعتزلي) (ت ٤١٥هـ) تحقيق / محمد عمارة ، ضمن رسائل العدل والتوحيد ـ نشر دار الهلال .

* المدخل إلى السنن الكبرى ، البيهقي ـ أبي بكر أحمد بن الحسين ، (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق / الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .

* المدخل إلى الصحيح ، لأبي عبد الله الحاكم ـ محمد بن عبد الله النيسابوري ـ (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق / الدكتور ربيع ابن هادي المدخلي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عام ١٤٠٤هـ .

* المراسيل ، لأبي داود السجستاني ـ سليمان بن الأشعث ـ (ت ٢٧٥هـ) مراجعة الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* المراسيل ، لابن أبي حاتم ـ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ـ (ت ٣٢٧هـ) نشر مؤسسة الرسالة ، عام ١٣٩٧هـ .

* المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ـ جلال الدين عبد الرحمن (ت : ٩١١هـ) تحقيق / محمد أحمد جاد المولى نشر دار الكتب العربية ـ مصر .

* المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ، جمع ودراسة / عبد الإله بن سلمان الأحمدي ، نشر دار طيبة ـ الرياض ـ ط الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

* المسامرة بشرح المسايرة ، لكمال الدين محمد المعروف بابن أبي شريف ، الشارح الكمال بن الهمام ، (ت ٨٦١ هـ) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر .

* المستدرك ، لأبي عبدالله الحاكم ـ محمد بن عبد الله ـ (ت ٤٠٥هـ) ، تصوير دار الفكر ، بيروت، عام ١٣٩٨هـ .

* المستصفى في علم الأصول ، الغزالي ـ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) نشر مكتبة التجارية مصر ، ط الأولى ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م .

* المسند ، للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ـ (ت ٢٤١هـ)، تصوير المكتب الإسلامي ، عن طبعة بولاق ، عام ١٣١٣هـ .

* المسند للامام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق الشيخ / أحمد محمد شاكر ط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٥٤هـ .

* المسند ، للحميدي ـ أبي بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ) ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة .

* المسودة في أصول الفقه ـ تصنيف / مجد الدين ابن تيمية ، عبد الحليم بن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مطبعة المدني ـ القاهرة .

* المصنف في الأحاديث والآثار ، ابن أبي شيبة - أبي بكر عبد الله بن محمد - (ت ٢٣٥هـ) ، نشر الدار السلفية بالهند، ط الأولى عام ١٣٩٩هـ .

* المعتمد في أصول الفقه ، لأبي الحسين البصري (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق / محمد حميد الله ، نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

* المعجم الأوسط ، للطبراني - أبي القاسم سليمان بن أحمد - (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق / الدكتور محمود الطحان ، نشر مكتبة المعارف بالرياض ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .

* المعجم الصغير ، للطبراني - أبي القاسم - ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

* المعجم الفلسفي - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

* المعجم الكبير ، للطبراني - سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر مطبعة الوطن العربي ، بغداد ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ .

* المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ،وضعه لفيف من المستشرقين ، ونشره الدكتور أ . ى ونسنك ، تصوير دار الدعوة ، استانبول ، تركيا ، عام ١٩٨٦م ، عن الطبعة الأصلية المنشورة عام ١٩٣٦م.

* المعجم المختصر ، الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق / د . محمد الهيلة ، نشر مكتبة الصديق ، الطائف ، ط الأولى ، ١٤٠٨هـ .

* المعجم الوسيط - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، اخراج / إبراهيم أنيس وزملاؤه ، نشر المكتبة الإسلامية ، استانبول، تركيا - ١٩٨٢م .

* المعين في طبقات المحدثين ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق / الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، نشر دار الفرقان ، الأردن ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .

* المغنى لابن قدامة - أبي محمد عبد الله (ت : ٦٢٠هـ) نشرمكتبة الرياض الحديثة - الرياض . نسخة أخرى المغنى مع الشرح الكبير لشمس الدين ابن قدامة نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

* المقاصد الحسنة ، للإمام السخاوي أبي الخير محمد بن عبدالرحمن ، (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق وتصحيح / محمد عبدالله الصديق، وعبد الوهاب عبد اللطيف، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة، ومكتبة المثنى بغداد، مصور عن ط الأولى عام ١٣٧٥هـ ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام

* المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي ، للهيثمي ، (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق / الدكتور نايف ابن هاشم الدعيس، نشر تهامة للدعاية والاعلام ، جدة ط الأولى عام ١٤٠٢هـ .

* الملل والنحل ، للشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم (ت ٥٤٨هـ) ، نشر مكتبة صبيح ، بالقاهرة ، عام ١٣٨٤هـ .ط أخرى تحقيق / محمد سيد كيلاني ط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

* المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، لابن قيم الجوزية - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر - (ت ٧٥١هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة ، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا ، ط الأولى عام ١٣٩٠هـ .

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي - أبي الفرج عبدالرحمن بن علي - (ت ٥٩٧هـ)، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر اباد ، الهند ، عام ١٣٥٧هـ .

* المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ، لأبي بكر ـ محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ـ ت ٣٢٧هـ ، انتقاء أبي طاهر السلفي ، تحقيق محمد مطيع حافظ ، وغزوة بدير ، نشر دار الفكر، دمشق ، عام ١٤٠٦هـ .

* المصنف ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، (ت ٢١١هـ)، تحقيق /حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير المكتب الإسلامي، بيروت ، عام ١٤٠٣هـ .

* المنهج الأحمد ، في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، للعليمي ـ أبي اليمن مجير الدين عبدالرحمن ابن محمد بن عبدالرحمن ـ (ت ٩٢٨هـ) ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٣هـ .

* المهذب في فقه الامام الشافعي ، لأبي إسحاق الشيرازي (ت : ٤٧٦هـ) نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ، ط الثالثة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦ م .

* المواقف في علم الكلام ، الايجي ـ عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦) نشر مكتبة المثنى، القاهرة ـ مكتبة سعد الدين دمشق عن طبعة الآستانة ١٣١١ هـ .

* الموضوعات ، لابن الجوزي ـ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ـ (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق / عبدالرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ .

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردى ـ جمال الدين أبي المحاسن يوسف ـ (ت ٨٧٤هـ)، مصور عن ط دارالكتب المصرية عام ١٣٤٨هـ .

* المعتمد في أصول الدين ـ القاضي أبي يعلى بن الفراء (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / وديع زيدان حداد نشر دار المشرق ، بيروت ، بيروت لبنان .

* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردى (ت : ٨٧٤هـ) تحقيق / محمد محمد أمين ، نشر الهيئة العامة المصرية للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٨٥ م .

* الإمام ابن تيمية وقضية التأويل ، تأليف / محمد السيد الجليند ، نشر شركة مكتبات عكاظ ـ جدة ، ط الثالثة ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣هـ .

* الامامة والرد على الرافضة ، الأصبهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) تحقيق / الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ط الأولى عام ١٤٠٧ هـ .

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الخلال أبي بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١هـ) تحقيق / عبد القادر أحمد عطا ، نشر دار الاعتصام ، عام ١٣٩٤هـ .

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ابن تيمية أحمد عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق / الدكتور محمد السيد الجليند ، نشر دار المجتمع ، جدة ، الخبر .

* الأموا ل، لحميد بن زنجويه (ت ٢٥١ هـ) تحقيق / الدكتور شاكر ذيب فياض ، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .

* الأموال ، لأبي عبيد ـ القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق / محمد خليل هراس ، نشرمكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط الأولى ، عام ١٣٨٨هـ .

* ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، بقلم خادمه / إبراهيم بن أحمد الغياشي تحقيق / محب الدين الخطيب ، نشر المطبعة الفلسفية ـ القاهرة ـ ط الثالثة ١٣٩٦هـ .

* نشأة الأشاعرة وتطورها تأليف د / محمد جلال شرف ، نشر دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط الأولى ١٣٩٥ هـ .

* نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ) حررة وصححه / الفرد جيوم، طبعة مصورة عن ط ليدن ، هولندا .

* نوادر الأصول ، لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، نشردار صادر ، بيروت .

* النبراس شرح العقائد تأليف / محمد بن عبد العزيز الفرهاري نشر كتب خانة اكراميه بشاور .

* الانتصار والرد على ابن الراوندي ، لعبد الرحيم بن محمد بن عثمان المعروف بابن الخياط المعتزلي ، ، نشر معهد الآداب الشرقية المطيعة الكاثوليكية بيروت - لبنان ١٩٥٧م وتحقيق نيبرج نشرة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥م .

* الأنساب ، لأبي سعيد السمعاني - عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) تحقيق / عبد الرحمن المعلمي ، نشره محمد أمين دمج ، بيروت . ط أخرى .

* الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، المرداوي - أبي الحسن علي بن سليمان ت (٨٨٥) تعليق / محمد حامد الفقي ، نشر - مكتبة السنة المحمدية - ط الأولى - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

* هداية العارفين - البغدادي - اسماعيل باشا بن محمد أمين (ت ١٣٣٩هـ) ، نشر مكتبة المثنى - بغداد - مصورة عن طبعة استانبول - ١٩٥١ م .

* وفيات الأعيان ، لابن خلكان - أحمد بن محمد - (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، مصور عن طبعة مطبعة السعادة ، بمصر ، عام ١٩٤٩م .

* الأوائل ، لأبي القاسم الطبراني - سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق / محمد شكور بن محمود الحاجي ، نشر مؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ، بيرو ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ هـ .

* الأوائل ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧ هـ) تحقيق/ محمد بن ناصر العجمي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .

* الأوسط في السنن والاجماع والاختلاف ، لابن المنذر النيسابوري - أبي بكر محمد بن إبراهيم (ت ٣١٨هـ) ، تحقيق / الدكتور أبي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، نشر دار طيبة بالرياض ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ .

* الايمان ، لابن أبي عمرو العدني - محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني - (ت٢٤٣ هـ) تحقيق/ حمد بن حمدي الجابري الحربي ،نشر الادر السلفية الكويت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧ هـ .

* الايمان ، لابن منده - الحافظ محمد بن اسحاق بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق/ الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، نشرمؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ.

* الايمان الأوسط لابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) - ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ج : ٧) ونسخة أخرى باسم « شرح حديث جبريل في الإسلام والإيمان والإحسان بتحقيق الدكتور علي بخيت الزهراني ، نشر مكتبة ابن الجوزي - الدمام ١٤٢٣هـ ط الأولى .

فهرس الدراسة

الصفحة	الموضـــــوع
أ - ر	المقدمة
١	القسم الأول : الدراسة
٢	الباب الأول : حياة المؤلف وعصره، ومكانته بين أهل العلم .
٥	الفصل الأول : عصر المؤلف سياسياً واجتماعياً ودينياً وعلمياً
٧	المبحث الأول : الحالة السياسية
١٢	المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية
١٤	المبحث الثالث : الحالة العلمية والدينية
١٦	الفصل الثاني : حياة المؤلف الشخصية
١٧	المبحث الأول : اسمه ونسبه
١٨	المبحث الثاني : مولده ونشأته وأسرته
٢١	المبحث الثالث : وفاته
٢٣	الفصل الثالث : شخصية المؤلف العلمية
٢٤	المبحث الأول : طلبه للعلم وتحصيله
٢٨	المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه
٣٧	المبحث الثالث : آثاره العلمية ومصنفاته
٧٠	المبحث الرابع : جهاده وأثره في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧٥	المبحث الخامس : مكانته وثناء العلماء عليه
٧٩	الباب الثاني : التعريف بالكتاب والنسخ المخطوطة والنسخ المطبوعة
٨١	الفصل الأول : التعريف بالكتاب
٨٢	المبحث الأول : اسم الكتاب
٨٦	المبحث الثاني : موضوع الكتاب
٨٩	المبحث الثالث : سبب تأليف الكتاب
٩١	المبحث الرابع : تاريخ تأليف الكتاب
٩٣	المبحث الخامس : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

الصفحة	الموضـــــوع
٩٤	المبحث السادس :منهج المؤلف في الكتاب
٩٧	المبحث السابع :مصادر المؤلف في الكتاب
٩٨	المبحث الثامن :القيمة العلمية للكتاب
١٠٠	المبحث التاسع :بعض المصنفات في موضوع الكتاب
١٠١	**الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة**
١٠٥	المحـــبث الأول : عدد النسخ المخطوطة
١٠٥	المبحث الثاني : وصف النسخ المخطوطة
١١٧	المبحث الثالث : النسخة الأم وأسباب اختيارها
١١٨	**الفصل الثالث : التعريف بالمطبوعة**
١١٩	المحـــبث الأول : معلومات مختصرة عن طبعات الكتاب
١٢٠	المبحث الثاني : بعض الملاحظات على النسخ المطبوعة
١٢١	**الباب الثالث : الدراسة التحليلة لمسائل الكتاب**
١٢٢	**الفصل الأول : تعريف الايمان لغة وإصطلاحاً وبيان منهج أهل السنة والجماعة فيه**
١٢٣	المحـــبث الأول : الايمان في اللغة
١٢٩	المبحث الثاني : الإيمان في الاصطلاح
١٣٢	ـ العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي
١٣٣	المبحث الثالث : أدلة أهل السنة والجماعة على قولهم الايمان اعتقاد وقول وعمل
١٣٣	ـ الايمان أصله في القلب
١٣٦	ـ الايمان في اللسان
١٣٩	ـ أعمال الجوارح من الايمان
١٤٣	المبحث الرابـــع : أقسام المعاصي عند أهل السنة والجماعة
١٤٧	المبحث الخامس : حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة
١٥٦	**الفصل الثاني : المذاهب في الإيمان**
١٦١	المبحث الأول : مذهب الخوارج
١٦١	ـ قولهم في الإيمان
٦٣	المبحث الثاني : مذهب المعتزلة

الموضـــــوع	الصفحة
- قولهم في الايمان	١٦٣
- قولهم في العلاقة بين الايمان والإسلام	١٦٤
- قولهم في الإيمان ونقصانه	١٦٥
- قولهم في حكم مرتكب الكبيرة	١٦٦
- قولهم في الاستثناء في الايمان	١٦٩
المبحث الثالث : مذهب المرجئة	١٦٩
- الامام أبي حنيفة والإرجاء	١٧٤
المبحث الرابـع : مذهب الجهمية	١٧٩
- قولهم في الإيمان	١٨٠
المبحث الخامس : مذهب الكرامية	١٨٠
- قولهم في الإيمان	١٨١
المبحث السادس : مذهب الأشاعرة	١٨٣
- أطوار أبي الحسن الأشعري العقدية	١٨٣
- طور الأشعري الأول	١٨٣
- رجوعه عن مذهب الاعتزال وأسبابه	١٨٣
- مذهب الأشعري بعد رجوعه	١٨٦
- حقيقة الايمان عند الأشاعرة	١٨٧
- العلاقة بين الايمان والاسلام عند الأشاعرة	١٨٩
- زيادة الايمان ونقصانه عند الأشاعرة	١٩١
- حكم مرتكب الكبيرة عند الأشاعرة	١٩٣
- الاستثناء في الايمان عند الأشاعرة	١٩٤
المبحث السابع : مذهب الماتريدية	١٩٦
- حقيقة الإيمان عند الماتريدية	١٩٧
- العلاقة بين الايمان والاسلام عند الماتريدية	١٩٨
- زيادة الايمان ونقصانه عند الماتريدية	١٩٩
- الاستثناء في الايمان عند الماتريدية	٢٠٠

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الثالث : العلاقة بين الايمان والاسلام وتحقيق الكلام فيها	٢٠١
المبحث الأول : الايمان والإسلام وما بينهما من عموم وخصوص	٢٠٢
المبحث الثاني : الأقوال في مسألة الإيمان والإسلام والرد على المخالفين فيها	٢٠٤
ـ القول الأول : القول بالترادف بين الإيمان والإسلام .	٢٠٤
ـ القول الثاني : الإسلام الكلمة والايمان العمل	٢٠٥
ـ القول الثالث : أن بينهما تلازم مع افتراق مسماهما	٢٠٥
ـ أدلة القائلين بالترادف	٢٠٦
ـ أدلة من يقول الإسلام الكلمة والإيمان العمل	٢١١
ـ الرد على القائلين بترادف الايمان والإسلام	٢١٣
الفصل الرابع : مسألة زيادة الإيمان ونقصانه	٢٢٦
المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة وأدلتهم على زيادة الايمان ونقصانه	٢٢٧
ـ أدلة أهل السنة والجماعة على زيادة الايمان ونقصانه	٢٣١
ـ أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في زيادة الايمان ونقصانه	٢٣٩
ـ وجوه معرفة زيادة الايمان ونقصانه	٢٤٢
ـ مراتب الناس في الايمان	٢٤٦
ـ الإيمان المجمل	٢٤٧
ـ الايمان المفصل	٢٤٨
ـ الايمان الكامل	٢٤٨
المبحث الثاني : أقوال الفرق والطوائف في زيادة الايمان ونقصانه	٢٤٩
ـ قول من قال الايمان يزيد ولا ينقص	٢٤٩
ـ أبي حنيفة وأصحابه	٢٥٠
ـ الجهمية	٢٥١
ـ الخوارج والمعتزلة	٢٥٢
ـ الأشاعرة والماتريدية	٢٥٢
الفصل الخامس : مسألة الاستثناء في الايمان	٢٥٤
المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة في الاستثناء في الايمان ومأخذهم في ذلك	٢٥٥

الموضـــــوع	الصفحة
ـ مأخذ أهل السنة والجماعة في الاستثناء في الايمان	٢٥٦
المبحث الثاني : مذهب من يوجب الاستثناء في الايمان ومأخذه في ذلك	٢٦٢
المبحث الثالث : مذهب من يحرم الاستثناء في الايمان	٢٦٤
ـ الرد على من يحرم الاستثناء في الايمان	٢٦٥
الفصل السادس : موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من المتكلمين في مسائل الايمان	٢٧٠
المبحث الأول : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في حقيقة الإيمان	٢٧٢
ـ المسألة الأولى : موقفه منهم في تأخير العمل عن الايمان وعدم ادخاله في مسمى الايمان	٢٧٢
ـ رد شيخ الإسلام على من يقول بالمجاز في الايمان	٢٨٣
ـ المسألة الثانية : موقفه منهم في تصورهم لحقيقة الايمان	٢٩٨
ـ الرد التفصيلي على الفرق والطوائف في حقيقة الايمان	٣٠٦
ـ الرد على الكرامية	٣٠٦
ـ الرد على مرجئة الفقهاء	٣٠٨
ـ الرد على مرجئة المتكلمين	٣١٢
المبحث الثاني : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في زيادة الايمان ونقصانه	٣٢٤
ـ ابطال قول المرجئة في مسألة زيادة الايمان ونقصانه	٣٢٥
ـ ابطال قول الوعيدية في مسألة زيادة الايمان ونقصانه	٣٢٨
المبحث الثالث : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في حكم مركتب الكبيرة	٣٣١
ـ موقفه من الوعيدية	٣٣٣
المبحث الرابع : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في الاستثناء في الإيمان	٣٣٧

فهرس النص المحقق

الموضــــوع	الصفحة
خطبة المؤلف	١
بيان تاريخ النزاع في مسألة الايمان	٢
منهج المؤلف في الكتاب	٢
الفرق بين الايمان والإسلام اذا اجتمعا أو افترقا	٢
الدين ثلاث درجات	٣
ما بين الايمان والاسلام والاحسان من العموم والخصوص	٧
الايمان يُراد به ما في القلب والاسلام يراد به الأعمال الطاهرة اذا ذكرا معه	٩
اسم الايمان يذكر مفردا ويذكر مقرونا	١٤
اسم الايمان اذا ذكر مفرداً تناول فعل الواجبات وترك المحرمات	١٦
من نفي عنه الايمان يكون لترك واجب أو فعل محرم ومن نفى عنه ذلك نفي عنه الايمان الواجب لا المستحب	١٧
المولاه والمعاداه من لوازم الايمان	٢٠
التلازم بين الايمان وأعمال القلوب	٢٢
العلم بالله يستلزم الخشية والجهل به يستلزم المعصية	٢٨
من فسدت فطرته فسدت قوته العلمية والعملية	٣٢
الخشوع يتضمن العبودية والطمأنينية	٣٥
الكبائر لا تذهب أصل الايمان	٤١
فصل	٤٦
في وجوب الرجوع الى الله ورسوله عند التنازع وأن ذلك من الايمان	٤٦
لا ينقض كلام الله ورسوله بقول فيه نزع بين العلماء	٥٠
يجب حمل كلام المتكلم على مراده لا على ما يحتمله لفظه	٥٢
يجب تحكيم الرسول في أصول الدين وفروعه وكل ما شجر بين الناس	٥٣
ما أجمع عليه لا بد أن يشتمل على نص من الرسول	٥٥
حكم الايمان اذا أطلق في الكتاب والسنة	٦٠

الموضـــــوع	الصفحة
الطيبات ابيحت لمن يستعين بها على طاعة الله ورسوله .	٧٠
فصل	٨٢
اسم الكفر والنفاق ومعانيهما في الكتاب والسنة	٨٢
الكفر اذا أطلق في الوعيد دخل فيه النفاق	٨٢
قد يقرن الكفر بالنفاق كما يقرن لفظ المشركين بأهل الكتاب	٨٤
لفظ المشركين اذا أفرد قد يتناول أهل الكتاب	٨٦
فصل	٨٧
اسم الصالح والشهيد والصديق ومعانيها في الكتاب والسنة	٨٧
اذا أفرد واحد من هذه الأسماء تناول النبيين ومن دونهم	٨٧
فصل	٨٩
المعصية اذا أطلقت دخل فيها الكفر والفسوق بخلاف ما اذا قيدت	٨٩
فصل	٩٤
الظلم والذنب والخطيئة ومعانيها في الكتاب والسنة	٩٤
ظلم النفس اذا أطلق تناول جميع الذنوب	٩٤
الظلم المطلق يدخل فيه الكفر وسائر الذنوب	٩٤
الظلم المطلق قد يتناول ما دون الكفر	١١٤
الكفر المطلق لا شفاعة فيه	١٢٤
فصل	١٣٠
اسم الصلاح يتناول جميع الخير واسم الفساد يتناول جميع الشر	١٣٠
فصل	١٣٨
تنوع الدلالة اللفظية بالاطلاق والتقييد في كلام الله ورسوله وكلام كل أحد	١٣٨
القول بالمجاز عمدة من لم يدخل الأعمال في اسم الايمان والرد عليهم	١٣٨
تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز مبتدع حادث وتاريخ القول بالمجاز	١٤٠
أول من تكلم بالمجاز	١٤١
معنى قول الإمام أحمد هذا من مجاز اللغة	١٤٥
بطلان تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز	١٥٧

الموضـــــــوع	الصفحة
ما يسمى كلاماً في الكتاب والسنة ولغة العرب	١٦٤
لا يجوز تأخير البيان عن مورد الخطاب إلى وقت الحاجة	١٦٩
فهم كلام الله ورسوله وكلام الصحابة يكون بمعرفة اللغة والعرف والعادة التي بها تكلموا لا بما حدث بعد ذلك	١٧١
المطلق عن كل قيد أمور ذهنية فقط لا توجد في الخارج	١٧٢
كل لفظ في الكتاب والسنة مقيد بما يبين معناه	١٧٤
الايمان كالصلاة والصيام والحج في مدلوله على الأعمال	١٨٩
فصل	١٩٥
الأشعري وأكثر أصحابه نصروا قول جهم في الايمان	١٩٥
كلام الباقلاني في الايمان	١٩٧
أجوبة الجمهور المجملة على كلام الأشاعرة والجهمية في الايمان	١٩٩
الأجوبة التفصيلية على كلام الباقلاني	٢٠٠
المنازعة في أن معنى الايمان التصديق بل هو بمعنى الاقرار وغيره	٢٠٠
أهل اللغة لم ينقلوا معانيها بإسناد	٢٠١
الصحابة بلغوا لفظ القرآن ومعناه إلينا	٢٠٢
ما استشهدوا به بنقض دعواهم أن الايمان هو التصديق	٢٠٣
لا يتم التصديق الا بالرجاء والخوف	٢٠٣
التصديق يكون بما أخبر به النبي ﷺ فهو ايمان مخصوص	٢٠٥
لفظ الايمان في الكتاب والسنة اما مقيد واما مفسر	٢٠٦
لا يسمى حديث النفس كلاماً	٢٢١
موافقة الكرامية للمرجئة والجهمية	٢٢٧
تناقض الأشاعرة في قولهم في الاستثناء هو ما يوافي به العبد ربه وهذا معنى الايمان في الشرع عندهم	٢٣١
فصل	٢٤٨
احتجاج الباقلاني بمعنى الاسلام على أن الايمان هو التصديق	٢٤٨

الموضـــــوع	الصفحة
بطلان قول الباقلاني	٢٤٨
تناقض قول الباقلاني	٢٤٩
فصل	٢٥٥
الايمان المطلق في القرآن مستلزم للأعمال	٢٥٥
فصل	٢٥٧
قد يراد بالايمان ما في القلب اذا قيد بالإسلام أو بالعمل الصالح	٢٥٧
ما يُراد باسم العبادة مطلقاً ومقيداً	٢٥٨
ما يراد باسم التقوى مطلقا ومقيداً	٢٥٩
ما يُراد باسم البر مطلقاً ومقيداً	٢٦١
ما يُراد باسم الاثم مطلقاً ومقيداً	٢٦٢
ما يُراد باسم الذنوب مطلقاً ومقيداً	٢٦٢
ما يُراد باسم الهدي مطلقاً ومقيداً	٢٦٢
ما يُراد باسم الضلال مطلقاً ومقيداً	٢٦٣
ما يُراد باسم الغنى مطلقاً ومقيداً	٢٦٤
ما يُراد باسم الفقير مطلقاً ومقيداً	٢٦٤
الأسماء تختلف دلالاتها من حيث الاطلاق والتقييد، والعموم والخصوص .	٢٦٤
ما يراد باسم التلاوة	٢٦٥
ما يراد باسم اتباع ما أنزل الله	٢٦٨
ما يراد باسم الأبرار	٢٦٨
أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الايمان	٢٦٩
أقوال الناس في مسمى الكلام والقول	٢٧٠
فصل	٢٧١
بعض أحكام العطف في القرآن	٢٧١
أنواع المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه	٢٧٨،٢٧١

الموضـــــوع	الصفحة
فصل	٢٨١
اسم الايمان اذا أطلق في الكتاب والسنة يُراد به مـا يُراد باسم البر والتقوى والدين فيـتناول أعمال القلوب وأعمال الجوارح	٢٨٩
فصل	٢٨٩
دلالة اسم الايمان من نمط أسماء الله وأسماء كتابه وأسماء رسوله وأسماء دينه	٢٨٩
لا بد في الايمان من تصديق القلب واقراره	٢٩١
معنى الايمان والكفر عند الجهمية والمرجئة	٢٩٤
المرجئة غلطوا من وجهين	٢٩٦
الأول ظنهم أن الايمان تصديق وعلم فقط	٢٩٦
الثاني ظنهم أن ما يكون بالقلب يكون تاماً بدون شيء من الأعمال	٢٩٧
أصناف المرجئة في مسألة الايمان	٣٠٤
من يقول أن الايمان مجرد مافي القلب	٣٠٤
من يقول هو قول اللسان	٣٠٥
من يقول هو تصديق القلب وقول اللسان	٣٠٥
بيان غلط المرجئة	٣٠٥
أنهم ظنوا أن ايمان العباد متماثل	٣٠٥
أنهم ظنوا أن ما في القلب من الايمان ليس إلا التصديق دون أعمال القلوب	٣١٣
حكم ميراث الزنديق	٣٢٨
المنافقين في الظاهر تجري عليهم أحكام أهل الايمان	٣٣١
الزنديق هو المنافق	٣٣٧
خطأ من حكى عن الكرامية أنهم يقولون المنافق من أهل الجنة	٣٣٨
قول اللسان من الايمان الذي لا نجاة إلا به	٣٤٤
فصل	٣٤٦
الايمان المطلق يتناول جميع ما أمر الله به ورسوله	٣٤٦
قول القائل ان الإيمان اذا ذهب بعضه ذهب كله هو الأصل الذي تفرعت عنه البدع في الايمان	٣٤٨
الايمان يتفاضل عند أهل السنة	٣٤٩

الموضـــــوع	الصفحة
اسم الايمان أكثرما يذكر في القرآن مقيداً	٣٦٢
وجوه معرفة زيادة الايمان	٣٦٣
الاجمال والتفصيل فيما أمر الله به العباد	٣٦٣
الاجمال والتفصيل فيما وقع من العباد	٣٦٥
العلم والتصديق بعضه أقوى من بعض	٣٦٦
التصديق المستلزم للعمل أكمل من الذي لا يستلزم العمل	٣٦٦
إن أعمال القلوب تتفاضل وهي من الايمان	٣٦٧
ان الأعمال الظاهرة مع الباطنة من الايمان والناس يتفاضلون فيها	٣٦٧
الذكر والتصديق يكمل العلم واليقين	٣٦٧
تدبر النصوص وتفسيرها واظهارها يزيد الايمان خاصة اذا كان القلب سليما	٣٧٠
فصل	٣٧١
العلاقة بين الايمان والإسلام	٣٧١
أقوال السلف في الايمان المنفي في آية الأعراب	٣٧٢
الأول : أنه إسلام يثابون عليه ويخرجهم من الكفر والنفاق	٣٧٢
الثاني : انه الاستسلام خوف السبي والقتل مثل اسلام المنافقين	٣٧٤
من قال بالقول الأول لم يرد انه لم يبق معهم من الايمان شيء	٣٧٥
السلف منعوا عنهم اسم الايمان المطلق الذي يستحق صاحبه الثواب ودخول الجنة	٣٧٦
لا يلزم من منع الايمان المطلق ان يكونوا منافقين	٣٧٩
الاستثناء في الايمان	٣٩١
الاستثناء في الإسلام	٣٩٧
الخلاف حول تارك المباني أو أحدها	٤٠١
دخول الجنة عُلق بالايمان ولم يعلق بالإسلام	٤٠٤
ما كان من الإسلام وجب الدخول فيه لأنه دين الله	٤١١
أسباب النفاق على عهد الرسول - ﷺ -	٤٢٨
فصل	٤٣٦
الأسماء والمصطلحات الشرعية فيها الكفاية والغُنية	٤٣٦

الموضـــــوع	الصفحة
اسم الايمان والكفر والنفاق بينها النبي - ﷺ - أتم بيان	٤٣٧
ما حصل لأهل البدع انما حصل بسبب الإعراض عن بيان الله ورسوله في الألفاظ والمعاني	٤٣٩
المرجئة بنوا كلامهم في الإيمان على أن الإيمان هو التصديق ، وهذه المقدمة الأولى	٤٤٠
المقدمة الثانية : أن التصديق يكون بالقول واللسان أو بالقلب فقط	٤٤١
الرد على المقدمة الأولى : بمنع الترادف بين الايمان والتصديق	٤٤٢
أن لفظ الايمان يستعمل في الخبر عن الغائب	٤٤٤
أن لفظ الإيمان يقابله في اللغة لفظ الكفر	٤٤٥
لفظ الايمان قيل أن أصله من الأمن الذي هو ضد الخوف	٤٤٦
الرد على المقدمة الثانية وهي أن التصديق لا يكون إلا بالقلب أو باللسان أو القلب فقط	٤٤٧
الجواب الأول : المنع لأن الأفعال تسمى تصديقاً	٤٤٧
الجواب الثاني : أن الإيمان لو كان أصله التصديق فهو تصديق مخصوص	٤٤٧
الأسماء الشرعية استعملها الشارع على وجه يختص بمراده	٤٥٥
من نفى عنه الرسول اسم الايمان أو الإسلام لا بد أن يكون قد ترك واجباً أو ارتكب نهياً	٤٦٣
أسماء من قال من السلف أن الإيمان قول وعلم يزيد وينقص	٤٧٢
الانسان يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر لكن لا ينقل عن الملة	٤٨٥
اختلاف الناس في تفسير حديث جبريل	٤٨٦
فصل	٤٨٨
ما وجب من الأعمال الظاهرة فوق الأركان الخمسة وجب بأسباب لمصالح	٤٨٨
فصل	٤٩٢
تقرير كلام من قال بالترادف بين الايمان والاسلام	٤٩٢
تقرير كلام محمد بن نصر	٤٩٢
التعقيب على كلام محمد بن نصر	٥١٣
تقرير كلام أبي طالب المكي	٥١٥
التعقيب على كلام أبي طالب المكي	٥٢٥

الموضـــــــوع	الصفحة
أصل الشبهة التي تعلق بها أهل الأهواء في مسألة الايمان	٥٥١
أهم أسباب تنازع الناس في الايمان والاسلام	٥٥٦
يجب رد ما تنازع الناس فيه إلى الكتاب والسنة	٥٥٧
أوجه غلط المرجئة في الايمان	٥٦٥
محمد بن نصر لا يفرق بين الايمان والاسلام	٥٦٦
مراتب الناس في الايمان والاسلام	٥٧١
المرجئة يفرقون بين الدين والايمان	٥٨٨
مذهب القدرية في العلم والكتابة	٥٨٩
مذهب متأخري القدرية انكار عموم المشيئة والخلق	٥٩٦
حكم الرواية عن القدرية	٥٩٧
الإمام أحمد أعلم من غيره بمقالات الناس	٥٩٩
شرح كلام أبي ثور عن المرجئة	٦٠٣
ذم أئمة السلف للمرجئة والارجاء	٦١٠
سبب تناقص من نصر قول جهم في مسائل الايمان	٦٢٥
التفاضل عند المرجئة في الأعمال دون الايمان الذي في القلوب	٦٣١
غلط من سوى بين الاسلام والايمان	٦٣٣
الناس في الاسلام والايمان على ثلاثة أقوال	٦٣٩
اسم الايمان والنفاق يثبت وينفي بحسب متعلقه	٦٤٥
امتناع النبي - ﷺ - عن عقوبة المنافقين وسببه	٦٤٦
نفي الايمان عن أصحاب الذنوب يكون في خطاب الوعيد	٦٥١
فصل	٦٥٨
الاستثناء في الايمان وتحقيق الكلام فيه	٦٥٨
الناس في الاستثناء على ثلاثة أقوال	٦٥٨
قول من يوجبه وقول من يحرمه وقول من يقول بالقولين باعتبارين	٦٥٨
الكلابية والأشاعرة يوجبونه باعتبار الموافاه ويوجبونه في المستقبل لا في الماضي والحاضر	٦٥٩

الموضـــــوع	الصفحة
لما كان من مذهب الكلابيـة نفي صفات الفعل الاختيـارية قالوا بوجوب الاستثناء باعتبار الموافاه لأنها قديمة	٦٦٠
مأخذ الكلابية والأشاعرة طرده المرازقـة في الاستثناء في كل شيء	٦٦٢
قول الصحابة دائماً أرجح من قول من بعدهم	٦٦٨
تناقض قول الكلابية والأشاعرة في قولهم بالموافاة وبأن معنى الايمان في اللغة هو التصديق	٦٧٢
صفات الفعل الاختيارية تتعلق بمشيئة الله وقدرته عند أئمة السلف	٦٧٥
المأخذ الثاني لمن يوجب الاستثناء مأخذ السلف وان جوزوا تركه بمعنى آخر	٦٨٢
المأخذ الثالث وهو جواز الاستثناء فيما لا شك فيه وإن شك منع منه	٦٨٨
الخاتمة	٧٠٤
الفهارس	٧٠٨
فهرس الآيات القرآنية	٧٠٩
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٧٣٣
فهرس الآثار والأقوال	٧٤٢
فهرس الأعلام	٧٥١
فهرس الأشعار	٧٦٣
فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب	٧٦٤
فهرس الفرق والقبائل	٧٦٥
فهرس الأماكن والبلدان	٧٦٨
فهرس المصادر والمراجع	٧٧٠
فهرس الدراسة	٧٩٣
فهرس النص المحقق	٧٩٨